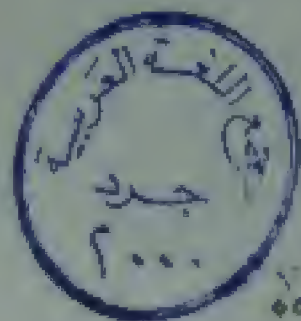


١٤١٥
٢٤٨٠

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



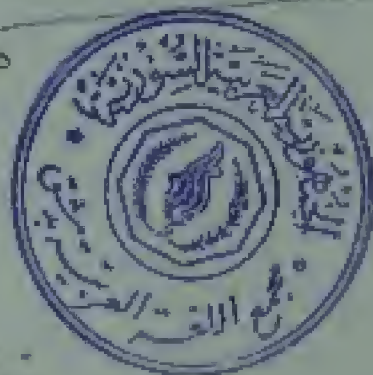
المفونات البنائية

تأليف

٥٨٥٥ غريب النعمية أبي الحسن محمد بن

هلال الصافي

المتوفى سنة ٥٤٨٠ هـ



حققت وعلق عليه وقدم له

الدكتور صالح الأشتري

طبعة أولى عورضت ثلاث نسخ مخطوطة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

١ - المؤلف : عصره وأسرته

وحياته وآثاره

٢ - الكتاب : اسمه وموضوعه

وسبب تأليفه وتاريخه

وتحليل مضمونه ومصادره

وقيمة أخباره وتوثيقها

٣ - الأصول الخطية وعملنا في التحقيق :

وصف النسخ الثلاث

وطريقتنا في نشر الكتاب

وشكر وتقدير واعتذار

غرس النعمة الصابي

(٤١٦ - ٤٨٠ هـ)

عصره - أسرته

حياته - آثاره

١ - ثلاثة من خلفاء بني العباس ، في القرن الخامس الهجري ، أتبع لغرس النعمة الصابي أن يشهد خلافتهم : فقد ولد في عهد القادر ، الخليفة العباسي الخامس والعشرين (٣٨١ - ٤٢٢ هـ) ، وأبغ وشب واكتمل في عهد القائم (٤١٢ - ٤٦٧ هـ) ، وأنفق الحقبة الأخيرة من شيخوخته في خلافة المقتدي (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ) . وقد أتبع له أن يعاصر العقود الثلاثة الأخيرة من حكم ملوك بني بويه ، والعقود الثلاثة الأولى وبعض السنوات من حكم السلاطين السلاجقة في بغداد ؛ ففي عام ٤٤٧ هـ زحف السلطان السلجوقي (طغرل بك) على العاصمة العباسية ، نلبية لنداء الخليفة القائم ،

وقضى على آل بويه ، وعلى مؤامرة بعض عماليكهم لنقل الخلافة من آل
العباس إلى العلويين الحاكمين في مصر .

وفي كتاب (الهفوات) صور غنية لعصر مؤلفه : أخبار طريفة تزيدنا
معرفة بأعلام الدولة البويهية : ملوكها ووزرائها وعمالها وكتائبها ، ونوادير
ممتعة تشهد من خلالها جوانب من أحداثها . أما الدولة السلجوقية فلا
نكاد نلمس في كتاب (الهفوات) من أثر لها ، ذلك بأننا لا نجد فيه غير
خبر خاطف سريع أو خبرين عن مؤامرة الفاسيري^(١) وهربه إلى الموصل ،
وسير السلطان (طغرل بك) خلفه^(٢) عام ٤٤٩ هـ ، وظفروه به وقتله^(٣) عام ٤٥١ هـ
أما الخلفاء العباسيون فكانت سلطتهم في ظل الدولتين البويهية
والسلجوقية سلطة اسمية ، وقد استبدت المتسلطون على الخلافة بشؤونها ،
وحجبوا صورة الخليفة فلم تستطع الأخبار أن تمثلها . وكتاب (الهفوات)
شاهد على هذه الحقيقة المرة : فليس فيه للخلفاء منذ عهد المستكفي
(٣٢٣ - ٣٢٤ هـ) أثر مذكور ، وليس للخلفاء الثلاثة الذين عاصرهم غرس

النعمة ذكر في كتابه ، باستثناء إشارة عابرة إلى أولهم (القادر) بسبب
من خبر عن صاحب خبره^(٤) ، على حين أن المؤلف يقصر الكثرة الغالبة من
أخبار كتابه على الدولة البويهية ورجالها وأعلامها والعاملين في ظلها .

والحق أن تاريخ القرن الخامس الهجري مرتبط في شطريه بتاريخ آل
بويه والسلاجقة . وما كان لكتاب (الهفوات) أن يتنكر لهذه الحقيقة ،
والمؤلف من أسرة برز أعلامها في خدمة الدولة البويهية .

* * *

٢ - يجمع المؤرخون على رد الأصول الأولى للجماعة الصابئة في العراق
إلى « حران »^(١) ، ففي خلافة المعتضد (٣٧٩ - ٣٨٩ هـ) هاجر أحمد
الصابئة من آل قرة^(٢) من حران إلى بغداد ليعمل في جملة منجمي الخليفة ،
وهو الذي « أدخل رئاسة الصابئة إلى أرض العراق » ، فثبتت أحوالهم
وعلت مراتبهم وبرعوا^(٣) « في الطب والعلوم والفلك والهندسة والأدب
والتاريخ » .

١ - انظر الهفوات : ٢٧٧

٢ - قصة ديار مصر ، بينها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ،
وكانت فيها منازل الصابئة . معجم البلدان : ٢ / ٢٣٥

٣ - هو ثابت بن قرة الحراني (٢٦١ - ٢٨٨ هـ) : المنتظم : ٦ / ٢٩

٤ - الفهرست : ٣٩٤ وابن أبي أصيبعة : ١٩٣ / ٢

١ - أرسلان السامري التركي ، من عماليك بهاء الدولة البويهية . تغلب على بغداد ،
وأخرج منها الخليفة القائم ، وكان الخليفة العلوي المستنصر بمصر ليدخل في طاعته
ويطلب منه حل منابر بغداد . انظر حوادث عام ٤٥١ و ٤٥١ هـ عند ابن
الأنبار : ٨ / ٥٨

٢ - انظر الهفوات : ٢٩٠ - ٢٩١

٣ - انظر الهفوات : ٢١٨

وغرس النعمة الصابي من آل زهرون بن حيتون الصابي الحراني .
 وآل زهرون هؤلاء هم أنباء آل قرّة . والصابئة الحرثانية^(١) جماعة لها
 دينها ومذهبها^(٢) . والمصادر العربية تردّ أصل تسمية هؤلاء القوم إلى
 عصر الأمون ، ففي سنة ٢١٥ هـ مرّ الأمون بديار مضر في طريقه إلى بلاد
 الروم للفرز والجهاد ، فلقاه الناس وفيهم جماعة من أهل حران ، يلبسون
 الأقبية ويرسلون شعورهم ، فأفكر الأمون فيهم ، وسألهم عن
 حالهم فأجابوا : نحن الحرثانية ! فقال : أنصاري أنتم أو يهود أو مجوس ؟
 فاضطربوا ، وقال لهم : أنتم إذن الزنادقة عبدة الأوثان ، ودعاؤكم حلال
 ولا ذمّة لكم ؛ وخيرهم الإسلام أو انتحال دين من الأديان التي ذكرها
 الله في كتابه أو القتل ! ولكن بعض الفقهاء دلّهم على أن يتسموا بالصابئين ،
 فهو اسم دين يذكره القرآن الكريم ، ففعلوا ، وغيّروا زيّهم ، وحلقوا

١ - النسخة إلى (حران) : حراني ، على غير قياس ، والقياس : حراني ، على ما عليه
 العامة ، كما يقول ابن خلكان : ٢٨٠/١ ، وانظر الملل والنحل : ٤١/٢ ، ومجمع
 البلدان : ٢٣٥/٢

٢ - دينها عبادة الكواكب ، ومذهبها أن للعالم صانعاً حكيمياً مقدساً عن صفات الحدّثان ،
 وهم عاجزون عن الوصول إلى جلاله ، وإنما يقتربون إليه بالمتوسّطات المقربين لديه ،
 وهي الروحانيات المطهرة المقدسة جوهرية وفضلاً وحالة ، ومنها مديرات الكواكب
 السبعة البارة في أفلاكها الخ . . انظر : الملل والنحل : ٢/٦ - ٧ ؛ ويعلم
 النعماني مناهجات معنوية بين الحنفاء والصابئة في المناظرة بين الروحاني الحنفي وبين
 الشيعة النجوية (الملل والنحل : ٢/٦ - ٧)

شعورهم ، وتركوا لبس الأقبية منذ ذلك اليوم^(١) .

وغرس النعمة هو الحفيد الخامس لجدة أسرته زهرون ، كما نراه في
 شجرة نسبه^(٢) :

زهرون بن حيتون (الصابي الحراني)

|

إبراهيم (أبو اسحق - طبيب مات ببغداد - ٣٠٩ هـ)

|

هلال (أبو الحسين - طبيب)

|

إبراهيم (أبو اسحق صاحب الرسائل المشهورة - ٣٨٤ هـ)

|

المُحَسَّن (أبو علي صاحب الشامة - ٤٠١ هـ)

|

هلال (أبو الحسين والد غرس النعمة - ٤٤٨ هـ)

|

محمد غرس النعمة (أبو الحسن مؤلف الهفوات - ٤٨٠ هـ)

١ - هذه رواية منظم المصادر العربية ، لحصها صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد في مقدمة
 كتابه (رسوم دار الخلافة) : ٦ - ٧
 ٢ - انظر مادة (الصابئة) في دائرة المعارف الإسلامية وتراجم رجال أسرة غرس النعمة
 للشرق كرنكوف Krenkow : ٢٢/١ وما بعدها ؛ وانظر مقدمة رسوم دار
 الخلافة : ٢٨ ، وقد بذل صاحبها جهوداً طيبة كبيرة لتعريف بوالد غرس النعمة
 وأسرته ، وبسرنا أن ثبت انتفاعنا من جهوده واستفادتنا من سبقه .

وليس في حلقات هذه السلسلة الذهبية من النسب إلا كل علم نابغة في الطب والأدب والتاريخ ويجدر بنا قبل الوصول إلى غرس النعمة أنت نقف لحضات عند بعض هذه الحلقات : عند والده هلال بن المحسن ، وجد ولده إبراهيم بن هلال ، لنشهد بعض الصفحات المجيدة التي يحفظها تاريخ الأدب العباسي لهذه الأسرة الموهوبة التي أنجبت مؤلف الهفوات .

* * *

٣ - فأما إبراهيم بن هلال ، أبو إسحق الصابي^(١) (٣١٣ - ٣٨٤ هـ) فهو نابغة كتاب جيله غير مدافع . وقد كان أسلافه يُعرفون بصناعة الطب فل هو إلى الأدب ، مع علمه بالهندسة ، فغلبت عليه صناعة الكتابة والبلاغة والشعر ، على الرغم من دراسته للطب وخدمته في البهارستان ، إلى أن غدا « أوجد الدنيا في إنشاء الرسائل^(٢) » ، وتقلد في خلافة المطبع (٣٢٤ - ٣٦٣ هـ) دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً . وقبله معز الدولة البويهدي ديوان رسائله عام ٣٤٩ هـ ، ثم خدم

١ - ترجمته في : القهرست : ١٩٩ - ٢٠٠ هـ والإمتاع والمؤانسة : ٩٧ / ١ وبنجمة الدهر : ٢١٢ / ٢ - ٣١٢ هـ ، وابن خلكان : ٣١١ / ١ ، ومعجم الأدباء : ٢٠ / ٢ - ٩٠ هـ والنجوم الزاهرة : ٣٢١ / ٣ و ١٢٦ / ٥ ، والأعلام : ٧٣ / ١
٢ - معجم الأدباء : ٢٠ / ٢

ولده عز الدولة بختيار . وتؤكد المصادر أن عز الدولة عرض عليه الوزارة شريطة أن يسلم فأبى وأثر ألبقاء على دينه^(٣) .

وصدرت عن عز الدولة إلى ابن عمه عضد الدولة كتب ومراسلات أنشأها أبو إسحق ، فكانت تؤلم عضد الدولة فيحقد عليها ويُسرها في نفسه ، فلما ملك بغداد عام ٣٦٧ هـ قبض على أبي إسحق وأمر بصادرة أمواله ؛ وفي سجن عضد الدولة ألف أبو إسحق كتابه (التاجي) في تاريخ بني بويه بإيعاز من عضد الدولة نفسه . وعندما ملك ابنه صمصام الدولة أطلق أبا إسحق من سجنه عام ٣٧١ هـ .

شهد لأبي إسحق معاصروه بالفضل والتبلى ، ومن آيات نبه أنه كان - وهو الصابي - يشارك المسلمين في صيام رمضان ، موافقة لهم وحسن عشرة منه لهم^(٤) . وكان يحفظ القرآن حفظاً ، يدور على طرف لسانه وسن قلمه^(٥) . وعندما مات رثاه صديقه الشريف الرضي رثاء حزيناً صادقاً ، وقال فيه : « يكفي من جميع التأبين الذي أوردته ، والرثاء الطويل الذي ردّدته أن أقول : أبو إسحق إبراهيم بن هلال ، فلو كان اسم

١ - يتيمة الدهر : ٢٤٢ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢١ / ٢
٢ - يتيمة الدهر : ٢٤٢ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢٨ / ٢
٣ - يتيمة الدهر : ٢٤٣ / ٢ ومعجم الأدباء : ٢٨ / ٢

يوضع على جماع الفضل ويكون علماً لمجموع النبل في زماننا هذا لكان هذا الاسم ، وأستغني بذكره عن ذكر التثناء الجميل ، وأختصر به مسافة القول الطويل^(١) .

* * *

٤ - وأما والد غرس النعمة أبو الحسين هلال بن المحسن (٣٥٩ - ٤٤٨ هـ) صاحب (تاريخ الوزراء) و (رسوم دار الخلافة) فقد ترجم له صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد ترجمة جامعة^(٢) تكفي بإيراد خطوط موجزة منها :
ولد هلال في بغداد ، ونشأ فيها ، وأخذ عن أعلام عصره^(٣) من أمثال أبي علي الفارسي (٣٧٧ - ٤٠٠ هـ) وعلي بن عيسى الرقاني (٣٨٤ - ٤٠٠ هـ) .
وتخرج في فنون الكتابة وأصول البلاغة على يد جده أبي إسحق ، وخدم معه في ديوان الإنشاء وعمره لم يتجاوز العشرين ، وأتيح له أن يطالع على شؤون دار الخلافة ورسومها وأسرارها وخفاياها وأحوال ساكنيها ، وأن يطالع أيضاً على أحوال وزراء العصر وأن يرى كثيراً من الوثائق الرسمية . وقد أفاد من ذلك كله مادة غنية استغلها في التأليف ، فضمن

١ - رسائل الصائغ الشريف الرضي : ١١١

٢ - مقدمة رسوم دار الخلافة : ٧ - ٣٩ ، وفيها ذكر مفصل لمراجع ترجمة هلال وأخباره في أكثر من أربع صفحات ، مرتبة على السياق الزمني لوفيات مؤلفيها (المراجع العربية القديمة فالجديدة فالمراجع الأجنبية)
٣ - التنظيم : ١٧٩/٨

كتابه المذكورين قبل خلاصة تجاربه . وقد أتمته تجاربه الطويلة أن يؤلف في التاريخ العام ذيلاً على كتاب خاله ثابت بن سنان^(١) فبلغ به إلى سنة ٤٤٧ هـ . ولئن ضاع اليوم كتاب هلال في التاريخ فلم يبق منه إلا جزء من أربعين^(٢) ، لقد بقيت لنا فيه وفي مؤلفه شهادة ألقطلي إذ يقول : « لم يتعرض أحد في مدته إلى ما تعرض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك أنه أخذ ذلك عن جده لأنه كاتب الإنشاء ويعلم الوقائع ، وتولى هو الإنشاء أيضاً فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه^(٣) » .
وقد أوصى هلال قبل وفاته ولده غرس النعمة بمتابعة التأريخ وتأليف صلة لكتابه .

وكتب هلال للوزير أبي يحيى فخر الملك أبي غالب محمد بن علي بن خلف^(٤) الذي وزير لبهاء الدولة وولده سلطان الدولة من بعده ، وفخر الملك هذا

١ - تاريخ ثابت يبدأ من سنة بيف وضمين ومائتين إلى حين وفاته سنة ٤٢٩ هـ . انظر الفهرست : ٣٩٤ ، وابن أبي أصيبعة : ٢١١/٢

٢ - هو الجزء الثامن ، وهو قطعة صغيرة نشرها آندروز ملحقه بكتابه (لغة الأبرار في تاريخ الوزراء) ، وتشمل حوادث سنة ٣٨٩ - إلى سنة ٤٢٣ هـ ؛ والسخاوي هو الذي أشار إلى أن هلال « تاريخاً في أربعين مجلداً » الإعلان بالتأريخ : ٩٧ ، ١٥٣ ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧

٣ - تاريخ الحكماء : ١١٠
٤ - بعد فخر الملك من أعظم وزراء بني بويه ، وأسلمه من واسط ، وكان جم القضاة مدحه شعراء عصره ، ومنهم مهيار الديلمي ، وقد لقم عليه سلطان الدولة فحسه وفاته عام ٤٠٧ هـ (مقدمة رسوم دار الخلافة : ٩٣ - ١٤)

هو مصدر التزوة الكبيرة التي أصابت هلالاً ، فقد أودعه قبل موته ثلاثين ألف دينار ، ولم تؤخذ منه بعد ذلك ، على الرغم من اعترافه للوزير مؤيد الملك بالوديعة^(١) ، وقال له الوزير : هي لك ، فأنفق المال على نفسك وولدك ؛ وقد خلف هلالاً منها لولده غرس النعمة أملاً كآ نفيصة على نهر عيسى^(٢) .
ولعل أهم حدث في حياة هلال قصة إسلامه فهو أول من أسلم من آل زهرون . وكانت أجداده يُغرون بثقلد الوزارة إن هم أسلموا فلا يستجيبون . وينقل لنا ابن الجوزي^(٣) رواية إسلام هلال عن أحد شيوخه ، واصله ذلك بغرس النعمة نورد خلاصة لها :

في سنة ٤٠٩ هـ رأى هلال في منامه رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام وقال له : « أنت رجل عاقلٌ تحصل ، والله يريد بك خيراً ، فلم تدع الإسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم على ما أنت عليه ؟ هات يدك وصافحي » فأعطاه يده ، ثم استيقظ مُرتاعاً ، وظل يكتم إسلامه إلا عن أبيه وأهله . ثم رأى النبي ثانية ، وثالثة في سنة ٤٠٣ هـ ، فأمره بإعلان إسلامه ففرض ولم يتردد ، وصلى أمام الناس وبلغ خبر إسلامه

١ - المنتظم : ١٠١/٨ (في ترجمة الوزير أبي علي مؤيد الملك الحسن بن الحسين الرضوي)
٢ - نهر عيسى كورة وفري كثيرة في غربي بغداد ، ومأخذ النهر من الفرات ثم يتفرع إلى أنهار تتفرق عديدة السلام . معجم البلدان : ٣٢١/٥ - ٣٢٢
٣ - المنتظم : ١٧٥/٨ - ١٧٩ ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨ - ١٣

الوزير فخر الملك فأراد تكريمه ببعض الهبات فرفضها وقال : « ما أحب أن أخلط بفعل شيئا من الدنيا » .

وتزوج هلال بعد إسلامه من امرأة مسلمة رابها منه كتابته الإسلام أول أمره ، إلى أن رأت النبي أيضاً في منامها فأزال عنها كل شك وشبهة وتقول بعض الروايات^(١) : إن النبي بشره في الرؤيا الثالثة بأن زوجته المسلمة حاملٌ بغلام ، وطلب منه أن يسميه إذا وضعتة محمداً ، فكان ذلك . ومحمد بن هلال من زوجة المسلمة هذه هو غرس النعمة مؤلف كتابنا (الهفوات) .

أسلم هلالٌ إذئذ ، أو أعلن إسلامه للعام سنة ٤٠٣ هـ وله من العمر يومذاك أربع وأربعون سنة ، فهو قد أسلم في أواسط عمره وحسن إسلامه^(٢) .
عرف هلال بالصدق والأمانة ، وشهد له بذلك معاصره الخطيب البغدادي في تاريخه فقال : « كتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقاً^(٣) » . وكتب له الشريف المرتضى قصيدة يرد فيها على قصيدة له^(٤) :

١ - عن أبي علي بن أبي الفناهم الكاتب : مقدمة رسوم دار الخلافة : ١١ - ١٢
٢ - تؤكد المصادر أنه أسلم في آخر عمره ، وهذا خطأ مصدره قول ابن الجوزي : « أسلم متأخراً » . وقد أشار إلى ذلك الأستاذ جيجانيل عواد في مقدمة رسوم دار الخلافة : ٩ ، وانظر : المنتظم : ١٧٦/٨
٣ - تاريخ بغداد : ٧٦/١٤
٤ - ديوان الشريف المرتضى : ٦٦/٣ - ٦٨ ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٩
مقدمة - ٢

وإنك من أناس ما رأينا لهم إلا الرياسة والجلالة
وتوفي هلال عام ٤٤٨ هـ عن تسع وثمانين سنة ، وترك عدداً كبيراً من
المؤلفات ضاع أكثرها^(١) .

* * *

٥ - ومؤلف (الهفوات) غرس النعمة^(٢) : أبو الحسن محمد بن هلال

١ - عبد الأستاذ ميخائيل هواد من مؤلفات هلال عشرة (مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٩ - ٣٣) .
وكل ما وصل إلينا من مؤلفاته : رسوم دار الخلافة ، وجزء صغير من كتاب التاريخ ، وقسم
من كتابه غلة الأمانة في تاريخ الوزراء ، وكتاب لم يطبع بعد هو (غرر البلاغة) . وانظر
الأعلام : ٩/٩٤

٢ - لغرس النعمة ترجمة في المصادر التالية :

١ - المنتظم لابن الجوزي : ١٥٧/٧ : ١٨٨/٨ : ٢١٦/٩ : ٢٢/٩ - ٤٣
٢ - معجم الأدباء لياقوت : له ترجمة نقل عنها ابن الفوطي ، ولا نجدها في المطبوع من المعجم .
ولغرس النعمة ذكر في بعض التراجم الأخرى : انظر (طبعة مرجليوت) : ١٧٠/١
٣ - التاريخ الجدد لمدينة السلام لابن التيجار (مخطوطة بباريس رقم ٢١٣١ عربي) وعنهما نقل
ابن الفوطي .

٤ - مرآة الزمان لسيط ابن الجوزي (مخطوطة بباريس رقم ١٥٠٦ عربي) .
٥ - الكامل في التاريخ لابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٠ هـ
٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان : ١٥٢/٥ (في ترجمة أبيه أبي الحسن هلال بن الحسن الصابي) .
٧ - الوافي بالوفيات للصفدي : ٥٠/١ (ذكر لتاريخه ، أما الترجمة فلم يصل القسم المطبوع من
الكتاب إليها) .

٨ - البداية والنهاية لابن كثير : ١٣٤/١٢

٩ - نجوم الزاهرة لابن قنبري ردي : ١٢٦/٥ - ١٣٢

١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ٢٩٩/١

١١ - تلخيص معجم الآداب لابن الفوطي : ج ٤ : القسم الثاني : ١١٦٣ - ١١٦٤

١٢ - دائرة المعارف الإسلامية (كرتكو) : ٢٢/٤

١٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة لميخائيل هواد : ٢٦ - ٢٥

الصابي هو أول مولود على الإسلام من أسرته ، فقد ولد من زوج أبيه
العلامة ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، وعلى الرغم من أن الرويا الثالثة
التي بُشر فيها هلال بميلاد ابنه محمد غرس النعمة كانت في سنة ٤٠٣ هـ فإن
كتب التراجم تجعل مولده سنة ٤١٦ هـ أو ٤١٧ هـ^(١) .

نشأ غرس النعمة في كنف أبيه ورعايته ، وعليه تخرج في الإنشاء
والكتابة والأدب ، وسمع أيضاً أبا علي بن شاذان ، وليس في كتب التراجم
ذكرٌ لغير هذين الشيخين^(٢) . وثقافة غرس النعمة مدينة لهذين ولغيرهما
من شيوخ العصر في بغداد ، قبل أن تكتمل له جوانب النضج في الأدب
والتاريخ والكتابة ، وقبل أن يستطيع النهوض بالعمل في ديوان الإنشاء
في عهد الخليفة القائم^(٣) (خلافته ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ) . غير أن الأثر الأكبر
في ثقافة غرس النعمة وتكوين شخصيته الأدبية هو لأبيه هلال دون ريب ،
فهو الذي خرجه ودفعه في طريق التأليف في الأدب والتاريخ . وفي مؤلفات
غرس النعمة ذكرٌ دائبٌ لأبيه ونقولٌ كثيرةٌ عنه ، يرويهما في حالة

١ - بنفرد ابن الفوطي يجعل مولد غرس النعمة في سنة ٤١٧ هـ (تلخيص معجم الآداب : ج ٤ -
قسم ١١٦٤/٢) .

٢ - المنتظم : ١٢/٩ : البداية والنهاية : ١٣٤/١٢ : تلخيص معجم الآداب : ج ٤ - قسم ١١٦٣/٢

٣ - الوافي بالوفيات (ترجمة غرس النعمة نقلًا عن جريدة المخطوطة د ج ٥ من الهفوات ، والقسم المطبوع
من الوافي لم يصل إليها بعد) .

من الإجلال والتقدير كقوله : « وحدثني الرئيس الأجل أبو الحسين والذي قال... »^(١) ، و « حدثني الرئيس والذي أبو الحسين رضي الله عنه قال... »^(٢) . وفي الخطبة التي صدر بها غرس النعمة كتاب (التاريخ) يذكر وصية أبيه له بمجالاة التأليف في التاريخ العام ، ويصف كتاب أبيه بأنه تأليف « يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح من يتعاطى فضله ، إذ هو السحر الحلال وآلذب الزلال » ، والصادر عن أوجد دهره وفريد عصره^(٣) . إلخ .

كان غرس النعمة قد نيف على الثلاثين عندما توفي والده عام ٤٤٨ هـ ، وورث عنه ثروة كبيرة و « أملاكاً نفيسة على نهر عيسى »^(٤) . وقد سرت له هذه الثروة الموروثة السبيل إلى عيشة هائلة وحياة هادئة كل الهدوء ، يعكف فيها على تدمير ثروته وتنميتها^(٥) ، بعيداً عن المؤامرات والمغامرات السياسية التي يضطرب بها عصره . وظلّ لذلك « محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء »^(٦) .

والذين ترجوا لغرس النعمة يجمعون على أنه كان ذا صدقة كثيرة ومعروف^(٧) ، يبسط يده بالإحسان إلى الناس . وهم يذكرون في جملة مآثره وقفه دار كتب للناس ، بناها في شارع ابن أبي عوف ، غربي بغداد ، وجمع فيها الكتب من مختلف العلوم ؛ يقول ابن الجوزي : « وفي رجب من سنة ٤٥٢ هـ وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصائغ دار كتب بشارع ابن أبي عوف من غربي دار السلام ونقل إليها نحو ألف كتاب^(٨) . وكان السبب أن الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقف هذه الكتب^(٩) » . وقد أصبحت دار الكتب هذه ملقاة للعلماء والباحثين ، ومنتدى للدارسين والمتناظرين . فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي المتوفى سنة ٥١٣ هـ في كتابه الكبير الموسوم بـ (الفنون) ، حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقييده

١ - الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٤٨٠) : « البداية والنهاية : ١٣١/١٢ : وللجميع مجمع

الآداب ج ٤ قسم ١١٦٣/٢

٢ - يذكر ابن الجوزي في موضع آخر (المنتظم : ١٢/٩) أنها نحو من أربعائة مجلد ، ولعل

الأصل « ألف مجلد لأربعة آلاف كتاب » كما يشير الدكتور مصطفى جواد في حاشيته له على تلخيص

مجمع الآداب (ج ٤ ، قسم ١١٦٣/٢) . وفي البداية والنهاية (١٣١/١٢) أمث غرس النعمة

« أنشأ داراً ببغداد فيها أربعة آلاف مجلد ، في فنون العلم » ، والظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢١

٣ - المنتظم : ٢١٦/٨

١ - الفوائد : ١٤

٢ - الفوائد : ١٤١ ، والأمانة كثيرة : النظر أيضاً : ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠

٣ - انظر كلامنا على كتاب (التاريخ) لغرس النعمة ، في جملة الحديث عن آثاره بعد قليل .

٤ - المنتظم : ١٠١/٩

٥ - حاشية المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٨

إلخ...^(١) ، ثم قال : « ورُتّب بها خازناً يُقال له ابن الأفساسي العلوي ، وتكرّر العلماء إليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة ، فصرف الخازن ، وحكّ ذكر الوقف من الكتب وباعها ، فأنكرت ذلك عليه ، فقال : قد استغني عنها بدار الكتب النظامية ! قال المصنف : فقلت : يسع الكتب بعد وقفها محظور ! فقال : قد صرفتُ ثمنها في الصدقات^(٢) » .

وفي هذا النص الأخير نقص ملحوظ^(٣) ، وتأمّله ما ذكره الصفدي في (الوافي بالوفيات) قال : « وجعل ابن الأفساسي خازناً فيها ، إلا أن هذا الرجل لم يكن أميناً عليها ، فأساء السيرة ، وباع كثيراً من هذه الكتب^(٤) » .

والحق أن سوء سيرة هذا الخازن أمرٌ يؤكّده خبرٌ يحكيه غرس النعمة نفسه في (النفوس) عنه^(٥) ، وهو يسميه « أباطاهر بن أبي قيراط العلوي^(٦) » ،

١ - خزائن الكتب القديمة في العراق : ٢٢٩/١

٢ - المنتظم : ٢/٩ : ٤٣

٣ - أشار إليه الأستاذ ميخائيل عواد (انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٥ - حاشية : ١) .

٤ - المصدر السابق - وانظر دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٥ - النفوس : ١٧٥

٦ - يبدو أن أباطاهر العلوي هذا هو ابن الأفساسي العلوي خازن دار الكتب ، غير أن غرس النعمة يذكر في النفوس شجراً عن رجل يسميه أباطاهر بن الأفساسي العلوي ، فهل هو قريب للخازن المذكور ؟ (انظر النفوس : ١٧٥ وفي الحاشية عنه ما يعتبر سهواً منا ، إن صح ما نقوله) .

ويصفه - على لسان خادم ديلمى كان أقعده غرس النعمة لحفظ الدار وخدمة من يدخل إليها - بأنه رجلٌ ساقط شحيح !

وفي ذي القعدة من سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة يموت غرس النعمة عن عمرٍ نيف على الستين ، وثروةٌ قُدرت بسبعين ألف دينار ، ودُفن في داره بشارع ابن [أبي] عوف ، ثم نُقل إلى مشهد علي عليه السلام^(١) .

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن أولاد غرس النعمة أضعوا بعد وفاة أبيهم كل ما جناه ، فانتهى مجد الأسرة بوفاته^(٢) ! غير أن الأستاذ ميخائيل عواد ينكر إطلاق هذا الحكم ويذكر أسماء عدد من أبناء هذه الأسرة ، ممن شُهِروا بعد غرس النعمة ، ومن بينهم حفيد غرس النعمة : محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال^(٣) ، وحفيدٌ له محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الصائبي^(٤) ، صاحب ديوان الإنشاء في أيام المستضيء بالله (٥٦٦ - ٥٧٥) ، وله عدد من المصنفات .

* * *

٦ - صنف غرس النعمة عدداً من الآثار ، بشهادة ابن خلكان إذ

١ - المنتظم : ٢/٩ : البداية والنهاية : ١٢١/١٢

٢ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٣ - انظر أخباره في (الإعلان بالتواريخ) : ١٥٧

٤ - أخباره في (الإعلان بتاريخ أهل الإسلام لابن فاضي شبة) ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة :

٢٥ حاشية : ٢

يقول : « كان غرس النعمة ذا فضائل جمة وتآليف نافعة^(١) » . وفي كتب التراجم ذكر ثلاثة من مصنفاته ، وهي : تاريخه ، وكتاب الربيع ، والنفقات النادرة ، غير أننا اليوم لا نملك منها غير كتاب النفقات هذا الذي ننشره اليوم أول مرة ، وغير بعض الأخبار المنقولة عن مصنفاته الضائعة ، والتي نجدها في كتب متأخرة جامعة ، مثل معجم الأدباء ووفيات الأعيان ومرآة الزمان وغيرها .

* * *

٧ - أما (كتاب التاريخ) فابن خلكان يسميه (التاريخ الكبير^(٢)) ويعدّه « مشهوراً » وينقل عنه^(٣) ، ويبدو أنه كان أشهر مؤلفات غرس النعمة ، حتى إذا أراد بعض المؤرخين التعريف بغرس النعمة قال إنه « صاحب التاريخ^(٤) » . والأسرة الصابية نبغت في تدوين التاريخ ، فأبو إسحق إبراهيم بن هلال دون تاريخ بني بويه في كتابه (التاجي) كما ذكرنا من قبل ، وأبو الحسين هلال بن المحسن ، والد غرس النعمة ، كتب في تاريخ الوزراء ، وكتب في التاريخ العام ذيلًا على تاريخ خاله ثابت بن سنان

١ - وفيات الأعيان : ١/٢٠٤

٢ - المصدر السابق .

٣ - وفيات الأعيان : ٢/٣٨٦ « وذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابي في تاريخه ... إلخ » .

٤ - الكامل في التاريخ : حوادث سنة ٨٠٠ هـ .

وصل به إلى أحداث سنة ٥٤٤٧ هـ ، ومات في السنة التي تليها وهو يجمع أخبارها ومادة تأريخها ، وقد أوصى ولده غرس النعمة بمتابعة تدوين التاريخ العام فاستجاب ، وجاء تاريخه ذيلًا على كتاب أبيه .

يقول غرس النعمة في خطبة تاريخه^(١) : « وبعد ، فكان والدي أوصى إليّ لما أحس بقدوم الوفاة ، وينس من أيام الحياة ، ولعلّ له لوامع ألمنيّة ، وقرعت سمعه قوارعُ البليّة ، رغبة في زيادة الذكر ونمائه ، وانتشاره وبقائه ، بصيلة كتاب التاريخ الذي ألفه إلى آخر سنة ٤٧ هـ ، تأليفًا يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح من يتعاطى فضله ، إذ هو السحرُ الحلال ، والعذب الزلال ، والصادق عن أوجد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أتت عليه سنون^(٢) جرب فيها الأمور ومارسها ، وخبرها ولا تبسها ، وأنا عارٍ من جميع صفاته ، وخالي من سائر سماته^(٣) ،

وابنُ المَبُونِ إذا ما لَوَّ في قرْنٍ لم يستطع صولة البَزْلِ الفَناعيسِ .
لكنّ قوله مُستمع ، ومرسومه مُتَّبِع ، وأمره مُطاع ، ورأيه غير مُضاع .

١ - نقلها سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (مخطوط) ويقول الدكتور مصطفى جواد : إن أمثله

« تاريخ » هلال الصابي » و « الذيل » لابنه محمد غرس النعمة مدمج في تاريخ (مرآة الزمان)

لسبط ابن الجوزي . انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧ - ١٨ - ١٩

٢ - في (مرآة الزمان) سنة ، والتصحيح لميخائيل عواد .

٣ - البيت من البسيط .

ونقض غرس النعمة بوصية أبيه ؛ يقول سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ هـ : « من أول هذه السنة ابتداء أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن إبراهيم الصائغ الكاتب ، وُسمي غرس النعمة ، تاريخه ، وذيله على تاريخ أبيه هلال ، وزعم أن تاريخ أبيه انتهى إلى هذه السنة ^(١) » .

ووصف لنا القفطي تاريخ غرس النعمة بأنه « كتاب حسن إلى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل ، وقصر في آخر الكتاب لئلا يمنع ، الله أعلم به ^(٢) » . ومن وصف القفطي للكتاب ندرك أن غرس النعمة بدأ جاداً في متابعة التأريخ العام ، يتقرئ الأحداث ويرصدها ، ولكنه لم يلبث أن توقف وقصر ، لأنه لم يجرؤ أن يكتب ما كان يراه ويرغب في وصفه ^(٣) . وهناك من يتهمه بأنه « كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح ^(٤) » . وترى دائرة المعارف الإسلامية أن التحقيق في هذه التهمة أمر لا نقدر عليه لأن كتب غرس النعمة قد ضاعت ^(٥) ! إلا أن من الحق الإقرار بأن أكثر من ترجحوا لغرس النعمة متفقون على أنه كان مؤرخاً ثقة صدوقاً مأموناً ^(٦) .

وذكر أبو الوفاء علي بن عقيل مكانة غرس النعمة في تدوين التاريخ في عصره ببغداد فقال : « حضرنا عند بعض الصدور فقال : هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصائغ ؟ فقال أقوم : لا ! فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ^(١) » .

لم يبق لنا من (تاريخ) غرس النعمة اليوم غير تنف مبثوثة في تضاعيف التصانيف المتأخرة التي نقلت عنه ، أكثرها في (مرآة الإمان ^(٢)) لسبط ابن الجوزي ، وبعضها في (معجم الأدباء ^(٣)) لياقوت ، وفي (وفيات الأعيان ^(٤)) لابن خلكان .

* * *

٨ - وأما (كتاب الريع) فهو أيضاً تذييل على كتاب مشهور ، وهو (نشوار المحاضرة) للتتوخي . وذكر ياقوت في ترجمة المحسن بن علي التتوخي : « قال غرس النعمة : صنف أبو علي المحسن كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة أو لها سنة ٣٦٠ وذيله غرس النعمة بكتاب سماه كتاب الريع ، قال ، ابتدأته في سنة ٤٦٨ هـ ^(٥) » .

١ - مرآة الإمان : الورقة ١١ و ١٩ و ٢٠ (عن مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢)

٢ - تاريخ الحكماء : ١١٠

٣ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤ ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢ الحاشية : هـ

٤ - وعروة الله بن المبارك القطي - المنتظم : ٢/٩

٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٥ ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٤

١ - المنتظم : ٢/٩

٢ - مقدمة رسوم دار الخلافة : ٣١ حاشية : هـ

٣ - معجم الأدباء : ١٢٥/٣ : ١٧٣ : ١٧٤/١٧

٤ - وفيات الأعيان : ٣٨٦/٢

٥ - معجم الأدباء : ٩٢/١٧

ولا ريب في أن تذييل غرس النعمة على كتاب (نشوار المحاضرة) دليل على إعجابه بكتاب التنوخي، وهذه الحقيقة تؤكد كثرة الأخبار التي نجدها في (الهفوات) منقولة عن النشوار^(١) والحق أن التنوخي في (نشواره) رائد لطريقة جديدة في تدوين الأخبار والحكايات المستطرفة، أملاها من خاطره، وحكى فيها أخبار من عرفهم أو عاصروهم في حياته من طبقة الوزراء والفضلاء وكبار رجال الدولة من الكتاب والعمال^(٢). ويبدو أن هلالاً والد غرس النعمة كان معجباً أيضاً بكتاب التنوخي، إذ نهج نهجه في كتاب سماه كتاب (الأمائل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان)، وسلك فيه مسلك صاحب النشوار. إذ أورد حكايات مستطرفة وآثاراً ونوادير مستلحة لجملة من أمائل الناس وأعيانهم من مشايخ وفضلاء وعلماء وكتاب وأدباء وأمراء ووزراء وظرفاء وندماء ومحدثين وفلاسفة وحكماء وغيرهم^(٣)، ويقول باقوت عنه: إنه «كتاب ممتع»^(٤). ومن المؤسف أن يضع كتاب هلال هذا، وكتاب ولده غرس النعمة

١ - في (الهفوات) قرابة أربعين خبراً منقولاً عن القاضي أبي علي التنوخي، وبعضها يصرح بذلك (النشوار المحاضرة). ومنفصل الكلام على ذلك عند الحديث عن مصادر (الهفوات) وانظر الهفوات: ٢٩٦ - ٢٩٨ إلخ.

٢ - انظر مقدمة الجزء الثامن من كتاب (نشوار المحاضرة).

٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة: ٣٠.

٤ - معجم الأدباء (طبعة مرجعيات): ٢٥٥/٧.

(الربيع) فلا تصل إلينا منها غير نصف قليلة متناثرة^(١). وعلى الرغم من ضياع كتابي غرس النعمة (التاريخ) و (الربيع) فإن الأصدقاء التي بقيت لنا منها ترسم ملامح بارزة من وجه مؤلفيها المؤرخ والأخباري، وهو الوجه الذي سيظل علينا من خلال صفحات كتابه الثالث (الهفوات النادرة) الذي سلم لنا وحده، والذي نفصل الكلام عليه في الصفحات التالية.

١ - نصف من كتاب هلال في معجم الأدباء (طبعة مرجعيات): ٢٥٥/٧ - ٢٥٦. وقطعة من كتاب الربيع في (تاريخ الحكماء للقفطي: ٢٩٤) وفيه: «شاهدت في كتاب الربيع لهدى هلال بن الحسن نسخة كتاب ورد من ابن بطون بعد خروجه من بغداد. بصورة مذكورة في سفرته إلى الرئيس هلال بن الحسن بن إبراهيم، نسخته... إلخ...».

المؤلف في مقدمة (الهفوات) . وهو يذكر فيها أنه أضاف إلى ذلك أخباراً أخرى ليست من موضوعه الأساسي ، حكى فيها ، أخبار المَغفَلين المَحْظُوظين والَجَّال المرزوقين^(١) ، لا اعتقاده بأن هذه الأخبار جارية في أسلوب (الهفوات) وشبيهة بمقصود الكتاب ، ولهذا يسمي غرس النعمة كتابه هذه التسمية الجامعة الموضوعية : « الهفوات النادرة من المَغفَلين المَحْظُوظين ، والسقطات البادرة من المَغفَلين المَحْظُوظين^(٢) » . غير أن المؤلفين المتأخرين الذين نقلوا عن الكتاب اكتفوا غالباً بذكر تسمية مختصرة هي « كتاب الهفوات » ، كما فعل ياقوت في معجم الأدباء^(٣) أو الوطواط في غرر الخصائص^(٤) . وسماه بعضهم « الهفوات النادرة^(٥) » ، وهي التسمية التي تجدها على جلدة النسخة (ب) من الأصول المخطوطة . وقد آثرنا نحن أيضاً تسمية مطبوعتنا هذه بـ (الهفوات النادرة) تخفيفاً واقتصاراً ، وإن يكن التأنيق البديعي في التسمية المطولة دليلاً حياً على

٢

الهفوات النادرة

اسمه وموضوعه - سبب تأليفه وتاريخه
وتحليل مضمونه ومصادره - قيمة أخباره
وتوثيقها .

١ - لم يسلم لنا من آثار غرس النعمة كلها غير كتاب (الهفوات النادرة) . ولعل لموضوعه أثراً في نجاحه من يد الضياع ، فالكتاب أخبار طريفة وحكايات ملئية ونوادر ممتعة ، جمع غرس النعمة شتاتها من بطون الكتب ومن أفواه المعاصرين له ، ومن الأحداث المحيطة به . وهذه الأخبار والحكايات القصيرة تلتقي كلها حول موضوع أساسي وهو « الهفوات الجارية على ألسن المتحفظين المتحرزين ، والسقطات الآتية من الغارين الغافلين ، وما أشبه ذلك من الأقالات وطريف الاتفاقات^(١) » ، كما يذكر

١ - المصدر السابق .

٢ - أصاب هذه التسمية في كتب التراجم كثير من التحريف والتصحيف ، ومثال ذلك ما نجد عند ابن خلكان (١٥٢/٥) : « الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات الباردة من المملوكين المحظوظين » .

٣ - معجم الأدباء : ١٥٩/١٣ : ٦٠/١٤ : ٢٦٧/١٧ : ٢٥٦/٢ : ١٧٧/٥ : ٣/١٥ .

٤ - غرر الخصائص : ٢٤٠ : ٧١ .

٥ - مثل ابن الفوطي في (تلخيص مجمع الآداب) ج ٤ - القسم الثاني : ١٩٦٤ .

صلة الكتاب بالذوق الثري المشغوف بكثرة المحسنات ، في القرن الهجري الخامس ، عصر المؤلف .

موضوع (الهفوات النادرة) إذن هذا اللون الممتع من أدب الأسفار والحكايات والطرائف والمُلح . ويبدو أن هذا اللون من التأليف الأدبي أصاب ازدهاراً في المجتمعات الإسلامية منذ ألفرن الهجري الرابع ، ففي الحكاية والسمر مؤانسة وإمتاع ، وفيها تنقيس عما كان المجتمع يعانيه من كبت ومرارة وحرمان ، وفيها عرضٌ لجوانب من الحياة : حياة أناس من جميع الطبقات ، من ساكني القصور إلى الساعين وراء لقمة العيش الشحيحة من ساكني الأكواخ . وبهذا كان الناس من جميع الطبقات يجدون في أدب الأسفار ما يروق لهم أن يقرؤوه ويشغلوا أنفسهم بتناقله . ولعنائيتهم بهدم الكتب خلال العصور المتوالية تكثر نسخها ، ويتاح لبعضها أن يقاوم قوارع الدهر ويستعصي على الضياع ، مثل كتاب (الهفوات) .

* * *

٢ - وفي (مقدمة) غرس النعمة لكتاب (الهفوات النادرة) يشير إلى السبب الذي دعاه إلى تأليفه : فهو يتحدث عن صديق له - لا بصرح باسمه - كان قد جـاراه في ذكر طرفٍ من تلك الهفوات ، فاستطافاً أخبارها ، وانصرف غرس النعمة منذ ذلك اليوم إلى جمع مادة كتابه ،

فعكف على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضم ما تفرق منه وإن كان علماً مأموماً^(١) ، وأضاف إلى ما تيسر له جمعه من تلك (الهفوات) قطعة من أخبار المغفلين المحظوظين ، والجهال المرزوقين ، وإحماضاً لقاريه ، وتنبيهاً له على قدر نعمة الله تعالى عنده وفيه^(٢) .

وهكذا يكشف غرس النعمة عن غايته من تأليف كتابه ، فهو يقدم لقرائه نواذر مستطرفة تسليهم وتحمل إليهم ألواناً من الفكاهة والمنفعة والإحماض من نحو ، وتلفتهم إلى تقدير ما أنعم الله به عليهم من تحجب الهفوات ، وما أعطاهم من نعمة العقل وحسن التصرف من نحو آخر .

أما متى جمع غرس النعمة مادة (الهفوات) ومتى انتهى من تأليف كتابه فذلك ما حاولنا أن نعرفه من خلال تتبعنا لها في الكتاب من أحداثٍ معاصرةٍ لحياة المؤلف وقد انتهينا من ذلك إلى حكم تقريبي ، وهو أن الكتاب تم تأليفه بعد سنة ٤٥٢ هـ ، وهي السنة التي وقف فيها المؤلف دار كتبه بشارع ابن أبي عوف في بغداد ، كما يصرح هو بذلك في كتابه^(٣) . والأحداث الأخرى المعاصرة لحياة المؤلف يمكن أن ترد إلى أوقات

١ - الهفوات : ٤

٢ - المصدر السابق .

٣ - الهفوات : ١٧٠

سبق هذا التاريخ ، مثل مؤامرة آفساسيري^(١) والأخبار التي لها صلات قريبة بها .

* * *

٣ - كتاب (الهفوات النادرة) في هيكله العام حكايات قصيرة في أخبار ، تزيد على الأربعمائة ، تسبقها وتمهد لها مقدمة قصيرة في صفحتين ، أشار فيها المؤلف إلى غايته من تأليفه ، وحدد الموضوع الأساسي الذي تدور عابيه تلك الحكايات ، وهي الأخطاء التي يرتكبها الأذكاء المتحرزون عن سمير وغفلة منهم ، أو الهفوات التي تقع من الغارين الغافلين . وقد بدأ غرس النعمة هفوات الكتاب بحكاية هفوة وقعت منه ، ثم راح يروي حكاية الهفوات الأخرى التي حدثت بها أو التي وقع عليها في مطالعته لمختلف الكتب . والمؤلف أمين يروي ما ينقل ، مصدرأ كل خبر يذكر مصدره . ومن دراسة هذه المصادر وغناها يبرز لأعيننا مدى الجهد الذي عايناه غرس النعمة في ملعة جزئيات كتابه الممتع وحكاية تلك الهفوات النادرة التي تتخللها أخبار مسلية أيضاً عن بعض المغفلين الجهال المحظوظين المرزوقين . وينتهي الكتاب بالهفوة الخامسة بعد الأربعمائة دون خاتمة من المؤلف ، والخاتمة التي نغلق عليها الكتاب هي من كتابة

الناسخ ، ومن هنا اختلفت خاتمة كل نسخة مخطوطة عن الأخرى لتعدد نسخها^(٢)

يخيل إلينا أن غرس النعمة لم يسر في ترتيب كتابه على خطة معينة أو منهج محدد ، وهو وإن صرح بحكاية هفوة تخصه كفاتحة للهفوات : « فأول ما أبدأ به ما خصني منه وهو أنني .. إلخ^(٣) » فإننا نراه بعد ذلك يعرض الأخبار دون ترتيب زمني أو مكاني ، حتى لنرى أنه كان يعثر في مطالعته المتفرقة بنادج من الهفوات التي يتتبعها ، فينقلها إلى حيث وصل من صفحات كتابه ، أو أنه كان يحكي له بعض من حوله خبراً يتضمن أمثال تلك الهفوات والعيثرات ، فيوردها حيث انتهت به الصفحة الأخيرة من مصنفه . كل ذلك دون مراعاة لون من ألوان الترتيب والتنظيم ، ومن هنا كان منهج الكتاب كما نرى يسير على نسق عفوي : فالأخبار تتوالى على الرغم من اختلاف مصادرها ، فهي حيناً منقولة من بطون الكتب التي كانت غرس النعمة يطالع فيها ، والتي كان يصرح أحياناً بأسمائها (مثل كتاب الأوراق للصولي^(٤) أو كتاب نشوار المحاضرة للتبوشي^(٥) أو كتاب

١ - الهفوات : ١٠٢

٢ - الهفوات : ٥

٣ - الهفوات : ١٨٣

٤ - الهفوات : ٢١٨

البيان والتبيين للجاحظ^(١١)) أو يكتفي أحياناً بمثل قوله عنها ، وجدت
في بعض الكتب^(١٢) . . . أو يذكر أحياناً اسم المؤلف دون كتابه (وذكر
أبو الفرج الأصفهاني^(١٣) . . . ؛ وذكر الأبرّد قال^(١٤) . . .) . وإذا لم يكن المصدر
كتاباً مقروءاً ، بل كان واحداً من معاصري غرس النعمة رأينا المؤلف
حرصاً على عزو كل خبر يرويه إلى صاحبه ، بأمانة وروح علمية واضحة .
أما الأخبار التي يرويها غرس النعمة عنه أو عن مجلس شارك فيه فهي قليلة
حقاً^(١٥) ؛ وتختلف الأخبار طويلاً وقصراً ، فبعضها يطول فيه نفس
المصنف حتى يبلغ الصفحات العشر فما دونها^(١٦) ، وبعضها يضيق فيه النفس
حتى لا يكاد يتجاوز السطرين أو الثلاثة^(١٧) !

✱ ✱ ✱

٤ - ما قيمة الأخبار التي يقدمها كتاب (الهفوات النادرة) ؟
 لكتاب (الهفوات) الذي نشره لأول مرة قيمة محققة : فهو - أولاً -

- ١ - الحركات : ٢٩٢
٢ - الضمات : ٢٦٠
٣ - المنقولات : ٢٩٠
٤ - الحركات : ٢٦٣ + ٢٦١ + ٢٦٥ + ٢٦٦ + ٢٦٦
٥ - الضمات : ٢٩٤ + ١٧٥ + ١٧٥
٦ - ناذج لذلك في (الحركات) : ٢٨٣ - ٢٩٢ : ١٧٦ - ١٨٢ : ١٥٦ - ١٥٦ :
١٦٤ - ١٦٤ : ٢٣١ - ٢٣٥ الخ . .
٧ - اظهر الحركات : ٦٤ + ١٤٧ + ١١٩ + ٢٢٤ + ٢٣٥ + ٢٦٠ + ٢٦٢ +
٢٦٢ + ٢٨٠ + ٣٠١ + ٣٠٧ الخ . .

كتاب أدب يضم رصيذاً طيباً من الشواهد الشعرية المختارة . والأخبار فيه منقولة بأسلوب نثري راقٍ ، هو أسلوب المدرسة الجاحظية بصفاته وتلويناته الصوتية المعتدلة ، على الرغم من أن غرس النعمة هو ابن عصره ، القرن الهجري الخامس ، والنثر ألقي في هذا العصر مئال إلى الاستكثار من الأصباغ والمساحيق البيانية والبديعية ؛ غير أن طبيعة كتاب (الهفوات) من حيث هو أخبار منقولة مروية أعانته على النجاة من أقيود اللفظية التي أغرم بها ذوق عصر المصنف . ولولا ذلك لوجدنا الكتاب مثقلاً بالزينة اللفظية ، على التهج الذي صيغت به مقدمة غرس النعمة وتسمية الكتاب ، وهو أسلوب نجور فيه ألوان المحسنات على الفكرة ووضوحها ، لكثرة ما يتكلف لها الكاتب من فنون السجع والجناس والمحسنات اللفظية الأخرى ؛ ومن هنا ظل كتاب (الهفوات) يحتفظ بحظوظ من الأصالة الحق ، بعيداً - فيما خلا العنوان والمقدمة وهي موجزة جداً كما رأينا - عن الزينة اللفظية الكثيفة والأقيود البديعية الكبيرة الضالمة . هذه الميزة الأدبية الكبيرة لكتاب (الهفوات) هي التي هدتنا إليه وأغرتنا بتحقيقه ونشره . ولو أن مياهم ذوق العصر لم تكف بعنوان الكتاب ومقدمته لفقد أسلوب الكتاب حيويته وعفويته ، ولسقط الكتاب كله دون آغاية التي نتوخواها من نشر الآثار العباسية الأصيلة .

ولكتاب المفوات أيضاً قيمة تاريخية ، فهو يضم مجموعة كبيرة من الأخبار والحكايات التي تروي صوراً من وقائع الأحداث ومشاهد الحياة للعصور التي تصل بها ، فهي أخبار واقعية تاريخية أو « شبه تاريخية » تعين على رصد كبير من جوانب حياة تلك العصور ، وبخاصة الجانب الحضاري والعمري منها ، والجانب الاجتماعي والبيئي ؛ وتلك أمور قد لا نعيننا كتب التاريخ على رصدها ؛ ومن أجل هذه الفائدة قمنا بعمل فهرس خاص بالكلمات والألفاظ الحضارية والعمرائية التي ترد في الكتاب ، تسهيلاً للوصول إليها والإفادة منها .

إن أخبار المفوات أخبار تاريخية ، ساقها غرس النعمة بأسانيدھا ، وأشار إلى مصادرها ، وروى الأحداث بأعلامها . والمصنف — كما عرفناه^(١) — مؤرخ ثقة مأمون ، بشهادة أكثر من ترجعوا له . فليس من المغالاة في شيء إذن أن نعد كتاب (المفوات) أثراً عباسياً ثرياً أصيلاً ذا قيمة أدبية وتاريخية كبيرة .

وتزداد قيمة أخبار المفوات عندما ينفرد بها الكتاب فلا نجدھا في مصدر آخر غيره ، وبذلك تغدو تلك الأخبار ثمينة حقاً لا يمكن تقويمها . ومن هذه الأخبار تلك التي يرويها غرس النعمة عن نفسه أو عن معاصريه

١ - انظر ما قلناه عند الكلام على كتاب غرس النعمة (التاريخ) في حديثنا عن تصانيفه .

من الوزراء والكتاب وكبار رجال الدولة^(١) ، أو تلك التي يرويها عن أبيه^(٢) ، فقد كانت أبوه — كما قدمنا — يعرف من شؤون دار الخلافة وأسرارها وخفاياها ، ويعلم من أحوال وزراء عصره وكبار رجاله ما لا يعلمه غيره ، ومن هنا تكون للأخبار المروية عن هلال بن المحسن قيمة خاصة كبيرة .

وكثير من الأخبار التي نقلها غرس النعمة من الكتب الأخرى هي اليوم ذات قيمة كبيرة أيضاً ، اضياع الأصول التي نقل عنها . ومن هذه الأخبار تلك الصفحات التي نقلها عن (نشار المحاضرة) للتوخي والتي لا نجدھا اليوم في الأقسام المطبوعة أو التي عُثر عليها من هذا الكتاب الجليل النفيس^(٣) الذي كان غرس النعمة وأبوه هلال على إعجاب شديد به إلى حد السير على نهجه أو التذييل عليه ، كما صنع غرس النعمة في (كتاب الربيع) ، وقد أفضنا في الكلام على ذلك فيما قدمنا . ومن الأخبار التي

١ - نافج لتلك الأخبار في (المفوات) : ٦ : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٤٥ إلخ . . . (وهي تزيد على أربعين خبراً) .

٢ - وهي قرابة خمسة عشر خبراً (انظر : ١٤ : ٥٧ ، ٦١ ، ١٢٩ ، ١١١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤) .

٣ - انظر مثلاً الصفحات التالية من المطبوعات : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١

نقلها غرس النعمة عن أصول لم تصل إلينا اليوم خبراً عن (الأوراق^(١))
للصولي، وآخر منقول عن (تاريخ الوزراء^(٢)) لوالده هلال الصافي ،
والمعلوم أنه ما تزال هناك أقسام ضائعة من هذين الكتابين ؛ والحق أن
هناك جانباً كبيراً من أخبار الهفوات ، منقولاً عن مصادر لم تصل إلينا ،
ولا نستطيع اليوم تحقيق الأصول ، لأن غرس النعمة يكتفي غالباً بذكر
أسانيد أخباره دون تسمية الكتاب الذي ينقل عنه ؛ وما ذكرنا عن كتب
(النشوار والأوراق والوزراء) جثثاً به على سبيل التمثيل لا الحصر .

ولا ننهي من رصد قيمة كتاب (الهفوات) إذا لم نضف إلى ما قدمناه
أنه كتاب إمتاع ومؤانسة وتسليية ، يتيح للسامعين أن يجدوا فيه نوادر
وملحاً تروق لهم بطرافتها وجانب العبرة فيها ، وتيسر لهم أن يدركوا
كيف يزل الحذر الذكي والعقل الفطن فتكون زلته هفوة مذكورة
تتناقل أخبارها المجالس ، ويتندر بها الناس .

وانتد أصبح كتاب (الهفوات النادرة) بأخباره ذات القيمة الأدبية
والتاريخية الموثوقة مصدراً مهماً ، ينقل عنه المؤلفون الموثقون أخباراً
لا يجدونها في غيره من المصادر ، كابن خلكان الذي يصرح في (وفياته)

١ - الهفوات : ١٨٣ ، والخبر نقله أيضاً ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) :
١٣٤/٢ - ١٣٥

٢ - الهفوات : ٢٠٩

بنقل ستة أخبار^(١) من كتاب الهفوات ، ومثل ياقوت الذي يصرح في
(معجم الأدباء) بنقل قرابة عشرة أخبار^(٢) منه أيضاً . كما نجد أخباراً
منقولة عن (الهفوات النادرة) في كتاب الأذكياء^(٣) وكتاب الحمقى
والمغفلين^(٤) لابن الجوزي ، وكتاب غرر الخصاص^(٥) للوطواط . ونكتفي
في الحواشي هنا بالإشارة إلى ما صرح الناقلون بنقله من (الهفوات) ،
أما ما نقلوه من أخباره دون عزو إليه أو نسبة فكان تحقيقه في حواشي
الصفحات من هذا الكتاب .

١ - انظر الهفوات : ٣٧١ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٩ - ٣٧٧ - ٣٦٩ - ٣١٨ : وانظر
ابن خلكان : ١٥٢/٥ - ١٥٥ و ٢٢٥/٢ - ٢٢٦

٢ - انظر الهفوات : ٥٠ - ٥٩ - ٧٠ - ١٢٣ - ١٥٧ - ٢١٣ - ٢٥٣ - ٣٠٨ :
٣٠٩ - ٣٤٢ - ٣٤٢ : وانظر معجم الأدباء : ٢٥٠/٦ - ٢٥١ - ١٤١/١٣ :
٩٠/١٤ - ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨ - ٢٥٦/٢٠ - ٢٥٧ - ١١٤/١٤ : ١٧٧/٥ - ١٧٨ :
٨٣/١٢ - ٨٥/١٣ - ٧/١٥ - ١١٣/١٤ .

٣ - انظر الهفوات : ٩٩ - ١١٩ - ١٧٠ : وكتاب الأذكياء : ٧٦ - ١٤٣ - ٣٣ .

٤ - انظر الهفوات : ١٤٢ - ٢٤٤ : وأخبار الحمقى والمغفلين : ٥٦ - ٧٤ .

٥ - انظر الهفوات : ٣٤٣ - ٣٥٠ : وغرر الخصاص : ٢٤٠ - ٢٩٩ .

في بعض المكتبات الخاصة في تركيا ، وأن يوسع أن يحصل على صورة لها .
وفي صيف عام ١٩٦٥ تم الحصول على الصورة ، بعون من مجمع اللغة
العربية بدمشق . وكانت فرحتي بالحصول على صورة هذه النسخة الخطية
الثالثة - ونرمز لها بالحرف (أ) - كبيرة حقاً ، فهي نسخة أصيلة جيدة
من الكتاب ، وبها غدا العمل على تحقيق الكتاب ونشره ميسوراً . ونورد
فيما يلي وصفاً موجزاً لكل من الأصول الخطية الثلاثة .

* * *

٢ - النسخة الخطية (أ) : نسخة السيد أحمد عزة قويون أوغلي ،
من مدينة قونية في الأناضول ، وهو رجل موصوف بالفضل والشهامة ،
يحب الكتب وأهلها ، ويهوى اقتناء المخطوطات والآثار القديمة ، ويسعى
وراءها في الآفاق ، ويبذل في سبيلها أيامه وأمواله . وقد أذن - جزاء
الله كل خير - المصديق الدكتور عزة حسن بتصوير النسخة لحساب مجمع
اللغة العربية بدمشق .

هذه النسخة أصيلة مضبوطة ، ولهذا آثرنا أن نجعل منها المخطوطة الأم
لطبعتنا هذه ، على الرغم من أنها ليست أقدم المخطوطات الثلاث التي
أصبحنا نملكها من كتاب (الهفوات النادرة) ، فتاريخ كتابتها يرجع إلى
عام ٦٤٧ هـ ، وتاريخ كتابة النسخة (ب) يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ كما سنبين

٣

النسخ المخطوطة

وعملنا في التحقيق

وصف النسخ الخطية الثلاث - طريقتنا
في نشر الكتاب - شكر واعتذار

١ - في زيارة لمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٩
أطلعني الأخ الصديق الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب على (ميكرو فيلمين)
لنسختين مخطوطتين من كتاب (الهفوات النادرة) ، وهما اللتان نرمز لهما
بالحرفين (ب) و (ع) ، وأعاني مشكوراً على نقل صورة فوتوغرافية
عنها . وعدت بصورة النسختين إلى دمشق لأبدأ العمل في تحقيق الكتاب
ونشره . غير أن كثرة التحريف والتصحيف والأخطاء في النسختين
اضطرتني إلى الانصراف عن كتاب (الهفوات) إلى غيره . ثم أخبرني
الأخ الدكتور عزة حسن أنه شاهد نسخة مخطوطة جيدة لكتاب (الهفوات)

ويصف لنا الدكتور عزة حسن هذه المخطوطة بقوله : « جلدتها قديم أصيل ، بني اللون ، مجدول الأطراف بالذهب ، وفي وسط كل دفة من دفتيه طرّة جميلة مزخرفة مزينة بالذهب ، وهي مكتوبة بمداد أسود ، على ورق سميك أبيض ، إلى السمرة ما هو ، بقياسه ٢٣،٥ × ١٧ سم ، وفي الصفحة الأولى والثانية منها جداول بالذهب أيضاً^(١) » .

عدد أوراق هذه النسخة ١٦٥ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، والخط نسخي واضح قديم ، وكثير من الكلمات مشكول ، والفصل بين الخبر والخبر بعلامة ظاهرة (حلقة في وسطها نقطة) وفي نهاية ظهر كل ورقة ثبت النسخ بخط صغير المفضلة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية ، وهذا كله بإدراع العين من النماذج المصورة التي تلي مقدمتنا هذه للكتاب .

تبدأ الصفحة الأولى من نسخة (١) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رب أعن : قال الشيخ الأجل محمد بن المحسن بن إبراهيم المعروف بالصافي^(٢) » . وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، ولواهب العقل الحمد دائماً كما هو أهله ومستحقه ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله وسلامه ، ووافق الممراغ من تمليقه يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين

١ - من رساله إلى ... وما تحم الأبح الكريم في سبيل تصوير هذه النسخة لا ينهض به
شخص ... فبند الله جزاؤه .
٢ - الهفوات : ج

وسمائه^(١) » . وقد قدمنا أن هذه الخاتمة من إنشاء الناسخ ، ذلك أن خاتمة كل نسخة خطية تختلف عن الأخرى اختلافاً ينفياً .

* * *

٣ - النسخة الخطية (ب) : نسخة خزانه أحمد الثالث باستانبول ، ورقها فيها (٢٦٣١) ، وعنها ميكرو فيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمه (٨٨٨)^(٢) . وهذه النسخة أقدم النسخ الخطية الثلاث ، فتاريخ نسخها يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ ، وهي ضمن مجموع مخطوط يزيد على ٢٥٤ ورقة ، ولا نعرف ما يحويه ، لأننا لانملك منه غير الصورة الفوتوغرافية المنقولة عن مصورة معهد المخطوطات ، وهذه تبدأ من الورقة (١٣٧ و) وتنتهي بالورقة (٢٥٢ ظ) وتلي ذلك وريقات قليلة فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم : حكاية الفضل بن يحيى البرمكي » في ثلاث صفحات (من الورقة ٢٥٣ و إلى نهاية الورقة ٢٥٤ و) وعلى وجه الورقة ٢٥٥ وظهرها تعليقات مختلفة بأقلام بعض من أتباعهم مطالعة المجموع خلال العصور ، فكأن هذه الورقة هي نهاية المجموع .

عدد أوراق نسخة (ب) ١١٦ ورقة ، وفي كل صفحة ١٧ سطراً ، والخط نسخي دقيق واضح ، ولكن الرطوبة تسربت إلى بعض الصفحات ،

١ - الهفوات : ١٠٢

٢ - انظر فهرس المخطوطات المصورة للفؤاد سيد : ١١٤/١

وجازت على بعض الألفاظ ، والورقة ١٧٠ ساقطة من أصل المصورة^(١) ،
ولهذا كله عدلنا عن اتخاذ هذه النسخة أمّا لمطبوعتنا ، على الرغم من أقدميتها
وما يبدو من ضبطها .

عنوان الكتاب في هذه النسخة : « كتاب الهفوات : تأليف الرئيس
الأجل غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هليل (كذا) المعروف بابن
الصابي »^(٢) . وإلى جانب العنوان نجد تعليقات وكتابات يُذكر فيها أسماء
بعض من طالع الكتاب أو امتلكه ، ومنها : « ملكه من فضل الله العميم
عبد الفقير جعفر بن إسحق عفا الله عنها وعن آلهما ، في شهر شعبان سنة
سبع وثمانين وسبعمائة » ، و « طالع جميعه بعد رحمة ربه تعالى أحمد بن عبد
الله بن الجسر الأوحدي المغربي الشافعي ، عفا الله عنه سنة ٧٨٤ »
و « الحمد لله : بشق بالله الكريم المجدد مالكه إبراهيم بن محمد في
سنة ٧٨٤ » إلخ . وإلى جانب هذه التعليقات أبيات من شعر أبي بجر بن
صفوان بن إدريس الرسي ، وكلمة مختارة للشافعي إلخ . . .

وببدأ الكتاب في نسخة (ب) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه
أستعين : قال الرئيس الأجل السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد هلال بن

المحسن بن إبراهيم المعروف بابن الصابي » .

وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، والحمد لله دائماً ، والصلاة على
نبيه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ، وفرغ من كتابته أواخر ذي الحجة
من سنة ثلاثين وستمائة ، نفع الله به صاحبه ، وعفا عن كاتبه بالني
وأصحابه »^(٣) .

ومن التعليقات التي نجدها في الأوراق التالية كلمة كتبها أحد القراء
في عام ٧٩٧ هـ ونصها : « أنهاه مطالعة واستفادة وإعادة أبو اليمن محمد
ابن محمد بن عبد الله بن الورشي في شهر جمادى الآخرة عام ٧٩٧ إلخ . . » .

★ ★ ★

٤ - النسخة الخطية (ع) : نسخة خزانة نور عثمانية بإستانبول ،
ورقمها فيها (٢/٤١٢١) وعنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية
بالقاهرة رقمه (٨٨٧)^(٤) ، وتاريخ نسخها متأخر يرجع إلى المحرم من
عام ١١١٢ هـ .

أصل هذه النسخة - فيما يبدو - مجموع أيضاً يضم كتاب (الهفوات
النادرة) وغيره ، في ١٠٦ ورقات ، حصة كتاب الهفوات منها ٤٩ ورقة

١ - الهفوات : ٢٠٢

٢ - انظر فهرس المخطوطات المصورة لقواد سيد : ١/٤٤٤

١ - انظر الهفوات : من ص ٢٥٥ إلى ص ٢٥٨

٢ - الورقة (١٣٧) من النسخة المخطوطة (ب) .

من القياس الكبير (٢٨ سم) ، وهي الورقات : ٨١ - ١٢٩ ، وييلي ذلك كتاب (بدائع البداه لابن ظافر الحداد) ؛ وفي كل صفحة قرابة ٢٨ سطراً ، والخط فارسي سريع ، وعلى الصفحة الأولى نجد العنوان : (كتاب الهفوات النادرة من المعقلين الملعوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين : تأليف الأجل السيد محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال وهو المعروف بالصائي) . وتحت ذلك نجد ترجمة لفرس النعمة بخط مغاير لخط الناسخ ، جاء في آخرها أنها منقولة عن (الوافي بالوفيات المصالح الصفدي) وفي الصفحات الثلاث الأولى من الكتاب يجيء نص (الهفوات) كالمتمن داخل إطار محدّد مستطيل تحيط به من الجهات الهامشية الثلاث كتابة لموضوع آخر ، لا صلة له بالهفوات ، نغنون له بما يلي : « صورة كتاب جاويدان حرد في حكم الفرس » ، ولكن كتاب الهفوات ينفرد بالصفحة كاملة ، منذ الصفحة الرابعة

يبدأ الكتاب في نسخة (ع) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نتقي » قال الشيخ الأجل محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال المعروف بالصائي .

وتنهي النسخة : « وهذا تمام كتاب الهفوات للصائي » ، والحمد لله سبحانه وتعالى على إتمامه في اليوم المبارك المصادف لغاية شهر الله المحرم

من شهر سنة اثني عشر (اثنتي عشرة) بعد المائة والألف من هجرة من له العز والشرف ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١) .

أخطاء هذه النسخة كثيرة . وقد لاحظنا أن كثيراً من الأخطاء في (أ) و (ع) متشابهة ، وأن هاتين النسختين تشتركان غالباً في رواية الألفاظ التي نجد روايات مختلفة عنها في (ب) ، حتى تساهلنا حيناً^(٢) : هل يمكن أن تكون النسخة (أ) أصلاً للنسخة (ع) ؟ إن أكثر روايات (أ) و (ع) واحدة ، والنسخة (ب) هي التي تزودنا غالباً بالروايات المخالفة لها ، غير أن اختلاف بعض الروايات بين (أ) و (ع) ، على الرغم من قلتها ، يجعلنا في حيرة من أمر النسختين ، فقد تكون (أ) خلال القرون الخمسة التي سبقت بها ميلاد النسخة (ع) قد عانت على أيدي الناسخين تغييرات تتيح لتلك الروايات القليلة المخالفة أن نجد لها مكاناً في نسخة (ع) على الصورة التي وصلت بها إلينا .

* * *

٥ - وسنحاول أن نوجز الطريقة التي اتبعناها في نشر هذا الكتاب : فقد اتخذنا النسخة الخطية (أ) أساساً للطباعة ، فنقلنا عنها متن الكتاب ،

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - الهفوات : ٢٩٤

واستفدنا في الوقت نفسه من الروايات المختلفة التي تقدمها لنا النسختان الأخريان ، حتى كنا أحياناً ننقل منها إلى المتن ما نرى ترجيحه صحةً ونصوباً ؛ على أننا كنا نورد في الحواشي بقية الروايات .

وقد حافظنا على متن الكتاب بأمانة ، ولم نضيف إليه إلا ألفواصل والنقط وترتيب الأخبار وترقيمها متسلسلة ، والفصل بين الخبر والآخر فصلاً ظاهراً يريح القارىء ويسهل عليه سبيل الرجوع إلى الخبر الذي يريده . وقد استفدنا من المظان الأخرى التي رجعنا إليها لتحقيق النصوص والروايات المختلفة ، وأخذنا منها ما قد يكون فيها من زيادات تساعد على إيضاح الأخبار ، فضمنناها إليها ، ووضعنا كل زيادة مستعارة داخل قوسين معقوفين ، وأشرنا في الحاشية إلى مصدرها . وليس من قبيل التفاخر أن نقول إن العودة إلى المظان كلفتنا مراجعة متمهلة لجانب كبير من مكتبتنا العربية الأدبية القديمة ، وبخاصة ما يعرض منها لأدب الحكايات والأسفار والنوادر والملاح . وإذا عرفنا أن كل كتاب أدب من كتبنا القديمة لا يكاد يخلو من حظ صغير أو كبير من هذه النوادر ، تُنتثر في صفحاته على سبيل الإحماض أو التندثر ، أدركنا مدى الجهد الذي دعانا العمل إليه . وقد استجبنا للدعوة خلال سنتين ، بصبر وثبات ، في ظروف

غير مواتية ، كنا خلالها بعيدين عن كتبنا ومصادرنا ؛ ومن هنا نعتقد أنه قد فاتتنا العودة إلى كثير من المظان والمراجع .

وقد شرحنا غريب ألفاظ بعض النصوص ، وما بدا لنا صعباً من التراكيب ، وعمدنا إلى ضبط كثير من الكلمات . أما الشعر فقد حاولنا ضبطه بالشكل التام ، وأشرنا إلى بحور أبياته ، وعزونا نسبة جانب كبير منه في الحواشي إلى أصحابه ومصادره .

وقد ترجمنا لعدد كبير من الأعلام الواردة في الأخبار ، وعدد ضخم من الرواة الذين وردت أسماءهم في أسانيد الأخبار ، وأتبعنا كل ترجمة بذكر المصادر التي تترجم لصاحبها .

وقد حاولنا - جهدنا - أن تجيء تعليقاتنا على نصوص الأخبار والروايات مختصرة مفيدة ، لا تجر على المتن ولا تثقل كاهله ، ولا ترهق المطالع ولا تثمله ، فاكتملنا من ذلك بما ينير جوانب النص ويزيل غموض بعض جوانبه ، ويعين القارىء على العودة السريعة إلى المظان الأخرى التي تعرض لأحداث الخبر أو ما يماثلها .

وعمدنا أخيراً إلى عمل فهرس كثيرة ومنوعة لكتاب الهفوات لنيسر على القارىء سبيل الاستفادة الكاملة منه . وعندما رأينا أن الكتاب

يشتمل على عدد كبير من الألفاظ الحضارية والعمرائية والاصطلاحات الأخرى التي لا نجد أكثرها في معاجنا العامة ، والتي تعين على تصوير جوانب حيّة من حضارة العصر العباسي الزاهرة ، عُيننا بعمل فهرس حضاري عمرائي جامع لهذه الألفاظ ، للتنبيه عليها وإعانة القارىء على الرجوع إلى نصوصها .

وكتبنا مقدمة لطبوعتنا هذه ، أحطنا فيها - بإيجاز - بعصر المصنف وحياته ومؤلفاته ، وقدمنا تحليلاً لكتاب الهفوات ، ووصفاً لأصوله المخطوطة وعملنا في تحقيقها .

* * *

٦ - وبعد ، فهذا الكتاب الذي نحققه اليوم ويقدمه بجمع اللغة العربية بدمشق إلى الناس ، يُطبع أول مرة . وهو ثالث كتب ثلاثة صدرت في جملة مطبوعات المجمع من تحقيقنا^١ ، وهي كلها مخطوطات أبكل لم تر النور قبل نشر المجمع لها ، فجزى الله بجمعنا والعاملين على حفظ التراث فيه الجزاء الأوفى .

ولكن الظروف الصعبة التي شهدت عملي في تحقيق (الهفوات) ، وأيسرها

آغربة والتنقل الدائب ، أتاحت لي أن أسعد بعون من عدد من الإخوة الأصدقاء . وإن لساني ليعجز عن توفيتهم حقهم من الشكر والعرفان ، فقد نهضوا عني بتصحيح التجارب وملاحقة الآلة الطابعة ، وأعانني إخوة آخرون بأرائهم وتشجيعهم حتى تمكنت من تذليل كثير من المشكلات والمصاعب ، فلهم جميعاً ثنائي وحي وتقديرى .

أما الأخوان الصديقان الأستاذ ميخائيل عواد والأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله فليغفرا لي تصريحى بذكرهما وإقرارى باليد الكريمة التي طوّقت عني فضلاً ونُبلًا وأخوةً منهما ؛ فإليهما وإلى الإخوة الآخرين أزجي التحية طيبة خالصة .

ولا بد لي قبل أن أنتهي من هذه المقدمة أن أشير إلى غنى جدول (الاستدراك والتصويب) في آخر الكتاب ، وعذري لدى القراءُ تبينه الظروف الصعبة التي رافقت طبع الكتاب وإخراجه . ومهما يكن فإني لآمل أن يلقى هذا الجهد المتواضع في خدمة التراث العربي بعض الرضى والقبول ، وعند الله الجزاء .

صالح الأشر

المغرب - فاس

كلية الآداب

جامعة محمد الخامس

فـاذج مصورة

لموسول الخطبة للكتاب

- ١ - مخطوطة السيد أحمد عزت : (الورقة ٤ ظ)
- ٢ - مخطوطة السيد أحمد عزت : (الورقة ١٦٥ ظ)
- ٣ - مخطوطة خزانة أحمد الثالث : (الورقة ١٣٧ ظ)
- ٤ - مخطوطة خزانة أحمد الثالث : (الورقة ٢٠١ ظ)
- ٥ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية : (الورقة ١٥)
- ٦ - مخطوطة مكتبة نور عثمانية : (الورقة الأخيرة)

خذني غير هذا واشد الشفاح
 أريد حيانته ويريد فني عززل من ظليلك من مراد
 وذكر المدايني ان عيني بن موني بنها هو سابر
 ابا مسلم يوم ادخله علي المنصور ووقع الفتك
 اذا شد عيني بن موني ؟
 شيائك افي الفرون التي نصف وما حلت
 اباد عباد وجبرهم
 آري م ومن كان بجامد عزا ومغزا وانهد الجيش اللام
 العذر منم
 فقال ابو مسلم هزاع الامان الذي اعطيت فقال
 عيني اعنفت ما امك ان كان هذا الشي من امر الضمة
 او في الفكر اجلته بخاطر ابداء لساني فقال له
 بين الخاطر والله ابدى ودخل علي المنصور فانا
 ما اتى ؟ وجئت اترهم من المهدي قال لما اشد احصا
 طاهر بن الحسين للامين ابى عبد الله خرج ذات ليلة

[illegible]

من ابراهيم حتى ترافي بطرق الامير وخرج الميتمطة ثم عاد من بعد الى الامير
وقال ما تقول مما قال ابو جابر قال له هذا اجل الحق لا يسع منه ولا تطع له
وقبض له ايام على امره فلابد قوله **قيل** جلس ابو عباد يوما من
على المأمون كتب مدخل شجرة من سني قلمه وعلمه الى اهل الجاهلية ثم
كتب ما ذا هي كما قالها هي اليها ثمانية تطع طرفها وتقي اسلمها ثم كتب
فاذا هي قد عمت مع حدة فكير العلم ورمى به وقال لعلك انك لعن الله
من يرأى ومن انك فصحاك المأمون **والاشد اسات** **دعبل** فيه

وهي

اولي الامور فيميد وفساد لم يدره العباد
حرق على طباية فلما خضروا للمحبة وولم
وكانه من دبره قتل بملك خرد بخر سلاسل الاقياد
فلشد امير المؤمنين وثاقه فاصحمت بيب الكراد
ودخل ابو عباد وثاقا على المأمون حاله ما ثابت ما اود بك **دعبل**

حت بقول

وكانه من دبره قتل بملك خرد بخر سلاسل الاقياد
سأل الله اذ ادب يا امير المؤمنين **قال**
على من القوم الذين سوفهم قلك ايجال الشرفك بمقتد
مسادوا بذكرك لحد طول خمود واستغذول من الخضر **الاول**

بيان الرموز المستعملة

(أ) : الهفوات النادرة، مخطوطة السيد أحمد عزت (كتبخانه خصوصي)

(ب) : الهفوات النادرة . مخطوطة خزانة احمد الثالث باستانبول

(ع) : الهفوات النادرة ، مخطوطة مكتبة نور عثمانية باستانبول

الأصول : مجموع (أ) و (ب) و (ع)

ص : صفحة

/ : خط مائل نثبت على يمينه رقم الاجزاء وعلى يساره رقم الصفحات

ورقة و : وجه الورقة من المخطوطة

ورقة ظ : ظهر الورقة من المخطوطة

: نهاية الصفحة من المخطوطة (أ) وابتداء الأخرى ، وعلى هامش

الصفحة من الكتاب رقما داخل قوسين معقوفين []

[] : في المتن لاضافة ما ليس في (أ) مع الاشارة في الحواشي الى

مصادر الاضافات

— : قبل رقم السنة التي توفي فيها العلم المترجم له في الحواشي

أما مختصرات الفهارس من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها فقد

أرجأنا بيانها الى فهرسي الأعلام والمراجع

الهفوات النادرة

مؤلف
مجمع المؤلفين في الحرف عشرين
عبد الله
الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرْبَ أَعْيُنٍ^(١)

قال الشيخ^(٢) الأجل محمد^(٣) بن هلال بن المحسن بن إبراهيم المعروف بالصائغ^(٤) :

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد النبي خاتم المرسلين، الذي انتجبه^(٥) ربه تعالى للرسالة يؤدّيها، وانتخبه المهداية يوضحها ويبيديها^(٦)، صلاة يزكو لديه عرفها ويطيب، ويورق في دوحته^(٧) عودها الرطيب، كما صدق فيما حكى، وحقق فيما أدّى^(٨)، واحتمل الأذى وأغض على آقذى، طاعة منه لمولاه، وصبراً على ما ابتلاه، وحرصاً على صلاح الأمة، ورضى بما لاقى في ذلك من المذلة، حتى أظهر الدين منشورة بنوده،

١ - (ب) : وبه استعين ، (ع) : وبه تقي .

٢ - (ب) : الرئيس .

٣ - (ب) : السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد . .

٤ - (ب) : المعروف بابن الصائغ .

٥ - انتجبه : استطفاه واختاره .

٦ - (ب) : أو يبيديها .

٧ - (أ) : درختها ، وهذه رواية (ب) و (ع) .

٨ - (أ) و (ع) : ما أدّى . وهذه رواية (ب) .

منصورة جنوده ، طالعة سعوذه ، ساطعة جدوده^(١) ، ولم يزل معه ربه^(٢) إلى أن طبقت الأرض شرقاً وغرباً دعوته ، وعمت الخلق عجباً وعرباً [٢٢] بركته ، ضاعف الله تعالى له في تلك الدار الخيرات^(٣) وأسبغ عليه السعادات ، وأجزل قسمه من الزلفات ، وحظه من رفيع الدرجات ، بمنه ومجده .
وكنّت^(٤) جاريتي^(٥) من الهفوات^(٦) الجارية على ألسن المتحفظين المحرزين ، والسقطات الآتية من الغارين^(٧) الغافلين وما أشبه ذلك من القالات^(٨) وطريف^(٩) الاتفاقات طرفاً استطرفناه وحديثاً استغربناه ، واتفق أن لحقني منه ما صدق العجب والاستطراف ، ونالني فيه من الجهل والحياء ما بلغ الإفراط والإسراف ، فعصمت على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضم ما تفرق منه وإن كان علماً مأموماً ، وأضفت إليه قطعة من أخبار المتفقلين المحظوظين والجهال المرزوقين ، فإنها جارية في أسلوبه ، وشبيهة بمقصوده ، إحماضاً لقاريه ، وتذبيهاً له على قدر نعمة^(١٠) الله تعالى عنده وفيه ، والله تعالى ولي التوفيق والتسديد .

١ - (ح) : حدوده .
٢ - في الأصول : ربه ، ولعل الصواب ما ذهبنا إليه .
٣ - في هامش (أ) : قوله (وكنّت ... إلخ) الخطاب فيه إما لمعين أو لغيره .
٤ - جريت معي ، وانظر ما لثناه في المقدمة عن سبب تأليف الكتاب .
٥ - في هامش (أ) : « قوله (من الهفوات) كان صفة لقوله (طرفاً) فيها يأتي ، فقدم عليه نصار حالاً » .
٦ - الغارين : الغافلين .
٧ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ح) : الألفاظ .
٨ - رواية (ب) و (ح) : وفي (أ) : غريب .
٩ - (ح) : نعم .

١ - فأول ما أبدأ به ما خصني منه ، وهو أنني كنت جالساً وإلى [٢٣] جانبي أبو سعد القادسي أحد المتفهمين المتشدقين ، وجرى ذكر بعض نقلاء الزمان المتعسفين المتعاطين ، فقلت مسرعاً متبرعاً : إنه ليشبه ابن القادسي فيما يتعاطاه ، تما^(١) يتجاوز فيه الصواب ويتخطاه ثم استيقظت من رقدة زلتي ، وانتبهت لطفوقي ، فالتفت إليه عجباً وقلت له مسرعاً - وكان له أخ بالحمق مشهور وبالهديان معروف ، وهو بذاك عالم ، وله دائماً عليه لائم - : إعلم أيها السيد أن أخاك يسمع من ألفاظك^(٢) الأدبية ، ذات المعاني الغريبة ما لا يفهمه ، ويجب أن يستعمله ، وعنده أن ذلك ورد يردّه الواردون من غير تعب ، ويورده الموردون عن غير أدب ، فيصدر عنه الكلام المستعجم ، وتصير أغراضه ومعانيه لا تفهم ، فنحن نضرب به الأمثال ، هذاه يورده^(٣) بوجه وقاح غير حيي ، وخاطر لقاح غير وني ، فقال لي : || والله العظيم إنني لألومه على فعله دائماً ، وأمنعه منه دائماً ، وأعلم أن الأقوال تكثر فيه ، وتزري عليه ، وهو على ما علمت من الجهل الذي يورده ولا يصدره ، ويحسن له ما يقوله ويذكره فحين

١ - (أ) و (ح) : وفيها ، وهذه رواية (ب) .
٢ - (ح) : الألفاظ .
٣ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ح) : أورده .

شاهدته قد^(١) تحقق قولي ورضيه ، ولم يخطر بقلبه ما يغضبه ويؤذيه ، أنثى
فرجة اتحسبها ، ولحقتني فرجة ما احتسبتها

٢ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبير^(٢) قال:
حضر^(٣) رسل نصير الدولة أبي نصر بن مروان الكردي^(٤) أمير آمد^(٥)
ومياfarين^(٦) [وأعمالها^(٧)] عند معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد^(٨)
أمير بني عقيل ، يستحلفونه على معاهدة يُبْنَت ، ومُعاقدة قُرِّرَت ، وفيهم
المنّازي الشاعر^(٩) ، فلما حلف معتمد الدولة أنشد المنّازي^(١٠) :

١ - رواية (ع) ٠ وفي (أ) : وقد ، وفي (ب) : فقد .

٢ - فخر الدولة مؤيد الدين وزير صاحب ميافارقين وديار بكر قبل انتقاله إلى بغداد وتولى
وزارة القائم والمفتدي بأمر الله ، ومات بالموصل سنة ٤٨٣ هـ (ابن خلّكان : ١)
(٢١٦ - ٢١٦)

٣ - (ع) ١ : حضرت .

٤ - أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر . توفي سنة ١٠٠٣ هـ
(ابن خلّكان : ١٠٩ / ١ - ١٦١) .

٥ - مدينة في ديار بكر على نهر دجلة (معجم البلدان : ١ / ٥٦)

٦ - أشهر مدن ديار بكر (معجم البلدان : ٥ / ٢٣٨ - ٢٣٨) .

٧ - رواية من (ب) .

٨ - صاحب الموصل والكوفة والمدائن دامت إمارته خمسين سنة وتوفي عام ٤٤٤ هـ
(الأعلام : ٦ / ٢٧) .

٩ - أحمد بن يوسف المنّازي (- ٤٣٧ هـ) الشاعر ، استوزره أحمد بن مروان صاحب
ميافارقين ، ونسبته إلى منازجرد (من بلاد أرمينية) . (انظر الأعلام :
١ / ٢٥٨ - ٢٥٩) .

١٠ - النّازي من الخفيف ، وينسب إلى دجيل بن علي الخزاعي وإلى البحثري (انظر شعر
دجيل : ٣٠٨ - ٣٠٩) ، وما في (ذيل زهر الآداب) : ١٠٨ .

٧
كلّفوني اليمين فارتعت منها كي يُغرّوا بذلك الارتياح
ثم أرسلتها كمنحدر السيّ لـ تهادي^(١) من المكان اليفاع^(٢) [٥٢]

فقال له قرواش : يا ويلك ، قبحك الله وقبح ابن مروان ، ما هذا
الكلام ! وبدأ الشرّ في وجهه ، وكاد يكون ذلك اليوم آخر أيام المنّازي
من عمره ، فبدأ المنّازي باليمين الغموس أنه أنشد ما أنشد عن سهير
لا [عن^(٣)] روية ، وباتفاق سوء لا عن قصد ونية ، فتحقق ذلك قرواش
وصدق قوله ، لأنه لما لا يقدم عليه مثله ، فأغضى وعفا ، عتفا غلط
فيه وهفوا .

٣ - وحدثت عن بعض المغنين^(٣) قال : حضرت عند شرف الدولة^(٤)
أبي المكارم [مسلم] بن قریش بن بدران أمير بني عقيل يوماً أغنيته ، وجرى
حديث عميد الملك أبي نصر الكندري^(٥) - رحمه الله - وزير طغرل بك^(٦) ،
فذكرت من محاسنه وما كان يستعمله معي ومع أمشالي من الأعطاء

١ - في (شعر دجيل) : تهادي .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٧ .

٤ - مسلم بن قریش بن بدران الملقب بالعقيلي صاحب الموصل وديار ربيعة ومضر (- ٤٨٧ هـ) .
(الأعلام : ٨ / ١١٩) .

٥ - محمد بن منصور أول وزراء الدولة السلجوقية ، كان يجمع بين الصاحنين الرئيسة
والفارسية ، ينسب إلى (كندر) من قرى بيسابور مات عام ٤٥٦ هـ (الأعلام :
٧ / ٣٣٢) .

٦ - أول سلاطين الدولة السلجوقية في أيام القائم بأمر الله العباسي . (الكامل لابن الأثير :
٢١ / ٨ وما بعدها) .

الذي مولنا، والإنعام الذي حولنا، طرفاً قوياً أسرفت فيه وزدت قصداً
[لتحريك^(١)] مسلم مثله، ثم انتهت نوبة الغناء إلى حيث انتهى ذكرى لعبد
الملك وترحمي عليه، فضربت وغنيت^(٢) :

[د] قواصد كالأور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فقال لي مسلم : قبحك الله ما هذه المعاشرة ! فاستيقظت لغلظني
وحلفت أنني لم أقل ما قلته عن نية فيه ولا عزم^(٣) عليه ، إلا بحسب
ما اتفق لي وعرض على قلبي ، وخفت بادرة شره ، فكفى الله تعالى
وأملك عني .

٤ - وكان عبد الله بن حسن بن حسن^(٤) يسير أبا العباس السفاح يوماً
بظهر^(٥) مدينة الأنبار، وهو ينظر إلى مدينته التي بناها هناك ، ويريه أبنيت
فيها ، ويعجبه بها^(٦) ، فأشده عبد الله^(٧) :

ألم تر مالكا أضحي يئني بقاء نفعه ابني بقبيلة^(٨)

يؤمل^(٩) أن يعمر عمر نوح وأمر الله يأتي كل ليلة

فتبسم السفاح كالغضب وقال : لو علمنا لاشرطنا حسن المسيرة ، فقال
عبد الله : يا أمير المؤمنين ، بواذر الخاطر وإغفال المشايخ ، فقال :
صدقت ، || نخذني غير هذا ، وأنشد السفاح^(١٠) :

أريد حياتي ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

٥ - وذكر المدائني^(١١) أن عيسى بن موسى^(١٢) بينما هو يسير أبا مسلم^(١٣)
يوم إدخاله على المنصور ووقع أفتك به [فيه^(١٤)] ، إذ أنشد عيسى
ابن موسى^(١٥) :

سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت وما حل في أكباد غاد وجرم
ومن كان آبي منك عزاً ومفخراً وأنشد للجيش اللهم العزم
فقال أبو مسلم : هذا مع الأمان الذي أعطيت ، فقال عيسى : أعطت
ما أملك إن كان هذا الشيء من أمرك أضمرته ، أو في الفكر أجلته ، بل

- ١ - زيادة من (ب) ، ولي (ع) : فزوت قصداً مسداً مثله .
- ٢ - البيت الثاني . وهو من الطويل : (انظر ديوانه : ٢٨٧ / ٤) .
- ٣ - (ع) : عزية .
- ٤ - ابن حسن (ليس في (ع)) والخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٨ .
- ٥ - في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ظاهر مدينة الأنبار .
- ٦ - (ب) : ونعجبه لها ، (ع) : وإعجابه بها .
- ٧ - البيتان من الوهم .
- ٨ - بنو بليط بن غسان بالشام ، وبقيت صاحب القصر المعروف بقصر بني بليط في الحيرة : (الاشتقاق : ١٨٥ والمعمرون : ٤٦ - ٤٧) .
- ٩ - زيادة من (ب) .
- ١٠ - البيتان من الطويل .
- ١ - (ب) : يرجي .
- ٢ - البيت للمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي وهو من الوهم : (الكامل للمبرد : ٩٢٨ / ٣) .
- ٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٨ .
- ٤ - عيسى بن موسى العباسي ابن أخي السفاح (- ١٦٧ هـ) (الأعلام : ٤ / ٢٩٦) .
- ٥ - أبو مسلم الخراساني ، عبد الرحمن بن مسلم داعية الدولة العباسية وقائدها ومؤسسها ، قتله المنصور عام ١٣٧ هـ (الأعلام : ٤ / ١١٢) .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - البيتان من الطويل .

خاطر^(١) أبداه لاني ا فقال له : بنس الخاطر والله أبدى ا ودخل على المنصور فأثاه ما أتى .

٦ - وحكى إبراهيم بن المهدي^(٢) قال : لما اشتدت حصار طاهر بن الحسين^(٣) للأمين أبي عبد الله خرج ذات ليلة من قصر الذهب إلى قصر آفرا بقرب الصراة^(٤) ووجه إلى فجثته فقال [لي^(٥)] : أما ترى طيب هذه الليلة وحن القمر وضوءه في دجلة والصراة ؟ فقلت : إن الموضع لحسن فأشرب ، فشرب رطلا وسقاني رطلا ، وابتدأت فغنيت بما يشتهي علي ، فقال لي : هل لك فيمن يضرب عليك ؟ فقلت : ما أستغي عن ذلك ؟ فدعا بجارية متقدمة عنده يقال لها ضعف ، فتطيرت من اسمها ، وقال لها : غني ، فغنيت بشعر النابغة^(٦) :

كَلْبُ لَعْنَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجَ بَالِدَمٍ

١ - (ع) : خاطري .

٢ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ٤٨ و (ثمرات الأوراق) : ١٨٦ .

٣ - قائد المأمون ، حاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨ ، وولاه المأمون شرطة بغداد ثم ولاه خراسان ، مات مقتولا أو مسموما عام ٢٠٧ هـ (الأعلام : ٣ / ٣١٨ - ٣١٩)

٤ - بقرب الصراة : رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بقرن ، والصراة نهر ببغداد (معجم البلدان : ٣ / ٣٩٩) .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - البيت من المعنوي ، وهو النابغة الجعدي (الأغاني (دار : ٤ / ٤٧٧) وفي ذيل شعر الأدهب (ص : ٢٦٠) أن ابن الرومي كان يقول : لو ملكك الأمر وأدركت ملحن هذا الشعر لقتله .

فاشتد ذلك عليه وعلي ، ثم قال لها : غني غير هذا ا فغنيت :

أَبْكِي فَرَأَقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَهُمَا
مَا زَالَ يَغْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمْ
إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بِنَاءٌ^(١)
حَتَّى تَفَانُوا وَرَبُّ الدَّهْرِ عَدَاءُ

فقال لها : لعنك الله ، أما تعرفين غير هذا ؟ فقالت : ما تغنيت [الأ] هـ ظ بما كنت تقترحه علي [وتستدعيه مني^(٢)] ثم غنيت^(٣) :

أَمَّا وَرَبِّ السَّكُونِ وَالْحَرَكَ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا
إِنْ أَلْمَنَّا بِكَ كَثِيرَةَ الشُّرَكِ
دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي أَلْفِكَ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَلِكٍ
عَانَ بِحَبِّ^(٤) الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ
وَمُلْكُ ذِي الْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا
لَيْسَ بِفَانٍ وَلَا بِمُشْرَكٍ

فقال لها قومي غَضِبَ الله عليك ولعنك ا فنهضت وعثرت بقدح بلور حسن الصنعة فكسرتة ، فقال [لي^(٥)] : أما ترى ا أظن أمري قد قرب ، فقلت : بل يُبْقِيكَ الله تعالى طويلاً ؛ فسمعنا قائلاً يقول : « قُضِيَ الْأَمْرُ »

١ - البيتان من البسيط ، وفي (ثمرات الأوراق) : فكباء .

٢ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تقترحه مني علي .

٣ - الأبيات من المتنوع وهي لأن النابغة (انظر ديوانه - صادر : ٣١٩ -) ، والبيتان الثاني والثالث في الأغاني (دار : ٤ / ١٠٥) .

٤ - في (أخبار الحمقى والمغفلين) : قد غاب تحت الثرى إلى ملك .

٥ - في (ثمرات الأوراق) : غيب تحت الثرى إلى ملك .

وفي (الأغاني) : قد انفضى ملكه إلى ملك .

٦ - زيادة من (ب) .

الذي فيه تَسْتَفْتِيَانِ^(١) ، فقال لي : أما سمعت يا إبراهيم ؟ فقلت : ما سمعت شيئاً وكنت قد سمعت ، فلما كان بعد أيام [قلائل^(٢)] قُتِلَ :

٧ - وحكى الصولي قال : أمر الأمين أن يُفرش له بساطاً على دكان^(٣) في الخلد^(٤) أيام الفتنة ، فبسط وطرح عليه غمارق ، وملى من آنية الذهب المرصعة بالجواهر ومشام^(٥) المسك والعنبر بما ملأه ، وبين يديه عشر مغيات ، فابتدأت واحدة منهن فغنت بشعر الوليد بن عقبة^(٦) في عثمان - رحمه الله^(٧) - :

هَمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِكَسْرِي مَرَاذِبُهُ
فَالَا يَكُونُوا قَاتِلِيهِ فَإِنَّهُ سِوَاهُ عَلَيْنَا نُمْسِكَاهُ وَضَارِبُهُ
فَتَأَقَفَ وَلَعْنَاهَا ، وقال لأخرى : غني ، فغنت^(٨) :

١ - سورة يوسف : الآية ١٠ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - دكان : دكة مبنية للجلوس عليها .

٤ - قصر بناء المنصور ببغداد وبيت حواله منازل فصار محلة كبيرة عرفت بالخلد (معجم البلدان : ٣ / ٣٨٢) .

٥ - الأنثى (دار) : ٥ / ١٢٢ والكامل للمبرد : ٢ / ٧٣٥ .

٦ - (ع) : رضي الله عنه ، والبيتان من الطويل ، وفيها الإشارة إلى ما كان من قتل شجرة أبيه أبرويز بن هرمز ، وأعادته عليه مرازبه ، وم الفرسان المقدمون . انظر الكامل للمبرد : ٢ / ٧٣٥ .

٧ - البيتان من الكامل وهما لمبريغ بن زياد بن عبد الله المسي (التفائض ط أوروبا : ١ / ٨٩ حيار الشعر : ٣٢) .

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَسَارٍ
يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ بِاللَّيْلِ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ
فَزَادَ ضَجْرُهُ ، وَلَعْنَاهَا ، وقال لأخرى : غني ، فغنت^(١) :

كَلِيبُ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجُ بِالْهَمِ
فَنَهَضَ ، وَأَمَرَ بِنَقْضِ الدَّكَانِ تَطِيرًا بِمَا جَرَى .

[٦ ظ]

٨ - وعزم المأمون^(٢) عند دخوله إلى بغداد على العبور إلى زبيدة والدة الأمين ، ليعزيها به^(٣) ، فقدم إليها^(٤) من أعلامها ذلك ، وعبر إليها فعزّاها وأكثر البكاء معها ، فقالت له : يا أمير المؤمنين إن دوائي وباب تسليتي^(٥) في غدائك اليوم عندي ، فأقام وتغذى ، وأخرجت إليه من جوارى الأمين من يُغنيه ، وسأله أن يأخذ منهن من يرتضيه ، فأوى إلى واحدة منهن لتُغني^(٦) ، فغنت وضرب الباقيات عليها^(٧) :

هَمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا فَعَلَتْ يَوْمًا بِكَسْرِي مَرَاذِبُهُ

١ - البيت الثابت وقد ورد ذكره فيما تقدم : ص ١٠ .

٢ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمفلقين) ص : ٤٨ - ٤٩ و (ثمرات الأوراق) : ١٨٧ .

٣ - (ب) : لتعزيها به .

٤ - (ع) : عليها .

٥ - كذا في الأصول ، ولعل الصواب (إن دوائي بأن تسليتي . . .) وفي (أخبار الحمقى والمفلقين) : إن رأيت أن تسليتي ، وفي (ثمرات الأوراق) : إن أردت أن تسليتي .

٦ - (ع) : أن تغني .

٧ - البيتان من شعر الوليد بن عقبة وقد تقدم : ص ١٢ .

قَالَا يَكُونُوا قَاتِلِيهِ فَإِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا نُمْسِكَاهُ وَضَارِبُهُ
 فَوَثَبَ الْمُأْمُونُ مُغْضَبًا ، فَقَالَتْ لَهُ زَيْدَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرَمَنِي اللَّهُ
 أَجْرَهُ إِنْ كُنْتُ عَلِمْتُهَا أَوْ دَسَسْتُ إِلَيْهَا بِهِ ، فَصَدَّقَهَا وَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ .

٩ - وَحَدَّثَنِي الرَّئِيسُ [الْأَجَلُ^(١)] أَبُو الْحُسَيْنِ وَالِدِي قَال :
 حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ [إِبْرَاهِيمُ^(٢)] بْنُ هَلَالٍ جَدِّي قَال : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ
 مُحَمَّدِ بْنِ دُوَيْدَ^(٣) بَعْدَ قَتْلِهِ عِزَّ الدَّوْلَةِ أَبَا مَنْصُورَ بَخْتِيَارَ^(٤) ابْنَ عَمِّهِ ، فِي
 مَجْلِسِ أَنْسَ ، وَكَانَتْ مَشْغَلَةُ الثَّقَلَيْنِ^(٥) وَظُلُومُ الشَّهْرَامِيَّةِ^(٦) قَدْ حَضَرَتْهُ ،
 فَابْتَدَأَتْ مَشْغَلَةٌ ، وَكَانَتْ الْمَقْدَمَةُ عَلَيْهَا [عِنْدَهُ^(٧)] فَغَنَّتْ^(٨) :

أَيَا عَمْرٍو لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ حِيلَةٌ وَلَكِنْ دَعَانِي أَلْيَاسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ
 تَأْصِرْ مَحْزُونًا^(٩) وَإِنِّي لَمَوْجِعٌ كَمَا صَبَرَ الْعَطْشَانُ فِي أَلْبَلَدِ الْقَفْرِ
 فَظَنَنْتُ أَنَّهَا عَرَّضَتْ بَعِزَ الدَّوْلَةِ بِبَخْتِيَارَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، وَغَاظَهُ ذَلِكَ مِنْهَا ،

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - فالحسور الواسطي (٣٧٢ - ٤٠٠) مدوح النبي : وأخباره مفصلة في الكامل لابن
 الأثير (الجزء ٨ : ٩ و ١٠) . (الأعلام : ٥ / ٣٦٤ - ٣٦٥) .
 ٣ - أحد سلاطين العرفق من بني بويه (٣٦٧ - ٣٨٧) نشب معارك بينه وبين ابن عمه محمد
 الدولة انتهى بقتله . (الأعلام : ٢ / ١١) .
 ٤ - (ب) : الثغالب .
 ٥ - (ب) : الشهرامة .
 ٦ - البيت من الطويل .
 ٧ - (ج) : عمرو .

وَأَقْلَّ الْحَفْلَ بَغْنَانِهَا ، مَعَ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ زَمَانِهَا ، وَأَخَذَتْ أُطْرِيهَا فَلَا
 يَرِيعُنِي سَمْعًا فِيهَا ، ثُمَّ غَنَّتْ ظُلُومَ بَعْدَهَا^(١) :

سَيَسْلُوكَ عَمَّا فَاتَ دَوْلَةُ مُقْبِلٍ أَوَانِلُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَاخِرُهُ
 إِنِّي اللَّهُ عِظْفِيهِ وَأَلَمَ شَخْصَهُ عَلَى الْجُودِ مُذْشَدَّتْ عَلَيْهِ مَآذِرُهُ [٧ ط]
 فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ ، وَطَرَبَ وَشَرِبَ وَاسْتَعَادَ الصَّوْتِ ، وَقَالَ لِي : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،
 هَذَا الْغَنَاءُ ! وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَرَأَتَيْنِ تَقَارُبٌ^(٢) ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : فَمَا أُدْرِي كَيْفَ
 اتَّفَقَ ذَلِكَ عَلَى مَشْغَلَةٍ وَأَنْ غَنَّتْ ظُلُومَ بَعْدَهَا مَا غَنَّتْ ، فَإِنْ كَانَ عَنْ نَيْتَةٍ مِنْ
 ظُلُومٍ وَعَمْدٍ فَمَا قَصَّرَتْ ، أَوْ اتَّفَاقٍ فَقَدْ وَفَّقَتْ !

١٠ - وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ الْفَيْرُوزَانَ يَوْمًا عَلَى طَعَامِهِ ، وَمَعَهُ بَعْضُ
 الرُّسَاءِ ، فَقَدَّمَ جَدِّي ، فَأَنشَدَ الْعَلَاءُ^(٣) :

مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْجَدَاءُ الرُّضْعُ مِنْ غَيْرِ حَاصِلٍ فَلَيْمَ لَا يُصَفَعُ
 فَرَفَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ وَنَهَضَ ، وَقَالَ : أَمَا أَنَا فَمَا يُعْجِبُنِي ! فَاغْتَذَرَ الْعَلَاءُ إِلَيْهِ ،
 وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ مَا أَنشَدَ ، وَإِنَّمَا جَرَى لِسَانُهُ بِمَا [لَمْ^(٤)] يَعْلَمُ ، فَتَمَّ الرَّجُلُ
 نَهْوَهُ وَلَمْ يَعُدْ ، وَلَحِقَ الْعَلَاءُ^(٥) مِنَ الْحُجْلِ مَا تَرَكَ الْأَكْلَ [مَعَهُ^(٦)] وَنَهَضَ .

١ - البيت من الطويل ، ومما للحسين بن الفتح (أشعار الخليل : من ٥٨) .
 ٢ - (ج) : تفاوت .
 ٣ - البيت من الكامل .
 ٤ - زيادة من (ب) .
 ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : الغلام .

١٦ - ١١ - وروى شقيق الخادم أنه كان مع المأمون في بلاد الروم، قال :
صالح لي ليلة وقال لي : ويلك من هوذا يغني ؟ فقلت : ما يغني يا مولاي
أحد ! قال : امضي وتحسن^(١) ، فمضيت إلى دار الحرم ، وتحسنت فلم
أسمع شيئاً ، فعدت إليه فأعلمته ، فقال لي : ويلك ! بلى والله إنه ليغني
بشيء قد حفظته وهو^(٢) :

ألم تعجب لمنزلة ودور تخلت بين المشقر والحرور^(٣)
كأن بقية الآثار فيها بقايا الخط من قلم الزبور
واعتل في اليوم الثالث من هذا ومات .

١٢ - وقال إبراهيم بن المهدي : رأيت في منامي كأن قلب جارية
الرشيد على منبر رسول الله ﷺ ، وفي يدها عود وهي تغني^(٤) :
سوف يأتي الرسول من بعد شهر ينعي الخليفة المأمون
فجاء نعيه بعد شهر !

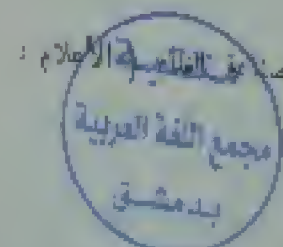
١٣ - وحدث^(٥) محمد بن العباس أليزيدي قال : حدثني عمي عن أخيه

- ١ - تحسن : تسبح وتحمي وتسمى في إدراك الخبر ، وفي (ب) و (ج) : تحسن .
- ٢ - الأبيات من الوافر .
- ٣ - (ج) : الجزور .
- ٤ - البيت من الخفيف .
- ٥ - الخبر مختصر في (أخبار الخلفاء والمفلسين) : ٤٩ وعنه في (ثمرات الأوراق) : ١٨٧ وهو في (غرر الخصاص لوطواط) : ٧١ .

أحمد بن محمد قال : لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان الذي كان
للعباسة^(١) ، جلس فيه وجمع أهل بيته وقومه وأصحابه ومواليه ، وأمر
الناس أن يلبسوا الديباج ويدخلوا عليه ، وجعل سريرته في الإيوان [٨ ط]
المنقوش بالفسافا الذي كان في صدره ألققاء ، فجلس على سرير مرصع
بأنواع الجواهر ، ووضع على رأسه التاج الذي فيه الدرة اليتيمة ، وفي
الديوان الأسرة^(٢) عن يمينه وشماله من حد السرير إلى باب الإيوان ، فكلما
دخل رجل رتبته هو بنفسه في الموضع الذي يراه ، فما رأى الناس أحسن
من ذلك اليوم ، فاستأذنه إسحق بن إبراهيم^(٣) في النشيد فأذن له ، فأنشد شعراً
ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس ، إلا أن أوله تشيب
بالدار المتقدمة ونعته إياها ، فكان البيت الأول^(٤) منه^(٥) :

يا دار غيرك أليلى فحالك^(٦) يا ليت شغري ما الذي أهلك
فتطير المعتصم ، وتغامر الناس على إسحق ، وعجبوا كيف ذهب مثل هذا

- ١ - عمة المعتصم وأخت الرشيد .
- ٢ - (ب) : أسرة الآبنوس .
- ٣ - إسحق بن إبراهيم الموصلي من أشهر دماء الخلفاء والمفلسين .
- ٤ - (ب) : وكان أول بيت منه .
- ٥ - البيت من الكامل .
- ٦ - (ج) و (أخبار الحق والمفلسين) و (ثمرات) و (غرر الخصاص) : وحواله .



عليه مع فهمه وعلمه وطول خدمته للهلك ا قال : فأقنا يومنا وانصرفنا ، وما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم إلى سر من رأى ، وخرب القصر^(١) .

١٤ - [وحدث^(٢) حمدون بن إسماعيل قال : ما كان في الخلفاء أحلم من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف ، وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطبري ، فوجد المعروف بالمسدود^(٣) المغني من ذلك [حسداً^(٤)] ، وهجا الواثق ببنتين ، وكانا معه في رقعة ، واتفق يوماً أن كتب رقعة إلى الواثق في حاجة له ، وأراد تسليمها إليه ، فغلط منها إلى الرقعة التي تتضمن^(٥) الهجاء ، فسلمها إلى الواثق ، فقرأها ، وفيها^(٦) :

من المَسْدُودِ في الأنفِ إلى المَسْدُودِ في العينِ
أنا طَبْلٌ لَهُ شِقٌّ فَيَا طَبْلًا بِشِقِّينِ

وكان الواثق على إحدى عينيه فص^(٧) ، وإلى ذلك نحو المَسْدُود ، فلما

- ١ - هنا التي صفحة ٨ ظ من (أ) والخبر التالي ساقط منه ، ونهاية الخبر في (أخبار الخلفاء والمغنيين) : وما اجتمع فيه بعد ذلك اثنان .
- ٢ - زيادة من (ب) و (ج) و (د) (الأغلبي) والخبر في (الأغلبي) (ليدن) : ٢١ / ٢٥٧ .
- ٣ - غرر الحقائق للوطواط : ٢٣٨) بأخبار الصولي ، والخبر ساقط من (أ) .
- ٤ - أخباره في الجزء الحادي والعشرين من الأغلبي (ليدن : ٢١ / ٢٥٦ - ٢٥٨) .
- ٥ - زيادة من (غرر الحقائق) .
- ٦ - رواية (ب) - وفي (ج) : فيها .
- ٧ - البتة من المرجح .
- ٨ - (غرر الحقائق) : بياض .

قرأها علم أنها^(١) فيه ، فقال للمسدود : قد غلطت من^(٢) رقعة الحاجة التي سألتها إلى هذه الرقعة ، فاحترس^(٣) من مثل هذا ! وردّها إليه ، فوالله العظيم ما زاده على هذا القول شيئاً ، ولا تغير له عمّا كان عليه ، وكان يجب أن يتشبه بالمأمون في أفعاله . [

١٥ - وذكر^(٤) أحمد بن يحيى البلاذري^(٥) قال : أقبل المتوكل يوماً فقام الناس إليه من بعيد ، ولم يَقم المنتصر ابنه حتى قرب منه ، فاغناظ المتوكل وجرى على لسانه^(٦) :

هُمْ سَمْنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَفَضِّهِمْ وَلَوْ عَمِلُوا^(٧) بِالْحَزْمِ مَا سَمْنُوا الْكَلْبًا
فلم يبعد أن قتله المنتصر^(٨) بعد ذلك .

١٦ - وانحدر المستعين^(٩) من سر من رأى إلى بغداد أيام الفتنه مع

- ١ - (غرر الحقائق) : قراها علم أنها .
- ٢ - (غرر الحقائق) : في (الأغلبي) : في الرقعة .
- ٣ - (الأغلبي) : فاحترس .
- ٤ - الخبر (١٥) وأكثر الخبر (١٦) في هامش الصفحة (٨ ظ) من (أ) .
- ٥ - المؤرخ الجغرافي النسابي (٢٧٩ هـ - ٣٧٩ هـ) جالس المتوكل (الأعلام : ١ / ٢٥٢) .
- ٦ - البيت من الطويل .
- ٧ - رواية (ج) وفي (ب) أخذوا ، وفي (أ) علموا : غريب .
- ٨ - أخبار ذلك في أحداث سنة ٢٤٧ هـ من كتب التاريخ .
- ٩ - أحمد بن المعتصم بويج بالخلافة بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ ونولي سنة ٢٥٢ هـ : (الطبري : ٧ / ٤١٧ والمسعودي : ٢ / ٤٠٧ وابن الأثير : ٥ / ٣١٩ وفوات الوفيات : ١ / ١٢٤ - ١٢٦) .

٢٠
الأمراك التي آلت إلى إمامة المعتز وتخلع المستعين وقتله ، واستصحب معه
محمد بن الواثق ، وأغفل أن يأخذ المعتز والمؤيد معه ، فلما نزل المستعين
بيغداد على محمد بن عبد الله بن طاهر قال له محمد : يا أمير المؤمنين أين المعتز
والمؤيد ؟ فقال له : يسر من رأى ، قال محمد : فجرى على لساني أن قلت
شعر زهير^(١) :

أضاعت فلم تغفر لها غفلاتها فلاقت بيانا عند آخر مفهد
دما حول ثلج تحجل الطير حوله وبضع لحام في إهاب مقدور

فعلت أن أمر الرجل مدبر بتركه هذين الرجلين بسر من رأى ، وبما
جرى على لساني من التمثيل .

١٧ - وكان^(٢) بالبصرة مغنية تسمى فضلة ، وتلقب خيط البرادة ،
وتجدرها^(٣) خمسة دنائير في كل ليلة ، وكانت مفرطة في الجمال وطيب الغناء ،
وتقلب القاف كافاً في كلامها ، فحكى أنها دُعيت لأمر من أمراء البصرة ،
فلما حصلت عنده ابتدأت فغنت^(٤) :

- ١ - انظر شرح ديوان زهير : ٢٢٧ والبيتان من الطويل ، ومعناها : أضاعت البردة
الوحيدة ولما غفلت عنه بالرعي ، فلم تغفر لها السباع غفلتها ، وافترست ولدها ،
وقد شهدت دعاءه عند آخر موضع فارقت فيه . وروأت بقية جسده ونحوه وجلده
والطيور حولها .
- ٢ - عنصر الخير في (كتاب الأذكار) : ٧١ .
- ٣ - الجذر : أحمر الغني ، وهو دجيل (فقه اللغة للثعالبي : ٢٢١) .
- ٤ - شعر بيت من الطويل .

٢١ وما لي لا أبكي وأندب ناقتي

فجاء بكلامها : « أبكي وأندب ناقتي » فتطير الأمير من قولها وقال :
قدوزنا لك خمسة دنائير وأحضرناك لما يحضر مثلك له ، فإذا كنت تبكين^(١)
وتندبين ناكتك فما نريد مقامك عندنا ، وصرفها قالت : فغجلت أنتم
خجل واستحييت أعظم حياء ، وانصرفت خزيانة .

١٨ - وحكت^(٢) أنها ابتيعت للمتوكل ، وحملت من البصرة إلى سر^(٣)
من رأى ، قالت : فكنت^(٤) أعلم آداب خدمة الخلفاء طول طريقي ، لأجل
جهلي بها ونشوتي في خدمة العوام والسفهاء ، فلما صعدت إلى دار المتوكل [٩ ط
وقع علي من التهيب والخوف ما أنساني جميع ما علمت ولقنت ، وخلعت
مداسي في بعض الحجر ، وحملت إلى طزر^(٥) عظيم ، في صدره دست^(٦)
مضروب ، فحين رأيت الدست صعدت على ما جرت العادة لي به في الخانات
والأعراس ، فقعدت إلى جانب الدست ساعة ، ثم خرج غلام أسمر مليح
الوجه ، عليه قميص قصب مذهب وعمامة خفيفة مذهبة ، وبين يديه خادم ،
فلما قرب قمت ولا أعرفه ، لكنني أظنه بعض أصحاب المتوكل ، فقال :

- ١ - في الأصول كلها : تبكين .
- ٢ - (ع) : وحدث .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وكنت .
- ٤ - في (ب) و (ع) : طزر ، والطزر : الفقه من العرب ، وتدل في عامة دمشق
اليوم على أحد الأجزاء الجانبية المدة الجلوس في قاعة كبرى .
- ٥ - صدر البيت واستعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرياسة : وما جئاً للجلوس عليه
للخليفة أو الأمير أو الوزير وكبار الناس (رسوم دار الخلافة : ١٣) .

اقعدني ، وجلس في عتبة الطور ، وجيء بمخدة ، فجعلها خلفه ، ثم دخل
غلام شاب أملح منه ، فقبل الأرض وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ، فعلمت حينئذ أنه المتوكل ، فقمت هاربة من مكاني ،
فردني وأمرني بالجلوس حيث كنت أولاً جالسة ففعلت ، وأجلس ذلك
الرجل - وهو الفتح بن خاقان^(١) - مقابلي من الطور ، ثم قال : ما اسمك ؟
قلت : فضلة ، قال : وما لقبك ؟ قلت : خيط البرأدة ، فضحك ثم قال :
يَمْ تَغْنِي ؟ قلت : بالعود ، فأمر بإحضار عود ، فأحضر الخادم خريطة

[١٠ د] ديباج فيها عود || من عود فسامة إلى فأصلحته وغنيت^(٢) :

ما تَقْنُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ قَطَا
لَا أَنَّهُمْ يَخْلَمُونَ إِنْ غَضِبُوا
تَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فتغير لونه وقال : غني غير هذا ، لعنك الله ! وأنا لا أعلم ما في ذلك ،
فاندفعت فغنيت^(٣) :

- ١ - الفتح بن خاقان صاحب المتوكل وأمين سره ، وقتل معه عام ٢٤٧ هـ : (مجمع
الآباء : ١٦ / ١٧ - ١٨٦ وفوات الوفيات : ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧) .
- ٢ - البيت من المسرح وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في مدح عبد الملك بن مروان :
(انظر ديوانه : ١ و التكميل للشعر : ٢ / ٦١٨) .
- ٣ - البيت من المسرح . وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه : ١٥٢ - ١٥٣)
ولم يجهن إلى كثير عزة - كما ترى بعد قليل - وم .

أعني ابن ليلى عبد العزيز بيا
الواهب البخت والوليدة كال
بليون^(١) تغدو جفانه^(٢) ردما^(٣)
غزلان والحيل تعلق اللجأ

فطرب [له^(٤)] طرباً شديداً ، واستعاده مراراً ، ثم ألقت إلى الفتح
ابن خاقان [وقال^(٥)] : لمن هذا الشعر وفيمن قيل^(٦) ؟ فقال : هذا لكثير
عزة في عبد العزيز بن مروان^(٧) أخي عبد الملك بن مروان ؛ فغضب أشد من
الغضب الأول ، وقال : يا خادم خذها فعلقها في خيط البرأدة مشدودة
بالشادوفة ، ثم دخل غلام شاب ظريف ، في يده عود ، فجلس بين يديه وغنى^(٨) :

أَقْبِلِي فَالْخَيْرُ مُقْبِلٌ
وَدَعِي قَوْلَ الْمُعَلِّلِ
وَبَقِي بِالشَّجْعِ إِذَا أَبَى
صَرَتْ وَجْهَ الْمُتَوَكِّلِ

- ١ - بابليون : اسم عام لمدار مصر بلقة القدماء ، وقيل هو اسم لموضع السطاط خاصة .
وكان عبد العزيز بن مروان والياً على مصر : معجم البلدان : ١ / ٣١١ .
- ٢ - الجفان : جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة .
- ٣ - ردما : جمع ردوم : القصعة المثلثة نصب جوابها .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - زيادة من (ب) و (ع) .
- ٦ - كان الفتح بن خاقان من كبار مثقفي القرن الثالث ، ومن أعلم الناس بالشعر :
انظر أخبار البحري : ٩٩ .
- ٧ - كان أمير مصر ، وليها لأبيه ، وكان شجاعاً كريماً ، نصب حول داره كل يوم ألف
جفنة للأكليين ، وتعمل مائة جفنة إلى قبائل مصر ، واستمر إلى أن توفي عام ٢٤٨ هـ
(ولادة مصر : ٧٣) والبيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات فيه كما قدمنا ، لا لكثير
عزة ، ولم أجدهما في شرح ديوانه .
- ٨ - الأبيات من مجزوء الرمل ، وهي لضعف بن وهب . أن الشبل البرجي ، كولي نشأ في
البصرة وقدم سر من رأى ومدح المتوكل ، توفي سنة ٢٣٥ هـ - عيون التواريخ لابن
شاکر - مخطوطة الظاهرية (تاريخ ٤٧) : ج ٦ ، الورقة ١٢١ د .

مَلِكُ بَنِيصُ يَظَا لَمَتِي مِنْكَ وَيَعْدِلُ^(١)
[فَهَوَّ الْغَايَةُ وَالْمَأْمُولُ يَرْجُوهُ الْمُؤْمَلُ^(٢)]

رفع المنوكل رأسه إلى وقال لي : كذا يُغْنِي الناسُ ! والله العظيم لا نزلت من مكانك حتى تحفظيه وتأخذه عنه [وَتُغْنِيهِ^(٣)] ، فما زال الغلام يُرَدِّدُه حتى حفظه ولقنته ، وَحُطِّطَتْ فُغْنِيَّتُه .

١٩ - وَذَكَرَ أَنَّ مَغْنِيَةَ كَانَتْ تُغْنِي بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ ، فَغْنَتْ^(٤) :
مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا مَا أَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنْ غَضِبُوا

فَقِيلَ لَهَا : غَلَطْتَ فِي شَيْءٍ وَتَخَلَّصْتَ بِهِ ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا غَلَطْتُ ، وَإِنَّمَا بَدَأْتُ بِالْبَيْتِ وَعَرَفْتُ غَلَطِي بَغْنَائِي فِيهِ ، فَاسْتَدْرَكْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ بِمَا سَمِعْتُمْ ، وَلَمْ أَرْجِعْ عَنْهُ وَلَمْ أُورِدْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَسْقِلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ سَمَاعَهُ^(٥) .

٢٠ - وَحَكَى الرَّيِّسُ^(٦) أَنَّ الْمَنْصُورَ أَحْضَرَ [أَحَدَ^(٧)] بَنِي أُمَيَّةٍ يَوْمًا إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَوُجِّهَهُ^(٨) عَلَى فَعْلِهِمْ ، وَعَدَّدَ مَا حَضَرَهُ مِنْ مَسَافِيهِمْ وَقَبِيحِهِمْ

١ - (أ) و (ع) : مَاكَ بَنَصْفِي يَا ظَالِمِي مِنْكَ وَيَعْدِلُ .

٢ - زُيَادَةُ مِنْ (عِبُونَ التَّوَارِيخِ) .

٣ - زُيَادَةُ مِنْ (ب) .

٤ - مَرَّ ذَكَرَ الْبَيْتِ : ص ٢٢ وانظر الخبر : ٤٦ من المخطوطات .

٥ - (ع) عَلَى جِهَةٍ يَسْقِلُ الْمَهْدِيَّ جَاعَهُ .

٦ - الرَّيِّسُ : ب. بولس بن أبي غريرة (١٦٩ هـ) حاجب المنصور ووزيره (الأعلام : ٢٩ / ٣ - ٤٠) .

٧ - زُيَادَةُ (ب) ، وَلِي (أ) و (ع) : فَوَجَّهَهُمْ .

تَوَيْبِئًا لَمْ يَشْكُ الرَّجُلُ أَنَّ السِّيفَ بَعْدَهُ ، فَامْتَقَعَ^(١) لَوْنَهُ وَكَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَوْفُهُ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَنْصُورَ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ أَلْقَا إِلَى الصَّغْحِ عَنْهُ وَإِيمَانَهُ ، [١١ و] فَقُلْتُ لَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا : قَدْ وَهَبْتُ^(٢) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَمَكَ ، فَاشْكُرْهُ وَادْعُ لَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ بِإِنْذَعَارِهِ وَانْزِعَاجِهِ^(٣) :

فَمَا بَقِيَا عَلَيَّ تَرْكُتَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ

وَاتَّفَقَ لِسَعَادَتِهِ^(٤) أَنْ لَمْ يَسْمَعْ الْمَنْصُورُ قَوْلَهُ ، وَوَرَدَ عَلَيَّ مَا حَبَّرَنِي وَأَدْهَشَنِي ، فَأَمَّا الرَّجُلُ فَلَمْ يَذُرْ مَا قَالَهُ لِسَانُهُ لِزَوَالِ عَقْلِهِ عَنْهُ وَمَفَارِقَةِ لُبِّهِ لَهُ ، فَقَالَ لِي الْمَنْصُورُ : مَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ : قَالَ^(٥) :

الْعَبْدُ عَبَذَكُمْ وَالْأَمْرُ أَمْرُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَضْرُوفُ
فَقَالَ : لَعَلَّ فِي أُذُنِهِ ثِقَلًا وَلَمْ يَسْمَعْ مَا قُلْنَا فِي الْعَفْوِ عَنْهُ وَبِهِ دَمُهُ ، فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ وَاصْرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ [فِي^(٦)] ذَلِكَ مَا وَجِبَ ، بِمَا سَمِعْتُهُ الْمَنْصُورَ ، وَصَرَفْتُهُ ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مِنْهُ ، فَأَنْذَعَرَ لَهُ ، وَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَالَهُ ، وَقَالَ : قَدْ حَقَّقْتُ دَمِي بِحَسَنِ تَلَطُّفِكَ بَعْدَ أَنْ أَرَادَ^(٧) أَنْ يَطْبِيعَ

١ - (ع) : ائْتَمَعَ .

٢ - رَوَايَةُ (ع) ، وَلِي (أ) و (ب) ، وَهَبَ .

٣ - الْبَيْتُ مِنَ الْوَاغِي ، وَهُوَ الشَّاعِرُ الْأَمْوِيُّ اللَّعِنُ الْمُتَقَرِّبِي (الشعر والشعراء : ١٧٤ / ١) وَصَرَدَ النَّبَالَ : إِنْغَادَهَا .

٤ - (ب) : مِنْ سَعَادَتِهِ .

٥ - الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ .

٦ - زُيَادَةُ مِنْ (ب) .

٧ - بَعْنَى : أَوْشَكَ .

٢١ - وحكى أن امرأة وقفت للمأمون على الطريق وفسد ثوبها
كلاماً [ط] تجعته ورثته لدعوه له به وتستميحه فيه ، فانقلب لسانها بالدعوى
عليه على الجمع الذي رثته وهيأته ، فعلم المأمون أنها غالطة ، فقال : لا
يفعل بنا ما نؤيته لا ما أبديته ، اقضوا حاجتها

٢٢ - وكان شاعرٌ يُعرف بالدلو يخدم بني عبد الرحيم في سني يزيد
وعشرين وأربعمئة ، وهم وزراء الوقت ، وله فيهم^(٢) مدائح ، ولهم إلى
أبدي ومنايح ، وهو بهم مختص ، ومعهم منتص^(٣) ، فاتفق أن سعد يوماً من
سفينة وهو سكران ، وأبو سعد بن عبد الرحيم الوزير [الأكبر^(٤)] فيه
قد لبس خفاً وإزاراً ونزل إلى دجلة هارباً من العسكر ، فقال الدلو
بسكوه ، غير عالم ولا عامد ، بل بخاطرٍ عن له عابث ، [شعراً هو^(٥)] :
سرى يخبط الظلما والليل عاكف وزير بأوقات التسال عارف
وقصده بيده فيما أبداه ، فلم يشك أبو سعد بن عبد الرحيم أنه عرف

وعناه ، ونزل إلى سفيرية^(١) انحدر فيها إلى حريم دار الخلافة ، ثم عاود
العبور والنظر بعد أيام ، وجاءه الدلو بقصيدة يمدحه فيها ، فمنعه من [١٢ د]
إنشادها واستخف به ، وقال له : ويلك قد عاملناك بالجميل الذي لا يجهده ،
واستخلصناك لأنفسنا الاستخلاص الذي لا تنكره ، فلم تصلح لنا ساعة
من نهارٍ وقفت لنا فيها على سر من الأسرار ! لا فائدة لنا في الإقبال عليك
والالتياف إليك ، انصرف عنا مُبعداً ! فقال له : ما معنى هذا القول أيها
الوزير ، وأي سر [عندي^(٢)] لك ، ومتى كنت بهذه المنزلة منك ! فقال
له : ويلك أما رأيتني في اليوم ألفلاني على الصورة ألفلانية فقلت كذا وكذا ؟
فقال : والله العظيم الرحمن الرحيم ما أدري ما يقول الوزير ولا أفهمه
ولا عندي علم منه ، فلا تجعل لي ذنباً تُبعدين به ! فقال : ويلك أحقاً
تقول ؟ فحلف بالله تعالى وبالطلاق على صحة قوله وبُطلان ما ظن فيه ،
فاستطرف أبو سعد ذلك استطارافاً شديداً ، واستغربه كثيراً ، وكانت
يُحدث^(٣) به دائماً .

٢٣ - ولما قصد المتني^(١) عضد الدولة أبا شجاع بن بويه بفارس عند حاً

١ - السفيرية : ضرب من سفن النهر كان يتخذ في بغداد أيام العباسيين (معجم المراكب
والسفن في الاسلام : ٣١٢) عن : رسوم دار الخلافة : ١٢٠ .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - (ب) : يتحدث .
٤ - الخبر في (رسوم دار الخلافة) : ٦٢ - ٦٣ ، وانظر : بليغة الدهر : ١١٦/١ .

١ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ج) : العامل : غريف .
٢ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : معجم .
٣ - منتص : مرقع .
٤ - زيادة من (ب) . وأبو سعد وزير ديمعات لجلال الدولة . مات سنة ١٤٩ هـ (الكامل
لأن الأثير : ١٦/٥) .
٥ - زيادة من (ج) . والبيت من الطويل .

له «سلسله ووصله» ، فأول ما بدأ بإنشاده^(١) :

أَوِّمُ بَدِيلُ مِنْ قَوْلِي وَأَنَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَوْءًا وَطَاعَنَهُ وَطَاطَرَ مِنْ ابْتِدَائِهِ^(٢) .

٢٤ - وحكى الصاحب^(٣) أبو القاسم إسماعيل بن عباد قال : ذكر يوماً أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد [الشعر^(٤)] فقال يحتاج الشاعر إلى حُسن المطالع و [رونق^(٥)] المقاطع ، فإن فلاناً^(٦) أنشدني في يوم نورو^(٧) قصيدة [من كلامه^(٨)] أولها : « بقبر وما .. »^(٩) فتطيرت من افتتاحه بذكر القبر ، فتنتعشت باليوم والشعر ، فقلت له : كذا كانت حال أبي مقاتل^(١٠) مع الداعي^(١١) لما امتدحه بقوله^(١٢) :

لَا تَقُلْ بَشْرِي وَلَكِنْ بَشْرِيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ

- ١ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : وأوصله .
- ٢ - ديوان المتنبي : ٢٦٩ / ٤ . و (أوه) كلمة تقال عند التوجع ، والبيت من المرح
- ٣ - (ب) : لما ابتداء به .
- ٤ - الخبر في بنية الدهر : (١٤٦ / ١) بالفاظ مغايرة .
- ٥ - زيادة من (ب) .
- ٦ - زيادة من (ع) .
- ٧ - هو ابن أبي الشبَاب ، كما في البيهقي .
- ٨ - (ب) و (البيهقي) : ليروز .
- ٩ - هو في بنية الدهر : (أقبر وما طلت نراك يد الطل) وفي الأصول الثلاثة « بقبرونا » غريب .
- ١٠ - هو الحسن بن قاسم العلوي : آخر رجال الدولة العلوية بطبرستان ، قتل سنة ٢١٩ هـ (الأعلام : ٢٢٧ / ٢) .
- ١١ - من الزمل ، والمهرجان عيد من أعياد الفرس المشهورة .

فإنه نفر من قوله « لا تقل بشري » أشد نفار ، وقال : أعشى ويبتدى بهذا أقول في مثل هذا اليوم !

٢٥ - وأنشد^(١) الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد عضد الدولة قصيدة مدحه بها ، فلما انتهى إلى قوله^(٢) :

ضَمَّتْ عَلَى أَنْبَاءِ تَغْلِبَ نَأَهَا فَتَغْلِبُ مَا كَرُّ الْجَدِيدَانِ تَغْلِبُ
فتطير^(٣) عضد الدولة من قوله « تغلب » وقال : نعوذ بالله وتيقظ^(٤) [١٣ و] الصاحب لهفوته فامتقع لونه ، ولم يظهر تنبهاً لما كان منه .

٢٦ - وأضاف تغلي طائياً ، فلما قدم إليه طعامه أنشد الطائي بيت [جرير^(٥) في] الأخطال :

والتغلي إذا تَنَحَّضَ لِلْقُرَى حَكَ أَسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

واسترجع الطائي وعلم أنه على طعام^(٦) وفي ضيافة تغلي ، فرجع عن الطعام ، فقال له التغلي : عاود طعامك فإنا قلت ما قيل ! قال : لا والله فإني أستحي أن أضع طعامك بحيث سمعت منه ما كرهت ! ورحل عنه خجلاً عجباً !

- ١ - الخبر في (رسوم دار الخلافة) : ٦٤ و (أخبار الخلفاء والمغنين) : ٤٩ .
- ٢ - البيت من الطويل .
- ٣ - كذا في الأصول الثلاثة ، والأول : فلما انتهى ... تطير (يعود الفاء) .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : سقط .
- ٥ - زيادة تقتضيها صحة نسبة البيت إلى جرير : انظر ديوان جرير : ٣٦٢ والأغاني (دار) : ٣١٨ / ٨ ، والموشح : ١٤١ .
- ٦ - (ب) : طعامه .

٣٧ - ونزل أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري^(١) يوماً مع الخاقاني^(٢) الوزير في زبزيبه^(٣) ، وفي يده بطيخة^(٤) [فيها^(٥)] كافور^(٦) ، فأراد أن يعطيها الوزير ويبصق في دجلة ، فبصق في وجه الوزير ورمى بالبطيخة في دجلة ، فارتاع الوزير واشتغل بغسل وجهه مما أصابه ، وانزعج ابن الجصاص وتغير لما شاهده من سوء فعله وشدة تخلفه ، فقال : والله العظيم أيها الوزير لقد أخطأت وغلطت ، أردت أن أبصق في وجهك وأرمي بالبطيخة في دجلة ! فقال له الوزير : كذاك فعلت يا جاهل ! فغلطت في الفعل وأخطأت في الاعتذار^(٧) .

٣٨ - ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشده ، فقال : قد تيسر خلقي فمر من يسقيني ، فقال : اسقوه ماء ، فقال : شراب الحمار وهو عنده كثير ! قال : اسقوه لبناً ، قال : عن اللبن قطمت ! قال : فاسقوه عسلاً ، قال : شراب المريض ! قال : فتريد ماذا ؟ قال : [أريد^(٨)]

١ - الخبر في (أخبار الحنفى والمعتزى) : ٣١ ، وعن أبي عبد الله الحسين بن الجصاص المنظم : ٢١٩/٦ .

٢ - في (أخبار الحنفى والمعتزى) : ابن القرات ، وأخبار الخاقاني محمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان في كتاب الوزراء الصالحين : ٢٨٤ - ٣٠٤ .

٣ - الوزراء سعد بن هوية ذات تتخذ في بغداد أيام العباسيين : (معجم المراسم والسنن في الاسلام : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، عن : رسوم دار الخلافة : ١٢) .

٤ - في كتاب الوزراء الصالحين خبر مشابه لجري للخاقاني مع أبي الحسن علي بن عيسى : ص ٣٠٢ .

٥ - (ع) : ص ٣٠٢ .

خراً يا أمير المؤمنين ، قال : وبلك أعيدتني أسقي الخمر لا أم لك ، لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت^(١) ! فخرج فلقي فرأشاً لعبد الملك ، فقال له : وبلك إن أمير المؤمنين استنشدني ، وقد صجل^(٢) صوتي ، فاستقني شربة خمر ، فسقاه رطلاً ، فقال : أعد لي آخر^(٣) ! فسقاه آخر ، فقال له : تركتها يعتركان في بطني ، اسقني ثالثاً^(٤) ، فسقاه ثالثاً ، فقال : تركتني أمشي على واحدة ، أعد لي رابعاً ! فسقاه رابعاً ، ودخل على عبد الملك فقال^(٥) :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا

فقال له عبد الملك : لا بل منك ، فتطير من قوله ، وعلم الأخطل خطاه فرجع وأنشد :

خف القطين فراحوا اليوم أو بكروا

|| ومر في القصيدة ، فلما بلغ إلى قوله : [١٤]

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأنظم الناس أحلاماً إذا قدروا
فقال عبد الملك : يا غلامم خذ بيده فأخرجه ثم ألق عليه من الخلع ما تغمره به ، ففعل .

١ - من هنا يبدأ نصوص المخطوطة (ب) حتى منتصف الخبر (١٠٤) .

٢ - يح وخشن فهو صجل وأصجل .

٣ - في الأصول : بآخر .

٤ - (ع) : أرسل لها ثانياً يقررهما .

٥ - البيت من البسيط : انظر شعر الأخطل : ٩٨ ، وانظر الموشح للرزائي : ١٤٢ .

٣٩ - وذكر^(١) إسحق بن إبراهيم الموصلي قال : دخلت يوماً على المواتق وهو مضطجع^(٢) فقال : غثني يا إسحق صوتاً غريباً لم أسمعته منك حتى أكون^(٣) عليه بقية يومي مسروراً ، فكان الله أنساني الغناء كله إلا هذا الصوت^(٤) :

يا داراً إن كان أليلى قد تحاك فإِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَاكَ
أُبْكِي الَّذِي قَدْ كَانَ لِي مَالِفاً فَيْكَ فَأَتِي الدارَ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ^(٥)

قال : فبانت الكراهة^(٦) في وجهه ، وندمت على ما فرط مني ، وتجلدت ، وشرب رطلاً كان في يده ، وعدلت عن الصوت إلى غيره ، وكان والله ذلك اليوم آخر جلوسي معه .

٣٠ - وزوي أن أبا النجم الأعجلى^(٧) ورد على هشام بن عبد الملك في

١ - الخبر في الأغاني (دار) : ٣٠٠ / ٩ و (أخبار الحمقى والمغفلين) : ص ١٩ .
٢ - رواية (ع) و (الأغاني) : وفي (أ) : مضطجع .
٣ - (ع) : عدت عليه ، وفي (الأغاني) : حتى أسمع به .
٤ - في البيت (أ) و (ع) اضطراب ونقص وتحريف . وقد أثبتنا رواية الأغاني .
٥ - في (أ) و (ع) : الدهر يحراك ! تحريف .
٦ - في (الأغاني) و (أخبار الحمقى والمغفلين) : الكراهية .
٧ - الكامل في الأدب : من رجاء الإسلام المشهورين ، والخبر لجده في كثير من كتب الأدب القديمة . وقد نشر الراجكوتي لامية أبي النجم في الطرائف الأدبية : ٥٥ - ٧١ .
الكامل للمبرد : ٣ / ٨١٦ - ٨٢١ ، وغرر الخالص : ٦٩ ، وأخبار الحمقى والمغفلين : ١٩ .
ورسوم دلم الخلافة : ٦٢ .

الشعراء ، فقال لهم هشام : صفوا لبلأ ففبطوها^(١) وأوردوها وأصديروها [١٤ ظ] حتى كأني أنظر إليها ، فأشدوه ، وأنشد أبو النجم [الأعجلى] قصيدته^(٢) :
الحمد لله الوهوب المجلل [أعطى فلم يَنخُلْ ولم يَنخُلْ]
حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال :

وهي على الأفق كعين الأحول^(٣)

ولم يقل « الأحول » وقطع البيت^(٤) ، وأرتج عليه ، فقال له هشام : أتم وبلك ! فقال : « كعين الأحول » وأتم القصيدة ، فأمر هشام بوجوه^(٥) عنقه وإخراجه من الرصافة ، وقال لصاحب شرطته : يا ربيع إياك وأن أرى هذا ! فكلّم وجوه الناس الربيع في أمره وأن يُقرّه ، ففعل ؛ وكان أبو النجم متخفياً ، يأوي [إلى^(٦)] المساجد ، ويُصيب من فضول أطعمة الناس على المزابل ؛ فاهتم هشام ليلة^(٧) وأراد محدثاً يُحدثه ، فقال لخادم له : ابغني محدثاً أعرابياً شاعراً يروي الشعر ، فخرج إلى المسجد فإذا هو بأبي النجم ، فضربه برجله وقال : قُمْ وَأَجِبْ أمير المؤمنين ! قال : إني رجل

١ - جموها ، وفي (الأغاني) : ففطروها ؛ ففطروها بعضها من بعض على نسق ، وفي المعاهد التنصيص : ٢٩ / ١) ففبطوها . وفي الأرجوزة وصف لتلك الأبل والصفير ورباعه الخاتمة (الطرائف الأدبية : ٥٨) .
٢ - هي أرجوزة مشهورة ، ويلاحظ نسبة الأرجوزة هنا بالقصيدة .
٣ - الكامل : والشمس قد صارت كعين الأحول .
٤ - في الأغاني : ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت .
٥ - وجاء باليد وبالسكين : ضربه .
٦ - زيادة من (الأغاني) .
٧ - في الكامل : فارق هشام ليلة . . .

أعراي غريب ، قال : إنيك أبغي ، هل تروي الشعر ؟ قال : نعم وأقوله ،
فأقبل به حتى أدخله القصر ، وأغلق الباب ا قال : فأيقنت بالشر ، ثم مضى
به وأدخله على هشام وهو في بيت صغير ، بينه وبين نسائه يستتر رقيق ،
والسمع يزهر^(١) بين يديه ، فلما دخل ا قال له هشام : أأبو النجم ؟ قال : نعم
يا أمير المؤمنين طريدك ، قال : اجلس ، وسأله فقال : لمن كنت تأوي
وأين منزلك ؟ فأخبره ، قال : ومالك من الولد ؟ قال : ثلاث بنات وبني
اسمه شيبان^(٢) ، قال : وكيف اجتمعوا لك ، وهل زوجت منهم أحدا ؟
قال : نعم زوجت أنثى وبقيت واحدة تجوز^(٣) في أبياتنا كأنها نعامه ،
قال : وما وصفت به الأولى ؟ - وكانت تسمى برة - فقال^(٤) :

أوصيت من برة قلباً حراً بالكل خيراً والحياة^(٥) شراً
لا تأمي ضرباً لها وجراً حتى ترى حلول الحياة مراً
وانت كنتك ذهباً ودراً والحي عثمهم بشر طراً
فضحك هشام وقال : ما [الذي^(٦)] قلت للأخرى ؟ قال : قلت^(٧) :

- ١ - زهر : يبرق .
- ٢ - الأغاني ومعاهد التنصيص : شيبان ، وفي (أ) و (ع) : سنان ، وسيرد اسمه بعد الليل في الشعر شيبان .
- ٣ - تصور ونسج في حدودها ، وفي (ع) : تجوز : وأجر أسرع في السير أيضاً .
- ٤ - الأبيات من الرجز وانظرها في الكامل : ٨٢٠ / ٣ والأغاني : ١٥٦ / ١ والشعر والشعراء : ١٥٩٠ / ٢ ومعاهد التنصيص : ٢٢ .
- ٥ - (ع) : والحمار ، تحريف .
- ٦ - زيادة من (ع) .
- ٧ - الأبيات من الرجز وهي في الأغاني والكامل والشعر والشعراء ، ومعاهد التنصيص .

سني الحياة وابنتي^(١) عليها وإن دنت فازدلي إليها
وأوجعي بالفهر^(٢) ركتيها ومرفقيها واضري جنبها
قال : فضحك حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه ، وقال : ويحك ما هذه
وصية يعقوب لولده ا فقال : ولا أنا كييعقوب^(٣) ا قال : ما [الذي قد^(٤)]
قلت [في وصيتك^(٥)] للشاة ؟ قال : قلت^(٦) :

أوصيك يا بنتي فإني ذاهب أوصيك أن تحمدي القروايب [١٥ ط
والجار والضيف الكريم السائب لا يرجع^(٧) المكين وهو خائب
ولا تني أظفارك السلاهب في الزوج إن الزوج بشر الصائب
قال : وما قلت في تأخير تزويجها ا قال : قلت^(٨) : - واسمها ظلامه -

كان ظلامه أخت شيبان يتيمة ووالداها حيات
الرأس قل كله وصيبان وليس في الساقين إلا خيطان

تلك التي يفرغ منها الشيطان^(٩)

فضحك هشام حتى ضحك النساء [لضحكته^(١٠)] ، وقال للخادم : كم بقي

- ١ - بهت عليه : افتري عليه الكذب ، وفي (ع) والخفي .
- ٢ - حجر صغير يدق به ، وفي (معاهد التنصيص) : بالنز .
- ٣ - في الكامل : ولا بنتي كوله . .
- ٤ - زيادة من (ع) .
- ٥ - الأبيات من الرجز وهي في (الأغاني) و (معاهد التنصيص) .
- ٦ - رواية (الأغاني) ، وفي (أ) و (ع) : كي يرجع .
- ٧ - الأبيات من مشطور الرجز وهي في الكامل : ٨٢٠ / ٣ والشعر والشعراء : ١٥٩٠ / ٢ .
- ٨ - في الكامل : « فهي التي يذعر منها الشيطان » ، وفي الشعر والشعراء : يضحك .
- ٩ - زيادة من (الأغاني) .

٣٦
معك من نفقتك؟ قال : ثلاثمائة دينار . فقال : أعطيه إياها فيجعلها في ريزل
ظلمة مكان الخيطين ! وكان أبو النجم أسرع الشعراء بديهة .

٣١ - وحكى عبد الله بن طاهر^(١) قال : حدثني من شهد المأمون مع
جماعة يترامون هلال شهر رمضان ، وأبو عيسى^(٢) أخوه معه ، وهو مستلق
على قفاه ، فرأوه ، وجعلوا يدعون المأمون ، فقال أبو عيسى قولاً أنكره عليه
المأمون في التسخط لورود شهر رمضان ، فما صام بعده ، وقيل إنه قال^(٣) :

[١٦ د] ذهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا ضمت شهراً بعده آخر الدهر
فلو كان يغنيني الإمام بقدره على الشهر لاستغذيت جهدي على الدهر
ومات قبل ورود السنة الثانية .

٣٢ - ورؤي أن المأمون امتنع من النوم عند وفاة أبي عيسى أخيه ،
فدخل عليه أبو العتاهية ، فقال له المأمون : حدثني بحديث بعض الملوك ثم
كان في حالنا ، فقال : يا أمير المؤمنين ليس سليمان بن عبد الملك بن مروان
أفخر نياحه ، ومس أطيب طيبه^(٤) ، وركب أفره دوابه ، وتقدم إلى
جميع من معه بأن يركب في زيه وسلاحه ، ونظر في مراثيه فأعجبته هيئته

- ١ - أكبر خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي (٢٢٠ - ٢٢٣) وكان المأمون كاتب
الأمر طيبه (الأعلام ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧) .
- ٢ - أبو عيسى بن هارون الرشيد ، وكان كبير العبث (كتاب بغداد لابن طيفور : ٦٩) .
- ٣ - البيتان من الطويل .
- ٤ - عليها : بديهي .
- ٥ - (٢) : كتاب .

٣٧
وحسنه ، فقال : أنا الملك الشاب ! ثم قال لجارية له : كيف ترينني ؟
فقلت^(١) :

أنت نغم المتاع لو كنت تبقى غير أنت لا بقاء للإنسان
أنت خلو من العيوب وتمام يكره الناس غير أنك فان

فقال لها : ويلك ما أنشدت ! فقالت : والله ما أعلم ، غير أن لساني نطق
بما سمعت ، فأعرض بوجهه وتطير من قولها ، وعلمت الجارية بزلتها
فاستطار عقلها ، ولم تدرك عليه الجمعة حتى حط في قبره ! فيصكي الناس
والمأمون ، فما رأي أكثر باكياً من ذلك اليوم ، وهذان البيتان لموسى
شبهات^(٢) .

٣٣ - وحدث أبو نواس^(٣) قال : جاء شاعر غث إلى زبيدة فامتدحها
بقصيدة قال فيها^(٤) :

أزبيدة ابنة جعفر طوبى لزيارك^(٥) المصاب
تغطي من رجلك ما تغطي الأكف من الرغاب

- ١ - رواية (ع) . وفي (أ) . ترين .
- ٢ - البيتان من الخفيف وقد وردا مع الخبر عن سليمان في شرح المقامات الشريف (٢ / ٥١)
والنظر الخبر : ١٠٦ من المقامات والبيتان في الأغاني (٣ / ٣٩٠) وقد وردت فيهما :
ليس فيما بدا لنا منك عجب عابه الناس غير أنك فان
- ٣ - هو موسى بن يسار ، وشبهات لقب غالب عليه ، وأخباره في الأغاني : ٣ / ٣٩١ - ٣٩٨ .
- ٤ - الخبر مختصر في (غرر الحقائق) الطوطا : ١٤٣ .
- ٥ - البيتان من مجزوء الكامل ، وهما في (عيار الشعر) : ٩٢ من دونه لنية .
- ٦ - (غرر الحقائق) : لائقك .

فهم الحنم به ، فنعثهم وقالت : إنما أراد الخير فأخطأ ، ومن أراد الخير فأخطأ أحب إلي من من أراد الشر فأصاب ! أعطوه ما أمل وعرفوه ما جهل
قال أبو نواس : إنما أراد الشاعر أن يزيد على قول الآخر : « شمالك خير من يمين غيرك » فظن أنه إذا ذكر الرجلين كان أبلغ في المديح .

٣٤ - وقال دعبل بن علي^(١) : اجتمعنا ثلاثة من الشعراء في قرية تسمى (طهيات^(٢)) فشربنا يوماً ثم قلنا : ليقُل كل واحد منا بيتاً من الشعر في وصف يوماً ، فقلت^(٣) :

نلنا لذيذ العيش في طهيات

[١٧ و] فقال الثاني :

لما حثنا الفدح استحيثنا^(٤)

فأرتج على الثالث ، وأعجلناه ، فجاء على لسانه أن قال :

وامرأتي طالقة^(٥) ثلاثا !

١ - انظر (شعر دعبل بن علي الخزازي : ٢١٥) وفيه غريب الخبر والأبيات ، وفيه
« عن علي بن دعبل قال : حدثني أبي قال : ... » والخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين)
٢ - (الحسن والأعداء المنسوب للجاحظ (من ٢٤١) .
٣ - في (شعر دعبل) و (الحسن والأعداء) : بطيات ! ولم يذكر في كتب البلدان ، وفي بعض المصادر أن طهيات من قرى بغداد (شعر دعبل : ٣٨٠) .
٤ - من مشهور الرجز .
٥ - في (شعر دعبل) و (الحسن والأعداء) : « لما حثنا أفدحاً ثلاثاً » .
٦ - في (أ) و (ع) و (أخبار الحمقى) : طالق ، والتصحيح عن الحسن والأعداء ، وفي (أخبار الحمقى) : « وأم عمرو طالق ثلاثاً » وفي (شعر دعبل) يضع هذا الشعر على لسان نبطي .

ثم قعد يبكي وينتجب على تطليقه لزوجته ، وقعدنا نضحك منه وننتجب بما اتفق له .

٣٥ - ودخل^(١) أرطاة بن سبيبة المزني على عبد الملك بن مروان ، وكان قد أدرك الجاهلية ، فرآه عبد الملك شيخاً كبيراً ، فاستنشه ما قاله [في طول^(٢)] عمره^(٣) :

رأيتُ المرءَ تأكلهُ اللَّيالي كأكلِ الأرضِ ساقطة الحديدِ
وما تبغي المنية حين^(٤) تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ من غريدِ
وأعلمُ أنها ستَكُرُّ حتى توفي نذرُها بأبي الوليدِ

فارتاع عبد الملك ، وظن أنه عناه ، وعلم أرطاة بسنوه وزلته فقال : يا أمير المؤمنين إني أكنى بأبي الوليد ، وصدقته الحاضرون ، فسرني عن عبد الملك قليلاً .

٣٦ - ومن طريف الاتفاق^(٥) أن سليمان بن عبد الملك كان من أشد

١ - الخبر بالفاظ أخرى في (الشعر والشعراء) : ٥٠٤/١ و (عبار الشعر) : ١٢٣ وهو مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٠ .
٢ - زيادة من (أخبار الحمقى والمغفلين) .
٣ - الأبيات من الوافر وفي (عبار الشعر) : رأيت الدهر يأكل كل حي .
٤ - (ع) : منذ .
٥ - الخبر بصورة أخرى ومقابلة في اسم الجارية والمغني في (أخبار النساء) لأن قيم الجوزية : ٤٩ - ٥٢ (اسم الجارية : الدفاء واسم المغني : يمار) وفي الكامل للبرد إشارة خاطفة إلى الخبر : ٢ / ٦٣٥ والخبر مختصر في (الحسن والأعداء : ٢٩٢ - ٢٩١) وانظر الخبر : (١٠٥) من الهفوات .

نفس غيرة، وكانت له جارية تسمى بعوان يجذبها^(١)، وهي برنهم سفره
 [ط ١٧] لده حبه لها، واتفق أن خرج في بعض السنين غازیاً، فزل بدر
 ألقاه^(٢)، وأقام هو وحرمة فيه، وترك العسكر حوا إليه، وكانت معه
 فارس يعرف بستان الكلي، أحسن الناس وجهاً وحناءً وشعراً، فزاره
 قوم من بني عمه فأطعمهم وسقام، فقالوا: يا ستان ما أثمت ضيافتك
 فقال: وكيف؟ قالوا: لأنك لم تغننا فتطربنا فغناهم:

تجوبة تبت صوتي فأرقها من آخر الليل لما طلها السحر^(٣)
 تنني على جيدها ثنتي^(٤) معصفرة والخلي منها على لباتها حصر
 في ليلة البدر ما يذري مضاجعها أوجها عنده أضوا^(٥) أم القمر
 لم تحجب الصوت أحراس ولا غاق فدفعها إطرؤق الصوت منحدر
 لو خللت لمت^(٦) نحوي على قدم تكاد من رقبة للمشي تنفطر
 فتفهم سليمان الصوت وقام مرعوباً يسعى نحو عوان، فلما أحست به وقد
 كانت سمعت الشعر أنشأت تقول خوفاً من سليمان^(٧):

١ - حبها حباً شديداً .

٢ - ليس في الدارات للدايش ولا في معاجم البلدان إشارة إلى هذا الدبر : ولا إلى
 الحصان كما سار يعرف به في آخر هذا الخبر .

٣ - الأبيات من السبط ، ورواينا (الحسن والأضداد) و (أخبار النساء) لها فيها اختلاف كبير .
 ٤ - في (الحسن) : « ندي على الحك منها من معصفرة » وفي هامشه : « ندي على جيدها
 ندي معصفرة » .

٥ - تسيل : أضوا ، وفي (الحسن) : أهبى .

٦ - في (الحسن) : لو استطعت لمت .

٧ - البيت من الطويل .

الأرب صوت جاءني^(١) من مشوه قيسح ألمحياً ناقص الأب والجد^(٢)
 قصير نجاد السيف جعد بنائه إلى أمة يدعى معاً وإلى عبدي^(٣)

فلما دخل عليها وجدها نائمة في القمر، وقد انحسر إزار أحمر كان عليها [ط ١٨]
 عن صدرها، وتحليها يأمع في القمر على صدرها ونحرها، فلما وآها على
 الحال التي وصفها الشاعر تغير وارتعده، وقال لها: يا عوان والله لكأنه
 يراك وينعتك في شعره^(٤) والله لأقطعنه قطعاً، كائناً من كان؛ وخرج،
 وكان على رأسها خصي فقالت له: إن لحقت بستاناً وحذرته وأنجسته فلك
 رقبك وديته^(٥) فمضى الخصي وقد سبقت رسل سليمان إلى ستان وأحضرتة
 بين يديه مكتوفاً، فقال له: من أنت ويحك؟ قال: بستان الكلي فارسك
 يا أمير المؤمنين، فأنشأ سليمان يقول^(٦):

تشكل في الشكلي بستاناً^(٧) أمه كانت لها ربحانة تشبه
 وخاله يشكله وعمه ذو سفه حياته تغفه

فقال بستان:

استبقني إلى الصبح أعذرك إن لساني بالشراب^(٨) منكسر

١ - (أخبار النساء) : رابع .

٢ - (أخبار النساء) : يروعك منه صوته ولغته إلى أمة يزي .

٣ - البيت من الرجز ، والأبيات التالية من منظومة .

٤ - في الأصول : ستان .

٥ - رواية (ع) وفي (أ) : من الشراب ولا يترن به البيت .

فَارِثُكَ الْكَلْبِيُّ فِي يَوْمٍ يَكْرُ فَإِنْ يَكُنْ أَذَنْبٌ ذَنْبًا أَوْ عَزْرٌ
فَالْيَدُ الْعَالِيَةُ أَحَقُّ مَنْ غَفَرَ

[١٨ ط] | قَالَ : أَمَا إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ ، وَلَكِنْ سَأُنْكَلُكَ نَكَالًا يُؤْتِيكَ مِنْ تَفْعَلِكَ ،
وَأَمْرٌ بِهِ فَخْصِي ^١ ، وَأَمْرٌ بَارٍ يُخْصِي الْمُخْتَشُونَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَسَمِّي [الدِّر]
دِيرَ الْحَصِيَانِ ، فَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ ١

٣٧ - وَصِفَ ذُو الرِّمَّةِ ^٢ وَهُوَ غُلَامٌ بِالْبَادِيَةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ،
وَذَكَرَ لَهُ جُودَةَ شَعْرِهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، فَتَقَدَّمَ بِإِحْضَارِهِ وَأَنْفَذَ وَرَاءَهُ مَنْ
اسْتَحْضَرَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : غَيْلَانُ ، قَالَ : ابْنُ مَنْ ؟
قَالَ : ابْنُ عُقْبَةَ ، وَنِسْبَتُهُ ^٣ فَانْتَسَبَ إِلَى مُضَرَ ، وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً
أَوَّلَهَا ^٤ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا أَلَمَ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ
وَأَتَّفَقَ ^٥ أَنْ كَانَتْ عَيْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ تَسِيلَانِ دَائِمًا فَظَنَّ أَنَّهُ عَرَضَ بِهِ ،
فَغَضِبَ وَقَطَعَ إِشَادَهُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَسَأَلَ مِنْ بَعْدُ عَنِ السَّبَبِ فِيمَا فُعِلَ

١ - إشارة خاطفة إلى الخبر في الكامل للبريد : ٦٣٥ / ٢ .
٢ - زيادة من (أخبار الصاه) .
٣ - غيلان بن علفة المدوني شاعر بدوي إسلامي توفي في خلافة هشام بن عبد الملك ، وانحصر
هذا الخبر في الأحمالي (سامي) : ١٦ / ١١٣ ، ومختصرة في (أخبار الحملي والمقلين)
ص ٥٠ وفي (غرر الحصاصين الطوطا) : ٦٩ .
٤ - البيت سأل أن ينسب .
٥ - ديوان ذي الرمة : ٣ والقصيدة من البسيط .

٦ - من هنا حتى آخر بيت الشعر الآتي ساقط من (ع) .

١٣ به فأعلم ذاك وانزعج منه ، واستطرف سوء الاتفاق له ، وأقام حتى أذن
للشعراء فدخل معهم ، وأعاد القصيدة ، وقد غيّر الموضع منها وقال
مَا بَالُ عَيْنِي مِنْهَا أَلَمَ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ
حتى انتهى إلى قوله :

| لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَعَسُ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبُ [١٩ د]
كَخَلَاءٍ فِي بَرَجٍ ^١ صَفْرَاءُ فِي دَعَجٍ ^٢ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
فَأَجَازَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَقَالَ : لَوْ أَنَّهَا قِيلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَسَجَدَتْ لَعَرَبٍ لَهَا ١

٣٨ - وَكَانَ ^٣ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَدْ وُلِّيَ خُرَاسَانَ بَعْدَ مَوْتِ
أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، قَلِيلَ الرَّغْبَةِ فِي سَمَاعِ الْغِنَاءِ ،
فَحَضَرَهُ يَوْمًا مُعَنَّ عِرَاقِيٌّ مَوْصُوفٌ بِالْحَذَقِ [وَالدَّكَاةِ ^٤] فَابْتَدَأَ يَغْنِي وَجَمَاعَةٌ
جُلَسَاءُ طَاهِرٍ وَخَوَاصُهُ حُضُورٌ ^٥ :

شَبٌّ بِالْأَثَلِ مِنْ عَزِيزَةِ نَارُ أَوْقَدَتْهَا وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَزَارُ
وَكَانَ اسْمُ وَالِدَةِ طَاهِرٍ عَزِيزَةً ، فَتَغَامَرُ الْحُضُورُ بِهِ ، وَأَعْلَمُوهُ بِهَقْوَتِهِ ،
فَانْقَطَعَ وَأَمْسَكَ ، فَقَالَ طَاهِرٌ : مَا لَهُ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ سَبَبَ

١ - في هامش (أ) و (ع) : البرج سعة العين .
٢ - (ع) : (وغرر الحصاصين) نفع ، وهو التباس الخالص ، وانظر ديوان ذي الرمة : ٩ .
٣ - الخبر مختصر في (أخبار الحملي والمقلين) : ٥٠ .
٤ - زيادة من (ع) .
٥ - البيت من الحفيف .

القطعة ، ليس يغني اليوم في مجلسنا إلا بهذا الصوت ! فغني فيه يومه
أجمع ، وخلع عليه وأجازته .

٣٩ - وذكر عبد الصمد بن المغدال^(١) قال^(٢) : كان خليلان الأموي^(٣)
بغني ، ويرى ذلك زائداً في مروءته وفؤوته مع شرفه في قومه وسعة نعمته ،
فحضر يوماً عند عقبة بن سلم الحناني الأزدي ، وهو يومئذ أمير البصرة من
قبل المنصور ، وكان جباراً عاتياً ، فلما طعما وخليا^(٤) ، نظر خليلان
إلى نعود موضوع في جانب البيت ، فعلم أنه عرض له به ، فأخذه وتغنى^(٥) :
يَا بَنَةَ الْأَزْدِيِّ قُلِّي كَتِيبُ
مُسْتَهَامٌ عِنْدَكُمْ مَا يُوُوبُ
وَلَقَدْ لَامُوا فَقُلْتُ دَعُونِي
إِنْ مَنْ تَلَحُّونَ فِيهِ حَبِيبُ
فجعل وجه عقبة يتغير ، وخليلان في غفلة مما فيه عقبة ، يرى أنه يحسن ،
ثم فطن لتغير وجهه ، وعلم أنه قد غلط فيما تغنى به وذكر الأزدية فيه ،
فقطع الصوت وغنى مكانه^(٦) :

- ١ - ابن المغدال (٢٥٠ هـ) من شعراء الدولة العباسية ، بصري هجاء كبير خبير .
- ٢ - الأعلام : ١٣٥ / ٥ .
- ٣ - الخبر في الكامل للمبرد : ٢ / ٦٣٠ .
- ٤ - خليلان (بصر الحام أو فتحها) لقب خليل بن عمرو مولد بني عامر بن لؤي .
- ٥ - وكان يؤدب الصبيان ويحكي الخواص في موضع واحد ، كما قال المصنف (حاشية الكامل : ٢٠ / ٦٣٠) .
- ٦ - في الكامل : دخلوا .
- ٧ - البيت من المبرد .
- ٨ - في (أ) و (ب) : (الكامل) : يا بنة .
- ٩ - البيت من عمرو بن لوثر ، وهو مطلع قصيدة لعبد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه : ١٦١ .

٤٥
ألا هزئت بنا^(١) قرشي^(٢) هـ يهتز موكبها
فسرى عن عقبة ، فلما فرغ من الصوت وضع العود ، وحلف أيماناً أكدها
على نفسه أنه لا يتغنى عند من يجوز عليه أمره .

٤٠ - وذكر^(٣) أن بعض المغنين غنى عند الرشيد بشعر مدح به
أخوه علي بن المهدي المعروف بابن زليخة ، وهي بنت الشفاح ، وغناه
المغني وهو لا يعرف قائله ولا من قيل فيه ، وهو^(٤) :

قُلْ لِعَلِيٍّ [أَيْ (١)] فَتَى الْعَرَبِ
وَحَيْرَ نَامٍ وَخَيْرَ مُنْتَسَبِ
أَعْلَاكَ جَدَّاكَ يَا عَلِيُّ إِذَا
قَصَّرَ جَدُّ فِي ذُرْوَةِ النَّسَبِ^(٥)
فتغير الرشيد تغيراً شديداً ، واستفهم المغني عن الشعر وقائله ومن قيل
فيه ، فوجد أنه لا يعلم من ذلك شيئاً ، فبحث عن أول من غنى فيه فكان عبد
الرحيم الرقاص^(٦) ، فأمر به فضرب أربعمائة سوط^(٧) .

٤١ - وحدث القاضي أبو الحسن بن السبتي قال : حضرت يوماً مجلساً
فيه أبو يعلى بن كيكس كاتب منيع بن حسان الخفاجي ووزيره في سنة

- ١ - في (أ) و (ب) : منا ولا يستقيم بها الوزن .
- ٢ - الخبر في الكامل للمبرد : ٢ / ٦٣١ والأغاني (دار) : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ نقل عن الأخفش
- ٣ - عن المبرد ، وفيه أن المغني جارية .
- ٤ - البيتان من المشرح .
- ٥ - زيادة من (الكامل) و (الأغاني) .
- ٦ - الكامل : الحطب ، وفي الأغاني : عن ذروة النسب .
- ٧ - في الأغاني : عبد الرحيم الرقاص ، وأخباره في الأغاني : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ .
- ٨ - في هامش الكامل : « إنما ضرب به لأنه تغنى بشعر فيه تفضيل لأخيه علي ، بأن أمه
قرشية من بني العباس ، وأم الرشيد الخيزران ، أم ولد » وفي الأغاني : ضرب
بين يديه خمائة سوط .

أشهر وعشرين وأربعمائة بالجامعتين، وقد حضر هناك رؤساء البلاد من سائر
أقرباء السلام على منيع بن حسان وأبي يعلى بن كيكس، وكانوا ورداً من
السلام، وحضر في جملة الأشراف الطالبين من الكوفة الزكي أبو علي عمر بن
محمد بن الساسي، والزكي الأمر الناهي في الإقامات وترتيب الأمور، وبين
يديه غلام يدعى بأبي يعلى بن عرس، فأخذ الزكي يقول له: ويلك يا أبا يعلى
افعل كذا وامض في كذا، وينتهره ويستخيف به استعجالاً له وحنناً فيما
يستخفه فيه ويستبطنه، ويقول: يا أبا يعلى يا فاعل يا صانع! فلما طال
ذاك على أبي يعلى بن كيكس، لأجل موافقة كنيته لكنيته، قال له: أيها
الشريف أستخدم اليوم غلاماً كنيته أبو علي^(١) وأستخيف به بحضرتك،
فجاءه ذلك عن هذا الفاعل منك! فاسترجع الزكي واستيقظ وقال: الله الله
يا سيدنا، فوالله ما كان عن قصد مني بل بنسيئة^(٢) حضرتني! فضحكت
الجماعة منه. ثم قال أبو يعلى: كان بخوزستان أمير من أمراء الديلم يخضب
لحيته، فحضر في مجلس فيه رجل من أكابر أصحاب الملك [أبي^(٣)] كاليبجار،
ولذلك غلام خضيب، وكان يأمره وينهاه ويقول له: يا خرم منحي^(٤)
يا فاعل يا صانع، ويا خرم منحي^(٥) مدبر منحوس، وما يشبه هذا القول،

١ - كما في الأصل: وقد نقروا: «ولا لية حضرتني».

٢ - زيادة من (الكامل) لأن الأثير: وهو الملك البويهي صاحب الدولة بن عضد الدولة.

٣ - بدل (ع) في (أ) وفي (أ) وكذلك: وأصلها تحريف: وللرجل.

٤ - كذا: ولم يند إلى تصويبها.

٥ - (ع) بضمهم.

فنهض الديلمي مغضباً وقال: هذا تعريض بي وقصد لي، وصار ذلك سبب
عداوة تأكدت بينهما واستحكمت معهما.

٤٢ - وكان بالأهواز شيخ^(١) جليل ومقدم^(٢) كبير وذو نعمة
ظاهرة وحال زائدة [يعرف^(٣)] بأبي إسحق بن هرون، فحدثني أبو سعد
ابن سعدان العطار عنه قال: تفق له حمار مصري من مراكبه، وحضر
عنده جماعة توجعوا له، وعزوه به، فتبرم بهم وبما واصلوه في ذلك من
قولهم، فقال لهم: أما مات حمار قبلي قط حتى انقلبت^(٤) بي! أراد:
ما مات لأحد حمار قبلي، فضحكوا وأمسكوا.

٤٣ - وحدثني أبو سعد قال: رأى أبو إسحق يوماً خادماً راكباً،
وبعده صبي أسود راكب يتبعه، فالتفت إلي وقال لي: هذا الصبي ولده^(١) [٢١ ر]
فقلت: يا سيدنا خادم لا يكون له ولد! فقال: صدقت، أنت بغدادي
والبغداديون أذكىاء! فضحكتم من قوله الثاني.

٤٤ - قال: وشكا إلي يوماً قيامه المبول في الليل ووجدانه البرد،
فقلت: أنفذ إلى البصرة تستعمل لك مَبُولَةٌ زجاج تغنيك عن القيام في

١ - (أ): تبع، وأصلها تصحيف (شيخ)، وفي (ع): رجل.

٢ - (ع): مقدم.

٣ - زيادة من (ع).

٤ - كذا في (أ)، وفي (ع) قلب.

الليل ، فقال : أفعُلْ ، وأنقذَ بمن^(١) استعملها وأحضرها ، فلمّا كان من
 العَدْوَلِ لي : أيها الشيخ ما نفَعَتُنَا^(٢) تلك المَبْوَلَة ، ونحن في وجدان أبرد
 على حالنا الأول^(٣) ؟ فقلت : كيف ذاك ؟ قال : قد جعلها أفرّاش في طَسْتٍ
 على أبالوعة ، وأحتاج إلى أن أقوم إليها كما كنت أقوم ، فضحك
 وقلت : إذا كان الأمر على هذا فَبَلْ في أبالوعة واربيع المَبْوَلَة ! ثم قلت :
 هذه تُترك^(٤) بقرب أفرّاش ويحيثُ تناولها آيِدُ ، فإذا أردتَ البَوَلَ مددْتِ
 يدك وأخذتها إلى أفرّاش وُبِلتَ فيها وأخرجتها وامتسختَ بخرقة تكونُ
 مُعدّةً معها ، وأنت في فراشك لم تَبْرَحْ ! فقال : نجربُ هذا المِيلةَ ، وجئتُ
 [٢١ ط] من غير فقال : سبحان الله فما أَحْذَقُكُمْ وَأَحْصَفُكُمْ^(٥) وَأَعْقَلُكُمْ يا بغداديون !
 جرى الأمر على ما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان ! فقلت : الحمد لله !
 ٤٥ - وحديثي أبو طاهر بن أبي قيراط العلوي قال : كان عندي جماعة
 من الرؤساء والأمثال وفيهم أبو الغنائم بن جمهور الكاتب ، وكانت له أخت
 فاسدة ، فدخل علينا وقال : كنت الساعة في مَشْرَعَةٍ^(٦) الروايا يُجْتَازُ

١ - (ع) : من .
 ٢ - (ع) : لفتق .
 ٣ - يبد الأول : ومعنى ذلك أنها حكما تلب - انظر مادة (وأل) في لسان العرب .
 ٤ - رواية (ع) : وفي (أ) : تزل .
 ٥ - (ع) : وأصنعتكم .
 ٦ - المشرعة : مورد الشارية ، والروايا جمع راوية : الدابة يستقى عليها ، والحجر يشرب إلى علة تقع
 فيها المشرعة .

فرايتُ جمعاً وضجيجاً وصياحاً ، فسألتُ عن الحال فقبل لي : حصلت بنتُ
 ابن جمهور عند ابن المطبخي القاص على فساد ، فكبّسا وهربا ، وغفر
 بسرّاويلها ومدايسها وشيء من آلات الفساد الذي اجتمع فيها ، فحين فرغ
 من كلامه طأطأنا رِقْوَسنا حياة من أخيها ، وزدّم الرجل على ما تسرع فيه
 واتفق له ، ولحق ابن جمهور أمرٌ عظيم ، ونهض على أقبح وجه وانصرف ،
 فلما الرجل فقال : غلطة جرت وهنة^(١) طرت^(٢) .

٤٦ - وغنت^(٣) جارية المنصور قول عبيد الله بن قيس بن الرقيات في
 عبد الملك بن مروان :

ما نَقَمُوا من بَنِي أُمَيَّةَ إلّا أَنَّهُمْ يَخْلَوْنَ إِنْ غَضِبُوا
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 فاستعادها الصوت وقد تكررته ، وعلمت بمكان غلطها فغيرته في الحال وغنت : [٢٢ و]
 ما نَقَمُوا من بَنِي أُمَيَّةَ إلّا أَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنْ غَضِبُوا
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ النُّفَاقِ فَمَا تَفْسُدُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 فقال لها : أَحَسَنْتِ يا جارية فمن أين لك هذا ؟ قالت : والله ما قصدت^(٤)

١ - (أ) و (ع) : عنة ، وفي القاموس : أعلت بعنة لا أدري ما هي : تعرضت
 لشيء لا أعرفه ، وأمل الصواب ما ذهبنا إليه .
 ٢ - طرت : أتت من مكان بعيد (طرا - يطرر) .
 ٣ - انظر الخبر ١٩ من الهفوات : من ٢٤ والظرف من ٢٢ .
 ٤ - (أ) قصده ، (ع) قصدتها .

الجناء بهذا الشعر ، فلما ابتليت به وعلمت بزأتي فيه غيرته على ما قلت .
 ٤٧ - وحكي أن المعتد اصطحب يوماً واقترح أن يُغنى بدي
 أني نواس^(١) :

يا كثير النوح في الدمن لا عايبا بل على السكن
 سنة العناق واحدة فإذا أحببت فاستسكين
 فلم يزل يُغنى به يومه ، ثم اشتكى جوفه ومات في ليلته .

٤٨ - وحدثني^(٢) أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدم الأصفهاني قال :
 كان أبو الفتح [ابن^(٣)] ابن العميد يشرب ليلة على مجلس قد أعجب به ، وأغاني
 اجتمعت له ، وسروراً كثيراً ، وطرب طرباً زائداً ، وجري
 لسانه عمل أبيات^(٤) :

[٢٢٢] دعوت النني ودعوت الغلا فلما أجابا دعوت الفدح
 وقلت لأيام شرخ الشباب إلى فهد^(٥) أو انت المرخ
 إذا بلغ المرء غاياته فليس له بعدها مقترح

وتقدم إلى المغنين بتلحينه والأل يغنى بقية ليلته إلا به ، ففعل ذلك !

١ - ديوان أبي نواس (غزالي) : ١٢٢ : من المبدع .
 ٢ - الشعر بصورة مقالة في (معجم الأدباء) : ٢٥٠ / ٢ - ٢٥١ (منقولاً عن غرس الشعر)
 ٣ - رواية لا بد منها . وأبو الفتح هو علي بن محمد ، وهو ابن أبي الفضل محمد بن الحسين العمري
 ٤ - من الشعر . والبيتان الأول والثالث في (بنية الدهر) : ١٨٤ / ٣ .
 ٥ - (معجم الأدباء) : ألا إن هذا .

الحاكي : فتطير^(١) جماعة الحاضرين عليه مما جرى على لسانه ، ونهض من
 المجلس ، وأمر أن يُعطى ولا يشوش ، ليركب إلى دار فخر الدولة ويعود
 إلى حاله ، وتقدم إلينا بانتظاره ، وركب فقبض عليه فخر الدولة ، وهربنا
 من داره ، وكان ذلك آخر العهد به .

٤٩ - وحكى الأصمعي^(٢) قال : دخلت على الرشيد يوماً وهو ينظر
 في كتاب ودموعه تسيل على خده ، فلما بصرتني قال : رأيت ما كان مني ؟
 قلت : نعم ، قال : أما إنه ليس لأمر الدنيا ، ثم رمى إلي بالكتاب ، فإذا
 فيه^(٣) أبيات لأبي العنانية إسماعيل بن أبي القاسم ، وهي^(٤) :

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة مضى ذاك
 وبمن أذل الدهر مضرعه فترأت منه عاكراً
 وبمن خلعت منه أسرته وبمن وهت منه منابر
 أين الملوك وأين عزهم صاروا مصيراً أنت صائرة
 يا مؤثر الدنيا لذته والمستعد لمن يفاخره
 نل ما بدا لك أنت تناولته^(٥) يوماً فإن الموت آخرة

فلما قرأتها قال : والله يا أصمعي لكأنني أخاطب بهذا الشعر وحدي دون

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) فتطير .
 ٢ - الخبر في مروج الذهب : ٢٨١ / ٢ وشرح المقامات للشريفي : (٤٩ / ٢) عنصراً .
 ٣ - (ع) : فإذا هو مشتعل على .
 ٤ - ديوان أبي العنانية (فيصل) : ١٨٠ - ١٨١ والأبيات من الكامل .
 ٥ - رواية (الديوان) و (الشريفي) : أن قتال من الدنيا .

الخلق اقلت : دغ هذا يا أمير المؤمنين فإنه استشعار لا يقطع به ولا يقول عليه : فوالله ما لبث بعد ذلك إلا شهراً [واحداً^(١)] ثم مات .

٥٠ - وحدث يقطين^(٢) قال : إني لواقف على رأس المهدي إذ أغشى ، فأنبته فزعاً وقال : علي بالشيخ ا فقلت : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، فقال : وقف علي الساعة وأنا نائم شيخ فقال^(٣) :

كأنني بهذا القصر قد بادَ أهله
وأقفر منه أنسه وشواكله^(٤)
وصار عميد القوم من بعد نعمة
إلى جدث تحق عليه جنادله
ولم يبق إلا ذكره وحديثه
تنادي عليه بالعويل حلالله
قال : فما مضى عليه إلا أيام حتى مات .

٥١ - ورؤي عن عبد الرحمن بن عفيف المزوزي قال^(٥) : حدثني أبي قال : وجدنا على باب علي بن عيسى بن ماهان - وهو الذي سعى بالبرامكة مع من^(٦) سعى حتى هلكوا - بيتين من الشعر لا يعلم من كتبهما^(٧) :

إن المساكين بني بركم
إن لنا في أمرهم عبرة
صبت عليهم غير الدهر
فليتغير صاحب ذا القصر

١ - زيادة من (ع) .

- ٢ - علي بن يقطين كما في مروج الذهب ٢/٢٥٤ ونرج المقامات للشريني (٥١/٢) والخبر فيها بشكل مغاير .
- ٣ - الأبيات من العويل ، وهي في (الطبري) : ٣٩٣/٦ .
- ٤ - قصص الخوارج الذهب والشريني عجز البيت : وأوحش منه ربه ومنازله .
- ٥ - رواية (ع) : وفي (أ) : من .
- ٦ - المشاهير من السيرة .

فلم تبعد نكبتة ، وكانت قريبة من نكية البرامكة .

٥٢ - وحدث سليمان بن أبي شيخ قال : بلغني أن جعفر بن يحيى البرمكي في آخر أيامهم^(١) أراد الركوب إلى دار الرشيد يوماً فدعا باصطربلاب لينتشار وقتاً يركب فيه ، وكانت جالسا إلى دجلة ، فرز رجل في سميرية وهو لا يرى جعفرأ ولا يعرفه ، ولا يدري ما يصنع ، فأشد^(٢) :

يدبر بالنجوم وليس يدري
ورب النجم يفعل ما يريد
فضرب جعفر بالاصطربلاب الأرض ، وركب وقيداً^(٣) .

٥٣ - وحكي^(٤) أن أبا عبد الله بن الجصاص كان جالسا يحدث المقتدر بالله ، فنام ، فقال له المقتدر : هوذا تنام يا أبا عبد الله ! فقال : تحت داري كلاب ما يدعوني^(٥) أنام الليل ، فقال له : تقدم إلى الغمام بطردهم^(٥) ! فقال : يا أمير المؤمنين هم شيء يطاقون^(٥) ! والله إن كل كلب مثلي ومثلك كرتين^(٦) ! فضحك المقتدر وقال : بل مثلك وحدك ! واستيقظ ابن الجصاص فحجل واعتذر^(٧) !

١ - يريد أيام البرامكة .

٢ - البيت من الوافر .

٣ - صراوت القلب كأن الحزن قد كسره وضعفه .

٤ - (ع) : ورؤي ، والخبر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٠٢ بين الوزير يحيى بن عيسى وابن الجصاص ، وفي غرر الخصاص للوطواط : ١٤٠ بينه وبين علي بن القرات .

٥ - يتحدث عنها بلغة العاقلين ؟

٦ - (ع) : مرتين .

٧ - رواية (ع) : وفي (أ) : فاعتذر وحجل .

٥٤ - وكان رجلٌ يواكل صديقاً له ، فدقَّ إنسانُ الباب ، فقال صاحبُ الطعام : من ذا الكشيخان^(١) الآخر ؟ فنهض صديقه وقال : والله لا آكلُك^(٢) أبداً ! فخبِل وحلف^(٣) أن لسانِي هفا وأنتك أولى من عفا^(٤) . فلم يرجع عن أنه له عني وعنهُ كني ، وانصرف .

٥٥ - وكان جماعةٌ يأكلون سمكةً مشويةً ، فقرعوا من جنبها وقلبوها إلى الجنب الآخر ، فسأل سائلٌ على الباب ، فأراد صاحب السمكة أن يردَّ عليه فقال : قد أقلبوها^(٥) ، فرفعت الجماعةُ أيديها^(٦) ونهضت ، وخبِل الرجل وحلف لهم أنه ما عني ما وقع لهم وعرض بخاطرهم ، بل سهوٌ بدرَّ به لسانه ، فلم يُصموا ولا تَمَموا أكلهم ، وخرجوا يبخلونه^(٧) واستخيا منهم كل وقتٍ يلقونه !

٥٦ - وذكر حمادُ بن إسحق عن أبي بكر بن عيَّاش قال : كان بالكوفة امرأةٌ لها زوجٌ قد عسر عليه المعاش ، فقالت له : لو خرجتَ فضربتَ في البلاد وطلبتَ من فضلِ الله تعالى رجوتُ أن تُرزقَ شيئاً ، فخرج إلى الشام فكب ثلثمائة درهم فاشتري بها ناقةً فارهةً وركبها قاصداً إلى

١ - الكشيخان : نفس الناقة والرجل كشيخان - يفتح الكاف وكسرهما - الديوث (شفاهاً للقبيل : ٢٧٥)
٢ - (أ) و (ع) : والآنك .
٣ - صارت الجملة في (أ) و (ع) على لسان المتكلم والمخاطب كما ترى .
٤ - ألف التثنية : حوله عن وجهه .
٥ - (ع) : فرمى الجماعة أيديهم .
٦ - يبخلونه : يسبوه إلى البخل .

الكوفة ، وكانت زعرةً فأصجرتَه واعتاظ منها ومن زوجته وإخراجهم وتقطيعه بأسفاره ، فبدر لسانه فيها بأن حلف بطلاق امرأته أنه يبيعها يوم يدخل الكوفة بدرهم ! وسكن من حرده فندم أشدَّ ندامةً واغتمَّ أعظم غمً ، وفدَّ الكوفة فقالت له زوجته : أي شيء جئت به معك ؟ ورأته مُغتمّاً ، قال : لا شيء ! فقالت له : فهذه الناقة لمن ؟ قال : لأدري أين تحصل له ، وحدثها بحديثه وما جنى عليه حرده وجرَّ لسانه ، فقالت له : أنا أحوالُك حتى لا تُحدث ولا تخيب ، وعمدت إلى سنورٍ فأخذتها وعالقتها في عنق الناقة وقالت : أدخلها السوق وفاد عليها : من يشتري هذه السنور بثلاثمائة درهم والناقة بدرهم واحد ، ولا أفرق بينهما ! فدخل السوق وفعل ذلك ، فجاء أعرابيٌّ يدور حول الناقة وجعل يقول : ما أحسنك ما أفرقك ما أحسنك ما أرخصك ! لولا هذا المشارك^(١) الذي في عنقك !

٥٧ - حدثني أبو سعد محمد بن علي بن الحسن^(٢) المعروف بابن الماندي [٢٥ و] قال : حدثني الجهميُّ الشاعر قال : كان السقطي^(٣) الصوفيُّ من أهل المروءات ، وقد آلى على نفسه أنه لا يأكل طعاماً^(٤) عند أحدٍ ، فخلوت به

١ - في الأصول (البناركة) وفي الكلمة تحريف ، وما ذهبنا إليه هو أقرب صورة إلى الأصل .
٢ - (ع) : الحسين .
٣ - رواية (ع) : وفي (أ) السوطي ، والسري السقطي من كبار المتصوفة في عصره بغداد (٢٥٣ هـ) : انظر طبقات الصوفية : ٤٨ - ٥٥ وقارن به ذلك : ٩ / ٥٨٧ - ١٩٢ والأعلام : ٣ / ١٢٩ .
٤ - (ع) : الطعام .

يوماً وسأله عن آفة في ذلك فقال : بكثرت إلى صديقي لي في حاجة وعدني بها ، ودخلت إليه وبين يديه غداؤه ، فمددت يدي وأكلت ، ووقف على الباب سائلاً ، وأراد أن يقول له : أطفأ الله بك ، فقال : قر كسر آخر "أفقت" : بعد ما مسسته ! فنجعل واستحييا وقال : ما قصدت ما وقع لك ، فقلت : أخذ في غير هذا ، ولم أكل معه ، ونهض عن طعامه حياءً مما بدر من كلامه ، وجعلت في نفسي ألا أكل طعام أحد بعدها .

٥٨ - وحدثنني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهم قال : كان سليمان ابن فهد كاتب قرواش بن المقلد بالموصل حديداً سوداويّاً على الفضل الذي كان فيه ، واتفق أن كان جالساً وإلى جانبه أبو طاهر النصراني الكاتب ابن كعب ، وله المنزلة الكبيرة في وقته والمكانة الجليلة في بلده ، وقد خدم شرف الدولة [٢٥ ط] أبا الفوارس ابن الملك عضد الدولة بن بويه والمستبجد قرواش ، فقال سليمان مقبلاً على الحاضرين على طريق الانبساط والاسترسال : هذه أخت ابن كعب قحبة مشهورة كما تعلمون ، وابن^(١) عرقل ممن تحبه ويفعل بها كل يوم ، لا يغيبها ولا تغيبه ، وغيره وغيره ، فإذا راسلتها واستدعيتها تمتعت وتعمكت وتباطأت وتأخرت ! ثم ألفت فرأى ابن كعب إلى جانبه ، فاستحيا ونهض ، وقال : هذا هو الجنون الذي لا دواء له ! ودخل إلى

١ - له يده : كسر رغبة آخر .
٢ - دولة (ع) : وفي (أ) : رأى .

بعض حجره ، وانصرف الحاضرون خجلين من ابن كعب وسماع ذلك ، وبقي ابن كعب جالساً حائراً لا تساعد رجله على النهوض والانصراف ، وشاهد حاجب سليمان حاله ، فجاءه وأخذ بيده وقال : ينهض سيدنا إلى داره ، فقد جرى ما فيه الثواب ، وإن كان من نحن الدهر الصعاب^(٢) ، أقام يجر نفسه وانصرف .

٥٩ - وحدثنني أيضاً قال : كان البرقيدي يوماً جالساً عند بعض أصدقائه بالموصل ، فأنشد بعض الحاضرين^(٣) :

وليل كوجه البرقيدي ظلمة وبرز أغانيه وطول قرونه

فقال له : هأنذا قاعدياً مخين العين ! فاستحيا المنشد وضحك الحاضرون^(٤) .
٦٠ - وحدثنني الرئيس أبو الحسين والدي قال : كان النابغ والهاشم بحضرة عضد الدولة يوماً يلعبان بالشطرنج ، فغاصا في الفكر لدستها ، فأنشد أحدهما^(٥) :

وأبو القاسم يزوي شغرتنا حسن ذاك ويأتي بالخبر

والشعر لعضد الدولة أبي شجاع بن بويه ، فقال له الآخر : أف منك ومن هذا الشعر ! فأعاد ذلك إنشاد البيت على مذهب الشطرنجيين في مغايضة ملاعبهم

١ - (ع) : الصواب .
٢ - أثبت من الطويل وهو مع أبيات أخرى في معجم البلدان لياقوت : ٣٨٨ / ١ ، وبقعيد : بلدة من أعمال الموصل ، منها كان بنو حسان سيف الدولة وأمه .
٣ - البيت من الرمل .

وتكرار ما ينقل عليهم ، فقال له : هذه شعرة لا شعرا ! فردده وكرر ذلك
كلّس للشعر وقائده ، وعضد الدولة بسبعها . إلى أن فرغا من دسيتها ،
ونفض واستدعى أبا علي بن محمد أستاذ الدار ، وتقدّم إليه بضربها مائتي
سوط ، وأن يأمرهما بالأب يتكلما بعد يومها على الشطرنج بشيء ، ففعل
ذاك ، وعرفا ما كان منها ، وأنه السبب فيما جرى عليهما .

٦١ - وبالضد من هذه الحكاية أن عضد الدولة وُصف له ابن الصقر
بلعب الشطرنج والتقدم فيه ، وكان من الأعمال المتقدمين ، وإليه عمالة البلاد
أعليا ، فتقدّم بإحضاره ، وأجلس معه من يلعبه ثمن يجري في طبقته ،
فأجاد ابن الصقر ، وغلب محاذيه دستا ، واستحسن عضد الدولة لعبه ،
ولعب الدست الثاني وفكر في نفسه وقال : متى واصلت غلب هذا المحاذي
استحسن عضد الدولة لعبي ونقلني من الرئاسة والعمالة ، وهي المنزلة الزوية
والرتبة الدينية ، وليس لي غير ما أقصر في لعبي وأتغالب لتزول هذه السمة
علي ! ولاح له في الدست أن يلعب بفروسه ضربة يغلب محاذيه بها ، فراغ عنها
ولعب بغيرها . فقال له عضد الدولة : اللعب بفروسة ، فإني أريدك
إلى عمالك ! فقبل الأرض ولعب بفروسه ، وغلب الدست ، وردّه إلى
العمل وأعفاه من اللعب .

٦٢ - ودخل الزكي أبو علي العلوي يوما على بعض الرؤساء فجالس وحادثه
في الخبر فقص له (أخبار الخلفاء والمغفلين) : ٥١ - ٥٢ .

فها في ذلك إذ حضر صاحب ذلك الرئيس فقال : يا سيدنا أي الخيل نسرجه
اليوم فقال أسرجوا العلوي ، سمة لفروسي له يُعرف بذلك ، فقال الزكي :
أحسب اللفظ يا سيدنا ، فاستحيا الرجل وقال : غفلة لا يؤاخذ عليها . [٢٧ و]
٦٣ - وحضر يوما بعض المغنين مجلس الملك جلال الدولة أبي طاهر
ابن بويه فعنّاه :

وبئنا جميعاً لو تُراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تترب
فقال جلال الدولة : صدقت ! أقيموه ، فأقيم وضرب .

٦٤ - وحدثنني أبو سعد محمد بن علي الماندي قال^(١) اجتاز المرقضي أبو
القاسم نقيب العلويين^(٢) يوم الجمعة على باب جامع المنصور ، وبحيث يساع
الغنم ، فسمع المنادي عليها يقول : نبيع هذا التيس العلوي بدينار !
ظن أنه قصده بذلك ، وعاد إلى داره ، وتألّم إلى الوزير ثم فعل معه^(٣) ،
كشف عن الحال فوجد أن التيس إذا كان في رقبته حمتان [متدلّيتان]^(٤)
ثم علويا ، تشيها بشعرتي^(٥) العلوي المسبلتين على رقبته .

- البيت من الطويل وهو لعل بن الجهم . انظر ديوانه : ٩٥ .
- الجهم في معجم الأدياء : (١٥١ / ١٣) ينقله ياقوت عن كتاب (المفريات) والخير في
الخبير الخفي والمغفلين : ٥١ .
- علي بن الحسين أبو القاسم الملقب بالمرقضي (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) أخو الشريف الرضي
وأكثر منه (معجم الأدياء : ١٣ / ١٤٦ - ١٥٧ ، انباء الرواة : ٩ / ٢٤٩ - ٢٥٠)
- (معجم الأدياء) : مما جرى عليه .
- زيادة من (معجم الأدياء) .
- (معجم الأدياء) : يصفيني ، وفي (أخبار الخفي والمغفلين) : نسبة شعرتي .

٦٥ - واجتاز^(١) أبو الفرج بن الأفساسي العلوي^(٢) بالكوفة ، وكان أعرج أحول ، فسمع منادياً يُنادي على تيس ويقول : بكم عليكم هذا^(٣) التيس العلوي الأحول الأعرج ؟ فلم يشك أنه عناء ، فراع^(٤) عليه صفه^(٥) وضرباً إلى أن تبين أن التيس أحول أعرج ، فخلّاه ، وضحك الحاضرون [٢٧ ط] ما^(٦) اتفق في معناه .

٦٦ - وحدثني الماندي قال : كنت يوماً عند أبي البركات العلوي المدائني^(٧) ، وهناك ابن عبد السميع الهاشمي وجماعة حضور ، فأنجز^(٨) الحديث إلى أن حكيت له حكاية كانت [مع رجل^(٩)] في جوارنا بنهر طابق يقال ابن نفاط ، وقالت : إنه استدعى خياطاً فصل له ثياباً وأقعده يخطها بين يديه ، وجاء الليل وأحضرت الشمعة ، فقال للخياط : حدثني بشيء من سير أفرس وأخبارهم ، فلم يفهم عنه ما قاله ، فضلاً عن أن يُحدثه بما أتمسه ، وقال : يا سيدنا ما أعرف شيئاً من ذلك ومن هؤلاء أفرس ومتى كانوا

١ - الخبر مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٦ .

٢ - ابن الأفساسي العلوي من معاصري غرس النعمة ، رتبة خازناً لخزانة كتبه الكبيرة انظر مقدمتنا لكتاب المقورات وانظر رسوم دار الخلافة : (المقدمة : ٢٤ - ٢٥) .

٣ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (أخبار الحمقى) : بكم عليكم بهذا .

٤ - راع عليه الضرب : اندرأ عليه يفرقه .

٥ - رواية (ج) ، وفي (أ) : فجا .

٦ - (ج) : اللذي .

٧ - زيادة بخطها السيق .

٦١ وأين كانوا ! فقال إنا لله ، فهات شيئاً من سيرة النبي عليه السلام وأخباره وفنوجه وأفعاله وما جرى له مع قريش ! فقال : يا سيدنا ما أعرف إلا أنه رسول الله تعالى ، فأما تفصيل ذلك فعند غيري ، وعلى من تشاغل به ، ولم ينكمش على مثل صنعتي ! فأنشد [قائل^(١)] :

غفل من الناس ليس فيه موضع هجر ولا مديح !

ثم قال : فاقراً خمس آيات من القرآن لقطع زماننا بشيء يكون فيه [٢٨ و] ثواب وأجر ، فقال : والله أعظم ما أعرف إلا ما أصني به ، على غير إتقان له ولا علم على الحقيقة به ! فقال : ويلك فما سمعت أحد وثقة في بيتك ومن أهلك ومن يضمه ذراك ؟ فقال : أفن^(٢) هذا تريد ؟ السمع والطاعة ، ثم قال : كانت فأرة ..

قال : أي شيء هذا مما يتحدث به ! هات

فقال : كنت بيتها ..

قال : وألفأرة تمسك مكنسة ! وتفهم الكنس ! وأي بيت لها يخصها ! هذا جنون ، ولكن هات ما عندك لنظر آخره !

فقال : وجدت حنطاية ..

فقال : حنطاية ! ما هي ؟

١ - (ج) : سيرة .

٢ - زيادة من (ج) والبيت من مخرج البسيط .

٣ - (ج) : أين .

قال : طعاماً^(١) . . .

قال : يجوز أن يكون في أعشاش الفأر طعاماً . . .

قال : فحملتها إلى الطحان وقالت اطحن لي هذه وخذ نصفها وأعطني نصف
فقال : وبك أيتيئاً^(٢) أن تمضي الفأرة إلى الطحان وتخطبته بلسان
صم صلق^(٣) وكلام ذلق ! هذا محال ! هذا محال !

وصاح ونفض كفه ، فانطفأت الشمعة ؛ وضحكت تما اتفق لم^(٤)
قال أبو سعد : فضحكت الجماعة ضحكاً شديداً ، وقام من بينهم فلان
فخرج ، فلما خرج قيل لي : أي شيء قد عملت ! فقلت : ما الخبر ؟ فقال
[٢٨ ط] هذا الخارج ولد الذي حكيت عنه ، وقد تغير وجهه وخبثت فاه
وانصرف على ما شاهدت من أمره ، قلت : ما علمت ووجب عليكم
تعلوني حيث بدأت بحديث أبيه ! واستحييت تما اتفق !

٦٧ - قال : وكانت لابن النفاط هذا حكايات ؛ فمنها أنه
[عمداً^(٥)] فرأى^(٦) على بابه سنوراً ميسرة ، فقال : ها على بابي سنور مبني

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) طعامه .
٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ايئياً بل . . .
٣ - صم صلق : صديد . وفي (ع) منطلق .
٤ - في (أ) و (ع) : لا ، وقد سمعنا ذلك ليعقوب الملق .
٥ - زيادة من (ع) .
٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ورأى .

فقات له جارية في داره : يا سيدي هذه سنور حوزاء جاريتنا ، فقال :
ومن هي حوزاء أنبظرائه ! يجب أن ننفذ إلى سيدنا السديد - يعني صاحبه
الذي كان يكتب له - ويحضر منها نقيبان جلدان يأخذان هذه السنور
من هاهنا ويأخذ حايها هاهنا ، يعني على باب حوزاء صاحبتهما .

٦٨ - وحدثني قال : قضى بعض الرؤساء لأحد شعراء زمائنا حاجة
فجاءه ليشكره [على صديعه ، فقال^(١) :]

لا خيل عندك تعطيها^(٢) ولا مال فليحسن القول إن لم تحسن الحال
فقال له حاجب الرجل : يا هذا ليس ما قلت بمدح ولا خارج^(٣) مخرج شكراً
فقال : سهوت وغلطت ، فانصرف خزيان .

٦٩ - وجرى بين شهرام المروزي وبين أبي مسلم صاحب الدولة [٢٩]
كلام ، فقال له شهرام : يا لقيط ! فصمت أبو مسلم ، وتنبه شهرام على هفوته ،
فاعتذر وخضع ، فقال له أبو مسلم : لسان سبق ووثم أخطأ وبأدرة غضب ،
والغضب من الشيطان ، وأنا جرأتك بطول احتمالي لك ، فإن كنت للذنب
مُعتمداً كنت لك شريكاً ، وإن كنت نخطئاً فالعذر بستغك ، وقد شمل
عفوي الحالكين ! فقال له شهرام : أيها الأمير عفواً مثلك لا يكون غروراً^(٤) ،

١ - زيادة من (ع) ، والبيت مطلع قصيدة المتنبي : ديوانه : ٢٧٦/٣ ، من السبط .
٢ - (ع) والديوان : تهديها ، وفي الديوان : فليحسن النطق إن لم تسعد الحال .
٣ - (ع) : خارجاً .
٤ - غرر غروراً : خدعه وأطعمه بالباطل .

قال له أبو مسلم : أجل ، قال شهرام : فإن عظم ذنبي لا يدع قلبي يسكن
 فقال أبو مسلم : سبحان الله العظيم ! ومن أحسن إليك مع إساءتك لا يسيء
 إليك مع إحسانك !

٧٠ - وكان عامر بن مضع يوماً ينظر إلى ابنه وهو يخطب ، وفرد
 استحسن الناس كلامه ، فأقبل على قوم يجلس وقال لهم : هذا ابني ومن
 هذا خرج ، وأوتما إلى ذكره ، فتضاحك القوم به ، وعرف زكته وانصرف .

٧١ - واجتاز بعض القوام وهو سكران بجماعة قعود ، فجلس
 وأشد وأوتما إليهم :

اضرط عليهم فكلهم سفل شبابهم والشيوخ والكمل

[ط ٢٩] وضحك ضحكاً مفرطاً ، وانصرف ، فقال رئيس كان من الجماعة : لم
 يغتنا هذا السكران بقوله : دفعاً لذلك عنهم ، فقال له أحدهم : الله الله
 يا سيدنا ، أنت سيد الجماعة ومتقدمها ، وما عني غيرك ولا أراذ يسواك !
 فقال له : أحسنت يا مخين العين ! وضحكت الجماعة منه .

٧٢ - قال مؤلفه : وحدثني والدي - رحمه الله عليه - قال : كنت
 عند أبي الحسن محمد بن عمر العلوي^(٢) - رحمه الله - وقد دخل إليه بعض

١ - البيت من المشرح .
 ٢ - الشريف أبو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي ، كان المتقدم على الطالبيين في وفاته .
 مات بمقدار عام ٢٩٠ هـ . انظر رسوم دار الخلافة : ٧٣ وما بعدها .

معامله شاكياً من بعض العمال ، فقال له : يا سيدنا قد جرى علينا كذا وكذا
 من الامتحان والحرف^(١) والاستخفاف والخسف وأشرفنا على الانصراف
 من هذا الموضع والانحلاء عنه ، فقال : يا هذا ولهم ذاك ، ولأي سبب ؟
 فأراد أن يقول له : قصداً لك وقبحاً منك ، فقال : والله العظيم ما أمئتنا
 ولا صفعنا إلا على رأسك ! فقال : أخرجوه قبحه الله تعالى ! فلما أخرج
 تبين قوله وطارت^(٢) روحه !

٧٣ - وحدثني أبو سعد محمد بن علي المائدي قال : كنت عند أبي الغنم
 ابن القناني جالساً فحضر بعض المعاملين وشكا^(٣) من بعض الناس ، فقال له [٣٠]
 مستهزئاً به : وإلم صبرت منه على هذا الفعل وكان يجب أن تشيل ففكك
 فتصفع يده ولا تفكر فيه ولا تحشمه ! فقال : هذا يفعله سيد مثلك ،
 فأما أنا فلا أقدم على مثله ! فامتقع^(٤) لون ابن القناني حياء من الحاضرين .

٧٤ - وحدثني قال : كان مع بعض القضاة رجل شيخ يعرف
 بعبدان ، يحضر حلقاته ويستحسن كلامه ويؤثره^(٥) ألفاظه ، ويعطيه ثلاثة

١ - الحرف : الحرمان .
 ٢ - (ع) : وراحت .
 ٣ - (ع) : فامتقع .
 ٤ - في الأصل (ويؤثره) وما أثبتناه أقرب سورة إلى الأصل ، ولم يجد في المعاجم
 (زهره ألفاظه) يعني أن يقول : زهره استعانة عند جامع كل لفظة ، لكن ذلك هو
 ما يتطلبه المتن هنا : وفي اللسان : زهره حائذته : إذا وسعها سخاء وكرماً .

أرطال حبراً جزاء عن فعله ، وردّما نام تحت الكرسي بشيخوخته ، وتخرج منه رياح تبلغ إلى أنف القصاص ، فقال له يوماً : يا عبدان ! قال : شافني والله العظيم ! فقال له : دغني من هذا ، هوذا تنام وتؤذيني بفُساك ! فقال له : أنا يا سيدي !! الله الله ، هؤلاء الروافض يفسون حول الحلقة ويقولون : هذا في حجة الشيخ ، قصداً لك وقبحاً لك ، فقال له : يا عبدان أميك ! فعذرك أشد علي من فعلك ! فضحك الناس منها ، وانحل المجلس وانفلّ جمعه ذلك اليوم .

٧٥ - وحدثني قال : كان لابن القنائي أخٌ يُعرف بالباقطاني من أمه . فقعد يوماً يلعب بالشطرنج مع إنسانٍ يُعرف بأبي عمر الصيرفي^(١) ، وكان [أبو عمر] ينسوفي لعب الشطرنج إلى الحد الذي يجعل على رقبتيه وظنّه الشيء الكثير الثقيل فلا يحس به ويخيله ولا ينتبه له ، فتوجهت له على الباقطاني . فقال له : شاه يا بن القحبة ! فقال له ابنه : أنت مجنون ! الرئيس أبو الغنائم قاعدٌ وأنت تشتم أخاه وأمه ! فعلم أنه قد غلط ، فقال : ما قلت ذلك إلا من جهة الباقطاني ! فضحكت الجماعة منه ، وخجل ابن القنائي ونفض .

٧٦ - وحدثني قال : كان عندنا إنسانٌ يُعرف بزواج المرأة ، فضى يوماً لزيارة قبر [الشيخ^(٢)] معروف الكرخي^(٣) [قدّس الله سره^(٤)] ومعه

١ - (ح) : ابن الصيرفي .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أحمد أعلام الزهاد والمتصرفين ، مات عام ٢٠٠ هـ (الأعلام : ١٨٥ / ٨) وقبره =

ابن أخت له فرأى فاخنة^(١) في الطريق ، فقال لابن أخته : امض وعلق تلك الفاخنة^(٢) ، فقال له : إذا قربت منها طارت فكيف أغلقها ؟ فقال : امض مع الحائط الحائط نحو تور الآجر ، كأنك تساوِم صاحبَه في شراء الآجر وتحذها ، فضحك !

٧٧ - قال : وماتت قريسة لأبي منصور بن الفرج ، وكان رئيساً في الوقت ، فاجتمع الناس على طبقاتهم لقضاء حقّه ، وأخرجت الجنازة والنساء يلطنن ويقلن : وايتاه وايتاه ! على ما جرت به عادة النساء في ذلك ، فأنكر زوج المرأة هذا القول وقال : لست إلا الله [سبحانه^(٣)] و [تعالى ، وصاح عليهن ، فضحك] الناس ، وصار المكان مكان قزل لا مكان حُرّث .

٧٨ - قال : وأحضرة^(٤) بعض السّوادية^(٥) طنجيراً^(٦) وقال : قد ابتعت هذا بخمس دوانيق ، فانظر أرخيص هو أم غالي ! فأدخل رأسه فيه ، فقال السّوادي : هو صحيح يا سيدي ، وليس فيه كسر ، قال : ما نحوت

= يقداد ظاهر ، يشفي به ويتبرك بزيارته (طبقات الصوفية : ٥٨)

١ - نوع من الحمام البري .

٢ - (أ) الفاخنة .

٣ - زيادة من (ع) .

٤ - (ح) : وأحضر .

٥ - السّوادي : ساكن السّواد ، وهو ما بين الكوفة والبصرة من الريف والقرى .

٦ - الطنجير : وعاء يعمل فيه الخبيص ونحوه .

إلى ذاك ، وإنما أفقده لا يكون ألغث قد وقع فيه ، فتستعمله أياماً
ويظهر لك بعد ذلك غيبه ! فضحك منه وأخذ الطنجير ، وذهب .

٧٩ - قال : وكان عندنا كاتب ديوان يُعرف بأبي غالب الإصطخري ،
شديد المغضلة^(١) قليل الدربة بالعوادات ، وكان في داره حمام ، وكان يوقده
بنفسه من السحر^(٢) إلى الفجر ، فإذا فرغ منه دخل الحمام وتغسل وركب ؛
فإن حكاياته أنه صلى بالناس في شهر رمضان فقرأ سورة القصص وخرج من
رأس السبعين إلى رأس الثمانين^(٣) ، وسقط في هذه العشر الآيات قصة قارون ،
فلما جلس في التشهد قال في تشهده : أليس كان لقارون المدبر في هذه السورة
حديث طويل ! ترى أيش كان منه ؟ دع^(٤) حتى يمر إلى لعنة الله^(٥) ! السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته !

٨٠ - قال : ورأيت يوماً وهو على دكان^(٦) ما الحاني ، وفي يده رغيف ،
وهو يأكل من خل المالح ، فقلت : يا سيدي أتناكل هذا الخبز اليابس بهذا

١ - رواية (ع) ، و (أ) : شديد الكتابة شديد المغضلة .

٢ - رواية (ع) ، و (أ) : سحر .

٣ - يزيد أنه غفر من رأس الآية السبعين إلى رأس الآية الثمانين . وفي الآيات العشر التي
سقطت هنا قصة قارون : « إن قارون كان من قوم موسى فبئس عليهم الخ . . » الآية
(٨٦) من سورة القصص . وتضمن القصة إلى الآية (٨٢) .

٤ - (ع) : داح .

٥ - لا يخرج إلى مصون الآية (٨٦) من السورة : « فخلصنا به وبداره الأرض بالخ . . »
وهو قد قرأها في صلاة دون الآيات التي سبقتها في تحليل غضب الله على قارون .

الخل القدير في الشوق وبين العوام^(١) ! فأغتاظ مني فقال : خراء أريد أن
أصلحه ، فأني شيء عندك في هذا يجي خراء أولاً !

٨١ - قال : وكان إذا خرج في حاجة فقال له إنسان : إلى أين أيها
الرئيس ؟ رجع ولم يمتض فيها ، وجرى على القاتل له ذاك فبح منه ،
فاجتاز علي يوماً مُسرِعاً ولم يُسلم ، فقلت : إلى أين مدة شهر ؟ فرجع إلي ،
وقعد عندي وقال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : إياك وأن تقول لإنسان
مار في حاجة إلى أين ، فربما كان ماراً في شيء من قاذورات الدنيا ، فإن
صدقك فقد أخرجته ، وإن كذبتك فقد آثمته^(٢) !

٨٢ - وحدث أن سابور^(٣) الوزير استناب في دار العلم بين الثورين
خازناً يكنى بأبي منصور ، فلبس في بعض الأعياد^(٤) ثياباً جُذداً ، وأخذ
في السحر قارورة فيها حبر ، فصبها في يده وطرحها على وجهه ، غلطاً من
قارورة ماء الورد إلى قارورة الحبر ، وخرج على تلك الصفة يريد الجامع ،
فلقيه^(٥) الناس وتضاحكوا منه وأروء ما به ، فقال : غلطنا من ماء الورد
إلى الحبر ! ورجع .

١ - آثمه : أوقعه في الإثم .

٢ - سابور بن أردشير ، ودار العلم هي دار كتب وقفها الوزير ، وبذكر ابن الجوزي
أنها احترقت في حياة غرس النعمة ، فكان ذلك سبباً إلى أن وقف دار كتب أخرى
(المنظم : ٢١٦/٨ وانظر ما قلناه في مقدمة الهديات) .

٣ - (ع) : الأعوام .

٤ - (أ) و (ع) : فلفوه . والتصحيح من مامش (أ) .

٨٣ - وكان^(١) أبو الحسن السَّمَّاني^(٢) مُتَطَيِّراً ، فخرج يوم عيد من داره ، ولقيه^(٣) بعض الناس فقال له مهتئاً : عرف الله تعالى سيدنا الشيخ بركة شوم^(٤) هذا اليوم ! فقال : وإياك يا سيدي ! وعاد وأغلق به ، ولم يخرج [بقية^(٥)] يومه .

٨٤ - ودخل بعضهم^(٦) إلى رئيس الرؤساء^(٧) أبي القاسم بن المسلمة فقال له متعجباً من رئاسته التي عَبَقَتْ به وجلالته التي باتت^(٨) له^(٩) :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكاً وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ فَضَحِكَ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُعْلِمْهُ بِمَوْضِعِ غَلَطِهِ ، لِعِلْمِهِ بِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ وَبِأَنَّهُ^(١٠) لَا يَعْلَمُ أَصْلَهُ !

وَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمَعَتْ [به^(١١)] يوماً عِنْدَ عَمِيدِ الْمَلِكِ أَبِي نَصْرٍ الْكَنْدَرِيِّ^(١٢)

١ - الخبر في (معجم الأدباء : ٦٠ / ١٤) منقولاً عن كتاب المقفولات .
 ٢ - علي بن عبد الله السَّمَّاني أبو الحسن القوي النحوي المتوفى سنة ٤٩٥ هـ . (انظر ترجمته في ابن خلكان : ١٧٤ / ٢) ومعجم الأدباء : ١٤ / ٨٨ - ٦١) .
 ٣ - (ع) و (معجم الأدباء) : فلاحه .
 ٤ - حافظ من (معجم الأدباء) .
 ٥ - زيادة من (ع) .
 ٦ - (ع) : بعض الناس .
 ٧ - (ع) : باتت .
 ٨ - البيت من الوافر .
 ٩ - (أ) و (ع) : بأنه . وزدنا واو العطف يستقيم المراد ، ولعل (بأنه) تحريف (فإنه) .
 ١٠ - إضافة لا بد منها ليستقيم الخبر .
 ١١ - (ع) : الكندي . وانظر ترجمته في حاشية (٥) من صفحة (٧) من المقفولات .

بعد قتل رئيس الرؤساء ، فقال^(١) له : كيف أُنشِدْتَ^(٢) رئيس الرؤساء : فسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكاً وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ أما تعلم أنه ثاني بيت ، وهو :

أَتَذْكُرُ إِذْ قَمَيْصُكَ جِلْدُ شَاوٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ فقال : والله يا مولاي ما أذري ما قلت ، ولا أذري ما تقول أنه أنت الساعة لي ، غير أنه مدحني به مادح فمدحت به رئيس الرؤساء ! فضحك عميد^(٣) الدولة حتى استلقى !

٨٥ - ورأيت أبا الحسن الوكيل عند بعض الأصدقاء وهما يشربان ، ومع أبي الحسن فوطه كَتَّانٍ مَغْرِبِيَّةٌ مُقْفَصَةٌ^(١) مَلِيحَةٌ ، فزحنا معه وقلنا له : هذه من غَزَلِ الْبَيْتِ ! فقال : نعم يا سيدنا ، طاقه^(٢) وضرطه افضحكنا وقطعنا بذاك أكثر يوماً .

٨٦ - ولقي يوماً بعض الأجلاف نصر بن الطيب في الطريق ، فقال له : يا سيدي أبارحة آلمني هذا الموضع من رأسي ، وكشف رأسه وترك يده على الموضع ، وبقي مكشوف الرأس ، فقال له الطيب : اردد عمامتك فكفاني الإيماء إلى الموضع من فوق العمامة !

١ - (ع) : فقلت .
 ٢ - (ع) : كان إنشادك .
 ٣ - نوب مقفص : غلط كهيئة القفص .
 ٤ - طاق الشيء : قدر عليه .

٨٧ - وخرج يوماً إلى بُستان داره فقال للصَّعَادِ^(١) : أَخْطِطْ مِنْ هَذَا الْفُحْلِ^(٢) طَلْعاً^(٣) ، فصعد وحطَّ له ، فقال : قد ذكرتُ بهذا الطَّلْعَ الْجَمَّارَ^(٤) فأتاح تجارة الْفُحْلِ وَاكسرت لي مِنْ جَانِبِهَا قِطْعَةً فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدُنَا يَمُوتُ الْفُحْلُ ! فَقَالَ : مَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ إِذَا أَخَذْتَ لِي مِنْ جَانِبِ جُمَّارَتِهِ ، فامتنع وتعجب ، فصفعه إِلَى أَنْ فَتَحَ الْجَمَّارَةَ وَأَعْطَاهُ مِنْهَا قِطْعَةً ، وَمَاتَ الْفُحْلُ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ الصَّعَادُ !

[٣٣ د] ٨٨ - ودخل بعض الأنصار إِلَى الْعُلُويِّ الْبَلْخِيِّ ، فَحِينَ وَفَعَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ قَالَ^(٥) :

ذَهَبْتُ قَرِيشُ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ

فَقَالَ : هَذَا جَزَاءُ أَجْدَادِنَا فِي نَصْرَتِكُمْ ، وَجَزَاؤُنَا الْآنَ فِي قَصْدِكُمْ وَخِدْمَتِكُمْ ! فَخَجِلَ وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَصَدَ ذَاكَ وَلَا غَنَاهُ ، وَإِنَّمَا يَدُ طَرَأَ عَلَى قَلْبِهِ فَحْكَاهُ !

١ - الذي يصعد النخل ليحني ثماره .

٢ - الْفُحْلُ : ذَكَرُ النَّخْلِ .

٣ - الطَّلْعُ مِنَ النَّخْلِ : مَا يَبْدُو مِنْ غُرَّتِهِ فِي أَوَّلِ ظُهُورِهَا .

٤ - وَاحِدُهُ جَمَّارَةٌ وَهِيَ شُعْبَةُ النَّخْلِ الَّتِي فِي قَعِّ رَأْسِهِ ، وَلِي اللِّسَانُ أَنْ يَقَعَ النَّخْلُ يَقَطَعَ

فَمَنْ تَكَثَّرَ عَنْ جَمَّارَةٍ بِيضٌ فِي حَوْفِهَا ، كَتَبَتْهَا قِطْعَةٌ سَنَامُ شُعْبَةٍ ، وَهِيَ رَخِيصَةٌ تُوَكَّلُ

بِالْمَسَلِ . (اللِّسَانُ - مَادَّةُ جَمْر) .

٥ - الْبُتُّ لِلْأَخْطَلِ . وَهُوَ مِنَ الْكَمَالِ (الظُّرُوعُ شَعْرُ الْأَخْطَلِ : ٣١٤) .

٨٩ - ودخل أَبُو نُخَيْلَةَ^(١) الرَّاجِزُ عَلَى مَسْلَمَةَ^(٢) بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ^(٣) :

أَمْسَلُ^(٤) إِنِّي يَا بَنُ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا^(٥) وَيَا جَبِلَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَقٌّ عَلَى الْفَتَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَنِي نِعْمَةً يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنَّ أَتَيْتُكَ عَارِباً عَلَيَّ لِحَافاً سَابِغَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
فَأَحْبَبْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَائِلاً وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ

فَقَالَ لَهُ : تَمَنَّيْتُ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، أَحَدُ بَنِي جُمَّانَ^(٦) ، قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الرَّجَزِ ؟ قَالَ : أَرَجِزُ النَّاسَ ! قَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ : فَذَمِّتُ أَشِدَّهُ فَسَهَوْتُ ، وَأَنْشَدْتُهُ لِلْعَجَّاجِ^(٧) ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ قَالَ : حَسْبُكَ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ ! فَخَجِلْتُ وَاسْتَيْقَظْتُ ، وَوَعَقَّتَنِي عَلَى الْكَذْبِ وَحَرَمَنِي .

١ - أَبُو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزُ : تَرْجَمَهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ٥٨٣/٢ . وَطَبَقَاتُ ابْنِ الْمُبَرِّقِ (فَرَاغ) : ٦٢ . وَالْأَغَانِي : ١٣٩/١٨ . وَالْمُزَانِفُ وَالْتَلْفُ : ١٩٣ . وَتَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ : ٣١٨/٢ .

٢ - أَمِيرُ فَاوِدَ مِنْ أَبْطَالِ عَصْرِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ دِمَشْقَ (- ١٢٠ هـ) وَلِي الْعُرَافِينَ لِأَخِيهِ يَزِيدَ ، ثُمَّ أُرْمِيَّةَ . (الْأَعْلَامُ : ١٢٢/٨) .

٣ - (ع) : فَأَنْشَدَهُ ، وَالْأَبْيَاتُ مِنَ الطُّوْلِ (السُّوْدُ ١٩٨/٣ ، الْمُنَاقِبُ ٩٩ ، زُهْرُ الْأَدَبِ ٦٧/٤ ، الْأَعْلَامُ ١٣٠/١ ، نَهَايَةُ الْأَوَّلِ ٢٤٩/٣ ، الْأَغَانِي ١٤٠/١٨) .

٤ - فِي (أ) وَ (ع) : أَمَا مَسَلُ ، وَفِيهِ تَصْغِيرٌ وَاضْطِرَابٌ .

٥ - رَوَايَةُ (ع) ، وَفِي (أ) : الْهَيْجَاءُ بِأَجَلٍ .

٦ - حَاتُّ بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٥٨٣/٢ .

٧ - الْعَجَّاجُ الرَّاجِزُ ، عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ رُوَيْبَةَ (- ع ٩٠ هـ) وَهُوَ وَلَدُ رُوَيْبَةَ الرَّاجِزِ الْمَشْهُورِ ، الْأَعْلَامُ : ٢٩٧/٤ - ٢١٨ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٥٧٢/٢ .

٩٠ - ولما قُتل يزيد بن المهلب^(١) أتى مَئِنةُ برأسه ، فقال رجل^(٢) :
مَنْ سَرُّ يَوْمًا بَزَّ بِهِ والدَّهْرُ لَا يُغْتَرُّ بِهِ

[٢٣٣] فتطير مَئِنةٌ واغتم لذلك ، فقال بعضُ مَنْ حضر - وقد رأى ما بمِئنةٍ -
يُضِيقُ عُذْرَ الرَّجُلِ كَمَنْ رَجُلٍ قَدْ أَتَى هُنَا^(٣) بِرَأْسِهِ كَذَا ! فكانت قَوْلُهُ
أَشَدَّ عَلَى مَئِنةٍ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، فَهَضَرَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَانصَرَفَ .

٩١ - وقيل : خرج عبد الملك بن مروان يوماً قاراً^(٤) ، وعليه
جَنَابُ حَزْرٍ مُتَظَاهِرَةٌ ، على علي بن عبد الله بن العباس^(٥) ، فقال عبد الملك :
يا أبا محمد نَدَقُ أَمْ دَفِرَ دَقًّا - يعني الدنيا^(٦) ، [تَكْنَى^(٧)] بِأَمِّ دَفِرٍ^(٨) .
ثِقَّةٌ بِالْأَمَلِ وَالْبَقَاءِ ، فَمَا مَضَتْ عَلَيْهِ جُمُعَةٌ حَتَّى مَاتَ !

٩٢ - وأخبر المدائني : قال أبو بكر بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان يوماً لبعض الناس : مَا أَحْسَنَ عُزْرَةَ قَرِيكَ ! [يعني^(٩)] التي في بَدَنِ .

١ - يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، أمير من القادة الشجعان ، ولي خراسان والعراف
ثم قرى الأموريين ، وتقلب على البصرة سنة ١٠٩ هـ ، ونشبت حروب بينه وبين
٢ - (أ) و (ج) : البيت جاء متطوراً محرراً (برجه - بغيره) ، والبيت في (أخبار
الخصف والمظليين) : مَنْ يَرُومُ يَوْمًا يَرُومُ . . . س ٦٦ .
٣ - (أ) و (ج) : قاراً ، ولله تصحيف (قاراً : بارداً) .
٤ - جد الخلفاء العباسيين ، لقبه السواد ، من أعيان التابعين ، مات في حبس هشام
(الأعلام : ١١٦/٥) .
٥ - (ج) : القريب .
٦ - روضة من (ج) .
٧ - أم دفر يوم دقار : الدنيا .

٩٣ - وقال : أتى رجلُ الوليد بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين
إنك تعيش أربعين سنة خليفة ، فقال الوليد : لا يَرْضَى أمير المؤمنين
بِضَعْفِ ذَلِكَ ! فمات في أسبوعه .

٩٤ - وأخبر عن الجرمي عن أبيه قال : كنّا مع عبد العزيز بن الوليد
ومعنا حُجْرُ بْنُ عَقِيلِ الرِّيَاحِيِّ ، فقال عبد العزيز أو ابنه بشر : أَشْبَدْنَا
يَا أَبَا بَشِيرَ ، فَأَنشَدَ^(١) :

فَمَا أَخْرَجْتَنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَاتِنُ
لِخَيْنِ نَفُوسٍ لَمْ تَجِدْ مُتَأَخِّرًا فَلَا تَبْعِدُنْ تِلْكَ الْأَفْئُوسُ الْخَرَائِنُ^(٢)
فَقُلْتُ لَهُ وَتَطَيَّرْتُ : قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ ! وَهَلَكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي وَجْعِهِ ذَلِكَ .

٩٥ - || وخرج زياد^(٣) مع معاوية ، فحدا الحادي^(٤) :
قد أعلسته الضمير الجياد أَنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ زِيَادُ
فَتَشَرَّ^(٥) معاوية وقال لخصين^(٦) - وزياد يسمع - : يَا حَصِينَ إِنَّ لَكَ رَأْيَا

١ - الشبان من الطويل ، ومما لآلئ قطيفة ، وقد نفاه ابن الزبير عن المدينة (الأغاني
إشار) : ٣١/١ .
٢ - حزن بالمكان : لزمه ولم يفارقه .
٣ - زياد بن أبيه أمير العرافين ، كان مع علي ثم استأله معاوية بإطلاقه إليه بسببه . مات
عام ٤٣ هـ (الأعلام : ٨٩/٣ - ٩٠) .
٤ - من الرجز .
٥ - تشمر : غضب وضاء خلفه .
٦ - لك الخصين بن ثبير الكندي من فواد الأمويين ، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة
ودرس الكعبة بالمجشيق (- ٦٧ هـ) . (الأعلام : ٢٨٩/٢) .

وعلاً ، فافترق أمر هذه الأمة فسفكت دماءها ، قال قتل عثمان ، قال : صدقت ، إن الخلافة أمر من أمر الله وقدره ، لا تصلح لمنافق ولا لمن ضل وأعان ظالماً ، يعرض بزياد أنه أعان علياً عليه السلام ، ففطن زياد واعتذر إلى معاوية وقال : يا أمير المؤمنين راجز رجز بما لم يكن عن أمري ولا علمي يصير عندك ذنباً لي ! أعيدك بالله من هذه الظنة التي لا تجوز لك ولا تحسن بك ! فقبل معاوية ذاك وأمسك .

٩٦ - وحكى مرور الخادم قال : أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى ، فهجمت عليه في الوقت ، فوجدته يشرب ، وبين يديه أبو زكار^(١) المغني الأعمى وهو يقول^(٢) :

عدائي أن أزورك غير بغض مقامك بين مصفحة^(٣) سداد
فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي
[٣٤ ظ] فقلت له : يا أبا الفضل الذي قد جئت له والله من ذاك قد والله طرقتك ، فأجب أمير المؤمنين ! قال : فدعني أوصي ، فتركته فأوصى بما أراد ، وحملته فحرزته رأسه ، وفي ذلك يقول الرقاشي^(٤) :

١ - (ج) ، د ، هـ .
٢ - الشبان من الوافر .
٣ - المصوبة والملة (على يرد التبر) .
٤ - الفهرست الرقاشي شاعر بصري عبيد ، انقطع إلى البرامكة ورافقهم بعد ذلك .

(- نحو ٢٠٠ هـ) : الأعلام : ٣٠٦/٥ وقريب بغداد : ٣٤٥/١٢ - ٣٤٦ والأعلام (دار) : ١٦٠/١٦ - ١٦١/١٦ والبيان من الطويل .

أيا سببت يا شر السبوت صبيحة
أق السبب بالأمر الذي هدأ ركننا
وفيه يقول أيضاً^(١) :

الآن استرخنا واستراحت ركابنا
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
وقل المعطايا بعد فضل تعطلي
ودونك سيفاً برمكياً مهتداً
وأمسك من يجدي ومن كان يجندي
ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للرزايا كل يوم تجدي
أصيب بسيف هاشمي مهتداً

٩٧ - وقيل^(٢) : كان فرج الرخجي^(٣) مولى لحمدونة بنت الرشيد المعروفة بحمدونة بنت عضيض^(٤) ، ولحق ولاؤه الرشيد ، وكانت زياد أبو فرج من سني معن بن زائدة^(٥) ، وسى معه فرج ابنه عند غزو معن الرخج . قال عمر بن فرج : حدثني أبي قال : كنت مع [أبي^(٦)] زياد إلى حين سبانا معن ، وكان قد غنم غنائم جليلة من الرخج وسبياً عظيماً ، فنزل في معسكره ، وحطت الأتقال ، ونزعت السروج [عن الدواب^(٧)] ، فبينما نحن على ذلك

١ - الأبيات من الطويل . وهي في (مروج الذهب) : ٢٩٠/٢ .
٢ - الخبر في (الوزراء والكتاب) للجهشياري : ٢٧٠ - ٢٧١ .
٣ - فرج بن زياد الرخجي وابنه عمر بن فرج كانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المنوكل شقيقاً بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة . و (رنج) كورة ومدينة من نواحي كابل (معجم البلدان : ٣٨/٣) .
٤ - الجهشياري : بنت غصص .
٥ - معن بن زائدة الشيباني (- ١٥١ هـ) الأعلام : ١٩٢/٨ .
٦ - زيادة من (الجهشياري) .

[٣٥ د] إذ بصرنا بغبار عظيم ، فظننا معن أنه الطلب ، فأمر بقتل الأسرى ، فقتل في ساعة واحدة أربعة آلاف أسير ، وخبأني أبي تحت الأكف^(١) ، وقال : [لعلك^(٢)] إن قتلت أنا سلمت أنت ! ثم أفتش الغبار عن حمير وحش ، وبقي عدد يسير من الأسرى ، فرفع السيف ، وكان ذلك الغبار المشؤوم سبب قتل أربعة آلاف نفس .

وهذا قصر فرج الذي ببغداد قصره ، ولم يزل في يده وفي يد عمر ولده إلى أن قبضه المتوكل عن عمر ، ونظر أعرابي إلى بناء^(٣) قصر فرج فقال : لعمر ك ما طول البناء بنافع إذا كان فرع الوالدتين قصيرا .

٩٨ - وحكى أبو عبيدة قال : كان عجل بن جليم من تخم العرب ، فقبل له يوماً إن لكل فرس اسماً ، فما اسم فرسك فإنه جواد ؟ قال : لم أسمه ، قالوا : فسمه ، ففقا إحدى عينيه وقال قد سميتهُ الأعورا وفيه يقول الشاعر^(٤) :

رمتني بنو عجل بداء أبيهم
اليس أوفهم عاب^(٥) عني جوادي

وهل أحد في الناس أنحق من عجل
فسارت به الأمثال في الناس بالجل^(٦)

١ - جمع أكف . وهو من المراكب . شبه الرجل والقتل .
٢ - زيادة من (الجبباري) .
٣ - الجبباري : نبل ، وألبت من الطويل .
٤ - الخبر مختصر في (أخبار الخلفاء والمحدثين) ، ص ٣٠ و (الحسن والأشهاد) : ١٣٣ .
٥ - (أخبار الخلفاء) ، وفي (أخبار الخلفاء والمحدثين) : وقال المعزني .
٦ - (أخبار الخلفاء) ، و (الحسن والأشهاد) : عار .

٩٩ - وحدث الصولي بإسناد ذكره عن عمرو بن محمد الرومي قال : [٣٥ ظ] كان على بيت مال المعتصم رجل من أهل خراسان يكنى أبا حاتم ، فخرجت لي جائزة فطلاني بها ، وكان ابنه قد اشترى جارية مغنية تسمى « قاسم » بثمن ألف درهم ، فعملت فيه شعراً أهدوه به ، وجلست ألاعب المعتصم بالشطرنج^(١) ، ويلعب بين يديه ، فلما في نفسي من أمر أبي حاتم وغيظي منه غفرت عن كوني ألاعب المعتصم وأنشدت هجوي له ، وكان^(٢) :

لتنصفني يا أبا حاتم أو لتصيرن^(٣) إلى الحاكم
فتعطيني الحق على ذلك بالرغم من أنفك ذا الرأغم
يا سارقاً مالاً إمام الهدى سيظهر الظلم على الظالم
شون ألفاً في شرا قاسم من مال هذا الملك النائم

فقال المعتصم : ما هذا الشعر ؟ فاسترجعت وفزعته من قولي « الملك النائم » وخرجت أيضاً أن أكون سبب هلاك الرجل وفساد أمره ، فلجأجت القول ، وخفت الحال ، وكلمت أزعجت وورثت حرصني ، وألح علي ، حتى تنعمته^(٤) فقلت : أقول وأنا آمين ؟ قال : نعم ، فقلت : أظن صاحب بيت المال مظل بعض الشعراء شيئاً فعمل هذا الشعر فيه ، قال : فما معنى

١ - (ح) : الشطرنج .
٢ - (ح) : وهو ، والأبيات من السريخ .
٣ - رواية (ح) ، وفي (أ) بنعمته ، ومعنى تنعمته : وافقني وطاب له .

[٣٦ و] قاسم : قلت : قد اشترى ابنه جارية اسمها قاسم || بستين ألف درهم ، وإني
 لأنك عني ، فقال : إذا فأنا الملك النائم لا شك ! هذا رجل ' تملق ' ولبي
 بيت المال ليعيش بما يرتزق عليه منذ سنين ، فمن أين لابنه هذا المال ! ثم قال
 لا يتاح^(١) : عليك بصاحب بيت المال وابنه فأقبض عليهما ، وأخذ مائتي
 ألف درهم منها ، وولاه غيرهما .

١٠٠ - وحدث^(٢) أبو الخطاب زياد بن يحيى قال : حدثنا الهيثم بن
 الربيع قال : حدثنا الهيثم عن الشعبي^(٣) قال : أرسل إلي عبد الملك بن
 مروان وهو شاك ، فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال أصبحت
 كما قال ابن قينة^(٤) أخو بني قيس بن ثعلبة ! قلت : وما قال ؟ قال : قال :
 كأنني وقد جاوزت تسعين^(٥) حجة خلعت بها عني عذار لجابي
 رمني ثبات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يزني وليس برام .

١ - إنياح السري : من رجال الدولة العباسية أيام المنعم والواقع والمنوكل ، ثم حب
 المنوكل ومات في سجن عام ٢٢٥ هـ (الطبري : ٣٥١ - ٣٥٣) .
 ٢ - آخر صورة مقابلة ومختصرة في الأغاني (دار) : ٣٧٥ - ٣٧٦ .
 ٣ - طاهر بن سراج الشامي الحميري ، راوية ، من التابعين ، يضرب المثل بفظه ،
 عند العزيز ، وكان يدينه وحيد وسفيره إلى ملك الروم : واستقضاه عمر بن
 ٤ - حماد بن قتيبة شاعر جاهلي خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الروم ، وعمر طويلاً :
 ٥ - الشعر والشعراء : ٣٣٦ - ٣٣٨ والأغاني : ١٦ / ١٥٨ - ١٦٠ والمعمرين :
 ١١٦ - ١١٧ .
 ٦ - الأبيات من الطويل ، وقد وردت في (الشعر والشعراء) و (المعمرين) و (حاسة
 الحميري : ٣٢١) مع بعض الاختلاف في الرواية .
 ٧ - (ع) : قد جاوزت سبعين .

فلو أنني أرزى بستهم رأيتهم
 إذا ما رأي الناس قالوا ألم يكن
 فأفني^(١) وما أفني من الدهر ليلة
 على راحتي مرة وعلى القصا
 واصكنني أرزى بغير سهام
 حديدأ شديد البطش غير كمام
 ولم يفن ما أفنيت سلك نظام
 أنوه ثلاثاً بعدن قيامي

|| قال الشعبي : فقلت لا ولكنك كما قال أبيد بن ربيعة ، قال : وما قال ؟ [٣٦ ظ]
 قلت : قال^(٢) :

راحت تشككي إلي النفس مخمصة
 فإني تزاوي ثلاثاً تبلغي أملاً
 وقد حملتك سبعة بعد سبعة
 وفي الثلاث تمام^(٣) للثانينا
 فعاش والله بعد ذلك حتى بلغ تسعين حجة فقال :

كأنني وقد تجاوزت تسعين حجة
 خلعت بها عن منكبي ردائنا
 فعاش^(٤) والله حتى بلغ عشرين ومائة فقال :

أليس في مائة قد عاشها رجل
 وفي تكامل عشر بعدها غير
 فعاش والله حتى بلغ عشرين ومائة^(٥) فقال :

١ - رواية (الشعر والشعراء) و (المعمرين) و (حاسة الحميري) و (أ) و (ع) :
 قال : تحريف .
 ٢ - الأبيات في أخبار أبيد في الأغاني (دار) : ٣٦٢ / ١٥٠ ، ٣٧٦ ، ومجوزها : البسيط -
 الطويل - السبيط - الكامل - الكامل .
 ٣ - (ع) و (الأغاني) : وفاة .
 ٤ - (ع) : قال : فعاش .
 ٥ - (ع) : عشرين بعد المائة .

تُحْرَتُ حِينًا بَعْدَ تَجْرِي دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُوجُ خُلُودُ
فَعَاشَ وَاللَّهِ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً فَقَالَ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا الْخَلْقِ : كَيْفَ لَيْدُ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَاللَّهِ لَقَدْ ذَهَبَ بِحَدِيثِكَ عَنِّي الْبَاسُ ، فَاقْعُدْ يَا شُعْبِي
عِنْدِي ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا اللَّيْلُ ، فَحَدَّثَنِي ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي حَتَّى أَمْسَيْتُ
وَانْصَرَفْتُ ، فَمَاتَ وَاللَّهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ (١) .

[٣٧] ١٠١ - وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٢) عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ ^(٣)
أَنَّ زِيَادًا بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ فِي قَصْرِهِ إِذْ بَرَزَتْ لَهُ كَفٌّ قَدْ عَقَدَتْ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ
غَابَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ زِيَادُ : إِنَّا لِلَّهِ ، نُبِعِثُ إِلَيْهِ نَفْسِي ، أَعِيشُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَوْ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَمَلَ ثَلَاثِينَ
شَهْرًا ، فَلَمَّا بَلَغَهَا ^(٤) اتَّفَقَ أَنْ قَدَّمَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَكْرَةَ ، وَكَانَ
عَامِلَهُ عَلَى سَجِسْتَانَ ، فَأَمَرَ زِيَادٌ سَلِيماً مَوْلَاهُ بِمَحَاسِبَتِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
سَلِيمٍ فَحَضَرَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَجِدُ وَعَكًا ، فَهَسَّ فَإِذَا مِثْلُ كَلْبٍ ^(٥) الثَّارِ فِي
جَنْدِهِ ، فَتَأَمَّلَهُ فَرَأَاهُ قَدْ طَعَنَ فِي أَصْبَعِهِ ، فَأَتَاهُ بِمَانَةٍ وَخَمْسِينَ طَبِيبًا مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
قَدْ أَدْرَكُوا كَسْرِي ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : دُلُونِي عَلَى أَنْصَحِ النَّاسِ

- ١ - نهاية الخبر في (الأخبار) : « وأمر لي بأربعة آلاف درهم ، فقبضتها وخرجت »
في بلغت الباب حتى سمعت الواعية عليه « والواعية : الصراخ على الميت .
- ٢ - عوانة بن الحكم الكوفي ، مؤرخ ضريب من أهل الكوفة ، منهم بوضع الأخبار لهذا
أبيه (- ١١٤٠ هـ) . الأعلام : ٢ / ٢٧٢ .
- ٣ - رواية (ع) . وفي (أ) بلفظها .
- ٤ - (ع) : لم ير .

لَهُ ، فَقَالُوا : سَلِيمٌ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ : مَرَّ صَاحِبُكَ بِالْوَصِيَّةِ ، فَانْطَلَقَ
سَلِيمٌ إِلَى شُرَيْحٍ ^(١) الْقَاضِي فَقَالَ [لَهُ ^(٢)] : يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنَّ بَعْضَ الْأَطِبَاءِ أَخْبَرَنِي
أَنَّ الْأَمِيرَ تَمَّا بِهِ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَهُ بِالْوَصِيَّةِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِذَلِكَ ،
وَلَكِنْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَأْمُرَهُ بِالْوَصِيَّةِ فافْعَلْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ
قَالَ : نَعَمْ ، وَأَمَرَ زِيَادُ بِبَايَتِهِ فَفَتَحَهَا وَدَخَلَ النَّاسُ يَعُودُونَ وَيَدْعُونَ لَهُ

وَيَنْصَرِفُونَ ، ثُمَّ جَاءَ شُرَيْحٌ حَتَّى قَامَ عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ فَسَلَّمَ وَدَعَا ثُمَّ قَالَ : [٣٧]
أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْوَصِيَّةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَ بِهَا ، وَلَيْسَتْ تُقَدِّمُ شَيْئًا وَلَيْسَتْ
تُؤَخِّرُهُ ! فَقَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَتَاكَ سَلِيمٌ فَقَالَ لَكَ كَذَا وَقَالَ لَكَ كَذَا
وَقَالَ لَكَ كَذَا ، قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! فَقَالَ : قَدْ أُوصِيْتُ ثَلَاثَ وَصَايَا تُنْخِثُهَا
وَاحِدَةٌ ، وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَاحِدَةٌ مِثْلُهَا ^(٣) عِنْدَ الْمُنْجَابِ
الضِّي ، وَنَسَخَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الثَّلَاثَةَ وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ حَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ ^(٤) الْغُدَّانِي ، ثُمَّ
قَالَ : أَيْتَمَنَ أَصْبَهُمْ فاعْمَلُوا بِهَا ، ثُمَّ دَعَا مِهْرَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : اكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ : « مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفِيَّانٍ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي كَتَبْتُ وَأَنَا فِي آخِرِ

- ١ - شريح الكندي ، من أشهر فضلاء صدر الإسلام ، عمر طويلاً ، وكان ثقة في
الحديث ، مأموناً في القضاء . مات بالكوفة - ٧٨ هـ . الأعلام : ٣ / ٢٣٦ .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) : منها .

- ٤ - في (أ) و (ع) : زيد ، تحريف ، وحارثة بن بدر الغداني : تابعي يهرقي ،
وقيل له صحبة ، وله أخبار مع زياد وغيره ، مات غريباً في قتال الجوارح بالعراق
عام ٦٤ هـ . الأعلام : ٢ / ١٦٢ .

يوم من أيام الدنيا وأول يوم من [أيام^(١)] الآخرة ، وقد وُلِّيت الكوفة
عبد الله بن خالد بن أسيد ، وولِّيت البصرة سمرة بن جندب^(٢) ، والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته . فقال له سليم : أذكرك الله أيها الأمير إلا
وُلِّيت عُبيد الله ابنك فإنه ليس بدون هؤلاء في الفضل ، فقال : اسكت ،
إن يكن فيه خير فسيؤليه عمه ، وقديم الهيثم من الحجاز ، فأخير بذلك ،
فقال : ما أصنع بالهيثم وما معه ! ولم يأذن [له^(٣)] ومات من ليلته .

١٠٢ - وحدثنا أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب
ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال : حدثني عمي عن معاذ بن نعيم
أن والياً كان على البصرة ولأه بلال بن جرير بعض أعماله ، فجلس يوماً
يحكم والخصوم جلوس ، إذ تمثل أحد^(٤)هم :

وإن المرافقة واقف أعياره
سرمي القصية ما يذوق بلالا

ولا يعلم أنه من ذلك بسيل ، فقال : أين هذا المتمثل ؟ قال : هأنذا
أصلحك الله ! قال : أذن أنت وخصمك ، فدنوا ، فقال : هلم أعيد البيت ،

١ - زيادة من (ج) .

٢ - سمرة بن جندب الخزاري ، صحابي من القادة ، كان زياد يستخلفه على البصرة إذا
صار إلى الكوفة ، ولما مات أمره معاوية عاماً أو لحوه ثم عزله ، مات بالكوفة
وقبل البصرة (٢٦٠ - ٢٦٠) . الأعلام : ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٣ - زيادة بفتحها سبيل المعنى .

٤ - صاحب من (ج) .

٥ - البيت من الكامل ، وهو للأخطل في مبيد جرير : انظر شعر الأخطل : ٥١ .

فغزوه إنسان فقال : والله ما هو إلا شيء جرى على أساني وما أردت
بذلك مكروهاً ! قال : هو أشهر من ذلك ، هلم فاحتجاً ، وحكم بينهما .
١٠٣ - وحدث الزبير قال^(١) : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري
عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال :
حضر الأخطل عند عبد الملك بن مروان فأشده^(٢) :

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر
يقتل أضيفت من سليم وعامر
قال : واتفق أن كان الجحاف^(٣) حاضراً فكلم^(٤) في وجه الأخطل وقال
نجيباً له :

نعم سوف نبكيهم بكل مهند
ونبكي عُميراً بالرماح الخواطر
يعني عُمير بن حُباب السلمي ، ثم قال : لقد ظننت يابن التصراية أنك لم
تكن لتجترى علي ولو رأيتني لك مأسوراً ! وأوتعه ، فما زال الأخطل
من موضعه حتى حُم ، فقال له عبد الملك : أنا جارك منه^(٥) .

١٠٤ - وحدث الزبير قال^(٦) : حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن أبي

١ - الخبر في الأغاني (دار) : ٢٠٤/ ٦٢ - ٢٠٥ وفي الكامل للبرد : (٤٤١/ ٢) وفيه :
وحدثت من ناحية الزبيرين .

٢ - شعر الأخطل : ٤٨٦ والبيت من الطويل .

٣ - الجحاف بن حكيم بن عامر بن قيس السلمي ، سيد شجاع له بلاء عظيم في الفرائع
التي كانت بين قلب وسليم من سنة ٧٠ - ٧٥ هـ في عهد عبد الملك بن مروان .

٤ - كلم وجهه : عبس وفكشر ، وكلم في وجهه : فزعه وأخافه .

٥ - وفي الأغاني والكامل : فقال : يا أمير المؤمنين أعيك أجرتني منه في البغلة ، فن يجرتني منه
في النوم ؟

٦ - الخبر في (الطبري) : ٢٨٠ - ٢٨٣ وفيه الأرجوزتان .

لَحْيَةِ الرَّاجِزِ^(١) قال : قَدِمْتُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَأَقْبَتُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا أُصِلُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ : يَا أَبَا نُحَيْلَةَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ أَنْ
يُقَدِّمَ الْمَهْدِيَّ وَإِنَّهُ فِي الْعَهْدِ بَيْنَ يَدَيِ مُوسَى بْنِ عِيسَى^(٢) ، فَلَوْ قُلْتَ شَيْئاً تُحِبُّهُ
عَلَى مَا يُرِيدُ^(٣) وَيُؤَكِّدُ عَزَمَهُ كُنْتَ حَرِيْباً أَنْ تَحْطَى ، فَقَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ فِي ذَلِكَ^(٤) :

دُونَكَ عَبْدُ اللَّهِ أَهْلُ ذَاكَ خلافة الله الذي أعطاك
أعطاك ربي وبها اصطفاك فقد تنظرنا لها أباكا
ثم انتظرنا بعده^(٥) إياكا ونحن فيهم والهووى هواكا
نغري فتستدري إلى ذراكا أَسْنِدْ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ
فأَبْنِكَ مَا أَسْتَرْعِيْنَهُ^(٦) كَفَاكَ وأحفظُ الناسَ له أذناكا
وقد جدلت الرجل والوراك وحكت حتى لم تجد تحاك
ودرت في هذا وذا وذاكا [وكل قول قلت في سواكا
زور وقد كفر هذا ذاكاً]^(٧)

١ - أبو نَحْلَةَ الرَّاجِزِ شاعر راجز ، مدح الأمويين ثم انقطع إلى العباسيين (- نحو ١٤٥ هـ)
الأعلام : ٣٢١ / ٨ وأخباره في الجزء الثامن عشر من الأغاني (ساسي) : ١٨ / ١٤٩ -
٢ - موسى بن عيسى : أمير عباسي ، آخره المنصور من ولاية العهد ليُقدم ابنه المهدي .
انظر أحداث عام ١٤٧ من الطبري : ٦ / ٢٧١ - ٢٨٤ .
٣ - (ج) : يريد .
٤ - أبيات من هذه الأبروزة في الأغاني (الثقافة) : ٢٠ / ٣٩١ .
٥ - رواية (ج) : وفي (أ) : ثم انتظروا لها إياكا ، ولا يتزن البيت ، ولعله : ثم
انتظروا لها لاء . وفي (الطبري) : ثم نظروا لها إياكا .
٦ - (الأغاني) : ما استرعيت .
٧ - زيادة من (الطبري) .

وثأها بأخرى^(١) [هي^(٢)] :

[٣٩ د] إلى أمير المؤمنين فأعجدي
أنت الذي يابن سمي أحمد
يا أعظم الناس يداً لم تُجحد
ليس ولي عهدا بالأسد
فقد رضينا باللهام^(٣) الأمر
وغير أن العقد لم يؤكّد
فبادر البيعة وردّ الحسد^(٤)
فهو رداء السابق المقلد
[عادت ولو قد فعلت لم تردد
حتى إذا حان ورود الورد
قال لها الله هلمّي وارشدي
لم ترمي ترفار النفوس الحسد]
يسري إلى بحر البحور المزبد
ويأبى بيت العرب المسود
إن الذي ولأك رب المسجد
عيسى فنكلها^(٥) إلى محمد
بل قد فرغنا غير أن لم نشهد
حتى تؤدى من يد إلى يد
وردد منك رداء يرتد
قد كان يروى أنها كأن قد
فهي ترامي فذفداً عن فذقد^(٦)
وحان تحويل الغوي^(٧) المقسد
فأصبحت نازلة بالمعهد
يمثل ملك ثابت مؤيد

١ - الأبروزة في الأغاني (الثقافة) : ٢٠ / ٣٨٨ - ٣٨٩ .
٢ - زيادة من (ج) .
٣ - امرغنا عن عيسى إلى محمد ، وفي (الأغاني) و (الطبري) : فزحلقها .
٤ - (الأغاني) و (الطبري) : الغلام .
٥ - (الأغاني) : فناد البيعة جمعاً واحشده .
٦ - زيادة من (الطبري) .
٧ - رواية (الأغاني) : وفي الأصول : العريق .

لما أتوها قدحاً يزني مصلح
بلوا يمشرون^(١) القوي^(٢) مستخيد
خصامة تأكل كل مبرد

وروي الخدم هذا الشعر وحفظوه وتداولوه ، فبلغ ذلك المنصور ، فدعا
[٣٧ ط] به وعنده عيسى بن موسى ، جالساً^(٣) عن يمينه ، فأمره بإشاد ما بلغه عنه ،
فحذر عيسى ، ولم يمكنه التوثيق فيها أمره المنصور ، فأشده والمنصور
بسر وصرح ، وعيسى يكتم ويخفي ، قال أبو نخيلة : وخرجت فلحقني
عقال بن شبة فقال : أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ، فلئن تم ما أملت
لتصين ما أملت ، ولئن أخطأك داك لتبتغين « نفقا في الأرض أو سلماً
في السماء »^(٤) قال : فقلت لعقال^(٥) :

علقت معالقتها وصر الجندب !

ما كان لي والله قدرة على الخلاص من هذا المجلس وما جرى فيه ، فكتب
المنصور لأبي نخيلة بمائة ألف درهم ، فخرج^(٦) إلى الري لأخذها .

قال الزبير : فحدثني عمي أن عيسى بن موسى رجه مولى له يقال له قطري ،
فقتله في طريقه ، وسلخ وجهه ، وقال له لما أخضعه ليدبحه : يا ابن المومنة
هذا أو أن صر الجندب ! فقال أبو نخيلة : لعن الله ذلك جندباً^(٧) ما كان

١ - مشول القوي ، ولطامش (أ) : له مشود العرا .
٢ - رواية (ج) : جالس .
٣ - من سورة الأنعام - الآية : ٦ .
٤ - شعر من الكامل .
٥ - له هنا بقية من السطر (ب) الذي ابتدأ من منتصف الخبر (٢٨) : من ٣١ .
٦ - رواية (ب) وفي (أ) و (ج) : سجدا .

أشام ذكره وأنكد جدته ! وكان ظفر به قطري بساوة^(١) ، وهو ذاهب إلى
الري . وقال لي محمد بن الحسن المخزومي : بل ظفر به حين انصرف من
الري ، ودخل عليه وهو في بيت خمار^(٢) ، وقد ثمل ، فذبحه ، وقتل من كان
معه من غلمانته ، وهرب بعضهم بدواً به وماله !

١٠٥ - وكان^(٣) سليمان بن عبد الملك في بادية له ، فمر حتى تهرق [٤٠ و]

جلساؤه عنه ، ودعا بوضوء فجاءته [به^(٤)] جارية له ، فبينما هي تصب عليه
إذ كمت عنه ، فحر كها بيده واستمدتها مرة ومرتين فلم تصب عليه ، فرفع
رأسه إليها ، وإذا هي مصغية بسمعها مائلة بجسدها ، هادلة^(٥) إلى صوت
غناء تسمعه من ناحية العسكر ، فأمرها فتنحّت ، واستمع الصوت ، فإذا
صوت رجل يغني ، فأصت له حتى فهم غناؤه ، ثم دعا جارية^(٦) من جواربه
غيرها ، فطرح الماء عليه وتوضأ ، فلما أصبح أذن للناس إذناً عاماً ، فلما
أخذوا مواضعهم أنجرى ذكر الغناء ومن كان يسمعه ، ولئن فيه حتى ظن
به أنه يشتهي ، فأفاضوا في ذلك إلى التحليل والتسهيل والتلين وذكر من
كان يسمعه من أهل المروءات وسروات الناس ، ثم قال : هل بقي أحد يسمع
منه ؟ فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين عندي وجلان حاديان^(٧) من

١ - ساوة : مدينة حسنة بين الري وهذان ، في منتصف الطريق (معجم البلدان : ١٠٩٩/٣) .
٢ - (ب) : خمار .
٣ - انظر الخبر (٣٦) من المفوات : من ٣٩ .
٤ - زيادة من (ب) .
٥ - مصغية ، وفي (ب) و (ج) : كله .
٦ - (ج) : بجارية .
٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : خادمان .

أهل أيلة^(١) ، فقال : وأين منزلك من العسكر ؟ فأومأ إلى الناحية التي كان ألغناه منها^(٢) ، [فقال سليمان^(٣)] : تبعث^(٤) إليهما ، فوجد الرسول أحدهما ، فأقبل به حتى أدخله على سليمان ، فقال : ما اسمك ؟ قال : سمير ، فسأله^(٥) عن ألغناه كيف هو فيه ، قال : حاذقٌ مُحْكِمٌ ، قال : فتنى عمداً به [١٠ ط] قال : في ليلتي هذه الماضية ، قال : || وفي أي نواحي العسكر كنت ؟ فذكر الناحية أيضاً ، قال : فما غنيت ؟ فذكر الشعر الذي سمعه سليمان ، فقال سليمان : قدر الجمل فصغت^(٦) الناقة ، وهب^(٧) التيس فشكرت^(٨) الشاة ، وهدر الحمام فزافت^(٩) الحمامة ، وغنى الرجل فطربت المرأة ! ثم أمر به فخصي ، وسأل عن ألغناه : أين أصله وأكثر ما يكون ؟ قالوا : المدينة^(١٠) ، وهو في المختشين أكثر ، وهم الخذاق الأثمة فيه ، فكسب إلى عامله بالمدينة ، وهو أبو بكر بن محمد^(١١) بن عمرو بن حزام^(١٢) : أن أخص من

١ - مدينة على ساحل البحر الأحمر بنا على الشام : معجم البلدان : ١ / ٢٩٢ .
 ٢ - (ع) : فيها .
 ٣ - زيادة من (ب) .
 ٤ - (ب) : تبعث ، (ع) : تبعث .
 ٥ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : فقال .
 ٦ - مالت . وفي (ب) : قضيت إذ أسرعت في سيرها وهي عند شعبها : هضبها وكنفها .
 ٧ - رواية (ب) : وفي (أ) : ذهب . وفي (ع) : وب .
 ٨ - امتلا سرعها .
 ٩ - نشرت جناحها وقبها وسحبها على الأرض .
 ١٠ - (ع) : المدينة .
 ١١ - (ب) : أبو بكر محمد .
 ١٢ - (ب) : حزم .

يبتلك من المختشين المغنين .

١٠٦ - وحكى أبو حاتم^(١) قال : أنبأنا^(٢) أبو عبيدة قال : كان سليمان ابن عبد الملك أقام بدابق^(٣) أياماً يسأل^(٤) عن أخبار تجيش من المسلمين بالروم ، قال : فقال المفضل بن المهلب : فدخلت إليه يوم الجمعة ، وقد دعا بثياب فاخرة ، ثم اعتم وأخذ المرأة ، فلم تُعجبه الثياب ، فدعا بثياب خضري كان بعث بها إليه يزيد بن المهلب ، فلبسها واعتم ونظر في المرأة فأعجبه نفسه ، فقال : إيه يا بن المهلب أعجبتك^(٥) ؟ فقلت : إي والله يا أمير المؤمنين ، ومثلك أعجب ! قال : فحسرت عن ذراعتيه وقال : أنا الملك الشاب ! ثم خرج فصلى الجمعة ، وما صلى بعدها ، وكان سبب موته أنه أتخم ، أكل زملين^(٦) : أحدهما نين والآخر ينض ، ثم أكل || صخفة [١١ د] ملوثة مخاً ، فقال بعض شعراء كلب^(٧) :

أعوذ برب الناس من شر أكلة يكون كؤوس الموت صرفاً كفأؤها
 كدأب سليمان الذي كان داؤه ردى أكلة كانت إلهام دواؤها

١ - ورد الخبر بشكل آخر في شرح اللغات الشريفي : (٢ / ٤١) .
 ٢ - (ب) : أخبرنا .
 ٣ - قرية قرب حلب ، من أعمال حراز ، فيها قبر سليمان بن عبد الملك : معجم البلدان : ٤١٦ / ٢ - ٤١٧ .
 ٤ - (ع) : فسأل .
 ٥ - رواية (ب) وفي (أ) و (ع) : يا بني المهلب أعجبتك نفسك ؟
 ٦ - حلبين .
 ٧ - من الطويل .

ولو ضم بطن القيل ما ضم بطنه
 وما ضمنت في الأرض حتى تفتت
 فإني ما أودي سليمان إنما
 هدمت الأعلا فارفض منها بناؤها
 فليت الذي أهدى^(١) فذاك بنفسه
 فسبق إليها حتفها وفناؤها
 فلما بلغت هذه الآيات بني أمية قالوا : والله ما ندري أهجاء أم رثاء

١٠٧ - وحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن المدير^(٢) قال : كان به خروجي إلى الشام أن المتوكل خرج يتنزه بالمحمدية^(٣) ، وخلا به^(٤) الكتاب هناك فأحكموا أمرهم معه وأنا لا أعلم ، ثم بعثوا إلي وأنا لا أذري لم أحضر^(٥) ، فصرت إليهم وهم مجتمعون ، فلما وصلت قالوا لي : إن أمير المؤمنين قد أمر أن تخرج إلى الرقة ، فكم تحتاج إلى نفقتك ؟ قلت : [إلى^(٦)] ثلاثين ألف درهم ، فما برحت حتى سألوها إلي وقالوا : تخرج الساعة ! قلت : أودع أمير المؤمنين ، قالوا : ما إلى ذلك من سبيل ! قلت :

١ - ما أهدى من الأعداء .
 ٢ - ابن ما أكله كان هدية حملت إليه .
 ٣ - من سبيل كتاب الدولة الصافية .
 ٤ - احتلت الكتاب . ١٥٧ - ١٥٩ .
 ٥ - اسم القرية من مواضع بغداد على طريق خراسان ، واسم القرية من قرى بين النهرين .
 ٦ - رواية (ب) .
 ٧ - رواية (ب) .
 ٨ - رواية (ب) .
 ٩ - رواية (ب) .
 ١٠ - رواية (ب) .

فأصلح أمري مدة ثلاثة أيام قالوا : ولا إلى ذلك ! ووكلوني وخرجت [١٠٨] وأنا في حالة المتوكلين المنصرفين ، لا المتوكلين المتصرفين ، وحشوني^(١) في النير ، وأنا رجل خائف مستشعر ، فلما قاربت الرقة أردت الدخول إليها فأدركت^(٢) الليل ، وإذا بأعرابي ناحية عنا ، ومعه إبل يحدها ، فتفألت بقوله فأصغيت إليه فإذا به يقول^(٣) :

كم كره^(٤) حفت بك المكاره
 خارك لك الله وأنت كاره
 ولم يزل يكررها ، فقويت نفسي وزال شغل قلبي ، ودخلت الرقة ، فما أفت بها أياماً حتى ورد علي كتاب المتوكل بالخروج إلى الشام للتعديل^(٥) ، وأجرى علي مائتي^(٦) ألف درهم ، ويقول : [إن^(٧)] هذا شيء كان المأمون نهض فيه بنفسه لجلالته وعظم خطره ، وأنه قد رأي أهلاً له ! فخرجت من الرقة إلى الشام ، ورأيت [كل^(٨)] ما أحببت ، حتى لو بذلت لي العراق بأسرها عوض ذلك لما طبت نفساً !

١٠٨ - وقال أبو علي القناني : حدثني جدي قال : بكرت يوماً إلى

١ - (ب) : وحشوني .
 ٢ - (ب) : فأدركنا .
 ٣ - من الرجز .
 ٤ - (ب) : مرة .
 ٥ - يبدو أنه عمل يتعلق بالخراج ، وفي (إعتاب الكتاب : ١٥٩) أن أحمد بن المدير هذا ولي خراج دمشق .
 ٦ - (ب) : مائة .
 ٧ - زيادة من (ب) .

موسى بن عبد الملك^(١) ، وحضر داود بن الجراح^(٢) فوقف إلى جانبي فقال :
 كان لي أمس خبر طريف ، انصرفت من هاهنا فوجدت في منزلي امرأة من
 شرائف النساء ، فشككت موسى بن عبد الملك إليّ وقالت : قد حاول أن
 [١٢ و] يأخذ حبيتي الفلانية ، وأنت تعلم أنها عمدي في معيشتي ، وأن^(٣) في عني
 صيبة أبناماً ، فأني شيء تدبر^(٤) في أمري : أبيعها له أو أصبر على أذاه إلى أن
 يفرج الله تعالى منه ؟ فقلت لها : أما التدبير في أمرك فإني فيه حيلة ، وأما
 المشورة فقد قال النبطي : « لا تبع أرضك لأجل الشرير الرديء ، فإن
 يموت والأرض تبقى » فدعت لي وانصرفت ، واتفق لي وهي تحدثني بذلك
 أن موسى وراء الباب الذي نحن قعود عليه ، فسمع الحديث ، ثم خرج
 وقال لداود : يا أبا سليمان ، لا تبع أرضك من أجل الشرير الرديء ، فإنه
 يموت والأرض تبقى ! ومشي ومشينا وراه ، فقال لي داود : هذا والله
 هو اتفاق الهلاك ، إلى أين أهرب ؟ أين أقصد ؟ كيف أتخلص ؟ أفكر لي
 وأبصر عليّ قبل أن تنفذ طريقنا و [قبل^(٥)] نزولنا معه إلى الديوان !

- ١ - من فضلاء الكتاب . كان على ديوان الجراح في عهد المنوكل (٥٢٤٦ -) انظر
 ان خلكتون : ١٩ / ٢ - ٢٣ والفرج بعد الشدة : ١ / ٥٠ .
- ٢ - من الكتاب السياسي ، ولي ديوان الزمام في عهد المنوكل . وكتب للستين ، وهو
 ولد محمد بن داود صاحب كتاب (الورقة) وترجمته : فوات الوفيات : ٢ / ٤٠٥ .
- ٣ - (ج) : لأن .
- ٤ - (ب) : تريد .
- ٥ - لغة بقتصها تركيب الجملة .

قلت : والله ما أذري ! فرفع يده إلى السماء وقال : اللهم اكفني شره
 وضرة فإنك عالم بقصتي^(١) وأني ما أردت إلا الخير ! واشتد قلقه وكثر
 بكائه ودعاؤه ، وقربنا من الديوان ، فقال موسى : متى حدث هذا الجبل
 الأسود في طريقنا ! وما مال عن سرجه حتى سقط وأسكت ، فحمل إلى منزله
 وكان آخر العهد به

١٠٩ - وكتب^(٢) عامل المنصور على فلسطين يذكر أن بعض أهلها وثب
 عليه ، واستغوى جماعة منهم ، وعاث في العمل ، فكتب إليه المنصور : [١٢ ظ
 « دمك ممرتن به إن لم تُنفذه إليّ ! » فصمد له العامل حتى أخذه ، ووجه
 به إليه ، فلما مثل بين يديه قال له : أنت المتوئب^(٣) على عاملنا ! لأنثرن
 [من^(٤)] لحملك أكثر مما يبقى منه على عظمك . . وكان شيخاً كبيراً ضئيل
 الصوت ، فقال^(٥) :

أتروض عرسك بعدما هَرِمْتَ ومن آعناء رياضة ألهم
 فلم يفهم المنصور جوابه ، وقال للرئيس : ما قال ؟ فقال الرئيس : قال :
 ألعبدُ عبدكم والمالُ مالكم فهل عذابك عني اليومَ مَضْرُوفٌ^(٦)

- ١ - (ج) : بقصتي .
- ٢ - الخبر في (الطبري) : ٣٣٧ / ٦ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : المتوئب ، توب عليه في أرضه : استنول
 عليها ظلاً .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - البيت من الكامل .
- ٦ - تقدم ذكر البيت في الخبر (٢٠) ، انظر من ٢٤ من المقولات ، وفي (الطبري) : منصرف .

مقال : ياريسع قد عفوت عنه ، فخلّ سبيله ، واحتفظ به ، وأحين إليه : [قول الريبع^(١)] : فلما خرج الرجل قصدني وخدمني ، فشرحت له القصة^(٢) ، وكاد يموت فرقا .

١٩٠ - وحكي أن عبيد الله بن زياد لما بنى [بالبصرة^(٣)] داره البيضاء^(٤) بعد قتل الحسين بن علي - عليها السلام - صور على بابها^(٥) رؤوساً مقطعة ، وفي دخليزها أسداً وكبشاً وكلباً ، وقال تفاؤلاً : أسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح ! فرأى بالباب أعرابي فقال : أما إن صاحب هذه الدار لا يسكنها إلا ليلة واحدة ! فرفع الخبر إلى عبيد الله بن زياد ، فأمر بالأعرابي فضرب ونحبس ، فما أُمسى حتى قدم رسول ابن الزبير إلى قيس [ابن السكن] ووجوه أهل البصرة في أخذ البيعة له ، ودعوا الناس إلى طاعته فأجابوه ، وراسل بعضهم بعضاً في الوثوب على عبيد الله من ليلتهم ، فأنذره قوم منهم ، وهرب في ليلته تلك التي كان انتقل إلى الدار في يومها ، واستجار بالأزد فأجاروه ، ووقعت الحرب المشهورة^(٦) بينهم وبين تميم بسببه ، حتى أخرجوه فألقوه بالشام ، وكسر الحبس ، وأخرج الأعرابي ،

١ - (زيادة من (ب) ، وانظر معجم البلدان : ١ / ٥٣٠ .

٢ - (ب) : ما جرى .

٣ - دار ابن زياد تسمى (بيضاء البصرة) لأنها أول بناء بني الجلس والاجر بالبصرة .

(بحر الخصائص) : ٩٩ .

٤ - رواية (ب) : (أ) و (ج) : باب .

٥ - انظر أخبارها في أحداث سنة ٦٥ هـ : الطبري : ٥٠٥ / ٥ .

ولم يعد ابن زياد إلى البصرة ، وقتل في وقعة الخازر^(١) .

١٩١ - وروى الحرمازي^(٢) قال : خرج أبو العباس السفاح ذات يوم بعد فراغ مدينته التي بالأنبار^(٣) متنزهاً نحو الخوزنق^(٤) في بعض أيام الربيع ، ومعه جماعة عموته وسائر مواليه وخاصته ، فدعوا بغداداً ، فبينما هم على طعامهم وانيساطهم وأنسيم إذ طلع عليهم أعرابي ، فوقف بإزائهم ، وأشار بالسلام ، فأوتماً إليه أبو العباس ، فدنا ، فلم يزل يديه حتى قرب منه ، وأمر بغسل يده فغسلت ، وأحضره الطعام فأكل أكل نهم إلى أن انتهى ، ثم أقبل على السفاح فقال : بأبي أنت وأمي ، ما أحسن وجهك وأكرم فعلك ! انتسب لي أعرفك ، فتبسم وقال : رجل من اليمن ، ثم من بني عبد المطلب ! فقال : شريف ولكنني أشرف منه ! فقال السفاح : فانتسب لي أعرفك ، [٤٣] فقال : أنا رجل من قيس عيلان ، ثم من بني عامر بن صعصعة ! فقال السفاح : أنت لعمرى شريف ، ولكنني أشرف منك ! فقال : لا ورب الكعبة ، ما بنو الحارث بن كعب بأشرف من بني عامر ، إلا أن تكون

١ - من أرض الموصل . وهذه الوقعة كانت بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر سنة ٦٧ هـ . معجم البلدان : ٢ / ٣٣٧ والطبري : ١ / ٥٥٢ - ٥٥٧ .

٢ - روح بن القرج الحرمازي من رواة الأخبار في الأغاني (دار) : ١ / ٣٢٦ ، وانظر معجم الأدباء : ٩ / ٢٤ .

٣ - (ب) : بعد فراغه من بناء مدينته بالأنبار .

٤ - بصر بظهر الخيرة يشرف على النيف وما يليه من البساتين والأنهار من المغرب وعلى الغرات مما يلي المشرق . معجم الأدباء : ٢ / ١٠٩ - ١٠٣ .

عارضني في نسبك ا فقال له : ما عارضتك ، ولستهم لأخذ طرفي ، قال له :
 عرّفني - بأبي أنت وأمي - الطرف الآخر لأثبتك ا قال : رجل من بني
 هاشم ا قال : يخ رج رطل رسول الله ﷺ فما قرابة بينك وبين هذا
 الملك ا قال : قرابة قريبة ا [قال^(١) :] بأبي أنت ، هو الشروعي الحميمي^(٢) ا
 قال : نعم هو هو ا قال : يا بني ا كنتم علي حديثاً أحدثك عنه ا قال : أفعل
 فقل منبسطاً ، فلا عين عليك ، قال : بأبي أنت ، لقد رأيته وهو غلّيم
 يفعه^(٣) يزني في غرض بالحميمية ، فيجمع في كينانته بعض سهامه ثم يرمي
 الطائر فيصيبه^(٤) ، ثم يقربه إلى نارٍ بالقرب منه ، فحين يظن أن النار قد عملت
 فيه يبادر فيخرجه خوفاً أن يغلبه أحدٌ عليه حتى ينهشه فيأقي عليه مع لحمه
 وفحمه ، لا يشركه فيه عذير ولا أجير ا فصاح به داود بن علي^(٥) عم السفاح :
 اسكت نص الله فاك وأسكت نأمتك ، أتدري من تخاطب ؟ إنما
 تخاطب أمير المؤمنين ا فقال السفاح : مة ا يا عم ، ما هذه المعاشرة الفظة ،
 رجلٌ تكلم على الأنس والانبساط ، مأذون له ، مستدعى ذلك منه ، بعد

١ - زيادة لابد منها . ليست في الأصول الثلاثة .

٢ - نسبة إلى الشراء والحبيبة . والشراء صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ، والحبيبة
 قرية من أعمال الشراء كان يتخذ بنو العباس في أيام الأمويين . معجم البلدان : ٣٢٢ / ٢ و ٣٠٤ / ٢ .

٣ - البعثة : القلام إذا تفرع وتفرع وتفرع .

(ب) : قصيدة .

٤ - أمير عباسي من كبار الثائرين على الأمويين ، وكانت خطياً نصيباً ، ولي إمارة
 الكوفة ثم المدينة ومكة لأن أخيه السفاح (٨٠٣ - ٨٠٤) الأعلام : ٨ / ٣ .

أن تحرم بنا رغبته وأزعجته وقطعته عن حديثه ا ثم أقبل على الأعوراني
 فقال : تكلم عافاك الله ، فلما سمع الأعوراني ما كان من داود بن علي ثاب
 إليه عقله وأدركه ذهنه ، واستيقظ من غفلته ، وانقبه لهفته ، فقال [له^(١)] :
 لقد كنت أرى في هذا الملك أمارات الخير ودلائل الغلو ، وأنه سيملك
 ما بين لابنيها^(٢) ا فضحك السفاح وقال [له^(٣)] : وما تلك الدلائل ؟ قال :
 بعد الهمة وشرف الطبيعة ولين الجانب وبذل النائل والصفح عن الجادل
 - يعني نفسه - مع مركبه الكريم وتحتديه الشريف العظيم وموضع من
 الشبهة ا فازداد تعجب السفاح من فصاحته وحسن بيانه ، وأمر له بعشرة
 آلاف درهم ، وكساه وحمله ، ثم قال : يا أخا بني عامر ، إن كنت رأيت
 ما رأيت إذ ذاك فكان يومئذ الموجد ، وهذا أوان الجود ا

١١٢ - وحكي^(٣) أن الججاج انفرد يوماً من عسكره في [سواد^(١)]

واسط ، فرّ ببستاني يسقي ضيعته ، فوقف معه وقال : يا بستاني ، كيف
 حالكم مع الججاج ؟ فقال : لعنه الله^(٢) ، المييد المبير ، الحقود الحسود ،
 وعاف النعمة ، مزيل النعمة ، سافك الدماء بغير حيلها ، المهورق بين الحبيبة [١١٤ ظ]

١ - زيادة من (ب) .

٢ - الآية الحرة ، وهذا مثل أصله « ما بين لابني المدينة » لأنها تقع بين حروب مكنتها .

٣ - خبر عن الصافي في (كتاب الأذكياء) : ٧٦ ، وهو مطول في (عقلاء الخانين) : ٤٠ .

٤ - (ب) : لعنه الله ، القليل الراحة ، المييد من الغلو والرحمة .

وخلها ، جاعل النساء أئامى والولدان يتامى ، والروح شيناً معدوماً ،
والمال إرتناً مقسوماً ، عجل الله منه بالانتقام ، وصرف مَعْرَتَه ومَضَرَّتْ
عن المسلمين والإسلام ! فقال له الحجاج : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : فأنا
الحجاج ! قرأى البستاني دمه طائحاً وموته لائحاً ، فرفع عصاً كانت بيده
عليه ، وقال : أتعرفني ؟ أنا أبو ثور المجنون ، وهذا يوم صرعى ! وأزبد
وأرغى وهاج وعدا ، وأراد أن يضرب رأسه بالعصا ، فضحك الحجاج
منه ومضى .

١١٣ - وقيل لما قُلد السفاح يحي أخاه الموصل ونواحيها ، وكان
مقدماً^(١) ناقص العقل ، متخلفاً في جميع أموره ، وكان يفعل أشياء غير
مشاركة لشرفه وأبوته ، فوجه معه السفاح بجماعة من مشايخ الدعوة ، يُقَوِّمون
أمره ويُسدِّدونه^(٢) ، ويكاتبون الناس عنه ، وكان يحي مشتهراً بالشراب
وحب المخشيين ، لا يختار عليهم غيرهم ، فتقدم إلى رجل بالموصل حاذق
بصناعة الطبول بأخذ عددٍ منها ، واستعمله على تقديم عملها^(٣) ، فتهياً أن
فرغ من واحد في يوم الجمعة عند النداء بالأذان ، فصار به إلى يحيى [في دار
الإمارة ، وهي بقرب الجامع ، وبينها وبين الجامع باب في ممرٍ طويل قد

١ - كما في الأصول . ولعلها تحريف لكلمة (قدما) والقدم : اللاحق .
٢ - (ب) : ويسدون .
٣ - (ب) : واستعمله على عمل منها . ولعلها : واستعمله .

فرش بالبلاط ، فصادف يحيى^(١) [وقد ركب بغلة نحرمة^(٢) ، وهو ماضٍ في
المنز إلى الجامع ، وعليه سواده وشاشيته ، فقال له : أين تلك الحاجة ؟ [١٥ و]
فقال : معي منها واحد ، فقال : هاته ، فلما رآه استفزته السرور به إلى
أن جعله في عنقه ، ووقع عليه بيده ليذوقه بزعمه ويعرف صفاء صوته ،
فساعة سمعت البغلة صوته حملت به نحو الجامع ، وسمع المكبرون وقع
حافر البغلة على ذلك البلاط فرفعوا الستر ، واقتحمت به البغلة إلى وسط
الناس على حاله القبيحة ، فنظر الناس [منه^(٣)] إلى منظر لم يك في الإسلام
مثله ، فمن بين متعجبٍ وضاحكٍ وقاذفٍ ، وأخذ الحصى من جميع
المسجد ، فما أفلت إلا بحشاشة نفسه ! وسُغِلَ الناس به عن صلاتهم ، وكتب
إلى السفاح بذلك فاستغظمه وصرفه ولم يستعين به مدة أيامه .

١١٤ - وحدث^(٤) أبو العباس المبرّد قال : دخل خالد بن صفوان^(٥)
على أبي العباس السفاح ؛ فوجده خالياً ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا أترقبُ
مَنْ تقلدت الخلافة أن أجذك خالياً ، فألقي إليك ما أريدُه ، قال :
فاذكر حاجتك ، قال : يا أمير المؤمنين إنني فكّرت في أمرك فلم أذ احالة

١ - زيادة من (ب) وهي ساططة من (أ) و (ج) .
٢ - رواية (ب) وفي (أ) محتومة ، وفي (ج) محتومة ، وفي اللسان : يعبر بحرم : صعب .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - الخبر بصيغة أخرى مغايرة في (كتاب الأذكياء) : ٧٢ - ٧٣ وفي ذيل غرات
الأوراق لابراهيم الأحمد (على هامش محاضرات الراغب) : ٢ / ٢٤٠ - ٢٤٤ .
٥ - خالد بن صفوان التميمي من فصحاء العرب المشهورين ، جالس عمر بن عبد العزيز
وعثماناً وأدرك خلافة السفاح وحظي عنده (- نحو ٨٩٣) الأعلام : ٢ / ٣٣٨ .

[في] مثل قدرك أقل استمتاعاً بالنساء ولا أضيق فيهن عيشاً منك ،
 لأنك قد ملكت على نفسك امرأة واحدة ، واقتصرت عليها ، فإن
 [ط] مرضت مرضت وإن غابت غابت ، وإن غضبت غضبت حرمت ، إنما التلذذ
 بأسطراف الجواني ومعرفة اختلاف أحوالهن والاستمتاع بهن ، فلم
 رأيت يا أمير المؤمنين الطويلة البيضاء والسمراء اللقاء^(١) والصفراء العجوزاء
 والعنجة الكحلاء والمولّدات من المدنيّات والملاح من القنطرةيات^(٢) ،
 ذوات الألسن العذبة والقُدود الملهفة والأصداغ المزرقنة والشدي
 المحققة أو جعل خالد بغذوبة لفظه واقتداره على وصفه يزيد في قوله ، فلما
 فرغ من كلامه قال له : والله يا خالد ما سلك سمعي قط كلام أحسن من هذا ،
 فأعده علي قولك ، فقد حرّك مني ساكناً فأعاد عليه خالد بأحسن مما ابتدأ ،
 ثم انصرف عنه ، وبقي السفاح مفكراً عامّة نهاره إذ دخلت عليه أم سارة
 المخزومية زوجته^(٣) ، فلما رآته دائم الفكر كثير السهو قليل النشاط
 قالت : إني أنكرتك يا أمير المؤمنين ، فهل حدث ما تكرهه أو أتاك خبر
 ارتفعت له ؟ فقال لها : لم يكن من ذلك شيء ، قالت : فما قصّتك ؟ فجعل
 يروي عنها ، فلم تزل به حتى حدثها ، قالت : فما قلت لابن الفاعلة ؟ قال لها :
 سبحان الله ! رجل نصحني تسبيته ! فخرجت من عنده متميزة غضباً^(٤) ،

[١٠٦]

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - رواية (ج) . وفي (ب) و (الأوكياء) : النساء ، وفي (أ) اللعباء .
 ٣ - قنطرة : مدينة من بلاد الهند مشهورة في الفتوح . معجم البلدان : ٤ / ١٠٢ .
 ٤ - (ج) : غيظاً . وكان هو سلف ألا يتخذ عليها ووفى .

وأرسلت إلى خالد بجماعة من موالينا وغلماها العجم ومعهم الكافركوبات^(١) ،
 وأمرتهم ألا يتركوا فيه عضواً صحيحاً ؛ قال خالد : وانصرفت وأنا على
 غاية الشور بما رأيت السفاح عليه من إعجابه بما ألقىته إليه ، ففقدت على
 بابي أتوقع صلته ، فلم أشعر إلا بالغلما ، وتحققت بحبهم بالجائز ، حتى
 وقفوا على رأسي ، وسألوني^(٢) عني فقلت : هأنذا ، فسبق بعضهم برأونه
 فأهوى بها إلي ، فوثبت ودخلت داري ، وغلقت بابي واستترت وعرفت
 خفوتي وزلتي في فعلي وكلمتي ، وعلمت من حيث^(٣) أتيت ، ومكثت أياماً
 مستتراً ، فلم أشعر ذات يوم إلا بجماعة من خدام السفاح قد هجموا علي
 فقالوا : أجب أمير المؤمنين ؛ فأيقنت بالهلكة ، فركبت معهم وأنا بلا دم ،
 فلما دخلت عليه وسلمت فرد^(٤) علي سكنت نفسي بعض الشكوت ،
 وأوماً إلي بالجلوس فجلست ، وانظرت فإذا خلف ظهره باب عليه ستور
 قد أرخيت ، وأحسست^(٥) بحركة خلفه ، فقال لي : يا خالد لم أراك منذ
 أيام ! فاعتللت عليه ، فقال لي : ويحك ! إنك وصفت لي آخر يوم كنت
 عندي فيه من أمر النساء والجواني ما لم يخرق سمعي قط مثله ، فأعده علي

١ - في الأغاني (دار) : ٤ / ٣٤٦ في الحديث عن قتلي بني أبيه « فأخذتهم
 الحراسية بالكافركوبات » وفي عامش الصفحة : لعله اسم أعجمي لآلات يضرب بها
 كالعود والجرها .
 ٢ - (ب) : وسألوا .
 ٣ - (ج) : أين .
 ٤ - (ج) : ورد .
 ٥ - في (أ) و (ج) : وحيت ، وهذا التصحيح من عامش (أ) ، وفي (ب) : وحيت .

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، أعلمتك أن العرب اشتقت اسم الضَّرتين من الضَّر ، وأن أحدهم لم يكن عنده من النساء أكثر من واحدة إلا كان في جُهد وكَد ، قال له السفاح : ويحك لم يكن هذا في كلامك ؟ قال : قلت له بلى ، والله لقد أخبرتك أن الثلاث من النساء كَأَثافي القِدَر تغلي عليهن ! قال السفاح : برئت من قرابتي من رسول الله ﷺ إن كنت سمعت هذا منك في حديث اقلت^(١) : بلى وأخبرتك أن الأربع من النساء شرُّ مجموع لمن كنَّ عنده ، لأنهن يُهرِمنه ويُنفِضنَّ عليه [عيشه^(٢)] ، ويشيبنه قبل حينه ! قال : ويلك والله ما سمعت هذا قط منك ولا من غيرك ! قلت : بلى يا أمير المؤمنين لقد قلت ! قال : ويلك تكذبني ؟ قلت : يا أمير المؤمنين فريد قتل ؟ قال : مر في حديثك . . قلت : وأخبرتك أن أبكار الجواري كالرجال ، ولكن لا تُخصي لهن^(٣) ! قال : فسمعت ضحكاً شديداً وراء السُّر ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأعلمتك أن عندك ربحانة قُرَيْشٍ وأنه لا يجب أن تطمح نفسك إلى شيء من النساء غيرها ! قال خالده : فسمعت من وراء السُّر : « صدقت والله يا عمَّاه ولكن أمير المؤمنين غير وبدل ونطق عن لسانك بغير ما ذكرته له ! » فقال السفاح : مالك فانتك الله ، فما رأيت قط أجهت منك ! قال : فخرجت من حضرته فلم أصل^(٤)

١ - رواية (ب) و (ج) و (د) .
٢ - زيادة من (ج) .
٣ - (ب) ، ولم .
٤ - رواية (ب) و (ج) و (د) .

[إلى^(١)] منزلي حتى وُجِعت إليَّ أم سَلَمَة ثلاثة نخوت فيها أنواع الثياب ، وخمسة آلاف درهم .

١١٥ - وذكر أبو القاسم الإيادي قال^(٢) : قال لي أبي إن أبا العباس السفاح لما دخل عليه مشايخ بني أمية ، وكان الغمر^(٣) بن يزيد بن هشام رئيسهم ، فلما نظر إليه السفاح قال الغمر^(٤) :

عبد شمس أبوك وهو أبونا لا نناديك من مكان بعيد
والقرابات بيننا وإشجات تحركات القوى يعقد وكيد

فأقعدته معه على سرير مُلكه ثم قال له : إني أحب أن أخلطكم بنفسي ، وأقعدهم يمينا وشمالا ، إذ دخل عليه سُديف بن قيسون^(٥) فأشده^(٦) :

١ - زيادة من (ع) .
٢ - الخبر في (غرر الحقائق للوطواط) : ٦٨ .
٣ - في الأغاني : (دار) : ٤ / ٣٥١ سديف يجرس السفاح على الأمويين بحضور أبي القيس سليات بن هشام فيقتل . وفي (الكامل) للمبرد كذلك : ٣ / ١١٧٨ وفي الشعر والشعراء : ٢٣٧/٢ وطبقات الشعراء لابن المعتز (فراج) : ٣٨ - ٤٠ .
٤ - في (غرر الحقائق) : البيئات بقافيتين مغايرتين : (مكان صحيح ، بعد وثيق) وما من الخفيف .
٥ - قول بني العباس وشاعرهم ، كان شديد البغض لبني أمية ، وفي الأغاني (دار) : ١ / ٣١٤ - ٣٥٠ (أخبار كثيرة له في الخس على قتل الأمويين ، وله ترجمة في (الشعر والشعراء) : ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ وطبقات ابن المعتز (فراج) : ٣٧ - ٤٢ .
٦ - سطر بيت من الخفيف ، ويبدو أنه مطلع قصيدة سديف البائية المشهورة في التعريض على قتل الأمويين ، ومنها هذه الأبيات في الأغاني : (دار) : ١ / ٣٤٨ وهي - كما يقول أبو الفرج - طويلة :
يا بن عم النبي أنت ضياء
جود السيف وأرفع العنق من
استبسا بك البقيع الجلبا
لا ترى فوق ظهرها أمويا

عَمَرَ الدِّينَ فَاسْتَنَارَ مَلِيًّا

فَمَا أَتَى عَلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ قَالَ السَّفَاحُ : يَا بَنَ هِشَامُ كَيْفَ تَرَى شَاعِرَنَا ؟ قَالَ [ط ١٧] - لِحَبِيبِهِ وَإِذْ بَارَ بَنِي أُمَيَّةَ - إِنَّ شَاعِرَكَ^(١) شَاعِرٌ وَإِنَّ شَاعِرَنَا شَاعِرًا قَالَ : وَمَا قَالَ شَاعِرُكُمْ ؟ قَالَ : قَالَ^(٢) :

تَشْمُسُ الْعَدَاوَةُ حَتَّى يُسْتَفَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَّرُوا^(٣)
فَاجٍ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ يَعْزُقُ كَانَ قَدْ سَكَنَ ، وَقَالَ : وَمَا قَالَ شَاعِرُكُمْ أَيْضًا ؟ قَالَ : قَالَ^(٤) :

لَوْ تَحْمَلُ السُّحْبُ وَالْأَنْجِبَالُ مُنْقَلَةً أَحْلَامَهُمْ تَرَكْتُ عَقْرِي الْأَبَاهِيرَ^(٥)
لَا يَغْبُثُونَ إِذَا لَجَّتْ تَخَايَرُهُمْ زَيْنُ الْمَجَالِسِ فُرْسَانُ الْمُنَابِيرِ
قَدَرْتُ يَعْزُقُ بَيْنَ عَيْنِي السَّفَاحِ ، وَاحْتَرَّتْ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِ الْعُذْرِ وَقَالَ :

ظَلِمَتْ أُمَيَّةٌ أَنْ تَجَاوِزَ هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبَ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَلَّا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ وَمَلِيكَهٗ حَتَّى يَبِيدَ كَفُورُهَا وَخَوَّوْنُهَا^(٦)

= لا يترك ما ترى من رجال
بطن البصر في القديم فأضمر
١ - (ب) : شاعرهم .
٢ - من رواية الأختل المشهورة : شعر الأختل : ١٠٤ ، من البسيط .
٣ - (أ) و (ع) : غضبوا .
٤ - من البسيط . وفي (ب) : لو فعل البخت ، وفي (غرر الخصاص) : لو فعل
البخت والأقبال . . .
٥ - رواية (غرر الخصاص) : وفي الأسول : مباحير .
٦ - رواية (ب) - وفي (أ) و (ع) : حرونها ، والآيات من الكامل .

فَسَدَلْ ذُلَّ حَلِيلَةٍ لِحَلِيلِهَا [بالمشركي^(١)] وَتَسْقُصُ دُيُونَهَا
ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : قَوْمُوا ! فَقَامُوا إِلَى مَقْصُورَةٍ كَانُوا نَزَلُوهَا ، ثُمَّ دَعَا ثَلَاثَةَ
وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَأَعْطَاهُم الْحَشَبَ وَقَالَ اشْدُخُوهُمْ ،
فَشَدَّخُوهُمْ ! قَالَ شَدِيدٌ : فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْأَنْبَارِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ مُنْكَبِينَ
لِعِرَاقِيهِمْ^(٢) ، قَدْ نَهَشَتْ الْكِلَابُ رُؤُوسَهُمْ .

١١٦ - || وَلَمَّا حَاصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ دِمَشْقَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا حَتَّى وَقَعَ [١٨] وَ
الْخَلْفُ بَيْنَ الْيَمَانِيَّةِ وَالْمُضَرِّيَّةِ مِنْ أَهْلِهَا ، وَاخْتَلَفُوا وَتَلَاَعَنُوا فِي الْمَسَاجِدِ ،
وَاقْتَتَلُوا بِالْأَيْدِي وَالنَّعَالِ ، قَالَ ذَاكَ^(٣) إِلَى فَتْحِهَا لَهُ ، وَفِي^(٤) مَدَّةَ ذَلِكَ
الْخَلْفُ نَصَبُوا فِي الْجَامِعِ قِبْلَتَيْنِ : هَؤُلَاءِ يَخْطُبُونَ لِبَنِي هَاشِمٍ وَيُصَلُّونَ ،
وَأُولَئِكَ يَخْطُبُونَ لِبَنِي أُمَيَّةَ وَيُصَلُّونَ ، فَأَقَامُوا شَيْخًا لَهُمْ يَوْمًا فَقَالُوا لَهُ :
فَمَ وَاخْطُبْ وَعَيِّرِ النَّاسَ بِالْفِرْقَةِ ، وَحُثِّمِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالْأَلْفَةِ ، وَذَكِّرْهُمْ
بِاللهِ تَعَالَى وَالْإِسْلَامِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ ! وَكَانَ الشَّيْخُ مُغْفَلًا ، [فَقَامَ^(٥)] فَخَطَبَهُمْ
وَحَضَّ عَلَى الْأَلْفَةِ وَالصُّلْحِ وَالْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : فَأَصْبَحْتُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى :

١ - زيادة من (ب) ، وهي ساقطة من (أ) ، وفي (ع) : ومدينة كى فتقص . .
٢ - (غرر الخصاص) : متعلقين بعراقيتهم .
٣ - عم الخليفة المنصور ، تعقب الأمويين في الشام ، وفتح دمشق للعباسيين (١١٤٧ - ١١٤٨) .
٤ - (ب) : وآل ذلك . (ع) : قال ذلك .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ورفي .
٦ - زيادة من (ب) .

فريق في الجنة وفريق في السعير^(١) فتضاحكوا منه وتفرقوا عنه .

١١٧ - وحدث أبو العباس ثعلب قال : حدثنا الزبير بن بكار عن [أبي^(٢)] عثمان بن عمر التيمي قاضي مروان بن محمد قال : رأيت في منامي كأن عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرة شعرها وهي واقفة على مراقبين [ط] من مراقبي منبر رسول الله ﷺ وهي تئنشد || يئتين من قصيدة الأخوص^(٣) التي أولها :

يا بيت عاتكة الذي أنعزل
[حذر العدا وبه ألفؤاد موكل^(٤)]
أين الشباب وعيشنا اللذ الذي
كننا به زمناً نسر ونجدل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره
حزناً يعل به ألفؤاد وينهل
قال أبو عثمان التيمي : فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني أمية إلا أقل من شهر .

١١٨ - ووجدت بخط محمد بن سعد قال : كان الحزار^(٥) يقول :

- ١ - سورة التوري : الآية : ٧ .
- ٢ - زيادة ، لأن اسم القاضي يحيى بعد قليل كذلك .
- ٣ - عبد الله بن محمد الأنصاري شاعر مجاهد ، معاصر لجبرم والفرزدق ، وأخباره في الأغاني (دار) : ٢٢٢ / ٢٦٨ والشعر والشعراء : ٤٩٩ / ٥٠٣ .
- ٤ - الأغاني (اللغات) : ١٠٨ / ١١٢ ويذكر أبو الفرج أن الأخوص عارض بها نصيبه شاعر يذكرو .
- ٥ - زيادة من (الأغاني) .
- ٦ - (ب) ووجد . وخلاصة هذا الخبر في معجم البلدان في مادة (تدمر) .
- ٧ - (ب) الحزار .

من أعجب أحاديث مروان بن محمد ما رواه المدائني قال : لنا حاصر مروان تدمر^(١) فظفر بها وهدم سورها ، أفضى إلى جرن^(٢) طويل ، فلم يشك مروان والحاضرون أن تحته كنزاً^(٣) ، فنبشوه ، وإذا امرأة مسجأة عظيمة الخلق على قفاها ، فوق سرير من حجارة ، عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جربانها^(٤) ، ووجد لها غداثر من رأسها إلى رجليها^(٥) ، فذرع قدمها فكانت كعظم الذراع ، وكان طولها سبعة^(٦) أذرع ، وإذا عند رأسها صفيحة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية ، فطلب من يقرؤه^(٧) ، فإذا فيه : « أنا تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميندع بن هرمزة^(٨) العماليقي ، من دخل علي بيتي هذا فأزعجني منه حتى يراني أدخل الله عليه || الممانة والمذل والصغار^(٩) » [ط] فلما قرىء الكتاب على مروان عظم عليه ، وندم على ما كان منه ، وتطير بذلك ، وجعل يسترجع ، ثم أمر بطبق الجرن^(١٠) ، وأن يرد إلى موضعه ، وما كان بين^(١١) ذلك وبين الظفر به وزوال أملك عنه وقتله واستباحة

- ١ - مدينة مشهورة في بادية الشام ، وهي إلى اليوم من عجائب الأبنية : معجم البلدان : ١٧ / ١٩ .
- ٢ - في (ب) الجرن : وهو حجر منقور للداء وغيره ، وفي (أ) و (ع) الحوز : وهو ما تحفظ به الأشياء من صندوق وغيره .
- ٣ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : كثر .
- ٤ - الجربان (بكسر الجيم والراء وبضمها مع تشديد الباء) الدرع والقبض : جيبه (اللسان) .
- ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : رجليها .
- ٦ - (ب) : سبع .
- ٧ - (ب) : قرأ .
- ٨ - (ب) : هرم ، وفي (معجم البلدان) : يزيد بن علق .
- ٩ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : من .

حريمه وحرمة إلا شهوراً

١١٩ - ولما آمن المنصور ابن هبيرة^(١) حضر عنده وأقسام في معسكره ، فقال يوماً للمنصور وهو يجاوره : « إيهما لله أنت ا » ثم قال : أستغفر الله ، قرب العهد والله بالإمارة أنساني ما صرت إليه ؛ وكانت هذه كلمته يقولها كثيراً ، فغلط فخطب بها المنصور ، ثم استرجع .

١٢٠ - ودخل عيسى بن علي^(٢) على أبي العباس السفاح في علقته التي توفى فيها فقال له : يا أمير المؤمنين قد أصبح وجهك^(٣) مسفراً ومُنتك قوياً فقال : لا تقل هذا فإني أصبحت وقد استشعرت الموت ، وما أراني أعيش بعد يومٍ هذا إلا أربع ليالٍ ، فقال : أعيدك بالله ا قال : هو والله ما قلت لك ، قال : وما السبب في ذلك ؟ قال : لأنني رأيت البارحة في منامي كأن آتياً أتاني فقال انزع عنك ثيابك فإن المرض قد دنسها ؛ قلت : فإن المريض يلبس الثياب الدنسة ا || قال : لم^(٤) أريد الثياب إنما أردت الخلافة ا قال فتهتف به هاتف سمعت صوته ولم أراه فقال : لا تعجل ، اتركها

١ - رواية (ج) و (ا) و (ب) : لأن ، وليت بني . لأن : آمن له = خضع وانقاد .
٢ - يزيد بن عمر بن هبيرة أمير قائد من ولاية الدولة الأموية ، حارب أشياخ الدولة العباسية . فوجه السفاح أخاه المنصور لحربه . واجتهدت الحرب بالأمان والصلح . قتل عام ١٢٢ هـ . الأعلام : ١ / ٢٤٠ .
٣ - حم السفاح والمنصور ، اعتزل الأعمال السلطانية السكة (- ١٦٤ هـ) الأعلام : ١ / ٢٤٠ .
٤ - (ب) : لو .
٥ - رواية (ب) ، و (ا) و (ج) : لم .

عليه أربعاً ثم خذه بنزعها ، فقال : أربع ماذا ؟ فقال : أربع ليالٍ ، قال له : فإلى من أدفعها ؟ قال : إلى عبد الله الطويل^(١) ، فإنه قد استحق أنيسها ؛ قال عيسى : فجزعت من قوله ، وذهبت لأشجع نفسه وأقوي قلبه ، فقال [لي^(٢)] : أله عن هذا فقد استيقنت أني لا أعيش أكثر من هذه المدة ؛ وجددت البيعة لأخيه ، ومات بعد أربع ليالٍ .

١٢١ - وحدث أبو محمد عبد الله بن الحسن عن أبي خيثمة قال : نظر أبو العباس السفاح يوماً وجهه في المرأة ، وكانت له وفرة تبلغ شحمة أذنه ، وكان من أحمد^(٣) الناس وجهاً ، فأعجب بنفسه وقال : اللهم عمري في طاعتك طويلاً تمتعاً بالعافية ؛ فسمع غلاماً يخاطب آخر في شيء كان بينهما فقال له : ميعادك إلى شهرين ، وهو آخر ما بيني وبينك ؛ فتطير السفاح من ذلك^(٤) وجزع جزعاً [شديداً^(٥)] وقال : اللهم إنه لا حول ولا قوة لي إلا بك ا فيقال إنه لم تمض عليه أيام حتى مرض ، وكان موته بعد شهرين من نظره في المرأة .

١ - عبد الله بن محمد بن علي ، الخليفة المنصور ، وكان أمير طويلاً غنياً . الطبري : ٣٠٨ / ٦ .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - (ب) : أجل .
٤ - (ب) : كلامه .
٥ - زيادة من (ب) و (ج) .

١٢٢ - ووجد بخط إسحق بن سعيد^(١) قال: حدثنا عمر بن شبة قال: لما فرغ السقاج من بناء مدينته بالأنيار، وذلك في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة قال لأبي محمد عبد الله بن حسن بن حسن: يا أبا محمد ألا تحب أن ترى [مدينتنا] هذه؟ ثم أخذ بيده يماشيه ويطوف معه فيها، فلما توسطها أشد عبد الله بن حسن متملاً^(٢):

تبتنا نوسع في الدنيا مدينته قاسوا له جنداً ضحكاً بمقياس
فأنكر ذلك أبو العباس، وتطير من إنشاده وتغير له وجهه، وعرف عبد الله خطاه فجعل يتنصّل إليه ويحلف أنه ما تعمّد ذلك، ولكنه رمي به على لسانه، فقبل ذلك منه قبول كاروه تجزيع.

١٢٣ - وقال المنصور^(٣): صحبت رجلاً ضريباً^(٤) إلى الشام وهو يريد مروان بن محمد بشعر مدحه به، فسألته أن ينشدنيه فأشده^(٥):
ليت شعري أفاح رائحة الطيب ب^(٦) وما إن إخال بالخيف إنني

- ١ - (ب) : سد .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - البيت من السبط .
- ٤ - الخبر له (مروج الذهب) : ٢ / ٢٢٩ و (الأغاني - دار) : ١٦ / ٢٩٩ - ٣٠٠ وهو المختار في (نكت الحميان) : ١٥٠ - ١٥٥ وفي (عمر الخصائص) : ٧١ - ٧٢ .
- ٥ - هو السائب بن فروج الشاعر الكوفي الأعمى (- نحو ٨١٤) وترجمته في الأغاني (دار) : ١٦ / ٢٩٩ - ٣٠٦ ومعجم الأدباء : ١٦ / ١٧٩ - ١٨٠ ونكت الحميان : ١٥٣ - ١٥٥ .
- ٦ - (ب) : و (نكت الحميان) : السك .

- ١ - رواية (ب) و (نكت الحميان) : و (أ) و (ع) : عم .
- ٢ - ناقة جازة : تسرع في عدوها ، ويقال (راكب الجازة : عجز) (تمحدث) .
- ٣ - في (ع) إضافة : ورحب له عادة (عارفاً) .
- ٤ - الأبيات من الكامل وهي في معجم الأدباء : ١١ / ١٨٠ ونكت الحميان : ١٥٥ أيضاً .
- ٥ - في (معجم الأدباء) : أمست لسان بني أمية أي . . .
- ٦ - في (نكت الحميان) : أمست لسان بني أمية منهم . . .

حين غابت بنو أمية عنه^(١)
خطباء على المنابر فرسا
لا يعابون صامتين وإت قا
بجلوم إذا الحجوم استخفت
وآلهة ليل من بني عتيد تفس
ت عليها وقالة غير خرس
لوا أصابوا ولم يعابوا بلبس
ووجوه مثل الدنانير فليس

قال: فوالله ما فرغ من إنشاده حتى ظننت أن العمر قد أدركني، وحجبت [٥٠ ظ] في سنة إحدى وأربعين ومائة، وأنا خليفة، فنزلت عن الجيزة^(٢) أمشي في جبل زرود لنذر كان علي، فإذا أنا بالضرب، فأولمأت إلى من معي أنت تأخروا، وتقدمت إليه فسألت عليه، وأخذت بيده، فقال: من أنت جعلني الله فداك؟ قلت: رفيقك إلى الشام وأنت تريد مروان بن محمد، فسلم علي^(٣) وأنشأ يقول^(٤):

آمت لسان بني أمية بعدهم^(٥) وبناتهم بتضعية أبنام
ناقت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
خلت المنابر والأسيرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

قلت له: كم كان مروان أعطاك؟ قال: أغناني فلا أسأل أحداً بعده، أعطاني

- ١ - رواية (ب) و (نكت الحميان) : و (أ) و (ع) : عم .
- ٢ - ناقة جازة : تسرع في عدوها ، ويقال (راكب الجازة : عجز) (تمحدث) .
- ٣ - في (ع) إضافة : ورحب له عادة (عارفاً) .
- ٤ - الأبيات من الكامل وهي في معجم الأدباء : ١١ / ١٨٠ ونكت الحميان : ١٥٥ أيضاً .
- ٥ - في (معجم الأدباء) : أمست لسان بني أمية أي . . .
- ٦ - في (نكت الحميان) : أمست لسان بني أمية منهم . . .

أَنْ أَحْتَمِلَ عَلَى هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ ، وَاعْتَزَمْتُ يَوْمًا عَلَى ذَاكَ ، وَابْتَدَأْتُ لِذِكْرِ
 عَاسَنِ الْمَأْمُونِ وَآثَارِهِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي تَحْتَ [مِثْلٌ ^(١)] هَذَا الْمَلِكِ عَلَى مَا رُمِيَ مِنْهُ
 فِي مَعْنَى ^(٢) قَبْرِهِ ، فَلَمْ تَبْقَ خَطِيئَةٌ أَوْ غَلْطَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ ^(٣) مِنْ قَبِيحِ الْمَأْمُونِ إِلَّا
 أُورِدَتْهَا ، وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَسْتَهْزِئُ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيَّ مَا أَرَدْتُهِ مِنْ قَصَصِي ،
 وَأَمْسَكَتُ عَلَى ذَاكَ ، وَلَمْ يَبْقَ لِي سَبِيلٌ إِلَى مَا أَرَدْتُهِ فِيهِ ، وَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي
 [قِي ^(٤)] تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الْمَأْمُونِ يَقُولُ لِي : لَا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ عَنِّي ،
 عَاسَنِي وَأَفْعَالِي الْجَمِيلَةِ قَدْ طَبَّقْتَ الْأَرْضَ فَمَا ظَفِرْتَ مِنْهَا بِحِكَايَةٍ وَلَا خَبَرٍ
 [وَلَا حَدِيثٍ ! قَبْحَكَ اللَّهُ ^(٥)] ، فَانْتَبَهْتُ مِنْزَعَجًا ، وَبَقِيَتْ مِمَّا اتَّفَقَ
 لِي مُتَعَجِّبًا ^(٦) .

قَالَ الْوَزِيرُ : فَحَصَلَ ذَاكَ فِي نَفْسِي ، فَاتَّفَقَ أَنْ حَضَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمَلِكِ
 وَقَدْ جَلَسَ [فِيهِ ^(٧)] الْمَظَالِمُ ، فَحَكَمَ وَأَمَرَ وَأَنْصَفَ وَعَدَلَ ، وَفَعَلَ كُلَّ
 [د ٥٢] فَعَلٍ جَمِيلٍ مَلِيحٍ اسْتَحْسَنَتْهُ مِنْهُ وَحَسَدَتْهُ عَلَيْهِ ، وَحَضَرَتْ امْرَأَةٌ تَدْعِي
 ضَبْعَةً غَضِبًا وَلَدَهُ عَلَيْهَا ، فَحَكَمَ لَهَا [بِهَا ^(٨)] عَلَيْهِ ، وَانْتَزَعَ الضَّبْعَةَ مِنْهُ
 وَرَدَّهَا إِلَيْهَا ، فَذَكَرْتُ خَبَرَ الْمَأْمُونِ وَالْعَبَّاسِ ابْنِهِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَكَتْ
 مِنْ اخْتِصَابِهِ ضَبْعَتَهَا وَحُكْمِهِ ^(٩) لَهَا بِهَا وَأَتَّخَذَهَا مِنْهُ وَإِعَادَتَهَا ، فَأُورِدْتُه ^(١٠)

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - كذا في الأصول الثلاثة ، ولعلها (مبر) .
 ٣ - (ع) : نادرة .
 ٤ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : فانتبهت متعجباً مما اتفق لي منها .
 ٥ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : وحكم .
 ٦ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : فأوردته .

عَلَيْهِ ، فَحِينَ سَمِعَهُ طَرَبَ لَهُ وَأَعْجَبَ بِهِ ، وَقَالَ لِلْبَطَارِقَةِ وَمَنْ كَانَ حَوْلَهُ :
 أَمَا تَرَوْنَ [إِلَى ^(١)] اتِّفَاقَ فَعْلِي وَفَعْلِ صَاحِبِهِمْ أَوْ زَادَنِي اسْتِخْصَانُ ذَلِكَ وَفِي
 ذِكْرِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَذَاكَ الْإِمَامُ فِي جَوَارِكِ ، وَقَبْرُهُ دَارِسُ ،
 وَلَوْ تَقَدَّمَتْ بَعْمَارَتُهُ لَكَانَ لَكَ [فِيهِ ^(٢)] الْجَمَالُ الْأَكْبَرُ وَالذِّكْرُ الْأَكْبَرُ !
 فَلَمْ يُجِبْنِي عَنْ ذَاكَ ؛ وَجَاءَ الشِّتَاءُ فَلَمْ يُمْكِنْنِي الرَّحِيلُ ، وَأَقَمْتُ إِلَى الرَّبِيعِ
 وَانْتَجَزْتُ ^(٣) حَوَائِجِي ، وَخَرَجْتُ عَائِدًا إِلَى الْعِرَاقِ ، فَتَبِعَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ
 فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَرَحِلَةٍ مِنْ طَرَسُوسَ قَالَ لِي : تَدْخُلُ [إِلَى ^(٤)]
 طَرَسُوسَ وَتَشَاهِدُهَا ؟ قُلْتُ : أَيْسَرُ طَرِيقَنَا ، وَلَا لِي حَاجَةٌ إِلَى تَكَلُّفِ
 مَرَحِلَتَيْنِ مُضِيًّا وَتَعُودًا حَتَّى أَرَاهَا ! فَأَعَادَ الْقَوْلَ ، فَاثْمَنَعْتُ ، فَقَالَ : الْمَلِكُ
 أَنْفَذَنِي مَعَكَ لَذَلِكَ ، وَلَا بَدْءَ مِنْهُ ؛ قُلْتُ : هَذَا لَا دَفْعَ لَهُ ، وَدَخَلْتُ طَرَسُوسَ ،
 وَحَمَلَنِي إِلَى قَبْرِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدْ ^(٥) عَمِلَ عَلَيْهِ [مُشْهَدٌ ^(٦)] وَ [قُبَّةٌ كَبِيرَةٌ ،
 وَأَتَّفَقَ ^(٧) عَلَى ذَلِكَ جَمَلَةٌ ؛ فَدَعَا لِي الْمَلِكُ وَشَكَرَنِي ، وَعَدْتُ إِلَى طَرِيقِي . [٥٢ ط]

١٢٦ - لَمَّا بَنَى [ابْنُ ^(٨)] زِيَادٌ بَيْضَاءَ الْبَصْرَةِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ
 يَسْمَعُوا مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ مَا يَقُولُونَ ، فَأَتَى بِرَجُلٍ وَقِيلَ لَهُ لَمَّا رَأَاهَا تَلَا :

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - (ع) : انتبهت .
 ٣ - رواية (ب) : (ع) و (أ) : قد .
 ٤ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : اتفق .
 ٥ - زيادة من (معجم البلدان) : ١ / ٣٠ وفي الخبر ، وهو في (القاموس والأضداد) : ٥١ .
 ٦ - (غرر الخصاص) : ٦٩ .

وَأَتَشُونَ كُلَّ وَتَبِعَ آيَةً نَعْبُثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ لَئَلَّكُمْ تُعَذَّبُونَ *
 * وقال زياد : ما حملك على ما قلت ؟ قال : لم يكن أئماً
 الأمير عن قصد وإنما آية خطرت على قلبي فقرأها^(٢) لساني ، لا روية لي فيها
 ولا نية ، قال : فوالله لأعملن فيك بالآية الثالثة^(٣) . وإذا بطشتم بطشتم
 جبارين *^(٤) ، وأمر به فبني ركن من أركان القصر عليه .

١٢٧ - وكانت^(١) الأكاسرة إذا امتحنت الواحد من أصحابها وخفت
 على قلب الملك ، وكان عالماً بالحكمة موضعاً للأمانة في الدماء والفروج
 والأموال على ظاهره ، وأحبوا أن يمتحنوا باطنه ، أمر أحدهم بأن يحول
 الرجل إلى دار الملك وأن يفرد له حجرة يقيم بها من غير أن يفسح^(٢) له^(٣)
 في تحويل حرمة^(٤) إليها ، ويقول له : إني أريد الأنس بك في نهاري وليلي ،
 ومتى كان معك حرمة قطعك عني ، فاجعل منصرفك إلى منزلك في كل خمس
 ليال ليلة ؛ فإذا تحول الرجل أنس به وخلأ معه وكان آخر من ينصرف
 من عنده ، فبدعه على هذه الحال شهراً^(٥) ، ثم يمتحنه بالنساء ؛ فامتحن أبرور

١ - القصر : الآيات : ١٢٨ ، ١٢٩ .
 ٢ - (أ) و (ب) غرر الخصاص : ففلاها .
 ٣ - رواية (معجم البلدان) . وفي الأصول : الثانية .
 ٤ - القصر : الآية : ١٣٠ .
 ٥ - الحج في (الحسن والأنداد) : ٢٧٥ - ٢٧٧ و (الناج) : ٩٥ - ٩٧ .
 ٦ - زيادة من (ب) .
 ٧ - (ب) حرمة أو أنه !
 ٨ - (الحسن والأنداد) و (الناج) : أشهر .

يوماً رجلاً من خاصته بهذه المخنة ، ودس إليه جارية من جواريه ووجهه [٥٥٣]
 معها إليه بالطاف وأمرها ألا تقعد عنده ، ففعلت وانصرفت ، وأنفذها في
 المرة الثانية بمثل ذلك ، وأمرها أن تقعد بعد تسليم الهدية هنية ، ففعلت ،
 ولاحظها الرجل وتأملها وانصرفت ، فلما كانت المرة الثالثة أمرها أن
 تطيل القعود عنده وأن تحدثه ، فإن أرادها على^(١) الزيادة في المحادثة أجابه
 إليها^(٢) ، وجعل الرجل يحيد النظر إليها ويسر بمحادثتها ، ومن شأن النفس
 أن تطلب الغرض [بعد^(٣)] ذلك ، فأبدى شيئاً من ذلك لها ، فقالت :
 أخاف [أن^(٤)] يعثر علينا ، ولكن دعني حتى أدبر في هذا ما يتم به
 الأمر بيننا ، من غير أن يشعر بنا ، وانصرفت فأخبرت الملك بكل ما جرى
 بينهما ، فوجه غيرها من خواص جواريه ، واعتمدت مثل^(٥) ذلك ، فلما
 جاءته المرة الأولى قال لها : ما فعلت فلانة ؟ قالت : عليلة فاربد لونه ،
 وفعلت الثانية ما فعلت [الجارية^(٦)] في [المرة^(٧)] الأولى ، وفي الثالثة
 دعاها^(٨) إلى ما دعا تلك الأولى فقالت : إنك من الملك [قريب^(٩)] على
 خطي يسيرة ومعه في دار واحدة ، ولكن الملك يمضي بعد ثلاث إلى
 بستانه القلاني فيقيم هناك ، فإن أرادك على الذهاب معه فأظهر له أنك عليل ،

١ - (ع) : أراد منها .
 ٢ - (ع) : لذلك .
 ٣ - زيادة من (ب) .
 ٤ - (ب) : ويهين بمثل .
 ٥ - زيادة لإيضاح المراد ، وفي (الناج) : كما فعلت الأولى .
 ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : والثالثة فدعاها .

وتمازض فإن حثرك بين الانصراف إلى دور نسائك أو المقام هاهنا فاختر
المقام هاهنا ، وأخيرة أنك لا تقدر على الحركة ، فإن أجابك إلى ذلك جئت
إليك " كل ليلة ، وأقمت عندك [إلى آخره] " [الشمار] ، ما دام الملك غائبا
عن داره ، فسكن إلى قولها ، وانصرفت ، فأخبرت الملك بذلك ، فلما
كان بعد ثلاث دعاه الملك فقال للرسول : أخيرة أني عليل ، فلما عساه
الرسول بذلك تبسم أبرويز وقال ^{١٢} : هذا أول الشر فوجه إليه بحقة تحمل
فيها إليه ، وهو مقصب الرأس ، فلما تبصر أبرويز به قال : والمحقة شر
ثان ، وثين العصابة فقال ^{١٣} : والعصابة شر ثالث ! فلما دنا من الملك سجد ،
فقال له : متى حدثت هذه آفة ؟ قال : في هذه الليلة ، قال له : فأني الأمرين
أحب إليك ، الانصراف إلى نسائك لتمريرك أو المقام هاهنا إلى وقت
رجوعي ؟ قال : المقام هاهنا أيها الملك أرفق بي لقلة الحركة ، فتبسم وقال :
ما صدقت ، حركتك هاهنا إن تركت أكثر من حركتك إلى منزلك انتم
أمرله بعضا الزناة ^{١٤} التي كان يوسم بها من زنى ، فأيقن الرجل بالشر ^{١٥} ،
وأمر أن يكتب ما كان من أمره حرفاً حرفاً ، فيقرأ على الناس إذا حضروا ،
وأن يتنى إلى أقصى المملكة ، وتجعل العصا في رأس ربيع يكون معه

- ١ - (ج) : جئت
- ٢ - زيادة من (ب)
- ٣ - رواية (ب) و (أ) و (ج) : فقال
- ٤ - في الأصول الثلاثة : قال : وزودنا القاء
- ٥ - الحسن والأضداد : عصا الزناة التي كان يوسم بها من زنى
- ٦ - رواية (الحسن) وفي الأصول : بالأسر

أين ^{١٦} كان ، ليحذر منه من لا يعرفه ، فلما نبي من المدائن أخذ من بعض
الموكلين [به] ^{١٧} مدية كانت معه فجب بها ذكره ، وقال : من أطاع عضواً
صغيراً [من أعضائه] ^{١٨} أفسد عليه جميع أعضائه ، ومات من ساعته

١٢٨ - وأخطأ ^{١٩} بعض الخاتمة أنوشروان في ذلك بتعرضه لحرمة [هـ و]
لأنوشروان ، وأطلع أنوشروان على ذلك فلم يذبر كيف يقتله ، إذ ليس
بأمر ظاهر الحكم فيه ، ولا وجوب القتل عليه ، ولم يطب نفساً بالانساك
عنه والسؤل عن الانتقام [منه] ^{٢٠} ، ولم يستحسن أن يكشف ذنبه لما في
ذاك من الوهن عليه وعلى الملك والسياسة والتدبير ، فدعا بالرجل من بعد
سنة من خطيئته ، وخللا به وقال له : حزني أمر من أسرار ملك الروم ،
وفي حاجة إلى علمها ، وما أجذني أسكن إلى أحدي سكوني إليك إذ
خللت من قلبي المحلل الذي أنت به ، وقد رأيت أن تحمل مالاً إلى هناك
للتجارة وتدخل إلى بلاد ملك الروم فتقيم بها ، وإذا بعث مامعك حملت
تأتي بلادهم معك إلى هاهنا ، كما يفعل التجار في تجارتهم ، وفي خلال ذلك
تصغي إلى أخبارهم وتطلع على أسرارهم ، وتأتيني بجميع ما تتمكن منه في

- ١ - (ب) و (التاج) : حيث
- ٢ - زيادة من (ب)
- ٣ - زيادة من (الحسن والأضداد)
- ٤ - الخبر في (الحسن والأضداد) : ٢٧٧ وفي (التاج) : ٦٢ - ٦٥
- ٥ - (ج) : جرى وفي (الحسن) : حزني ، وعزبه الأمر : اشتد عليه وأصابه منه غم

ذلك^(١)، فقال: السمع والطاعة لأمر الملك، فأمر له بجماله، وتجهز وخرج
تجارته إلى بلاد الروم، وأقام بها حتى باع واشترى، وفيهم لغتهم وكلامهم،
وأطلع به على بعض أسرار ملكهم، وانصرف إلى أنوشروان بذلك، فأظهر
له الاستبشار بفعله وزاد في بره، وردّه وأمره بالمقام والترصص بالتجارة
[٤ ط] ففعل^(٢)، حتى عُرِف واستفاض أمره بينهم، فلم تزل تلك حاله ست سنين
حتى إذا كانت السابعة أمر الملك أن تصوّر صورة الرجل في جام من جمانه
الذهب التي يشرب فيها، وتجعل صورته بإزاء صورة أنوشروان مخاطباً له
ومستمعاً منه ومذنباً رأسه من رأسه في تلك الصورة، كأنه يُسرّ إليه،
ووضعت الجمان لبعض خدمه وقال له: إن الملوك يرغبون في مثل هذا الجمان^(٣)
فادفعه إلى فلان إذا خرج إلى بلد^(٤) الروم بتجارته ليبيعه لك من^(٥) الملك
نفسه ويحببك من ثمنه بما يكون غناك وغنى عقبك؛ فحمل الخادم الجمان
إلى الرجل، وقد شدّ رحله ووضع رجله في الركاب، فسأله أن يبيع له
الجام من الملك نفسه، فقال له: السمع والطاعة، وأمر بدفع الجمان إلى
الحازن، وقال له: احفظه فإذا صرت إلى ملك الروم فأحمله في جملة ما تحمل
للعرض عليه، ففعل، فلما وقع الجمان في يد ملك الروم نظر إليه، ونظر

١ - (ب) : ذلك .
٢ - بعد هذا ينقل القليل الصور عن عطلومة (أ) الورقة (٤ ط) والورقة (٥ ط) .
٣ - (ع) : بلاد (الحسن) : نحو بلاد .
٤ - الجمان - في اللسان - مؤنث .
٥ - رواية (الحسن والأضداد) . وفي الأصول : على .

إلى صورة أنوشروان في الجمان وصورة الرجل . وكان الصانع قد أحسن
التشبيه، فقال للرجل : خبرني هل يصور مع صورة ملككم صورة رجل
خيس^(١) ؟ قال : لا ؛ قال : فهل في داره انسان يتشابهان تشبهاً لا يفرق به
بينهما ؟ قال : ما أعلم ذلك ، قال له : قم قائماً ، فقام ، فوجد صورته في
الجام ، ثم قال : أذير ، فأذبر ، فتأمل الصورة فلم يختلفا عليه ، ثم قال له :
أقبل ، فأقبل ، وتأمل الصورة فلم يختلفا ، فضحك ، ولم يجسر التاجر أن
يسأل الملك عن ضحكك ، ثم قال : الشاة أعقل من الإنسان إذا كانت تخفي
مذبتها وتدفنها^(٢) ، وقد أهديت^(٣) إلينا يا هذا مذبتك بيدك ؛ ثم قال له :
نقدت ؟ قال : لا ؛ قال : فقرّبوا إليه طعاماً ، فقال : أيها الملك أنا عبد
والعبد لا يأكل بين يدي مولاه ؛ فقال له : أنت عبد ما دمت عند ملك
الروم مطاعاً على أموره مستنبطاً لأسراره^(٤) ، وملك إذا قدمت بلاد فارس
ونديم ملصكها ؛ أطعموه ، فأطعموه وقد أحسن بالشر ، إلا أنه لا يفهم^(٥)
معنى ما يخاطب به ، وأمر بأن يُسقى ، فسقي الخمر حتى إذا غل قال له : إن
من سنن ملوكنا ألا يُقتل الجاسوس إلا في أعلى موضع يُقدّر عليه ، ولا
يُقتل لا جائعاً ولا عطشان ؛ وأمر فأضوّد إلى^(٦) سطح كان يُشرف منه على

١ - (التاج) : خيس الأصل .
٢ - (التاج) : فاخته بديتها فتدفنها .
٣ - (ع) : أهديت .
٤ - (ع) : مطاعاً عن أسراره مستنبطاً لأموره .
٥ - رواية (ع) ، وفي (ب) : يوم .
٦ - (ع) : على ، وفي (التاج) : إلى صرح .

كل من في المدينة إذا صعد إليه ، فضرِبَ عنقه هناك ، وأُفْقِيت جيفته من
الطَّع ، ونُصِبَ رأسه للنَّاس ، فلما بلغ كسرى ذلك أمر صاحب الجرس^(١)
أن يضرب بأجراس الذهب ويُنْزِلُ على دور نساته وجواريه ويقول لكل
نفس دافئة الموت إذا وجبَ عليها القتل ، وفي الأرض يُقتل ، الأثر
تعرض لحرمة الملك فإنه يُقتل في السماء فلم يذُرْ أحدٌ من النَّاس ما أراد بذلك .

[٥٥٥]

١٢٩ - عن السندي بن شاهك قال : إني على رأس المنصور^(٢) وهو
يتغذى ، ومعه يزيد بن أسيد^(٣) ، فبينما هما يأكلان - وكان يزيد فافاً
شديداً - إذ قال له المنصور : كم ولدك ؟ فقال له ساعة ثم قال : فلان
وفلان ! وبدرت من فيه قطرة وقعت في صحفة المنصور ، فامتقع لونه
وزال عقله ، ورأى المنصور ما به ، فأدخل يده في الصحفة وأكل منها لقمة
أو لقمتين ، فوالله ما رأيت صنيعاً أشرف ولا أجمل منه !

١٣٠ - وحكى حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلی عن أبيه^(٤) قال :
بعث إلي إبراهيم بن المهدي يوم دجن ، فلما دخلت عليه ألقىته لابعقل
نحواً ، فقال : يا إسحق ، قلت : لبيك أيها الأمير ، قال : أما ترى طيب

١ - (الحاج) : الجرس .

٢ - ما ينص نفس الفيلم المنصور عن (أ) .

٣ - قال من رجال الدولة العباسية ، ولي أرمينية المنصور ولولده المهدي (- بعد ١٢٤٠)

الأعلام : ٩ / ٤٢٩ .

٤ - في أخبار إبراهيم بن المهدي في الأغاني (دار) : ١٠ / ١١٢ - ١١٤ حكاية مشابهة
لها ، ولكنها مع محمد بن الحارث بن بسطام ، وليس مع إسحق بن إبراهيم الموصلی .

هذا اليوم ؟ قلت : قد رأيت فما حق مثله ؟ قال : الصُّبُوح ، وكيف لي
به وأنا على ما ترى ! قلت : يدعو الأمير بالطعام فأكُلُ بحضرتك فلعله
ينشط ! قال : ذاك ، فأحضر الطعام ، وجعلت أكل وأقمه ، فأكل على
كرو ، فلما غسَلنا أيدينا قال : ويحك قد أكلت على كرو ، فكيف لي
بالشراب ! قلت : أيها الأمير يحضر الشراب^(١) فنشرب بحضرتك . فلعلك
تنشط ! قال : وذاك فدعا بالشراب فشربنا بحضرتك ، وعَلَّته حتى شرب ،
فلما دارت الأقداح قال : يا إسحق ، قلت : لبيك ، قال : أريد أن أخصك
فأسمعك غناء لم تسمع مثله ! قلت : وكيف لي بذلك ؟ قال : يا غلام [٥٦ د]
أخرج شارية^(٢) ومعهمة^(٣) ، فخرجت صبيتان لم أر أحسن منهما ، فغَنَّا فلم
أسمع بأطيب منهما ، فشرب وشربنا حتى عمل فيه التبيذ ، فقال : يا إسحق
كم تساوي شارية ؟ فقلت : وأنا أظن أنه أكثر أثمان الجوارى - : مائة
ألف درهم ! فدارت عيناه في رأسه وحذفني^(٤) بقضيب كان في يده وقال :
يا ابن آفاعة ، تقول هذا لشارية وتضع من قدرها الخدوا برجل ابن
آفاعة ! فخرجت مطروداً محروماً ..

ومضت الأيام على ذلك ، ووقع الماعتصم للشرب ، فأحضر المُلْهين
والشِّدَاء ، فحضرت وقد أعددت عشرة أصوات في عشرة ألحان ، وأجهدت

١ - (ب) : لأمر بالحضار .

٢ - شارية شارية إبراهيم بن المهدي ، فخرجت على يده وأخبارها في الأغاني (دار) :

٣ - ومعهمة هي زامرة شارية : الأغاني (دار) : ١٠ / ١٢٩ .

٤ - رماني وضربني .

نفسى فيها ، وظننت أنى أنال بها للغاية القصوى ، فلما دخلت رأيت بين يديه عشر جامات فضة ، في كل جام مائة مثقال مسك وخمسمائة دينار [جدة^١] ، فقال : من غنائى فأطربني فله جام ، فقلت في نفسى : أنا والله صاحب العشر^٢ ، وشددت حيازيمى وغنيت بصوت من الأصوات التى كنت أعددها ، فطرب طرباً شديداً وقال : أحسنت والله يا إسحق !

وقد كان إبراهيم بن المهدي تخلف في ذلك اليوم ، فقضى أن جاء في [ذلك^٣] الوقت ، فدخل بغير إذن ، وسلم وقعد في آخريات الناس ، [فظاظ على المعنصم^٤] [فعلة^٥] وقال : ها هنا يا عم ! قال : لا أقعد إلا حيث انتهى^٦ في المجلس ، قال : وكيف تقول ذلك ؟ قال : لأنك تفرئت بخصيك ولم ترسل إلي ! قال : والله ما أبقيت إلا عليك ! فلم يزل به حتى ترخاه وأقعدته إلى جانبه ، وقال : يا عم أما ترى هذا الحديث قد أقام القيامة ! قال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : غنائى فأطربني ! قال : بعيد الصوت ، فأعدته ، فسمع حتى عرف طريقته ، ثم قال : ما عجل شيئاً ! إن شئت غنيتك في هذه الطريقة عشرة أصوات كلها أطيب من هذا ؟ قال :

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العشرة .
- ٣ - زيادة من (ع) .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العبرى .

هات^١ يا عم ! فأخذ العود فتغنى فكان والله غناؤه أطيب ، فقال : أحسنت والله ! يا غلام ضع الجام بين يدي عمي ! فقلت في نفسى : ذهبت والله واحدة ! وغنيت صوتاً آخر قطع فيه أوداجي ، فطرب وقال : أحسنت يا إسحق ! ثم ألفت إلى إبراهيم فقال : أما ترى ! قال : يا أمير المؤمنين إن شئت غنيت في هذه الطريقة عشرة أصوات كلها أطيب من هذا ؟ قال : وذلك ؛ فتغنى وأجاد ، فطرب المعنصم وأمر [أنغلام^٢] أن يترك بين يدي إبراهيم جاماً أخرى^٣ ، فلم تزل والله تلك حالي وحاله حتى أخذ الجميع ، وخرجت أخيب الناس حتى صرنت بالباب ، فلاحقني إبراهيم وضربني^٤ [٥٧ و] وقال : هيه كم تساوي شارية ! فقبلت رجله وقلت : يا سيدي والله الأعظم ما ظننت أن ثمناً يكون أكثر من مائة ألف درهم ، وما العيب في ذلك عليها ، وإنما هو نقصان عقل وعلم مني ، فأقلني أيها الأمير فهي تساوي ألف ألف دينار ! فضحك وقال : ألقني إلى المنزل ؛ فصرت إليه وحدثته حديث الجلمات وما كان في نفسي من مرها وما اتفق من مجته وجرماته [لها^٥] [إياها ، فضحك وقال : لعمري إنى حرمتك وانكن أنصيك^٦]

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذلك .
- ٢ - زيادة ماقطة من الأصول دل عليها نصب (جاماً) .
- ٣ - في الأصول الثلاثة (آخر) والجام - كما ينقل اللسان - مؤنثة .
- ٤ - (ع) : فصار إبراهيم يلحقني ويضربني .
- ٥ - زيادة من (ب) .
- ٦ - رواية (ب) ، وانصبه : جعله نصيباً ، وفي (أ) و (ع) : نصيبك .

١٣١ - وحضر^(١) محمد بن عيسى بن علي بحضرة المنصور ، والمنصور يأكل وحده ، فدعاه إلى الغداء فقال : أنا شبعان يا أمير المؤمنين ، فلما خرج أحذه الربيع وضربه بحضرة أهل بيته ، فظنوا أن المنصور أمر^(٢) بذلك ، فضى إلى أبيه يبكي ، فجاء عيسى إلى المنصور وخلع سيفه بسن يديه ، وضج من فعل الربيع ، فقال : ما أمرت بذلك ، ولم يفعل الربيع ما تذكره إلا لأمر يقتضيه ، واستدعى الربيع وسأله عن خبره فقال : أمرته يا أمير المؤمنين أن يتغذى معك ، فقال : أنا شبعان ، وإنما دعوته لتشرقه لا لتشبعه ، فأذنبته إذ لم يؤدبه أبوه ! فقال المنصور : أحسنت ، قد علمت أنك لا تخطئ .

[٥٧ ظ]

١٣٢ - قال^(٣) إسحاق بن إبراهيم : حدثني ابن عائشة^(٤) عن يونس النحوي

قال : مات رجل من جنود أهل الشام فحضر الحجاج جنازته ، وكان عظيم الوجاهة ، فصلى عليه الحجاج ، وجلس على شفير قبره وقال : لينزل في القبر بعض إخوانه ، فنزل نفر منهم ، فقال أحدهم وهو يسوي المئين عليه :

١ - مختصر الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٣٥ ، وهو بصورة مغايرة في (الناج) : ١٢ .

٢ - (ب) : أمره .

٣ - الخبر في الأغاني (دار الكتب) : ١٤٨/٢ - ١٤٩ ، بالسند نفسه ، وفي (ذيال زمره الآداب) : ٦٤ - ٦٥ .

٤ - محمد بن عاتكة عن مشهور ، أخباره في الأغاني (دار) : ٢٠٣/٢ - ٢٠٤ .

برحك الله أبا قنان إن كنت ما علمت نجيد الغناء وتسرع رد الكأس ، ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه أبداً إلى يوم الدكر^(١) ! قال : فلم يمالك الحجاج أن ضحك ، وكان الحجاج قليل الضحك في الجدة والحزل ، وقال : هذا يوم ذا أم لك ! قال : أصلح الله الأمير ، فرسي حبيب في سبيل الله لو سمعته وهو يغني^(٢) :

يا لبينى أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا
رب ناريت أوقدتها تقضم الهندي والغارا
عندها ظني يؤرثها^(٣) وتخال الوجة دينارا

طربت^(٤) على غنائه ! فقال الحجاج : أخرجوه من القبر لعنه الله ! ثم قال :

يا أهل الشام ما أبين حجة أهل العراق في جهلكم ! | ولم يبق أحد حضر [٥٨ و] الموضع إلا استفرغ ضحكاً !

١٣٣ - وحكى [لي^(٥)] الرئيس أبو الحسين والذي قال : كنت عند الشريف أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقد حضر بعض منقذني نواحيه

- ١ - (الأغاني) : القيامة ، وفي هامشه : الذكة .
- ٢ - الأبيات من المديح وهي لمحمد بن زيد : الأغاني : (دار) : ١٤٨/٢ .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يؤرثها . والشاعر الثاني من الأغاني : عاتق بن الجيد تقصيرا وفي (ذيال زمر الآداب) : عاتق في الخبر زياراً .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : طربت .
- ٥ - زيادة من (ب) .

شكوى ، فأحضره وقال له : مالك ، فقال : يا سيدنا هوذا نضع اليوم
سبعة أيام على رأسك ، فضحك منه وقال : أخرج قبحك الله ، فأخرج
وضحك الحاضرون .

١٣٤ - وحدثني بعض الأصدقاء قال : جاء [في ... الملقب بفخر
الحجاب^(١)] أحد حجاب الدار الخليفة يعزيني عن ولي لي ، فقال [لي^(٢)] :
أيها السيد قال الله تعالى : إن تذهب الجلة فالسخل هدر^(٣) ، قال
فضحكت وضحك من كان حاضراً ، ونهضت .

١٣٥ - لما مات^(٤) عبد الملك بن مروان سمى الوليد ابنه ، فأشاد
عشام بن عبد الملك ، وكان أصغر ولده^(٥) :

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهتما
فأظمه الوليد على فمه وقال : اسكت يا بن الأشجعية ، فإنك أحول أكشف^(٦)
تنطق بلسان شيطان ! ألا قلت^(٧) :

١ - زيادة من (-) .
٢ - مثل أمه : إن سخر الجلة فالسخل هدر . والجلة : العظام من الإبل ، والتيب
السيافى المسنة ، والمقن : إذا سار ما يتبع به من ما لا يتقطع به . جمع الأمثال
للبيداني ١٦/١ .
٣ - الخبر في (غرر الحقائق للوطواط) : ٦٩ - ٧٠ .
٤ - البيت من الطويل ، وهو لعبد بن الطبيب : شرح ديوان الحماسة : ٧٩٢/٢ .
٥ - يقول السعدي : كان عشام أحول نظراً عظيماً . مروج الذهب : ١٨٠/٢ والأكشف
الذي أحمر الشعر من مقدم رأسه .
٦ - البيت لأوس بن حجر ، وهو من الطويل ، وانظر أخبار البحري : ٧٠ ورجع
السلام : ٢٠٠ .

إذا مقرم منا ذراً حذاً فابيه^(١) تخمط^(٢) فينا ناب آخر مقرم

١٣٦ - وأنشد جرير^(٣) لعبد الملك بن مروان بعد أن أقام دهرأ على [٥٨ ظ]

بابه ، وتسأله قيس وتشفع فيه ، وهو لا يجيب إلى سماع شعره ومذبحه ، ثم
أذن في ذلك ، فابتدأ وأنشد^(٤) :

أصبحو بل فؤادك غير صاح^(٥) عشية هم صحتك بالزواح
فقال عبد الملك : بل فؤادك يا بن اللخناء ! فحصر جرير واغتم كيف أتفق
له مثل ذلك بعد امتناعه من سماع إنشاده .

١٣٧ - وحدث زياد بن عبيد الله الحارثي^(٦) قال : خرجت وافداً إلى
مروان بن محمد في جماعة ، فلما كنا ببابه دُفِعْنَا إلى ابن هيرة^(٧) ، وهو على
شرطته وما وراء بابيه ، فتقدم الوفد رجلاً رجلاً ، كلهم يخطب ويطلب
في مروان وابن هيرة ، فجعل ابن هيرة يبخسهم عن^(٨) أنسابهم ، فكبرفت

١ - في الأصول الثلاثة : غظم . والمقرم من الإبل البعير المكرم الذي لا يعمل عليه
ولا يذلل : ذراً : سقط : تخمط الفحل إذا هدر : وأراء : إذا هلك منها سيد
خلقه آخر .
٢ - الخبر في (غرر الحقائق للوطواط) : ٧٠ .
٣ - البيت من الوافر : ديوان جرير : ٧٦ .
٤ - زياد بن عبيد الله الحارثي : خال السجاح ، إذ كانت أمه ويطه بنت عبد الله الحارثي .
ولي على المدينة ومكة والطائف واليمامة من سنة ١٣٣ - ١٤١ هـ (عن البخلاء :
٢٤١) وانظر الخبر (١٤٤) من المخطوطات .
٥ - هو يزيد بن عمر بن هيرة وقد تقدم ترجمته : المخطوطات ص ١١٠ .
٦ - (ب) : على .

ذلك وقلت : إن عرفني زادني ذلك عنده شراً ، فلفطيت^(١) وجعلت أنا آخر رجاء أن يمل كلامهم فيمنك ، حتى لم يبق غيري ، فقدمني ، فلم أجد بداً مما كرهت ، فتكلمت بدون كلامهم ، وإني لقادر على الكلام ، فقال : من أنت ؟ فقلت : من أهل اليمن ، قال : من أيها ؟ فقلت : من مذحج ، قال : إنك لتطبخ بنفسك ، اختصرا قلت : من بني الحارث بن كعب ، قال : [٥٩ و] يا أخا بني الحارث إن الناس يزعمون أنك أبا اليمن || قرؤ فما تقول في ذلك ؟ قلت : وما أقول أصلحك الله ! إن الحجة في هذا لغير مشكلة ، فاستوى قاعداً وقال : وما حجتك ؟ قلت : تنظر كنية القرد^(٢) فإن كان يكنى ، أبا اليمن ، فهو أبوه ، وإن كان يكنى ، أبا قيس ، فهو أبوه من كني به ففكر وندم ونكت الأرض وعلم أنه هفا فيما واجهني به ، وجعلت أليانية تغص على شفاهها ، تظن أن قد هربت^(٣) ، والقيسية تكاد ترتدني ، ودخل الحاجب إلى مروان ، ثم رجع ، وقام ابن هبيرة فدخل عليه أيضاً ثم لم يلبث أن خرج ، فقال الحارثي : ففقت ودخلت على مروان وهو يضحك ، فقال : إني عنك وعن ابن هبيرة ! فقلت : قال كذا وقلت كذا . فقال : أئيم الله لقد حجبته ، أوليس أمير المؤمنين يزيد الذي يقول^(٤) :

١ - لفطت الأرض .

٢ - كنية القرد أبو زنة وأبو قيس . انظر غرر القلوب للتمالي : ٢٥٣ .

٣ - (-) هويت .

٤ - البيتان من الطويل ومما في مروج الذهب : ٩٦/٢ . ولكن المسمودي يعزوها إلى

تمسك أبا قيس بفضل عنايتها فليس عليها إن قلت خمان فلم أرَ فرداً قبلنا سبقنا به جياذ أمير المؤمنين أمان وهذا البيتان ليزيد بن معاوية ، وذلك أنه تحمل فرداً على أمان وحشية ، وسبق بينها وبين خيله ، فسبقت الأمان وعليها القرد^(١) قال زياد : فخرجت وخرج ابن هبيرة فوضع يده بين منكبي || وقال : يا أخا بني [٥٩ و] الحارث ، والله ما كان كلامي إياك إلا دفوة ، وإن كنت لأزبأ بنفسي عن مثل ذلك ، ولقد سررتني كيف لقنت علي الحجة ، ليكون ذلك أدباً لي فيما أستقبل ، وأنا لك بحيث تحب ، فاجعل منزلك علي ! ففعلت ، وأكرمتني وأحسن إلي !

١٣٨ - وغني^(٢) علوية^(٣) بين يدي المؤمنين^(٤) :

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون غني كما قالوا ولكشهم لما رأوك سريعة إلي توأصوا بالنسيمة واختالوا

١ - يقول المسمودي : كان يزيد فرد يكنى بأبي قيس ، يحضره مجلس منادته . . وكان يحمله على أمان وحشية قد ربيعت وذلك لذلك بمرج ولجام . ويأبى بها الخيل يوم الحلبة ، فجاء في بعض الأيام سابقاً . . فقال في ذلك بعض شعراء الشام إله . انظر مروج الذهب : ٩٦/٢ .

٢ - الخبر مقتصراً في (تاريخ بغداد) لابن أبي طاهر : ١٥٢ - ١٥٣ والطبري : ٢١٦ - ٢١٧ والأغاني (دار) : ٣٣٨/١١ - ٣٤٠ ومعجم الأديب (٢٢٢/٢ - ٢٢٤) .

٣ - متن حاشي خرج على يد إبراهيم الموصلي وعاش إلى أيام المتوكل ، وأخباره في الأغاني (دار) : ٣٣٣/١١ - ٣٣٤ .

٤ - الأبيات من الطويل وهي لعبد الله بن محمد القاضي المعروف بالحنيني ، ابن أخت علوية المني ، وكان علوية يعاديه لمنازعة كانت بينها ففضحه .

وقد صرت أدناً للوشاة شبيعة ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا فقال المؤمنون لعلوية : لمن هذا الشعر ؟ قال : للقاضي ، قال : أي قاضي ؟ قال : قاضي دمشق ، فأقبل على أخيه المعتصم وقال له : اعزله ، قال : قد اعزله ، قال : فليحضر الساعة ! فأحضر شيخ خضيب ربعة ، فقال له المؤمنون : من تكون ؟ فنسب نفسه ، فقال : تقول الشعر ؟ قال : قد كنت أقوله . . قال : يا علوية أنشده الشعر ، فأنشده ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، وبري من الإسلام ونساؤه طوالق وعبيده أحرار وماله في سبيل الله إن كان قال شعراً منذ ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق ! فقال للمعتصم : اعزله يا أبا إسحق ، فما كنت لأولي الحكم بين المسلمين [٦٠ د] من يندأ في منزله وجده بالبراقة من الإسلام ! ثم قال : أسقوه ! فأتي بقدر [فيه شراب]^(١) فأخذه بيده وهي ترعد ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : الله الله ، ما ذقته قط ! [قال : فلعلك تريد غيره ؟] قال : لم أذق منه شيئاً قط ! قال^(٢) : أفحرام هو ؟ قال : نعم ! فقال المؤمنون : أولى لك ، فيها نجوت ، انصرف ، فانصرف ، ثم قال لعلوية لا تقل ، برئت من الإسلام

حبرمت منائي^(٣) منك إن كان ذا الذي أتك به الواشون عني كما قالوا

١ - زيادة من الطبري .

٢ - (ع) : هناك .

١٣٩ - وقيل : أشد الفرزدق الحجاج^(١) :

وما يأمن الحجاج - والطير تنق عقيبته - إلا ضعيف العزائم فقال له : ويلك يا فرزدق جعلتني لا عهد لي ولا عقد ! قبلك الله ويحك أين أنت من قول جرير^(٢) :

فمن يأمن الحجاج : أمّا عاقبه فمرؤ وأمّا عقده فوثيق يسير^(٣) لك الشحنة كل منافق كما كل ذي دين عليك شفيق

فاعتذر الفرزدق وقال : غلطة من غلطات الشعراء ، وسهوة من سهوات^(٤) القول !

١٤٠ - وحدث الصولي^(٥) قال : انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن

المنصور والفضل بن الربيع في صيد من الموكب ، فلقوا أعرابياً مليحاً فصيحاً ، فولع به عيسى إلى أن قال له : « يابن الزانية ! » فقال : بنس ما قلت ، قد وجب عليك ردّها أو | العوض [منها^(٦)] ، فإرض بهذين المليحين [٦٠ ط] يحكمان بيننا ، قال عيسى : قد رضيت ، فقالا : يا أعرابي خذ منه دانقين عوضاً من شتمك ! فقال : أهذا الحكم ؟ قالوا : نعم ، قال : وهذا درهم

١ - البيت من الطويل .

٢ - ديوان جرير : ٣١٥ ، والبيان من الطويل .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بصير ، وفي هامش (أ) صوابه : بصير .

٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : شهوة من سهوات .

٥ - الخبر عن ابن المديني (كتاب الأذكياء) : ٥٨ .

٦ - زيادة من (ب) .

لُحْدُوهُ وَأَمَّكُمْ جَمِيعاً زَانِياً ، وَقَدْ أَرْجَحْتُ لَكُمْ بَدَلَ مَا وَجِبَ لِي عَلَيْكُمْ ؛
 فَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الضَّحْكُ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ سُرُورٌ [يَوْمَهُمْ ذَلِكَ غَيْرَ الْأَعْرَابِيِّ ^(١)] ؛
 وَضَمَّ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى الرَّشِيدِ وَخَصَّ بِهِ ، وَكَانَ يَدْعُوهُ ^(٢) فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ ،
 وَالْأَعْرَابِيُّ نَادِمٌ وَاجِمٌ ، وَيَقُولُ الرَّشِيدُ : لَوْ عَرَفْتُ لَأَبْقَيْتُ ، وَرَبَّمَا
 نَفَعَ الْحَقُّ أ

١٤١ - وَحَدَّثَ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ الرَّيَاشِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي
 مُتَجِيعُ بْنُ نَبَاهٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ ^(٣) مِنْ أَهْلِ الصَّرِيمِ :
 قَالَ : كُنْتُ أَهْوَى جَارِيَةً مِنْ بَاهِلَةَ ^(٤) يُقَالُ لَهَا رَمْلَةٌ ، وَكَانَ قَوْمُهَا قَدْ أَخَافُونِي
 وَأَخَذُوا عَلَيَّ الْمَسَالِكَ ، فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا حَمَامَاتٌ يَسْجَعْنَ عَلَى أَفْئَانِ
 أَيْكَاتٍ مَتَنَاوِحَاتٍ فِي سَرَارِقٍ وَادٍ ^(٥) ، فَاسْتَفَزَّنِي الشُّوقُ فَرَكِبْتُ وَأَنَا أَقُولُ ^(٦) :
 دَعْتُ فَوْقَ أَغْصَانٍ مِنَ الْأَيْكِ مَوْهِنًا مُطَوَّقَةً وَرَقَاءً فِي إِثْرِ آيَلٍ ^(٧)
 فَهَاجَتْ عَقَابِيلُ الْهَوَى إِذْ تَرَمَّتْ وَشَبَّتْ ضِرَامُ الشُّوقِ بَيْنَ الشَّرَافِيفِ ^(٨)
 بَكَتْ يَجْفُونَ دُمْعَاهَا غَيْرُ ذَارِفٍ وَأَغْرَتْ جَفُونِي بِالْذُّمُوعِ الدَّوَارِفِ

١ - زيادة من (ب) ، و (أ) و (ع) : غير ذلك .
 ٢ - رواية (ب) . و (أ) و (ع) : مدعوا .
 ٣ - بيت من بني أسد : الاشتقاق : ١٨٠ .
 ٤ - قبة من قبائل سعد بن يس . الاشتقاق : ٢٩٦ .
 ٥ - سرارة الرادي : عتة .
 ٦ - الأبيات من الطويل وهي في أمار القائل : ١٢٢/١ .
 ٧ - (ب) : هاجت .
 ٨ - مع شحوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

أَوْخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَرْضَهَا ، فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى حَيٍّ ، فَخَفْتُ أَنْ يَكُونُوا [١١ و]
 مِنْ قَوْمِهَا ، [فَبِتَ بِالْقَفْرِ ^(١)] ، فَلَمَّا هَدَّأَتِ الرَّجُلُ وَرَنَقَتْ فِي عَيْنِي بَسَنَةٌ
 فَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ ^(٢) :

تَمَشَّعُ مِنْ شَمِيمٍ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ
 وَتَفَالَتْ بِهَا وَانْزَعَجَتْ لَهَا ، ثُمَّ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَإِذَا آخِرُ يَقُولُ ^(٣) :

فَلَا نِيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَعِلَّةٌ مِنَ الطَّنِيفِ أَوْ تَلْقَى لَهَا مَنَزَلاً قَفَرَا
 فَوَازِنِي ذَلِكَ قَلْقَاءً ، ثُمَّ نَمْتُ فَإِذَا ثَالِثٌ يَقُولُ ^(٤) :

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ
 نَفَسْتُ فَعَثَرْتُ ، وَرَكِبْتُ مُتَنَكِّبًا عَنِ الطَّرِيقِ ، وَإِذَا رَاعٍ قَدْ سَرَحَ غَنَمَهُ ،
 وَهُوَ يَتَمَثَّلُ [بِقَوْلِ الْقَائِلِ ^(٥)] :

كُنِّي بِاللَّيَالِي مُخْلِقاتٍ بِجِدَّةٍ وَبِالْمَوْتِ قَطَاعاً حِبَالِ الْقَرَانِ
 فَأَظَلْتُ عَلَيَّ الْأَرْضُ ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : فَلَانٌ ؟ قَالَ : فَلَانٌ ،
 قُلْتُ : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : ضَاجِعَتُ وَاللَّهِ رَمْلَةً الثَّرَى ، فَمَا تَمَالَكْتُ أَنْ
 تَسْقُطَ عَنْ بَعِيرِي ، فَمَا أَقَفْتُ حَتَّى تَحِيَّتَ عَلَيَّ الشَّمْسُ ، فَاسْتَبَقْتُ وَقَدْ

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - البيت من المواقف وهو في أمار القائل : ٢٢/١ .
 ٣ - البيت من الطويل .
 ٤ - البيت من الكامل .
 ٥ - زيادة من (ع) والبيت من الطويل .

عَقَلَ الْعُلَامُ بِعِيرِي [ومضى^(١)] ، ففكرت راجعاً إلى أهلي بأخيب ما آت به راكبٌ وأنا أقول [قول المحروق^(٢)] :

باراعي الضأن قد أبقيت لي كمداً يبتقى ويتلفني ياراعي الضأن
[١٦ ط] نعت نفسي إلى روعي فكيف إذا أبقى ونفسي في أثناء أكفان
لو كنت تعلم ما أسأرت في كيدي بكيت^(٣) مما تراه اليوم أبكاني

١٤٢ - وحدث ابن دريد قال : حدث^(٤) أبو حاتم قال : سمعت أبا نعيدة يقول : ذكروا أن رجلاً ساءت حاله ، فهرب من عياله ، فصار إلى ساحل من سواحل البحر ، فيئنا هو قاعدٌ يفكر في أمره إذ بصر بصخرة مكتوب عليها^(٥) :

لما رأيتك قاعداً مستقبلي أيقنت أنك للهوم قرين
فارفض بها^(٦) وتغر من أثوابها إن كان عندك بالقضاء يقين
هوّن عليك يكون ما هو كان فأخو الشوك شأته الثمين
ظروخ الأذى عن نفسي في رزقي لما يتيقن أنه مضمون
قال : فتمض وعاد إلى أهله ، وفتح عليه رزقه ودر.

١ - زيادة من (ب) .

٢ - زيادة من (ج) والأبيات من البسيط .

٣ - رواية (ب) . وفي (أ) فكيف ، عريف وفي (ج) : لكنت .

٤ - (ب) : حدثني .

٥ - الأبيات من الكامل .

٦ - رفس الشيء : رماله وترسكه .

١٤٣ - ولما أنفذ المأمون طاهر بن الحسين إلى قتال ابن ماهان^(١)

حضر بين يديه لوداعه فقال له : امض إلى هذا اللعين واحمذ له ، فإنك قاتله ، فأنفذ^(٢) رأسه إلى أمير المؤمنين بإذن الله ومشيدته ، وخرج طاهر لوجهه ، فلما أنفذ رأس ابن ماهان إلى المأمون دخل الفضل بن سهل وحل قباه بين يديه ، فأنكر المأمون ذلك عليه ، وقال له : ما السبب في هذا الفعل [١٦ د]

السمج الشنيع^(٣) ، فقال : سمعت أمير المؤمنين يقول لطاهر لما ودّعه : « إنك تقتل ابن ماهان وتحمل رأسه إلى حضرة أمير المؤمنين » وقد كان ذلك ، وما هذا إلا غيبٌ قد أطلع عليه أمير المؤمنين ، إنا وحي فلأل إطلاعي عليه بحكم خدمتي ونصحي ومحبي ، أو علم عند أمير المؤمنين بخزئه عن آبائه وأجداده ، أسأل إعلامي به ، ولست أعود لخدمتي ولا أشد علي^(٤) قبائي إلا بعد أن يشرفني أمير المؤمنين بما سألت ، فقال له : يا هذا والله ما أعلم الغيب ولا عندي علمٌ مخزون منه فأطلعك عليه وأعلمك به ، وإنما قلت ما قلت تفاؤلاً بحقه الله تعالى بفضله ومنه وإحسانه وطوله ! فامتنع الفضل من قبول هذا القول ، وأعاد السؤال ، وأعاد المأمون القول واليمين ، فبعد جهد ما شدّ قباه عن غير طيب نفسٍ يقول

١ - علي بن عيسى بن ماهان من كبار القواد الباطنيين ، سيرة الأمين قتال المأمون بعين كبير فقتل عام ١٩٥ هـ وانهمزم أصحابه . الأعلام : ١٣٣/٥ .

٢ - (ب) : ومنفذ .

٣ - (ب) : و (ج) : الشنيع ومما يعني واحد .

٤ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : عليه .

المأمون ، بل على يقين من كتابته إياه ١ فقال المأمون : والله لقد سقطت من عيني سقطة ما مثلها ، وتحققت جهلة ، واستشعرت فيه ما أطرحت معه قوله ورأيه وعقله بعده .

١٤٤ - وكان^(١) زياد بن عبيد الله الحارثي^(٢) خال السفاح والياً له على مكة ، فحضر أشعب^(٣) مائنته في أناس من أهل مكة ، وكانت لزياد صحفة^(٤) [٦٦ ط] ينحس بها فيها نصيرة من لحم جدي ، فأتي بها فأمر الغلام - وهو لا يعلم أنها هي - فوضعها بين يدي أشعب ، فأكلها أشعب واستطابها ، واستبطا زياد الصحفة فقال : يا غلام أين الصحفة ؟ قال : أمرتني بتركها بين يدي أي العلاء ! فقال وقد اغتاض : هذا الله أبا العلاء وبارك له ! فلما رفعت المائدة قال : يا أبا العلاء هذا شهر رمضان قد وافي ، وهو شهر مبارك ، وقد رقت لأهل السجن تمام فيه من الضر وانتهج الصوم عليهم ، وقد رأيت أن أسيرك^(٥) إليهم فتسلميهم بالنهار وتصلّي بهم في الليل ! فقال : أو غير ذلك أصح الله الأمير ؟ قال : وما هو ؟ قال : أعطي الله عهداً ألا أكل

١ - الخبر باختصار في (البيخلاء) : ١٣٦ و (عيون الأخبار) : ٢٦٠/٣ .
٢ - تقدمت ترجمته عند ذكر الخبر ١٣٧ من المقتولات : ص ١٣٩ .
٣ - أبو العلاء أحمد بن حنبل ، مولى من أصحاب النواذر ، أدرك عثمان . وكان حين

الصوت بالقرآن ، وبعد في آخر حياته إلى بغداد أيام أبي جعفر وبقي فيها إلى أيام المهدي ثم رجع إلى المدينة ومات فيها سنة ١٥٤ هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧/٧ - ٢٨ والأغاني (بولاق) : ٣٨/١٧ والبيخلاء : ٣١٢ - ٣١٣ .

٤ - (ب) أميرك .

نصيرة بلحم جدي أبداً ! فنجعل زياد [واستحيا^(١)] ، ونهضر ، وصار هذا خبراً يسطر ، وذمماً يذكر إلى الأبد !

١٤٥ - وحدثني [الرئيس^(٢)] والدي [أبو الحسين^(٣)] - رضي الله عنه - قال : عمل فخر الملك أبو غالب^(٤) سباطاً عظيماً للأتراك ببغداد ، واغترم^(٥) شيئاً كثيراً ، وكان مما يتعذر مثله ، وفرح بمساتم له فيه ، ووقف يمشي على السباط ، ويخدم الناس ، فقال لبعض الأتراك ما زحاً معه - وقد كسر دجاجة - : ما بينك وبين هذه المسكينة ! فرفع رأسه إليه وقال له : والله ما علمت أنك تراني يا مولانا ! ورعى بالمدجاجة ، وكان يُبخَل على الطعام ، فنجعل خبجلاً نعصر عليه يومه وذمم له فعله ، ودخل إلى بعض [٦٦ د] الحجرة ، واستدعى خمس قطع ثياباً حسنة وأنفذها إلى دار التركي استكفاءً له عن ذكر تلك الكلمة التي غلط بها وخفا فيها !

١٤٦ - وحدثني ابن عاصم قال : لما انحدر الملك العزيز بن يوتيه قاصداً البصرة محارباً لها وطامعاً فيها شيعته وخدمته وكنت في جملة العلماة قائماً على رأسه ، فأنشد شيئاً من شعره وأخذ الحاضرون يصفونه ويمدحونه ،

١ - زيادة من (ب) .

٢ - فخر الملك ، محمد بن علي ، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهية . من أعاضه وزراء البويهيين وكرماتهم . مدحه الشعراء ومنهم مهيار الديلمي (- ١٠٧ هـ) الأعلام : ١٦٠/٧ .

٣ - (ب) : والنزيم .

وذكر في شيء منه انجداره هذا وقصده ورجاء التَّجَاح فيه والثقة به،
فأردت أن أدخل نفسي في جملة من يمدحه ويتكلم بين يديه، وكنت أحفظ
له ثلاثة أبيات فيها ذكر الانجدار فقلت: يا مولانا ولك في ذكر الانجدار
شيء حسن! فقال: ما هو؟ فقلت: (١)

وما شكرت زماني حين أضعدي فكيف أشكره في حال مُنْخَدري
تلاعبت في أمور لو رميت بها جوانب الفلك الدوار لم يسر
تزيدي فسوة الأيام طيب ثناء كأنني المسك بين الفهر والحجر (٢)
فتطير من ذلك وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! لا أحسن الله جزاءك!
فرجعت إلى نفسي، وعرضت غلطي على نفسي (٣) فعرفت أنه، وهربت على
وجهي خجلاً ونفسي معنفاً! وكسر في هذا الوجه ورجع كما لا يجب!

١٤٧ - | ودخل (٤) بعض أصدقائنا إلى رجل قد ابتاع داراً في جواره،
وسلم عليه وأظهر الأُنس بقربه والابتهاج بمكانه، وعاشره وصادقه، فلما
كان يوماً من الأيام وهم على نبيذ قال له: كان فلان صاحب هذه الدار التي
انتعنا أنت الآن - رحمه الله - صديقنا وأخانا [ورقيقنا (٥)] وشقيقنا،
إلا أنك أنت (٦) | بحمد الله تعالى أوفى منه مكاناً وكرماً وموضعاً، وأوسع

١ - الأبيات من السبط.

٢ - في الأصول الثلاثة: رومن، والتصحيح من عامش (أ).

٣ - الفهر: حجر صغير يقد به، وقد تقدم تفسيره من (٤).

٤ - (ب): وعرفت غلطي.

٥ - الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) عاصراً منقولاً عن (أبي الحسن الصائبي) (٦).

٦ - رواية من (ب).

نفساً وصدرأ، وأعلى محلاً وقدرأ (١)، والحمد لله الذي عوضنا منك عنه،
وبدلنا به من هو خير منه! وأنشد (٢):

بدل من البازي (٣) غراب أبقع

فضحك الرجل حتى استلقى، وتعجب من غفلته، ولم يكن المثنى يفهم
ما أنشد ولا يعلم (٤) ما أورد، فسقط لقوله، وخجل من إنشاده، وصار
عبيراً (٥) له يولع لأجلها دائماً به.

١٤٨ - وكان (٦) في دار العلم بين السورين التي وقفها سابور الوزير
خازن يعرف بأبي منصور، واتفق بعد سنين كثيرة من وفاة سابور أن
آت مراعاة الدار إلى المارقي (٧) أي القاسم الموسوي نقيب نقباء الطالبين،
فرتب معه آخر يعرف بأبي عبد الله بن حمدي مشرفاً عليه، وكان داعية
جَلداً وحيداً أي (٨) منصور مكرراً وكيداً، فصار يتلتهى به دائماً، فمن ذلك

١ - (ب): وأمرأ.

٢ - شطر من الكامل.

٣ - (ب): أبدل بالبازي. و (أخبار الحمقى): بدل بالبازي.

٤ - رواية (ع): وفي (ب) و (أ): علم.

٥ - (أخبار الحمقى): نادراً.

٦ - الخبر في (معجم الأديباء: ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨) منقولاً عن كتاب المفاوت: «وحدث قمر
النساء أبو الحسن محمد بن الصائبي في كتاب المفاوت قال الخ:»

٧ - علي بن الحسين: الشريف المارقي، مولده وفاته ببغداد (١٣٦ هـ) وهو أحد الشعراء

الشريف الرضي الشاعر الكبير. الأعلام: ٨٩/٥

٨ - (معجم الأديباء): قصيد لأبي منصور

أنه قال له يوماً : قد هلك الكتابُ وذهبَ عظمُها فقال [له ^(١)] وانزعج :
 [١٤٤] بأي شيء ؟ قال : بالبراغيث وغيثهم فيها وغيثهم بها ، قال : فما نفعلُ في
 ذلك ؟ قال : تقصدُ ^(٢) الأجلَ المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله إخراجَ شيءٍ
 من أدوائها ^(٣) المعدّة عنده لها لئلا ^(٤) بين الورق ويؤمن الضررُ ، ففضي إلى
 المرتضى وخدمه وقال له بوقار وسكون ، ومن طريق النصح والاحتياط
 يتقدّم سيدنا إلى الخازن بإخراج شيءٍ من دواء البراغيث ، فقد أشرنت
 الكتب على الهلاك بها ، ليتدارك أمرها بتعجيل إخراج الدواء المانع
 لها المبيد لضررها ، فقال المرتضى مكرراً : البراغيث البراغيث ! لن
 الله ابن حمدي ، فأمره كله فزلّ وظنّ : قم أيها الشيخ مُصاحباً ، ولا
 تسعن لابن حمدي نصيحة ولا قولاً !

١٤٩ - وحدثني أبو الحسن ابن الصوفي العلوي قال : كان ملأحان
 من النبط في سفينة بالبطائح : أحدهما منطرح والآخر يجذف ، فسقطت على
 صدر النائم بقعة ، فأشار إلى الذي يجذف بأن اقتلها ، إيماء خوفاً من أن
 تسمع البقعة قوله ، وعجز أن يقتلها ^(١) بيده فأخذ النبطي حربة كانت معه

١ - زيادة من (معجم الأديب)

٢ - رواية (أ) و (ب) (معجم الأديب)

٣ - (ب) و (ج) و (د) (معجم الأديب) : رواه . . . هم . . . بهم . . . أمرهم (ب)

٤ - (معجم الأديب) : نشره

٥ - رواية (ب) و (د) (معجم الأديب)

٦ - (ب) : وعجز عن قتلها .

في السفينة وضرب بها البقعة شجاعة عليها ، فدخلت [الحربة ^(١)] في صدر
 الآخر وطلعت من ظهره ، فمات من وقته !

١٥٠ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جبير قال : كان

بعض الشطرنجيين يرسم خدمة عضد الدولة أبي شجاع بن بويه ، يلاعبه ، [١٥١]
 يلاعبه يوماً وله رسم يشرب بحضرته ، فحاف النيذ عليه ، وغلب لعضد
 الدولة فقال له : شاه مات يا خرا ^(٢) ! وكان للشطرنجي غلام تركي يخف على
 قلب عضد الدولة وينفق عنده لنجافته وذكائه ، وقد أذن له في أن يسقي
 بحضرته ، فلما سمع الغلام ما قال له مولاه استعظمه ، وعلم أن النيذ قد
 غلب على عقله فأبدي ما أبدي من جهله ، فأخذ مخدة فتركها على رأسه ،
 إعلاماً لعضد الدولة أنه لا يحس بفعله ، فكيف بقوله : فلما كان من غد
 حضر الشطرنجي على رثيمه ، ولم ^(٣) يبدُ لعضد الدولة منه ولا شاهد عنده
 ما يدل على علمه بما جرى منه ، فعلم أنه لم يحس بقوله ولا أطلعه الغلام على
 فعله لئلا يظهر منه خوف يوحش عضد الدولة منه ، فأعجب عضد الدولة
 بالغلام زيادة إعجاب ، وشغف بذكائه فضل شغف ، وعرض للشطرنجي
 به وبالرغبة فيه ، فلم يطب الشطرنجي قلباً بإخراجه عن يده ، لمحبته له
 وغلبته عليه ، وكونه قوام أمره ! ثم مات الشطرنجي فلم يكن لعضد الدولة

١ - زيادة من (ب) .

٢ - لفظة عامية صحيحها خرا (بكسر الخاء)

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : لم .

بمئة غير الغلام ، وأخذته ، ووضع عليه من يطارحه الحديث ويعرض له به ، فما أقر لأحد بمعرفة^(١) تلك الحال وما جرى فيها ، واستنبطه^(٢) نفسه عن فعل مولا وقوله وغلطه وجهله ، فأنكر أشد الإنكار ، ووجد أنه رأى ذلك أو حضره ، فاخص به^(٣) عضد الدولة وقدمه حتى استودعه أسرارته ومهياته وما لم يكن يشق فيه إلى غير نفسه !

١٥١ - وحكى المرباني قال : حدثني محمد بن الحسين^(١) قال : حدثني أحمد بن محمد الأسدي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن مخوف عن أبيه قال : كنا مع جعفر بن يحيى فأخبر أن الرشيد مغموم ، قال : بماذا ؟ قالوا^(٢) : منجم يهودي قد حكم عليه بأنه يموت في سنته تلك ، وإن اليهودي في دار الرشيد موكل به . فركب جعفر مبادراً وأحضر اليهودي فقال له : يا مذنب ما حملك على هذا القول الذي قتلك وأهلكك ؟ قال : هفوة وزلة ! قال : قد حكمت على أمير المؤمنين بالوفاة في هذه السنة فهل حكمت لنفسك أن تعيش ؟ قال : نعم ، قال : كم ؟ قال : كذا وكذا سنة ، سنين كثيرة ذكرها ، فنهض جعفر بن يحيى إلى الرشيد وأعلمه بما جرى

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : يعرفه .
٢ - (ب) : فاختص .

٣ - (ب) : يحيى ، وعمد بن يحيى هو أبو بكر الصول شيخ المرباني ، وانظر عنه مقدمة كتاب (أخبار البصري) .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : قال .

وكذبه عنده ، وقال : قد ذكر أنه مختل العقل وأن ذلك حمله على ما قال ، وأنها زلة وهفوة يسأل العفو عنها والإقالة منها ، فإنها كذب وزور أوجب فساد عقله والسوداء المعترضة له ! فقال الرشيد : هيات ! هذا بقوله حيث خاف وفزع ! واجتهد جعفر في أن يخرج ذلك من نفس الرشيد فلم يكن^(١) إليه سبيل ، فقال له لما آيس منه : يا أمير المؤمنين قد ظهر كذبه [٦٥ ظ] وحقه بما لا يقع شك فيه ، قال : وما هو ؟ قال : قد ذكر أنه يعيش كذا وكذا سنة ، وإذا تقدم أمير المؤمنين بضرب عنقه علم كذبه وفساد علمه وأنه لا^(٢) يصح حسابه لنفسه فكيف يصح لغيره ! فتقدم الرشيد بضرب عنقه ، وزال عنه ما اهتم له ، ومضى دم المنجم بحمقه !

١٥٢ - وحكى^(١) أن أبا عبد الله بن الجصاص صلي خلف إمام ، فلما قرأ « غير المغضوب عليهم ولا الضالين »^(٢) قال ابن الجصاص : إي لعمرى !

• وأنه^(٣) أراد تفصيل رأس الخاقاني الوزير فقال له ما ذا معك : لا تفعل في رأسي ذهن ! فقال : والله لو كان في رأس الوزير خرافة لقبيلته !

١ - (ب) : لم .

٢ - انظر : (تنوير الخاضرة : ١٨ / ١) وفيه لأبي علي بن أبي عبد الله بن الجصاص رأي في هذه الأخبار وأمثالها . وانظر (فوات الوفيات) : ٢٧٥ / ١ و (ذيل زهر الآداب) : ٢٠٣ . وانظر نادرة مشابهة في (البصائر والذخائر) : ١٤٥ / ١ .

٣ - سورة الفاتحة : الآية ٧ .

• وقال^(١) يوماً : قُتُّ أبارحة في الظُّلَمَةِ إلى الخلاءِ فما^(٢) زلت أُنَلِّظُ^(٣) المتعدة حتى وقعت عليها !

• ووصف^(٤) يوماً مُصحفاً بالعنق فقال : هو كِسْرَوِيٌّ !

١٥٣ - وحدث^(٥) القاضي أبو حامد قال : كنت قائماً بين يدي مُعر الدولة أبي الحسين بن بُويه فقال لأبي جعفر الصيمري وزيره^(٦) : أريد الساعة خمائة ألف درهم^(٧) لهم ، فقال له : زد أيها الأمير فإني أنا أيضاً أريد مثله ! قال : فإذا كنت وزيراً فمتن أطلب إلا منك ! قال : فإذا كانت الارتفاع^(٨) ما يني بالخرج | من أين لي مال أعطيكه إذا طلبته ! فحرده مُعر الدولة فقال : الساعة أُحبسك في الخلاء حتى تؤدي ذاك^(٩) ! قال : إذا حبستني في الخلاء خربت نُقْرَةٌ^(١٠) وضربتُها دراهم ! ! فنجل مُعر الدولة وأمسك عنه .

١ - انظر (نشوار الحاضرة) : ١٨/١ .

٢ - رواية (ب) و (نشوار الحاضرة) ، وفي (أ) و (ج) : ما .

٣ - في (نشوار الحاضرة) : أُلَلِّظُ .

٤ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٥٥/١ .

٥ - بضيف (نشوار الحاضرة) : بالفارسية .

٦ - (نشوار الحاضرة) : دينار .

٧ - الارتفاع : مبلغ ما يتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الداخل صل لها ، (رسوم دار الخلافة) : ٢١ وفي (نشوار الحاضرة) : فان لم يكن لي .

٨ - (نشوار الحاضرة) : في الكيف حتى نجي . بذلك !

٩ - (نشوار الحاضرة) : « خربت لك نقرة بهذا المال . فضحك منه وأمسك عنه » : والنقرة : النقطة المذابة من الذهب والفضة ، وانظر مجلة الجمع العلمي العربي : ١٦/٣ (عام ١٩٢٣) .

١٥٤ - وحدث^(١) أبو أحمد الحارثي قال : كان عندنا بواسط رجل [متخلف]^(٢) موير^(٣) يقال له أبو محمد بن [أبي]^(٤) أيوب ، وكان يعاشرنا^(٥) بمغنية يتواها ، وكان من غنائها صوت [أوله]^(٦) :

إن الخليط أجده مُنتَقَلُهُ وَلَوْ شِئْتُ بَيْنَ حَمَلَتِ إِبِلُهُ

[وكانت^(٧)] نجيد فيه الصنعة فيستحسنه ولا يفهمه أبو محمد لخلفه ، فاقترحه يوماً عليها فقال : بالله يا ستي غني [لي]^(٨) :

إني خربت وجئت أنتَقَلُهُ^(٩) ! !

فقلت : أنا أغني شيئاً من هذا^(١٠) ! ! فقطنت أنا لها يريد ، فقلت لها : إنه يريد [أن تغني له]^(١١) :

إن الخليط أجده مُنتَقَلُهُ

فقلت له : قطع ظهرك ! أين هذا من هذا ! ! وغنت الصوت . وكان من غنائها الجيد^(١٢) :

خليلي هباً فصطبح بسواد

١ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٥٥/١ ، وهو نقلًا عن (أبي الحسن الصابري) باختصار في (كتاب الأذكياء) : ١٤٣ .

٢ - زيادة من (نشوار الحاضرة) والمتخلف هنا الأحمق المفلل الأبله . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٧٨/٣ (عام ١٩٢٣) .

٣ - زيادة من (نشوار الحاضرة) .

٤ - (ع) : يعاشر بها .

٥ - رواية (نشوار الحاضرة) ، وفي الأصول : لوشك ، والبيت من الكامل .

٦ - زيادة من (ب) و (نشوار الحاضرة) .

٧ - في الأصول : ألقه ، والتصحيح من (نشوار الحاضرة) والأغاني (دار) : ٤٦/٣ .

٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : من هذا شيئاً .

٩ - في كتاب الأذكياء : (خليلي هباً ..) والشطر من الطويل .

فلا يلتفت المتوكل إليه لعظم محله عنده وموضعه منه ، ويبلغ القاضي ذلك فلا يحفل به . . . فلما كان في بعض الأوقات ورد خادم بكتاب المتوكل إليها بأن يجتمع على أمر رتبته لها ، فقال الرخجي للقاضي : تحضر الديوان لذلك ، وقال القاضي له : بل تحضر أنت الجامع لنجتمع على ما رُسم ، فقال الرخجي للخادم : ترجع^(١) إلى أمير المؤمنين وتعلمه^(٢) أن القاضي امتنع من أن يحضر ديوانه ، وسامني الحضور إلى الجامع لإمضاء أمر أمير المؤمنين فلم أفعل ، لما فيه من القباحة والوهن ، وأن العرض^(٣) وقف إلى أن يعود الأمر بما يفعل فيمثل^(٤) فبلغ القاضي ذلك فركب إلى الديوان ، ودخل والرخجي جالس في دسسته ، وبين يديه الكتاب والجللة ، فحين شاهدوا القاضي قاموا له وخدموه ، إلا الرخجي فإنه لم يكلمه ولا سلم القاضي عليه ، وجلس في طرف المجلس وآخر البساط ، بعد أن رفع غلامه طي البساط ، وجلس على آبارية^(٥) ، واحتف به شهوده ، وجاء الخادم فجلس عنده ووقف على كتاب المتوكل ، وتخطباً فيما رُسم ، حتى فرغوا منه ، فلما انقضى ذلك قال الرخجي له : يا أبا جعفر ما هذه الجبرية^(٦) لا تزال توالس بي وتحكك بمناقرتي ومضاعفاتي ، وتقدر أنك عند الخليفة - أطال الله بقاءه -

١ - (ج) : ارجع وأطع .
٢ - (ع) : العرس .
٣ - المصير المذبح من السب .
٤ - رواية (ب) : ولا (أ) : ولا (ج) : الحربة .

مثلي ، أو محلك يوازي تحلي ! قال : وأسرف في هذا القول^(١) ، ورحي في الخطاب ، ومضى على رأسه في الكلام ، والقاضي ساكت ، إلى أن قال في جملة كلامه وبجدة طبعه : والخليفة - أعزه الله^(٢) - لا يصرف على يدي في أمواله التي بها مقام^(٣) دولته ، ولقد أخذت من ماله ألف ألف دينار ، وألف ألف دينار ، وألف ألف دينار ، وألف ألف دينار ، وألف ألف دينار ، فأسألني عنها ، وإنما إليك أن تحلف منكرياً بحق ، وأن تفرض لامرأة على زوجها ، وأن تحبس تمتعاً من أداه حق . . . وأخذ يعدد هذا وشبهه ، وأبوجعفر لما ذكر الرخجي بعد بأصابه الألف الألف التي كررها ، وقد كشفها للناس ليروها^(٤) إلى أن عقد خمسة ، فلما أمسك الرخجي لم يجبه [القاضي^(٥)] بشيء ، وقال : يا فلان الوكيل ، قال : لبنيك ، قال : سمعت ما جرى ؟ قال : نعم ، قال : قد وكلتك لأمر المؤمنين وللمسلمين على هذا الرجل في المطالبة لهم بهذا المال [١٦٨] الذي أقر به ، فقال الوكيل : إن رأى القاضي أن يحكمكم بهذا المال للمسلمين فعلى^(٦) فأخذ القاضي دواة وكتب بخطه في مربعه سجلاً [بالمال^(٧)] ورمى به إلى الشهود وقال : اشهدوا على إنفاذي الحكم بما في هذا الكتاب ،

١ - (ب) : الجنس .
٢ - (ع) : حفظه الله وأعزه .
٣ - (ب) : دوام .
٤ - رواية (ب) : وفي (أ) : ليروها .
٥ - زيادة من (ب) .
٦ - رواية (ب) : وفي (ع) : وفي (أ) : قبل .

والأبي فلان بن فلان هذا - وأوماً إلى الرُّخْجِي - ما أقر به عندي من
 المال المذكور مبلّغه في هذا الكتاب للمسلمين ! فكتب الشهود خطوطهم
 بالشهادة وخدموها ، وأخذها القاضي فجعلها في كمّه ، ونهض ، وأخذ
 الرُّخْجِي يهزأ بالقاضي ويقول : يا أبا جعفر بالغت في عقوبتي ، قتلتي ،
 أهلكتي ! فقال له القاضي : إي والله ! فما سمعناه^(١) أجابه بغيرها وافترقا .
 وكتب صاحب الخبر إلى المتوكل في الوقت بما جرى ، فلما وقف المتوكل
 على الحال تقدّم بالقبض على الرُّخْجِي وتقييده ، وقال لوزيره : حاسب هذا
 الخائن المقتطع لأموالنا حتى حفظها لله تعالى بقاضينا محمد بن منصور ، وقد
 ظهرت أموالنا عليه بإقراره في سقّطات قوله وفلّات فعله ، وهذه عادة الله
 تعالى عند أئمة عبادته أن يأخذ لهم أعداءهم كذلك^(٢) ، اكتب الساعة في أمره
 [٦٨ ط] بما رسمته واجعله مقيداً مغلولاً ، فخرج الوزير وهو على غاية القلق لعنايته
 بالرُّخْجِي ، واستدعى خليفته على^(٣) آلباب وقال له : اكتب إليه الساعة :
 « قد تسرّعت يا مشووم ، وقتلت نفسك ، ما الذي دعاك إلى معاداة
 القضاء ! » وقل له : « قد جرى كَيْت وكَيْت ، وأنت مقتول إن لم تتلاف
 أمر محمد بن منصور ، فاجتهد فيه ، وأعلمه أنني هوذا أؤخر^(٤) ما أمر الخليفة

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : سمنا .
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : لا .
 ٣ - (ع) : يبر .
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أجز .

به فيه اليوم فقط إلى أن يحكم أمره مع القاضي ، وأقول للخليفة إنني قد
 أنفذت إليه من قبض عليه ، وأنفذ إليه في غدا فلما ورد ذلك على الرُّخْجِي
 قامت قيامته ، وأحضر من يخصّه^(١) فشاوره فقال له : ترك الساعة إلى
 القاضي وتطرح نفسك عليه . فركب إليه في موكب عظيم ، فحجّبه ولم
 يوصله ، واجتهد في الوصول إليه ، فلم يصب إلى ذلك طريق ،
 فرجع حيران^(٢) ، وقال لأصحابه : ما ترون فإني أخاف أن يرد العشيّة من
 قبض عليّ ! فقليل له إن للقاضي رجلاً يخصّه ، وقد قدّمه وعظمه وأنس
 به ، ويريد أن يسمع شهادته ، وهو غالب عليه جداً ، فتستدعيه وتكتب
 له رُوزاً^(٣) بشيء من خراجته تُرغبه فيه ، وتسأله أن يوصلك إليه ويستصلحه
 لك ! فأحضره الرُّخْجِي ، وكتب له رُوزاً بألف دينار من خراجته وسأله [٦٩ د]
 ذلك ، فقال : أمّا استصلحه لك^(٤) فلا أضمنه^(٥) ، ولكن أوصلك إليه ،
 فقال له : قد رضيت ، فقال : إذا كان وقت المغرب فانتظرنني ! وخرج
 الرجل ، فلما كان المغرب جاءه وقال^(٦) : تلبس عمامة وطيلساناً وتركب
 حماراً وتجيء وحدك ، ففعل ذلك وركبا بغير سمعة ، وجاء الرجل فقال
 للحاجب : استأذن لي على القاضي ولصديق لي معي ؛ فدخل إليه وخرج

١ - (ب) : يختصه .
 ٢ - (ب) : خزيان .
 ٣ - الرُوز كلمة فارسية : حاك يكتبه الجهد قبضه المال . انظر مجلة الجمع العلمي العربي :
 ٣٢٧/٢ (١٩٢٢) .
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : استصلحك .
 ٥ - بعد هذا يسقط من أصل قليل (ب) ورقة .
 ٦ - في (أ) : وقد ، تصحيف ، وفي (ع) : قال الموصل .

إليها وقال : ادخلا ، فدخلا ، فحين شاهده القاضي صاح على الرجل وقال له : أتحال وأنت أمين مرشح للشهادة ! ثم قال للرّحجي : أخرج - عافاك الله - عن داري ! قال : فبادر الرّحجي إلى رأسه فقبّله ، فلما رآه القاضي قد فعل ذلك قام إليه وعانقه وجلسا ، وبكى الرّحجي بين يديه ، ودفع الكتاب إليه ، فبكى القاضي وقال : عزيز عليّ يا هذا ما كان اضطرّك إلى الإقرار بما أقررت به ! قال : غلطت وأخطأت وغفّلت^(١) ، فتحتال الآن في أمري ؟ فقال : والله ما لي حيلة ، فإن الحكم كالسهم إذا خرج لم يمكن رده ! فجهد به الرّحجي فما زاده على هذا ، وانصرف بأقبح منصرف ، فمّا كان من الغد وردّ خادم فقبض عليه ، وغلّه وقيدّه ، وحمله ، وورد كتاب الخليفة إلى القاضي : « أحسن الله تعالى جزاءك على ما فعلته في أموال المسلمين ، وقد كنّا نأمر بمحاسبة هذا الرجل فنؤخر ذلك لعوائق ، والآن فقد أقرّ طاعنا غير مكرّو بما في ذمته ، وما نؤثر معاملته إلا بما يعملّه أهل الذمّة لو كانوا في مكاننا من أخذ الحق بالحكم ، وقد أنفذته على الواجب - بارك الله عليك - وله أملاك قبلك ، فتنبص من يبيعها وتحمل ثمنها إلى بيت المال » ففعل ذلك ، وهي الأملاك التي تعرف الآن بالرّحجيات ، وجعل الرّحجي في العذاب بسراً من رأى .

١ - رواية (ج) ، و (أ) : وعفّت .

١٥٨ - وحدث^(١) الحسين بن عياش قال : كان جحظة^(٢) لقّا أسنّ يفسو في مجالسه^(٣) ، فيلقى من يُعاشره منه جمداً ، وكنت أحبّ غساءه ، والكتابة عنه لما عنده من الآداب ، وكان عشيري^(٤) ، فكنت إذا جلست عنده أخذت عليه الريح^(٥) ، فحشّته يوماً في مجلس الأدب ، والدّاس عنده ، وهو يملّ ، فلما خفوا قال لي ولآخر كان معي : اجلسا عندي حتى أقعدكما على لبود^(٦) ، وأطعمكما طباهجة^(٧) بكبود ، وأسقيكما من معتقة اليهود ، وأخركما بعنبر وعود ، أطيب من الندود^(٨) ، وأغنيكما [غناء^(٩)] المسدود^(١٠) ! فقلنا : هذا موضع سجدة^(١١) ! وجلسنا وصديقي لا يعرف [٧٠] خلقة في الفساء ، وأنا قد أخذت الريح [فوق^(١٢)] ، فوقنا لنا بجميع

- ١ - الخبر في معجم الأدباء : (٢٥٦/٢ - ٢٥٧) منقولاً عن (المفوات) وفيه : « حدث غرس النعمة في كتاب المفوات قال : إلح .. وأصل الخبر في (نثار الحاضرة) : ٢٥٦/١ - ٢٥٦ (حدثني الحسين بن عياش ..) .
- ٢ - أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد البرمكي (- ٣٤٦ هـ) شاعر نديم أدب من أهل بغداد ، لقبه ابن المعتز بجحظة لثبوت في عينيه ، وكان كثير الرواية للأخبار ، وأصاحب الأغاني كتاب (أخبار بجحظة البرمكي) : (تاريخ بغداد : ٦٥/١ - ٦٦ ومعجم الأدباء : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ، وابن خلكان : ١١٥/١ - ١١٦ والأعلام : ١٠٢/١ - ١٠٣) .
- ٣ - (ج) : بحله .
- ٤ - في (نثار الحاضرة) و (معجم الأدباء) : وكان يستطيب عشرين .
- ٥ - في (معجم الأدباء) : أخذته غلبة الريح .
- ٦ - جمع لب : وهو البساط من الصوف ، وفي (معجم الأدباء) : أسود ، غريف .
- ٧ - الطباهج : الكباب وهو اللحم المشرح (شفاء النبل : ١٧٦) .
- ٨ - الندود جمع ند : وهو العود الذي يتبخّر به .
- ٩ - زيادة من (معجم الأدباء) .
- ١٠ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (معجم الأدباء) : المسدود ، وفي (نثار الحاضرة) : المسدود ، والمسدود من مشور ، وقد لدم ذكره : انظر المفوات : ٦٨ .
- ١١ - في (معجم الأدباء) : موضع السجود .

ما ذكره : وقال لنا وقد غنى وشربنا ، نحن بالغداة علماء ، وبالعشي في صورة المنكرين^(١) فلما أخذ التبيذ منه أقبل^(٢) يفسو ، وصديقي يغبزني وينعجب ، فأقول : إن ذلك عادته وحلقه ، وإن سبيله لي^(٣) يحتمل ، إل أن غنى صوتاً من الشعر ، والصنعة له فيه ، وكان يجيده [جداً^(٤)]^(٥) :

إن بالحيرة قماً قد تحن فتن الرهبان فيها وأفتتن
ترك الإنجيل حباً للصبأ ورأى الدنيا مجوناً فركن

فطرب صديقي عليه طرباً شديداً ، واستحسنه كثيراً ، وأراد أن يقول له : أحسنت والله يا أبا الحسن ، فقال له لما في نفسه تردد^(٦) من أمر الفساء ، أفر^(٧) علي يا أبا الحسن كيف شئت افخجل جحظة ، وخجل ألفي وانصرفنا

١٥٩ - وحديث^(٨) [أبو الحسن^(٩)] أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق ابن البهلول التنوخي قال : حدثني أبي قال : حضرت أسد بن جهور ، وكان

١ - لغة فارسية معناها الرامون ، ثم أطلقت على الضاربين على أي فرع من آلات الحرب ، وانطلق على المتن أيضاً . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٤٥ / ٣ (عام ١٩٢٣) .
٢ - (معجم الأديب) : أخذ .
٣ - (معجم الأديب) : و (لشوار الحاضرة) : أن .
٤ - زيادة من (ع) و (لشوار الحاضرة) .
٥ - المتن من الزمان .
٦ - (معجم الأديب) : ما لي نفسه يتردد .
٧ - الخبر في (لشوار الحاضرة) : وفي الأصول : وحديثنا (خطأ) .
٨ - زيادة من (ب) ، و (لشوار الحاضرة) : أبو الحسين .

شديد النسيان ، عند عبيد الله بن سليمان^(١) الوزير وهو يخاطبه في أمر من الأمور فيقول له أسد : السمع والطاعة لأمر القاضي أعزّه الله ، وقد أنسي أنه الوزير ؛ وكان إلى جنب أبي العباس بن الفرات^(٢) ، فغمزه أبو العباس [٧٠ ظ] وقال [له^(٣)] : قل الوزير أعزّه الله ! فقال لابن الفرات : نعم أعزّه الله القاضي ! فضحك ابن الفرات وقال : لست القاضي ، فارجع إلى صاحبك نقضه !

١٦٠ - قال^(٤) : وكنت يوماً عند أسد بن جهور وهو يكتب ، فجئت دوائه ، فقال : يا غلام كوز ماء للدواة ، فجاء الغلام بكوز [ماء^(٥)] ، فأخذه وشربه ، ومضى الغلام [بالكوز^(٦)] ، وأخذ يكتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك هات الماء للدواة ، فجاء بشربة ثانية ، فأخذها وشربها ، ولم يطرح في الدواة منها ، ثم كتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك كم أطلب الدواة ماء ولا تخضره^(٧) ! فجاءه الغلام بشربة ثالثة ، فأخذ يشربها ، فقال له :

١ - عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير من أكابر الكتاب ، استوزره المعتز والمعتض (٢٨٨ هـ) انظر إعتاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨ والمعلقة الإسلامية : ٥٦٠ / ٤ والأعلام : ٣٤٩ / ٤ .
٢ - أحمد بن محمد بن الفرات كان أكتب أهل زمانه (٢٩١ هـ) انظر إعتاب الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ وابن خلكان : ١٠٠ / ٣ والأعلام : ١٩٦ / ١ .
٣ - زيادة من (ب) و (ع) .
٤ - الخبر في (لشوار الحاضرة) : ٢٤٤ / ١ .
٥ - زيادة من (ب) .
٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : فخر ، وفي (لشوار الحاضرة) : ولا يجيئ .

بأسدي طرح منها أولاً في الدواة ، ثم اشرب الباقي ! فقال : نعم نعم ،
وطرح في الدواة وكتب .

١٦١ - وحدث^(١) أبو محمد السليمان الهاشمي المعروف بعباد رثله ،
وقد جرى ذكر^(٢) البريهاري^(٣) بحضرته ، فقال : رأى عيناً هائجة فقال : لو
استعمل^(٤) لها الخضر طعوفيت ! فقبل له : ليس هو الخضر ط ، فقال : نعم
غلطت ، الخضر ! فسكتوا عنه ، وإنما أراد الخضر^(٥) !

١٦٢ - وطلب^(٦) المكتني يوماً من أبي عبد الله بن الجصاص عقداً
حسناً من فاخر الجوهر لينتاعه منه ، فقال : كم يبلغ يا أمير المؤمنين ؟ قال :
ثلاثين ألف دينار ، قال : لا تصيب ما تريد إذا ، ولكن عندي عقد فيه
ستون حبة^(٧) ، ولا أبيعك إياه بأقل من ستين ألف دينار ، فإن بلغت حملته
إليك ، فقال : إفعل ، فحمله إليه والعباس بن الحسن^(٨) الوزير قائم بين
يديه ، فعرضه عليه ، فقال المكتني أمره وحسنه ! قال : ما رأيت قط مثل

- ١ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٢٥١/٩ .
- ٢ - البريهاري نسبة إلى البريهار ، وهي أدوية كانت تغلب من الهند ويقال لجاليها البريهاري ،
والبريهاري الحسن بن علي شيخ الخنابة في وقته ، من أهل بغداد ، مات مستتراً
(٨٣٢٩) . ابن الأثير : ٢٨٢/٦ والأعلام : ٢١٦/٢ - ٢١٧ .
- ٣ - رواية (ب) و (نشوار الحاضرة) : وفي (أ) و (ج) : استعملت .
- ٤ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : الحصرم .
- ٥ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٢٦٢/١ - ٢٦٣ .
- ٦ - وذكر للمكتني بعد وفاة الوزير القاسم بن عبيد الله ، وكان ذا دعاء ومكر وأدب
واقف (الفتري : ٢٥٨ - ٢٥٩) .

هذا ! فقال له ابن الجصاص : ومن أين عندك أنت مثل هذا يا أبا مشكاحل^(١) !
فتنكر المكتني وتنهر^(٢) ، وأومأ^(٣) إلى ابن الجصاص العباس بالإمساك
والانصراف ، ففعل^(٤) . وقال المكتني للعباس : بالله وبحجتي عليك هذه
الكنية تلقبني بها العامة ؟ قال : لا والله يا مولاي ، ولصكن هذا رجل
رقيق عامي جاهل ، والعامة إذا افتخرت على إنسان قالت له : يا أبا مشكاحل !
وقدر بحت يا أمير المؤمنين بهذه الكلمة العقد بلائثن فدعني وابن الجصاص ،
فتنمر له وأحله علي ، فلما كان بعد أيام جاء ابن الجصاص ، أذكر المكتني بشمن
العقد ، فازور عنه وقال له : الق العباس ، فجاء إليه يطالبه^(٥) بالمال ، فقال له :
ويحك تطالب بشمن العقد للخليفة بعد أن لقيته بما لقيته^(٦) وخاطبتك في معناه بما
خاطبتك ، واجترأت عليه وأخطأت بين يديه بما لا يجوز أن يتفوه به^(٧) ! ولولا
أنه ينسبك إلى العامة والبحارة^(٨) والجهل والحق لغرب رقبتك أأميك
عنه ولا تسكلم في معناه بحرف ، فأمسك ، وذهب العقد بتلك الكلمة !

- ١ - أبو مشكاحل ، ويحيى في عبارات المولدين بلا لام : مشكاح وهو الفقير والصلوك اليأس
والشخص الوضع (انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٦٨/٢ لعام ١٩٢٣) .
- ٢ - رواية (ب) و (نشوار الحاضرة) : وفي (أ) و (ج) : يستكبر على
المكتني وينتصر .
- ٣ - في الأصول و (نشوار الحاضرة) : وأومأ .
- ٤ - في (نشوار الحاضرة) : فأمسك ، وترك العقد بحضرة الخليفة وخروج .
- ٥ - (نشوار الحاضرة) : فطالبه .
- ٦ - (نشوار الحاضرة) : بعد أن لقيته بالخليفة بسبة .
- ٧ - القسم الأخير من الخبر منابر لما في (نشوار الحاضرة) وفيه زيادة تفصيل .
- ٨ - في اللسان : الباحر هو الذي لا يتألك حقاً !

[ط] ١٦٣ - وورث^(١) بعض المتخلفين المتخلفين مالا جليلاً [فقاربه^(٢)]
وعمل كل ما انتهى ، وضجر من المال فقال لجلسائه وندمائه : افتحوا لي
باب صناعة أتلف فيها بقية هذا المال ، لا تعود علي بشيء منها [فقال
أحدهم^(٣)] : تشتري التمر من الموصل فتبيعه بالبصرة ! فقال : أليس يعود
من ثمنه شيء وإن كان قليلاً ! وقال آخر : تباع الإبر التي كل ثلاث وأربع
درهم ، وتجمع منها ألوفاً كثيرة وتسبكها سبيكة لا تساوي خمسة دراهم !
قال : ودا أيضاً يعود منه خمسة دراهم ، وما قصدي إلا ما لا يعود^(٤) منه
درهم واحد ! فقال آخر : ابتع ثياباً واخرج إلى الأعراب فيبعها عليهم
وتأخذ نفائج [منهم^(٥)] إلى الأكراد ، وافعل مثل ذلك مع الأكراد ،
فما يرجع إليك شيء ! فقال : ذلك ، وفعله في بقية ما بقي معه .

١٦٤ - وبلغني^(٦) عن آخر أنه أسرع في إتلاف ماله حتى بقيت منه
خمس آلاف دينار ، فالتمس مثل ما التمس الأول ، وأشير عليه بأشياء لم
توافق ، فقبل له : ابتع بالمال إلا خمسمائة دينار بخروطة وبلوراً ، واجعله

١ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ٨٦/١ - ٩٠ مع اختلاف كبير في اللفظ ، وفي
(أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٢٠ .

٢ - زيادة من (ب) . وفي (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ .

٣ - زيادة من (ب) . وفي (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ .

٤ - زيادة من (ب) . وفي (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ .

٥ - زيادة من (ب) . وفي (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ .

٦ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ . وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٢٠ .

٧ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ . وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٢٠ .

٨ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ . وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٢٠ .

٩ - الخبر في (نشوار المعاصرة) : ١٢٠ . وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٢٠ .

في بيت مصنفاً [مصنفاً^(١)] واشرب عليه يومك ، وأنفق الخمسمائة دينار
في الجذور^(٢) وما تحتاج إليه ذلك اليوم ، فإذا فرغت فخل فيه فأراً وسناير ،
فإن تلك تهرب وهذه تطلب ، فيتكسر الجميع فلا يرجع منه شيء !
فاستطاب ذلك وفعل^(٣) ، وكان يفرح بتكسير ذلك ويضحك ، وقام
جلساؤه فجاءوا الزجاج ووجدوا فيه صحيحاً ومصدعاً^(٤) ، وباعوه [٧٢ د
واقسموا بدراهم^(٥)] صالحة من ثمنه ، وتفرقوا عنه ، ولا حديث لهم غير^(٦)
حديثه ، فلما كان بعد سنة قال صاحب المشورة بالزجاج والفأر والسناير :
أمضي إلى ذلك المذير . . فمضى فوجده^(٧) قد باع قماش بيته وآلاته وأنفقته
في قوته ، ثم نقص داره وباع آلتها^(٨) ، ولم يبق غير دهايزها ، وهو فيه
نائم ، تحتها قطن وفوقه قطن^(٩) من البرد وعدم الملبوس ، فقلت له :
يا مشؤوم ما هذا ؟ قال : ما تراه ! فقلت : بقيت في نفسك حسرة ؟ قال :
نعم ، أشتهي أن أرى فلانة ، المغنية التي كان يعشقها وأتلف المال عليها ،

١ - زيادة من (ب) .

٢ - في (نشوار المعاصرة) : جذور المغنيات ، والجذر أجرة الفتي . انظر ما تقدم

من : ٢٠ وانظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٧٥/٣ (عام ١٩٢٣) .

٣ - (ب) : رفعه .

٤ - (ب) : ومصدوعاً .

٥ - (ع) : دراهم .

٦ - (ب) : سوى .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ووجده .

٨ - (ب) : آلتها .

٩ - في (نشوار المعاصرة) : « نائم فيه على قطن منقط بقطن من الخف وفرش

يبيت وبقي القطن » .

وبكى بكاء شديداً ، فرقت له ، وأعطيته دشت ثياب ، فلبسها^(١) ،
 وجئنا إلى بيت المغنية ، فقدرت أن حاله قد أثابت ، فأدخلتنا إليها
 وأكرمتها ، [وبشت^(٢) به] ، وسألته عن خبره ، فصدقها عن الصورة ،
 فقالت في الحال : فم لا تجي ستي فتراك وليس معك شيء فتحرد علي لم
 أدخلك الدار ، فأخرج^(٣) إلى الشارع حتى أصعد أكله من الروزنة^(٤) ،
 فخرج وجلس ينتظرها^(٥) ، فقلبت عليه مرقاة السكبا^(٦) فصيرته آية
 ونكالا ، وضحكت فبكى بكاء شديداً ، وقال : يا فلان بلغ أمرى إلى
 هذا . أشهد الله تعالى وأشهدك أني نائب من كل ما يكرهه الله تعالى ،
 فأخذت أطز^(٧) به وأقول : أي شيء تنفعك التوبة الآن ! ! فرجعنا إلى
 بيته ، وأخذت الثياب عنه ، وتركته^(٨) بين^(٩) القطن وانصرفت ولم أرجع
 إليه نحو ثلاث سنين ؛ فأنا ذات يوم في باب الطاق ، وإذا بغلام يطرق^(١٠)
 لرجل راكب ، فرفعت رأسي وإذا به على برذون فارو بركب^(١١) ملبس

١ - (ب) : قلبه
 ٢ - زيادة من (ب) و (شوار المعاصرة)
 ٣ - (أ) : فلترجع
 ٤ - لفظ معرب - معناه الكوة - شفاء الغليل : ١٣٣
 ٥ - رواية (ب) و (ع) : وفي (أ) : ينتظرها
 ٦ - السكبا : مرقع يعمل من اللحم والحل
 ٧ - (شوار المعاصرة) : تبي القطن
 ٨ - (ب) : بفسح طريفا
 ٩ - (ب) : موكب

فضة محرقة ، وعليه ثياب فاخرة ، وكان من أولاد الكتاب وممن^(١) يركب
 الخيول الحسان الفرة بالآلات الحسنة ، ويلبس من الثياب الثمينة ،
 فحين رآني قال : فلان ؟ فعلمت أن حاله قد صلحت ، فقبلت فخذته وقلت :
 سيدي أبو فلان ؟ قال : نعم ، قلت : ما هذا ؟ فقال : قد صنع الله تعالى
 لله الحمد ، البيت البيت ، فتبعته حتى انتهى إلى بابه ، ونزل ودخل
 ودخلت معه ، فإذا بالدار الأولية قد رتبها^(٢) وجعلها صحناً فيه بستان ،
 وجصصها^(٣) وطبقها ، وعمل فيها مجلساً حسناً عامراً ، وجعل باقي الدار
 صحناً كبيراً ، وقد صارت منزلاً جيداً ليس على ما كانت عليه أولاً ،
 وأدخلني إلى حجرة كانت له قديماً يخلو فيها ، وقد أعادها أحسن مما كانت
 عليه ، وقد فرش فيها^(٤) فرشاً حسناً ، وفي داره أربعة غلمان وخادم
 وبواب وشاكري هو سائس دابته ، وجلس فجاءوه بالآلة^(٥) حسنة مقتصدية
 نظيفة ، وفاكهة متوسطة ، وطعام نظيف كافٍ على قدر ما نحتاج إليه ، فقدم
 وأكلنا ، وجيء بنبيذ قمري [حسن^(٦)] فجعلوه بين يدي ، وبمطبوخ^(٧)

١ - (شوار المعاصرة) : وكان قديماً أيام يساره يركب من الدواب أفرها
 ٢ - (شوار المعاصرة) : قد رتبها
 ٣ - (ب) : وجصصه
 ٤ - (ع) : وفرشها
 ٥ - (ع) : وآلات ، والجملة هنا عن (شوار المعاصرة) وهي في الأصول مضطربة :
 وخيش وآلة ..
 ٦ - زيادة من (ب)
 ٧ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : ومطبوخ

[و ٧٢] بين يديه ، ومدت ستارة ، ونجّر الموضع بعود مطري ، وهذا كله وأنا متصرف إلى علم السبب في ذلك ، وشريفاً وغدت جارية من وراء الستارة غداً طيباً ، فلما طابت نفسه قال : يا فلان تذكر أيامنا الأولى ؟ قلت : نعم ، قال : أنا الآن في نعمة متوسطة ، وما قدر رزقته من العقل والعلم بالزمان والإخوان^(١) أحب إلي من تلك النعمة ، هوذا ترى فرشي ؟ قلت : نعم ؛ قال لي : إن لم يكن ذلك الكثير فهو الذي يحتاج إليه ، قلت : أجل ، قال : وكذلك داري وآلتي وثيابي ومركوبي وطعامي وشرابي^(٢) . . . وأخذ يعدّد ويقول : إن لم يكن ذلك المفرط ففيه جمال وبلاغ^(٣) وكفاية ، وقد تخلّصت من تلك الشدة الشديدة ! أتذكر^(٤) يوم عاملتني المغنية - لعنّها الله - بما عاملتني ، وما عاملتني أنت أيضاً من أخذك الثياب عني وتعريتي ؟ قلت : هذا قد مضى والحمد لله الذي أنخلف عليك وخلّصك مما كنت فيه ، فعرفني من أين تجددت لك هذه النعمة ، ومن هذه الجارية التي تغنينا ؟ فقال : أما الجارية فاشتريتها بألف دينار ورجعت تخزيق^(٥) الثياب والجذور والهدايا والألطاف وتلك الحماقات ، وأما النعمة فإنه كان لأبي خادم [٧٣ ظ] بمصر وابن عم ، وماتا في يوم واحد ، وخلفا ثلاثين ألف دينار ، فحملت

١ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : في الإخوان
٢ - رواية (ج) ، ولي (أ) و (ب) : شري
٣ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : شري
٤ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : شري
٥ - رواية (ج) ، ولي (أ) و (ب) : شري

١ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : شري
٢ - رواية (ج) ، ولي (أ) و (ب) : شري
٣ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : شري
٤ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ج) : شري
٥ - رواية (ج) ، ولي (أ) و (ب) : شري

إلي وأنا بين القطين كما رأيت ، فحمدت الله تعالى على ذلك ، واعتقدت أنني لا أبذر ، وأن أدبر أمري وأعيش عيشاً وسطاً صالحاً طيباً ، فعمرت الدار ، واشتريت جميع ما فيها بخمسة آلاف دينار مع ثمن الجارية ، وجعلت تحت الأرض خمسة آلاف دينار ، وابتعت ضياعاً ومستغلاً بعشرين ألف دينار تغل^(١) [لي^(٢)] كل سنة مقدار نفقتي التي تراها ، وأمرني بمشي على هذا^(٣) ، وأنا في طلبك منذ سنة ، ما عرفت لك خبراً ، فإنني أحبت أن ترى رجوع حالي ونعمتي ثم لا أعاشرك يا ماص بظن أمه^(٤) أبداً ! يا غلمان برجله ! فجزوا والله برجلي وأخرجوني مسحوباً ، فكنت بعد ذلك أراه راكباً فيضحك مني ، ولم يعاشرنني ولا لتلك^(٥) الطبقة جميعها !

١٦٥ - وحدث أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن العباس قال : كان أبو عصمة الكهري الخطيب غالباً على أبي القاسم بن الحواري^(١) ، ومنزله في الطيبة مشهور^(٢) ، قال : حدثني أن أبا عمر القاضي خطب لابن رائق^(٣) الكبير على ابنة قيسر الكهري بحضرة المقتدر فأطال وأبلغ ، وكان يوماً حاراً ، فلما

١ - زيادة من (ب) و (شوار المحاضرة)

٢ - (ع) : هذه

٣ - من شتائم : أمه الله بظن أمه

٤ - (شوار المحاضرة) : ولا أحداً من تلك الطبقة

٥ - علي بن محمد الحواري أبو القاسم وأخباره في تاريخ الوزراء للصاحب : انظر فهرس الأعلام فيه

١ - رواية (ج) ، ولي (أ) و (ب) : مشهورة

٢ - محمد بن رائق : أمير من الدهاة الشجعان ، أبوه من ملايك المعتضد ، وولي عهد شرطة بغداد المقتدر ثم قدمه الخلفاء حتى قتل عام ٤٤٣ - الأعلام : ٢٢٨/٦

انقضت الخطبة قيل له انخطب على الابنة الأخرى للأخ^(١) الآخر ؛ فكره
 [والإطالة للأبضجر الخليفة ، وأراد التقرب إليه ، فحمد الله تعالى] وقرأ
 آية من القرآن وعقد النكاح ، فنهض المقتدر مبادراً لشدة الحر ، ووقع
 ذلك التحقّف عنده أطف موضع لأبي عمر . قال : وعاد ابن الحواري إلى
 داره ، وجئت وجلست معه أحادثه وأتطأب له على عاداتي وأغمزه ، فقال :
 جرى اليوم^(٢) لأبي عمر كل جميل ، ووصفه الخليفة وقرّظه^(٣) واستحسن
 إطالته في الخطبة الأولى وإيجازه^(٤) في الثانية ، وقال : مثل هذا الرجل وفيه
 هذا الفضل لم لا نزيده في الإحسان إليه ؟ فقررت معه أن نزيده في أرزاقه
 وأعماله كذا وكذا ، وأمرني بتجنّز ذلك له من الوزير ؛ قال : وكان ابن
 الحواري صديقاً لأبي عمر ، فلما سمعت ذلك دعتني نفسي إلى أن أسبق بالخبر
 إلى القاضي ، لأستحقّ البشارة منه وأتقرب إليه ، فطال عليّ الوقت حتى
 نلّم أبو القاسم ، وقتت وركبت وجمت إلى أبي عمر ، فأذكركم بحيتي ذلك
 الوقت ، وعلم أنه ليهم ، فأوصاني وجلست وهنأته وحدّثته بالحديث ،
 فقال أبو عمر : أطال الله بقاء أمير المؤمنين ، وأحسن جزاء أبي القاسم ،
 ولا عذمتك ؛ فاستقللت شكره ، وولدت ذلك فكراً مغمماً^(٥) بأن لي في

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : بالأخ
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : جرى الله اليوم
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وقرّظه
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وإيجازه
 ٥ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : مغمماً ، وأما : أحزنه

وجهه من التعجب مني ، فلما خرجت ندمت ندماً شديداً وقلت : سر
 للسلطان^(١) أفشاه إلى رجل | عنده في منزلة الوزراء ، فباح به ذلك الرجل [٧٤ ظ]
 إليّ وحدي ، لأنسيه بي ، لا يسره إفشاؤه ، ولعله هو أراد أن يعيد عليّ
 القاضي ، فبادرت أنا بإخراجه إليه ، « إنا لله وإنا إليه راجعون »^(٢) *
 وإن راح أبو عمر يشكره على ذلك ويذكّره به علم أن ذلك من فعلي ، وبأي
 صورة يتصورني ؛ أليس يراني بصورة مخرج سر ، وإخراج السر في الخير
 والنز والفرح والغنى والجيد والودي واحد ، ورتباً أذاه ذلك إلى
 استغالي وأطراحي وتجنّبي واحتشامي وقطع معيشتي وحجابي ، وإذا فعل
 ذلك من يرغب في ، ومن يستخدمني بعدّه ويدخلني داره وقد علم أنني
 ظردت لإفشاء سر لا يعلم ما هو ؛ ما لي إلا أن أرجع فأندارك غلطي
 وزلتي وجهلي وغفلي وحمقي وهفوتي ، وأسأل القاضي ألا يظهر أنه علم
 بذلك ؛ قال : فرجعت إليه ، فحين وقع ناظره عليّ قال : يا أبا عصمة
 ولا حرف ؛ فعلمت أنه علم بما جمّت له ، وحسب لي ما حسبتة لنفسي ،
 وعرف من جهلي وغلطي ما عرفته أنا من زلي وخطي ، فشكرته وعجبت
 من صفة حدسه وزيادة عقله ، وانصرفت .

١٦٦ - وحديث^(٣) أبو الطيب بن هرثمة أنه سمع أبا غندي الأب^(٤) المحدث

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : السلطان
 ٢ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦
 ٣ - الخبر في (نحوار المحاضرة) : ٢٧٥/١
 ٤ - (ج) : الأديب ، وهي صائفة من (نحوار المحاضرة)

[٧٥ و] يقول لجارية كانت تحبها ، وقد حرد عليها : قد ذهب^(١) زمانك الذي كنت تخبين فيه خديك بالكلكين^(٢) ، أراد : الكلكون^(٣) .

وسمعه أيضاً قال في حديث حدث به في قوله : « وفاكة وأبأ^(٤) » فقال : وفاكة وأبأ^(٥) .

١٦٧ - وحكو^(٦) السلامي^(٧) الشاعر قال : دخلت على عضد الدولة قدحته فأجزل عطيتي من الثياب والدنانير ، وبين يديه جام^(٨) خسرواني فرآني ألطه ، فرمى به إلي وقال خذه ، فقلت^(٩) :

وكل خير عندنا من عنده

وقال عضد الدولة : ذاك أبوك ا فبقيت متحيراً لا أدري ما أراد ، فبحث أستاذاً لي فشرحت له الحال ، فقال : ويحك قد أخطأت خطيئة عظيمة ، لأن هذه الكلمة لأبي نواس يصف كلباً حيث يقول :

١ - رواية (ب) و (ع) ، ولي (أ) : فذهب

٢ - (ع) : الكلكين ، (نشوار المعاصرة) : بالكلكين

٣ - كلمة فارسية معناها لون الورود [عن نشوار المعاصرة] والمراد بها الطلاء الذي تغطي به المرأة وجهها لتعصبه ، انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٣٣٠/٣ (لعام ١٩٢٣)

٤ - سورة عبس : الآية : ٣١

٥ - الخبر يصفه في (كتاب الأذكياء) : ٣٣ نقلاً عن أنه الحسن بن هلال الصابي الدولة بشيراز لعظمى حقه وادبه ، ومات رفيق الحال عام ٣٩٣ هـ (الأعلام : ١٠٠/٧)

٦ - في اللسان - ما تقدم - الخيام مؤلف ، ولي (كتاب الأذكياء) : حكام

٧ - ديوان أبي نواس (عراقي) : ٦٢٢ من طردية من مشطور الرجز يصف فيها كلب صيد

أنمت^(١) كلباً أهله من كده^(٢) قد سعدت جودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده

قال : فعدت متشجاً بكساء^(٣) ، ووقفت بين يدي الملك أرتعد ، فقال : مالك ؟ قلت : حيمت الساعة ! فقال : هل تعرف سبب تخمك ؟ فقلت : كنت أنظر في شعر أبي نواس فحيممت ! فقال : لا تخف فلا بأس عليك من من هذه الحمى ! فسجدت له وانصرفت .

١٦٨ - وكان شرف الملك بن الهمام قد اختص نديماً ذكياً فاضلاً ، وكان أحد أصحابه منبوهاً بالباه ، فابتاع يوماً شحم السقنقور^(٤) ، وعرف شرف الملك ذلك فقال [لنديمه^(٥)] : فلان بلا سقنقور كما تعلم ، فإذا تناول^(٦) السقنقور هات رجالك ! فقال النديم : بل هات نساءك ! ثم أفاق [٧٥ ظ] لغلظه فأظلمت عليه الدنيا ، فوأنسه شرف الملك ، ولم يظهر له فبحاً ولا تنكراً .

١٦٩ - ونقل^(٧) عن المدائني أنه قال : تمثل [خالد بن^(٨)] طليق

١ - المعنى : أصف كلباً يعيش أصحابه من كده وثبته في صيده

٢ - رواية (ب) ، ولي (كتاب الأذكياء) : متوشجاً بكساء ، ولي (أ) و (ع) : متشجاً بكاء (تحريف)

٣ - في القاموس : السقنقور : دابة تنشأ بشاطئ البحر النبل لحمها باهي ، وانظر عبود الأخبار : ٢٧٩/٣

٤ - زيادة من (ب)

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تناولت

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقبل

٧ - زيادة من (ب)

إذا أقرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الضمير
قال : فغضب المهدي حتى ظنوا أنه قاتله ، فقال خالد بن طايق^(١٢) :

إذا كنت في دار فحاولت رحلة فدعها ، وفيها إن أردت معاد
قال : فسكن غضبه .

١٧٠ - عن الهيثم بن^(١٣) عمرو بن بلال^(١٤) بن أبي بردة عن أبيه عن دغفل
البيكري قال : حمى^(١٥) النعمان بن المنذر ظهر الكوفة ، فكان يقال له خد
العذراء ، يثبت الشيخ والقيصوم وشقائق النعمان^(١٦) قال : فخرج النعمان
يسير في ذلك الظهر فإذا هو بشيخ يخصف نعلًا ، فقال : ما أولجك هاهنا ؟
قال : طرد النعمان الرعاء فأخذوا يمينًا وشمالًا فانتهيت إلى هذه الوهدة في
خلاء من الأرض ، فتجيت الإبل وولدت الغنم وتتطلب السمن ! والنعمان
مسلّم لا يعرفه الرجل . . قال : أو ما تخاف من النعمان ؟ قال : وما أخاف
منه ! والله لربما لمست يدي هذه بين عانة أمه وسررتها كأنه أرنب جاثم !
[٧٦ د] فحسر عن وجهه فإذا خروجات [ملكة^(١٧)] ، وقد هاج وجهه غضبًا ، فلما
راه الشيخ قال : أبيت اللعن ، لا نرى أنك قد ظفرت بشيء ! لقد علمت

- ١ - البيت من الزاهر
- ٢ - البيت من الطويل
- ٣ - (د) - من
- ٤ - (ح) - من
- ٥ - يعني جمع تلك الأماكن من غشبات الرعاء لها ، والحر موضع فيه سلا يجي من الناس إن برح
- ٦ - زيادة من (ب)

العرب أنه ليس فيما بين لا بتنيها شيخ [واحد^(١٨)] هو أكذب مني الفضحك
النعمان من قوله ، ثم مضى ولم ينله بمكروه .

١٧١ - وحدثني أبو الفوارس أحمد بن كتيلة العلوي الحسيني قال :
مرض ابن عم لي يعرف بأبي علي بن ناصر بن زيد بن كتيلة ، فجئت أعمده ،
فلقيت ولده ، فسألته الوصول إليه فقال : إنه قد أغمي عليه ، وقعدنا جميعاً
على دكة في دهليز داره ، فأشددت على سهو مني^(١٩) :

إننا إلى الله راجعون كان الذي خفت أن يكونا
أضحى المرجى أبو علي مؤسداً في الثرى دفينا^(٢٠)
لما انتهى واستوى شباباً وحقق الرأي والظنونا
دافعت - إلا المنون - عنه والمرء لا يدفع المنونا

ثم استرجعت فرأيت أنني قد غلطت في إنشادي الأبيات ، فقلت لابن عمه
معتذراً إليه : والله ما أنشدت الأبيات إلا على سهو مني ! فقال لي : هو
أكداً وخرجت من عنده ووصلت داري ، ولم ألبث حتى سمعت ناعيته ،
ثم خرجت مع ولده وجماعة من الناس خلف جنازته . فقال لي ولده : والله
إنني منذ أنشدت الأبيات أبيت منه !

- ١ - زيادة من (ب)
- ٢ - الأبيات لأي مقام من قصيدة يرثي بها ولده (ديوانه - صحيح - : ٣٣٦) وهي من
مطلع البسيط - وفي الديوان تقدم الشطر الثاني من البيت الأول على الشطر الأول .
- ٣ - (الديوان) : ميمناً .

[٥٧١] ١٧٢ - وَحَدَّثَ عَلَوِيَّةُ الْمُغَنِّي قَالَتْ^(١) : كُنْتُ مُقْتُولًا لَوْلَا كَرَمُ

الْمَأْمُونِ لَا عَالَةَ ، فَإِنَّهُ دَعَانِي آخِرَ جَلْسَةٍ جَلَسَهَا وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْبَذَنْدُونِ^(٢) ، وَدَعَانِي خَارِقًا^(٣) فَقَالَ : غَضِيَانِي ، فَسَبَقَنِي مُخَارِقُ وَغَضِي^(٤) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْذَّيْرَيْنِ أُرْقِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرْبُ الْتَوَاقِيسِ
فَقُلْتُ لِلرُّكْبِ إِذْ جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا يَا بُعْدَ يَبْرَيْنِ^(٥) مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ
قَالَ : وَجُنَدَتْ^(٦) فَغَضِبْتُ بِشَعْرِ فِيهِ^(٧) :

الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا

فَضْرَبَ الْمَأْمُونُ بِقَدَحٍ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ ، وَقَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِ مُخَارِقًا ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمَ ، وَأَخَذَ بِيَدِي ، فَقُمْتُ ، وَدَمَعَتْ عَيْنُ الْمَأْمُونِ وَقَالَ لِلْمُعْتَصِمِ :

- ١ - الخبر في (كتاب بغداد) لابن أبي طاهر : ١٧٢ و (الطبري) : ٢٢٢/٧
- ٢ - قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فتقل إلى طرسوس ودفن بها . وقد كان المأمون غازيًا فأدركته منيته هناك سنة ٢١٨ هـ (معجم البلدان : ٣٩١/١)
- ٣ - إمام عصره في فن الغناء ، اتصل بالرشيد والمأمون وزار دمشق مع المأمون ، ونزل بمرمر رَأَى عام ٢٣١ هـ . الأعلام : ٦٨/٨
- ٤ - البقيان من السبط وهما الجربج ، وفيها صوت لابن سريج . ديوان جرج : ٢١٩
- ٥ - مرحلتان . (معجم البلدان : ٤٢٧/٥) ويتقل بالفتوت يعني جرج .
- ٦ - رواية (ع) : ولي (أ) : جيبته ، ولي (تاريخ الطبري) و (كتاب بغداد) :
- ٧ - البيت من الكامل ، وروايته في (عمر الخصائص) : ص ٧٠ :

والنظر الخبر : ٣٨٨ وخواتمه أيضا
الحين ساق إلى دمشق ولم أكن أرضى دمشق لأهلها وطنًا

مَا أَظُنِّي [يَا أَبَا إِسْحَقَ^(١)] أَرَى الْعِرَاقَ أَبَدًا :

١٧٣ - قَالَ مَوْلَاهُ : كَانَ عِنْدِي أَبُو طَاهِرِ بْنِ أَبِي قُرَاطٍ الْعَلَوِي ، وَقَدْ رَئَيْتُهُ^(٢) فِي تَحْزِينِ الْكِتَابِ بَدَارِ الْعِلْمِ مِنْ شَارِعِ ابْنِ أَبِي عَوْفٍ فِي غَرْبِ مَدِينَةِ السَّلَامِ الَّتِي وَقَفْتُهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ^(٣) ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ إِذْ اسْتَوْذِنَ لِإِنْسَانٍ دِيْلَمِيٍّ أَقْعَدْتُهُ فِي الدَّارِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ لِحَفَظِهَا وَخِدْمَةِ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي قُرَاطٍ : فَإِشْوَاهُ عَمَّا عِنْدَهُ مَتَى لِنَنْظُرَ مَا يَبْعَثُهُ فِي^(٤) ؛ وَكُنْتُ أَمْرَحُ مَعَهُمَا دَائِمًا عَلَى الْعَيْثِ بَيْنَهُمَا ، [وَأَشْطَرُ كَلًّا مِنْهَا^(٥)] عَنْ صَاحِبِهِ ، فَأَضْحَكُ تَمَامًا يُورِدُهُ هَذَا الدِّيْلَمِيُّ فِي الْعَلَوِي ؛ وَاسْتَرَى الْعَلَوِيُّ وَرَاءَ إِنْسَانٍ كَانَ حَاضِرًا ، فَلَمَّا جَلَسَ الدِّيْلَمِيُّ وَفَرَغَ مِنْ سَلَامِهِ قُلْتُ لَهُ : [٧٧ و] كَانَ الْعَلَوِيُّ الْبَارِحَةَ هَاهُنَا فَهَلِ اسْتَوْحِشْتَ لَهُ أَمْ لَا ؟ يُقَالُ : لَعَنَ اللَّهُ ذَاكَ ، [فَإِنَّهُ^(٦)] كَافِرٌ وَزَنْدِيقٌ ، سَاقِطٌ شَيْخٌ ، يَشْتَرِي شَيْئًا بِنِصْفِ حَبَّةٍ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ مَالِحًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْجِلْدُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يُوَكَّلُ ، أَوْ بِأَذْنَانِ^(٧) مُرَّةً ، أَوْ قَلِيلِ ابْنِ حَامِضٍ^(٨) ، صَاحٍ بِالْمَرْأَةِ وَأَعْطَاهَا الَّذِي

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - في المنتظم (٤٢/٩) أن غرس النعمة رتب بها خازنًا يقال له ابن الأقباسي العلوي ، وانظر مقدمتنا لهذا الكتاب .
- ٣ - ذكر ذلك ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥٢ هـ (المنتظم : ٢١٦/٨) وفي تلخيص مجمع الآداب (ج ٤ - قسم ٢ ص ١١٦٣) : « وكان قد ابني بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحوًا من أربعمائة مجلد في فنون العلم » وانظر مقدمة (رسوم دار الخلافة) : ٢٤ - ٢٥
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : بأذنيها
- ٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : لبنا حامضًا

لا يصلح للثناير فضلاً عن الناس ، ويُناظر ظاهراً في إبطال الشريعة
وتكذيب الأنبياء ، ويُظهر الكفر والإلحاد ، وبالله يا سيدي إني أكره
أن يكون مثله نازلاً عنك في ذلك الموضع وعلى تلك الدار والكتب !!
وضحكنا . وزاد فيما يُورده ، وأفحش فيما يذكره . وأُخِرَقُ^(١) العلوي
ما سمعه^(٢) ، فخرج من وراء ذلك الإنسان ، ليضحك الرجل ووقوفه على
وجهه ، فلما رآه الديلمي بقي حائراً وقال : يا شريف كذبت فيما قلته ،
والتفت إلي وقال : يا سيدنا رجل حر فيه خير والله ، ما يُقصر معنا ،
يعطينا البز والشرج^(٣) ومن جميع ما يشتريه قبل أن يأكله ، ونحن له
شاكرون داعون ، وامتقع^(٤) لونه ، وتلعثم لسانه ، وتعثر كلامه ، فلحقنا
من التوبة الأخرى ما زاد ضحكنا له وأسرف ، فأما أنا فغلب علي الأمر
حتى فُت من المكان وغبت عنهم ساعة من الزمان ورجعت والديلمي قد
انصرف ، وبقي العلوي يلوم نفسه ، ويقول : شرعت في أن سمعت سيي
والاستخفاف في وجهي !

١٧٤ - ونحكي أن الرشيد والفضل بن الربيع خرجا في يوم صائف
لتنسج الأخبار ومشاهدة الناس على عادة كانت للرشيد في ذلك ، فبلغا

١ - أُخِرَقَ : أُنْعِمَ

٢ - (ب) : سمعه

٣ - الشرج : من السهم ، والعامَّة تقول : شرج . شفاء القليل : ١٦٣

٤ - (أ) : واطع

في الظهيرة إلى باب كبير ، وفي دهليزه حجاب^(١) وجرار لطاف ، والرجة
التي فيها آلباب مرشوشة مكنوسة ، وفيها دكة عليها بارية جديدة ،
والهواء في الموضع رقيق كثير ، فجلسا ، وسمعا من الدار صوت غناء ،
فدخلا الدهليز وتطلعا إلى الدار ، فرأيا غلاماً شاباً وبين يديه مجلس ظريف
وعتيقة^(٢) يُخرج [منها^(٣)] ثياب النساء ، فيقبلها ويبكي ويقبلها ،
ويغني بالعود أطيّب غناء وأحرقه ، فطرقا آلباب ، فخرج إليهما ، فلما
رأهما قال : مرحباً بكما ، ألكما رأي في الدخول والقبولة عند عبدكما ؟
فقالا : نعم ، فدخلا وغلق الغلام آلباب ، وقدم لهما طسناً وإبريقاً ومنديلاً
ديقيقاً^(٤) ، وأقلب عليهما حتى تَوَضَّأَا وصلياً ، وقدم لهما ما أكلاه ، وأخذ
في الشرب معه ، فقالا له : رأيناك تُخرج من هذه العتيقة ثياب امرأة
فتقبلها وتبكي وتغني عليها - وكان سبق إلى وتهم الرشيد أنه كان يحب
امرأة فقتلها وجعل ثيابها عنده ، يذكرها بها ، ويبكي عليها ، وهو مجتهد
في أن يعلم صحة ذلك وتحقيقه ليقيده بها ، و [يُحقِّق^(٥)] الأمر عنده كون
الرجل وحده وخلو الدار من غلام وجارية أو صاحب أو أنيسر ! فقال

١ - جمع حب (بضم الحاء) الحجرة الكبيرة ، وفي شفاء القليل : ١٠٢ مو إله معروف لهاء
٢ - العتيقة : وعاء تجعل فيه المروس ما تحتاج إليه من طيب ومنظ ونحوها
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - منسوب إلى ديبق : بلدة من أعمال مصر نسب إليها المناديل الدبيقية المشورة ،
معجم البلدان : ٤٣٨/٢
٥ - زيادة من (ب) وفيه : وعحق الأمر عنده لتكون ..

لها : لا نألاني ودعاني ا فازحاه ولا طقاه وألحاً عليه إلى أن قال : اسمعا
 [د ٧٨] جري فإنه عجب ، وأمرى فإنه غريب ، كان والدي وحب لي وأنا صغير
 جارية في سني وقريبة مني ، وترئت معي ودخلت الكتاب لدخولي ، فتعلمت
 الكتابة والقراءة أجود مني ، وعلمت الغناء فتعلمت معها ، وتحاببتنا حباً
 شديداً ، ومات والدي أعظم ما كنت بها وتجداً ، فرفع خبرنا إلى الفضل
 ابن الربيع - لعنه الله - فرفعه إلى الرشيد - كافاه الله^(١) - فلم أشعر إلا
 بالجارية قد أخذت مني ، وحملت إلى دار الخلافة [- حرّبها الله^(٢) -] ،
 فاستغثت وقلت : لأي حال تؤخذ مملوكتي ؟ فاستخف الفضل بي - قسم
 الله أجله وقبر^(٣) عمره - وقال : هذه جارية أهلك ، ولا يجوز أن تكون
 بعده معك ، والظاهر من أمرها أنها تجري بجري الوالدة لك ، فأحضر
 النخاسين وانظر قيمتها [ليسلم إليك^(٤)] ، فحلفت على أن أبي وحبها لي
 منذ كنا طفلين ، فلم يلتفت علي ، وأمرني فأنصرفت ، ولم تطب نفسي
 بقبض ثمنها ، وغصبت عليها هذه صفتي وحالي ا فسري عن الرشيد ، وقال
 له : [ما^(٥)] اسمها ؟ فقال : عتب ، فقال له : اعلم أننا من قوم تحرق
 كنهة مخدومون ، ونحن نجمع الليلة بينك وبينها ، ونذلل لك الجن حتى

١ - (ب) : قاله الله

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - قبره : أمته - ولي (ب) : يتر

بمهلك إليها ويعيدوك وقد نعمت عينا بالاجتماع معها طول ليلتك ا
 فقال : أنتم رائدا الخير ، وأرجو أن يصح لي منكما هذا الخبر ا فسار الرشيد
 الفضل وقال له : تقدّم إلى الفرائش الخاص بأن يحضر منام الناس ، ويجلس
 على الباب ، ومعه خمسة من الفرائشين || الأجلاد ومعهم كيساء كبير وثيق ، [٧٨ ط
 وأحضر أنت معك بذجا جيّداً وشيئاً من البراكير^(١) الحديد وما نومه به
 أنا نضرب له منديلاً ونحضر الجن ، وتقدّم إلى عتب بأن تزين دارها ،
 وتخذ طعاماً وشراباً وتعمل مجلساً جميلاً وتعلق الدار بأصناف الثياب
 المنقوشة ، وتستكثر من الشمع ، فإني أريد الليلة الشرب عندها ا فقال :
 السمع والطاعة ؛ وقال له ظاهراً : [فم^(٢)] وأحضر أداتنا ، فنريد أن
 نتعصب مع صديقنا الليلة ا فقال : حباً وكرامة ؛ وانصرف وعاد آخر
 النهار ومعه برخاشات نومه أنها آلة ، فلما أعم الليل ضربا منديلاً وتكلما
 عليه ، ثم أقعداه في وسطه وسقياه قدحاً فيه البنج ، فوقع لا يعقل أمره ،
 ودخل الفرائشون فحملوه في الكساء ، وأقعدوا واحداً منهم في الدار ،
 وانصرفوا به إلى دار عتب فطرحاه فيها ؛ وقال الرشيد لعتب : هذا
 مولاك ؟ قالت : نعم ، قال لها : قد رجعت إلى رفق على شرط وهو أنك
 لا تعلمينه^(٣) بما فعلنا به ، وكوفي معه كأنكما لم تتفارقا ، ليتصور أنه

١ - جمع بركار : آلة معروفة (رسم الدوائر . شفاء الليل : ٦٩

٢ - زيادة من (ب)

٣ - في الأصول : لا تعلميه

براك^(١) ويرى ما هو فيه في النوم ، فإن أطلعت عليه على أننا جئنا به إليك أخذنا
 رأسك ! فقالت : الله الله يا مولانا ! وأعطاها دواءً يُخلّص من البنج ،
 فسقته إليه ، وطرحته عليه الماء البارد ، فاستيقظ ورأى تلك الشموع
 والدار والمجلس والحارية ، ففرح وقال لها : يا عتب ، قالت : ليك
 يا سيدي ، وجلست تُغني له وتشرب معه ، وهو يُقبلها ويفرح بها ، ويتعجب
 مما هو فيه ، ويقول لها : أليس أخذت مني ؟ أليس فعل بي الفضل بن الربيع
 - لعنه الله - كذا وكذا ؟ وأخذك الرشيد مني - فعل الله به وصنع -
 وجاءني البارحة ساحران فضربا لي مندلاً وجمعا بيني وبينك ، فاحذري
 لا يشعر بنا الرشيد فهلك ! فقالت : الله تعالى يكفي ! وبقي يحدثها^(٢) فيما
 نحن فيه ، فلما صار آخر الليل وإذا بالرشيد قد جاء ، فقالت له : ويلك قد
 جاء الخليفة إلى عندي ، فبكى وفزع وجزع ، وهجم الرشيد عليه فقال :
 من عندك يا عتب ؟ قالت : هذا مولاي جاء^(٣) به الجن الليلة إلى عندي !
 فقال له : ويلك الجن يحملون الناس إلى دور الناس ! هاتوا سيفاً ونطعاً ،
 فأحضرا وقال : اصدقني ، من أوصلك إلى هاهنا ، وإلا تقدّمت بضرب
 عنقك ! فأخذ يقص عليه حديث الساجدين ، وهو يكذبه ويتهدّده ، إلى
 أن نفست نفوساً^(٤) ، فقال استقوني ماء ، فأمر عتبا أن تطرح له في الماء

١ - رواية (ب) و (ج) و (أ) ، وفي (أ) : بذلك
 ٢ - (أ) و (ج) حديثنا ، (ب) : أخذنا ، ولعل الصحيح ما ذهبنا إليه
 ٣ - (ب) و (ج) : حاموا
 ٤ - جمع ماء : اللعنة المشرقة على الخلق في أقصى سلف الدم

بنجاً ، ففعلت ، فلما شربه وقع نائماً ، وتقدّم بحمله إلى بيته ، وأن ينزل
 في المنزل^(١) الذي أخذ منه ، وثرد أبوابه عليه ، ويقعد فراش في الشارع
 يحفظ الباب عليه ، إلى أن يجيئاه^(٢) ، وجري الأمر على ذلك ، | وجاءه [٧٩]
 الرشيد والفضل وسقياه من الدواء المخلص من البنج ، فأنقذه فزعاً^(٣) مروّعاً ،
 فقالا له : ما عمل أصحابنا الجن معك ؟ فأخذ يتذكر ويشرح لهما ما رآه
 في نومه ، وما لحقه وجري عليه ، حتى قال : وشربت ماء فأنتهت وتخلصت
 من عظم ما تورطت به وحصلت فيه ! فقالا : إلا أنك رأيتها وفرحت بها ،
 وتفرّجت معها ؟ قال : إي والله ، ورجعت روعي إلي ، وطابت نفسي ،
 وليت كان لي مثل ذلك كل ليلة ، ودع أقتل على التحقيق لا التفريع ! فقالا
 له : هذا لك عندنا ، ما دُمننا نعاشرُك ؛ فقبل رأسهما وشكرهما ،
 وأحضرهما^(٤) ما طعماه معه ، وأخذوا في الشرب ، وأخذ يغني ويبكي أكثر
 من أمسه ، وقال : قد تجدد علي من رؤيتها البارحة ما قد جدّ أحزاني وأطار
 عقلي ! وجري أمره في الليلة الثانية على ما جرى في الأولى ، وفي الثالثة على
 مثل ذلك ، إلا أنه كان يتخلص في الليلتين من الخليفة [وأقتل^(٥)] بشرب
 الماء ، فكان في الليلة الثالثة يلتبس الماء فيسقيه ، ولا يطرح فيه بنج فلا
 ينام ، ويُعاود طلب الماء فيسقيه دَفَعَاتٍ ولا ينام ، ولا ينتبه على حسابه

١ - رواية (ب) و (ج) و (أ) ، وفي (أ) : المنزل
 ٢ - في الأصول : يجيئاه
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : فزعاً
 ٤ - (ج) : وأحضر لها
 ٥ - زيادة من (ب)

وطنه ، فقامت في جلده ، كما يقال ، تقدم الرشيد إليه بأن يأخذ بيد الجارية وجميع ما في دارها وينصرف [به^(١)] وبها إلى بيته ، ففعل ذلك [و] وأصبح في داره مالكاً جاريته ، وعرف حقيقة الحال فجزع وخضع بما كان يجري منه على الخليفة والفضل ، وأمره الفضل بن الربيع بأن يتردد إلى الدار ، فصار يتردد وهو خجلٌ حيي ، وأطلق له من المال وأجرى عليه من الجارية^(٢) ما يقوم بحاله ، وأنفق له من المال إنفاقاً لم يكن في حسابه .

١٧٥ - وخاطب الوزير أبو القاسم [بن^(٣)] المغربي بعض آلهم واحتد عليه ، وقال : لا تقدمن بصنعك ! فقال : بل نترك العمالة ولا تصفعنا ولا نصفعك ! فأطرق المغربي ، وترك الكلام ، وعرف الرجل غلظه ، فبقي ميتاً ، ثم خرج متحاملًا .

١٧٦ - وحدثني محمد المعروف بابن الدوري قال : حدثني أبو المعالي ابن الطوايبي البزاز^(٤) قال : كنت سائراً من اليمن إلى مكة ، ومعني تجارة على جمل ، وزاد ومانه على جمل ، وأنا ورفيقي لي على جمل موطأ لنا عليه ، ونحن نتحدث ، ويقارضي ، وتتقارض وتتفرج ، فحضر^(٥) في نفسي قول

١ - زيادة من (ب)

٢ - رواية (ب) ، و (أ) و (ج) : عليه جارية

٣ - زيادة من (ب) وأبو القاسم بن الفرزدق هو الحسين بن علي ، وزير من الدهاة العلماء ، تلبى في المناسبات واستنوره شرف الدولة البويهي ببغداد (٤١٩ هـ) إعتاب الكتاب : ٢٠٦ - ٢٠٧ والأعلام : ٢٦٩/٢ - ٢٦٩ ومعجم الأدباء : ٧٩/١٠ - ٩٠ وابن خلكان : ٤٢٨/١ - ٤٢٣

٤ - (أ) : البزاز

٥ - (ب) : فحضر

الله تعالى : « وتحميل أنقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشيق الأنفس^(١) » وقلت : ما نبليخ مقصدنا إلا ونحن على الرفاهة وفي اللذة والفرجة ! فامر هذا الخاطر على قلبي [حتى^(٢)] وقع الجمل الذي عليه الزاد والماء ، فمات ، فنزلنا إليه فأخذنا الزاد عنه ، ولم يكن معنا في الرفقة جملٌ مارغ نكثريه ، فاحتجنا أن نقلنا الزاد على^(٣) الجمل الذي كنا عليه ، ومشينا وراءه يومين وليلتين إلى مكة ، فدخلناها ورجلاي قد انتفختا^(٤) وتضختا دماً^(٥) ، وقد [٨٠ ط] لقيت تعباً ونصباً وشقاء لم أظن أنني أسلم معه ، وبقيت بمكة مدة أداوي ما لحقني وأصابني ، وتحققت أن ذلك جواب ما خطر لي واعترضني ، وعجبت^(٦) من ذلك ، وكثرفيه فكري !

١٧٧ - وفي كتاب الأوراق المصولي^(٧) قال : كان المأمون نازلاً على البذندون^(٨) ، نهر من أنهار الروم عند طرسوس ، فجالس يوماً وأخوه المعتصم عليه ، وجعل لا أرجاءها فيه استبراداً له ، وكان أبرد ماء وأرقه وألذه ، والزمان صائفاً ، فقال المأمون [لأخيه^(٩)] المعتصم : أحببت الساعة من

١ - سورة النحل : الآية : ٧

٢ - زيادة من (ب) و (ع)

٣ - (ب) : إل

٤ - (ع) : وتضختا دماً

٥ - (ب) : وعجبت وزاد من ذلك تعجبي

٦ - (ب) : وحدث أبو بكر المصولي في كتاب الأوراق قال :

٧ - انظر الخبر : ١٧٢ من الهفوات

٨ - زيادة من (ع)

أراد العراق أكلة ، وأشرب من هذا الماء عليه ١ وسمع صوت أجراس البريد ، فقال : هذا بريد أين ؟ فقيل : بريد العراق ، وأنحضر طبقاً [قصة ٢] فيه رطب آزاد ، فمجب من تمنييه وما اتفق له فيه ، فأكلا وشربا من الماء ، ونهضا ، فودع^(٣) المأمون [وقال^(٤)] ثم انتبه محمواً ، وفُصد ، وظهت في رقبته نغمة كانت تعتاده ويراعياها الطبيب إلى أن تنضج ويفتحها فجراً^(٥) ، فقال المعتصم الطبيب - وأظنه ابن ماسويه^(٦) - ما أظرف ما نحن فيه ! نكون الطبيب المتفرّد المتوحد في صناعتك وخدمية أمير المؤمنين وتعتاده مثل هذه النغمة فلا تزيلها عنه فتتلطف في جسم مادتها حتى لا ترجع إليه ١ والله إن عادت هذه العلة لأضربن رقبتك ١ فانصرف^(٧) ابن ماسويه مستظرفاً لقول المعتصم ، وحدث بذلك بعض من يشق به ويأنس إليه ، فقال له : تدري ما قصد المعتصم ؟ فقال : لا ، قال : قد أمرك بقتله حتى لا تعود النغمة إليه ، وإلا فهو يعلم أن الطبيب لا يقدر على منع الأمراض عن الأجسام ، وإنما قال : لا تدعه يعيش فيعود المرض إليه ! وتعال ابن ماسويه ، وأمر نليذاً له بمشاهدة النغمة والتردد إلى المأمون نيابة عنه ،

١ - الأراد : نوع من التمر
٢ - رواية من (ب)
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : فتودع
٤ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) : أقال ، والصحيح (قال) : ومشاء : نام في منتصف النهار
٥ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : وثبراً
٦ - يوحنا بن ماسويه من علماء الأطباء في عهد الرشيد ، وقد خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام القائل ، ولولاه من رأى عام ٢١٣ هـ ، الأعلام : ٢٧٩/٩

والتي يذبحه في كل يوم ، فيعرفه حال المأمون وما تجد له وبه ، فأمره بفتح النغمة ، فقال له : أعيذك بالله ، ما احترت ولا كملت ولا بلغت إلى حد الجرح ، فقال له : امض وافتحها كما أقول لك ولا تراجعني ! فأطاعه وفتحها ، فمات المأمون منها .

١٧٨ - وحدث الرئيس أبو الحسين والدي قال : رأى الحسن بن رجاء^(١) بن الضحّاك ، وهو يتقلد فارس ، وقد صفا له أمرها ، كأن آتياً الله وصاح به بيباب البيت الذي كان نائماً فيه : « حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة^(٢) » ، فانتبه مرعوباً^(٣) ، ومات من غده ١

١٧٩ - وقال : رأى الأفشين^(٤) في منامه قبل سخط المعتصم عليه رؤيا أفزعته ، فأرسل ليلاً إلى مفسر كان قريباً منه فأحضره ، وقال له : قد هالني أمر رؤيا رأيتها ١ قال : خير^(٥) أيها الأمير أقصصها علي عند طلوع الشمس ، فقال لحازنه : يكون عندك ١ فلما أصبح دعاه وقال له : رأيت [٨١ ط] البارحة كأن الشمس والقمر دخلا علي وأنا جالس في بيتي ، فبعد أحدهما

١ - من كبار كتاب الدولة العباسية . له ترجمة في (إعتاب الكتاب) : ١٦٨ - ١٧٠ والأغاني (بولاق) : ١٩٨/٦ - ١٩٩ والفهرست ١٦٦ وأخبار أبي تمام : ١٦٧ - ١٨٢
٢ - سورة الأنعام : الآية : ٤٤
٣ - (ب) : مروعاً
٤ - قائد جيوش المعتصم وقاهر بابك الخرمي وبطل معركة حمورية عام ٢٢٣ هـ وقبض عليه واتهم بالخيانة وحُكِمَ وصلب عام ٢٢٦ هـ الطبري : ٣٠٣/٧ - ٣١١ ومروج الذهب : ٣٥٤/٢
٥ - رواية (ج) ، وفي (أ) أخير ، وفي (ب) : آخر

على كسلي الأيمن ، والآخر على الأيسر ، وانقبست ليجزعي منها افسال
المقصر : فما حضرنى ما أقوله في ذلك ، فاستعفيت ، فقال : قل ما خطر لك
وأنت آمن . قلت : اقرأ ، لا أقسم بيوم القيامة ^(١) ، [فقرأها ، حتى
بلغ : « وجميع الشمس والقمر » يقول الإنسان يومئذ أين المقرة ^(٢) ،
فأخذته رعدة وزمعه ^(٣)] ^(٤) وخرجت من عنده ، فما مضت عليه ثالثة حتى
قبض عليه .

١٨٠ - وحدثني والدي الرئيس أبو الحسين قال : حدثني أبو الحسن
محمد بن محمد الحبشي النحوي - وهو من أهل البطيحة - قال : أقام أبو محمد ^(٥)
ابن عمران بن شاهين صاحب البطائح بعد وفاة أبيه ، وقبل انحدار أبي القاسم
المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة أبي شجاع بن بويه [لحربه ^(٦)] ، وبعد
وقوع الصلح معه ، على سيرة جميلة في نظره ، ثم حسده أبو الفرج أخوه على
موضعه ، وكان جاهلاً مشهوراً ، فأعمل الحيلة في الفتك به ، واتفق أن
احتلت أختها فقال لأبي محمد : إن أختنا مذنبة مشقة ^(٧) ، فلو عذبتها

١ - سورة القامة الآية ١
٢ - الأبطال ٩ - ١٠
٣ - الزمعة : هذه تعري الإنسان إذا لم يأمر
٤ - رواية من (ب)
٥ - أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة (أرض واسعة بين واسط والبعرة)
٦ - ١٠١١ هـ
٧ - أذهبت المريض : نقل مرضه وده من الموت : وأشهر المريض على الموت : فادبه

لقويت من نفسها ، ففعل وركب إليها ، ورتب أبو الفرج في دارها قوماً
وأوقفهم على الفتك به ، فلما دخل أبو محمد إليها وقفت أصحابه عنه لأنها
دار حرم ، وحمل أبو الفرج سيفه على عادة كانت له في ذلك ، ومشى من وراءه ،
حتى إذا تمكن منه وقرب من الموضع الذي رتب القوم فيه | جرد سيفه [٨٢ و]
وضربه به ، وخرجوا فتمموا له ، ووقعت الصيحة واختلط الناس ،
فصعد أبو الفرج إلى سطح الدار ، وأطلع على ^(١) الجند وقال لهم : ما لكم
علي [إلا ^(٢)] أن أطلق لكم الأموال ، وأضع فيكم العطاء ، وأعمر
جماعتكم بالإحسان ، وكان الأمر قد فات ، فسكتوا وأطاعوه وأمروهم ،
فأعطاهم وفرق فيهم .

قال أبو الحسن : وحدثني أبو القاسم هبة [الله ^(٣)] بن عيسى ، وكان
يكتب لأبي محمد أيام عمران ^(٤) أبيه ، وبعد ذلك له [أيام إمارته ^(٥)] ،
قال : لهج أبو محمد آخر عمره بأن يقترح على المغنين ^(٦) :
لم تلبث الخلفاء والجمهر يا سيدي قد نفذ العمر
فكنت تطير عليه من ذلك ، حتى كان من أمره ما كان .

١٨١ - وحدث أبو جابر أحمد بن خلف المعروف بابن الفاضلي الموصل

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : إلى ، وأطلع عليهم : أشرف عليهم .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - زيادة من (ب) و (ع) .
- ٤ - في (أ) و (ع) : عمر ، والتصحيح عن (ب) .
- ٥ - البيت من السريع .

قال : كنت أهوى جارية لأبي القاسم المعروف بابن الداية يُقال لها شراة ، وكانت من المحسنات ، فأعطيته بها ثلاثين ألف درهم فلم يبعها ، وكان صوتي عليها^(١) :

أبي المدنف الغضبان يا نفس أنت يرضى

وأنت الذي صيرت طاعته فرضا

وُجِزَتْ بِهِ^(٢) حَدُّ الْهَوَى فاجمعي له

إذا هم بالهجران^(٣) خدك والأرضا

فرأت قائلاً يقول لها في منامها ، [ليلة من الليالي^(٤)] : لا تُغني بهذا الصوت ! فانقطعت عن غنائه مدة ، ثم عاودت الغناء به ، فرأت ثانياً في منامها^(٥) مثل ما رآته أولاً ، فأمسكت عنه مدة أخرى ، واتفق أن حضرت عند مولاهما فألححت عليهما ولم أزل بها حتى غنّته لأنها كانت تحبّه ، فلما استتمته^(٦) حتى سعلت ، وأداها السعال إلى الخناق^(٧) ، ومات .

١٨٢ - وكان^(٨) لموسى الهادي جارية يُقال لها ضياء ، ويوجد بها

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ثلاثة
- ٢ - البيتان من الطويل
- ٣ - (ج) : ووجرت على ..
- ٤ - (ب) : بالأعراس
- ٥ - رواية من (ب)
- ٦ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : فيه
- ٧ - رواية (ج) ، وفي (أ) استتمته ، وفي (ب) : استتمه
- ٨ - الخناق : داء يصير معه رسول الهواء إلى الرئة
- ٩ - شعر مشابه لهذا في (ثمرات الأوراق) لابن حجة : ٣/٢ - ١

- ١ - زيادة من (ب) -
- ٢ - البيتان من البسيط
- ٣ - (ج) : حتى مات راحة الله عليه
- ٤ - خالد بن عبد الله القسري أمير المراءين وأحد خطباء العرب وأجوادهم . قتل عام ١٢٩ هـ (الأعلام : ٣٣٨/٢)

وجداً شديداً ، ففكر يوماً فكراً طويلاً ، ثم دعا يهرون أخيه وقال له : يا أخي [إن^(١)] هذا الأمر صائر إليك ، فدع لي ضياء ! قال : بل يبيقك الله يا أمير المؤمنين ويمنعك بها ! فقال : دع هذا عنك واحلف لي وعاهدني أنك لا تقربها ؛ ففعل ، ومات الهادي وكانت [ضياء^(٢)] من أكبرهم الرشيد ، فدعاها إلى نفسه ، فقالت : يا أمير المؤمنين فكيف بالعبود والمواثيق المأخوذة عليك في أمري ! فقال لها : أمّا كذا فكفارته كذا ، وأمّا الحج فأحج راجلاً . . . وبلغت من الموقع عنده أن كانت تنام على فتحه فلا يزعجها حتى تنسبه لنفسها ، فبينما هي نائمة على ذلك ، وهو جالس في عتبة باب إذ انتبهت ووضعت يدها على رأسها ، وجعلت تبكي وتصرخ ، فقال لها الرشيد : مالك ؟ فقالت : رأيت الهادي آخذاً بعضادتي الباب وهو يقول^(٣) : إن الذي غره منك^(٤) واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور أنت الذي خنت عهدي بعد موثقة إن لم تكن كذبت عنك الأخابر

أفضمها الرشيد إلى صدره ، وما جاء الليل حتى مات^(٥) .

١٨٣ - وقال خالد بن عبد الله القسري^(٦) يوماً ، وقد اجتمع عنده

- ١ - زيادة من (ب) -
- ٢ - البيتان من البسيط
- ٣ - (ج) : حتى مات راحة الله عليه
- ٤ - خالد بن عبد الله القسري أمير المراءين وأحد خطباء العرب وأجوادهم . قتل عام ١٢٩ هـ (الأعلام : ٣٣٨/٢)

جواعة من شحاره وخواصه : حدثوني عن الحب حديثاً لا فحش فيه ، فقال
أبو حمزة الباهلي :

كان فتي من العرب يسمى مالك بن نصر ، له بنت عم يحبها ونحبه ،
يقال لها الرباب ، وكانت ذات جمال وكمال وظرف وعقل ، فبينما هو يوماً
معهما إذ بكى ، فقالت : ما يسكيك ؟ قال : إني نظرت إليك فقلت أموت
فتزوج بعدي ، فأسفت بك ، ولحقتني^(١) حسرة عليك ! قالت : فلعلك أن
تبقي بعدي ؟ قال : إن بقيت بعدك فلك عهد الله [أني^(٢)] لا أتزوج
ما حيت ! قالت : ولك مني مثل ذلك . . وتعاهدا وتوآثقا . . ثم إن
ألفي خرج مع فتية بن مسلم الباهلي إلى خراسان ، فلم يزل يقاتل بين يديه
حتى طعن فسقط عن فرسه فقال وهو يجود بنفسه^(٣) :

ألا ليت شعري عن غزال تركته إذا ما أتاه مضرعي كيف يصنع
ألبس أثواب الشواد تسلياً على مالك أم فيه للبعل مطمع
فلو أنني كنت المؤخر بعده لما لبثت نفسي عليه^(٤) تقطع

[قال^(٥)] : ثم مات ، فبلغ الرباب ذلك ، فكاد الحزن يقتلها ، وذابت حتى
لم يبق منها إلا خيال ، وكانت لا تهدأ من البكاء والشهيق ، فتشاور

١ - رواية (ع) . وفي (أ) و (ب) : ولحقني
٢ - زيادة من (ع)
٣ - الأبيات من الطويل
٤ - رواية (ب) و (ع) . وفي (أ) : إليه

أهلها فيها وقالوا لو زوجت لسلت ! فزوجهما على كثر منهما ، فلما كانت [٨٣ ط]
الليلة التي أرادت أن تزف^(١) [فيها^(٢)] إلى زوجها نامت وأثما عند رأسها ،
فراحت في منامها مالك بن نصر وزوجها الأول آخذاً بعضا دق الباب وهو
يقول^(٣) :

حيث ساكن^(٤) هذي الدار كلهم إلا الرباب فإني لا أحبها
استبدلت بدلاً غيري وقد علمت أن القبور توارى من نوى فيها
فانتهت مذعورة ، وذكرت لأثما ما رأت ، فقالت : يا بنيّة ارقدي
فهذا من عمل الشيطان ، وتعوذي منه ! فوضعت رأسها ، وأنى خيال زوجها
مالك ، فأخذ بعضا دق الباب ثم قال^(٥) :

قد كنت أحسبها للعهد راعية حتى تموت وما جفت مآقيها
أمت عروساً وأمسى مسكني جدثاً حتى تموت فإني ما ألقاها
أمتت في حفرة يبلى الحديد بها لا يسمع الصوت نفساً^(٦) من يناديها
فانتهت مذعورة ، فخرقت ثيابها ، وقطعت جليابها ونقضت مشطها^(٧)

١ - زيادة من (ب)
٢ - الأبيات من البسيط ، وهي مع موجز الخبر في (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية : ٦٢
٣ - في هامش (أ) : سكان
٤ - الأبيات من البسيط
٥ - (ع) : نفس
٦ - (ع) : فزعت
٧ - رواية (ب) : والمشط : النوع من مشط الشعر : سرحه وخلص بعضه من بشره ،
وفي (أ) : شرطتها ، وفي (ع) : شرطها

وعاهدت الله لا يجتمع رأسها مع رأس رجل ما عاشت ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى ماتت^(١) .

١٨٨ - وحدث محمد بن يزيد بن عبد الحميد الكاتب بالرقعة قال : حدثني السدي بن شاذان قال : كنت نائماً ذات ليلة في غرفة الشرطة بالجانب الغربي من مدينة السلام ، كما^(٢) جرى به رتم ولادة الشرطة من المبيت^(٣) في أعمالهم إلا في ليال معلومة ، فرأيت في منامي جعفر بن يحيى بن خالد وهو واقف يارائي ، وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر ، وهو ينشد^(٤) :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسنم بمكة سائر
لي ! نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر

فانتبهت فزعاً وقصصت الرؤيا على أحد خواصي ، فقال : هذه [أضغاث^(٥)] أحلام ، وليس كل ما رآه الإنسان وجب أن يفسر ! وعادت مضجعي فلم تملي^(٦) عيني غمضاً حتى سمعت صيحة الرابطة^(٧) والشرط وقعقة لجثم البريد^(٨) ،

١ - عليها الرمة والرخوان

٢ - رواية (ع) ، ولي (أ) و (ب) : لا

٣ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ع) : البيت

٤ - (إشباع الكتاب) : ٨٩ ، و (مروج الذهب) : ٣٠١/٢ و (الجهشياري) : ٢٥٣

٥ - زيادة من (ب) و (ع)

٦ - (أ) : نمل ، (ب) : نمل ، (ع) : نمل ، وما أقتناه أقرب صورة لـ (أ)

٧ - كذا في الأصول ، ولها الرابطة جمع مرابط وهو الجندي المقيم في الثغور

٨ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ع) : اللجم البريد

ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها ، فصعد إليّ سلام الأبرش الخادم ، وكان الرشيد يوجه في مهماته ، فأنزعجت وأرعدت مفاصلي ، فظننت أن الخليفة قد أمره بأمر في ، وجلس إلى جانبي وأعطاني كتاباً ، وقال : اقرأه ، ففحصته^(١) وإذا فيه : « يا سدي ، كتابنا هذا بخطنا ، مخوم بالخاتم الذي في يدينا ، وموصله سلام الأبرش ، فإذا قرأته فقبل أنت تضعه من يدك فامض إلى دار يحيى بن خالد ، للإحاطة عليه^(٢) ، وسلام معك ، حتى تقبض عليه وتوقره حديداً وتحمله إلى الحبس في مدينة أمير المؤمنين المنصور ، المعروف بحبس الزنادقة ، وتقدم إلى باذام بن عبد الله خليفتك بالمصير إلى الفضل ابنه مع ركوبك أنت إلى دار يحيى ، | وقبل انتشار الخبر ، والتقدم^(٣) إليه بأن يفعل مثلاً ما تقدم به إليك في يحيى ، وأن تحمله أيضاً إلى حبس الزنادقة ، ثم بُث^(٤) ، مع^(٥) فراغك من أمر هذين ، أصحابك في القبض على أولاد يحيى وأولاد إخوته وقرباته . »

١٨٥ - ورأى ميمون بن هرون في منامه ، وهو يسر من رأى ، رجلاً

واقفاً بياب العامة ينشد^(٦) :

يا طالب الحق أين الحق وأأسفا غالته غول أم الإنصاف مذفون

١ - رواية (ب) و (ع) ، ولي (أ) : ففحصت

٢ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ع) : هذه الجملة الدعائية : لاحاطة الله

٣ - (ب) : بعد

٤ - البيان من البسيط

أضحى الخليفة مقولاً نهضه عبيده وهو بالإرغام مقررون
فأصبح وقد قتل المعتز بالله

١٨٦ - وذكر أبو بكر بن أبي الدنيا فقال : كان بنصيبين^(١) رجل
يكنى أبا عمرو ، وكان يواصل الشرب ولا يفتر عنه ، فرأى في منامه قائلا
يقول [لـ^(٢)] :^(٣)

جد بك الأمر أبا عمرو وأنت معكوف على الخمر
تشرّبها صرفاً صراحة^(٤) سأل بك السئل وما تدرى

فلما كان في اليوم الثاني من رؤيته ما رأى مات .

١٨٧ - قال الزبادي^(٥) : كنت نائماً فأثاني آت في منامي وقال^(٦) :

من للطلاء واللغنا ومن لشرب الخسرواني

[٨٥] قد مات شيخ الكافرين وكان داهية الزمان

١ - مدينة سامرة من بلاد الجزيرة على الطريق من الموصل إلى الشام : معجم البلدان ٤/٥٠٩

٢ - زيادة من (ب)

٣ - البيت من المربع

٤ - صراحة من الخمر : الخليفة

٥ - إبراهيم بن سفيان الزبادي ، من أعلام زياد بن أبيه ، أديب راوية ، كان يشبه
الأسعدي في معرفته الشعر ومعالجه (- ٢٢٩ هـ) . انظر معجم الأديباء : ١٥٨/١

٦ - البيت من المربع : ١٥١ والأعلام : ٣٤/١

فأنهت بصوت الناعي لإسحق بن إبراهيم^(١) .

١٨٨ - وحدثنا^(٢) أبو الفضل الربيعي عن أبيه قال : كان عبيد الله
ابن قثم بن عبد الله بن العباس أمير مكة في زمن المهدي ، وكانت متزوجاً
ببليابة بنت علي بن عبد الله بن العباس ، فاتفق أن كان قاتلاً يوماً ورأى
رؤيا . . قال ابن صيني : وأرسل^(٣) إليّ يدعوني فلما جئته قال لي : رأيت
بأبا إسماعيل في قائلتي ما قد أزعجني ، وأراني والله ميتاً قلت : وما ذاك ؟
قال : رأيت وجهاً برز إليّ من هذا الجدار وقال [منشداً^(٤)]^(٥) :

بينما الحي وافرون بخير تحلوا خيرهم على الأعواد

قلت : يبق الله الأمير ، ولعلّ ذلك من الشيطان ! قال : ما كان وجه
شيطان ! قلت : لعلّ الميت غيرك ! فقال : [من هو^(٦) ؟] عساك تعرض
ببليابة بنت علي ؟ نعم هي والله خير مني وأجدر . . فلما مضى على هذا الحديث
شهر حتى توفيت لبابة ، فأقمنا بعد ذلك سنة فأرسل إليّ في مثل الوقت من
اليوم المتقدم فقال : رأيت ذلك الوجه بعينه ، خرج إليّ في القائلة وأنشد

١ - إسحق بن إبراهيم الموصلي ، وقد تقدم ترجمته (ص ١٧) وفي أخباره في الأغاني
(دار) : ٣١/٥ خبر مشابه لهذا الخبر وفيه شعر من الوزن عينه

٢ - (ب) : وحدث

٣ - رواية (ب) : ولي (أ) و (ع) : أرسل

٤ - زيادة من (ع)

٥ - البيت من الخليفة

٦ - زيادة من (ب)

ذلك ألبت بعينه ، وأنا والله ميت وما بقيت ، لبابة أخرى ! فقلت :
يُفِيكَ اللهُ أَيُّهَا الأمير ! وما مضى شهر حتى مات .

[٨٥ ط] - ١٨٩ - وحدث يوسف المعروف بابن الداية^(١) صاحب إبراهيم بن

المهدي قال : صار إلى إبراهيم [بن المهدي^(٢)] في النصف من رجب سنة ثمان
عشرة ومائتين رجل من يقاته فأعلمه أنه رأى في المنام كأن في يده رقعة
مكتوبة^(٣) فيها : « الطالع الجوزاء ثلاث عشرة^(٤) درجة » وكأنه دفعها
إلى إبراهيم فقرأها وهي تنقرض حتى لم يبق في يده منها شيء ، ثم نظر إلى
الأرض فلم يجد فيها شيئاً مما انقرض فقال إبراهيم : ينقرض أمر المأمون
ولا يلي بعده أحد من ولده ، لأن طالعها الدرجة الثالثة عشرة من الجوزاء
فلما مضى أحد وثلاثون يوماً على الحديث قدم جعلان التركي على إسحاق بن
إبراهيم^(٥) والفضل بن مرزوق^(٦) بنعي المأمون ، وأنه توفي بعد العصر من يوم
الخميس السابع عشر من رجب [سنة ثمان عشرة ومائتين^(٧)] .

١ - يوسف بن إبراهيم ، أبو الحسن ، ولد داية إبراهيم بن المهدي ، ورضيخ إبراهيم
والله ، وسمي ابن الداية لمكان أمه من رعاية إبراهيم بن المهدي وحضاته وإرضائه ،
وهو والد أحمد صاحب كتاب المكافاة (مجمع الأدباء : ١٥١/٥ - ١٦٠) وانظر
مقدمة كتاب المكافاة بتحقيق محمود محمد شاكر .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - رواية (ب) في (أ) و (ج) : مكتوب .
٤ - في الأصول الثلاثة : ثلاثة عشر .
٥ - إسحاق بن إبراهيم المصعفي صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ،
استشهد المأمون في بغداد حين غادرها لغزو الروم . مات في بغداد عام ٢٣٥ هـ .
٦ - (ب) : مروان .

٧ - رواية (ب) في (أ) و (ج) : وقد يقتل الكريم الكريما
الطرماس بن حكيم شاعر فضل من الموارج له ديوان مطبوع (- نحو ٩٢٥ هـ)
وأخباره في الأغاني (دار) : ٣٥/١٢ - ٤٥ والشعر والشعراء : ٥٦٦/٢ - ٥٧٢
والأعلام : ٢٨٣/١ - ٢٨٤
٨ - لا يستقيم معنى الخبر إلا بجعل هذه الجملة اعتراضية أو بتأخيرها عما بعدها

١٩٠ - ذكر حبيب بن إبراهيم البصري قال : حكى بعضهم أنه رأى
ليلة ألفطر من سنة إحدى وثلثانة - وقد حبس^(١) أبو الهيثم بن ثوابة^(٢) - في
منامه كأن دار أبي الهيثم مسودة ، وفيها جارية سوداء ، بيديها نود وهي
تضرب وتغني^(٣) :

أزجر العين أن تبكي عظيمًا إن في الصدر لوعة وهموما
قتلته ملوك^(٤) آل أبي العا ص وقد كان سيداً معلوما^(٥)
قال : وكأني أقول لها : الشعر على خلاف هذا ، وهو :

أزجر العين أن تبكي الرؤوما إن في الصدر من يزيد هموما
قتلته ملوك^(٦) آل أبي العا ص وقد يقتل الكريم الكريما [٨٦ ط]
فقلت : هذا يا معشر الإنس قاله شاعركم الطرماس^(٧) - وما غنيته أنا إلا
لشاعرنا^(٨) - لما أدخل رأس يزيد بن المهلب إلى دمشق ، فارزوا ما عندكم

١ - رواية (ب) في (أ) و (ج) : حبس .
٢ - العباس بن محمد بن ثوابة من كبار الكتاب في العصر العباسي ، مات محبوباً سنة
٣٠٣ هـ . (انظر صلة عريب : ٤١) وكانت فيه سطوة وخشونة جانب (الوزراء
للصافي : ٣٨٥)
٣ - البيهقي من الخفيف
٤ - (ب) : ملوك
٥ - رواية (ب) في (أ) و (ج) : وقد يقتل الكريم الكريما
٦ - الطرماس بن حكيم شاعر فضل من الموارج له ديوان مطبوع (- نحو ٩٢٥ هـ)
وأخباره في الأغاني (دار) : ٣٥/١٢ - ٤٥ والشعر والشعراء : ٥٦٦/٢ - ٥٧٢
والأعلام : ٢٨٣/١ - ٢٨٤
٧ - لا يستقيم معنى الخبر إلا بجعل هذه الجملة اعتراضية أو بتأخيرها عما بعدها

وَمَا تَرَوْهُ مَا عَدَدْنَا ثُمَّ قَامَتْ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ وَقَالَتْ^(١) :

وَأَيْقَتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا نُقَسِّمُ مَالَ^(٢) أَرْبَدَ السَّهَامِ
وَضَرَبَتْ بِعُودِهَا الْأَرْضَ فَكَسَرَتْهُ ، وَدَخَلَتْ حُجْرَةً فِي دَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ ،
وَغَابَتْ عَنْ عَيْنِي ، فَقُتِلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بَعْدَ مُدَّةٍ .

١٩١ - وَحَدَّثَ بَعْضُ وَجُوهِ الْكِتَابِ بِبَغْدَادَ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ
جَارِيَةً كَانَتْ لَامْرَأَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ تَسْمَى « هِمَّةً » ، وَفِي يَدَيْهَا
عُودٌ وَهِيَ تَغْنِي^(٣) :

السَّلاحُ السَّلاحُ	إِنِّ أَتَانَا الصِّبَاخُ
أَيْنَ فَرَسَاتُ قَيْسٍ	أَلْطَوَالُ الرُّمَاحُ
أَيْنَ سَادَاتُ قَوْمِي	ذُو ^(٤) الْأَكْفِ السَّحَاخُ
أَيْنَ أَهْلُ الْقُصُورِ	أَلْجَعَادُ ^(٥) الْمِلَاحُ

ثُمَّ حَدَّثَ الْحَادِثَةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ^(٦) بَعْدَ ذَلِكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ سِوَاهُ ،

١ - البيت من الواقع

٢ - (ب) : آلى

٣ - من الخليفة النعمان وأمه وزنه (فاعلان فعولن) ، وقبل لأبي النعمانية الذي ركب
هذا البحر أول مرة : إياك خرجت على العروس ، فأجاب : أنا سبقت العروس .

٤ - (ب) : تروى : ولا يقرب بها الشطر
٥ - من سعاد : تروى شعر جيد ، والتجويد يروى الشعر ، وفي (أساس البلاغة) أن
الخمر يظان له جيد كناية عن كونه عربياً سخياً

٦ - علي بن محمد بن الفرات يروي عن الدهماء الفصحاء الأديبة ، أخباره في (الوزراء)
الصفحة ١٨ - ١٠ - ١٠١٢ - (انظر المغلة الإسلامية : ٢٠٠/٢) وإعقاب

الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ والأعلام ١٤٠/٤ - ١٤٢/٤

١٤٢ - ١٤٠/٤

وَاسْتَنْزَأَهُ ، وَحَصَلَتْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ عِنْدِي ، فَسَأَلْتُهَا هَلْ تُغْنِي بِهَذَا الشَّعْرَ ؟
قَالَتْ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُنِي ، وَقَالَتْ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ فِي مَكَانِ (الْقُصُورِ)
(الْبَطَاحِ) .

١٩٢ - وَحَدَّثَ مُحَدِّثُ^(١) قَالَ : رَأَيْتُ فِي مَنَامِي نَصْفَ النَّهَارِ قَبْلَ

نَكْبَةِ أَبِي الْحَسَنِ || بْنِ الْفَرَاتِ بِخَمْسَةِ عَشْرِ يَوْمًا كَأَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ [٨٦ ط]
الْكَلُوذَانِي كَاتِبَ ابْنِ الْفَرَاتِ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِ قِمِصَرٌ كَرَامِيْسٌ^(٢) ، وَهُوَ
مُتَنَوِّفٌ بَعْضَ لَحِيَّتِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ ؟ وَكَيْفَ جِئْتَنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ^(٣) ؟
فَقَالَ^(٤) :

أَخْنَى عَلَيْنَا الدَّهْرُ كَلَّكَاهُ مِنْ ذَا يَقُومُ بِكُلِّكَ الدَّهْرُ

وَالْتَبَهَتْ فَكَتَبْتُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْحَائِطِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ
نَكَبَ ابْنُ الْفَرَاتِ .

١٩٣ - كَانَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ^(٥) سَلِيمَانُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُدِلًّا عَلَى

الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ لَمُودَةٍ بَيْنَ أَسْلَافِهَا ، وَاخْتِصَاصِهِ هُوَ بِأَبِي

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : محمد .

٢ - من الدخيل ، جمع كراميس : الثوب الحسن ، وفي القاموس : ثوب من القطن الأبيض .

٣ - (ب) : الصورة

٤ - البيت من الكامل

٥ - وزير للمقتدر بعد عزل ابن عقلة في سنة ٣١٨ هـ (انظر الفخري : ٢٧٢) والخبر

أوله في (الوزراء الصائين) : ٣٣ وبقيته في ص ١٩٧ - ١٩٨

الحسن ، فوجد أبو الحسن الكتب النافذة إلى أصحاب المعاوين^(١) في البيعة لعبد الله بن المعتز بخطه ، فلم يظهر ذلك للمقتدر بالله^(٢) ، حراسة لسلطات وصيانة عن أذية تطرقة وبليّة تلحقه ، واعتمد تقديمه والتنويه به ، وكان سليمان^(٣) قد تقلد للوزير أبي الحسن علي بن عيسى أيام نظره مجلس العامة في ديوان الخاصة ، فقلده ابن الفرات هذا الديوان رئاسة ، ثم شرع سليمان لأبي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة وصرف ابن الفرات ، وعمل لذلك نسخة بخطه عن نفسه إلى المقتدر بالله يسعى فيها بابن الفرات وكتابه وأصحابه وأسبابه وضياعه وأمواله ، واتفق أن قام لصلاة المغرب مع جماعة من الكتاب في دار ابن الفرات فسقطت من كفه ، فأخذها الصقر بن محمد الكاتب ، وكان إلى جانبه ، فحملها إلى ابن الفرات من وقته ، فلما وقف عليها قبض عليه ، وحذرة في زورق مطبق إلى واسط ، وصودر هناك وعوقب ، ثم رجع صاحب البريد إلى ابن الفرات في جملة رفوعه أن أم سليمان ماتت ببغداد ولم يخضرها [ولدها^(٤)] ولا شاهدها^(٥) قبل موتها ، فاغتم ابن الفرات لذلك

- ١ - مرتباً صاحب المعونة وهو المرتب لتقديم أمور الجماعة ، يعين الظلوم على الظلم (رسوم دار الخلافة : ص ٩ - الحاشية ٣) وينقل عن (التبريفات للجرجاني) :
- ٢ - أسرى أبو الحسن بن الفرات جميع الرقاق التي تتعلق ببل أرباب الدولة إلى ابن المعتز والفرارهم عن القدر خلال الفتن : (الفخري : ٢٦٦)
- ٣ - الميم في (نشوار الحاضرة) : ١٩٥/٨ وفي (الوزراء للصايغ) : غريبج مفصل :
- ٤ - زيادة من (الوزراء للصايغ) : ص ١١٢
- ٥ - رواية (ب) : وفي (أ) : (ج) : شاهدها

فكتب بخطه كتاباً [هذه^(٦)] نسخته :

« مَيَّزْتُ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - بين حَقِّكَ وَجُرْمِكَ ، فوجدت الحق يُوفي على الجرم ، وذكّرت من سالف خدمتك [في المنازل^(٧)] التي فيها ربيت ، وبين أهلها غُذيت ، ما ثناني إليك ، وعطفني عليك ، وأعادني لك إلى أفضل ما عهدت ، وأجمل ما ألفت ، فثق - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - بذلك ، واسكنني إليه ، وعولني في صلاح ما اختل من أمرك عليه ، واعلم أنني أراعي فيك حقوق أهلك التي تقوم بتوكيد^(٨) السبب مقام اللُحمة والنسب ، وتسهل ما عظم من جنايتك ، وتقلل ما كثر من إساءتك ، ولن أدع مراعاتها والمحافظة عليها إن شاء الله تعالى ، وقد قلّدك أعمال قُيُستان^(٩) لسنة ثمان وتسعين ومائتين وبقايا ما قبلها ، وكتبتُ إلى أحمد بن محمد بن حبيش^(١٠)

- ١ - (ب) و (الوزراء) : وهزته الرعاية لأن كتب ..
- ٢ - زيادة من (ج) : وفي (نشوار الحاضرة : ١٩٥/٨) و (الوزراء للصايغ) : .. كتاباً أفرأيد سليمان من بعده فحفظته وهو ..
- ٣ - زيادة من (نشوار الحاضرة) و (الفرج بعد الشدة)
- ٤ - في (الفرج بعد الشدة) و (نشوار الحاضرة) : بتوكيد
- ٥ - تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال ، أحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يتدفق في الجبال طولاً حتى يتصل بقرى نهاوند وهندان وبروجرد ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور (معجم البلدان : ٤١٦/٤ - قوهستان) وفي (ب) و (الوزراء) و (نشوار الحاضرة) : دستمبان : كورة جبلية بين واسط والبصرة والأهواز (معجم البلدان : ٤٥٥/٢)
- ٦ - (نشوار الحاضرة) : حبيش ، وفي (الفرج بعد الشدة) : جيش ، وفيه في آخر الخبر : « قال أبو الحسن [علي بن هشام راوي الخبر للتوثيق] : وابن جيش هذا كان وكيل ابن الفرات في ضياعه بواسط »

[٨٧ ط] بحمل عشرة آلاف درهم إليك ، فثقلته هذه الأعمال ، وأظهر فيها أثراً حميداً
يبين عن كفايتك ويؤدي إلى ما أحبه من زيادتك إن شاء الله .

١٩٤ - وحدث أبو علي^(١) بن ألقمائي النصراني قال : كان بشر بن علي
كاتب حامد^(٢) صديقاً لي ولأبي يعقوب أبي^(٣) ، فلما ثقل أبو الحسن بن الفرات
الوزارة الثالثة ، واستقرت الدنيا ناراً بالمحسن^(٤) ابنه وشره وتسلطه ،
وتبسطه . طلب بشراً وأبا محمد بن عيونته^(٥) في جملة من طلبه ، وتبعه وكبس
عليه واستقصى في أمره ، فأما بشر فإنه أخذ لنفسه عند القبض على حامد
صاحبه ، واستتر^(٦) عندي ، ولم أعلم أبي وأخي به خوفاً أن يخلفا فيدلا
عليه ، وانفق أن كتب أخي إلى بشر رقعة ضمنها كل إرجاف وفضول ،
ومما اطلع عليه من تقرر^(٧) الأمر لأبي القاسم الخاقاني^(٨) وقرب ثقله
الوزارة^(٩) ، وبأنه قد أحكم له ما يريد منه ، وأجابه بشر في تضاعيفها

١ - الجري (الوزارة للصايغ) : ١٧٨ - ١٨٠ وفيه : أبو علي بن هبتي الفخاني
٢ - حامد بن البساس وزير المقتدر ثم عزله وسلمه إلى أبي الحسن بن الفرات ثقله سرّاً
(الفخري : ٢٦٩)
٣ - (الوزارة للصايغ) : أخي
٤ - (الوزارة للصايغ) : بشر ابنه المحسن
٥ - رواية (ج) و (الوزارة للصايغ) : وفي (أ) و (ب) عيونته
٦ - (الوزارة للصايغ) : بأن استتر وأخفى عنه وشخصه . وأما ابن عيونته فإنه
حصل عندي حصولاً لم أعلم أخي ...
٧ - (ب) : تقرر
٨ - أبو القاسم عبيد الله بن عبد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير للمقتدر ، ولم
يصل أيامه فصوره وعزل وتوفي سنة ٣٩٢ هـ (الفخري : ٢٦٩)
٩ - (الوزارة للصايغ) : يوم

بما شاكل الابتداء ، من غير تحفظ ولا تحرر ، واختلطت الرقعة بين يدي
أخي بمكائبات وكلائه وحسابات^(١) صديقه ، وغير ذلك مما لا يفكر فيه ؛
وكتب أبو أحمد عبيد الله بن محمد أخو أبي إبراهيم موسى بن محمد ، وكان
يتولى نصيبين ، إلى المحسن بما قال فيه : « إن أردت ابن عيونته^(٢) وعبد
الرحمن بن عيسى بن داود فهما عند ابن ألقمائي » ، فما شعر أبي وأخي في يوم
واحد^(٣) || إلا بمريب خادم المحسن وقد كبسهما في جماعة من الرجالة ، [٨٨ د]
ونش جميع الحجر والبيوت ، ولم يبق غاية إلا بلغها في الاستقصاء
والاحتياط في التفتيش والطلب ، فلما لم ير أحداً عدل إلى ما كان بين أيديهما
من رقع حساب ، فجمعه وحمله إلى المحسن ، وفي جملة الرقعة إلى بشر
وجوابه فيها ، المشتملة على العجائب ، ورأى أخي ذلك فأتى جلدته ، ولم
يقصد أخذ داري اكتفاء بما جرى على دار أبي وأخي ، وسلم ابن عيونته^(٤) ،
وكان في الوقت سكران لا فضل فيه لحركة

وقال ابن هندي : فحدثني أبو منصور بن فرخانشاه صهرنا قال : كانت
خبر الرقعة عندي ، وأنها^(٥) فيما أخذه مريب من الرقاع ، فلم أزل أمشي

١ - (ب) : حسابات ، والكلمة تتكرر في (الوزارة للصايغ) : انظر ص : ١٢
٢ - رواية (ج) و (الوزارة للصايغ) : وفي (أ) و (ب) : عيونته
٣ - (ب) و (الوزارة للصايغ) : يوم الاحد النحس
٤ - (الوزارة للصايغ) : وأنها حصلت في جلة مما أخذه مريب من الرقاع التي بين
يدي أبي يعقوب . فأما على مثل النار للاشفاق عليه منها ، ولم أزل أمشي ...

خلفه ، وهو متأبط بما^(١١) أخذه ، إذ انسلت الرُقعة [بعينها^(١٢)] بتفضل^(١٣) الله تعالى من بين سائر تلك الكتب والرقاع وسقطت على الأرض^(١٤) ، وأخذتها وبادرت إلى مُستراح [رأيته^(١٥)] في الطريق مفتوحاً ، فطرحها فيه ، وهدأت نفسي عند ذلك .

قال^(١٦) : ومضى أبي وأخي مع مُريبٍ إلى المحسن ، ووقف على الرقاع والكتب ، فلم يجد فيها ما أنكره ، فخاطبهما بالجميل ، واعتذر إليهما ، وعرفهما السبب الذي من أجله فعل ما فعل ، وجاءته رسالة أبي الحسن والده يُنكر عليه فعله ، وانصرفا مكرمين ، وزالت المحنة والبلية عنها [٨٨ ط] بالنسبة لتلك الرُقعة من بين تلك الرقاع المأخوذة ، والله الحمد والفضل والمنة والطول .

١٩٥ - وحدث^(١٧) أبو القاسم بن زنجي قال : حدثني أبو الطيب أحمد ابن إسماعيل^(١٨) عمي قال : مضيت في يوم من الأيام على رثمي إلى الديوان

١ - (الوزراء الصائمين) : لا
٢ - زيادة من (ب) و (الوزراء الصائمين)
٣ - (ع) : بتفضل
٤ - (الوزراء الصائمين) : ولم يشعر مريب بها
٥ - زيادة من (ب)
٦ - (الوزراء الصائمين) : قال أبو علي بن هبتي
٧ - الخبر في (الوزراء الصائمين) : ٢٠٤ - ٢٠٦
٨ - أحمد كتاب الديارات في العصر العباسي ، كتب لأحمد بن محمد بن الفرات . الفهرست (الوزراء الصائمين) : ٢١٧

بالثريا^(١٩) ، فبينما أنا أسيرُ لحقني فارسٌ يُسائرني^(٢٠) ، وأقبل يُحدثني ويسألني عن اسمي وكنيتي ومنزلي وصناعتي ، فلما ذكرتُ له مكاني مع أبي العباس بن الفرات قال : كيف مذهبه في العمل ؟ قلت : أحسن مذهب ، يستقصي حقوقَ سُلطانِه ، ويستوفي مناظرةَ عمَّاله ، ويجدُ في استخراج^(٢١) أمواله ما قال : فكيف يجري أمرُ هذا الوزير - يعني عبيد الله بن سليمان^(٢٢) - فإني ما رأيتُ أشدَّ تخليطاً منه ، ولا أعظمَ^(٢٣) من حجابِه ، ولا أكثرَ إخلاقاً لمواعيده ، قلتُ له : وكيف ذاك ؟ قال : لأنِّي رجلٌ من الفُرسان ، قد أُخر قاندي عني رزقي ، فاحتججتُ إلى أن أخللتُ به ، وصرتُ إلى الحضرة مُنظماً منه ، وأنا أجتهد في أن يُطلقَ لي ما وَجِبَ من رزقي ، فليس يلتفتُ إليّ ، ولا يُفكرُ فيّ ، وكلما رَفَعْتُ إليه رُقعة رُمي بها ، ومتى وصلتُ إليه لم يخرج عليها توقيعٌ ، فقد احترقتُ وهلكْتُ ونفدتُ نفقتي ، وطالتُ على بابِه أيَّامي ، وكيف يمكن لهذا الرجل ، وهو على ما وصفته لك ، أن يعمل أعمالَ الخلافة^(٢٤) ويدبِّرَ أمورَ المملكة ؟ قلتُ له : الذي نعرفُه من

١ - الثريا : أبنية بناها المنتصد قرب الناج ، ذكر ذلك باقوت وأورد أبنياً لأن القز في وصفها : معجم البلدان : ٧٧/٢
٢ - (الوزراء الصائمين) : يسائرني
٣ - رواية (ب) و (الوزراء الصائمين) : وفي (أ) و (ع) : استخراج
٤ - عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير من أكابر الكتاب وديانهم (- ٢٨٨ هـ) . انظر الحلة الإسلامية : ٩٠/٤ . وإعقاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨
٥ - (الوزراء الصائمين) : ولا أظن من حجابِه
٦ - (ع) و (الوزراء الصائمين) : الخليفة

[مذهبه^(١)] و [تقديمه ومعرفة وكتابته وكفايته غير ما ذكرته عنه ، وما
 [٨٩] بدع شيناً إلا نظره فيه ، ولا مظلوماً إلا أنصفه] قال : الذي يبلغني
 عنه أنه قد اضطلم الدنيا ، وأخذ الأموال لنفسه ، والجند يتظلمون ،
 وحاشية الخليفة يشكون ، والنواحي خراباً ، فقلت : ما أحد من الحاشية
 إلا وهو راضٍ ، والأموال تُحمل إلى الحضرة^(٢) ، والعمارة زائفة ،
 والأمور مطمئة^(٣) ، فقال : ما الآفة^(٤) في جميع ما يجري إلا هذا الغلام
 الذي رفعه الخليفة فوق قدره ، وأعطاه ما لا يستحقه^(٥) ، وصير الناس
 صبيداً وحولاً له ، فقلت : من الغلام ؟ فقال : بذر ، وأقبل يطعن عليه ،
 وينكلم فيه . . قلت : ما وضعه الخليفة إلا موضعه ، والرجال حامدون
 له وراخون برئاسته ، فحوّل وجهه عني فرأى كوكبة من الفُرسان قد
 أقبلت ، فحرك [دابته^(٦)] ومضى ، وما بعد حتى جاءت الكوكبة ،
 وسألوني عن الخليفة [هل رأيته ، وأين أخذه^(٧)] ، فقلت : ما رأيت
 الخليفة ، قالوا : هل مر بك فارس على دابة شيتها كذا ، وعليه من اللباس
 كذا ، فقلت : نعم ، قالوا : وأين هو ؟ فإنه الخليفة ، قلت : بين أيديكم .

١ - زيادة من (ب) و (الوزراء للصايغ) .

٢ - (الوزراء للصايغ) : وقد حسب للعمال أرزاق الشمن .

٣ - (أ) و (الوزراء للصايغ) : منتظمة .

٤ - زيادة (ب) و (الوزراء للصايغ) .

٥ - زيادة (ب) و (الوزراء للصايغ) : وفي (أ) و (ج) : ما الآفة .

٦ - زيادة من (الوزراء للصايغ) : وفي (أ) : استحقه .

ورجعت ، ووقعت فيما لا ينادى وليده^(١) ، وأقبلت أتذكر ما قلته له ،
 وذكرت أصحابه عنده ، حذراً من خطأ وقع فيه أو طعن سموت به ،
 وصرت إلى الديوان بالثريا ، وأنا لا أعقل غمّاً وهماً ، فأنا في تلك الحال
 إذ خرج عبيد الله بن سليمان من حضرة المعتضد بالله ، واستدعى أبا العباس
 ابن الفرات صاحب الديوان ، وأعاد عليه كل ما جرى بيني وبين المعتضد^[٨٩ ط]
 بالله ، وأحمد عنده ما كان مني ، وجزاني الخير ، وخرج أبو العباس
 واستدعاني وسألني عن حالي في طريقي ، وما جرى فيه لي معه ، فحدثته
 حديث الفارس وما دار بيننا ، فذكر أن الوزير أعاده عليه بعينه ، وأقبل
 بحمد الله تعالى على حسن توفيقه إياي فيما قلته وأجبت به ، وأوصاني
 بالتحفظ فيما بعد^(٢) .

١٩٦ - وحكى أبو علي^(٣) عبيد الرحمن بن عيسى أخو الوزير أبي الحسن
 علي بن عيسى^(٤) أن أبا علي محمد بن عبيد الله الخاقاني^(٥) كان لئن العريكة قليل

١ - وقع فيما لا ينادى وليده : تعبير يراد به أنه وقع في أمر عظيم بحيث إن الشخص

ينسى فيه ولده ولا يتذكر اسمه [عن الوزراء للصايغ : ٢٠٦ ، حاشية رقم : ٢]

٢ - نهاية الخبر في (الوزراء للصايغ) : « ثم أوصاني بالتحفظ فيما أخطب به من يساري ،

والاحتراس من زلل أقع فيه ، فمرت بعد ذلك لا أمر في طريقي إلا وسمي جماعة ،

ومنى مخاطبني لسان تحرّز منه غاية التحرز »

٣ - الأخبار في (الوزراء للصايغ) : ٣٠٠ - ٣٠١

٤ - وزير للمعتد ، وكانت الصولي يقول : ما أعلم أنه وزير لبني العباس وزير يشبه في

زعمه وعفته (انظر ترجمته وأخباره في الوزراء للصايغ ٣٠٥ - ٣٩٩)

٥ - وزير للمعتد بعد القبض على ابن الفرات في المرة الأولى ، يقول ابن المظفر :

« كان الخاقاني سيء السيرة والتدبير ، كثير الثوبية والنول ، قيل إنه ولي في يوم واحد =

البصرة ، لا يدفع عن شيء ويخطب عليه ، ولا يتصور عواقب أمره فيه ،
فانبسط العامة عليه فضلاً عن الخاصة ، وانقاد^(١) لكل محال .

قال : فحدثني سبك المفلحي^(٢) أن أحد القواد الأصغر سأله أمراً ، فقال :
اكتب رقعة حتى أوقع لك فيما أردته ، فأحضره بياضاً وقال [له^(٣)] :
يوقع الوزير في آخره بالإجابة إلى المسؤول ، لأكتب العرض فيه من
بعد ! فوقع له .

• قال : وتأخر نصر بن الفتح كاتب مؤنس الخادم^(٤) عن الخاقاني ثم
جاءه ، فسأله عن سبب تأخره فقال [له^(٥)] : لي بنت عزيزة علي ، وهي
عليلة ، وأنا بها قلق وعليها مشفق ولأجلها متأخراً واتفق بعد انصرافه
من بين يديه أن تعرض عليه صك قد أنشئ على نصري بمال لبعض الوجوه ،
[١٠٠] فوقع فيه : « أطلق - أكرمك الله - ذلك ، وعرفني خبر الصبيبة إن
شاء الله » !

• قال : وحدثني سبك المفلحي قال : سأله إثبات راجل^(٦) معي بأربعة

= نسخة من نظراً للكوفة . وأخذ من كل واحد رشوة (الفخري : ٢٦٦ - ٢٦٧)
وانظر ترجمه المفصلة وأخباره في الوزراء الصابري : ٢٨٤ - ٣٠٤) وانظر
ما تقدم من ٣٠ .

١ - في (الوزراء الصابري) : ووقع بكل سؤال وانقاد لكل محال .
٢ - رواية (ب) و (الوزراء الصابري) : وفي (أ) و (ع) : الموصل .
٣ - زيادة من (ب) .

٤ - مؤنس الخادم ويقاب بالمظفر المتطفي خدام المعتضد من النجباء الساسة العامة .
٥ - نسخة القاهرة عام ٣٣١ هـ . الأعلام : ٢٩٢/٨ .
٦ - (ب) : راجل .

دنانير في كل شهر ، فقال : أربعة دنانير كثير ! وكررها ، وما زال يحسبها
حتى صارت ثمانية وأربعين ديناراً [في السنة^(١)] ، وكتب : « تجزي له
ثمانية^(٢) » وأربعين ديناراً في المشاهرة .

• وعرضت^(٣) عليه رقعتان : إحداهما عن بعض الجندي في [استطلاق
ما تأخر من رزقه^(٤)] ، والأخرى من بعض حرمة ، تستأذنه في دخول
الحمام ، فوقع تحت رقعة حرمة - وعنده^(٥) أنها رقعة الجندي - : « قد
حظر أمير المؤمنين ذلك ، فلا سبيل إليه » ، وتحت رقعة الجندي : « إذا
خلونا كان الخطاب شفاهاً إن شاء الله » . فعجب الجندي والكتاب من
هذا التوقيع ، ووقعت المرأة على ذكر الخليفة وأنه حظر عليها دخول
الحمام فلطممت واغتممت كيف عرف الخليفة ذلك ومنع منه !

١٩٧ - وحكى^(٦) أبو الفرج السلمي^(٧) الكاتب قال : حدثني أبو العباس
ابن النفاط قال : حدثني أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب قال : كنت
بحضرة الخاقاني وقد عرض عليه كتاب من كتب الديوان إلى عامل النيل^(٨)

- ١ - زيادة من (الوزراء الصابري) .
- ٢ - رواية (ب) و (الوزراء الصابري) : وفي (أ) و (ع) : أربعة !
- ٣ - لم يرد هذا الخبر فيما طبع من (الوزراء الصابري) .
- ٤ - زيادة من (ب) : وفي (أ) و (ع) : عليه مائة (كذا !) .
- ٥ - (ب) : ويقدر .
- ٦ - الخبر في (الوزراء الصابري) : ٣٠٦ .
- ٧ - (ب) : السلمي .
- ٨ - بلدة في سواد الكوفة يتفرقها خليج كبير من الفرات حصره الحجاج وحمام النيل .

بجعله غلة كانت حاصلة قبله ، وأنكر عليه تأخيرها ، فوقع في الكتاب ،
 اجل الغلة وارج الغلة ولا تجلس متودعا في الكلة ١ ، قال : ثم التفت
 [١] إلى فقال لي : يا أبا عبد الله في النيل بقى يحتاج معه إلى الكلال ١ فقلت :
 إي والله ، وأي بقى ، ومن أجله يلزم الناس الكلال نهاراً وليلاً ، قال :
 فسرت بذلك وقال : نحمد الله على حسن التوفيق ١ ونفعني ذلك عنده .

• قال : ووقع في كتاب بعض العمال - وكان مستزيداً له : « الزم
 - وفقك الله - المنهاج ، واحذر عواقب الاعوجاج ، واحمل ما يمكن » من
 الدجاج ، إن شاء الله ١ ، قال : فحمل [العامل ٢] دجاجاً كثيراً ٣ ، فتقدم
 بأن يباع ويورد ثمنه في الحساب [فأورد ٤] منسوباً إلى ثمن دجاج
 الشجع !

١٩٨ - وجدت في بعض الكتب أن شيخاً من فارس رأى في منامه
 امرأة من ولد عثمان بن عفان [- رضي الله عنه - ٥] حاسرة ، في يدها عود
 وهي تضرب وتغني ٦ :

إن ٧ الشباب وعيشنا [اللذ ٨] الذي
 كنا به زمناً نسر ونجذل

١ - (أ) و (الوزراء الصابرين) : أمكن
 ٢ - زيادة من (ب) و (الوزراء الصابرين)
 ٣ - (الوزراء الصابرين) ، على سبيل الهدية ، فقال : هذا دجاج وفروته بركة الجمع
 ٤ - زيادة من (الوزراء الصابرين)
 ٥ - زيادة من (أ)
 ٦ - تقدم البيت ، وهو من الوافر ، وهو الأحسن . انظر من : ١٠٨
 ٧ - الرواية التي تقدمت : أين الشباب ...

ذهبت بشاشته وأصبح ذكره حزناً يفعل به الفؤاد وينزل
 فلم يكن بين ذلك وبين قتل مروان بن محمد وخروج الأمر عنهم الأ قليل .

١٩٩ - وحكى ١ ابن أبي ربيع أنه رأى في منامه كأن رجلاً يندسه ٢ :

يا عين وتحك فاهمي ٣
 بالدمع منك وأسيلي
 دلت على قرب القيا
 مة قتلة المتوكل

قتل المتوكل بعد ذلك بمديدة .

٢٠٠ - وحكى صالح ٤ بن أحمد بن حنبل - رضي الله عنهما - [٩١ د]

قال : رأيت في منامي كأن رجلاً يغرّج به إلى السماء وقائلاً يقول ٥ :

ملك يقاد إلى ملك عادل
 متفضل بالعفو ليس بجائر

فلما كان من الغد جاءنا نعي المتوكل من سر من رأى .

٢٠١ - وقال ٦ أبو الوارث قاضي نصيبين : رأيت في منامي كأن

أتياً أثناني فأشدني ٧ :

١ - الخبر في (الطبري) : ٣٩٦/٧
 ٢ - البيتان من مجزوء الكامل
 ٣ - رواية (الطبري) ، وفي الأصول : أهمل
 ٤ - أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ، قاض ولد بغداد ، وتنا على آية الإمام وأخذ
 عنه ، ولي قضاء أصبهان وتوفي فيها عام ٢٦٥ هـ الأعلام : ٢٧٢/٣ - ٢٧٤
 ٥ - البيت من الكامل
 ٦ - الخبر في (الطبري) : ٣٩٦/٧ و (شرح المقامات الحزبية للشريفي) : ٥١/٢ - ٥٢
 ٧ - الأبيات للحسين بن الضحاك ، وهي من البسيط (انظر : أشعار الخليل : ١١٣ ،
 والطبري : ٣٩٦/٧ ومروج الذهب : ٢٩٠/٢) في مصرع المتوكل والفتح بن خاقان .

يا فائمه العين في جنات يقظان
 إن الليالي لم تحبني إلى أحد
 أما رأيت حروف الدهر ما فعلت
 فأق البريد بأنها قتلا في تلك الليلة !

ما بال عينك لا تبكي بتهتان
 إلا أساءت إليه بعد إحسان
 بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

٢٠٢ - وحدث^(١) أبو البركات بن كامل قال : وجدت بخط الملك العزيز أبي منصور بن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بويه ما نُسخته :
 رأينا فيما يرى النائم بالتحيرة بالطف من البصرة بعد المعركة هناك في
 صبيحة يوم الاثنين ، منهل [شهر^(٢)] رمضان سنة أربعين وأربعمائة ، كأن
 امرأة تنازعنا رُحاً في دارنا بالبصرة ، وكأننا استنقذناه منها ، فانعطفت
 تشد منكدة على درازين البستان الذي في الدار ، وذلك بعد وفاة الملك
 [أبي^(٣)] كالجار بن بويه الذي كان غلب على العراق ، وأبعد الملك العزيز
 عنها [وشتته منها^(٤)]^(٥) :

[ط ٩١] يا غارس الصكرم والتخيل
 لو كنت تدري إلام صارت
 وقائد الرحل والخيول
 أحوال ذي المال [ذا^(٦)] الجليل

- ١ - (ب) : وحدثني .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - زيادة من (ب) : الملك أبو كالجار الرزيقان . مصحح الدولة البويهية (١٠٤٠ - ١٠٤٤) .
- ٤ - زيادة من (ب) : ٤٨/٨ .
- ٥ - الأبيات من غلغ البسيط .
- ٦ - زيادة من (ب) : وفيه : ذا الجزيل . ويدونها لا يتزن البيت .

ما جئت من منزل بعيد
 ترمي قتيلاً على قتيلا
 وبعد الأبيات :

« اللهم إنا نستعيز بك من طول الأمل في هذه الدنيا الزائلة المنقطة
 تنقل الأفياء ، اللهم فلا تشقنا فيها ، ولا تلمنا بها عن الآخرة ، واجعلنا
 من الذين تحلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، واحشرنا مع أهل بيت نبوتك
 الطاهرين ، ولا تضرعنا مصارع الجبارين . . »

وكتب خسرو فيروز بن شاعشاه الأعظم أبي طاهر فيروز خسرو بخطه في
 التاريخ ، [وعاش بعد ذلك^(١)] مرتاعاً منزعجاً ، ولم يبق إلا قليلاً ومات
 عن ثلاث وثلاثين سنة وستة عشر يوماً شمسية .

٢٠٣ - ودخل إنسان يهودي يُعرف بصاعد الصير في حماماً باب
 المراتب^(٢) فقال شعراً لأبي الحسن البصري^(٣) الشاعر في دوائ^(٤) لنور الدولة
 أبي الأعز بن مزيد^(٥) يُسمى ثابتاً^(٦) :

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - باب المراتب : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وكانت الدور فيه غالية الأثمان
 عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد . مصحح البلدان : ٣١٢/١ .
- ٣ - محمد بن محمد البصري الشاعر ، منسوب إلى قرية بصري قرب عكبرا ، وكان صاحب
 نادرة . توفي عام ٤٤٣ هـ . ابن الأثير : ٦٠/٨ . ومصحح البلدان : ٤٤٦/١ - ٤٤٦ .
- ٤ - هو حامل الدولة للكتاب . انظر الخبر : ٢٣٠ من المقننات .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : سهل : وهو أبو الأعز ديس بن علي بن
 مزيد الأسدي أمير بادية الحلة في العراق (٤٧٤ - ٤٧٤ هـ) الأعلام ٩٣/٣ .
- ٦ - الأبيات من غلغ البسيط .

ليس على شاطئه القفرات أسقط^(١) من ثابت الدواني
ظلت منه - وكان جبالاً - منشفة تشفت حيااتي
فقال والله ما تراه - ولو تمسخت في لهاتي

واتفق أن دخل ثابت الدواني وسيفه يُنشد ، فمسك لحيته ، وقال له : يا كلب
ما وجدت من تقطع به فخارك إلا هجائي ! فاعتذر [صاعد^(٢)] إليه
واستجابه منه .

٢٠٤ - وحكى أبو سعد بن سعدان العطار قال : حدثني أبو القاسم
[أبي^(٣)] قال : اجتازني يوماً أبو الحسن سعيد بن نصر ، وكانت دواني
الصاحب أبي محمد بن مكرم ، فلم علي وسلمت عليه ، وسألني بعض الحاضرين
عنه فقلت : أذكر هذا وقد أنكر عليه ابن مكرم فعلاً فعله ، فتقدم
بصفحه على باب داره بالمشكات ، واتفق أن أبا الحسن لم يكن بعد عني
البعد الذي لا يبلغه كلامي ، فالتفت إلي وقال : يا هذا ما وجدت ما تُعرفني
به غير هذا الحديث ! ففجئت واستحييت ، ولم يكن لي لسان يُجيبه ،
ولا عين تنظره ، فأطرفت وأمسكت .

٢٠٥ - وحدثني قال : كان في جوارنا إنسان يُعرف بابن يسمويه
فأحضرنا^(٤) لمشاهدة حائط في داره قد عاب ، واتفق أن أمه كانت تغسل

- ١ - (ع) : أغسل .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ب) : فاحضرني .

التياب ، فأخرج إلي^(١) في طست من تراب الحائط وقال [لي^(٢)] : ما يمكن
أن تدخل اليوم إلى الحائط وتشاهده ، وهذا من ترابه فانظره ما تريد معرفته
منه فقال [له^(٣)] : أنا أرجع [في^(٤) غد] إليك^(٥) ، وضحك منه ، [٩٢ ظ]
وتحدث بذلك عنه .

٢٠٦ - وحدث^(٦) عن ابن الزنبيلي^(٧) التاجر الكوفي قال : خرجت
من مصر أطلب العراق ، ومعني [متاع^(٨)] نحو خمسين ألف دينار للتجارة^(٩)
[ولي^(١٠)] ، واستصحبني معي جارية اشتريتها بمصر ، وهوئها ، ولم
يكني مفارقتها ، فلما حصلنا في السماوة^(١١) قالت لي الجارية : أعلم أن هذا
البدوي هو ذا يولع بي ، وقد طالبني نفسي^(١٢) فامتنعت منه^(١٣) ، فحلف ليقتلنيك
الليلة ويأخذني ويأخذ المال جميعه ، فدبر أمرك بما تراه^(١٤) [قال^(١٥)] وكان
البدوي وابناً أخ له خفرائي الذين نسروهم ونحدر بهم ، فبقيت واجماً ،
وعلمت أنني مقتول وأموال الناس مأخوذة [لأجل الجارية^(١٦)] ، وفكرت

- ١ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ع) : إليه .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - رواية (ع) ، وهي ساقطة من (ب) ، ولي (أ) : عليك .
- ٤ - (ب) : وحدث .
- ٥ - (ع) : الزنبيلي .
- ٦ - رواية (ب) ، ولي (أ) و (ع) : التجارة .
- ٧ - بلاد السماوة : بين الكوفة والشام . معجم البلدان : ٢٠٤/٣ .
- ٨ - (ب) : بنفسي .
- ٩ - (ب) : عليه .

في أن أزوجه بها^(١)، فإذا بلغنا الكوفة أخذتها منه وأزمتها طلاقاً، فقلت لها ذلك، وقررت رأيي معها عليه؛ فلما أدر كنا المساء ونزلنا وتعمدنا قلت^(٢) له: يا غلوان، قال: لبيك، قلت: أحببت أن أزوجه بك بجاريي فلانة، ألك في ذلك رأي؟ فقال: إي والله وأي رأي! فزوجه بها، [٩٣ و] وضحك واستهل، وأخذها وبعد إلى وراء رابية عذا... فلما كان السحر جاءتني الجارية فقالت: يا مولاي مات الرجل^(٣)! فقلت: ويلك ما تقولين؟ قالت: ما قد سمعت، فقلت لها: هذا هو الهلاك بعينه، سيقول ابننا أخيه: أنت وضعت الجارية على أن أطعمته شيئاً^(٤) سمته به، ويجعلان ذلك طريقاً إلى ما أراد هو [أن^(٥)] يعمل به! وقتت إليهما فقلت لهما: اسمعاهما تحكي هذه الجارية، فقالت لهما: إنه لما خلا لي لم ينزل عن صدري، ولا ترك الجماع [إلا^(٦)] بقدر الراحة ساعة [بعد ساعة^(٧)]، ثم ثقل على صدري ثقلاً عظيماً، فرميت به عني، فبعد جهد ما أنزلته^(٨) ورميته إلى الأرض، ونأقته فرائده ميتاً! فقالا: لا ترغ، فإنه نوى لك القبيح واعتزمه فيك، وأحوجك إلى ما فعلته معه فأهلكه الله وعجل مقابله، امضي يا شيخ فلا بأس عليك... وقفنا إليه فواريناه وارتحلنا!

- ١ - (ب): أزوجه بها.
٢ - (أ) و (ع): و (أ) و (ب): وقتت.
٣ - (أ): قد مات البدوي.
٤ - زيادة من (أ).
٥ - (ب): أزي.

٢٠٧ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(١)] والدي قال: قبض عضد الدولة على أبي الوفاء طاهر بن محمد أحد أصحابه، واعتقله بقلعة الماهكي^(٢)، فلما توفي عضد الدولة كتب أبو عبد الله بن سعدان^(٣) إلى أبي الهيثم عقبة ابن عنان الحاجب، و [أظنه^(٤)] كان بالبندنجين^(٥)، على يد شجاع التنائي يقتله، فقتله وأنفذ إليه برأسه في بخلة، فلما أحضره بين يديه وشاهده، تقدم بدفنه فدفن تحت مسناة^(٦) داره على دجلة بالجانب الشرقي^(٧) من مشرعة باب الطاق^(٨)، فسمعت جماعة يذكرون أنه لما قتل أبو عبد الله بن سعدان^(٩) رمي برأسه وجثته إلى دجلة، فلم يزل الماء يحدر الرأس إلى مسناة دار أبي الوفاء طاهر بن محمد، وكانت في مشرعة المخرم، فأخذه أحد الملاحين ودفنه تحت المسناة، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق! [٩٣ ظ]

- ١ - زيادة من (ب).
٢ - (ب): الباهكي.
٣ - الوزير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان استوزره صفوان الدولة البويه سنة ٣٧٢ هـ بعد وفاة أبيه عضد الدولة، وله كتب أبو جيان التوحيدى - على الأرجح - كتاب الإمتاع والمؤانسة (انظر مقدمة الإمتاع ١/ص ٥ - ي).
٤ - بلدة مشهورة في طرف النهر من ناحية الجبل من أعمال بغداد (معجم البلدان: ١/٤٩٩).
٥ - المسناة: ما بين في وجه السيل أو غيبس به المياه (الوزراء للتصانيف: ٢٩، معجم الأديب: ٧١/١٤).
٦ - رواية (ب)، وفي (أ) و (ع): الشارع (غريب).
٧ - عنده كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي، تعرف بطاق أجماء. معجم البلدان: ١/٣٠٨.
٨ - قتل سنة ٣٧٥ هـ بعد عزله وسجنه.

٢٠٨ - وحدث بعض من^(١) كان في لوقعة بين الغساسيري^(٢) وبين
عسكر خراسان التي قتل فيها الغساسيري في ذي الحجة من سنة إحدى
وحسين وأربع مائة قال: أخذت مع الناس، وكان معي سبعون ديناراً،
فعمدت إلى تل صغير فدفنتها في جانبه، وعفيت أثرها، وقعدت^(٣) عليها
بحيث أشاهدها. فاتفق أن سقط غراب على التل، ورماء أحد الأتراك
بنشابة فوقعت في الدنانير. ومضى التركي فانتزعها فظهرت له الدنانير، فأخذها.
٢٠٩ - وحدث أبو علي المحسن بن علي التتوخي في (نشوار المحاضرة^(٤))
قال: حدثني أبو القاسم الجهني قال: حدثنا أبو محمد بن محمد بن أحمد بن علي
المعتضد بالله، في علته التي مات فيها، وقبل^(٥) موته بأيام يسيرة، بأن
يُصنع له سُم يُقتل به جماعة ممن كان في الحبس، لم يُحب قتلهم قتلة ظاهرة
بسياسة^(٦) رآها، وفعل ذلك وجيء بالسم إلى حضرته، فأراد تجربته
قبل أن يقتل به من أراد قتله، فطرح في كُرْنِيَّة^(٧)، وأحضرت في

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) - حدث الذي كان .

٢ - أرسلان الغساسيري ، أبو الحارث التركي ، من تمالك بهاء الدولة بن عضد الدولة ،
مقيم في مدينة (بسا) قتل الغساسيري ، والعرب يجعلون عوض الباء فاء ، وقد
وقعت في ذي الحجة ٤٥٦ هـ (ابن الأثير : حوادث سنن ٤٥٠ و ٤٥٦ هـ) .

٣ - (ع) : وحدث .

٤ - ليس الخبر في الخزائن ، (الأول والثامن) المطبوعين من (نشوار المحاضرة) .

٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) قبل .

٦ - (ب) : قتلة ظاهرة بسياسة .

٧ - (ع) : كرنية .

٨ - الكرنية : طعام يعمل من الكروم . وهو الدقيق ، وقيل نوع منه . أحلى وأغنى
من الشبيط . القار : أقرب الموارد : ١٠٨٠/٢ .

طَبَقُورِيَّة^(١) ، وهو مُفَكِّر فيمن يُطْعِمُهُ مِنْهَا . وعلى من يُجَرِّبُ السَّم الذي
فيها ، إذ دخل محمد بن أحمد نفاطة وابن أبي عصمة ، فقيل [لها^(٢)] : إن
الخليفة يريد أن يأكل من ذلك اللون ، وهو مُحَجَّم عنه للمجعة . فقالا :
ما أحسن هذه || الكرنية || فلو أكل منها مولانا لقمة رجونا أنها لا تضرنا [٩٤]
وتجاوزا ذاك إلى أن أكلا منها لقماً ، كأنهما قصدا استنهاض شهوته
وتحريكها بأكلها^(٣) ، فلم يُمكنه أن ينهأهما^(٤) لئلا يخرج السر ، وأمسك
عنهما ، ومضيا إلى منازلهما فماتا من يومها ، وبلغ الخليفة خبرهما من القدر ،
وقد اشتدت علته ، فعلم صحة السم ، وأمسك لسانه أن يأمر في معنى من
أراد [أن^(٥)] يأمر في معناه بإطعامه من ذلك السم الذي عمل له ، ومات
المعتضد بعد ذلك بثلاثة أيام ، ومضى^(٦) أولئك بالعرض وسيء الاتفاق
وسوء المقدار ، وكأنه عمل لها لا لغيرهما ، وسلم من عمل له [وقصد
به^(٧)] ونجا .

٢١٠ - حدثني الرئيس أبو الحسين^(٨) قال : رأيت في منامي قبل وفاة

١ - طَبَقُورِيَّة : جمعها طَبَقُورِيَّة وهي الأطباق ، ووردت طَبَقُورِيَّة . كلمة المايم
العربية لدوزي ٨٤/٢ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : أكلها .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فلم يمكنه ينهأ .

٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ومضيا .

٦ - والد المؤلف .

عميد الجيوش^(١) الحسين بن استاذ هرمن بأيام شخصاً راكياً قد تحلق بين
السماء والأرض ، والأبصار إليه شاخصة ، ثم ذاب حتى لم يبق منه شيء ،
فما لبثت فاد به عميد الجيوش ، فانتبهت وعادت النوم فرأيت عميد
الجيوش قد نزل من داره إلى زبزيه ، ومعه أبو الفتح محمد بن عذان^(٢) وأبو الفتح
ابن المطامري حاجبه ، وكأني قد سألت عن قصده فقبل [لي^(٣)] : هو
منحدر إلى الجبل لأن أبا غالب قد وافى عسكره^(٤) ، فاستيقظت ولم أعرف
أبا غالب ، واتفق أن دعاني أبو الحسن رشاً بن عبد الله الخالدي واجتمع
معني هناك أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ، فلما أخذنا في الشرب حدثتني
[٩١ ط] حديث المنام واستكتمته^(٥) إياه ، فما استتممت الحديث حتى غدت المغنية^(٦) :

قد مضى ذلك^(٧) الزما ن فما فيه مَطْمَعُ

فعلى ذلك^(٨) الزما ن سلامٌ مُودَعُ

فقال لي : أما تسمع^(٩) ؟ قلت : بلى وتوفي عميد الجيوش من غد أو بعده ،

١ - عميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر ، ويقال له ابن استاذ هرمن ، كان أبوه حاجباً
لنجد الدولة ، وهو قد استنابه بهاء الدولة على العراق فخطبها (٤٠١ - ٤٠٢)
الأعلام : ٢٥٢/٢ .

٢ - في (الأصول) : الحسين .

٣ - رواية (ب) و (ج) و (د) : وفي (أ) : عمار .
٤ - رواية من (ب) .

٥ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : عسكره . وعسكره بليدة من لواحي دجيل .
٦ - البيان من مجزوء الخفيف . معجم البلدان : ١٤٢/٤ .

٧ - رواية (ب) و (ج) و (د) : وفي (أ) : ذلك . ولا يتزن البيت بذلك .
٨ - رواية (ب) و (ج) و (د) : وفي (أ) : أسمع .

ولحق به أبو الفتح بن عذان ثم أبو الفتح المطامري ، وكان أبو غالب فخر
الملك الذي وزر بعده بالعراق .

٢١١ - وحدث القاضي أبو علي التنوخي قال : حدثتني علم قهرمانة
المستكفي بالله الشيرازية حمأة أبي أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي قالت :
كان المستكفي لما أفضى إليه الأمر بوصيني بتفقد القاهر بالله^(١) بنفسه ، والأ
أقول على أحد في ذلك ، ويكرمه ويبره ويحسن إليه ، وكان قد اختل
عقله لسوء الحظ^(٢) ، ويحرق ما يلبسه من الثياب ، وقاما يبق عليه منها
قيص أو جبة^(٣) ، وينتف شعر لحيته وبدنه^(٤) ، وربما صاح وصيح ، ثم يثيب^(٥)
إليه عقله . قالت : فراسلني في بعض أيام إفاقة المستكفي بأمرني بأن أستعرض
شهواري وحاجاتي ، فسألني تمكينه من جواريه ، فعرفته ذلك فأمرني^(٦)
بحملن إليه ، وأدخلت إليه جماعة منهن ، ثم استدعى بعد ذلك مرة أن
تدخل إليه ابنته ، ففعلت ، فقبض عليها يوماً واقتضاها ، وبلغ المستكفي
ذلك فأعظمه وهاله ، وأمر أن يفرق بينهما ، ولا يمكن أن يدخل إليه^(٧)
غير جواريه .

١ - محمد بن أحمد بن طلحة العباسي ، من خلفاء الدولة العباسية ، ولم تكن سيرته فاضلة
الجنود وسملوا عينيه وحسوه ثم أطلقوه ، وتولى بغداد (٤٣٩ - ٤٤٠) الأعلام : ٢٠٠/٦ .
٢ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : بسبب الحظ .
٣ - (ج) : وينتف شعره وبدنه .
٤ - (ب) : فتقدم .
٥ - (ج) : عليه .

٢١٢ - وحدث قال : حدثني أبو أحمد الحارثي قال : كنتُ أعاشر
 [٩٥ د] بهتانَ بعضِ كتابِ الديلم ، وحسبك وصفاً بجهلٍ أن أقول : [إنه ^(١)]
 من كتاب الديلم ، وكان يتحلَّى ^(٢) مغنيةً ، فسمعها يوماً تغني ^(٣) :
 يا حبيباً نأى عليك السلام فرقتُ بينَ وصلنا الأيام
 فاستطابه ، فلما أراد أن يستعيذه قال : يا ستي غني ذلك الصوت الذي أوله :
 يا حبيب الله عليك السلام !

فقلت : هذا صياحُ الحراس ، أظنك أردت :

يا حبيباً نأى عليك السلام

قال : نعم ، هو هو ، شدي لي في ذنبي علامةً ، أي وقت أردته أخرجته !
 • قال ^(٤) : وسمعتُه يحلف فيقول : والله الذي لا إله إلا هو أعني به
 الطلاق والعناق !

• قال ^(٥) : وكتب مرةً بحضرتي تذكرةً بأضاحي يريد تفرقتها في دار
 صاحبه ^(٦) ، وقد قرُب عيد الأضحى : « ألقائد ثورٍ وامرأته بقرة ، ابنه
 كبش ، بنته نعجة ، الكاتبُ نيسٌ » قال : فقلنا له : الروحُ الأمينُ ألقى
 هذا عليك ؟ فلم يدر ما أردت !

• قال ^(٧) : وحدثني أبو أحمد الحارثي أيضاً : قال : حضرتُ هذا

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - يتحلَّى ويستحلِّي بغير .
 ٣ - البيت من الحنيف .
 ٤ - الخبر في (أخبار الخلفاء والمفتلين) : ٨٠ .
 ٥ - (ع) : أضافه .

الكاتب وهو يشربُ . وقد قلَّ نبيذُهُ ، فكتب إلى صديقي له رُقعةً يطلب
 منه نبيذاً ما رأيتُ أطرفَ منها ، فقلتُ له : يا سيدي قد رأيتُ كتابَ
 بغدادَ وطرقتُ الآفاقَ ما رأيتُ أحسنَ من هذه الرُقعة ، فأحب أن تأذنَ
 لي في نسخها ، فقال : يا بابا ، ونحن اليوم أين بقي مما نُحسِنُه ! قد نسيتُناه
 كله مع هذا القائد ! انسخها . . وأعجبه ذاك ، وكانت : « كتبتُ هذه
 الكلمات يا سيدي وزرتي أعني به قميصي » ومن هو فاضلي ومولاي وأنا عبده [٩٥ د]
 ومتصنع له ، أطال الله بقاءه ^(١) ، من منزلك الذي أنا ساكنه ، وقد نقصت ^(٢)
 الدم من قفاك المرسوم بي ، وليس - وحقَّ رأسك الذي أحبه - عندي من
 نبيذك الذي تشربه شيء ، فبحياتي العزيزة عليك إن كان عندك من نبيذ ^(٣)
 أشربه فوجهه إليّ منه بما عسى الأسهل ^(٤) على يدي غير هذا الرسول ، فإنه
 ثقةٌ ، أوثقُ مني ومنك ، وإن أردتَ ألا تحتّمه فلا تفعل ، فإن الصورة
 لا تُوجب إلا ذاك ، فعلتَ إن شاء الله .

• قال : وكنتُ يوماً عنده فجاءه صديق له من كتاب الديلم مجروحاً ،
 فقال ^(٥) له : مالك ؟ قال : جاء إلى الأمير ^(٦) اليوم كتابٌ من وكيله في إقطاعه

١ - (ب) : بقاءك .
 ٢ - (أخبار الخلفاء والمفتلين) : نقصت .
 ٣ - (ب) : نبيذ بحالي مكاسره (١) .
 ٤ - (ب) : ألا يسول .
 ٥ - (ع) : فقلت له .
 ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : كتابي .

فرمى به إلي وقال : اقرأه ، وكنت قبل ذا إذا جاءه كتاب أخرج إلى المعلم حتى يقرأه علي وأحفظه ، وأدخل فأقرؤه عليه ، فلم أقدر اليوم أن أخرج من بين يديه ، فقلت له يا كياً : أفا لو كنت أحسن أقرأ وأكتب كنت أكون كاتب الأمير علي بن بويه^(١) ! فرماني بالزوتين^(٢) فبحرحتني .

• قال^(٣) : وبلغني عن بعض قواد الديلم أنه قال : كاتبي أحذق الناس بأمر الدواب والضياع وشراء الأمتعة والحوائج ، وما له عيب إلا أنه لا يقرأ ولا يكتب !

٢١٣ - وقال : حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال : حدثني الهذلي [٩٦ و] الشاعر قال : انحدرت أريد الحامدة^(٤) ، وكان في الوقت || يليها الهيثم بن محمد العامل - فمدحتني ، فقال [لي^(٥)] : لست تمن يعطي علي المدح شيئاً ، فلو هجوتني لكان أجدي عليك ! قال : فأردت النهوض من مجلسه ، فلما رأى ذلك قال : اجلس ، فجلست ، وجيء بمائدة لم أر مثلاً ، عليها من كل شيء حسن طيب شهى لذيق ، فأقعدني ناحية ، وجعل يأكل ويقول : لو هجوتني لأكلت معي ! وكلما مررت لوت^(٦) وصفه ونعته وشهائيه وخبرني

١ - علي بن بويه بن قناخسرو ، عماد الدولة ، أول من ملك من بني بويه ، كانت له بلاد فارس . (٣٣٨ - ٣٥٨) الأعلام ٧٥/٥ .
٢ - هذا في (الأصول) .
٣ - الخبر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٨٠ - ٨١ .
٤ - كذا في (الأصول) وليست في (معجم البلدان) ، وفيه (الحامدة) بالبصرة : ٢٠٨/٢ .
٥ - زيادة من (ب) .

عليه ، وأرانيه ومنعني به ، والروائح تقتلني ، والمشاهدة تحسرنني ، إلى أن فرغ من الطعام ، وجيء بالحلوى ، وكانت الصورة فيه مثلها في الطعام ، ثم جيء بقول^(٧) من دوازي عجيبة طيبة ، فغسل يده بها وهو يقول : لو هجوتني لأكلت مما أكلت وتحليت مما تحليت به وغسلت بذلك من هذا ! ثم أحضر الشراب ونعني ، بحضورته مجلس ما ظننت أن مثله يكون إلا في الجنة حسناً ، بأصناف ألفاكمة وألوان الرياحين والطيب [والكافور^(٨)] والتأثيل والشمات والمطبوخ القطراني والنبذ من الزبيب والعسل ، وهو يقول : لو هجوتني لشربت من هذا وحبيت^(٩) من هذا وتنقلت^(١٠) من هذا ، فم الآن وكل مما تستحقه بمدحي ، فقمت وجاءوني بطبق وسخ عليه أرغفة سود وقطع^(١١) مالح ومرق^(١٢) سكباج أحضر من الفراق ، وقليل تمر ، فأكلت لفرط الجوع ، وجاءوني بأشنان^(١٣) أخضر لم ينق يدعي ، وجئت فجلست عنده ، فقال : اجعلوا بين يديه من الشراب || مثل ما يستحق [٩٦ و] من مدحي ! فجاءوني بقينة زجاج أخضر غليظ وحش^(١٤) وقدر مثلها

١ - الفول والفصول : ما يفضل به من ماء وأشنان وغيرها .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - في الأصول بدون إعجام ويمكن أن تكون : حبيت ، جئت .
٤ - رواية (ع) ، أي أكلت الثقل ، وهو ما يؤكل على الشراب كالسحق والتفاح ، وفي (أ) و (ب) : انتقلت .
٥ - (ب) : وقطعة .
٦ - (ع) : ومرقة .
٧ - الأشنان والإشنان : ما فضل به الأيدي من الخبز .
٨ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : زجاجاً أخضر غليظاً وحشاً .

وسخين وحشين ، وفي القينة نبذ دوشاب^(١) طري ، وباقي مملوح وباقه
رتجان ، فشربت أقداحاً ، وهمت بهجائه وأنا أمتنع خوفاً من أن يكون
ذاك يصعب عليه ، وإنما يمازحني بما يقوله لي ، وأنا أفكر في ذلك إذ
أخرج حين ديناراً فقال : الآن قد فاتك ما مضى ، ولكن اهبطي^(٢)
متأففاً حتى أعطيك لكل بيت ديناراً ، فقلت إن كان لا بُدَّ فاكتب ،
وقلت^(٣) :

جاءت بيتي أمه من بغيتها وزنايتها

فرمى إلي ديناراً ، فقلت :

جاءت به من نثني لا شك يوم خرايتها

يا هيثم بن محمد يابن التي لشفائها

فقال : ما صنعت شيئاً ! قلت : انتظر ، قال : هات ، فقلت :

أمت تذاك بكسرة وكذلك مهر نساها

فرمى بقية الدنانير إلي ، وقال : حسبك ، ما أريد أجود من هذا ولا
أكثر ! هاتوا له مما أكلت ، فقدم لي من جميع ما كان على المائدة فأكلت ،
وقدم لي من الشراب الذي بين يديه والتحايا والأنقال ، فلما أراد القيام
أمر لي بجائزة وخلعة فأخذتها وانصرفت من عند أحمق الناس وأجملهم

١ - الدوشاب : بريد الشعر ، بريد أسود ، وهو اللبس بالعربية . شفاء القليل : ١٢٥ .
٢ - رواية (ب) ، ول (أ) امجول .
٣ - من عزوه الكامل .

[على الإطلاق]^(١) .

٢١٤ - وقيل^(٢) : دخل شاعر من شعراء الهند على أمير المنصورة^(٣)

فدحه ، فقال له الأمير : تقدم يا زوج الفحبة ! فقال : وما زوج الفحبة
أيها الأمير ؟ قال : هذا بلغة العرب كناية عن له قدر جليل ومحل كبير^(٤)
ومال ودواب وجمال وغللمان وقدر ومزلة ! قال : فأنت أيها الأمير
إذن أكبر زوج فحبة في الدنيا ! فنجعل وعلم أن هؤلاء ومزحة جر عليه
سبه وشتمه .

٢١٥ - وكان بسرخستان إنسان يعرف بأبي العباس بن أشناس ،

يتقلد أعمال السلطان ، فجاءه أبوه يوماً يسأله في أمر إنسان ، وضجر منه
وقال : أحب منك وأسألك إذا جاءك إنسان وقال لك : كلم ابنك ، تسبي
وتقول : ذاك ما هو ابني ! فقال له الأب : يا بني والله إنني أقول هذا
منذ ثلاثين سنة وما يقبل مني ! فنجعل الابن ، وندم فلم تنفعه الندامة ،
ونداول الناس الحديث .

٢١٦ - ودخل سليمان بن بندار إلى مالك بن أسماء الفزاري^(٥) يقتضيه

١ - زيادة من (ع) .

٢ - الخبر في (كتاب الأذياء) : ٩٨ .

٣ - المنصورة بأرض السند ، وهي قصبتها ، مدينة كبيرة ذات خيرات ، وأهلها مسلمون ،
وملكهم فرسي ، وملكه متوارث ، والخطبة فيها للخليفة العباسي . معجم البلدان : ٢١٩/٥ .

٤ - رواية (ب) و (الأذياء) ، وفي (أ) : كبير . وفي (ع) : أنبل .

٥ - أبو الحسن مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري . شاعر غزل طريف ، من الولاة ،
من أشرف الكوفة . تزوج الحجاج أخاه عند بنت أسماء (نحو ١٠٠ هـ) الأعلام :
١٢٧/٦ - ١٢٨ .

مالاً له عليه ، فقال له : ليس لك عليّ إلا أير حماراً وكان بنو فزارة يأكلون لحم الحمير ، فقال له سليمان : بارك الله لكم يا بني فزارة ، إن جمعتم أكلتموها وإن كان عليكم دين قضيتموه منها ! فنجّل مالك وطاطأ رأسه ، وقال : رديلة جليتها يمزحي على نفسي !

٢١٧ - قيل^(١) إن أهل الكوفة أصابهم مطرٌ شديد في يوم صائفٍ عظيم [٢١٧ ط] الحر ، حتى سقطت سقوفهم وتهدمت حيطانهم ، والحجاج إذ ذاك بها ، فركب وسار منفرداً ينظر مبلغ أثره ، فأتى موضعاً يُقال له العريان ، فرأى غلاماً من غلمان العرب ، من أصبحهم وجهاً وأحسنهم شباباً ، ومعه قوسٌ وهو ينصيده ، فقال له الحجاج : أقبل يا غلام ، فأقبل ، فقال له : تمن أنت يا غلام ؟ قال : من الناس ! قال : وأي الناس ؟ قال : من ولد آدم ، قال : فمن أبوك ؟ قال : الذي ولدني ، قال : فأين ولدت ؟ قال : على ظهر الأرض في بعض الحجرات ، قال : فأين نشأت ؟ قال : ما بين السماء والأرض في بعض القلوات ، قال : وما اسمك ؟ قال : وما تريد من اسمي ؟ قال : أحببت أن أعرفك ، قال : والله ما ضرني إنكارك إياي في سالف الدهر فينفعني اليوم علمك بي ومعرفتك لي ! قال : إني أظنك مجنوناً ، قال : أحلني ذاك عندك يجيئ إليك سعباً كأنني تمن أرجو منك خيراً أو يخاف لك شراً ، ولست هناك ! قال : وما يدريك [يا غلام^(٢)] ؟ قال : لعيتك بجواني

(١) - (ب) : ذكر
(٢) - (ب) : زيادة من (ب) .

واظهارك ليبياني ! قال : فانطلق معي أفعل بك خيراً ، قال : والله ما أرى فيك شيئاً من الخير فأنطلق معك ! قال : ما أسفك يا غلام ! قال : وما علمك بسفهي وأنا نفي سفيه ، وأنت قد ذهب بك التيه وذاك بك شبيه !

فبيناهما في ذلك إذ أحدثت بهما خيل الحجاج فقالوا : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ، فقال مغضباً : احتفظوا بالغلام ، ثم رجع إلى الكوفة ، فلما اطمأن به المجلس أمر بأن يقف من جانبيه ستة آلاف [٢١٨] رجل من الجند ، بأيديهم الأعمدة والثرس^(١) والسيوف المخترطة ، ثم أمر بإدخال الغلام عليه ، فدخل يخطُر بين الصفين ، لا يهوله ما يراه ، حتى وقف بين يديه ، فقال له الحجاج : يا عدو الله أنت صاحب الكلام لا أم لك ولا أب لك ولا أرض لك ! قال الغلام : لو كنت عدو الله كنت شيطاناً رجياً ، وما أحد بلا أم ولا أب إلا آدم وحواء ، والأرض فإله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين^(٢) ، وما هي لي ولا لك ، وأنا صاحب الكلام فما أنكرت [منه^(٣)] ؟ فلما رآه لم يغفل^(٤) عن الجواب ، ولا تغير في الخطاب^(٥) ، أمسك عنه مخافة أن يشتد غضبه فيقتله ، وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليه فقال : هل أصابكم من هذا المطر ؟ قال : نعم ، قال : فشهدت

١ - جمع ترس .
٢ - (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) * الأعراف : الآية : ١١٨ .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) يغفل .
٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) خطاب .

ابتداءه قال : نعم ، قال : فصفه لي ؟ قال : والله لقد نظرت إليه حين
أقبل نوافه الرياح ، فوعده الله ما عذانا ولا اكرثنا له ، ثم لم يلبث أن
صار بشاصاً^(١) لا نرى منه خلاصاً ، ثم تحنّس وأظلم ، واشتدوا كنهم ،
وتزاحم^(٢) حتى علا البقاع والثلاع ، وبلغ رؤوس الجبال فهدأ الصخور
وتورّ البحور ، ثم هدأ يادن من على العرش استوى ، ذلك تقدير العزيز
[٩٨ ط] العليم^(٣) ، قال : يا غلام سلني حاجتك ؟ قال : والله ما أسأل إلا من
أنا وأنت عنده في المسألة سواة ، ذلك الله ربّي وربك ، فأمر له بعشرة
آلاف درهم ، وبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، فأضعف له الجائزة بعد
أن عجب منه ونفق عليه ، وانصرف إلى أهله مسروراً .

٢١٨ - وحكي أنه لحيل أبو إسحق الأهوازي إلى المتوكل ، فلما
أدخل عليه قال لابن خلدون^(٤) : إني بئس به^(٥) ! فقال له ابن خلدون : متى
تعلمت العبارة^(٦) ؟ قال : أنا معبر قبل أن تكون مضحكاً ، قال : فما تقول
في رؤيا رأيتها ، قال : وما هي ؟ قال : رأيت كأن أمير المؤمنين خلني

١ - الشمس والشمس : السحاب المرتفع بضوء فوق بعض .
٢ - (ب) وتزاحم .
٣ - سورة الأنعام : ٩٦ ، سورة يس : ٣٨ ، سورة فصلت : ١٢ .
٤ - ابن خلدون . أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، من مشهوري الندماء ،
كان عصبياً متوكل ، ناداه عدة خلافة والمسلمين من بعده (- نحو ٢٥٥ هـ) الأعلام : ٨٨/١ .
٥ - شعر المتوكل يومه بجائزة جيشه . « وكان أصحاب المتوكل يستقون ويذهبون
نحوه » . ومن آثار الخطباء : زهر الآداب : ٣٢٥/١ والظفر الديانات للشافعي :
٢٦ وأخبار البحري : ٨٨ .
٦ - تفسير الرؤيا .

على فرس أشهب أخضر الذئب مثل خضرة النبات^(١) ، قال : إن صدقت
رؤياك فإن أمير المؤمنين يأمر بأن يدخل في أستك فجلة فيغيب^(٢) أصلها
الأبيض وتبقى الخضرة بين فخذيك ، فضحك المتوكل وقال : صدقت رؤياك
يا بن خلدون ، هاتوا فجلة ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنت أمرتني ، قال :
ولكنك رأيت الرؤيا قبل أمري لك ، وأمر بأن فعل به ذلك ، وأجاز
الأهوازي جائزة سنية .

٢١٩ - وحكى محمد بن أيوب الهاشمي أن إسحق بن العباس بن محمد
كان وإلياً على البصرة ، وكان مزاحاً عبيثاً^(٣) ، فلاعب الصباح بن عبد
العزيز الأشعري^(٤) بالنرد ، في أمره ورضاه^(٥) ، فقمره إسحق ، فقال له
الصباح : احتكم^(٦) أيها الأمير وأجمل ، قال : أصفحك عشراً جياداً ، [٩٩ ط]
قال : أو الفداء أعزك الله ! قال : والله لو أعطيتني جميع ما تملك ما قبلته ،
ثم ألقت إلى غلام أسود كأنه شيطان فقال له : اصفع وجود ، فصفعه عشراً
كاذباً أن يغيبه ، ثم لاعبه وغلبه وفعل به مثل فعله [الأول^(٧)] ، ثم عاود
اللعب فغلبه الصباح وقال له : قمرني أيها الأمير نوبتين^(٨) فلم تحسن الصنيع ،

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الثياب .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يثبت .
٣ - في الأصول : عبيثاً ، وصححناه . والعبث هو الغابث .
٤ - (ب) الأشعري .
٥ - رواية (ع) و (أ) ، وفي (ب) : ورعا .
٦ - زيادة من (ب) .
٧ - (ب) : دفعتين .

[ولم يُجمل الفعل ^(١)] ، ولم ترجع عن الصفح الوجيع ^(٢) قال : فما تريد؟
قال : صفعتك كما صفعت ، ومقابلتي لك بمثل ما فعلت ^(٣) قال : وبذلك ،
تفضحني ، ويبلغ أمير المؤمنين خبرنا فيكون سبب عزلي ونكبتني وزوال
نعني ^(٤) قال : إذن لا أبالي والله ^(٥) قال : أو ^(٦) أدفع إليك خليفتي عبد السميع
فصفعه عشرأ ، قال : لا أفعل ، قال : وأعطيك فاضل الصرف فيما بين
الصفع مائة دينار ؟ قال : هات على بركة الله تعالى . فأحضر ^(٧) عبد السميع
فجاء كالقيل ، فقال له : اجلس ، وقال له : ما أشك في مودتك [إياي ^(٨)]
ومواليتك لي ، قال : أنا عبد الأمير وخادمه ، قال : ما أعرفني بذاك منك
وفيك ^(٩) اعلم أن هذا القاسق الأحق الجاهل لا عني بالترد . وقصر عليه
القصة إلى ما انتهى الأمر بينها إليه ووقف الحكم عليه ، فقال عبد
السميع : أعيد الأمير بالله ، ما ظننت أنه ينزاني هذه المنزلة ويحلني في هذه
الرتبة ^(١٠) قال : صدقت والله ولا ظننت أنا أن مثل هذا يتفق ويكون ،
[ولا خطري بال ^(١١)] ، لكنها بليّة أوقعت نفسي فيها ، وزلة ما كان
لي مثلها قبلها ، وأحب أن تُنقذني منها وتحتمل المكروه عني فيها ، فأقذني
وأقذني منها ^(١٢) فأقبل عبد السميع على الصباح وقال له : تأمر - أعزك الله -
أن أطم يسيراً ^(١٣) عوض الصفع ؟ فقال له : أنت والله أحق ! إنما أنت

[٢٩]

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) - (أ) : (ع) : إفت .

٣ - (ب) : (أ) : تأمر بأحضر .

٤ - (ب) : (أ) : عشرأ .

تكنني من قفاك وإلا قتلت إلى قفا الأمير أعزّه الله ^(١) فقال إسحق بن العباس
لعبد السميع : دع هذا وأمثاله عنك ، فهو أنكذ وألج وأشأم من أنت
يرجع أو يُخين أو يُجمل ^(٢) فقال الصباح : الأمير بذاك بدأ ، وأمر به
وبمثله ^(٣) فقال عبد السميع : اصفع لا بارك الله لك وفيك ، فالتفت الصباح
إلى عبد له أسود كآتة الجمل الهائج فقال : اصفع وتجوّد وبالغ ونخذ
بئار مولاك ولا تُراقب ^(٤) فصفع عبد السميع عشر صفعات كاد رأسه يقع
منها ، وقال له الأمير بعد ذلك : يعز عليّ والله ما نالك ولحقك ، ارجع
إلى عملك ! وكان يخلفه على الشرطة وجميع أموره ولا ينفذ لإسحق أمر إلا
على يده ، وقام يجرّ رجله ، وعادوا للعب ، فقمره الصباح ثانياً ، وانفقا
[على ما انفقا ^(٥)] عليه أولاً ، واستدعي عبد السميع ، فتغافل واحتج ،
فلم ينفعه ، وجاء مكرهاً وهو وجلّ خائف ، فقال له ^(٦) إسحق بن العباس : [١٠٠ د]
اعلم أن هذا الأحق قد قرني ثانياً واحتكم مثل حكمه أولاً ^(٧) فقال :
اعزني أيها الأمير ، فلا رأي لي في خدمتك ، فقال له : أعني ^(٨) هذه المرة
الواحدة ، وخلصني من هذا الجاهل القليل العقل والمروءة ، العادم
المعرفة والدراية ^(٩) قال : ^(١٠) إنا لله وإنا إليه راجعون ^(١١) ، فقال الصباح
لعبد له : اصفع وجوّد صفعاً ينثر الشعر من اللحية ، ويخلق الشعر من

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ومثله .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دعني .

٤ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦ .

ألقا فقال : لا كرامة ولا عزازة ، اصفع يا هذا صفع المداعبة
والإخوان ، لا صفع العقوبة والسلطان ، وأجمل فيما تفعل ، فعسى أن
تقع لك حاجة فأجازيك بالحسنى فقال له مولاه : اصفع الرقيق ، الصفع
الوجيع ، ولا تضع إلى ما لم يصنع إليه من قتل مولاك ، فقال إسحق :
استعن بالله وأجر على عادتك في طاعتك ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله
وجنا على ركبتيه ، وصفعه العبد صفعاً زعزع به أركان رأسه ، فقال :
فبكى وانتحب ثم لحقه ، فقال له إسحق : يعز الله علي ، ارجع إلى
عملك أعزك الله ، فقال : لعن الله هذا العمل ويوماً توليته فيه ! لي إليك
حاجة ، قال : حوائجك عندي كلها مقضية ، قال : لا تلاعب هذا المشؤوم
[١٠١ ط] دفعة أخرى فإنه ألعب منك ، فقال : اسكت ، فوالله || إني لأرجو أن
تتولى منه ما تتولى منك ، وأن تشتقي منه كما اشتقي منك ، قال : ما أريد
ذاك أيها الأمير ، قال : فما ^(١) ألاعبه كما تشتهي ؛ ونهض يجر رجله خزيان
حيران ، وتقدم إلى صاحبه بأن يقف هناك وينظر ما يكون من الأمير
والصباح ، ويعلمه ، وتقدم بأن يسرج له فرس ، وقعد ينتظر الغلام ،
فجاء وأعلمه بأنها لعباء ، وأن الصباح قر إسحق ، وأنه ^(٢) تقدم باستدعائه .
فركب الفرس وهرب على وجهه يقول : لا والله لا أطيع ولا أجيب ولا
أعمل له عملاً أبداً ، وعرف إسحق ذلك فابتاع القمزة من الصباح بخمسة

١ - صافه من (ع) .
٢ - (ب) : وأن الأمير .

آلاف درهم ، ولم يلعب معه بعدها .

٢٢٠ - تقدم أعرابي فصلّي بالناس فقراً (الحمد) بفصاحة وبيان ،
ثم قال ^(١) :

ويوسف إذ دلّاه أولاد علة ^(٢) فأصبح في فقر الركية ثلويًا
فوثبوا إليه فصفعوه .

٢٢١ - وكان يزيد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهم ^(١) - ابن يخالط
سفهاء المدينة ، فغضب عليه وأخرجه إلى خيبر ، فجمع إليه مشيخة نجاشاً ،
لهم هيئة من خلق الثوارب وتوفير اللحى ، واتفق أن خرج زيد إلى ماله
بخيبر ، فلما رآهم قال لابنه : مثل هؤلاء كنت أمرك أن تعاشر ، ولعمري
لقد أحسنت الاختيار ، وسترى مني ما نخب ، فأقبل الابن عليهم وقال [١٠١ و]
لهم : إني أخاف أن يخرج أبي من خيبر ولم يعرفكم ، فقالوا [له ^(٢)] :
الساعة يعرفنا ، وحضرت صلاة المغرب فتقدم زيد فصلّي بهم ، فلما قرأ :
« قل يا أيها الكافرون » ^(٣) قالوا : لييك لييك ، فلما قرأ : « لا أعبد

١ - سورة الفاتحة التي تبدأ ب (الحمد لله) .
٢ - البيت من الطويل .
٣ - رواية (ب) ، والدلة القمرة ، وفي (أ) و (ع) : عبة (تحريف) .
٤ - (ب) : صلوات الله عليهم .
٥ - زيادة من (ب) .
٦ - ليس في الأصول ، وهي من هامش (أ) .
٧ - سورة (الكافرون) الآية ١ .

ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد *^(١) قالوا : صدقت صدقت جعلنا
[الله] فذلك ! فلما انصرف قال لابنه : ما هؤلاء ؟ عليك وعليهم لعنة
الله ، فما رأيت مثلهم قط ! قال : وما أنكرت منهم ؟ لقد دعوتهم فلبوا ،
وخبرتهم فصداقوك !

٢٢٢ - أحضر النعمان بن الشقيقة^(٢) صاحب الخورنق^(٣) سينمار الرومي
من بلاد الروم فبنى له الخورنق ، فكان يبني فيه السنة والسنتين ثم يدعه
زماناً لا يعمل فيه شيئاً ، حتى يستقر البناء ، ثم يبني ، فأقام كذلك مدة
طويلة ، فلما فرغ من البناء دخله النعمان وعلا عليه^(٤) فنظر إلى أحسن منظر
وإلى ما قد اجتمع له في ذلك القصر مما لم يتيسر [له^(٥)] في غيره ، فكان
يرمي بطرفه إلى حسن الماء في بحر النجف واتساعه وأصوات الملاحين وصيد
السك ، ثم يرمي بطرفه إلى الجانب الآخر^(٦) فيرى رعي الإبل وصيد الطباء
والأرانب والتعالب وجنة الكماء ، فسر به غاية السرور ، وأعجب به

١ - سورة (الكافرون) الآيتان : ٢ و ٣ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي ملك الحيرة من قبل الفرس في الجاهلية وصاحب
القصور الثمينة الخورنق والدير (الأعلام : ٣ / ٩) .

٤ - يذكر ياقوت أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرة بناء للنعمان بن امرئ القيس رجل
من الروم يقال له صغار ، فكان يبني السنتين والثلاث ويقيم الخمس سنين ، فيطلب
شاة (معجم البلدان : ٢ / ٤٠٦) .

٥ - (ب) - وعلا .

٦ - زيادة من (ج) .

٧ - (ج) - الفرس .

أعظم العجب ، فقال له سينمار متبجحاً بالبراعة في صنعته وحكمته وهندسته ،
ولاهياً عن غفلته وغلطته : إني لأعلم في | هذا القصر موضع حجر لو [١٠١ ط]
حركته^(١) لتداعى القصر ! قال : أو يعرفه غيرك ؟ قال : لا ! قال : لا جرم
والله لا يعرفه أحد على وجه الأرض ! وأمر به فرمي من القصر ، فتقطعت
أعضاؤه ، فقالت العرب في أمثالها^(٢) :

جزاء ، جزاء الله شر جزائه ، جزاء سينمار وما كان ذا ذنب
وقال : اذفوا بالعليج من رأس شاهق وذلك وبيت الله من أعظم الخطب^(٣)

٢٢٣ - حدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر [بن جهمير^(٤)] قال : كنت
بحلب عند أميرها معز الدولة^(٥) أبي علوان [ثمال بن صالح^(٦)] الكلابي يوماً
أنحدثت معه ، فأنجز الحديث إلى أن قلت : ووصف لأمر بني عقيل المقلد
ابن المسيب في سني ثيف وثمانين وثلاثمائة جارية مغنية ببغداد ، فبذل فيها
ألفاً كثيرة ، وأجابت مالكها إلى بيعها^(٧) ، فامتنعت الجارية من الإجابة

١ - (ب) : حرك منه .

٢ - معجم الأمثال (١ / ١٠٧) وفيه البيت الأول (من الطويل) .

٣ - جزاء سينمار وما كان ذا ذنب جزاءه سنار وما كان ذا ذنب .

٤ - وفي (معجم البلدان : ٢ / ٤٠٦ - ٤٠٧) البيتان وثلاثة أبيات أخرى ، وهي من الطويل .

٥ - البيت في معجم الأديب : (فقال اذفوا بالعليج من فوق رأسه فهذا لعن الله من أعجب الخطب)

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - معز الدولة : أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس ، من ملوك الدولة المرداسية بحلب .

(- ٤٤٤) الأعلام : ٢ / ٨٥ .

٨ - يضيف هنا (ب) : ثم عرفت أن مقلداً أمور ، ولا يستقيم بذلك الخبر .

٢٣٨
إلى البيع [عليه] ؛ فرأيت حماد بن الندي ابن عم معز الدولة وهو جالس^(١)
وهو أعور ، فأمسكتُ ووقفتُ ، وأردتُ أن أقول : « لأنه أعور » ،
والثقتُ ، فقال لي معز الدولة ، فلم امتنعتُ من الخروج إليه ؛ فقلتُ ؛
لأنه باعها أنه أنجرتُ !

وانفق أن نهض حماد ، فقلتُ لمعز الدولة : والله أيها الأمير لقد
أقلتُ^(٢) اليوم من سوء أدب أراد أن يلفظ به لساني ، وأقع فيما لا أؤثره
[١٠٢ د] ولا أشتيه ! فقال : وما هو ؟ فذكرتُ ذلك له ، فضحك وقال : ردوا
إلي حماداً ، فردُّ ، فقال له : يا حماد حدثني فلان بكذا وكذا . . . فقال :
أيها الأمير ، أما الرجل فأحسن الله جزاءه حيث فعل ما فعل ، وأما
القصيح^(٣) فاسمعه إلامنك ، ولا واجهني به غيرك ! وضحكا ، وخلصتُ
أنا من حماد .

٢٢٤ - حدثني أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال :
كتب القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي^(٤) رقعةً إلى كمال الدولة أبي
الفضل بن فسانجس بشيء فعله أبو الحسن بن عبد الرحيم النائب عن كمال الملك
أبي المعالي بن عبد الرحيم^(٥) [أخيه^(٦)] ، في معنى ضرب دنانير ناقصة العيار

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - (ب) : جالساً .
- ٣ - (ج) : ألت .
- ٤ - (ب) و (ج) : القصيح .
- ٥ - قدمت ترجمته - الطبري : ١٥١ .
- ٦ - استوزره الملك البوسعي أبو كاليبج عام ٤١٣ . ابن الأثير : ٤٧ / ٨ .

٢٣٩
ومطالبية الناس بأخذها بالدنانير الجياد ، فعلة من أفعاله القباح التي كان بها
معروفاً وعلى أمثالها معتمداً في متصرفاته ونيابته عن أخيه ، وليس قصدنا
ذكر ذلك فنخرج به عما قصدناه ، وإن كانت أخباره القبيحة كثيرة وظاهرة ،
البيان يغني عن ذكرها وسطرها^(١) ، فشكاه التنوخي فيما فعله وارثه
واستحسنه ونفث تما^(٢) في صدره منه ثقة بكمال الدولة ولأنس كان بينهما ،
وكمال الدولة عدو بني عبد الرحيم ، وأعطى الرقعة لغلالم كان له أعور
يدعى بأحمد ، وقال له : احمل هذه الرقعة إلى كمال الدولة ، فوقع في
أذنه : « احمل هذه الرقعة إلى كمال الملك ، فأخذها وحملها إليها ، [ودخل [١٠٢ ط
بها عليه^(٣)] ، فحين وقف عليها علم أنها من غلطات التنوخي وحقائبه
وهفواته وزلايته ، وكان بذاك معروفاً ، وقد صار منه مألوفاً ، فقال له :
يا أحمد قد غلطت ! هذه إلى كمال الدولة أبي الفضل بن فسانجس ، فاحملها
إليه ، فأخذها أحمد وحملها إلى ابن فسانجس ، وأخذ جوابها إلى القاضي ،
فلما سأمه إليه قال له : أنت أبدأ لا تقممني ما تقوله لي ! قال : كيف ؟ قال :
قلتُ لي احمل الرقعة إلى كمال الملك ، فلما قرأها قال لي هذه إلى كمال الدولة ،
فرجعتُ بها إليه ! قال له : أو^(٤) قد حملت الرقعة إلى كمال الملك ؟ قال :
نعم ، فلطم على رأسه ووجهه وقال : ويه ثم ويه ثم ويه ! ووثب إليه فأخذ

- ١ - (ب) : لعطف اللسان إلى تحيرها وتكف البيان على سطرهما !
- ٢ - (ج) : جلا .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - رواية (ب) ، و (أ) و (ج) : وقد .

عَمَاتٍ وَهَرَبَ مِنْهُ ، فَخَرَّقَهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَصْرَةٌ^(١) دَرَاهِمٍ صَحِيحاً . . .
 قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَجَاءَنِي لَا يَعْقِلُ أَمْرَهُ ، وَحَدَّثَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 يَا قَاضِي ! أَنْتَ سَيِّدِي وَوَالِدِي ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَوَلَدُكَ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ فَضُولِي ،
 مَا عَلَيْكَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ وَفَعْلِهِمْ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ نِعْمَتِكَ وَحُبُّوكَ ، وَأَنْتَ
 وَلَهُمْ وَمَنْهُمْ^(٢) إِلَيْهِمْ وَنَجِبٌ لَهُمْ ، وَبِحَيْثُ لَوْ قِيلَ لَكَ : أَتَيْتَا أَحَبَّ إِلَيْكَ أَنْ
 تَمُوتَ أَنْتَ قَبْلَ بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ أَوْ هُمْ قَبْلَكَ لَا خِتَرْتَ سَبَقَهُمْ وَبَقَاءَهُمْ بَعْدَكَ ،
 لِأَنَّهُمْ يُرَاعُونَكَ وَيَفْعَلُونَ مَعَكَ مَا لَا يَفْعَلُونَهُ مَعَ غَيْرِكَ ! وَقَدْ وَصَّيْتُكَ بِدَارِ
 [١٠٣] الضَّرْبِ ، وَمَا تَخْلُ مِنْ ثَلَاثِينَ دِينَاراً^(٣) || فِي الشَّهْرِ ، وَمَا لَهُمْ إِلَى غَيْرِكَ
 بِالْإِطْلَاقِ فَعَلَ يُقَارِبُ هَذَا الْفَعْلَ ، ثُمَّ أَيُّ تَعْلُوقٍ لِابْنِ فَسَانِجَسٍ فِي هَذِهِ
 الْأُمُورِ وَهُوَ رَجُلٌ قَاعِدٌ فِي بَيْتِهِ ، لَا يُخْلِي وَلَا يُمِرُّ^(٤) ، وَلَا يَقْضِي وَلَا
 يَمْضِي ، حَبَابَةٌ^(٥) السَّلَامَةِ مِنْهُمْ وَأَنْ يُمْكِنَهُ الْمَقَامُ فِي بَيْتِهِ مَعَهُمْ حَتَّى تَكْتَابَهُ
 بِأَحْبَارِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ ! ثُمَّ إِنَّكَ عَدُوٌّ وَمَضْمَرٌ بَغْضِهِ ، وَأَنْتَ تَصُومُ كُلَّ يَوْمٍ
 ثَلَاثًا لِمَا قَبِضَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ، سُرُوراً بِمَسَاءَتِهِ وَفِرْحاً بِمَضْرَتِهِ ،
 وَإِلَّا^(٦) أَسْلَفَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُبْحِ الَّذِي يَطُولُ بِهِ الشَّرْحُ ! ! فَقَالَ : اعْلَمْ أَنَّ

١ - (ب) : مَصْرَةٌ .
 ٢ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : مِنْهُمْ .
 ٣ - كَانَ يَخْلُ التَّنُوخِي كُلَّ شَهْرٍ مِنَ الْقَضَاءِ وَدَارِ الضَّرْبِ سِتِينَ دِينَاراً (مَعْجَمُ الْأَدْوَاءِ ١١١ / ١٤) .
 ٤ - أَيُّ لَا يَمِرُّ وَلَا يَنْفَعُ ، وَفِي الْأَسْوَلِ : لَا يَخْلِي وَلَا يَمِيرُ .
 ٥ - طَائِفَةٌ جَدِيدَةٌ ، وَفِي (ج) : فَعَالِيَتُهُ .
 ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وَمَا .

بَطْنَ الْأَرْضِ أَحْسَنُ إِلَيَّ مِنْ ظَهَرِهَا وَأَصْلَحُ ، فَقَمْنَا بِنَا إِلَى الْمَرْتَضَى^(١) أَبِي
 الْقَاسِمِ نَقِيبِ النُّقَبَاءِ^(٢) ، فَقَمْنَا وَجَنَانَاهُ وَحَدَّثَنَا بِالْحَدِيثِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ
 قَوْلِي ، وَقَالَ لَهُ التَّنُوخِي : الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ مِنَ الْقَوْمِ وَإِلَيْهِمْ ، وَأَسْأَلُكَ
 أَنْ تَكَلِّفَهُ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى كَمَالِ الْمَلِكِ وَيُفَاتِشَهُ فِي ذَلِكَ وَيَسْأَلَهُ الْإِقَالَةَ مِنْ هَذِهِ
 الْعَثْرَةِ وَالْإِغْضَاءِ عَنْهَا وَعَنْ هَذِهِ الزَّلَّةِ ! فَقَالَ لَهُ : كَمَالُ الْمَلِكِ يَعْرِفُكَ وَيَفْهَمُ
 فِعْلَكَ وَأَنَّهُ عَنْ غَيْرِ نِيَّةٍ قَبِيحَةٍ فَاسِدَةٍ ، بَلْ عَنْ هَفْوَةٍ مِنْكَ وَأَشْيَاءَ مُتَصِلَةٍ
 زَائِدَةٍ ، وَهُوَ أَعْقَلُ مِنْ أَنْ يُجْرِيَ فِي ذَلِكَ قَوْلًا أَوْ يُحَدِّثَ عَلَيْهِ فِعْلاً ! فَقَالَ :
 مَا تَسْكُنُ نَفْسِي وَلَا يَرَا جُعْنِي أَنَسِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ زَوَالَ
 مَا أَحْذَرُ ! فَالْتَفَتَ الْمَرْتَضَى إِلَيَّ وَقَالَ : هُوَذَا تَسْمَعُ ، وَأَنْتَ أَوَّلِي مِنْ أَنْتَهَى
 إِلَى إِرَادَتِهِ وَتَطْفُفُ لِمَصْلَحَتِهِ ! فَقُلْتُ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَقُتُّ وَعَبَرْتُ إِلَى
 بَابِ الْمَرَاتِبِ ، وَدَخَلْتُ || عَلَى كَمَالِ الْمَلِكِ^(٣) عَصْرًا ، فَقَالَ لِي : أُرِيدُ أَنْتَ [١٠٣ ط]
 أَكَلَّ خُبْرًا ، وَمَا اتَّفَقَ لِي مِنْ يَأْكُلُ مَعِي ، فَقَمْنَا . . . فَدَخَلْنَا إِلَى مَوْضِعِ
 الْمَائِدَةِ ، وَأَكَلْنَا ، وَجَاءَهُوهُ بِمَا يَشْرَبُ ، وَبَدَأَتْهُ لَمَّا ظَهَرَتْ نَشْوَتُهُ وَطَابَتْ
 نَفْسُهُ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ الْقَاضِي ، فَضَحِكُ وَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ أَبْتَلَيْتُ بِنَفْسِي^(٤) وَخَفَّتِي
 وَخَفَّتِي ! [ثُمَّ قَالَ^(٥)] : قُلْ لَهُ لَا يَقُلْ فِي هَذَا شَيْئاً فَيَسْمَعَ أَبُو الْحَسَنِ أَخِي ،

١ - هُوَ الشَّرِيفُ الْمَرْتَضَى الْمَوْسَوِي وَقَدْ تَقَدَّمتُ تَرْجُمَتَهُ . انْظُرْ مِنْ : ١١٤ .
 ٢ - (ب) : نَقِيبُ الْعُلُوِيَّةِ .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : التَّرَفُّ .
 ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : نَفْسِي .
 ٥ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

وليس ذاك يأمر على المقابلة ، وصدق ، قال فإنه كان مُحسن بيت بني عبد الرحيم ، يعني بذلك المحسن بن القرات^(١) الذي كان سبياً في هلاك أبيه وأهله وذويه^(٢) ، قال : فرجعت إلى التنوخي بذلك فطابت نفسه ، وأمسك .

٢٢٥ - حدثني أبو القاسم بن البصري^(٣) البندار ، وكان محدثاً عالي الإسناد ، قال : أنشدني أبو القاسم بن يارك^(٤) الشاعر لنفسه في التنوخي :

إذا التنوخي انتشى وغاض ثم انتعشا
أخنى عليه إن مشيد مت وهو يخفى إن مشي
فلا أراه قلة ولا يراني عمشا

وذلك أن عينه كانت غير صحيحة ، لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والغضب^(٥) والانفتاح ، وفيه يقول البصري^(٦) في قصيدة :

وفي انض^(٧) الأعمال قاض ليس بأعمى ولا بصير

١ - الحسن بن علي بن محمد بن القرات ، من أبناء الوزراء ، في سيرته عصف وجبروت ، بالغ في الانتقام من خصومه وخصوم أبيه . وكان والياً على أبيه ، فقتل معاً عام ١١٢ هـ وأجارهما في كتاب الوزراء للصائغ .
٢ - (أ) : هلاك أبيه وأهله وذويه ، وفي (ابنه) تصحيف . والصحيح (أبيه) .
٣ - (ب) : البصري .
٤ - الأبيات في معجم الأدباء : (١١٣ / ١٤) وفي فوات الوفيات : (١٣٨ / ٢) منسوبة إليه .
٥ - زيادة (ب) : وفي (معجم الأدباء) : التعميش . وفي (أ) : التعمش ، وفي (ع) : التمش .
٦ - في معجم الأدباء (١١٤ / ١٤) : وكان [التنوخي] أول دار الضرب فقال البصري حواشي الخبر . وفي (ع) : علج البسيط . وقد تقدم ترجمة الشاعر البصري في كتابي الأصول . وفي (معجم الأدباء) : وفي أمش ، ولا يقرن البيت بذلك .
٧ - (ح) : ففاك ففاك .

يقضم ما يجتني إليه قضم البراذين للشعير [١٠٤]
يعني بذلك نظره في أمر العيار ودار الضرب .

٢٢٦ - - وحدثني^(١) غيره قال : جاء إلى التنوخي رجل على الطريق ، وهو راكب حماره ، فأعطاه رقعة وبعد مسرعاً عنه ، ففتحها فإذا فيها^(٢) :

إن التنوخي به أئمة كأنه يسجد للقيش

له غلامان ينيكانه بعلة التزويج في الجيش^(٣)

فلما قرأها قال لغلامه : ردوا ذلك زوج القحبة الذي أعطاني الرقعة ، فعدوا وراءه وردوه ، فقال : هذه الرقعة منك ؟ قال : [لا^(٤)] ، أعطانيها بعض الناس وأمرني أن أوصلها إليك ، قال : قل له يا كشتخان يا قرنان^(٥) يا زوج ألف قحبة ، هات زوجتك وبنتك وأمك وأختك إلى داري ، واحضر معهم ، وانظر ما يكون مني إليهم ، واحكم ذلك الوقت علي بما قد حكمت به في رقعتك أو بضده ، ففاه قفاه^(٦) ! فصفعوه وافترقا .

٢٢٧ - حدثني أبو سعيد بن سعدان العطار قال : كان في جوارنا بدرب عبدة من نهر الدجاج فقيه يُعرف بالكشفي من الشافعيين ، وتقدم التقدم

١ - الخبر في معجم الأدباء : (١١٤ / ١٤) منفرداً عن غرس النعمة .
٢ - البنيان من السريع ومما في (فوات الوفيات) : (١٣٨ / ٢) .
٣ - (فوات الوفيات) : بعلة التزويج في الجيش .
٤ - زيادة من (ب) و (معجم الأدباء) .
٥ - الكشتخان : الديوث الذي لا غيرة له ، والقرنان من له شريك في زوجته .
٦ - (ح) : ففاك ففاك .

[١٠ ط] الشديد حتى جعل في رتبة^(١) أبي حامد الأسفراييني^(٢) ، وقعد^(٣) بعد موته مفعده^(٤) وسد مئده ، وانفق أن حُلّت إليه عمامة عريضة قصيرة من خراسان ، فقلت : أيها الشيخ اقطعها وألفقها ليمسكك التعمّم بها ، فلما كان من غد رأيتها على رأسه أقبح منظر ، وتأملتُها وإذا به قد قطعها عرضاً ولَفَقَهَا^(٥) فصار عرضها أربعة عشر شبراً ، وطولها نصف ما كانت ، فعجبت منه ولم أراجعهُ .

٢٣٨ - عَرَضَ^(٦) على الوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر ابن فسانجس^(٧) بالبصرة في سني نيّف وثلاثين وأربعمئة ، بعضُ التجار المسافرين ثلاث شقائق^(٨) دَيِّقِيَّة [مُذَهَّبَةٌ^(٩)] رفيعة ، فبقيت مدة في خزائنه ، وحضر صاحبها في يوم كان ذو السعادات فيه متنمراً من شيء اتفق عليه ، وطالب بها ، فتقدم بإخراجها إلى حضرته ، فجيء بها ، ففتح الدواة ، وكتب على واحدة بخط غليظ : « هذه لا تصلح » وعلى أخرى : « هذه غير

- ١ - (ب) : حصل في رتبة ، وفي (أ) و (ج) : جعل في رتبة .
- ٢ - أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني ، أبو حامد ، من أعلام الشافعية ، راجع إلى بغداد ووفى فيها عام ٤٠٦ هـ . الأعلام : ٢٠٣ / ١ .
- ٣ - رواية (ب) و (ج) و (أ) : وقعد .
- ٤ - رواية (ج) و (أ) و (ب) : والفقا (خطأ) .
- ٥ - الخبر عن صاحب كتاب الخبر والمفتاح : ٧٤ : منقولاً عن أبي الحسن بن هلال الصائغ .
- ٦ - ورجع الملك العيني إلى كاليجار ، وقد قبض عليه وسجنه حتى مات في سجنه عام ٤١٠ هـ . ابن الأثير : ٤٦ / ٨ - ٤٧ .
- ٧ - جمع شقة ، عاشق من لوب أو نحوه مستطيل .
- ٨ - رواية من (ب) .

مُرَضِيَّة ، وعلى الأخرى : « هذه غالية » وقال : ادفعوها إليه ، فأخذها الرجل وقد هلك عليه !

وكانت له في مثل ذلك نظائر ، لأن السوداء كانت غالبة عليه ، وعلى خلقه وطبعه ، وكان إذا أخطأ الفرس تحتَه يتقدم بقطع قضيمه^(١) ، تأديباً له ، فإذا قيل له في ذلك قال : أطعموه ولا تعلموه بأني علمت [بذلك^(٢)] !

٢٣٩ - وحدث^(٣) الكرماني ، كاتب^(٤) لأبي بكر [ابن^(٥)]

الصيرفي [صاحب الجيش^(٦)] ، قال : أنفذني أبو بكر صاحب^(٧) لأنفق في [١٠٥ رجال أبي محمد جعفر بن [محمد بن^(٨)] ورفقاء ، فأنفقت فيهم ، واستفضلت أنا وكاتب أبي محمد جعفر والجنيذ والنقيب نحو عشرة آلاف درهم ، وقلنا ندخل إلى موضع ونتحاسب ونتقاسم ، فدخلنا مسجداً بإزاء دار أبي محمد جعفر ، ليس فيه^(٩) إلا رجلٌ عليلٌ نائمٌ في زِي السُّؤَالِ ، فأقلنا^(١٠) الفكر فيه ، وغلطنا وأخطأنا في ذلك ، وأخذنا نتحاسب ونقول : أخذنا من رزق فلان الساقط بالوفاة كذا ، ورزق فلان البديل كذا ، ومن الضروب^(١١) كذا ، ومن فضل الوزن كذا ، إلى أن جمعنا المبلغ الذي أخذناه ، وعيْنَا

- ١ - التضمين : ضمير الدابة ، وفي (ب) : قضيمه (تعريف) وفي (أخبار الحملي) : علفه .
- ٢ - زيادة من (ب) ، وفي (أخبار الحملي) : بذلك .
- ٣ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ١٧٥ / ١ - ١٧٦ .
- ٤ - زيادة من (نشوار الحاضرة) .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ليس فيه أحد إلا رجل (خطأ) .
- ٦ - (ب) : فأقلنا .
- ٧ - (نشوار الحاضرة : الصرف .

فقط كل واحد منا ، وأقبلنا نرؤنه لصاحبه ونعطيه إياه ، فرفع الرجل
 الغريب رأسه وقال : يا أصحابنا أخرجوا لي قسماً معكم ، فقلنا : ولم ؟
 قال : قد سمعت ما كنتم فيه ا فقلنا : هذا الرجل ضعيف ، فأعطيناه خنة
 دراهم ، فقال : لا أقنع إلا بقسط مثل واحد منكم ، ففاظننا ، واستخفنا
 به ، فقال : لا عليكم إن أعطيتُموني ما طلبت ، وإلا قمت الساعة
 [ومضيت^(١)] إلى أبي بكر بن الصيرفي وعرفته أنكم أخذتم باسم فلان
 الساقط بالوفاة كذا ، وباسم فلان البديل كذا ، ومن جهة كذا وكذا ،
 [ومن جهة كذا وكذا^(٢)] . ولم يزل يذكر ما كنا فيه قد تجارينا^(٣) إلى
 [١٠٥ ط] أن أتى على جميع الوجوه ومبلغ المال المسروق ، حتى لم يخرم [شيئاً^(٤)]
 منه ، وقال : فأقل ما يعاملكم به - إذا لم يضركم - أن يجمع المال
 منكم افقكرنا في قوله ، وعلنا صحته ، فرمنا^(٥) منه الاقتصار على بعض
 ما طلب ، فلم يفعل ، ودخلنا تحت حكمه ، وأعطيناه سهماً كأحدنا ،
 وقتنا واجين من غلطننا وسهونا فيما سألنا به نفوسنا في فعلنا ما فعاناه^(٦) .
 ٢٢٠ - وحضر يوماً أبو عباد ثابت بن يحيى^(٧) وزير المأمون بحضرة

١ - (انوار الحاشية) : إما .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - (ب) : ما كنا تجارينا .
 ٤ - (ج) : فاعلنا .
 ٥ - (ب) : يضرب : حيث سمنا وشاهد من خطابنا فيما اقتطعناه .
 ٦ - أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي ، كان موصوفاً بالخلق والهوى والحدة وسعة
 القلب (الفخري : ٢٦٦ - ٢٦٧) والخبر مختصر في (ذيل زهر الآداب) : ٢١٧ .
 والي (الحسن والمساوية البيهقي) : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

المأمون ، فعرض عليه ما أراد عرضة عليه ، وخاطبه على ما أراد خطابه
 فيه ، ثم انصرف ، فأمر المأمون برده ، فرد ، وخاطبه في شيء ، وانصرف
 حتى إذا بعد تقدم برده ، [فرجع ، وقد تغيط وتسر ، وأمره بأمر
 وانصرف ، فلما بعد تقدم برده^(١)] ، فقال الرسول : - وأخذ الدواة من
 الدواقي بيده - الساعة والله يابن الفاعلة أضرب بها رأسك^(٢) ، ألا قلت
 له : قد مضى إلى النار ! ورجع فقال له المأمون : اعرض غداً فيما تعرض
 حوانج الهاشميين ، فقال : نعم ، والآن فاذكر يا أمير المؤمنين كل ما تريده
 [مني^(٣)] ، فوالله لا رجعت اليوم إليك بعد هذه الدفعة ولو قمت
 بنفسك إلي تردني ا فضحك المأمون وقال : انصرف راشداً .

٢٢١ - كان شرف الدولة أبو المكارم مسلم^(١) بن قريش بن بدوات
 أمير بني عقيل قبض على إبراهيم أخيه لإفساد عليه أشهم به ، واعتقله [في ١٠٦ د
 قلعة له ، وأراد المضى إلى السلطان عضد الدولة أبي شجاع الب ارسلان إلى
 خراسان ، فاستدعى مستحفظ القلعة التي فيها إبراهيم أخوه ، وقال له :
 أنا ماض إلى هذا السلطان ، ولست أعلم ما يكون مني هناك ، فإن أنا
 هلكت أو قبض علي فأفرج عن إبراهيم أخي ليقوم مقامي في إمارة العشيرة ،
 وإن سلمت فأنت على حالك في الحفظ والحراسة له . وكان أبو جابر بن صقلاب

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - يقول ابن الطفاقي : « ربما اغتاط [أبو عباد] من بعض من يكون بين يديه
 فرما بدوانه » الفخري ٢٢٦ .
 ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : سليمان خطأ ، وانظر ما تقدم : من ٧ من المطبوعات .

كتب مسلم حاضراً ، فوضع يده على فخذ مسلم ورفع رأسه إلى مستحفظ
أقلعة وقال له : دع هذا الكلام عنك ، لو جاءك رأس الأمير^(١) في بخلة
لا تفرج عن إبراهيم حتى ترائي ! فأطرق الأمير ، وخرج المستحفظ ثم عاد
من بعد إلى الأمير وقال : ما تقول فيما قاله أبو جابر ؟ قال له : هذا رجل
أحق لا تسمع منه ولا تطع له ! وقبض بعد أيام على ابن صقلاب وقتله.

٢٢٢ - [قبل^(٢)] : وجلس أبو عباد يوماً بين يدي المأمون يكتب
فدخلت شجرة بين يتي قلعه ، وعمد إلى إخراجها بسننه ، ثم كتب فإذا هي
بجائها ، فأحوى إليها ثابته فقطع طرفها وبقي أصلها ، ثم كتب فإذا هي غمرت^(٣)
جميع حروفه ، فكسر ألهم ورمى به وقال : لعنك الله ولعن من براك
ومن أنت له ! فضحك المأمون وأشد أبيات دعبل [فيه^(٤)] وهي :

أول الأمور بضيعة وفساد
تحرق على لسانه فكماتما
وكانه من دبرهز قل^(٥) مفليت
أمر يدبره أبو عباد
حضرُوا لملحمة ويوم جلا
حرد يجر سلاسل الأقياد

١ - (ب) : رأس هذا الأمير .

٢ - زيادة من (ب) والخبر في (الحسن والمساوي للبيهقي) : ٤٧٧ .

٣ - (ب) : غمت ، (الحسن والمساوي) : أغمت .

٤ - الأبيات من الكامل (انظر : شعر دعبل بن علي الخزازي : ٩٨ - ١٠٠ وفيه تخرج

مفصل للأبيات ، وهي فيه غمة) .

٥ - أصل اسم (دبرهز) : دبرهز ، وكان دبراً مشهوراً بين البصرة وعسكر مكرم ، وكان

ملوك للعباد ، وما يزال موضعه معروفاً حتى اليوم (شعر دعبل : ٣٩٤) .

فأشد أمير المؤمنين وثاقه فأضح منه بقية الحداد^(١)
٢٢٣ - ودخل أبو عباد يوماً إلى المأمون فقال له : يا ثابت ، ما أراد
بك دعبل حيث يقول :

وكانه من دبرهز قل مفليت
حرد يجر سلاسل الأقياد

فقال : الذي أراد يا أمير المؤمنين حيث يقول^(٢) :

إني من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك^(٣) بعد طول خوله
وأستنقذوك من الحضيض الأوحد

فقال المأمون ، وقد تنمر وعلم غلطه في خطابه ماثل بما خاطبه به حتى أجابه
عنه بما أجابه : فإني قد عفوت عنه ، فلا يتعرض له !

٢٢٤ - وحدث محمد بن أبي سمير - وكان كاتباً لأبي عباد - قال :

كان في ناحية أبي عباد رجل من أهل خراسان يعرف بالغالبي يأنس به ، وكان
من رسمه أنه إذا مدح شاعر أبا عباد أنشد الغالبي عقبيه مثله . . . من
قيله فيه ، فاتفق^(٤) أن دخل يوماً أبو سعيد^(٥) المخرومي إلى أبي عباد ، وهو [١٠٧ و]

مشغول ، فاستأذنه في إنشاده فأذن له على كره ، فلما فرغ أظهر له استحسان

١ - يرى صانع (شعر دعبل) أنه يكون (بقية) منبواً إلى الحداد ليستقر اللفظ
ويتمشع الإقواء .

٢ - البيتان من الكامل (انظر شعر دعبل : ٩٨ ولديه تخرج مفصل) .

٣ - (شعر دعبل) : رفموا حلك .

٤ - الخبر مختصر في (ذيل زهر الآداب) : ٢٩٨ وفي (الفهرست) : ٢٢٦ - ١٢٧ .

٥ - في الأصول (أبو سعيد) ، وهو عيسى بن خالد بن الوليد ، شاعر شهير له ابن المعتز

بجودة الشعر ، وله مع دعبل الخزازي مهاجاة (نحو ٨٢٣) : انظر (مطبقات

ابن المعتز) : ٢٩٥ - ٢٩٨ و (شعر دعبل) : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

شعره ، وانصرف أبو سعيد ، وقد صجر أبو عباد بقطوه إياه بشعره عن شغله ، فقام الغالي على عادته واستأذنه في الإنشاد ، فقال له متبرماً متغبطاً : أشد ، فقال :

لَمَّا اتَّخَذَ بِالْوِزِيرِ رِكَابَنَا مُسْتَعْصِمِينَ بِجُودِهِ أَعْطَانَا
كُنْتُ رَحَى مُلْكِ الْإِمَامِ بِثَابِتٍ وَأَفَاضَ فِيهِ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ
يَقْرِي الْوَفُودَ طَلَاقَةً وَسَمَاحَةً^(١) وَالتَّكَادُّينَ مُهَنْدَأً وَسِمَانَا
مَنْ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ غِيثاً مُرْعَاً مُتَخَرِّقاً فِي جُودِهِ
وأشار^(٢) إليه بوجهه ، وجعل يردد : « في جوده . . . » فاشتد ماظ أبو عباد
وقل : ويلك اقل : « قرئنا ، كشخانا » وأرحنا ! [فقال : ياسيدي
« معوانا^(٣) »] فارتج المجلس بالضحك ، ومضى الغالي على وجهه ، فلما
سكن أبو عباد جعل يضحك مما كان منه ، وأخذ القلم ووقع له بأني درهم ،
وسلمه إلى من لحقه به .

٢٣٥ - وجلس^(٤) المأمون [يوماً^(٥)] على الشرب والحسن بن سهل
معه ، فقال له [المأمون^(٦)] : لعلك تقدر أني قتلت الفضل أخاك؟ ولا
والله ما قتلت ! فقال له : بلى والله لقد قتلت ! فقال : والله ما قتلت ،

١ - الأبيات من الكامل .

٢ - (دهل شعر الأدب) : وبشاشة .

٣ - رواية (ب) : « ولما (أ) ر (ج) : فأنشأ .

٤ - رواية من (ب) .

٥ - الخبر في (عتاب الكتاب) منقولاً عن ابن عبدوس . وليس فيما طبع من كتاب الجشتاري
(عتاب الكتاب : ١٠٩) .

فقال بلى والله لقد قتلت ! فقال : والله ما قتلت - يكررها ثلاثاً - [١٠٧ ط
فقام المأمون من مجلسه وقال : أف لك ! وانصرف الحسن إلى منزله^(١) .

٢٣٦ - وحدث أبو العباس بن أبي البهلول قال : حدث المأمون :
قال : وصفت لي جارية بالعراق وأنا بخراسان ، عاملة^(٢) كاتبة لعبة بالشطرنج
والبرد ، مُفْتَنَّة^(٣) في كل أدب ، فأنفذت وابتعتها بمال كثير ، وحملت إلي
فأعجبني وشغفت بها ، واتفق في بعض الأيام أن خلوت بها ولهوت معها
وجعلت الشطرنج بيني وبينها ، إذ دخل الفضل بن سهل علي هاجماً ومعه
غلام له ، فلما رآني على ذلك أخذ قنينة كانت بين يدي وضرب بها الأرض
وقال لي : أنت على هذه الحال وتنازع أخاك الخلافة ، وتبلغ في التخرق
والتوفر على النساء والممو إلى هذه الغاية ، ونحن ندعي لك التشاغل بالصلاة
والصيام ! وقال لغلامه : خذ بيد الجارية فهي لك ! وورد علي من فعله
ما كدنت أن أجعله سبب ذنوب أجليه ، ثم كظمت غيظي وصبرت على ما لحقني

١ - والخبر في (عتاب الكتاب) بقية : « فأنصل الخبر بالمعل بن أيوب وغان بن عباد ،
ومما أبنا خاتق والفضل ، فسارا إلى الحسن فعدلاه ووجاه ، وطالباه بالركوب والاعتذار
إلى المأمون ، وأبياه فقال له غسان : نحن عبيدك يا أمير المؤمنين وسناك ، بك
عرفنا ، واسطناعك شرفنا . كنا أذلاء فرفقتنا ، وكنا قراء فافترقتنا ، فاعف خطيئتنا
مسيئتنا لحسننا ! قال : ويحك ما أصنع ، وحلفت له ثلاثاً : فقال الملقى : يا أمير
المؤمنين ، انسه فأنس ، وسقيته فأنشيت ، فاغفر له هفوة ، فقال المأمون : يا غلام
سر إلى أبي محمد فقل له : إما نجيتنا وإما نجيتك ! » (عتاب الكتاب : ١٠٩) .

٢ - (ع) : عاملة .

٣ - (ب) : مشية في كل ضرب من الأدب .

٢٢٧ - لما قدم طاهر بن الحسين^(١) العراق أقرَّ العباس بن موسى^(٢) على الكوفة وزاده عدة طساويج^(٣) ، فوجه العباس إليه كاتبه يشكره [و] ويؤديه رسائل منه إليه ، فلما دخل إليه قال له : أخيك^(٤) أي موسى يقرئك السلام ! قال : ومن أنت منه ؟ قال : كاتبه الذي يطعمه الخبز ! فقال طاهر : أين عيسى بن عبد الرحمن^(٥) الكاتب ؟ فجاء ، فقال : اكتُـبَ بِصَرْفِ الْعَبَّاسِ ابنِ موسى عن الكوفة وأعمالها لتركة أخناذ كاتب يُحْسِنُ^(٦) الأداء عنه !

٢٢٨ - دخل المتوكل يوماً على محمد بن عبد الملك الزيات^(٧) فلما رآه قال له : يا جعفر تكون ابن أمير المؤمنين المعتصم بالله - رحمه الله^(٨) - وأخا أمير المؤمنين الواثق بالله - أطال الله بقاءه - وهذا شعرك كأنك بعض المختشين ! وأمر بإحضار مُزَيْنٍ ، [وحضر^(٩)] ، وقال : خذ ظرته وشعر قفاه ، فألقى عليه بعض غلمان محمد مندبلاً ، فزجره محمد وقال :

١ - قائد المأمون وصاحب مرقته في بغداد ووالي خراسان له (- ٢٠٧ هـ) . ابن خلكان : ٢٠١/٢ - ٢٠٦ وانظر ما تقدم ص : ١٠ .
٢ - العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي ، أمير ، ولي مصر للمأمون (- ١٩٩ هـ) الأعلام : ٣٩٦ - ٣٩٧ .

٣ - مرقعاً مطويجاً ، كورة .

٤ - (أ) : أخوك أبو موسى .

٥ - كاتب طاهر بن الحسين وانظر ترجمة له في (إعتاب الكتاب) : ١٢٢ - ١٢٤ .

٦ - (أ) : (ب) : (ج) : لا يحسن .
٧ - أبو أيوب كاتب طاهر ، وزير المعتصم والواثق . ثم مكبه المتوكل وعذبه إلى أن مات ببغداد سنة ٢٢٣ هـ . انظر إعتاب الكتاب : ١٣٣ - ١٣٨ والمعلقة الإسلامية : ٢١٢/٣ - ٢١٤ والأعلام : ١١٦٧ - ١٢٧ .

٨ - (أ) : رحمه الله عليه .

٩ - زيادة من (ب) .

لا إلا على ثوبه ، فحكى عن المتوكل أنه كان يقول : ما بلغ مني شيء ما بلغه فعل محمد في طرحه الشعر على ثوبي !

٢٢٩ - وكان محمد بن عبد الملك تشككي^(١) ، فدخل عليه أحمد بن أبي خالد^(٢) ، وهو أصم ، فقال لمحمد : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ قال له : بشر^(٣) ! فلم يسمع ، فقال : الحمد لله على ذلك ، فمن يختلف إليك من الأطباء ؟ [قال : إبليس^(٤)] قال : مبارك رفيق ، فأى شيء وحف لك ؟ [قال : آجر مدقوق^(٥)] قال : خفيف طيب ، فخذ ولا تفارقه !

٢٣٠ - وحدث^(٦) محمد بن علي بن طاهر بن الحسين قال : كان أحمد بن يوسف^(٧) يسقط السقطة بعد السقطة ، فتأفت نفسه في بعض سقطاته ، وذلك أنه حكى^(٨) لي علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخر طرح [١٠٨ ط له العود والعنبر على المبخمر ، فحين يُبَخَّرُ يأمر بإخراجه ووضعته تحت الرجل من جلسائه إكراماً له ؛ وحضر أحمد بن يوسف [يوماً^(٩)] ،

١ - مرض .

٢ - له أحمد بن أبي خالد الأحول ، كاتب الحسن بن سهل ووزير المأمون . انظر ترجمته في إعتاب الكتاب : ١٠٩ - ١١٣ .

٣ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ج) : تبشر !

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - الخبر في معجم الأدباء : (١٧٧/٥ - ١٧٨) منقولاً عن صحاح الفتاوى .

٦ - أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي (- ٢١٣ هـ) ولي ديوان الرسائل للمأمون ووزره (انظر تاريخ بغداد : ٢١٦/٥ - ٢١٨ ومعجم الأدباء : ١٦١/٥ - ١٨٣ وإعتاب الكتاب : ١١٣ - ١١٦ وامراء البيان : ١١٨/١ - ١٢٣ والأعلام : ٢٥٧/١ - ٢٥٨) .

٧ - زيادة من (ب) و (معجم الأدباء) .

ويُخَرُّ المأمون على عادته ، ثم أمر بوضع المجرم تحت أحمد بن يوسف ، فقال
أحد : ما ثوا دا المرذوءة ، فقال المأمون : ألتا تقول^(١) هذا ، ونحن نصل
رجلاً واحداً من خدمنا بعشرة آلاف درهم^(٢) ، إنما قصدنا إكرامك ،
وأن أكون أنا وأنت قد اقتسمنا البخور^(٣) قطعة واحدة ! يُخَضَّرُ غَيْرُ
فأحضر منه شيء في الغاية من الجودة ، في كل قطعة ثلاثة مثاقيل ، فأمر أن
تُطرح قطعة في المجرم ، ويُخَرَّ بها أحد ، ويُدخَل رأسه في زيقه^(٤) ،
حتى ينفذ تجورها ، وفعل به ذلك بقطعة ثانية وثالثة ، وهو يستغيث
ويصيح ، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه فاعتل ومات^(٥) .

• قال^(٦) محمد : ومن سقطاته أنه كلم أبا العباس عبد الله بن طاهر في
حاجة له يُخاطب له المأمون عليها فوعده بذلك ، ثم عاد إليه فقال له : كنتُ
سألك أن تكلم أمير المؤمنين في كذا ، وقد سألت مؤنس^(٧) - يعني جارية
كل المأمون بخطأها^(٨) - أن تُخاطب أمير المؤمنين فيها ، وما بالأمير

١ - (أ) و (معجم الأدباء) : ألتا يقال .
٢ - (ب) : بعشرة آلاف ألف درهم ، (معجم الأدباء) : بستة آلاف دينار .
٣ - (ج) : بخور .
٤ - الزيق : ما أحاط بالعنق من القميص .
٥ - (معجم الأدباء) : ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين .
٦ - (أ) : ما ينبغي النقل عن كتاب المقولات .
٧ - (ب) : وقال .
٨ - أنها في (معجم الأدباء : ١٧٥/٥) : « مؤنس » وفيه : « كان للمأمون جارية اسمها مؤنس » .
٩ - سقطها خطي أي سريته من السراري . وكان أحمد بن يوسف يقوم بجوابها .

حاجة إلى الخطاب || في ذلك ! فلما خرج قال : رأيتم أحق من هذا ! يسأل [١٠٩]
منني في أمر أن أخاطب الخليفة فيه ، ثم يجيئني ويعرفني أنه قد سأل جارية
فيما سألتني ، وأنه قد استغنى بها عني !

٢٤١ - وحدث أبو هفان قال : كنت يوماً عند الفضل بن مروان^(١)
وزير المعتصم ، [فقال^(٢)] في شيء جرى : الله المستعين - أراد المستعان .
ما أحسن بالرجل أن يذكر^(٣) ربه على كل حال ! فقلت له : ليس^(٤) وبك
الذي ذكرت ! فقال : قد قلت ألف^(٥) مرة إني لو كنت أحسن العروض
فقلت الشعر !

٢٤٢ - وحدث إبراهيم بن المهدي قال : دخل الفضل بن مروان^(١)
على المعتصم بالله ومعه كساء طبري في غاية الحسن فعرضه عليه ، واستحسنه
المعتصم وأعجب به وقال : ما رأيت مثله ! وأرايته ، فقال الفضل لي : كم
قيمتُه ؟ قلت : ليس التقويم من عملي وإنما يرجع فيه إلى الباعة ! فقال :
فيكم كنت تبشأعه لو حمل إليك ؟ قلت : بمائة دينار ، فقال : لأجل هذا

١ - الفضل بن مروان (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) استوزره المعتصم نحو ثلاث سنوات وخدمه فيه
وبعد عدد من الخلفاء (ابن خلكان : ٢١٣/٣ - ٢١٤ والفخري : ٢٣٢ وإعتاب
الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ والأعلام : ٣٥٨/٥) .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : ما أحسن الرجل يذكر .
٤ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : ليس .
٥ - (ب) : غير مرة .
٦ - كتاب المعتصم ووزيره (٢٥٠ هـ) : إعتاب الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ وابن خلكان :
٢١٣/٣ - ٢١٤ .

يا أمير المؤمنين لا تني ضياع عمالك بنفقاته ، ولا تبين صلاحك له في حاله
 وحقق يا أمير المؤمنين لقد صمدت لصاحبه منذ صليت الظهر إلى أن غربت
 الشمس أراوضه^(١) في ثمنه ، لم أتشغل بغيره حتى ابتعته منه بثلاثين ديناراً
 قلت : أتق الله يا أمير المؤمنين فيما قللك من أمور عبادته ، فقد أقر^(٢) الفضل
 [١٠٩ ط] بين يديك بأنه [لم^(٣)] يعمل عملاً - وهو وزيرك الذي تجري على يده
 أمور مملكك ورعيته وأموالك - إلا لمكاس^(٤) في ثمن كساء بثلاثين^(٥)
 ديناراً ، فلو ابتاعه بألف دينار أو بعشرة آلاف دينار ما كان أنفع وأعود
 وكان شغله بأمور الدين والدنيا أجدي وأولى من توفير سبعين ديناراً في ثمن
 كساء ، وما أدفع حرمة الفضل بك وحقه عليك ومعرفته بالأسعار وفيه
 الأطلاق ، فوفره على ذلك واشغله به ، واطلب لوزارتك ودواوينك من
 هو أقوم بها منه وأكفى فيها ، فقدح هذا القول فيه ، وأثر في قلب المعتصم
 وحط منزله عنده .

٢٤٣ - وحدث ابن عبد السلام الهاشمي قال : كنت في مجلس الفضل
 ابن مروان إذ دخل عليه أعرابي فصيح اللسان ، يتظلم من بعض عماله ،
 فصدف^(١) بوجهه عنه وذريره^(٢) ، فوقف [ساعة^(٣)] متحيراً واجماً لا يجير

١ - (أ ب) : آراء ، وراوضه على الأمر : خاتمه وداراه حتى يدخل فيه .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - ما كان مكملاً : استعمله الشئ واستغنى به .
 ٤ - رواية (ب) : (أ) : ولم (١) و (٢) : ثلاثين .
 ٥ - (ب) و (٢) : قصوف .
 ٦ - لجره وانتهى .

جواباً ثم قال : أيأستني من عدلك ، فاسمع مني واصنع ما بدا لك ، ثم أنشده^(١) :
 نبئت^(٢) يا فضل بن مروان فانتظر فقبلك كان الفضل والفضل^(٣)
 ثلاثة أملاك مضموا لسبيلهم أبادهم التغيير والموت والقتل^(٤)
 فإنك قد أصبحت في الناس ظالماً ستودي كما أودى الثلاثة من قبل^(٥)
 ثم ولي منصرفاً ، فقال الفضل : ما عني بقوله ؟ فقيل له : أراد الفضل [بن]
 يحيى بن خالد ، والفضل بن سهل ، والفضل بن الربيع ؛ فتغير وجهه وامتنع^(٦)
 لونه ، وبان غضبه وغيظه ، وتصبّر ، ولم يرد الأعرابي ، ولا أمر بإنصافه ،
 ولم يكن بين ذلك وبين القبض على الفضل إلا أيام يسيرة .

٢٤٤ - وحدث أبو العباس بن عمار قال : حدثني سعيد بن فضالة أنه
 عرض على الفضل بن مروان عند وزارته للمعتصم بالله مجمعا عمله خليل الصايغ

١ - الأبيات من الطويل ، وهي للشاعر الهيثم بن فراس (انظر ترجمته في تاريخ بغداد :
 ١٩٢/٥ ومجمع الأدباء : ٨٧/٥ - ٨٨) وقد وردت الأبيات في الفخري : ٢٣٢
 وابن خلكان : ٢١٣/٣ ومجمع الأدباء : ٨٨/٥ وشذرات الذهب : ١٢٢/٢ ومحاضرات
 الراغب : ١٠٩/١ و (الحسن والمساوي) : ٥٣١ .
 ٢ - في (الفخري) و (ابن خلكان) و (الحسن والمساوي) ففرغت يا فضل بن مروان
 فاعتبر . . . وفي (محاضرات الراغب) : تعزرت . .
 ٣ - يرى بعض الباحثين أن الهيثم بن فراس يحاكي في أبياته هذه أبياتا لشاعر آل البيت
 دعبل بن علي الخزاعي يقول فيها :
 ألا إن في الفضل بن سهل لعبة
 وفي ابن الربيع الفضل للفضل زاجر
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ
 (انظر : دعبل بن علي الخزاعي لهكتور عبد الكريم الأشتر : ١١٩ - ١٥٠)
 وانظر (شعر دعبل : ١٧٠) .
 ٤ - (ج) : وانقع .

للخليفة ، فيجعل يخرج منه المقاريض وآلات المجامع حتى أخرج مبرداً ،
وقال : ما هذا ؟ قلت : مبرد ، قال : تبرّد به ماذا ؟ قلت : إذا قلت
الأظفار بردت بها ليزول ما فيها من شعث ، قال : وأنا لا أحسن إذا قلت
أظفاري [أن^(١)] أبلها بريقي ، وأحكمها بالحائط ، وأستغني بذلك عن
المبرد ، وفعل ذلك بحضرتنا وأرائاه .

٢٤٥ - حدث عبد الله بن سليمان عن الحسن بن وهب^(٢) قال : قال
المعتصم بالله يوماً لأحمد بن عمار^(٣) ، وهو يتقلّد العرض عليه : أين الحسن
ابن وهب ؟ فقال له : في منزله ، فقال : لم يأخذ في كل شهر ألفي درهم ولا
يعمل بها ؟ أحضره وولّه كتبَ الكتب الصادرة عنا ، فإنه حسن الخط
جيدُ البلاغة ، فأحضرني وعرفني ما جرى ، واستعملني ، فتمكّنت منه
وغلبت عليه ، | وملكته الإبراة والإصدار عنه ، وكان يجيئني أكثر
من مضني إليه ، فلم أشعر يوماً وأنا في منزلي إلا به وقد^(٤) دخل عليّ ، وعليه
ذرائعة وجبة وعمامة من وشي ، وقد انصرف من دار المعتصم ، فسلك

١ - زيادة من (ب) .
٢ - شاعر كاتب الخطباء . لم يكن في دار المأمون أدب منه (- نحو ٢٥٠ هـ) انظر ابن
خلكان : ١٢٥/٢ وفوات الوفيات : ٢٦٧/١ - ٢٦٩ والاعاني (بولاق) ٢٠ - ٥٤/٥٥
والأعلام : ٢٤٩/٢ .
٣ - أحمد بن عمار بن شاذي وزير المعتصم بعد نكبة الفضل بن مروان ، والفخري يجعل
من جهل ابن عمار لقب الكلا فربما انصرفه من الوزارة (الفخري : ٢٢٣)
٤ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : بعض .
٥ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : خلج .
٦ - كتب الفضل بن مروان ثم وزير للبتوك بعد ابن الزيات كما وزير للمستنصر . مات
سنة ٢٥٠ هـ (الفخري : ٢٣٨ وابن الأثير : ٨٩/٧ واعتاب الكتاب : ١٥٢ - ١٥٤) .

الطريق بهذا الزي إلى داري ، فقمّت [إليه^(١)] متلقياً ، وعلمت أنّ
مثل تلك الثياب لا تكون إلا خلعة ، وجلس مغموماً مهموماً ، وقال
لي : ما الكلا ؟ فقلت^(٢) : النبت الذي يكثر في الصحراء عند توالي الأمطار ؛
ثم قلت [له^(٣)] : أرى أمراً ساراً وأراك معه مفكراً واجماً ؟ قال : قرأت
على أمير المؤمنين كتابَ صاحب البريد بالبصرة يذكر فيه أنّ المطر اتصل
فكثر الكلا ، فقال لي : ما الكلا ؟ قلت : لا أدري ، فقال : أنا لا أدري
وكأنّي لا يدري^(٤) ! يا غلام اصفع ! فصفعت ثلاثاً ، ثم قال لي : امضي إلى
الحسن بن وهب فاسأله ما الكلا وعرفنيّه ، فلما وليت من بين يديه قال
لبعض^(٥) أصحابه : سيظهر ما جرى عليه فيضعف جأه ويقف أمره ! وأمر
بأن يُخلع^(٦) عليّ هذه الخلعة من خاص ثيابه ليزول بها غصاضة ما عوملت به ،
وجنتك كما ترى ! فقلت : هبّك لم تعرف الكلا ، أما علمت أنه لا يكثر
عند المطر إلا الثياب !

٢٤٦ - وحدث ابن أبي عون عن أبيه عن الفضل بن مروان قال : كان
محمد بن الفضل الجرجرائي^(٧) شديد البخر ، فدخل يوماً إلى إبراهيم بن [١١١ د]

١ - زيادة من (ب) .
٢ - عندما مثل ابن الزيات عن ذلك أجاب : « أول الثياب يسمى بذلك فإذا طال قليلاً
فهو الكلا » ، فإذا يبس وجف فهو الخيش (الفخري : ٢٣٢)
٣ - في إعتاب الكتاب : « قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! خليفة أمي وكاتب أمي ! » .
٤ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : بعض .
٥ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : خلج .
٦ - كتب الفضل بن مروان ثم وزير للبتوك بعد ابن الزيات كما وزير للمستنصر . مات
سنة ٢٥٠ هـ (الفخري : ٢٣٨ وابن الأثير : ٨٩/٧ واعتاب الكتاب : ١٥٢ - ١٥٤) .

المدبر^(١) ، وذكر في عرض الحديث حال جارية له لطيفة الموضع من قلبه ، كثيرة الحظ من شغفه ، نجية له مع ذلك موافقة ، وأنه كان يدخل لسانه في فمها منذ أول الليل وإلى آخره ، فقال له إبراهيم بن المدبر : حق لهذه الأعراس ! أراد لثني فيه ، ولم يظن محمد بن الفضل لما ذهب إليه فقال : هكذا والله كان ، ما^(٢) عاشت إلا قليلاً ثم ماتت ؛ فضحك أهل المجلس حتى كادوا يفتضحون .

٢٤٧ - وقال موسى بن عبد الملك^(٣) للناس وقد تكاثروا بين يديه في ديوان الخراج : تقدموا إلى خلف !

• وخرج^(٤) إليه يوماً صاحب خزانة السلاح فقال له : قد تقدم أمير المؤمنين - يعني المتوكل - بإتباع ثلاثين ألف رنح ، طول كل واحد أربعة عشر ذراعاً ، فقال : نعم هذا الطول ، فكم يكون العرض ؟ فضحك^(٥) الناس منه ، ولم يظن لما غلط فيه !

- ١ - من رجوع كتاب المراق ، قول الولايات الجلية في أيام المتوكل والمعتمد والمتنهد (٢٧٩ - ٢٨٠) وأخباره في الأغاني (يولاق) : ١٩٤ / ١٩٥ - ١٢٧ ، ومعجم الأدباء : ٢٢٦ / ٢٢٧ وكتاب : ١٥٩ - ١٦٣ والفهرست : ١٢٣ والأعلام : ١٥٦ / ١٥٧ .
- ٢ - (ب) لا .
- ٣ - أبو عمران موسى بن عبد الملك الأسدي كان على ديوان الخراج في عهد المتوكل (ابن خلکان : ١١٩ / ١٢٠ - ١٢٣ والفرج بعد الشدة : ٥٠ / ١) واعتاب الكتاب : ١٩٠ ومعجم الأدباء : ١٧٦ / ١٧٧ وأظهر من (٩٤) من المخطوطات .
- ٤ - الخبر في أخبار الخلفاء والمختلبيين (١٦٣ - ١٦٤) .
- ٥ - (ب) : ضاحك .

٢٤٨ - وكان أحمد بن الحبيب^(١) وزير المنتصر خفيفاً طائشاً ، وكان يرفض المتظاهرين إذا كثروا عليه وهو راكب ، ويصق عليهم ، فقال فيه بعضهم^(٢) :

قل للخليفة يابن عم محمد
أشكته عن ركل الرجال وإن ترد
وقال فيه أحمد بن أبي طاهر^(٣) :

أشكلك وزيرك إنه خلون
والرجل منه في الصدور نجول
كم طالب لظلامية أو حاجة
معرض لكلامه مزكول

• وكان أحمد بن محمد بن المدبر^(٤) يقول : إنما رزق الله تعالى أحمد بن الحبيب الحظ الذي رزقه ليعلم الناس أن الأرزاق ليست بالاجتهاد ولا

- ١ - وزير المنتصر والمستعين إلى أن نفاه المستعين واستنصف أمواله ، يقول ابن الطقطقي : « كان مقصراً في صناعته ، مطعوناً عليه في عقله ، وكانت فيه مودة واحدة وطيش » (الفهرست : ٢٣٩ والأغاني (يولاق) : ٢٥٣ / ٢٥٤ وفي ذيل زهر الأدب) : ١٧٢ « وكان ابن الحبيب غيباً جاهلاً » .
- ٢ - الأبيات من الكامل وهي لأبي العيلاء محمد بن القاسم الهاشمي (٢٨٢ - ٢٨٣) وهي في (معجم الأدباء : ٣٠٤ - ٣٠٥ / ١٨) خمسة أبيات وفي معاصر الراغب : ١١ / ١٢ .
- ٣ - قيده بالشكل : جبل تقليد به الدابة .
- ٤ - شاعر مصنف لكثير من الكتب ، وابن المعتز يتحدث عن شهرته شعراً عند الخاصة والعامة (٢٨٠ - ٢٨١) طبقات ابن المعتز : ١١٦ - ١١٧ وتاريخ بغداد : ٢١١ / ٢١٢ ومعجم الأدباء : ٨٧ / ٩٨ ، وله كتاب بغداد يتوحي أخبار المأمون ، والأبيات من الكامل .
- ٥ - قول أيام المتوكل الأعمال الجلية والباحثي أماديع فيه . مات سنة ٢٧٠ هـ (ابن خلکان : ١٥٦ / ١٥٧ والأغاني ٩ / ٣٤٠ : ١١ / ١٨ : ١١٥ / ١١٦ والفهرست : ١٢٣ واعتاب الكتاب : ١٥٧ - ١٥٨) .

الاستحقاق ، وأنها فوضى بين العقلاء والجهلاء .

• وقال رجل لأحمد بن الحصب يصف عنده رجلاً : ما هو إلا سبع ! فقال أحمد : تقول : سبع ! أنا أعرف به [منك^(١)] ، والله ما هو إلا نع ! يذهب إلى العَدَدِ .

٢٤٩ - وحدث علي بن عبد الغفار قال^(٢) : أصيب أحمد بن الحصب بصيبة فخرج إلينا يعصر عينيه ويقول^(٣) :

غِيضَ من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقلت : ماذا ؟ قال : لما رأيت النساء يبيكون^(٤) قلتُ هذا البيت فيهن ! فقلت : إنه لجرير ! فقال : وما في هذا ، قد يقع توارداً !

• وقرأ يوماً أحمد بن الحصب كتاب وقف أشناس بسرٍّ من رأى في أيام المنعم بالله ، وبلغ إلى موضع فيه : « بَنَّا بَنَّا^(٥) » فقال : « بَنَّا بَنَّا ، فقال بعض الحاضرين : قاتله الله ، أما سمع قط بلفظ الطلاق !

• ووقع يوماً في ذكر رجلين كانا زنديقين ، || فنزعا^(٦) ورجعا ، وأمرهما بصلة : « هذان اللذان كانا زنديقين أساما^(٧) ! »

١ - زيادة من (ج) .

٢ - خلاصة الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ .

٣ - ديوان جرير ٢٧٩ - والبيت من الكامل .

٤ - هذا في الأصول الثلاثة ، وفي (ج) : الناس يبيكون قلت هذا البيت فيهن !

٥ - وفي اللسان : خلقها بنت بنلة ، والبنل القطيع .

٦ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : ونزعا .

٧ - رواية (ج) : وفي (أ) و (ب) : هذان الذين كان زنديقين أساما !

٢٥٠ - وقال ابن خلدون : قال لي المنتصر بالله يوماً : شعرتُ بـ

حدون بأن أحمد بن الحصب على غاية الجبل ، وأنه يشتني في وجهي شتماً يذكر فيه حرّمي ، فتمنعني خدمته لي وحرّمته بي من الإساءة إليه في مقابلته عليه ! فقلت : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، ومن يُقدم على هذا ؟ فقال :

إذا دخل في غدٍ إليّ فاحضر بين يديّ ، فركبتُ في غدٍ ، ولم يكن يوم نوبتي ، ووافي أحمد ، فلما انصرف الموكب وتقوض المجلس قام المنتصر وأخذ بيد أحمد ، وماشاهُ في ممرّ دار البستان ، وأنا أتبعها ، فسمعت المنتصر يقول [له^(١)] : قد طالبتني السيدة بإقطاعها ضياع أم المتوكل فما ترى ؟ قال : لا ، ولا كرامة لهذه الفاجرة ! قال : وقد التمت أيضاً أن تُقيم لها ولخدمها^(٢) مثل ما كان لأم المتوكل من الإقامات والإيزال ! فقال : دُقْ يدها ألفاجرة على رَجُلها^(٣) وقل لها : حتى تُرضي الموالى أولاً ! قال ابن خلدون : وألفت المنتصر إليّ وقال : هاتان ثنتان سمعاً من غير إخبار !

٢٥١ - وذكر المبرد^(٤) قال : قرأ ابن رباح كتاب الصدقات^(٥)

بحضرة المنتصر بالله ، وأحمد بن الحصب حاضر ، وقال : « في كل ثلاثين

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : أقيم لها ولخدمتها .

٣ - تعبير يكثر تردده في (شوار الحاضرة) . انظر مثلاً ٦٩/١ - ١٠٩ .

٤ - مختصر الخبر في (أخبار الحلفي والمفلّين) : ١٦٤ .

٥ - (ب) : كتاب الصدقات .

بقرة نبيع ، فقال المنتصر : وما التبيع ؟ فبادر ابن الحصيب وقال :
 [٥] البقرة وزوجها ، فقال المنتصر لابن رباح : أكذاك هو ؟ قال : لا يا أمير
 المؤمنين ، ووصف له التبيع ^(١) ، فقال ابن الحصيب : هذا متفق ^(٢) عليه ،
 ٢٥٢ - وذكر المبرد أيضاً أن ابن الحصيب قرأ على المنتصر حساباً
 قال في بعضه : « عشرة آلاف درهم في مرمة الثور » ، فقال : ما هذا ؟
 ثور يزعم عشرة آلاف درهم ، وتؤمل ذلك فكان : « في مرمة الثور » ،
 ٢٥٣ - شك الكتاب إلى الفضل بن مروان ما يلقونه من حدة أحمد
 ابن الحصيب وعجلته وسفه وتخلفه ، فقال : كيف لو رأيتم محمد بن جميل
 وهو يلي ديوان الخراج ، وقد أكر على كاتب له حرفاً كتبه فأخذ الثعل
 وقام إليه ، [وعدا الكاتب بين يديه ، وجعل يتبعه وهو يدور حول
 بستان كان في صحن الدار ، فلما أعيا ^(٣)] الكاتب قال له : أنا ^(٤) كاتب أو
 وحش يصاد فاستخيا منه ورجع عنه .

٢٥٤ - وحدث ^(٥) إبراهيم بن المدبر قال : دعاني صاعد بن مخلد
 يوماً فوجدت عنده ابن الحصيب ، وقدمت إليه المائدة وعليهما هليون ،

١ - ولد البقرة في سنة الأول .
 ٢ - (ب) : صحيح .
 ٣ - زيادة من (ب) ساقطة في (أ) و (ج) .
 ٤ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : إما .
 ٥ - الخبر في (قيل زعمه الآداب) : ١٧٣ .

١ - من مشايير الوزراء في الدولة العباسية ، مات في حبس الموفق (٢٧٦ هـ) . انظر
 الدوائر الشافعية : ١٧٤ - ١٧٦ ، والمنظوم : ٦٦/٥ و ١٠١ و آثار القلوب : ٢٩٢ .

فاكب أحد عليه واستكثر منه ، فقلت : أراك محباً له ؟ قال : نعم ، هو
 يزيدني البهاء ، أراد : البهاء ، فعجبت من سخنة عينه ، ثم قدم الشراب ،
 فقلت المغنية ^(١) :

إن العيون التي في طرفها مريض ^(٢) قتلنا ثم لم يُحِين قتلانا
 فقال أحد : هذا الشعر لأبي ، فقلت : قاتل الله جريراً ما كان أكثر
 ما ينرق من شعر أبيك !

٢٥٥ - وحكى أبو عمرة صاحب المظالم قال : ألح الناس بسر من
 رأى على أحمد بن الحصيب في الجلوس لهم والوقوف على قصصهم والنظر في
 ظلماتهم ^(٣) ، فقال الجماعة من بني هاشم وأولاد المهاجرين والأنصار : [١١٣ و]
 ادفعوا قصصكم إلى أبي عمرة ليأخذ جوابها ويضمنها تذكرة يعرضها
 علي لأوقع فيها بما تنتجز به أموركم ، فسكنوا إلى ذلك ، وجاءوني
 بقصصهم ، فعملت جوابها في ثلث قرطاس وجنته به فوضعتها بين يديه ،
 ولم يوقع فيه ، وطالبني ^(٤) القوم بما فعلته في جوابهم فعللتهم ووعدتهم ،
 فأغلظوني [وأسمعوني ^(٥)] ، وشكوت ذلك إليه ، ووعدتني بإفاد الجوامع
 موقعاً فيها ، ثم أنفذها محتومة فقصصتها ، فإذا هو قد وقع تحت باب (بني

١ - البيت من البيط وهو الجريد (ديوانه : ١٩٢) .
 ٢ - (ج) : حور .
 ٣ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : ظلماتهم .
 ٤ - في الأصول الثلاثة : وطالبوني .
 ٥ - زيادة من (ب) .

« هُتِمَ » الله وجوهمهم^(١) وتحت باب (المهاجرين) : « هَجَرَهُمُ الله »
 وتحت باب (الانصار) : « لَا نَصْرَ لَهُمُ الله » وفي غير ذلك من الأبواب نسب
 أصحابها ، فبقيت واجماً حائراً ، وخلوت ببعضهم وتوثقت منهم وخرجت
 إليهم بالسر في ذلك ، واستحلفتهم على كتمان ما ذكرته لهم منه ، فعسدرني
 العقلاء ، واستزادني الجلاء ، وانبسطت الألسن بالدعاء [عليه^(٢)] ،
 والوقعة فيه والظلامة منه .

٢٥٦ - حدث عبد الواحد بن محمد قال : حدثني أبي قال : تشكى
 [حجاج بن^(٣)] هرون صاحب ديوان الزمام على الخراج ، فجنّاه عواداً ،
 ووجدناه يصلي الضحى ، وابنه هرون جالس ، فألناه عن خبر أبيه ، فقال :
 [١١٣ ط] لحفته حتى واعتقال^(٤) ، فأشار حجاج إلينا وهو في صلاته ثم قال :
 عودعو^(٥) ! يريد أنه أكل لحم جزور ، فقال ابنه : نعم أكل لحم جزور
 [فأعله^(٦)] .

• وحدث أيضاً قال : حدثني نصر بن الحجاج قال : أقرأني عيسى بن
 فرخانشاه^(٧) كتاب حجاج بن هرون إليه وقد عتوته^(٨) بخاديمك وولي نعمتك
 حجاج بن هرون .

١ - كذا في الأصول الثلاثة ، وأصلها : سب
 ٢ - رواية من (ب) ،
 ٣ - انتقل الدواء بطنه : أمسه .
 ٤ - عيسى بن فرخانشاه الكاتب من أهل دبرقي ، وزير للمعتز والمعتد . راجع معجم
 الشعراء : ٢٦٦ والخبري : ٢١٤ .

٢٥٧ - وحدث أحمد بن الحبيب أن حجاجاً صاح به يوماً في
 الديوان : يا أبا إسحق ، ابن بُؤَيْب من أبوه ؟ فقلت له : بؤيب ! قال :
 صدقت والله .

• قال : وعصفت الريح يوماً وأخذت من بين يديه رقعةً رفعتها في
 الهواء فلم تلحق إلا بعد سقوطها بعد زمان ، فأقبل على الريح وقال :
 ما عرفك إلا سليمان بن داود الذي حبسك حتى أكلت خراك !

• قال : وكان يطلب العمل والرقعة^(١) فإذا تعذر عليه وجوده قال :
 سبحان من يدع الشيء في موضع فإذا طلبه لم يجده سبحانه !

• قال : وكان يقول لخازن الديوان إذا طلب منه^(٢) عملاً : أين الاله
 الاله الايش اسمه لما يقال له^(٣) !

٢٥٨ - ودخل عليه يوماً أبو العيناء فحادثه ، وجري ذكر الرطب ،
 فقال حجاج : أطيب الرطب ما دق أنوائها^(٤) ورق لحايتها ! فقال له أبو العيناء :
 يا أبا محمد ما كنت أعرفك تحسن النحو ، وأراك قد تعلمته ! فقال : نعم
 تعلمت من معلم الصبيان ، قال : فني أي باب الصبيان اليوم منه ؟ قال : في

١ - (ب) : أو الرقعة .
 ٢ - رواية (ب) ، و (أ) و (ج) : منك .
 ٣ - كذا في الأصول .
 ٤ - جمع الجمع للنواة ، وفي الأصول : نواشها ، والأرجح ألا تكون تصحيف (نواشها)
 لكن بين خطأ حجاج في جر الناعل ويظهر جهل بالنحو ، وهو موضع سخريه
 أبي العيناء .

[باب الفاعل والفاعل :] إذن فهم في باب والديهم^(١) .

• وقال أبو العيناء : قلت له يوماً قد قطعني لغير ذنب ! فقال : لا والله ما يمنعني من الثواني عتك إلا الشغل !

٣٥٩ - وحدث المبرّد قال : حدثني نفيس^(٢) الكاتب قال : وصف حنين بن إسحق الطبيب لحجاج معجوناً وواقفه على أخذه وأنت يؤخر غداً إلى وقت الظهر ويعرفه خبره بعد ذلك ! قال حنين : فكتب إلي رقعة يقول فيها : « شربت الدواء وأكلت قليل كسرة^(٣) » ، واختلفت كرامة لوجهك أربعة : أحمر وأخضر مثل السلق ، ووجدت مغساً^(٤) ، ورأيتك في إنكار ذلك على بطني إن شاء الله ! « فلم أدري بما أجيبه ، وقلت للرسول : اقرب السلام وقل له : نلتني غداً [إن شاء الله تعالى^(٥)] .

٣٦٠ - وحكى^(٦) الوزير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان قال : حدثني علي بن يحيى قال : اجتاز شجاع^(٧) بن القاسم يوماً في الشرب من دار الخلافة ،

١ - ورد خبر مشابه عن أبي العيناء نفسه من الفضل اليزيدي النحوي فقد « جلس الفضل يلقي على بعض القيان غراً » فقال له أبو العيناء : في أي باب هو من النحو ؟ فقال : في باب الفاعل والمفعول به ! قال : هذا ياتي وباب الوالدة حفظها الله ، فغضب الفضل « (أخبار البحتري : ١٢٥ ومجمع الادباء : ٢٠٥/١٦) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : نفس .
٣ - (ب) : سكر .
٤ - لغة في الحس وهو وجع البطن .
٥ - زيادة من (ب) .
٦ - الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٢ - ١٧٣ .
٧ - شجاع بن القاسم (- ٢١٩ هـ) استكبه المستعين دون أن ينسب بالوزارة (البحتري : ٢١٢) .
وكتب لأورقش التركي وزير المستعين (الطبري : ٤١٨/٧) وقتل معه ، ويبدو أنه

فخرقت كلاب^(١) كانت فيه ثيابه ، ودخل على المستعين على تلك الحال ، فقال [له^(٢)] : ما بالك على هذه الصورة ؟ فقال : داس كلب^(٣) ذنبي فخرقت ثيابه ! فضحك المستعين حتى زال تماسكه .

٣٦١ - وحكى^(٤) إبراهيم بن المدبر قال : حدثني أحمد بن عثمان قال : علمت شعراً رائجاً^(٥) وواقفت سعيد بن حميد أن يلقبه على رجل من الطالبين كان جلدأ خبيثاً ، وأنا ملازماً وصديقاً ، وواقفه على أن يقصد به شجاعاً وينشده إياه على أنه مديح له فيه ، وبذلنا له عن ذلك برأ ، والشعر [هو هذا^(٦)] :

شجاع شجاع^(٧) كاتب لا تب^(٨) معاً كجأود صخر حطه السيل من علي [١١٤ ظ]
خيصر^(٩) ليصر مستمر^(١٠) مقوم كثير^(١١) أشير^(١٢) ذو شمال متهذب
فطين^(١٣) لطين^(١٤) أمر لك زاجر حصيف^(١٥) لصيف كل ذلك يعلم
بليغ^(١٦) ليغ كل ما شئت قلته لديه وإن تسكت^(١٧) من أقول يسكن

كان جاهلاً وفي شعر البحتري حلة على جبهه (ديوان البحتري : ٨٦/١ - ٨٨ وأخبار البحتري : ١٠٣ - ١٠٤) .
١ - زيادة من (ب) .
٢ - خلاصة الخبر في (ذيل زهر الآداب) : ١٧٣ وفي (غرر الحقائق) : ١٣٨ .
٣ - (ب) : زججا ، وفي (ذيل زهر الآداب) : رائجاً لا معنى له ، وفي (غرر الحقائق) : « عمل شعراً مختلف القوافي ولا معنى له » .
٤ - زيادة من (ج) والآيات من الطويل .
٥ - شجاع شجاع : الباع وتوكيد .
٦ - لا تب : لاصق ثابت .
٧ - (ب) : مستقيم .
٨ - أشير : تأكيد لكثير أو الباع لها (وانظر الاباع لأن الطيب : ١١) .
٩ - (ج) : تسكن ، وفي (غرر الحقائق) : أسكت عن الأمر يسكت .

أدبٌ لبيبٌ فيه عقلٌ وحكمةٌ عليمٌ بشعري حين أنشد يشهد
 كريمٌ عليمٌ قاصٌ مُتبايظٌ إذا جثته يوماً إلى التذلل يسبح
 فحفظه الطائي ومضى إلى شجاع وقال [له^(١)] : ليس الشعر - أعزك الله -
 من صناعي ، وقد قلت شيئاً^(٢) أرجو أن أوفق عليه ، وجعلته مديحاً لك
 وجزاء عن إحسانك إليّ وإلى بني عمي ، فإن رأيت أن تسمعه مني ؟ فقال
 له : قد أغناك الله عنه مع شرفك ووجوب حَقِّك ! قال : أحب أن تفضل
 عليّ بذلك ، واندفع فأنشده الأبيات ، وشجاع مُضغِرٌ إليه ، فلما فرغ من
 إشارتها شكره عليها ، ودخل إلى المنتصر فتنجّز له عشرة آلاف درهم
 حلة^(٣) ، وأرزاقه ألف درهم في كل شهر ، وعاد إليّنا الطائي فقال : أتينا
 السبب بما^(٤) وصل إليّ ، ووالله لا أخذتُ منك شيئاً ! وكنا وعدناه
 بألف درهم .

[١١٥] ٢٦٢ - قال الحسين بن يحيى : ما سمعت شجاعاً يُنشد شعراً || قطُّ غير
 بيتٍ كان يتمثل به كثيراً^(٥) :

وإذا تكونَ كريمةٌ أذعَى لها وإذا يُحاسنَ الحينسُ يدعى 'جندب'

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - (ب) : قلت منه ما .
- ٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : وحلة .
- ٤ - (ب) : أتينا سبب ما .
- ٥ - الظاهر عامش من ١٦٢ من كتاب (أخبار الحمير) وفيه : وإذا الحينس يحاسن يدعى

جندب . والبيت من الكامل ، وهو في اللسان (مادة حينس) منسوباً إلى أبي جعفر الكنتاني ،
 دليل هو لرواية الباعلي .

٢٦٣ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(١)] والدي [رضي الله تعالى
 عنه^(٢)] قال : كان لروزيهان بن ونداخري شيذا^(٣) جـد أمير الديلم^(٤) كاتب
 يُعرف بأبي الحسن علي بن أبي الحسين القمي^(٥) ، وقد استخلفه بحضرة معز
 الدولة^(٦) أبي الحسين بن بويه [ببغداد^(٧)] وعول عليه في مراعاة إقطاعه
 بالسواد ، فاتفق أن كان الوزير أبو محمد المهلب^(٨) جالساً في دار معز الدولة
 بباب التماسية على الأرض [يشاهد البناء فيها^(٩)] ، وأبو الحسن القمي
 هذا بين يديه [مع^(١٠)] جماعة ، فنهض القمي وقرب من الوزير كأنه يريد
 أن يساره بشيء ، ثم رفع يده ولطم وجه الوزير وقال : ذبابة ! بالدهال-
 وكانت بقعة ، فقال له : يا جاهل فإذا كانت ذبابة تقتلها على وجهي ! فقال :
 ذاك صغار لك خرطوم يلسع^(١١) . فقال له : قم فقد سقط عنك القلم ! فانصرف
 وهو يقول : إنما خدمنا ! والجماعة تضحك منه وتعجب .

٢٦٤ - وحكى أبو رفيد^(١٢) الأزدي قال : أكثرنا الضجيج على عبيد

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - ل (ب) : ونداخري شيذا .
- ٣ - في (ب) : أحد أمراء الديلم .
- ٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : القمي .
- ٥ - معز الدولة أحد بن بويه ، من ملوك بني بويه في العراق ، دام ملكه أكثر من عشرين
 سنة وتوفي ببغداد (٨٣٥٦ - ٨٣٥٦) .
- ٦ - الحسن بن محمد ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، من كبار الوزراء الأدباء الشعراء ،
 استنوزره معز الدولة البويهي والمطيع العباسي ولقب بذلك بذي الوزيرين (٨٣٥٢ - ٨٣٥٢) .
- ٧ - الأعلام : ٢٣٠/٢ - ٢٣١ .
- ٨ - رواية (ب) ، ول (أ) و (ع) : طبع .
- ٩ - (ع) : رفيعك .

الله بن يحيى بن خاقان في أمر البصرة لما دخلها الزنج^(١) ، فضجر يوماً^(٢)
وقال : ذهبت البصرة فمة ؟ فقال فيه العدوي^(٣) البصري^(٤) :

قال^(٥) الوزير المعاون الظلمة الأخرس^(٦) اللفظ^(٧) مشبه ارمجة
وفدشكونا ذهاب بصرتنا :

[١١ ط] إن ذهبت زال ملك^(٨) [آل] بني آعباس أهل الفخار والعظمة
كلمة سوء زل اللسان بها ورب حنف تسوقه كلمة

وجعل الصبيان يصيحون إذا مر عبيد الله في الطريق : فذهبت البصرة
فمة اثم اختصروا وصاحوا : فمة فمة ! فبلغ ذلك أبا يعلى كاتب
عبيد الله [بن يحيى^(٩)] فقال : والله لأنفين العدوي من الدنيا . فقال العدوي :

أما من الدنيا فلا ، ولكن ربما نفاني من سر من رأى ، وقال يهجو^(١٠) :
نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام^(١١)

١ - انظر تفصيل ذلك في (الطبري) في أحداث سنة ٢٥٥ هـ : ٦١/٧ هـ وما بعدها .

٢ - (ع) : يحيى .
٣ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : العدوي ، وهو أبو حنبل البصري وأخباره
في (طبقات الشعراء) لابن المعتز : ٤١٧ .

٤ - الأبيات من النسخ .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : قل للوزير .

٦ - في هامش (أ) : (بين) أخرس اللفظ : قال : كان يلغ كثيراً في الحروف .
٧ - في الأصول : إن ذهبت زال ملك .. ولا يقرن البيت إلا بإضافة (آل) .

٨ - زيادة من (ب) .
٩ - الأبيات من الحنف وفي (طبقات ابن المعتز) : ٤١٧ .
١٠ - (طبقات ابن المعتز) : الإلهام .

وسخ الثوب والعمامة والبر
لا تمسوا أقلامه فتمسوا
ذون والوجه والقفأ والغلام
من دماء الحسين في الأقلام

وبلغت هذه الأبيات عبيد الله ، وقد تدوولت وشاعت [وذاعت^(١)]
بسر من رأى ، فتشكر لأبي يعلى ، وكره مقامه معه ، وباعه ، وكانت
السبب في خروج أبي يعلى عن سر من رأى .

٢٦٥ - وحدث جعفر بن أبي نوح قال : حدثني أبي قال : كان
جعفر بن محمود^(٢) وزير المعتز ثقيلاً على قلبه إلا أنه لم يكن متمكناً من
صرفه وتغيير أمره لأجل الأثرak ، فدخلت يوماً على المعتز فنظر إلي نظراً
علمت [معه^(٣)] أنه يريد أن يلقى إلي شيئاً على خلوة ، فتوقفت إلى أن خلا
بجلسه ، ثم قال لي : رأيت يا عيسى أحداً ابتلي بما بليت به ، لقد بلغ
المكروه مني في نفسي وحرمني مبلغاً ما أطيق الصبر عليه ا قلت : يبي الله
أمير المؤمنين ويصلح أموره^(٤) ، ما الذي ضاق صدراً به ؟ قال : ويحك
كنت جالساً خالياً ومعى^(٥) عقد جواهر أنظمه لجاريي [فلانة^(٦)] ، فلم أشعر

١ - في (ب) : دعاغ والكلمة - سقطت من (ع) .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي أول وزراء المعتز ، لم يكن له علم ولا أدب ، وكان
المعتز يكرهه ، وثاربت بسبب فتنة بين الأثرak فمزله . (العسري : ٢٤٤) .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ع) : أموره .

٦ - (ب) : وفي يدي .

إلا بدخول جعفر بن محمود ووقوفه بين يدي ، وقال ^(١) [لي ^(٢)] :
 ما تصنع يا أمير المؤمنين ؟ قلت : إن فلانة جاريتي لطيفة الموقع من قلبي
 فأنا أنظم لها هذا ؛ فضحك وقال : هل علمت يا أمير المؤمنين أنها كانت
 ربيطة ^(٣) ومحبة لي ، وأرجو أن يملأها أمير المؤمنين فيهمها لي ؛ فتداخلي
 من العيظ والحمية ما لم أملك معه أمري ، وهممت أن أتقدم بقتله ولا أبالي
 ما جرى من بعده ، ثم رجعت وصبرت واحتملت ؛

فقلت : هذا رجل جاهل ، والرأي ما رآه أمير المؤمنين وفعله .

٢٦٦ - وحدث ^(٤) أبو علي نطاحه قال : أُملي صالح بن شيرزاد على كاتب
 كتاباً إلى بعض العمال وقال فيما قال : « أبقا كما الله وحفظكما » فقال له
 الكاتب : يا سيدي الكتاب إلى واحد ؛ فقال له : فاجعله عني وعن شريكه ؛
 ولباذنجانة ^(٥) الكاتب في صالح ^(٦) :

[١٦١ ط] | جمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل صخر ^(٧) في زياد
 قدغ عنك الكتابة لست منها ولو غرقت ثوبك بالمدا

- ١ - (ع) : يقول :
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ع) : ربيطة لي .
- ٤ - (ع) : كما .
- ٥ - قول هذا الخبر في هامش من ١٦٣ من كتاب (أخبار الحمقى والمفلطين) عن نسخة
 مخطوطة منه .
- ٦ - الله فاذنجانة أحد أولاد الفضل بن الربيع (طبقات ابن المقفع) : ٣٣١ .
- ٧ - والأبيات من الواحش ، ومنها بيتان في (غرر الحقائق) للوطواط من ١٣٧ .

وكيف يجوز في الكتاب قدّم عديم الفهم منخوب الفؤاد

٢٦٧ - حدث أبو العباس بن عمار قال : حدثني بعض المتأدبين من
 أهل سمرقند رأى ومن كتاب ديوان الخاتم أن صالح بن شيرزاد دخل على
 بعض الوزراء فقال [له ^(١)] : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ،
 فقال : لست بالأمير ^(٢) ولا السلام على الأمراء كذاك ^(٣) ؛ فقال : أعزك الله
 إذا دخلنا ^(٤) على أمثالك تصاعد ^(٥) الكلام في صدورنا حذوراً ؛

٢٦٨ - وحكى أن أبا أيوب ^(٦) ابن أخت الوزير في أيام المعتصم كان
 من الحمقى ^(٧) ، وكان يقول بخليفة الجن [له ^(٨)] ومعرفة بهم ومعرفة بهم ،
 وأوهم نفسه عشق جارية ^(٩) منهم تسمى « قرة العين » ، وكان يطرح إلى
 جانبه مصلّي لتجلس عليه معه ، وزاد ذكره لها ولهجة بها حتى غارت جاريته
 [عز عليه ^(١٠)] من ذاك وهجرته وامتنعت من لقائه وكلامه ؛

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : يا أمير المؤمنين .
- ٣ - (ب) : كما قلت .
- ٤ - (ع) : دخلت .
- ٥ - رواية (ع) : وفي (أ) و (ب) : يصاعد .
- ٦ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : وحكى أبو أيوب أن ابن أخت الوزير ،
 وأبو أيوب ابن أخت الوزير هو أحمد بن محمد بن شعاع ، وأبو الوزير كان أحد كتاب
 عبد بن عبد الملك الزيات ، ولما قتله المتوكل استكتب أبو الوزير من غير أن يسيه بالوزارة
 (الفخري : ٢٣٧) وأبو أيوب يدرج البعري (أخبار البعري : ١٦٣) .
- ٧ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : الحمقى .
- ٨ - (ب) : امرأة .

وركب يوماً إلى باب قوم فاستأذن عليهم وقال لهم : قد مات عامر من
عشار داركم ، وكان شيخاً صالحاً ، وأريد أن أدخل وأعزي أهله [١] ،
فأدخلوه ، وصلى تحت سدرية في الدار أربع ركعات ، ثم قال : عظم الله
[٢] أجركم في أبي سعيد وأحسن عزاءكم وانصرف .

٢٦٩ - وحكى محمد بن موسى بن سيف قال : كنت أكتب لموسى بن
عيسى بالبصرة ، فوصل إليها فيل أهداه صاحب السند إلى الموفق ، [وكتب
موسى بخبره إلى الموفق] [٣] ، فعاد الجواب بخط أبي العلاء صاعد بن مخلد
وزير الموفق : « كتابي إليك بخطي ، بين يدي الأمير - أطال الله بقاءه -
وقد وصل كتابك في أمر الفيل ، وسار خبره في وصوله سالمًا ، وقد أمر
الأمير - أيده الله - بأن يقاد الفيل على أصلح الطرق ، حتى يؤمن عليه
الخلل فيما يحتاج إليه ، إن شاء الله »

٢٧٠ - قال : وكتب إلى عبيد الله بن سليمان ، وقد مات له ميت :
« أحب - جعلني الله فداك - أن تكتب إلى صاحب الجسر في إطلاق
[إحضار] [٤] نائحة ليشفوا غيظهم الليلة » فقال عبيد الله : فلم أعلم غيظهم على
الله أم على ملك الموت ! وكتب له بما أراد [٥] .

١ - زيادة من (ب) .

٢ - صاعد بن مخلد من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية . مات في حبس الموفق . انظر
التاريخ : ١٧٥ - ١٧٦ والمنظوم ٦٦/٥ و ١٠١ وأخبار البحتري : ١١١ .

٣ - (ع) : أراد .

٢٧١ - وقرأ صاعد [يوماً] [١] على الموفق كتاباً فلم يفهم معناه ،
وقرأه الموفق وفهمه ، فقال فيه عيسى بن الفاسي [٢] :

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدي الحظوظ إلى عابيه
وكم طالب سبياً مُجلباً فأعيا عنه على طالبه
ومن عجب الدهر أن الأمية ر أصبح أكتب من كاتبة
وله فيه أيضاً [٣] :

أثاني كتابك من صاعد بمدح الرضى وبذم الغضب
وتاريخ [٤] هذا وذا واحد بيوم الخميس ، فيا للعجب [٥]
فيا ليت شعري لماذا رضي ويا ليت شعري لماذا غضب

٢٧٢ - وكتب ابن الفيروزان [٦] المدائني إلى صاعد بن مخلد أياً ،
وأهدى إليه هدية معها في يوم مهرجان ، فأجابه صاعد [٧] :
وصلت تحيفاتك [٨] في يوم مهرجانك

١ - زيادة من (ب) .

٢ - من كتاب الوزراء في القرن الثالث الهجري . كتب صاعد بن مخلد وأمن به . ثم

كتب لاسماعيل بن بلبل ، وله ترجمة في (إنبات الكتاب) : ١٧٠ - ١٧٢ والأبيات من

المقارب ، وهي منسوبة للبحتري ، وهي في ديوانه من نصيدة يهجو بها أبا غانم :

انظر ديوان البحتري : ١٧٩/٢ ، والأبيات في النسخة : ٢٤٦/٣ وأنبات الكتاب

(البيتان الأول والثالث) : ١٧٩ .

٣ - الأبيات من المقارب .

٤ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : ويأويج ، وهو تصريف .

٥ - رواية (ب) . وفي (أ) و (ع) : الفيرزان .

٦ - جل مشورة ولكنها جاءت في الأصول في أشعار كالشمس .

٧ - رواية (ب) . وفي (أ) : تحفائك . و (ع) : بمصافك .

فلا عدمت بلاغتك
فأنت جائجاني^(١)
وطيب ريحانك
وأنا جائجانك!

وخاصته أبو العيذاء^(٢) يوماً في حاجة ، فأمسك عنهما^(٣) ، ولم يرث جواباً عليه ، فعأوده ، وكانت الأمر على حاله تلك ، فقال له : تكلم يا سيد من سكت ! فقال ابن بسام^(٤) في ذلك :

يا من علا وتعظم
يا أهل بغداد صوموا
الله أعلى وأعظم
أبو العلا قد تكلم !

وكانت نعمة صاعدٍ عظيمة جمة فخمة زائدة ، وكان استغلال ضياعه في كل سنة ألف ألف دينار ، ووُجد له لما قبض عليه من الأموال والجواهر والثياب والفروش^(٥) والآلات والصياغات والطيب وآلات السلاح الشيء العظيم ، ومن الكراع والجمال أربعة آلاف^(٦) رأس ، ومن الحصيات

١ - رواية (ب) : جائجاني .

٢ - محمد بن القاسم بن خلاء الضرير ، صاحب النوادر والشعر والأدب ، كان من أحفظ الناس وأصعبهم وأمرهم جواباً وله مع المتوكل مجالس (١٨٣ - ١٨٤) انظر طبقات ابن المعتز : ١١٥ - ١١٦ ومعجم الشعراء : ٤٤٨ والشاشي : ٥٢ - ٦٠ وسط اللالي : ٥/٣ والمنظوم : ١٦٠ - ١٦٦/٥ وتاريخ بغداد : ١٥٠/٣ وابن خلكان : ١٧٩ - ١٨٠/٣ ومعجم الأدباء : ٢٨٦/١٨ - ٣٠٨ وشذرات الذهب : ٢٦٥ - ٢٧٠ وشذرات الذهب : ١٨٠ - ١٨٢/٤

٣ - (ب) : عله .

٤ - علي بن بسام ، أبو الحسن ابن بسام شاعر مجاهد ، من الكتاب ، من أهل بغداد ، وأكثر شعره في مجاهد والده ومجاء جماعة من الوزراء (٣٠٢ - ٣٠٣) . الأعلام : ١٤١/٥ والبيتان من الجنة .

٥ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : أربعة آلاف ألف .

والأثرانك والسودان والحشم ثلاثة آلاف نفس وما ينثف عليه .

٢٧٣ - كان إسماعيل بن بلبل^(١) الوزير يفاوض المعتمد^(٢) بالله في أمر^(٣) ، فقال له : إذا أخرجته أمير المؤمنين من أستي أربعة أصابع فليدخله في أستي من شاء ! قال المعتمد^(٤) ، وكان الخبير بذلك لعبيد الله بن [١١٨ و سليمان^(٥) وزيره : فورد علي من قوله ما أخرجاني ، وأطرق حياء منه !

٢٧٤ - وحدث هشام قال^(٦) : كنت بحضرة^(٧) حامد بن العباس^(٨) وقد نظر في وزارة ألمعتدر بالله إذ خرجت أم موسى القهرمانة وقالت له : أنفذني أمير المؤمنين إليك وأمرني أن أقول لك في مجلس عملك^(٩) كان ابن القرات يحمل إلي في كل يوم خريطة فيها ألف دينار وإلى السيدة عشرة آلاف في كل شهر ، وإلى الأمراء والقهارمة خمسة آلاف دينار ، وما حملت شيئاً [من ذلك^(١٠)] منذ أربعين يوماً ! فقال لها غير محتشم : قد جئت الساعة

١ - إسماعيل بن بلبل الشيباني استوزره الموفق لأخيه المعتد سنة ٢٦٥ هـ وانتفى أمره بأن حبسه المعتد وقتله . الفخري : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

٢ - في الأصول كلها : المعتضد ، وهو روم ، فقد قتل الوزير قبل خلافة المعتضد كما قدمنا . (ب) : أمراً .

٣ - عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير للمعتد والمعتضد (الفخري : ٢٥٤ - ٢٥٦) .

٤ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ١٩/٨ وفي (مروج الذهب) : ٣٠٠/٣ .

٥ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : كان يحضر .

٦ - وزير المعتد بعد أبي الحسن علي بن القرات والطائفي وعلي بن عيسى ، وكانت تريح الطيش والحدة ، عزله المعتد واستوزر بعده علي بن القرات لآلية وسلطه [لأنه قتل سراً] .

٧ - الفخري : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

٨ - (نشوار الحاضرة) : كذلك .

٩ - زيادة من (ب) .

حادة تحدة تطالبني بذلك ا اضرطي والتقطي واحذري لا تغلطي^(١) فجلت واستحيت وانصرفت .

٢٧٥ - وقال^(٢) يوماً في مجلسه الخلف^(٣) لابن عبد السلام^(٤) : هذا الدقيقي ابن البظراء قرابة أم كلثوم العفلاء^(٥) تعرفه ؟ فقال له : الوزير - أعزه الله - أعرف به مني .

٢٧٦ - وقال^(٦) يوماً لأبي القاسم بن الحواري في دار الخلافة وأم موسى القهرمانة حاضرة ، في عرض حديث : خاصمني الطائي دفعته فنكت أمه مرتين ! فقالت أم موسى : ما هذا الكلام من كلام الناس ! إنا لله وإنا إليه راجعون . فاستحيا وقال : نحن في السواد إذا غلبنا خصوصاً مناقلنا : نكنا أمهاتهم .

٢٧٧ - واستدعى^(٧) يوماً الوليد ابن أخت الراسي يطالبه بمال [١١٨ ط]

٢٨١ مصادره ، فقال له أبو الحسن علي بن عيسى^(١) ، وهو يومئذ^(٢) نائب عنه ، يولياني الوزير خطاً به ؟ فقال : افعل^(٣) ، فاستدناه^(٤) ، وجلس يساره ، والوليد يمتنع عليه ، وحامد يسمع ما يجري بينهما ، فقال له : يا أبا الحسن تلومني^(٥) الآن على أن أنيك أم ذا ؟ فقال له : اللهم غفراً ، إني والله وأبي يوم ! فقال محمد بن عبدوس الجهمشيري^(٦) صاحب كتاب الوزراء ، وكان حاجب علي بن عيسى : لعن الله زماناً صرت فيه وزيراً !

٢٧٨ - وقال^(٧) علي بن هشام : اجتاز حامد على باب دارنا بشارع باب الكوفة ، فاتفق أن كلمه قوم من التناء بيا دورياً^(٨) وقالوا له نحن أيها الوزير مطالبون عن كل [نخلة سهرز^(٩)] بثلاثة دراهم ، وحملها مائة رطل نبيعها بدرهمين ، فإما ان أذنت لنا في قلعه أو خففت عنا من خراجها

١ - من شيوخ الكتاب ، فاضل ورع ، قال الصولي : ما وزير لبني العباس من يشبه في عتده وزهده وفهمه للقرآن ، ولي الوزارة مرات للعقندر . الفغري : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٢ - (ب) : حينئذ .

٣ - (نشوار الحاضرة) : فاستدعاه .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : تلومني ، وفي (نشوار الحاضرة) : يليني الساعة أن .

٥ - مؤرخ كاتب ، من أهل الكوفة ، كان أبوه حاجباً للوزير علي بن عيسى ، فعلمه على الخطابة له ثم للوزير حامد بن العباس . مات ببغداد مستتراً (- ٢٢١ هـ : النجوم الزاهرة : ٢٧٩/٣)

والأعلام : ١٣٥/٧ .

٦ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٥٠/٨ .

٧ - (نشوار الحاضرة) : أهل بادوريا ، والتناء : المزارعون ، وبادوريا : كورة بجانب القرون من بغداد . معجم البلدان : ٣١٧/١ .

٨ - زيادة من (ب) ، وفي القاموس : قر سهرز (بالضم والكسر والتعدي) وبلاضافة : نوع من التمر معروف .

٩ - سهرز : بالضم والكسر والتعدي وبلاضافة : نوع من التمر معروف .

١ - (مروج الذهب) يجعل السعدي ذلك بيتاً من الرمل (عروض الزجاج) :

اضرطي والتقطي واحسي لا تغلطي

وكان حامد بن العباس « حديد أسفيه اللسان » و « ما سمعنا برئيس أسفه لساناً منه »

انظر نشوار الحاضرة : ١٥/١ و ٢٩/٨ .

٢ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٤٩/٨ .

٣ - رواية (ب) و (ج) ، وفي (أ) : الخلف ، والخلف الكثير .

٤ - في (نشوار الحاضرة) : « استنصر ابن عبد السلام العدل يطالبه بوديعة سمي بأنها عنده لابن الفرات » وأن يحيى بن عبد الله الدقيقي أبا زكريا قرابة أم كلثوم قهرمانة ابن الفرات أودعته ذلك ، فجرى الخطاب بينهما في ذلك إلخ .

٥ - المعلاء : البظراء . والمفل شبيء مدور يجرج بالفرج ، ولا يكون في الأبقار ولا يصيب المرأة إلا بعد ما تلد . (اللسان) .

٦ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٤٩/٨ - ٥٠ .

٧ - الخبر في (نشوار الحاضرة) : ٥٠/٨ .

قزيرهم وقال : انظر في مثل هذا^(١) إلى أبي الحسن علي بن عيسى فاقصده
وخطبوه ، فضوا ، وسار خمس خطوات ثم وقف وأمر بردهم [فردهم^(٢)]
الرجالة ، وقال لهم : كأي بكم وقد قلتم لعلي بن عيسى قد أجابنا الوزير
وأحال عليك في التقرير ! أي إن كنت أجبتكم زانية ، وأمكم إن
قلتم هذا زانية ، وأم علي بن عيسى إن أجابكم إليه زانية !

٢٧٩ - وكان^(٣) علي بن عيسى يستوفي على حامد مال ضمانه المسواد ،
وهو إذ ذاك موسوم بخلافته على الوزراء^(٤) ، ويناظره عند اجتماعها في
دار الخلافة على ما يحل عليه منه ، فيستظهر على بن عيسى ، ويخلد حامد إلى
السفاهة ، فيقول له علي بن عيسى : سلاماً سلاماً ! يريد قول الله تعالى : (وإذا
خطبهم الجاهلون قالوا سلاماً^(٥)) [فلما كثر ذلك على حامد منه قال له :
كم تكلمت من ذكر سلامه^(٦)] الذي ينيك أسماء أختك ! فقال علي بن عيسى :
ما بقي بعد هذا شيء ! وتجنب كلامه وخطابه .

٢٨٠ - كتب أسد بن جهور ، وكان ممن تصرف في الأعمال الجليلة
وله النعمة العظيمة ، إلى بعض العمال أن أحمل لنا مائتي جوازبيرة^(٧) ، فقال

- ١ - رواية (ج) ، وفي (ب) ، وفي (أ) : مثلاً .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - الحق في (أ) انوار الخاضرة : ١/٤٠ .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : الوزارة .
- ٥ - سورة الفرقان ، الآية ٦٣ .
- ٦ - طبعة فارسية الأصل المراد بها الصحف من النساء التي بين الشابة والمسننة : وانظر مجلة الجمع

العلمي العربي : ١٤٣/٣ - ٢٤٤ (لعام ١٩٢٣) .

العامل ، ما يصنع هؤلاء العجائز ! ثم حصل منهن ما أمكن ، وأنقذهن
طوعاً أو كرهاً^(١) ، فلما وصلن^(٢) إلى بابها وقرأ كتاب العامل بأنقادهن ،
قال : ادفعوهن إلى الطباخ وتقدّموا إليه بأن يذبح لنا في كل يوم ما يحتاج
إليه ، فقيل له : انهن نساء ! فقال : إنا لله ، إنما أردت^(٣) الجوامرك^(٤)
فغلطت ، وتقدّم بأن يدفع إليهن دراهم ويصرفن ، وأن يكتب إلى
العامل بحمل جوامركات من الدجاج .

٢٨١ - وحدث عبد الله بن محمد الروزي عن إسحق بن صالح قال :
قيل للمأمون : إن بني علي بن صالح صاحب المصلى فجّاراً^(٥) سفهاء ، قد نقش
كل واحد على خاتمه ما يدل على مجونه [وفجوره^(٦)] ، فقال المأمون لعلي بن
صالح : أحضرنى أولادك لأقدمهم وأرتبهم ، فقال : السمع والطاعة ،
وعرف أولاده ما رسمه المأمون في أمرهم ، فأخذوا أعبتهم ودخلوا^(٧) معه [١١٩]
على المأمون فسأموهم ووقفوا ، فأمر بأخذ خواتيمهم ، وقرأ^(٨) ما عليها ،
فكان على واحد [منها^(٩)] : « اس مكفسه استه^(١٠) »

- ١ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : وكرها .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وصلوا .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : أردنا .
- ٤ - الجوامرك : الفتي من الطيور والدجاج ويكون لحمه أجود . وانظر مجلة الجمع العلمي
- العربي : ٢٤٤/٣ (لعام ١٩٢٣) .
- ٥ - (ب) : جنان .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - (ب) : وقراءة .
- ٨ - هكذا في الأصول .

وعلى الآخر : « أي يغلب النوكي » بسيفه^(١) ورمحه .
وعلى الآخر^(٢) :

تعب الأير وانتكس دخل الكس فاحتبس

وعلى الآخر : « النيك من قدام » يضيف الركبتيين ، فلا تستعمله في
الصيف^(٣) .

فقال المأمون : يا سفهاء قبحكم الله ، تركتم الأدب وأطرحتموه ،
وآثرتم المجون والسفه وأتبعتموه ! هذا وأبوكم أحد العلماء والفقهاء الذين
يرضى برأيهم ويستضاء بهديهم ! ثم أقبل عليه فقال له : ما الذنب إليك ،
لأنك أهملتهم حتى تنايعوا^(٤) في غيهم وتركوا ما كان أولى بهم وبك ! قال :
ما لي عليهم قدرة ولا طاعة ، ولا سبأ هذا الكبير فإنه أفسدهم وأهتكهم ،
وزين^(٥) لهم سوء أعمالهم فأطرق الكبير وأمسك ، فقال له المأمون :
تكلم ، فقال : يا أمير المؤمنين أتتكلم بلساني كله أم كما يتكلم العبد الذليل

- ١ - (ب) : أي نوكي .
- ٢ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : بسفه .
- ٣ - البيت من نيزوم الخفيف .
- ٤ - رواية (ع) : وفي (أ) و (ب) : قيام .
- ٥ - (ب) : بعد هذا : (وعلى الآخر : أنا فلان بن فلان رحمه الله من قال آميناً
وأطرق أحبار الحق والمفكرين : ...)
- ٦ - رواية (ب) : والتي : تنايعوا . وفي (أ) و (ع) : تنايعوا . وفي لسان العرب : التنايع
الفرق في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه ولا يكون في الخير . وقيل : التنايع له
الشر والتنايع في الخير .
- ٧ - (ب) و (ع) : زين .

بين يدي مولاه ، تاركاً لحجته ، وهائياً لسيده^(١) قال : تكلم بما عندك !
قال : يا أمير المؤمنين ، هل أحدث رأيي أيدينا إذ^(٢) أحدثت فممه وعلقه ؟
قال : نعم ، قال : أعتق^(٣) ما أملك وأطلق [ما أطلاق^(٤)] الخرج ،
وعلي ثلاثون حجة تبلغ بي الكعبة إن لم يكن أي علي بن صالح طلب
سكر طبرزد^(٥) فلم يوجد في خزانته منه شيء ، ولم يكن الوقت وقتاً يوجد
فيه بائع ولا سكر ، فقال له خازنه : ما عندنا سكر ، فقال : الحمد لله
رب العالمين ، ولا أقول إننا لله وإننا إليه | راجعون وإن كانت مصيبة ، [١٢٠ و]
[إلا أن هذا^(٦)] يقال عند المصائب في الأنفس ، لكنني أحمدته على السراء
[والضراء^(٧)] والشدة والرخاء ، بما^(٨) حمده الشاكرون ، وأنا أرجو أن
نكون^(٩) منهم ومعهم [إن شاء الله^(١٠)] . . ثم أقبل على الخازن فقال :
أدع لي الوكيل ، فدعاه ، فقال : ما منعك إذ فني السكر أن تبتاع لنا
سكراً ؟ قال : ما أعلمني الخازن ، فقال للخازن : لِمَ لم تعلمه ؟ قال : قد
كنت على ذلك . . فقال : ما هاهنا ما هو أبلغ في عقوبتكما من أن أقوم على
إحدى^(١١) رجلي ثم لا أضع الأخرى على الأرض ولا أروح بينهما حتى

- ١ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ع) : أو .
- ٢ - (ب) : فأعتق .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - سكر طبرزد : وطبرزد وطبرزن ، معرب ، ومعناه ما فني بالأس .
- ٥ - (ب) : سكر .
- ٦ - (ب) : أسكون .
- ٧ - في الأصول جميعها : أحد .

الأمير^(١) ، قدما يخبر له ، وهذا يذبح له ، وهذا يسقيهم^(٢) النبيذ ، وما
 يذم العكر^(٣) الأسود إلا وضر الدبس وماء الكشوث^(٤) ، فبش الله
 ذلك شرباً ما أنقله في الجوف وأضره بالأعلاق النفيسة ! ثم يأتي وقت
 الكيل فمن بين رقام - رقم الله جلياً به ، وأعد له من الهوان ما هو أهله -
 ومن بين كيال - كال الله له الويل بقوله : « ويل للمطففين^(٥) » ما يبالي
 أحدهم بما يقدم عليه ، ولقد سمعت أمير المؤمنين [- أعزه الله^(٦)] -
 يسأل قضاته بالحضرة ، هل عدلتم^(٧) كيالاً^(٨) ؟ فكلهم قال : لا قال :
 فإن أطعموا الجداء الرضع ونقى^(٩) دسهمسان^(١٠) ووهبت لهم الدراهم ،
 فويل يومئذ لفئة السلطان ماذا يحمل عليها من القشب^(١١) والقص^(١٢) والمدر^(١٣)
 ويخلط فيها من التبن ! ثم قال : يا قوم ! لم أشهبت في ذكر هؤلاء وما

- ١ - رواية (أ) ، وفي (ج) : الأرمد ، وفي (أ) : الارمد .
- ٢ - (ج) : يسقيهم .
- ٣ - في الأصول : العكر ولعلها تصحيف .
- ٤ - الكشوث : نبات يتعلق بأغصان الشجر .
- ٥ - سورة المطففين ، الآية ١٠ .
- ٦ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : تقدم .
- ٧ - رواية (ب) : تقدم .
- ٨ - عدل الشاهد : زجه .
- ٩ - (ب) : مكبالاً .
- ١٠ - كورة بين واسط والبصرة والأموار (معجم البلدان : ٤٥٥/٣) والمطر ما تقدم : من ٢٠١ .
- ١١ - القشب : من الطعام ما يلقى مما لا خير فيه ، وفي (ب) : القشب : وهو التمر اليابس الذي
 الذي يشق في الفم .
- ١٢ - القص : ما يلقى في القربال من النفاية . وما يبقى في السبل من الحب بعد أن يداس .
- ١٣ - المدر : الطين .

- ١ - (ب) : بأنه حلي بنائه .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : من .
- ٣ - (ب) : ويتخبرون .
- ٤ - (ج) : إذ .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) عن أنس ، وفي (ج) : من القنى .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وأهل الدين تركوا .
- ٧ - سورة التوبة ، الآيات ٣٠ - ٣١ .
- ٨ - (ب) : عليه السلام .

الذي حاج هذا في هذه الساعة حتى تكلمت فيه ؟ أما كان يكفيني أي قائم
 على رجلي بأحد جناحي ؟ فقالوا : هذا للسكر الذي خللت خزانك منه !
 قال : أجل والله ، إذا كان وكيلى مشغولاً بزوجته وبنائه ومصالح أمره
 فمتى يفرغ للنظر في مصالح خزانتي ! والله لقد حدثت أن حلي^(١) بنائه
 بألوف دنائير ، وقال لزوجته : اخرجي إلى الأعياد ، وادخلي الأعراس
 واسألي عن^(٢) الرجال المذكورين ، واطلبي المواضع المعروفة والأنساب^(٣) [١٢١ ظ]
 المرضية والأخلاق الكريمة لبناتك ، وأخرجيهن في الجمعيات يتصفحن
 بحسين العزاب ، ويتخترن^(٤) أولي الأنساب ! أو^(٥) لم يرو عن الثقات أنهم^(٦)
 كرهوا خروج الأبنكار في الجمعيات التي فرض الله فيهن السعي ، فنبع قوم
 من هذه البدعة : خارجية خرجت ومارقة مرقت ، ورافضة رفضت الدين
 وأهل الدين ، فتركوا^(٧) فرض الله ، « قاتلهم الله أتى يؤفكون^(٨) »
 اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله^(٩) ! وقد روينا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم^(١٠) من غير وجه ولا اثنين أنه خطب الناس فقال في

- ١ - (ب) : بأنه حلي بنائه .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : من .
- ٣ - (ب) : ويتخبرون .
- ٤ - (ج) : إذ .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) عن أنس ، وفي (ج) : من القنى .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وأهل الدين تركوا .
- ٧ - سورة التوبة ، الآيات ٣٠ - ٣١ .
- ٨ - (ب) : عليه السلام .

خطه^(١) : ه إن الله تعالى فرض عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في^(٢) يومي
هذا من عالمي هذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها وجحوداً لها
فلا جمع الله له مثلاً^(٣) ، ولا بارك الله له في أهله ، ألا ولا^(٤) حج له ولا جهاد
حتى يتوب ، فمن تاب تاب الله عليه ، ثم قال : يا قوم ما الذي حرّكنا على
هذه القضية في جوف الليل ؟ فقالوا : السكر^(٥) قال : أجل والله في
أحضر قوتي ألف من سكرأ إلى هذه الغاية ! أيا أصبح أيا فتح أيا نصر^(٦)
أيا لنجح ! تبادروا مولاكم [ويلكم فإنه^(٧)] قد نصيب ولغب من طول
القيام ! والله إني لأحسب أن الثريا قابلةٌ سمّت رأسي ! ذهب والله الليل
[١٣٢ و] وجاء الويل ! ويلكم أدركوني فإني أريد نومة ولا بدّ من البكور نحو
الدار ! فبادر بقية الخدم يستحشون الأول ، وأخذوا السكر فجاءوا به
من غير وزن ثمنه ولا تقرير^(٨) سعره ، طلباً للسرعة والعجلة ، فقال : ما هذا ؟
قالوا^(٩) : ما أمرت به ، قال : فهل أخذتموه من الجنس الذي طلبت ؟ قالوا :
نعم ، قال : فهل وزنتموه واستوجبتموه ؟ قالوا : لا ! قال : يا أعداء

١ - الخط المخطئ مع الخلاف في بعض الألفاظ في (إعجاز القرآن للباقلاني) : ١٩٦
٢ - (ب) وفي
٣ - (ب) في نسخة
٤ - رواية (د) و (إعجاز القرآن) وفي (أ) و (ع) الواو ساقطة .
٥ - (ب) في نسخة
٦ - (ب) في نسخة
٧ - رواية (ب) في (أ)
٨ - (ج) في نسخة
٩ - (ب) في نسخة

الله أردتم أن توقعوا أذيتي ، والله لا يطمع مني^(١٠) في هضمه ، ولا أزال على
حالي حتى تأخذوه بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار ولا مشوية^(١١) ! هيئات
بأن الله ذلك وعلي بن صالح ! فرجعوا وقطعوا ثمنه مع التجار ، ووزنوا
لهم ثمنه ، وعادوا إليه فأخبروه بذلك ، فقال : نوزن بحضرتي ! فجاءوا
بالقبان ، فقال : من يزن منكم ؟ فقالوا : من أمرته ، فقال : زن يا صبح^(١٢) ،
فقد دنا الصبح^(١٣) ، وأرجح^(١٤) ، فإن النبي ﷺ اشترى ثوباً فقال للوزان :
زن وأرجح ، فوالله لو لم يكن في الرجحان إلا تحلة القسم وإن [كان^(١٥)]
في ذلك لما يدعو العلماء بالله [الفقهاء^(١٦)] في دين [الله إلى العمل به^(١٧)]
لتوالى العمل به^(١٨) ! فجعل الغلام يزن ويرجح ، وهو يقول له : ويحك
عجل ، فذاك أهلك ، فقد دنا الصبح ! أوه جاءت والله نفسي أو كادت !
قال : فلما استوفى الوزن خيراً مغشياً عليه ما يذري أرضاً تؤسد أم وساداً ،
وكذلك كانت حال من كان معه في مثل حاله ، فما انتبه ! واحد منهم لفريضة [١٣٢ ط]
ولا نافلة إلا ببحر الشمس . . فهذه يا أمير المؤمنين حال من أخذت علمه
وعقله وفهمه ورأيه وفقهه ! فقال له المؤمنون : قاتلك الله ، فما أعجب أمرك
على كل حال ، والله لئن كنت ولدت هذا على أيك في مقامك هذا فمالك في
الأرض نظير ولا في السماء شبيه ! وإن كنت حكيت عنه حقاً وعيانياً

رواية (ب) وفي (أ) و (ع) من في هضمه .
كذا في الأصول .
(ب) : يا صبح .
زيادة من (ب) .
جواب (لو لم يكن) وهو ساقط من (ب) .

ووعيت لقد أجدت الحكاية وأحسنت العبارة وأحكمت الحفظ والذرية
وما في الدنيا لأبيك [في ذلك^(١)] شبيه ، وإنك لتعني مساوتك بمحاسنك ،
فلا تذكر شيئاً من هذا بعد هذا المجلس ، فإن عيبه فينا أقدم^(٢) منه في
أبيك قال : فذهب علي بن صالح ليتكلم ، فقال له المأمون : إياك أن تنبس
بحرف ! ثم أمرهم بالانصراف .

٢٨٢ - كان يعقوب بن داود^(٣) ابن متخلف ، فوهب له المهدي
جارية ، فلما دخل إليه قال [له^(٤)] : كيف أمرك مع تلك الجارية ؟ قال له :
ما وضعت يا أمير المؤمنين بيني وبين الأرض [مطية^(٥)] أو طأ منها ، حاشا
السامع^(٦) ! فقال المهدي لأبيه : من تراه عني ؟ مني أو منك ؟ فقال له :
الأحق يا أمير المؤمنين تحفظ من كل شيء إلا من نفسه !

٢٨٣ - وكان ليقطين بن موسى كاتب يكنى بأبي خالد ويسمى
بزدا نفاذ فذكر الجاحظ في (كتاب البيان والتبيين^(٧)) أن لكنة بزدا نفاذ
كانت لكنة نبطية ، وأنه أمل يوماً على كاتب له : « والهاصل ألف كر^(٨) »

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : أمدح .
- ٣ - الخبر من (ابن سلام) في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٣٣ .
- ٤ - زيادة من (أخبار الحمقى) .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : سامع .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : سامع .
- ٧ - البيان والتبيين : ٨٧٨ - ٨٨٠ واسم الكاتب فيه (أزدا نفاذ) .
- ٨ - الكر : مكبل بغير هاء السلام ، والكنة في (الهاصل) يجعل الحاء حاء .

فلما قرأه أنكر | ذلك ، وقال له : أنت لا تهين تكتب وأنا لا أهين [١٣٢]
أبلي ! اكتب الآن : الجاصل بجم معجمة ، فكتب .

٢٨٤ - وقد المتوكل ابن الكلبي الخبر والبريد ، وأحلفه على مطالعته
بكل ما يبلغه ويعرفه ، فكتب إليه يوماً : « وتما أنهيه إلى حضرة أمير
المؤمنين أن زوجتي خرجت مع حبة^(١) لها إلى بستان ، فعربت عليها
حبها وجرحتها في صدغها » فقال إبراهيم بن العباس لما قرأ^(٢) ذلك على
المتوكل : هذا تصحيف ، وأظنه بالعين وفتح الصاد^(٣) ! [فضحك المتوكل
وقال : ما هو إلا كما قال إبراهيم^(٤) .]

٢٨٥ - وحدث أبو العباس ابن عمار قال : سقط سنور^(٥) على قفا
داود ابن الجراح فقال : رياش وخير !

وحضر داود مجلساً فيه جماعة من الفقهاء ، فلم يزل الكلام يجري بينهم
إلى أن خاضوا في باب التزويج ، فقام من المجلس وقال : نحن لا ندخل في
باب الفروج !

٢٨٦ - وحكى ثابت بن إبراهيم عن الصائبي^(٦) قال : لما ورد معز

- ١ - الحبة (بضم الحاء) : الحوية .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : فرى . ذلك على المتوكل قال : هذا . . .
- ٣ - يزيد : صدغها ، والصدع هو الشق يريد لرجلها .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - كذا في الأصول ولله : ثابت بن إبراهيم ابن الصائبي . وهو أبو الحسن ، كان من
أشهر الأملاء ومات ببغداد (٢٦٩ هـ) . الأعلام : ٥٠/٢ .

الدولة أبو الحسين بن بويه إلى بغداد ، ومعه أبو جعفر محمد بن^(١) يعلى الصيمري
فصدته^(٢) مع جماعة من الناس ، فدخلنا داراً قوزاء ، في جانب صحنها
حصيران في صدرهما حصير مبطن عليه ثلاث^(٣) مخاضة ، وجلسنا ننتظر إذنه ،
فما راعنا إلا رفع الست وخروجه من حجرة كان فيها ، وعليه منديل
لطيف ، وقيص نوري قد رفع ذيله على كتفه ، وسراويل مسح بتمكة
ظاهرة ، وقيل : الأستاذ || الأستاذ ا وبذاك كان يدعى ، فنهضنا وبادرنا
إلى السلام عليه وتقبيل يده ، فجلس بين المخاضة ، فأمر ونهى غير متعاش ،
وانصرفنا متعجبين من أن شاهدنا ما شاهدنا من وقار علي بن عيسى بن الجراح
ونزته وأنه ما رأي في خلوته^(٤) فضلاً عن جميعه إلا متعمماً متحسكاً^(٥) عليه
القميصان والمبطنة بينهما والدراعة من فوقها ، وفي رجله الخفان ، ورأينا
ما رأيناه [الآن^(٦)] من الصيمري !

٢٨٧ - قال محمد بن هلال : وأذكر في سنة تسع وأربعين وأربعمائة^(٧)

١ - (ج) : محمد بن أبي يعلى ، وانظر أخبار أبي جعفر الصيمري في ملحقات (الوزراء
الصائرين) : ٣٩٢ - ٣٩٦ .

٢ - (ب) : فصدته .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ثلاثة .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : خلواته .

٥ - زيادة من (ب) .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : وماتين ، وفي هامش (أ) : صوابه وأربعمائة .

٧ - هامش (ج) : في حاشية الأصل : صوابه وأربعمائة ، قبل تكون (أ) أملاً
لـ (ج) ، انظر المقدمة من : .

وقد دخلت وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى إلى العميد أبي نصر أحمد
المستوفى ، وهو الناظر ببغداد من قبل الملك طغرل بك ، وقد سار الملك
إلى الموصل وراء ألفساسيري^(١) والعرب ، وعليه قميص رومي خفيف
فقط ، فدخل إليه الأشقر الطيب وسأله عن حاله وكيف كان بما يشكوه ،
فلم يشعر به إلا وقد تمدد على وجهه ، وكشف القميص عن جسمه وهو يملؤه
دمامل وأراه إياها^(٢) ، وما زال يتقلب بين أيدينا على تلك الصفة لي شاهد
الأشقر ما في جسمه من ذاك ، ثم رجع وقعد ، فقمت ولم أرجع إليه من
بعد . . . وحدثت عميد الملك أبا نصر منصور بن محمد الكندري وزير
طغرل بك بذاك ، فضحك منه ، وقال : هؤلاء قوم سفل من أوغاد الناس [١٢٦ د]
وأصاغرهم ، تقدموا معنا ، وبلغوا إلى الغاية من جليل خدمتنا ، لأن
رؤساء البلاد والأكابر لم يرضوا هذه الدولة في أول خروجها واشتاروا
منها ، ورفعوا نفوسهم^(٣) عنها ، فهلكوا واندحضوا وبادوا وذهبوا ،
وتبعها الأوباش والأصاغر والأذوان والأراذل ، فارتفعوا وعلوا ثم
قال : وتأمل الملك والشرائع ثم الدول من بعدها تجد أوائلها وأحوالها
على هذا !

٢٨٨ - وحدثني [الرئيس^(١)] أبو الحسين [رضي الله عنه^(٢)] قال :

١ - انظر الطهارة (٢٠٨) وحواشيها .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : إياه .
٣ - (ج) : رؤوسهم .
٤ - زيادة من (ب) .

حدثني ثابت بن إبراهيم عننا قال : كنت يوماً عند أبي جعفر الصيمري وقد جاءه رسول الأمير معز الدولة يطلب منه فقيراً^(١) ، فقال : نعم سنطلبه ونحصله ، فضى وعاد وقال : يراد الساعة^(٢) فقال : مالي^(٣) فقراء ، آخراً فقراء ، فوجئنا بما سمعناه .

٢٨٩ - وحكى التبوخي قال : كان بالبصرة إنسان يعرف بأبي محمد التومني ، كبير الأدب والمعرفة ، حسن النشوار والمحاضرة^(٤) ، وعادته جارية بالتصدي لخطاب العمال عن أهل البصرة والقيام بحججهم في كل معضلة ، فلما ورد الصيمري البصرة طالب الناس مطالبة اعتراضه التومني^(٥) فيها على عادته وقال له في عرض قوله : بلدنا أيها الأستاذ^(٦) كثير الصلحاء ضعيف الأهل ، وما أخذ أحد قط حيفه عليهم وإساءته^(٧) إليهم ، وربما وكلوك [إلى الله تعالى ورموك بسهام الليل - يعني الدعاء -] فقال له الصيمري : سهام الليل في إحتيك يا شيخ ! فاستحيا الرجل وانصرف .

٢٩٠ - وحدث ابن خربان الأهوازي قال : كان في أبواب آل الأهواز جند يعرف بابن واصل ، تمت عليه حيلة في تزوير ، وبقي عليه

- ١ - (ب) : قدرا
- ٢ - (ب) : مالي مالي قدرا ، آخراً فقراء
- ٣ - لم أجد هذا الخبر في الجزآن المطبوعين من (نشوار المحاضرة) .
- ٤ - (ج) : هذا التومني .
- ٥ - (ب) : الأمير
- ٦ - رواية (ب) و (ج) : وال (أ) : إساءته .

٢٩٧ منه باقي ، وخطوب به فأدى بعضه وقلج^(١) في باقيه ، وكانت أبو عبيد الله البرازي صاحب ديوان الأهواز لمعز الدولة أبي الحسين بن بويه ، وله عادة في سجع الكلام دائمة [كثيرة^(٢)] جارية في ديوان العيوب والحماقة ، لا ديوان الفضل والكتابة ، وله فيها أخبار وحكايات غريبة عجيبة ، فسل في أمر ابن واصل وإظهاره فأجاب ، ثم صار يقول إذا دعاه : هاؤوا ابن واصل وطالبوه بما عليه من الحاصل ، فيحضر ذلك المسكين ويحبس ، ويطلب للسجع المشؤوم ، ثم يؤخذ منه شيء قريب ، ويسأل فيه فيفرج عنه ، ثم يعيد^(٣) السجع فيعود القبض والحبس ، وقال له يوماً : يا سيدنا أنا أعرف بابن بهية - اسم والدته - وأسألك أن تعفيني من الدعاء باسم أبي وتنقل ذكرى إلى اسم أبي ، فقال : حباً وكرامة ، وصار يقول : يحضر ابن بهية ويطلب بالبقية ! فعاد الرجل فيما كان [فيه^(٤)] من جهة الأب ، وجرت عليه المطالبة بذلك السجع مرات وكرات ، فقال : يا سيدنا أنا أنتني من والدي وأسألك ألا أدعى باسم واحد منها ، فضحك [منه^(٥)] وأمسك عنه .

[١٩٥ د]

- ١ - (ب) : وباع : والتفليج التلقيم والتفريق : فلبت المال بينهم : سمته : (قاج العروس) .
- ٢ - زيادة من (ب) .
- ٣ - (ج) : يعود .

٢٩١ - وكان لنبجاسب أحد قواد الديلم الأكبر كاتب^١ يعرف بأبي^٢
 العراقل الطحري ، فاستدعاه أبو عبيد الله يوماً وطالبه بفاضل^٣ إقطاع
 بنجاسب وقال له : « على صاحبك من فضل الإقطاع ما قد كشفت في طلب
 كسره القناع^٤ » ، فقال له : لا تقل مثل هذا فإن صاحبي معروف ، وهو
 ابن عم الأمير ، ولا يلبس بحد الله بمقنعة^٥ قط^٦ ، ولا هو محتش^٧ فقال
 له : يا جاهل ومن قال إنه يلبس المقنعة ؟ فقال : أنت الساعة ، وستعلم
 من هو الجاهل ! وقام مبادراً وجاء إلى صاحبه فقال له : يا قائد اقلني
 بين يديك ولا أسمع فيك الكلام الرديء القبيح ! فسأله عن ذلك ، فقال :
 أنت بنجاسب بن بايعقوب لما مالح^٨ خالص قرابة الأمير يقول أبو عبيد
 الله فيك في الديوان والناس حضور^٩ بسمعون^{١٠} ! إنك محتش تلبس المقنعة
 وقد كشفتها عن رأسك بسبب فاضل إقطاع لا يجب علينا ! فثار بنجاسب
 كالجنون ، وكان قد شرب أقداحاً ، وأخذ في يده خشتاً^{١١} ، وركب دابة
 الثوبية ، وأسرع يطلب أبا عبيد الله ليفتك به ، وراه قوم من القواد

١ - (ب) باب .

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بفاضل :

٣ - يقال كشف القناع عن الشيء : كناية عن البهارة والتصريح به .

٤ - المقنعة : ما تغطي المرأة رأسها به ، وهو أصغر من القناع .

٥ - كذا ، بدل (ب) : ابن بايعقوب لما مالح .

٦ - (ب) : يسمره .

٧ - المحتش : الخرج من الأسلحة (حرية ، سيم ، مزاراف) لفظة فارسية .

٢٩٩ وعرفوا^١ خبره ، فأمسكوه وهو يجاذبهم وقالوا له : هذا لا يحسن بك ،
 ويجب أن تمضي إلى الأمير وتعرفه ما جرى ، فإن هو أجابنا إلى ما نريده
 في هذا الرجل ، وإلا كان هذا بيدك لم يفتك منه شيء ، وعدلوا به إلى [١٢٥ ط]
 دار الأمير معز الدولة ، وصارت فتنة عظيمة ، وبين بنجاسب معنى الكلام
 بالفارسية ، فلم يقبل ، ولم يضع إلى قول أحد إلا إلى قول كاتبه ، إلى أن
 حضر أبو بكر السيرجاني كاتب الإنشاء ، وكان موقراً عندهم ، وحدث
 بالحديث فقال : أنا أحل هذه العقدة ! ودخل الدهليز فرأى بنجاسب على
 ما هو عليه من الامتعاض والغيط ، فسأله عن حاله فأعاد عليه ما قاله أبو عبيد
 الله لكاتبه ، وقال : جعلني محتشاً ألبس المقنعة ! ولئن لم ينصفني الأمير
 منه لأقتلنه وأعود إلى ديلم^٢ ! فقال أبو بكر : أما كاتبك فأحسن الله
 تعالى جزاءه كيف تحمي لصاحبه وامتعض له ، إلا أنه ذهب عليه المعنى لأنه
 كاتب حاسب^٣ ، ولا يعرف كلام العرب ، والقناع في لغتهم السيف^٤ ،
 وأبو عبيد الله يتكلم دائماً بما لا يفهمه غيره ! ولم يزل يداريه ويحمد الكاتب

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : عرفوه .

٢ - من قرأ أصبهان بناحية فرجان . معجم البلدان : ٥٤١ / ٢ .

٣ - (ب) : حساب .

٤ - من المعاني المجازية للقناع : السلاح ، وفي (ناصح العروس) : يقال أخذ فتاحه أي سلاحه .

ومن قول المسيب بن علي :

إذ نستبيك بأصلي ناعم قامت لفتته بغير فتاح

• ووقع أيضاً : « اعمل الذي أمرتك به بجهد وتوان وعزل التقصير
إن شاء الله ، وتوان قدرتك ! »

٢٩٥ - وحدث أبو الفضل بن المرزبان الشيرازي عن أخيه أبي منصور
أنه قرأ رقعة كتبها كوردوير إلى أبي علي الطبري ، وكان بعسكر مكرم^(١) :
« واستدعى معز الدولة حضور^(٢) أبي علي لهمم يخاطبه^(٣) عليه مولاي الأستاذ
- أدام الله عزه - يعرف الأمر كيف هو والذي ذكره^(٤) مولانا الأمير - أطال
الله بقاءه - انه لا يحتمل المكاتبه ولا^(٥) يجوز تأخيرُه ويحتاج إلى السرعة ،
والصواب أن يترك مولاي الأستاذ الدواب^(٦) على الشط ويبادر هو ويمشي
على الزب في السرعة الخفيف ولا يفكر في الدواب ، فقد آفقت له ما يحتاج
إليه منهم في حان^(٧) الطواف ، إن شاء الله تعالى . »

٢٩٦ - ووقع أبو القاسم العللاء بن الحسن أحد وزراء صمصام الدولة
[بن عضد الدولة^(٨)] في رقعة عرضها عليه ابن ثعلبة أحد كتاب الديلم

١ - بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم الأدياب : ١٢٣/٤ .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خسرو .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فخاطبه .
٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ذكر .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فلا .
٦ - (ب) : الزب .
٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : حار .
٨ - زيادة من (ب) .

بالأمواز ، وكان يكتر عليه في طلب المحال وما لا يجوز ولا يسوغ^(١) :
« فاق فاق فاق ! »

ولأبي الفضل بن حيدرة فيه^(٢) :
إذا ما العللاء علا دسته
يوقع في القمص الواردة
فقل للزمان بلا حشمة
خربت على الناس بالواحدة

٢٩٧ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(٣)] والذي رحمه الله قال : كان
أبو الطيب بن الفرخان ابن شيران أحد وزراء صمصام الدولة أبي كاليجار المرزبان
ابن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه يكشف رأسه ، ويضع عمامته على مخاض
دسته ، ويحمي في المناظرة والمخاطبة ، ويحرف إلى أن يخرج من الدست ،
ويطاف به فيحال بينه وبين دسته وعمامته ، فسرقت يوماً^(٤) ، فسأل عنها
فلم توجد ، وجيء له بغيرها .

٢٩٨ - وحدثني [الرئيس أبو الحسين^(٥)] والذي رضي الله عنه^(٦) :
قال : حدثني أبو طالب العللاء بن محمد بسبط أبي الحسن علي بن محمد المعروف
بالأشقر^(٧) قال : كان أبو علي الحسن بن بشار من أهل كازرون^(٨) وذر بشيراز ،

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : والدوع .
٢ - البيت من المتقارب .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - (ب) : وفي مكشوف الرأس يطلب عمامته فلا يجدها إل أن جيء بغيرها .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بالأذفر .
٦ - مدينة بشار من بين البحر وشيراز ، وهي بلدة عامرة كبيرة ، معجم البلدان : ١٢٩/٤ .

٣٠٤
 موقع يوماً : « بسم الله الرحمن : الصبر في نفس » السلطان الأعظم - أطلان
 [١٢٧ ط] الله بقاءه - كاله في القدر العدل كلما زاد على الحد ذهب منه ^(٢) الكل ،
 فلما وصل ذلك إلى عبد الواحد بن مسعود أحد الرؤساء المتغلبين بأطراف
 فيروز آباد ، وكان إليه ، قال : لو فهمت ما كتبه لأجبت عنه !

• قال : وقال يوماً لأبي القاسم البلخي : أيها الأستاذ ماء القسمة أصلح
 للشجر أم ماء الوكيل ؟ فقلت [آله ^(٣)] أيها الوزير واحد وإنما قسم
 قسمين قسم لوكيل السلطان وقسم للتناء ^(٤) سمي ماء القسمة ، وسمي ذاك
 ماء الوكيل !

٢٩٩ - وحديثي والدي [رضي الله عنه ^(٥)] قال : حدثني أبو عبد الله بن
 المرزبان ابن أخي أبي منصور الشيرازي قال : لعب أبو غسان عبد الله بن
 أحمد الشيرازي مع أبي سعيد بن ميدان الشيرازي أحد عمّال عضد الدولة
 أبي شجاع بن بويه ، ومنتقذهم بالشطرنج ، فقال أبو غسان وقد اتجهت له هزيمة :

- ١ - الكلمة ساقطة من (ب) .
- ٢ - (ج) : عنه .
- ٣ - زيادة من (ب) .

٤ - جمع غار : وهو المقام الذي . والمراد : المكان .
 ٥ - في (أ) : سعيد ، وهو خطأ . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٨/٤ (عام ١٩٦٤) .

٣٠٥
 شاهك وشر كلاهك وأطيل حزنك فانهلك ^(١) ! فرمى بالشطرنج ونهض وقال :
 هذا لمن ^(٢) يقول وقد بلغنا إلى النساء ! فضحك أبو غسان منه وضججنا
 وشتمنا وانصرف .

٣٠٠ - وحديث [القاضي أبو علي ^(٣)] التبوخي قال : حدثني أبو القاسم
 أبي قال حدثني أبي ^(٤) عن الحسين بن السميع الأنطاكي قال : كانت عندنا
 بانطاكية عامل من قبيل أمير حلب ، وكان له كاتب أحق ، فغرق في البحر
 شلتين ^(٥) من مراكب المسلمين التي يقصدون فيها الروم ، فكتب الكاتب
 عن صاحبه إلى الأمير [بحلب ^(٦)] : « بسم الله الرحمن الرحيم : أعلم الأمير [١٢٨ د]
 - أعزه الله - أن شلتين ^(٧) ، أعني مركبتين ، ضفقا ^(٨) أي غرقا من خب ^(٩)
 البحر ، أي من شدق موجه ، فهلك من فيهما ، أي تليفوا ، فأجابه صاحب ^(١٠)
 حلب : « ورد كتابك ، أي وصل ، وفهناه أي قرأناه ، فأدب كاتبك

- ١ - (ب) : شاهك وشر كلاهك وأطيل حول ماعك ! وهي عبارات فارسية وبدوان المراد
 « أنزل شاهك وقاح رأسك (سر : رأس ، كلاه : فلسفة ، مع كاف الخطأ العربية)
 وأطيل حزنك بخسارتك فانهلك (من الهلاك) » فظنا السامع عبارة من الأهل ، وهذا
 تفسير قوله : قد بلغنا إلى النساء .
- ٢ - (ب) : أين يقول ، قد بلغنا .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - [قال حدثني أبي] ساقط من (ب) .
- ٥ - الشلتية نوع من السفن . (أقرب الموارد : ٦٠٩/١) .
- ٦ - التصديق : التخليص ، وصعدت الريح التي إذا قلبته يبتأ وشالاً (تاج العروس) .
- ٧ - الحب : هيجان البحر واضطراب أمواجه .
- ٨ - (ب) : أمير ، (ج) : أمير حلب وصاحبه .

٢٠٦
أى أصغره ، واستبدل به أى أصرفه ، فإنه مائق أى أحق ، والسلام أى
قد انقضى الكتاب !

٣٠١ - كان أبو سعيد بن ميدان ينشد دائماً^(١) :

مَنْ كُنْ لِي إِنْ السَّوَادُ خَضَابُ فَيَخْنِي بِدَيْبِضِ أَقْرُونِ شَبَابُ
وَقِيلَ لَهُ : [إِنَّهُ]^(٢) مَنَى ، فَلَمْ يَقْبَلِ .

٣٠٢ - وكان أبو طاهر^(٣) الطرسوسي قد خدم العمدة أبا محمد بن مكرم
على المطبخ ، فقال له العمدة يوماً : هذا الخبز الذي يُقدَّم على المطبخ رديء
فأحضر الخباز وأصفه على حل مثله إليك ، فقال : السمع والطاعة ، وكان
الخباز والده أبي طاهر ، وهو له عاق وبه مشاق^(٤) ، فأحضره وتقدَّم به
تصنع عشرين صفقة .

٣٠٣ - ومن حكايات هذا الخباز مع ابنه : أنَّ ابنه انتهى [إلى أن]^(٥)
رُفِعَ [إليه في سنة أربع وثلاثين [وأربع مائة]^(٦) عرضُ العسكر ، وُخلع
عليه ، فكان يجتاز في كل يوم بين السورين إلى دار الوزارة راكباً ، وبين
يديه الغلمان ، فيقوم أبوه ، وهو خباز ، في دكان هناك ويدعو^(٧) له ويقول :

١ - البيت من الطويل .

٢ - زهقة من (ب) .

٣ - (ب) طال .

٤ - (ب) وهو به حال وبه مشاق : شاقه : خالغه وعذابه .

٥ - (ب) يهدهو .

٢٠٧
رَبِّكَ اللهُ فِي عَيْنِ السُّلْطَانِ ، | تَلْبِيّاً بِهِ وَإِذْكَاراً لَهُ بِنَفْسِهِ .

٣٠٤ - ووقع بين القاضي أبي القاسم علي بن المحسن النوحى وبين أبي
طاهر الطرسوسي كلامٌ ومشاجرةٌ ، فقال له القاضي في دار الوزارة : بقي
الله السفل آباءهم !

٣٠٥ - وسمعه^(١) ينشد دائماً :

وَأَنْتَ تَهْذِي بِحِمْلِ مُذْنُ أَرْمَانِ^(٢) .

فقلتُ له : يا هذا : منذُ أَرْمَانِ ! فقال : ما حفظته إلا كما أنشدته ولا أرجع
عنه ! فكنا نضحك منه^(٣) ونعجب منه ! وكان مقطلاً ذهرياً^(٤) لا يصلي ولا
يصوم ، فقلتُ له يوماً : يا هذا أما تُصلي تحملاً ورياءً إن لم يكن نيّةً
واعتقاداً ! ما نصبر على مشاهدة هذا منك ولا نرضى به^(٥) ! فقال^(٦) : نعم !
وصلى قاعداً مُتَوَجِّهاً إلى غير القبلة فقلتُ له : يا هذا ما توضأت ! قال : أنا
على وضوء ، قلتُ : فما الصلاة^(٧) ! إلى هذا الصوب ! فقال : قبال الله تعالى

١ - في الأصول : وسمعه ، وسياق الخبر يتطلب ما صححناه ، والراوي هو القاضي النوحى .

٢ - شطر من البسيط .

٣ - (ب) به .

٤ - المعطل هو المنكر لصفات الخالق والذهري هو المذهب الثائلي بخلود الدهر .

٥ - (ب) بذلك .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فيقول .. ويصلي .

٧ - (ب) القبلة .

٣٠٥ (فَأَيُّكُمْ يُؤْمِنُ بِوَجْهِ اللَّهِ) فقلت له : إن^(١) لم تُصل فأنت عساف
تأويل القرآن وقت إليه فوجهه إلى القبلة مكرهاً .

ودخلت إليه وهو يجود بنفسه فقلت له : تب يا هذا بما كنت تعتقد !
فقال : اسكت عني ودعني . . وأدار وجهه إلى الحائط ، فنهضت عنه ،
لعنه الله^(٢) .

٣٠٦ - وحديثي^(٣) أي^(٤) قال : كنت من كتاب الإنشاء في أيام عهد
الدولة وبعدها في أيام مصمم الدولة ابنه كاتب يعرف بأبي الحسين القمي ،
قال : فشهدته في ديوان الإنشاء يكتب بين يدي جدي أبي إسحاق إذ
تولاه^(٥) مصمم [الدولة^(٦)] فاتفق أن - حضر عند جدي أبي إسحاق أبو الفتح
[عثمان^(٧)] بن جني النخوي في الديوان ، وجلس يتحدث مع جدي قارة ،
ومعني إذا اشتغل جدي [أخرى^(٨)] ، وكانت له عادة في حديثه بأن يلوز^(٩)
شفته ويشير بيده ، فبقي أبو الحسين [القمي^(١٠)] شاخصاً ببصره ، ويتعجب^(١١)

- ١ - سورة البقرة الآية : ١٤٥ .
- ٢ - (ب) : فان .
- ٣ - (ب) : ألقاه .
- ٤ - الخبر في (معجم الأديب) : ٨٣/١٢ مشغولاً عن غرس النعمة .
- ٥ - (ب) : (ليس أبو الحسين والذي روى الله عنه .
- ٦ - (معجم الأديب) : ٨٣/١٢ ولما ولاه مصمم الدولة .
- ٧ - رواية من (ب) و (ج) (معجم الأديب) .
- ٨ - رواية من (معجم الأديب) .
- ٩ - (معجم الأديب) : ٨٣/١٢ ولاز الشيء : أكله .
- ١٠ - وهو المصنف سابقاً من (معجم الأديب) .

٣٠٩ منه ، فقال له أبو الفتح : ما بك يا أبا الحسين تحذق إلى النظر وتكثر مني
الاجب^(١) ؟ فقال : شيء ظريف ! فقال : ما هو ؟ قال : شئت مولاي الشيخ
وهو يتحدث ويقول ببوزة^(٢) كذا ويده كذا ، بقرد رأيت اليوم عند
صعودي^(٣) إلى دار المملكة على شاطئ دجلة ، ففعل مثلما فعل^(٤) مولاي
الشيخ ! فامتعض أبو الفتح وقال له : ما هذا القول يا أبا الحسين أعزك الله ،
ومنى رأيتني أصرح فتصرح معي أو أبحن فتمجن بي ! فلما رآه أبو الحسين
قد حرد واشتط^(٥) وغضب قال له^(٦) : المذرة إلى الله تعالى وإلى مولاي
الشيخ ، وقد صانه الله تعالى عن أن أشبهه بالقرود ، وإنما شئت القرود به !
فضحك أبو الفتح وقال : ما أحسن ما اعتذرت ! وعلم أبو الفتح أنها نادرة
تشييع^(٧) ، وكان يتحدث هو بها دائماً

٣٠٧ - وأخبرنا^(٨) قال : اجتاز أبو الفتح يوماً وأبو الحسين في الديوان
وبين يديه كانون فيه نار ، واليوم شديد البرد ، فقال له أبو الحسين : فقال [٣٩] ظ

- ١ - (معجم الأديب) : التعجب .
- ٢ - البوز للفم ، وقيل للاختير خاصة .
- ٣ - رواية (ب) و (معجم الأديب) و (ع) ، وفي (١) : صودك .
- ٤ - (معجم الأديب) : يفعل مثلهما يفعل .
- ٥ - (معجم الأديب) : اشتط .
- ٦ - (معجم الأديب) : المذرة [إليك] أيها الشيخ ، وإلى الله تعالى ، عن أبيك الشيت
بالقرد ، وإنما شئت القرود بك !
- ٧ - رواية (ب) و (معجم الأديب) وفي (أ) و (ع) : تشيع .
- ٨ - الخبر في (معجم الأديب) : ٨٥/١٢ مشغولاً عن غرس النعمة .

٣١٠
أبى المبيع إلى النير ، فقال له أبو الفتح ، وضحك : أعوذ بالله ! والنير هو
معدن القفر .

٣٠٨ - وحدثنا قال : كان في الديوان أيضاً كاتبٌ يُعرف بأبي نصر
ابن مسعود ، فأتى يوماً أبا الحسن ابن البواب علي بن هلال ذا الخط المبيع
في بعض المرات ، فلم عليه وقبل يده ، فقال له أبو الحسن الله الله ياسيدي
ما أنا وهذا ! فقال له [أبو نصر^(١)] : لو قبلت الأرض بين يديك لكانت
قليلاً ، قال له : ولم ذاك ياسيدي وما الذي أوجبته واقتضاه ؟ قال [له^(٢)] :
لأنك قد تفرقت بأشياء ما في البغداديين^(٣) كلهم من تفردها غيرك : الخط
الحسن ، وأنتي^(٤) لم أر في عمري كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان
وصف غيرك ! فضحك أبو الحسن منه وجزاه خيراً ، وقال له : أسألك أن
تكنم هذه الفضيلة علي ولا تُكرمني لأجلها ، [ولا تبخ بها عني^(٥)] ،
فقال : ولم تكنم فضائلك ومناقبك ؟ فقال له : [أنا^(٦)] أسألك هذا !
فبعد حين ما أمسك .

١ - الصلة : ما يلقه الرجل على رأسه من خرقه أو متدبل دون العمامة ، وقد استعير لسا يوضع على
القمر كما يسحر النير .
٢ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : (ع) : الكهنري .
٣ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : (ع) : الكهنري .
٤ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : (ع) : الكهنري .
٥ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : (ع) : الكهنري .
٦ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : (ع) : الكهنري .

٣٠٩ - وقال : كان أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأموازي
يكتب لأرسلان الجامدار ، فأراد يوماً أن يكتب إلى صاحبه كتاباً ،
فتقدم إلى أبي منصور علي بن إسحق كاتبه بأن يعمل نسخة له ، فعملها وأنفذها
إليه ، فوقع على رأسها : « حُرِّجَها » أراد : حُرِّجَها ! فقال فيه^(١) أبو ذر
القصري^(٢) :

استأذنت الكاتب في نسخة قد عملت كيف يُقرؤها [١٣٠ و]
فوقع الصاحب في رأسها استخبر الله وحرَّجَها
وكان الهنكري^(٣) المغمي يغني له ، ومن^(٤) أصواته عليه^(٥) :
تجاسرت وكاشفت لك لما غلب الصبر
وقد تحنن في مثلي لك أن ينكشف السر
فأراد يوماً أن يقتريحه عليه ، فقال له : بالله عن ذلك^(٦) : « يا مهتوك السر »
فقال له الهنكري : عافاك الله ما أفهم ما تقول !
وكان له صوت على جارية لابن السيلحاني^(٧) ، وهو^(٨) :

١ - (ع) فقال له أبو ذر القصري مرغلاً .
٢ - البيت من السروع .
٣ - رواية (ب) : (أ) و (ع) : (ع) : الكهنري .
٤ - (ع) : فكان من جهة أصواته عليه .
٥ - من المزج .
٦ - (ب) : ذلك .
٧ - (ع) : السيلحاني .
٨ - البيت من الطويل .

لك الحيرة على من مصدر تصدريته مريح كما هيئت لي سبيل الوردة
فقال لها يوماً - غني لي يا ستي^(١) ذاك : « صوت هيجانك » فغضبت ونهضت ،
صاح عليها مولانا وردها .

٣١٠ - وقال : كان علي بن خلف النير ماني يندشد دائماً^(٢) :

فيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن أخلاق الرجال تضيق
فقال له أحد الكتاب يوماً : يا سيدي تعرف قول الشاعر :
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ؟
فقال : نعم ! [قال^(٣)] : فما تمامه ؟ قال :

ولكن عظم الساق منك دقيق

[٣٠ ط] فقال له : صدقت هذه || رواية يعقوب في (إصلاح المنطق^(٤)) : قال :
نعم أخذنا ذاك عن الشيوخ الكبار !

٣١١ - وأنشد عبد الله بن فضلويه عامل قزوين في مجلس العمل^(٥) :

يوم القيامة [داء^(٦)] لا دواء له إلا الطلاب وإلا الطيب والطرب

١ - رواية (ب) : وفي (أ) : وفي (ج) : يا بني .

٢ - شطرنج من الطويل .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - كتاب إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت ، ولم يرد البيت فيه ، وماء جاءه عن سبيل
الخير والنهم .

٥ - البيت من المصنف ، والطلاب : الحجرة .

٦ - رواية (ج) : وفي (ب) : يوم ، وهي ساقطة من (أ) .

فقال له أحد من كان بين يديه : إنما هو - أعزك الله - :
يوم الحجامة .

فقال له : أتيت بنادرة باردة^(١) ، الحجامة والقيامة واحداً !

٣١٢ - وحدث فضل الزبيدي^(٢) قال : كان محمد بن نصر بن بنام

الكتاب أسرى^(٣) الناس منزلاً وآلة وطعاماً وعبداً ، وكان قليل الأدب ،
وكنة اختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ، ليقرأوا علي
الأشعار ، وكان عبد الله أيضاً سرياً جاهلاً ، فدخلت يوماً والستارة
مضروبة وهما يشربان ، وأولادهما بين أيديهما ، وقد تأذوا وفهموا
وغرّفوا وعرفوا ، فغني قول جرير^(٤) :

ألا حي الديار يستعد إني أحب أحب فاطمة الديار

فقال عبد الله بن إسحق لمحمد بن نصر : لو لا جهل العرب ما كان معني [ذكر^(٥)]
السعد هائنا ! فقال له محمد : لا تفعل يا أخي فإنه يقوئهم مقدمهم ويصلح أمتانهم !

١ - (ب) : أتت زاده بارد !!

٢ - الفضل بن محمد الزبيدي ، كان نحويًا عالمًا أدبيًا (٢٨٧ هـ - ٣٨٧ هـ) : معجم الشعراء : ٣١٥ وشرح
بندار : ٣٧٠ / ١٢ وطبقات الزبيدي : ٩٠ - ٩١ وإنباء الرواة : ٧ / ٣ ومعجم الأدباء :

٣ - ٢١٥ / ١٦ - ٢١٨ وبغية الوعاة : ٣٧٣ .

٤ - رواية (ب) : وفي (أ) : وفي (ج) : اشترى تصحيف .

٥ - مطلع قصيدة لجرير في مجاء المزدوق ، من الواقد : ديوان جرير (صادر) : ٢١٦ .

٦ - زيادة من (ب) .

الفرّاش حجة الإسلام^(١)، ودخل بقربته إلى حجرة خالية بعيسدة عن
الدار الكبيرة التي فيها الغلمان ليرش خيشاً فيها ، وقام سهل وراءه يتبعه
[ويشتمه]^(٢)، ورأى الفرّاش خلواً الموضع من غيرهما ، فصغعه بالقربة
إلى أن قطعها [على]^(٣) فقام جميعاً ، ووقع سهل مغشياً عليه ، فداثر
بطنه ولكم جنونه ، فلما شفى نفسه منه تركه يتخبط وخرج فأخذ
ما كان له في خزانة الفرّاشين وانصرف ، وبعد ساعة ما ظهر على سهل
وعرف ماجرى عليه ، وطلب الفرّاش بأصحاب الشرط والمراكز
والجوازات فلم يوقف له على خبر .

وشتم يوماً فرّاشاً آخر فرد عليه ، فنهض إليه ، وعدا من بين يديه ،
فقال له ، بحق محمد نبيك قف لي حتى ألحقك ! فقال له : بحق عيسى ربك
ارجع عني واتركني ! وما زالا يعدوان حوالى البستان ، وعثر الفرّاش
فوقعت عمامته فأخذها سهل وما زال يعضها ويخرقها ويقول : اشتفيت
والله ! ثم رجع فجلس في مكانه .

٣١٦ - [قال القاضي]^(٤) واجتمع النصارى بنجند ديسابور إلى

١ - لا سيما لم يكن مسلماً ، كما يردنا القاموس بعد قليل .
٢ - (طه من أ) .

مطرانهم وشكوا ما يجري^(١) من [تسل عليهم من الشتم والقتل]^(٢) والصفع ، وأنهم لا يأمنون نفرة من المسلمين عليهم لأجله ، ونكة
[منهم]^(٣) بهم بسببه ، فقال لهم : أنا أكفيكم ذلك في يوم الأحد عند
حضوره في البيعة ، وفعل^(٤) المطران ذلك ، واستقصى الخطاب له فيه ،
فقال له : أنت يا أبونا^(٥) أحق ، إننا [أخاطب]^(٦) الناس بما أخاطبهم به
عن القائد لا عني ، فإن لسانى مستعار عنه ، ومستأجر لهذا^(٧) وغيره ،
فأدته المطران ، وانصرف سهل ، وأراد أن يشتم رجلاً فقال له : اسمع
يا هذا قد وعظني المطران ، وأنا^(٨) رجل مستأجر مع هذا القائد ، ولا بد
لي من أن أمثل أمره وأؤدي عنه ما يقوله ، وقد قال لك : يا زوج كذا
وكذا ويأثركذا ويا أخو^(٩) كذا ! - وشتمه وسبه - لم فعلت كذا - وذكر
له ما أراد موافقته^(١٠) عليه - وبقي يقول ذلك مدة ، ثم قال : هذا طويل ،
جرأتم المطران ! ورجع إلى ما كان أولاً عليه .

٣١٧ - وقال القاضي : كنت عنده يوماً ونحن خاليان ، فجاءه الدواني

١ - (ع) : ما يكون .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - (ب) : وفعل .
٤ - كذا في الأصول جميعها .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بهذا .
٦ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : فاعا .
٧ - كذا في الأصول جميعها .
٨ - (ب) : فوافقه .

بكتاب ، فقرأه وطواه ، وكتب عليه : « لأبي فلان فلان بن فلان من ... »
ووقف ثم قال لي : « تمن ؟ » فقلت : « إنما منك أو من الأمير » فقال : صدقت
صدقت أو كتب ...

٣١٨ - قال القاضي : وحدثني عبيد الله بن محمد الصروي^(٢) الشاعر ،
وكان منقطعاً إلى سهل قال : رأيته يوماً وقد سقط غرابٌ على حائطٍ صحن
داره ، فنعب ، فتطير^(٣) من صياحه ، وأمر بصفع البواب ، إلى^(٤) مكن
الغراب من دخول الدار .

٣١٩ - كان خالد بن صفوان^(٥) يدخل على بلال بن أبي بردة يُحدثه
فيلحن ، فلما كثر ذلك على بلال قال له : يا خالدُ تحدثني أحاديث الخلفاء
[فتخلط^(٦)] وتلحن لحن السقاء^(٧) ، فصار خالدٌ بعد ذلك يأتي المسجد
ويتعلم الإعراب . وكف بصره ، فكان إذا مرَّ به موكب بلال يقول :
ما هذا ؟ فيقال : الأمير ، فيقول خالد^(٨) :

سجادة صيفٍ عن قليلٍ تقشع

- ١ - رواية (ب) وفي (ا) و (ج) : ابن من .
- ٢ - (ب) : السروي . ولعله الشاعر المدوني البصري . انظر ما تقدم : ص ٢٧٢ .
- ٣ - رواية (ب) و (ا) وفي (ج) : وتطير .
- ٤ - في الأصول : لها : لم .
- ٥ - تحدث ترجمته (ص : ١٠١) وكان من فصحاء العرب المشهورين .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - (ب) : بين النساء التوالى يسكن الماء الناس .
- ٨ - منظر من القنوط .

فقبل ذلك لبلال فقال [له^(١)] : لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشو يوب^(٢)
وأمر به فضرب ما نتي سوط .

• وكان خالدٌ كثيرَ الهفوات ، لا يتأمل ما يقول ، ولا يفكر فيما يديه
[لسانه^(٣)] ، وإنما هو قائلٌ ما خطر بباله ، ومن ذلك أن سليمان بن علي^(٤) له
عن ابنه جعفرٍ ومحمدٍ فقال : كيف إحدائك جوارهما^(٥) ؟ يا أبا صفوان ؟ فقال
سرعاً عجلاً^(٦) :

أبو منذر^(٧) جار لها وابن بُرثنٍ فيا لك جاري ذلّة وعفار
فأعرض سليمان عنه ، وكان حليماً كريماً .

وكان الحسن يقول : لسانُ العاقل من وراء قلبه ، إذا عرض له
القول نظر فيه ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه أمسك ، ولسانُ الأحمق
أمام قلبه ، فإذا عرض له القول قاله ، له أم عليه .

٣٢٠ - وحدث القاضي أبو علي قال : حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن
جمهور البصري الكاتب قال : كنت أكتب لأبي الفضل [ابن علان بن]
إسماعيل ، وهو عامل أرجان ، ولحقته حتى ربيعاً^(٨) ، فقبل له يوماً : قد

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) وفي (ا) و (ج) : بجوارهما .
- ٣ - رواية (ب) وفي (ا) و (ج) : خبلاً ، والبيت من القنوط .
- ٤ - (ب) : مالك .
- ٥ - (ج) : حتى ربيع ، ولحقته ربيعاً : جاءته كل ربيع يوماً .

ورثة أبو المنذر النعمان بن عبد الله متوجهاً إلى أرجان ، ومتقلداً لها ، وهو قريب منك ، فنخرج في غدٍ نستقبله ونقضي حقه ؛ فقال : كيف أعمل وغداً نوبة الحنى ، ولا أتمكن فيه من الحركة ؛ وفكر ساعة ثم قال : الرأي أن أحتم اليوم وأركب غداً ، هات يا غلام الدواج^(١) ، فأحضره وقام وألقاه عليه ، وأخذ يترعد ويتحتم بجملة وتخلفه .

٣٢١ - قال [الرئيس^(٢)] أبو الحسين [والذي رضي الله عنه^(٣)] : حدث أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي قال : قال لي المطيع لله ، وقد كتبت له ، وأنا أمشي به وأحادثه : عرفت خبري مع إسماعيل ؟ يعني أبا علي بن الحبان صاحبه ، قلت : لا يا مولانا ، قال : قال لي منذ أيام في عرض حديث : عرفت ما يقوله هؤلاء الروافض ويبتدعون^(٤) فيه وقتاً بعد وقت ؟ قلت : مثل ماذا ؟ قال : يقولون إنه لا يقطع الصلاة إلا كلب أو هاشمي فضحك تعجباً^(٥) من حقه وجهله ، وقلت^(٦) : بلغتني هذه الحكاية على خلاف ما حكيتها ؛ قال : كيف ؟ قلت : لا يقطع الصلاة إلا كلب وابن حبان !

١ - الدواج (ما زاد مشقة وغير مشقة) : اللعاب الذي يلعب .
٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ويبتدون .
٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ضحكاً .

٥ - في الأصول : وقد . ولعل الصواب ما أئتمناه .

٣٢٢ - وحدثني [الرئيس^(١)] أبو الحسين [رضي الله عنه^(٢)] أيضاً قال :

خرج قوم من الديلم إلى إقطاعهم في أيام معز الدولة فظفروا في طريقهم باللص المعروف بالفراقي^(٣) في بستان ، فأخذوه وحملوه إلى الوزير أبي محمد المهلب ، فتقدم بإحضار أبي الحسين أحمد بن محمد القزويني كاتب بصيغ الأحرار ملوك معز الدولة ، وقد رد^(٤) [إليه^(٥)] النظر في الشرطة ببغداد ، فلما حضر قال له المهلب : هذا الفراقي^(٦) اللص العيار الذي عجزتم عن أخذه وكف أذاه عن الناس ، إذ قد أسعّر ببغداد بالكيسات والعملات وقتل النفوس ونهب الأموال ، فخذوه واكتب خطك بتسليمه ، فقال : السمع والطاعة لما يأمر الوزير ، لكنه يقول : ثلاثة وهذا واحد . وكان المهلب أحضر العيار بين يديه ليأتمه إليه - فكيف أكتب خطي بتسليمي ثلاثة ؟ فقال له : من قال [لك^(٧)] اكتب بثلاثة ؟ فقال : الفراقي^(٨) اللص العيار ثلاثة وهذا واحد ، فقال له : يا هذا هذا العدد وصف لهذا الواحد ، فاكتب وأمسك واستر هذا العقل^(٩) عليك وعلى مستكتبك ؛ ودفع إليه

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ج) ، وفي (أ) و (ب) : العرابي .

٣ - (ج) : الفعل .

دواة فكتب : ه يقول أحمد بن محمد [ألفزويني^(١)] كاتب بكج الأحمر في
معز الدولة : سلمت من حضرة سيّدنا الوزير - أطال الله بقاءه - ما أحمل
إلى صاحبي اللصّ العيار ألفرا في ثلاثة وهم واحد رجل ه وكتب بخطه في
التاريخ ا فضحك الوزير وقال لأبي الفرج بن داذن شوع النصراني كاتب
ألفك^(٢) : قد صحّ ألفزويني مذقّبكم في تسلّم هذا اللص ا فقال : نعم
يا سيّدنا وصحّ^(٣) تخلفه أيضاً .

٣٢٣ - وحدثني أيضاً قال : حدث الحسين [بن الحرواي^(٤)] المهلي
قال : كان أبو سعيد ماهر بن بندار الرازي المجوسي من^(٥) كبار كتاب الديلم
[١٣٤ د] المشهور تخلفهم || السابقة فيه أخبارهم ، وكان يكتب لعلي بن سامان
أحد قواد الديلم ، فأراد الوزير أبو محمد أن يُنفذ ماهر في بعض الخدم ،
فقال له وقد أراد الخروج من بين يديه : يا أبا سعيد لا تبرّخ من الدار حتى
أوافقك على شيء أريدك منك ، فقال : السمع والطاعة لأمر سيّدنا [الوزير^(٦)]
ونحن من بين يديه ، فقال الوزير : هذا رجل مجنون ، وربما طال لي
الشغل وضاق صدره فانصرف ، فتقدّموا^(٧) إلى البوابين بالأل يدعوه يخرج

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : العتيق .

٣ - رواية (ب) : وفي (ا) و (ج) ا : وصح .

٤ - رواية (ب) : و (ج) : وفي (ا) : بين .

٥ - رواية (ب) : وفي (ا) و (ج) : فتقدم .

من الدار ، وفعل ذلك ، وجلس ماهر طويلاً ، وأراد دخول الخلا ،
فقام يطلب ذاك ، فرأى الأخلية مغلقة ، وكان يتقدم المهلي بذاك ويقول :
كانت دار أبي جعفر الصيمري منتنة الرائحة لأجل خلا كان فيها لعامة
الناس ، ووجد ماهر خلا الخاص غير مغفل وعليه ستر مسبل ، فرفع
الستر ليدخل ، فجاء ألفراش الموكّل بالموضع ومنعه ودفعه ، فقال : يا هذا
أليس هذا خلا ؟ قال : نعم ا قال : فأريد أن أعمل فيه حاجة فلم تمنعني ؟
قال : هذا خلا الخاص لا يدخله غير الوزير ا قال : فبقية الأخلية مغلقة
فكيف أعمل وقد جئت أخرج فمنعني البوابون ، فأخرا في ثيابي ؟ فقال :
لا ، استأذن في دخول خلا ليتقدّم بذاك ونفتح لك [أحد^(١)] الأخلية ،
فتفسي حاجتك ا واشتدّ به الأمر فكتب إلى الوزير رُقعة قال فيها : ه قد
احتاج عبد سيّدنا الوزير ماهر إلى بعض ما يحتاج إليه الناس ولا يحسن [١٣٤ ط]
ذكره ، وألفراش يقول لا تدخل ، والبواب يقول لا تخرج ا وقد تخبر
عبد في البين^(٢) ، والأمر في الشدة ، فإن رأى سيّدنا الوزير أن يسمح لعبد
بأن يعمل ما يحتاج إليه في خلا ففعل إن شاء الله [تعالى^(٣)] ه ودفعها إلى
بعض الحجاب فأوصلها إلى الوزير ولم يعلم ما أراد بالرقعة ، واستعلم الوزير
الصورة [وعرفها^(٤)] ، فضحك ، ووقع على ظهر الرقعة : ه بخراً أبو سعيد

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ج) : التفت ، ولعله يريد : بينها (ألفراش والبواب) .

أعزاه الله - حيث يختار إن شاء الله تعالى ، فأخذ التوقيع وجاء به إلى الفراه وقال : هذا ما طلبت ، توقيع سيدنا الوزير ، فقال : التوقيعات يعرفوها أبو العلاء بن ابروفا كاتب ديوان الدار ، وأنا لا أحسن أكتب ولا أقرأ ، فصاح ما هنا في الدار هاتي من يعمل لي في الديوان صك الخراء ، فضحك فراه آخر وأخذ بيده وحمله إلى بعض الحجر حتى قضى حاجته .

٣٢٤ - وحدثني أيضاً قال : كانت أبو الحسن علي بن الحسين القمي [بكتب لأبي منصور] راذرويه^(٢) أحد ممالك معز الدولة ، فطوب بفاضل إقطاع خرج على صاحبه ، فقال لأبي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي الوزير : يا سيدنا الوزير ، ألقائد يطلب في ذاك حبة مهل^(٣) - بضم الميم - فقال له الوزير : المهل يُعطيه لكتابه ، فشكره وتقدم يُقبل رجلاه ويده على ذلك ، فقال أبو الفضل لأبي العلاء صاعد^(٤) بن ثابت النصراني خليفته : هذا الجاهل قد ألزمتنا الإِنْظارَ بحمقه ، فافعله معه وأخره أياماً ، فقال : السمع والطاعة .

٣٢٥ - وحدثني والدي [رضي الله عنه]^(١) قال : حدثني أبو إسحق جدي قال : كنا ليلة بحضرة الوزير أبي محمد المهدي والقاضي أبو بكر محمد بن

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ع) راذرويه .

٣ - من معاليه : الفصح والسم والقطران الرقيق [الخ] . والحبة : مقدار وزن الشعيرين ، وهو يربو القائد يطلب قليلاً من الإمهال .

٣٢٥ عبد الرحمن بن قريظة معنا ، [ونحن نتذاكر^(١)] ، فأشدت قطعة للعُماني الراجز^(٢) استحسناها كل من حضر ، فقال [لي^(٣)] القاضي : لمن هذه الأرجوزة [يا أبا إسحق]^(٤) ؟ قلت له من طريق العبيث^(٥) به : لأبي العباس دُرستويه^(٦) وكان درُستويه هذا جاهلاً مُتخلفاً وفدماً ناقصاً ، وصاحباً لأبي سهل دبرزشت بن المرزبان العارض ، وثقة من ثقائه ، يجري مجرى خلفائه . قال أبو إسحق : فتعجب القاضي من قولي وقال : هذا رجلٌ موفور^(٧) المثابة^(٨) من الفضل والدراية وقوة البضاعة في الأدب والرواية^(٩) ! [قلت : هيات ، الأمر على أكثر مما ذكرت وظننت ، قال^(١٠)] : فيجب أن أقصده وأخذ عنه وأستدعي ديوانه منه فأنسخه وأقرأه عليه . فقلت : قد قصّر القاضي حيث^(١١) لم يفعل ذلك إلى الآن ! قال : لم أعلم ؛ فلما كان من الغد بكر القاضي ونليس^(١٢) وتطيلس^(١٣) وصار إلى دار دُرستويه ، ودخل إليه فسلم وجلس ، وتعرف أخباره ثم قال : كنا البارحة بحضرة الوزير - أطال الله بقاءه - وأنشد صديق للشيخ أرجوزة من أرجوزه^(١٤) استحسناها الوزير [١٣٥ ط

١ - زيادة من (ب) .

٢ - محمد بن ذؤيب العمالي الراجز . من شعراء الدولة العباسية ، ويده صاحب الأغاني شاعراً راجزاً متوسطاً ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتم في عصره . وقد قال الخطوط لبي الرشيد ، الأغاني (الثقافة) : ٢٣١/١٨ - ٢٣٦ وتاريخ بغداد : ٥/ ٢٧ وطبقات ابن المعتز : ١١٤-١١٥ .

٣ - (ب) بهذه .

٤ - (ع) : المثابة .

٥ - (ب) كيف .

٦ - (ب) قليبس .

وجميع من حضر ، ولم أعلم أنه من الأدب بهذه المنزلة ، فبحثته لأخذ عنه ما يُشيد به من فيه فلم أعلم درُستويه ما يقول ، وقال لغلمانه : ادعوا أبابصر ، يعني ابنه ، فحضر وكان في الجهل شراً منه ، وقال له انظر ما يريد القاضي ، فاستعاد منه القول ، فلما استتمه لم يفهمه ، إلا أنه سمع أرجوزة^(١) فقدر أنها خرقه ، فقال لأبيه بالفارسية : القاضي يطلب خرقاً يعمل منها قلنسوة فقال : السمع والطاعة ، واستدعى خازنه وأمره بإحضار ما عنده من بَقِيَّة الثياب ، فأحضر رزمة كبيرة فيها نحو مائة خرقه من ديباج وثقلاطون^(٢) ووشى وغير ذلك [من فاخر الثياب^(٣)] ، فحلبها وبسط الخرق بين يدي القاضي وقال [له^(٤)] : اختر يا سيدي ما تريد ، ففطن القاضي ، وأخذ عشر خرق تساوي عشرين ديناراً ، ووضعها في كفه ونهض ، وقال : أحسن الله جزاء الشيخ وأطال بقاءه ولا أعدمناه^(٥) وراح القاضي في ذلك اليوم إلى دار الوزير أبي محمد ، فلما اجتمعنا بين يديه على رثينا قال لي : يا عيار نصبت لي مكيدة فنفعني الله بها ، وشرح ماجرى

١ - يبدو أن هذه لفظة فارسية قريبة من الكلمة تعني خرقه أو ما يقاربها .

٢ - الثقلاطون (بفتح السين وكسرهما) ضرب من الأكسية ، وأصل اللفظة يونانية ويراد بها نسج من الحرير مخلوط بوزل الذهب ، وقد اشتهرت بغداد بصنعه . انظر : رسوم دار الخلافة : ٩٠ والحاشية : ٩٠ .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ج) : علمته .

٣٢٧
له مع درستويه وأخرج الخرق من كفه فأراناها ثم ردها إلى كفه ، وضحك الوزير وفحص || برجلتيه ، واستعادته الحديث مرات ، وضحكت الجماعة . [١٣٩ ر]

٣٢٦ - وحدثني [رضي الله عنه^(١)] أيضاً قال : كان أبو الفرج محمد بن العباس قد جلس للعزاء بأبي الفضل العباس أبيه ، وقد ورد الخبر عليه بذلك من فارس ، فحضر العزاء أبو العباس درستويه ، وقال حين جلس : رحم الله الأستاذ أبا الفضل فإنه كان ترني ومولاي وأستاذي ؛ ثم أقبل على أبي الفرج فقال : أطال الله بقاء سيدنا ، صح الخبر ؟ فقال : قد وردت الكتب والأخبار به ولم يبق شك فيه ، فقال [له^(٢)] : دعني من هذا ، ورد كتابه - رضي الله عنه - بخطه بصحبة الخبر ؟ فقال أبو الفرج : لو ورد كتابه بخطه ما جالسنا للعزاء ، وضحك الناس ، ونهض جماعة من شدة الضحك ، ونهض أبو الفرج وقطع العزاء فلم يجلس من بعد .

٣٢٧ - وحدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي قال : رأيت عند القاضي أبي بكر بن قريعة في سنة إحدى وستين وثلاثمائة شيخاً يعرف بان سكران يتوكل له في ضياعه وضيقاته ببادور^(٣) فقلت له : من يكون منك ابن سكران الذي كان يتوكل للحسن بن عبد العزيز الهاشمي في ضيعته

١ - زيادة من (ب) .

٢ - طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد : مسج البلدان : ١١٢/١ .

ويكتب إليه^(١) كتاباً ظريفةً مضحكةً ؟ فقال : أنا هو ، وسُئناه أنتَ يقرأ
 [١٣٦ ط] علينا^(٢) شيئاً من ذلك ، وكان يُقال عنه إنه يحفظ ، فامتنع ، ولم أزل
 وأقاضي أبو بكر به إلى أن أملى عليّ كتابين من لفظه على ما بهما من الخطأ
 والنقصان في الهجاء^(٣) ، فكان أولهما وعنوانه « من الحسن بن عبد العزيز
 الهاشمي الإمام أبو لمة - يريد أبو الأئمة ، لأن أولاده كانوا أئمة في الجوامع -
 إلى وكيله وخادمه أبو القاسم بن سكران » ولولا أنه يقول إنه خادمه^(٤)
 ما قلنا إنه منهم ، ومضمونه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يا ابن^(٥) سكران قد أعجبتك نفسك ، صيغوني
 في عينك ، أنت تعرفني إذا حردت^(٦) فكيف إذا غضبت ، هاوها كدت
 أفعل ، [كنت^(٧)] إذا أردت أن تعمل شيء تكتب إليّ وتستأذني^(٨)
 وتشاورني ، صرت تأمر وتنهي لنفسك ، والله لأقطعن يد [لك^(٩)]
 الأخرى^(١٠) ورجليك ، ولأضعنك في أضيق الحبوس ، أنا مع أمير المؤمنين

- ١ - (ب) : إلينا (ج) : فيه .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : عليه .
- ٣ - (ب) : الهجاء . (وقد أيضا الكتابين على ما فيها من الأخطاء) .
- ٤ - (ب) : خادما .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : يا أبا .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : حرت .
- ٧ - زيادة من (ب) .
- ٨ - (ب) : تستأذني .
- ٩ - زيادة ليست في الأصول ، تستقيم الآية .
- ١٠ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : الأخر .

ابن عمي - أعزه الله - وقد خرج صلى بنا الجمعة وأنا أكلمه داه داه ، أكلمه
 في أمر المسلمين والدين والهاشميين ، وعينه في جوف عيني ، وعيني في جوف
 فيه ، لا ينظر إلى غيري ، ترى لا أفدر أنتصف منك ، والذي يُبقي لي ابني
 أبو بكر وعمر وعثمان هاه من هونا يحدون الروافض^(١) عليك وعليهم لعنة
 الله ، يا ماص بظر أمه ، إن كنت منهم ، وإن لم تكون^(٢) منهم فلا شيء
 عليك ، وليس أنت كما ذكرت طويتك ما دامت^(٣) لك هذه العين ندور ، [١٣٧ د]
 وهذه الشعرة تعيش ، والذي يُعطيني في الآخرة أضعاف ما أعطاني في الدنيا
 منه أسأل إن شاء الله . الجزير^(٤) الذي أوصل كتابك قد أطعمته الباردة مما
 أكلت : خبز وشواء ، وكل خير وما رزق الله ، فله حتى يقل^(٥) لك .
 الباردة - وحياتك يا أبا القاسم - ذكرتك وقد شربت ماء بارداً بشايع
 كثير ، فقريت عليك وعودتك ودعوت لك ولوالدي ولجميع المسلمين ،
 وفلت : ترى ذلك ابن سكران وكيل الميثوم ايش خبره في هذه الشمس
 الحارة ونصف النهار وما أبالي معك بولد ولا تلد ولا أحد ، فاحمل إليّ
 الخراج [وضح^(٦) !] وصنان^(٧) ألباذنجان وخيار ويطبخ وكل ما في القرية ،

- ١ - (ب) : الرافضة .
- ٢ - (ج) : تكن .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : دام .
- ٤ - الجزير هو الجزار ، وفي (أ) و (ج) : الجزير .
- ٥ - (ج) : يقول .
- ٦ - زيادة من (ب) .
- ٧ - جمع صن : وهو شبه السلة .

والخمين الذي^(١) طلبتهم منك احملهم إلى في شعبان قبل رمضان ، سمان سمان :
واحد كبير نبطه وآخر صغير نشويه ، وسمعت يا أبا القاسم - أعزك الله -
وقعت - أعزك الله يا أبا القاسم ، وأطال بقاءك وأكرمك وأتم نعمته
عليك ، وصلى الله على محمد النبي وآله ، وعلى أصحابه ، قول آمين ،

وعنوان الآخر : من الحسن بن عبد العزيز الهاشمي الإمام في الرضافة ،
[١٣٧ ط] وابنه أبو بكر الإمام في دار الخلافة ، وابنه الآخر عمر الإمام بمصر
والحرمين ، وابنه عثمان يكون الإمام [في مدينة المنصور ، وابنه علي
يكون الإمام في^(٢)] باقي الدنيا إن شاء الله ، إلى وكيله ابن سكران ،
وباطنه : « بسم الله الرحمن الرحيم : تحضر الجبابة بني دينار والأطروش
خاطر^(٣) وابن كيلوه ، لعنهم الله فإنهم كلاب ، أحاط الله أكرة برقط^(٤) حتى
تنظر أيش يعملون ، فقد - والله محمود - أردت أن أضرب القريتين بالنار ،
ولكن الله سلمكم فانظروا كيف تكونون ، وقولوا أمر^(٥) سيدنا وسيدكم
أبو علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ابن عم^(٦) النبي ، صلوات الله عليه وعلى

١ - (ع) : الدين .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : خاطر .

٤ - (ب) : أكرة برقط .

٥ - رواية (ب) : ولي (أ) و (ع) : أم .

٦ - رواية (ب) : ولي (أ) و (ع) : حم .

أزواجه أمهات المؤمنين ، بشرى من هم نحن منهم^(١) ، وقد تقدم سيدنا
أبو علي بإحضاركم ، فتكون أعينكم بين أيديكم ، والسلام .

٣٢٨ - وكان [أبو^(٢)] الحسن ألقم يكتب لوزيد بن ونداء خريشيد
على إقطاعه في السواد ، وخليفة عنه بحضرة معز الدولة ببغداد ، وكان يهوى
منداه جارية قهرمانة ابن مقله ، وهي صيدة مليحة الوجه طيبة الغناء ، وكان
من أصواته^(٣) عليها^(٤) :

أيا راهي نجران ما فعلت هندی أقامت على عهدي وآلي لها عهد
فأراد يوماً أن تغنيه له ، فقال لها : يا ستي غني في ذلك سوت^(٥) :

أيا راهي نجران ما فعلت هندی أقامت بلا عهد وإني بلا عهد [١٣٨ و]
فضحكت وقالت له : أعلم أنك سفلة بلا عهد^(٦) !

• وقال لها مرة : يا ستي غني ذلك سوت^(٥) : « يا فائمة بغط ذلول »

فضحكت وضحك الحاضرون^(٦) ا يريد^(٧) :

١ - (ب) : رى من م محرم .

٢ - زيادة من (ب) ، وهو أبو الحسن علي بن الحسين القمي ، وقد تقدم ذكره ، الطبر

الخير : ٣٢٤ .

٣ - رواية (ب) و (ع) : ولي (أ) : أصواتها .

٤ - البيت من الطويل .

٥ - (ع) : الصوت .

٦ - (ع) : أعلم والله أنك سفلة من سفل الناس لا عهد لك ولا ميثاق !

٧ - (ب) : فضحكت وقالت للحاضرين : إنه يريد .

٨ - لا مرمى ليس من معلقته : الديوان : ١٢ .

أفأظم مهلاً بعض هذا التدلل

• وحدثت عنه بين يديه وهو يسمع قالت : غنيت له ليلة^(١) :

أمن نسيمة دمع العين مذرُوف^(٢) لو أن ذا منك قبل اليوم مغرُوف^(٣)
وفيه لحنٌ حسنٌ ، فأعجبه وأطربته ، ولم يزل يتلقَّنه ويتحفَّظه إلى أن ظنَّ
أنه قد أنقته ، وصبر ساعة وقال لي : يا ستي بالله غني [لي^(٤)] ذاك سوت :
أمن سميت دموعك عينك ذرذف^(٥) !

فضحك منه ، فقال : مالك ؟ فأعدتُ ألبيت عليه على صحته ، فقال : يا باردة
كله واحدا

• قالت : وغنيت له مرة صوتاً استحسنته وقال لي : يا ستي اكتبه لي ،
فقلت له : يا هذا أنت كاتب أو^(٦) أنا ؟ فقال : أنا ما أحسن أكتبه بلحنه ،
أريد تكتيته أنت بلحنه كما تحسنيته !

• وكان يوماً في دار أبي الحسن الأهوازي فتحدث بحديث يقطين
يكون بقم عظيماً حتى إن قشر الواحدة إذا فرغ وجفف وسع من الخنطة
شيئاً كثيراً .. وقال وهو مُقبل على أبي الحسن بن محمود البادراني لديم أبي
الحسن الأهوازي ، وكان طيباً^(٧) نادراً ، فقال له : اقطعون رأسك أخرجون

[١٣٨ ط]

١ - مطلع قصيدة لعنزة العسي في امرأة أبيه : ديوان عنيزة : ٣٥ : والبيت من البسيط .
٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ح) : لمن سميت دموعك عينك ذرذف .
٤ - (ح) : أم .

٥ - فكها مرعاً مرعاً .

صوف ! فقال له [ابن محمود : يكون يا سيدي في قرع فقم صوف ! قال :
هاى كيف يكون صوف في قرع ، إنما أخرجون قماش بطك ، فقال ابن^(٨)]
محمود : كانت حالي مع الصوف [أصلح ، مُرَّ يا سيدي^(٩)] في حديثك ،
فلكَ نبيك^(١٠) ، وقد علمنا ما أردت ، فضحكت الجماعة ، فقال : ذا قرع
مباركُ جاب الضحك والفرح ، وضحك معهم .

• وكتب يوماً رُقعة إلى عبد الواحد^(١١) بن المقتدر بالله يسأله مبايعته
سقف ساج مُذهب كان في بيت ماء من داره على دجلة بباب^(١٢) خراسان ،
« بسم الله الرحمن الرحيم : قد علم سيدي الأميرُ حال السقف المذهب^(١٣) الذي
- حاشا وجه سيدي - في الخلاء ، وهو هدية من ماله ، والشكرُ عليه كبير ،
وليس أجعلُ ، وحياتهِ رأس سيدي الأمير في الخلاء ، أريده لصفه ،
ويوعز^(١٤) سيدي الأمير إذا منحتني^(١٥) من ثمنه ، مزحت مع سيدي ، وليس
أخرج له من رأي قضاء حق ، حتى أبو محمد القرافي يعرفه ما في الأمر وزن
النن ، وعرفته ذلك حتى يعمل معي ما يشبهه إن شاء الله . »

٣٣٩ - وحدثني والدي [الرئيس رضي الله عنه^(١٦)] قال : ورد عليه

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ح) : ملك نبيل .

٣ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ح) : ابن عبد الواحد .

٤ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ح) : فقال .

٥ - (ح) : المذهب .

٦ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ح) : صفه ويوسر .

٧ - (ب) : بنى .

[١٣٩ و] كتاب عامل له بناحية الذب^(١) يقول فيه : « وقد ورد التياس^(٢) وهو مقيم منذ أيام ، وقد منع الرحي من الدوران ، وسقط بذاك الارتفاع » فظن القمي أن التياس بعض أصحاب السلطان ، فحرده وغضب ، وركب إلى دار الوزير أبي الفضل الشيرازي ، وكتب رُقعة عن صاحبه يشكو فيها التياس ، ويسأل التوقيع بصرفه وإنفاذ نقيب جلد لذلك ، وقال : لولا هبة الوزير لأنفذت^(٣) [من^(٤)] يضرِفُه ويمنعُه ، ويضربُ قفاه ويصفعه ! فعجب أبو الفضل منه وقال له : يا أبا الحسن التياس [من^(٥)] رعيتك ، وأمره فيه كأمري ، فافعل ما أحببت فلا اعتراض عليك مني ! فقبل يده ورجله وشكره وقال : أحب أن يُنفذ من الديوان نقيباً لذلك ، فوقع له إلى أبي الأعلى صاعد بن ثابت خليفته ، على ظهر رُقعته : « يُجاب أبو الحسن - أئده الله - إلى ملتصبه في أمر هذا التياس » فشكره على ذلك ، وحل التوقيع إلى صاعد وعرضه^(٦) عليه ، فلما قرأه تبسم ودفعه إلى أبي منصور كاتبه ، وكتب له في المعنى منشوراً^(٧) نسيخ ببغداد وتداول ، وسلم إليه نقيباً ينفذان

١ - كذا . ولم يند إلى تصورها .

٢ - (ب) : التياس من لم (لعلها : فم) ، والتياس هو زيادة الماء ، كما يشرحها آخر الخبر في مذهب (ج) : « التياس زيادة الماء في أول الربيع من الأمطار والتلوج بإصطلاح ... » ويقال : تياس الماء فتناطحت أمواجه .

٣ - رواية (ب) : « ولي (أ) » و (ج) : لا قدمت .

٤ - رواية (ب) : « ولي (أ) » و (ج) : لا قدمت .

٥ - رواية (ب) : « ولي (أ) » و (ج) : وعرض .

به قال : وقال أبو إسحق بن المفقي^(١) كاتب القمي : فلما انصرف والمنشور والنقيب [معه^(٢)] وافقهما لنفقتهما على مائة درهم ، أطلق لهما منها خمسين درهماً ، وقال لي : اكتب إلى العامل معها بما يجب في ذلك فتخبرت [١٣٩ ط] ودعشت وقلت له : التياس يا سيدي الماء ، وهذا الذي كتب له سخرية من الكاتب وهو ، فلا تنفذهُ وتضيع ما تُطلقه للنقيبين ! فقال لي : يا أبو إسحق هذا لك^(٣) أبدأ تُعارضني في أموري وتديري ! ويحك كم أقول لك اعمل ما أريد ولا تُكثر كلامك وليس تقبل ! ثم كتب بخطه إلى العامل يوصيه بإكرام النقيبين وعطيتهما بقية نفقتهما ، ويوزعها على الأكره^(٤) ، وسلم إليهما التياس حتى يُشخصاه إلى الديوان ! ومضيا إلى العامل وأعطياه الكتاب ، وطالباه بالبقية من نفقتهما وتسليم التياس إليهما ، فتحير وقال : أما التياس فهو الماء فتسلماه كيف أردتما وقدتما ، وأما الدراهم فما يستجيب الأكره إلى وزنيها ، وما في حالي فضل^(٥) لإطلاقها من جمعي ! فاستخفا به ولم يفارقاه حتى أخذوا ما أراد منه ، وكتب الجواب يشكو ما جرى عليه ويقول : « التياس زيادة الماء ، وهذا شيء من فعل الله تعالى ،

١ - (ب) : المفقي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ب) : يا أبو (كذا) ، ولي (أ) و (ج) : أبو .

٤ - كذا في الأصول ، ولعلها : هذا ذيك ..

٥ - جمع أكره وهو المزارع الحراث .

٦ - رواية (ب) : « ولي (أ) » و (ج) : تفضل .

وما لخلق فيه حيلة « ويستعني من العيلة ؛ فلما وقف ألقى عليه قال :
قد بُليت بهذا القرّان المتخلف ، مرة يكتب كذا ومرة يكتب كذا ،
ومضى إلى الوزير أبي الفضل وقال : أطل الله بقاء سيدنا ، بُليت بتخلف
[١٤٠ و] هذا العامل ، كتب يشكو التماس ، والساعة قد كتب [يقول]^(١) :
التماس الماء ، فاستعظم أبو الفضل قوله وحقه ، وقال : اسكت وبلك
ثم تقدم بأن يكتب إلى النقيب بالانصراف .

٣٣٠ - وكتب هذا القزويني يوماً رقعة إلى بعض أصحابه وصدّرها
به « أطل الله تعالى [بقاءك]^(١) » فقال له بعض من كان عنده : ما يساوي
الرجل هذا الدعاء ! فقال : صدقت وذكرني ! وكتب قبل « أطل الله
بقاءك » : لا ، وأنفذ الرقعة .

٣٣١ - وكان أبو سعيد ماهر بن بندار يكتب في صدر كتبه ورقاعه
إلى عماله وأصحابه : « أطل الله بقاءك وحوائجها » فيقال له : ما معنى
حوائجها ؟ فيقول : دام عزك وتأيدك ، وهم لا يسوون ذكره ؛ ويكتب
في آخر الرقعة : « الحمد لله وصلى الله على محمد وحاشيته^(٢) » فيسأل عن ذلك
فيقول : ذاك علي وفاطمة وكلهم غلمانهم وحواشيه .

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ذاك .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : خاصته .

٣٣٢ - وحدث [الرئيس^(١)] أبو الحسين [رضي الله عنه^(٢)] قال :
قال أبو العباس درستويه يوماً لمعلم ولده أبي نصر : ما تنصحتني في تعليمه ؟
فقال له : كيف ياسيدي ؟ قال : أبارحة اجتهدت به في أن يشدني قصيدة
من الفصح فلم يُجمن .

وكتب هذا المعلم إلى درستويه يسأله أن يطلق له جاري شهر فداستحقه ،
ويُسلمه مال آخر ليكتني به ، فوقع إلى وكيله أبي محمد : « أبو محمد المؤدب
أيده الله - وأنت تطلب شهراً له وشهراً ليس له ، فأتطلق له الواجب ، [١٤٠ ط
وتطلق له آخر قرضاً علي بسبب كتبت^(٣) إن شاء الله . »

٣٣٣ - وقال : كتب الطوسي لعلمكان^(١) الديلمي في أيام معز الدولة
فاستدعاه علمكان^(٢) في بعض الأيام مُكرراً عليه شيئاً ، فبادر بعدو حتى
وقف بين يديه ، ولحظه علمكان^(٣) لحظاً مُنكراً متهدّداً ، فصرط صرطة ،
وأطرق علمكان^(٤) ضاحكاً ، فقال له الطوسي مُسرّعاً : يا قائد هذا العمل من
فزع وجهك الحردان ، فكيف لو كان شيئاً آخر ! فضحك وقال له : اخرج !
٣٣٤ - قال : وكتب أبو القاسم الحسين بن أمرويه كاتب موسى بن
قادة رقعة مع جارية له إلى أبقلي : « يدفع - أعزك الله - أبقلي في الجارية

١ - زيادة من (ب) .
٢ - (ج) كتبت .
٣ - (ب) لعلمدار .

عشرين قناة كياراً^(١) ، فقال لها أبقلي : دعيني أدفع فيك قناة واحدة بكل ما في الصن^(٢) من القنات .

٣٣٥ - قال : وقال اسراييل بن سعيد الرازي : قال ابن أميروه يوماً لأبي القاسم علي بن الحسين ابن أخت الوزير أبي الفرج محمد بن العباس ، وهو معروف [بالتزمت^(٣)] والتصوف ، وقد جرى على ابن أميروه من الأتراك استخفاف وشفع : يا سيدنا أنا أخدم بين يديك وليس لي بعد الله غيرك ، والجاري خمس مائة درهم ليس تكفيني لنفقتي ، فلم الأتراك في كل وقت [وحين^(٤)] يصفعونك ويحرقون برجلتك^(٥) ويستخفون^(٦) [١٤١ ر] بك انضحك منه وقال : لئلا^(٧) أدبهم وأدب^(٨) من يحرقون برجله وأعرض عنه ، وصار [بعدها^(٩)] لا يكلمه إلا بالفارسية .

٣٣٦ - وكتب أحد كتاب^(١٠) الأتراك المتقدم على جماعتهم ، المعروف بأبي منصور بن الفرج في اتفاق كتب بين أصحابه : « قد رضىنا بذلك ،

١ - في الأصول كلها : سبار .

٢ - شبه الصن .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - زيادة من (ج) .

٥ - (ب) : برجلك .

٦ - (ب) : يسوء .

٧ - (ب) : كتاب وعراض .

وكتب محمد بن الفرج عن السادة الاصفهانية^(١) بأمرهم ونهيم^(٢) .
• ووقع إليه وزير العصر في سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة ذو السعادات أبو الفرج بن فسانجس بأن ينظر بين غلامين من الأتراك تشاجرا في إقطاع ضيعة بينهما ، وقال في التوقيع : « فإن الحق مقطعه ثلاث ، يريد بيت زهير^(٣) :

فإن الحق مقطعه ثلاث
يمين أو تفار أو تجلاء

فلما عرضا التوقيع عليه قال : أنتم اثنان^(٤) فأين الثالث ؟ قالا : مالنا شريك ولا منازع^(٥) قال : فكذا ذكر الوزير في توقيعه ، وقام فدخل إلى الوزير واستفهمه عن المقطع الثالث ، فقال له مستهزئاً به : أنا المقطع الثالث فخرج إليهما وقال : الوزير يدعي معكما ثلث الإقطاع فأفردا ما يتعلق به لأنحكم بينكما في الباقي ، فضجاً من ذلك ودخلا إلى الوزير فعرفاه الحال ، فضحك ، وعرفهما الصورة فضحكا أيضاً ، وحكم الوزير بينهما .
• وكتب يوماً إلى الوزير وقد رتبته على سدّ البقي بنهر الرقيل^(٦) [١٤١ ر]

بجبره بتمام سدّه ، وقال فيه : « وأتمم^(٧) البقي بسعادة مولانا ، وصاح الناس

١ - (ب) : الاصفهانية .

٢ - البيت من الوافر ، وانظر شرح ديوان زهير : ٧٥ .

٣ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : ثلاث .

٤ - نهر يصب في دجلة ، معجم البلدان : ٣٦١/٤ (مادة : نهر عيسى) .

٥ - رواية (ب) : ولعلها « وأتم » وفي (أ) و (ج) : وأتم .

عليه : عاوا ، ومد ما بين العين والألف مدّة استوعب بها السطر^(١) ، فلم يفهم الوزير ذلك ، واتفق أني^(٢) كنت عنده ، فأعطانيه وقال : ما هذا ؟ فقلت : قد حكى لمولانا صياح الرجال عليه : فضحك ، وتذوّول بين الناس ذلك .

٣٣٧ - وحدثني الرئيس أبو الحسين [رضي الله عنه] قال : حضر أبو منصور [بردانقادر^(٣)] بن المرزبان يوماً عند الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ، أحد وزراء بهاء الدولة أبي نصر^(٤) بن عضد الدولة بن بويه في سني نيف وثلاثمائة ونجارياً حديث الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي ، وقد قبض سابور عليه واعتقله عنده وكان بحيث يسمع تحاورهما ، وأبو منصور لا يعلم ، فأسرع وغلط فيما بدر منه وأشار عليه بقتله ، والاتفاق الردي ما سمع^(٥) الأبرقوهي^(٦) ما أشار به في معناه ، واتفق أن خلص الأبرقوهي^(٧) وتقلد الوزارة ، وقبض على بردانقادر وقابله على ما كان منه ، فكان إذا شوطب في معناه قال : يا قوم أنا سمعته يشير على سابور بقتلي !

١ - (ب) : المصدر .

٢ - راوي الخبر ، وهو والد المؤلف .

٣ - زيادة من (ب) .

٤ - (ب) منصور ، وهو وم ، واسمه أبو نصر فيروز بهاء الدولة .

٥ - كذا في الأصول ، وأصل الصواب : أن سمع الأبرقوهي .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ح) : المرزبان ، والأبرقوهي : نسبة إلى أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اسطخر . مجمع البلدان : ٦٩/١ - ٧٠ .

فبفسك المخاطب ويكف السائل .

٣٣٨ - وحدثني رضي الله عنه قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن [١٤٢ و] الحسن النسوي^(١) المعروف بالنائب لأنه كان ينوب عن الوزراء قال : حدثني أبو القاسم الأبرقوهي ، وكان مغرمًا بالغلما ن ومائلاً إليهم ، قال : رأيت غلاماً أمرد مع أحد الخدم ، فاستملحته واستحليته وراسلته واستملته ، ووعدته وأرغبته ، فأجابني وانتقل إلى حاشيتي ، وشق على الخادم فعلي به ، فشكاني إلى الملك بهاء الدولة ، وبيننا أنا في دار المملكة أنظر فيما يتعلق بي من العمل إذ جاءني فرأش فقال : الأستاذ الأثير نحرير^(٢) يستدعيك ، فجنته نحين رأي قال : هاتوا حصيراً ، فأحضر وبيط بين يديه ، وصرف من كان قائماً وحاضراً إلا ثلاثة خدام استوقفهم ، ثم قال لهم : ابطحوه على وجهه ، فبطحوني ، وضربت عشرين عصاً جيداً ، وأقعدني بعد ذلك وأنا أثمل ، وقال : الملك يقول لك « إذا لم تكن مأموناً على غلام خادم فكيف آمنك على خمسة آلاف غلام تركي يجرون مجرى الحرم ، وقد وكلتهم إلى مراعاتك ! » وأمرني بما عاملتك به ، فانظر الآن بين يديك واحرس نفسك وجاهك ، وارجع إلى شغلك . ففقت وعدت إلى ديواني

١ - (ب) : المصري .

٢ - نحرير الخادم وقتل عام ٣٧٩ .

نادماً على ما تسرعت إليه وغلطت ودفوت فيه .

٣٣٩ - وحكى أبو حيان [التوحيدي^(١)] قال^(٢) : حضرت مائدة [١١٢ ط] صاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد | فقدمت مصرية^(٣) راتقة فأمعنت فيها ، فقال لي : يا أبا حيان إنما تضر بالمشايخ ! فقلت : إن رأيي صاحب أن يدع التطيب على طعامه فعل ! فكأنني ألقمته حجراً ، وخجل واستحيا ، ولم ينطق إلى أن فرغنا .

٣٤٠ - وما تحدث به عن أبي الفتح محمد بن فارس أحد من نظر في الوزارة أيام مصمّم الدولة أبي كالجار بن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه أنه صعد يوماً من أيام ولايته من زبّبه^(٤) إلى دار السيدة أم مصمّم الدولة ، فسقط من كفه زيب ، فقال عند مشاعده^(٥) الناس له وحياته منه : أنا أجد في معدتي رطوبة ، وقد وُصف لي تناوله^(٦) على الريق ، فأنا أستصحبه لذلك ! فكان العذر أقبح من الفعل ، ولقيتهُ بُحّان بغداد : الوزير الزبيدي .

٣٤١ - وحدثنا الرئيس أبو الحسين والدي^(٨) [رضي الله تعالى عنه^(٩)]

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) ، وفي (ع) : فادرس إلي : غريب .
٢ - زيادة من (ب) .

٣ - الخبر في مصيغ الأدب لباقوت : ٧/١٥ نقله عن المخطوطات : « وفي كتاب المخطوطات لابن الصابر » .
٤ - مرفقة تطيب بالابن المصير أو الحليب ، واللبن المصير : الحامض .

٥ - ضرب من اللبن السهري ، انظر ما تقدم : ص ٣٠ : حاشية ٣ .
٦ - (ب) مشاعده .

٧ - (ب) تناول زيب .

٨ - (ب) إليه .

قال : حدثني نجم الكفاة أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي^(١) قال : حدثني أبو الفرج عبد^(٢) الله بن الحسن الراماني^(٣) قال :

ورد أبو القاسم [المعتمر بن الحسين المدلجي مع الوزير أبي القاسم العلاء ابن الحسن من الأهواز إلى شيراز ، وأبو القاسم المعتمر أحد كتاب الإنشاء^(٤)] إذاك ، وعرضت للوزير أبي القاسم العلاء [بن الحسن^(٥)] سفرة ، فكتب إلي المدلجي ، وأنا حينئذ خليفة العلاء ، يطلب مني بغلة سروجية^(٦) بالنها ، ولم تكن منزلته عندي منزلة من أراعيه أو أعطيه ، فرددت الرقعة مع رسوله فلم^(٧) أجبه عنها ، ومضى الرسول ثم عاد إلي ومعه الرقعة | بعينها [١١٣ و] وقد كتب على ظهرها^(٨) :

فإنك لا تدري إذا جاء سائل

عسى سائل ذو حاجة إن منعته

أأنت بما تُعطيه أم هو أسعد

من اليوم سؤلاً أن يكون له غد

قال : فقرأت [ذاك^(٩)] ثم أعدت الرقعة ثانياً^(١٠) بغير جواب كما فعلت

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : السري .

٢ - (ب) عبيد .

٣ - الخبر منقول عن المخطوطات في كتاب غرر الحصائص : ٢٤٠ وفيه عن (الفرج الراماني) مع بعض الاختصار .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ب) غرر الحصائص : مسرجة .

٦ - (ب) غرر الحصائص : ولم .

٧ - البينان من الطويل ، ومما في (شرح ديوان الخامة : ١١٥٦/٣) .

٨ - (ع) ثانية .

أولاً... وضرب الدهر ضربة وضرب العلاء بن الحسن ووزر المدلجي،
وكت إذ ذاك أنقلد كورة سابور وكورة أردشير خرة^(١)، فأنفذ إلي من
أشخصني إلى شيراز، ووردت [عليه^(٢)] وأنا لا أشك في القبض علي
والصادرة لي، لما كان من غلطي وسوء فعلي وما قضاه المقدور في،
وحضرت مجلسه فقدمني وقربني ورفعني وأكرمني، وأقت متردداً^(٣) إليه
أياماً ومتعباً من فعله [وله^(٤)] مستطرفاً، فلما كان في بعض الأيام وقد
قت من مجلسه منصرفاً فتبعني^(٥) الحاجب وقال: تقيم يا سيدي ساعة فإن
الوزير يريد أن يجاريك شيئاً على خلوة، فلم يتخالجي شك في أنه القبض
[علي^(٦)] فأقت خائفاً وجللاً، ثم استدعاني وقد خلا مجلسه، وأسر إلى
دوانيه^(٧) شيئاً ومضى وعاد معه الرقعة بعينها فأخذها وسلمها إلي، فلما
فضضتها وعرفتها أظلمت الدنيا في عيني، ووددت أن الأرض ساخت^(٨)

١ - أردشير خرة: اسم مركب معناه بهاء أردشير، وأردشير مملك من ملوك الفرس، وهي كورة
من أجل كور فارس، ومنها مدينة شيراز ومدينة جور ومدينة سيراف. معجم البلدان: ١٤٦/١.

٢ - زيادة من (غور الخصاص).

٣ - رواية (ب) و (غور الخصاص) وفي (أ) و (ع): أتروء.

٤ - (أ) و (ع): فشين وهو نصيف، وفي (ب): منعي، وفي (غور الخصاص)
فأشيني.

٥ - زيادة من (ب).

٦ - (غور الخصاص): بشي خدمه.

٧ - رواية (غور الخصاص) وفي (أ) و (ع): حاشيت، وفي (ب) خاست.

بي^(١)، وقال لي: لا ترغ^(٢) فإنما واقفتك^(٣) على فعلك الرذل القبيح الكيل^(٤) [١١٣ ط]
تستغفر بعدها أحداً وتطرح مراعاة العواقب والنظر فيها، وليكون
هذا الفعل مني لك مصلحاً ولأخلاقك مهذباً، ثم خلع علي وردني إلى عملي.
٣٤٢ - وحدثنا والذي [رضي الله تعالى عنه^(٥)] قال: حدثني أبو سعد
عبد الله بن فهد النصراني الكاتب قال: لما تقلد أبو القاسم بن فاسنجس
[أعمال^(٦)] النهروانات في أيام الوزير فخر الملك أبي غالب، وأبو العلاء
سعيد بن الحسن بن يزيد^(٧) النصراني يتولى يومئذ ديوانها، اتفق أن رفع
أبو القاسم من حسابها ما احتيج إلى الموافقة عليه [وحضر بحضرة^(٨)] فخر
الملك وجرى من الخطاب ما خرج فيه أبو العلاء إلى سوء الأدب واستعمال
السرف، وعادته بذاك جارية، وثقل على أبي القاسم ما سمعه منه، وإسأله
فخر الملك عن إنكاره عليه ومنعه منه، وانقضى المجلس على غيظ من أبي
القاسم تجرعه وكظمه، وامتعض أسره وكتمه، ومضت الأيام، وقيل
فخر الملك، ووزر أبو القاسم لسلطان الدولة بواسطة، فقامت قيامة أبي العلاء
من ذاك، وضائق به^(٩) الأرض بما رحبت، وبقي متحيراً بين الاستتار

١ - ل (غور الخصاص): وفرايت بحيث يسمع: «بالبقي مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً».

٢ - (غور الخصاص): أوقفك.

٣ - (ب): لئلا، (غور الخصاص): حتى لا.

٤ - زيادة من (ب).

٥ - (ب): بديل.

٦ - (ع): عليه.

والنقيب^(١) أو المقام والتجدة ؛ وورد أبو القاسم إلى بغداد فحمل بنفسه على
أن يقبه ، فلم ير منه ما ظنه [به^(٢)] ، ونفقه تحدثه بضد ما يظهره له
[١١١ د] ويشاهده^(٣) ، ولما كان في بعض الأيام [وقد^(٤)] خرج من بين يديه منعه^(٥)
الحاجب وقال له : الوزير يأمرك ألا تصرف إلا بعد استئذانه ، فما شك
أنه الذي حافه وتوقعه . قال : فأقمت ساعة ، ثم استدعاني فوجدته جالسا
على آفاكة وهو يأكل منها ، فجلست وظننت أن ما بين يدي^(٦) منها
مسموم ، فلم أزل أقبه وأولع به ولا أتعرض له ، وأحس بفعلي فأخذ
كثراة وقطعا وأكل منها ثم أعطاني باقيها فأكلته ، وأنست قليلا ، وقتنا
إلى الطعام فجرت^(٧) حالي على مثل ذلك^(٨) ، وهو يطعمني مما يأكل ، ويقدم
إلي بما بين يديه [تأنيسي^(٩)] وفرغنا ، وخرجت لغسل يدي ، واستدعاني
وقال لي : أراك منقبضا^(١٠) متجمدا وجلا منزعا ، وأظن ذلك لتذكرك

١ - (ا) و (ح) : وبين النقيب ، والاستنار والنقيب واحد .

٢ - زيادة من (ع) .

٣ - (ب) : ما ظهر له وشاهده .

٤ - زيادة من (ب) .

٥ - (ب) : تبعه .

٦ - رواية (ب) ، و (ا) و (ح) : يديه .

٧ - رواية (ب) ، و (ا) و (ح) : فجرت .

٨ - (ب) : تلك .

٩ - رواية (ب) و (ح) ، و (ا) : متقبضا .

٢٤٧
ذلك اليوم ؛ هيات ما الأمر على ما تظن وإني أسك على ما تحب ونهوى .
وليس من المروءة ذكر ما مضى ؛ فقبلت يده ورجله والأرض بين يديه ،
ودعوت له ، وانصرفت ساكنا مطمئنا .

٣٤٣ - وحدثننا [رضي الله عنه^(١)] قال : كان الوزير أبو القاسم
العلاء بن الحسن قد لقبه الديلم (سياه^(٢) سبال) لقباً اشهر به بينهم ونشأ
فيهم ، إما لأنه كان أسود [السبال^(٣)] دون لحته ، أو لأنه كان
يخضبه ، حتى إن أحد الديلم المتقدمين قال له في كلام دار بينهما : يا وزير
سياه^(٢) سبال^(٣) بار خداه^(٤) ؛ فضحك منه ؛ وعلم الديلمي بما جناه عليه ،
فنهض خجلاً عجباً ، واستعبد [فلم^(٥) يعد] ، ثم راسله بالاعتذار الشديد ، [١١١ ظ]
وبقي مدة لا يلقاه حياة .

٣٤٤ - وحدثننا رضي الله عنه قال : حدثني الوزير مؤيد الملك أبو علي
الرخجي قال : عاد فخر الملك من الأهواز في خرجتيه الأولى للقاء سلطان
الدولة أبي شجاع بن بويه ، فاتفق أن حضر عيداً أو فصل ، وحضر أبو الفضل بن

١ - زيادة من (ب) .

٢ - رواية (ب) ، و (ا) و (ح) : سياسال .

٣ - سياه : بالفارسية : أسود ، والسبال جمع سبل : ما على الشارب من الشعر ، والمراد : الوزير
ذو الشارب الأسود .

٤ - بار خداه : بالفارسية : الله الباري . وتطلق على الملك العظيم ذي الأمر والمالك والول
وبهذا المعنى أطلق بعض شعراء الفرس على محمود حميد (بار خداه) : وكان ملوك بخارى
يعرفون به (بخاري خداه) .

أبي أحمد الشيرازي^(١) لخدمته فيه على رسمه ، وأشدّه قصيدة مدحه بها ومنه
بذلك اليوم فيها ، ثم وصل [آخر^(٢)] القصيدة بحديث جعفر بن يحيى بن
خالد بن برمك مع الرشيد في قتله إياه ، وقرأه عليه مُسنّداً [له^(٣)] عن
رواه ، فاستطرفنا^(٤) إرادة ما أوردته منه من غير أمرٍ يقتضيه ، وثقل على
فخر الملك ما سمعناه ، وعلينا ما أوردته^(٥) ، وتطيرنا على فخر الملك من اتفاق
ما اتفق ، وأقبل بعضنا على بعض يعجب^(٦) من ذلك ، وندم أبو الفضل على
ما كان منه ، وانحدر فخر الملك عائداً إلى الأهواز ، فكان من أمره ما كان ،
وجرت حاله تجري جعفر بن يحيى في قتله ، فسبحان الله ما أطرف هذا
الاتفاق !

٣٤٥ - وحدثنا رضي الله عنه قال : حدثني نجم الكفاة أبو عبد الله
الحسين^(٧) بن الحسن النسوي النائب قال : حدثني أبو القاسم البلخي المنجم
[و] قال : كان أبو الفضل عبد المسيح بن^(٨) | العلّاء النصراني الكاتب صديقاً للوزير
أبي الفضل بن سودميد ، ومختلطاً^(٩) به ، فاجتمعوا على الرأي والسعي في نكبة
الوزير فخر الملك [أبي غالب ، وتقلّد أبو الفضل موضعه ، وقبض على فخر

١ - (ب) : أبو أحمد الشيرازي .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) : وفي (١) فاستطرفنا ، وفي (ج) فاستطرف .

٤ - (ب) : نصاه .

٥ - (ب) : يصيب .

٦ - (ب) : لا يصب .

٧ - (ب) : (الحسن) ، ولكن الاسم تقدم هكذا في الخبرين (٣٣٨ و ٣٤١) .

٨ - رواية (ب) : (ج) ، وفي (١) : مختلطاً .

الملك^(١)] فاتفق أن كنت يوماً حاضراً عند ابن سودميد وقصد جاءه عبد
المسيح ، وتحدثا وأطالا^(٢) السرار والإفصاح ، فضرب ابن سودميد في
عرض حديثهما إلى دفتر كان بين يديه وفتحه [لينفاه^(٣)] بأول ما يقع
طرفه عليه منه ، فوقع نظره على بيتٍ من قصيدة لأبي تمام^(٤) ، على [قوله^(٥)] :
وبصرت وزيراً والوزارة مكرّج^(٦) يغصُّ به بعد الذاذقة كاريعة^(٧)
فرماه من يده ، ثم أخذه بعد ساعة وفتحه ، فخرج عليه البيت بعينه ،
فتطير منه ورماه في كانونٍ نار [كان^(٨)] بحضرته .

٣٤٦ - وحدثنا [رضي الله عنه^(٩)] قال : حدثني أبو طاهر الطبري
حاجب^(١٠) فخر الملك وأبي محمد بن سهلان من بعده قال : كان في أبي محمد بن
سهلان حدة من رزانة جميلة^(١١) ، وله ألفاظٌ يوردها في كلامه ، واندراحت
بين ألفاظه لا يحتملها أهل العراق ، ومنها أنه كان [يقول^(١٢)] في أكثر
أوقاته وضجراته : ليس تدرون من معكم في السقينة ، فقال لي لما دخلنا
بغداد : أنت أيها الحاجب تعرف من أخلاق البغداديين وعيوبهم ومذاهبهم

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : فتحدث وأطال .

٣ - البيت من الطويل ، وهو من أبيات يخاطب بها أبو تمام الوزير محمد بن عبد الملك الزيات .

٤ - وهي في الأغاني (الثقافة) : ٤٧٨/٢٢ - ٤٧٩ .

٥ - رواية (الأغاني) ، وفي الأصول الثلاثة : شارب ، خطأ .

٦ - (ب) : صاحب .

٧ - لعلها : مع رزانة جميلة . وفي (ب) : وراسه .

[١٤٥ ط] في الإذواء على التعجب وغيبتهم لهم وإيراد الحكايات عنهم [ما لا أعلمه ^(١)]
 ولا أقف عليه ولا أخبره ، وأريد [أن ^(٢)] تنبهي إلى ما أغفل عنه وأسر
 فيه ، وتدليني على ما أتحفظ منه ، ولا تراعي في ذاك هيبة الوزارة أو
 حصة الرئاسة ، فإنها أمانة افعلت : السمع والطاعة ، وكنت أشير إليه
 بإشارات في المواضع التي لا تحمل الإفصاح ، فيعرف ويرجع . وقلت له
 يوماً : هوذا نكثرت من قولك « تدرون من معكم في السفينة » وهذا مما
 يستقبحه البغداديون ويعيبون عليه ويطعنون على قائله [فيه ^(٣)] ، فقال :
 لم ؟ فحاجزت ^(٤) ودافعت ، وألح ، فقلت ^(٥) : نعم يقولون في الإنسان
 إذا استحمقه : هو تيس في سفينة ! [فأمسك ^(٦)] . وكانت ربما تحلته
 الجدة والعادة على أن يقول ذاك ، فإذا نظرت إليه فطن وقطع ، وأمسك
 ورجع .

٣٤٧ - وحدثنا ^(١) رضي الله عنه قال : حدثني أبو نصر الحسن بن
 المصلي الكاتب النصراني قال : كنا في يوم عيد بحضرة الوزير شرف الملك
 أبي سعيد ، والناس يدخلون إليه ويخدمونه ويهنونه ، والشعراء ينشدونه
 ويمدحونه ، إذ أنشد أحدهم فيما أنشد ^(٢) :

- ١ - زيادة من (أ) .
- ٢ - حاجزت : دافعت .
- ٣ - رواية (ب) وفي (أ) و (ج) : فقال .
- ٤ - الشعر من المقولات منقول في (غرر الحقائق) : ٧١ .
- ٥ - (غرر الحقائق) : فأنشده أحد الشعراء من تصديده يعابه . والبحر المشرح .

٢٥١ وأنت حصني الذي ألوذ به فإله قد نهضت شرفه
 فتطيرت [عليه ^(١)] من ذلك ومن مشاكلة (شرفه) بشرف الملك لقبه ^(٢) [١٤٦ و]
 ثم أنشده آخر [قصيدة أولها ^(٣)] :
 عقد الصيام يوم العيد تحلون فقلد الكأس فالقنديل معزول
 فازداد تطيري ، وقدم الطعام ، فبينما نحن نأكل إذ عثر المشاش ^(٤) وعلى
 رأسه طيفورية فيها أربعة صحون فرمى بها وكسرها ، فكانت الثالثة في سوء
 ما اتفق ^(٥) ، فلما كان في اليوم التاسع ^(٦) من شوال قبض عليه .

٣٤٨ - وحدثني ^(١) أيضاً قال : حدثني أبو الفتح بن المقلد الأصفهاني
 قال : حدثني أبو منصور ^(٢) الحسن الحلبي قال : كنت أكاثر الوزير ^(٣) شرف
 الملك أبا سعيد ^(٤) بن ما كولة بالبصرة ، فأنشدته يوماً لعقراء ^(٥) الحياط ، ولم

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثم اتيه ، خطأ وتصحيف .
- ٣ - زيادة من (غرر الحقائق) والبيت من البيط .
- ٤ - (غرر الحقائق) : يوم الفطر ... فقدم الكأس .
- ٥ - في الأصول (المشا) ولم تهتد إلى تصويبه ، ولعل ما أهنأه مقبول ، والمشاش هو الخدام في
 السفر والحضر .
- ٦ - (غرر الحقائق) : وعجب الحاضرون من سوء ما اتفق .
- ٧ - (غرر الحقائق) : السابع .
- ٨ - (ب) : وقال رضي الله عنه .
- ٩ - (ب) : أبو الحسن بن منصور .
- ١٠ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : العزيز ، تحريف .
- ١١ - كذا في الأصول ، وفي (النجوم الزاهرة : ٢٦٢/٤) في أحداث سنة ٤١٦ هـ أنه « خلع
 على الوزير أبي سعيد بن ما كولا ولقب شرف الملك » .
- ١٢ - كذا ، ولم تهتد لتصويبه ، والقصيدة من الخفيف .

أعلم أن شرف الملك أصفهاني :

لم تكن أصفهان يوماً من الدهر
 غير أني اضممت فيها كريماً
 بلدة تَطُرُ الثرابَ علينا
 أهلها شرُّ عَصِيَّةٍ خلق الله
 ولهم لحنٌ منطقي لست أدري
 ما تعلمت منه إلا قليلاً
 كلُّ ما يَأْثُرُونَهُ مِنْ^(١) ملوك آل
 فإذا ما أعادَ ربي أناساً
 فحسب الله أهلها أن يُصيبوا
 خربت عاجلاً كما خرب الله
 ر [بَدَارِ لَنَا^(٢)] ولأرام شاذاً^(٣)
 من قُرَيْشٍ جعلته لي مَلاذا
 مثلاً تَطُرُ السَّاءَ الرُّذاذا
 هـ [وَأَجْفَاهُمْ^(٤)] للغريب وآذَى
 و إذا قال ذا وجاوبَ هذا
 أنهم أبدلوا من الريح واذا^(٥)
 فُرس فيروزَ وابنه وقبازا
 من عذابِ كبعضٍ من قَدَأَعَاذا
 وَزَرَأَ من عِقَابِهِ وَمَلَاذا
 هـ بِأَعْمَالِ أَهْلِهَا كَلَوَاذِي^(٦)

قال : فتغيروا لونه ، وتمعر وجهه ، واستحيا حياء بان غيظه من عرضه ،

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - لا ذكر لها في معاجم البلدان . وهناك رام أردشير ، بين أصبهان وخوزستان (معجم البلدان : ١٦٣) .
 ٣ - زيادة من (ب) وهي في النسخة : « واجفاه » ولعل ما أبتناه هو الصواب .
 ٤ - الريح الفارسية القديمة (باد) وكثيراً ما تبدل الباء واواً أو العكس في الفارسية . وفي الفارسية الحديثة (باد) بالذال .
 ٥ - زيادة من (ب) و (ا) و (ع) : عن .
 ٦ - كَلَوَاذِي : طسوج قرب بغداد ، على بعد فرسخ منها كان يؤمها الخلفاء ثم خربت . معجم البلدان : ٧٧/١ .

وضحك إلي من حضر من أهله ضحكاً متكاملاً متعملاً ، فنلتبت حينئذٍ على غلطتي وهفوتي ، واعتذرت إليه اعتذاراً لم يفتح منه قبيح زلي

٣٤٩ - وحكى^(١) الوالد قال : حدثني أبو نصر الحسن بن منصور الصلحي الكاتب النصراني قال : حدثني الوزير النفيس أبو الفتح محمد بن الفضل ابن أردشير قال : كنت بالسيرجان^(٢) مع الوزير أبي غالب الحسن بن منصور الملقب ذا السعادتين ، فاتفق أن شربت عنده يوماً وسكرت سُكراً سقطت معه سُسْتَجَتِي^(٣) من كُمي وفيها رفاعٌ إليه قد أعطانها أربابها لأتَجَزَّ لهم توقيعاته فيها ، ومن جملتها رُقعَتان قد كتبت^(٤) قديماً بخطي [في إحداهما^(٥)] :

يا قليل الخير موفور الصلَفِ والذي في البغي قد حاز الشرفِ
 كُنْ لثيماً وتواضعْ تُخْضَلْ أو كريماً يُحْتَمَلْ مِنْكَ الصِّلَفُ [١١٧]
 وفي الأخرى^(٦) :

يا طارقَ البابِ على عبدِ الصَّمَدِ لا تطرقِ البابَ فما تمَّ أخذُ

١ - (ع) : إلى .
 ٢ - حدثنا الرئيس أبو الحسن الوالد رضي الله عنه .
 ٣ - (ع) : بالسورجان ، والسيرجان : مدينة بين كرمان وفارس : معجم البلدان : ٢٩٥/٣ .
 ٤ - الشئجة : هي المنديل أو القطعة التي يتمسح بها . اظهر رسوم دار الخلافة : ٧٥ .
 ٥ - (ع) : كتبها .
 ٦ - زيادة من (ع) والتبيان من الرمل ، وهما لأبي علي الرواسي الكاتب (بليمة الدهر : ١٤٥/٤) البيت من الرجز .

ونقدتم بأخذ الشَّجَّة وإعطائه إياها ، ووقف على الرقاع ووقع بجميع ما سأل أربابها فيها ، ثم وقع في إحدى الرقعتين المتضمنتين للمبيتين [الذين^(١)] بخطي : « يُطلق له ألفا درهم » وفي الأخرى المتضمنة للمبيت الواحد : « يوجب له ألف درهم مشاهرة على استقبال كذا [من الشهر^(٢)] الشهر^(٣) الذي كان فيه ، وردَّ الجميع إلى الشَّجَّة وأعادها إلى كمي في الموضع الذي كنت فيه ، وأصبحت من غدٍ ولا علم عندي بما جرى ؛ واستدعاني إلى الطعام وقت الظهر ولم ير عندي أثراً لفعله ولا مني شُكراً له ، فقال لي : وقتَ على الرقاع التي في شُجَّتِكَ ؟ فقلت : لا والله ، فأمسك ، وتراجعت في الظنون في قوله ، فلما فرغنا من الأكل ونهضت لغسل يدي طلبت الرقاع وتأملتُها فوجدتها [على ما ذكرت^(٤)] وشغل قلبي حال ما وجدته فيها بخطي وكيف سبق إلى ظنه [من^(٥)] أن ما كتبتَه إيماء إليه وتعرُّض^(٦) به ، وعدت إليه فدعوت له وشكرته ، واعتذرت من الشعر الذي كنت كتبتَه ، [١٧ ط] فقال : لا تعتذر فإنما^(٧) نستحقُّه إذا لم نقض حقاً ولم نراعِ صاحباً .

٣٥٠ - وحدث أبو الفضل الأزديُّ قال : أخبرنا شاه قال : مرَّ رجلٌ

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : على جميع .
 ٢ - زيادة من (ب) .
 ٣ - زيادة من (ب) ، وفي (أ) و (ج) : شهر .
 ٤ - في (أ) الأصول : شهر .
 ٥ - في (أ) الأصول الثلاثة : أمرضاً .
 ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : فانا .

بابن المبارك ، وكان يدَّعي النحو ، فوقف عليه وهو راكب دابته يُحدثه ، فقال له ابن المبارك : أما بلغك الحديث : « لا تتخذوا ظهور دوابكم مجالساً » فقال له : مجالساً يا أبا عبد الرحمن ! فضحك ابن المبارك وقال له : إن مجالس لا ينصرف لأنه على وزن مفاعل ، وأنت لم تبلغ [هناك^(١)] بعد ! فتجمل الرجل وانصرف ، فكان إذا مرَّ في السوق صاحوا به : لم تبلغ هذا هناك بعد يا أبا فلان ! فكان قلماً^(٢) يُفاجيء الناس ويلاقبهم .

٣٥١ - وحدث محمد بن حبيب قال : أخبرني ابن الأعرابي قال : شهد أعرابي عند معاوية بشهادة فقال له : كذبت ! فقال : الكاذب المزمِّل في ثيابك ! فقال معاوية : هذا جزاء من عجل !

٣٥٢ - وحدث محمد بن شجاع قال : قرأ الكسائي في صلاة صلى فيها بهرون الرشيد : « إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون^(١) » فقال له الرشيد : يا أبا الحسن في أي لغة هذه ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنه وقع في نفسي وأنا أقرأ أنه ليس أحدٌ يَقومُ بالقرآن كقيامي ، ولا يقفُ حُدوده وتقطيعه وغريبه ومعانيه وتفصيله وفصله وقوفي ، فحين وقع هذا في نفسي ابتليت بما ابتليت به في لساني !

١ - زيادة من (ب) .
 ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : قدما .
 ٣ - سورة الرعد : الآية ٤ ، ويبدو أن الكسائي قرأ الآية قراءة استغفربها الرشيد فقال عنها .

٣٥٢ - [شهد^(١) رجل على رجل عند بعض القضاة ، فقال المشهود عليه ، أيها القاضي تقبل شهادته علي ومعه عشرة آلاف دينار وما حج عمره ا فقال له : فاسأله عن زمزم ا فلم يدر بما يجيب فقال : حججت قبل أن تحضرت فلم أرها ا] .

[١١٨ و] ٣٥٤ - قال الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكرة : || ممالكك ؟ فقال : لقد ختمت على ألف ألف درهم ا ثم علم عبد الرحمن أنها سقطة قد زلت^(٢) من فمه فتداركها مسرعاً عجلًا وقال : ولقد أصبحت وما أملك إلا خاتمي ا

٣٥٥ - وحدث علي بن محمد بن الجهم قال : حدثني أبو العباس محمد بن عبيد^(٣) الله بن عبد الله بن طاهر قال : حدثني أبي عن أحمد بن إسرائيل قال : صرت يوماً إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فلما صرت في صحن الدار رأيته مضطجعا على مصلاه مولياً ظهره باب مجلسه ، فهممت بالرجوع ، فقال لي الحاجب : أدخل فإنه منته ، فلما سمع حسي^(٤) جلس ، فقلت : حسبك قائماً ا قال : لا ، ولكنني كنت مفكراً في أمر الدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها وندور الأموال وأمن السبل وعز الخلافة ،

- ١ - الخبر قد ساقط من (أ) و (ع) ، وظلناه من (ب) .
- ٢ - رواية (ب) : دلي (أ) و (ع) : زل .
- ٣ - رواية (ب) : دلي (أ) و (ع) : عبد .
- ٤ - رواية (ب) : دلي (أ) و (ع) : وحش .

فعلت أنها أمكر^(١) وأنكر^(٢) وأعذر^(٣) من أن يدوم صفاتها لأحد ، وقد شغل قلبي حضور هذا الخاطر ببالي ، وخفت عواقب ما وقع في نفسي ا فما مضى إلا^(٤) أربعون يوماً حتى قتل المتوكل ونزل به من البقي^(٥) ما نزل .

٣٥٦ - وحدثني ابن عبد الله الحميدي قال : أخبرني القاضي أبو الفخائم محمد بن علي بن الدجاجي عن المعافى بن زكريا قال : حدث الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا عسل بن ذكوان قال : حدثنا المازني عن أبي عبيدة قال : تغدي أسد^(٦) بن عبد الله بن خراسان ، فأثاه طبأخه بشواء فيه بيبس^(٧) ، [١٢٦ و] فقال له : ما هذا ؟ قال : إذا كان في الشواء بيبس^(٨) كان أطيب له ا قال : صدقت ولكنه ينفعك في الجودابة^(٩) ا وبلغ ذلك [خالد بن^(١٠)] عبد الله ، فكتب إليه خالد : « ما كنت أحب لك هذه الفطنة البخيلة في قولك ، ولا أن تبديها لجلسائك ، فاقسيم المال على ندمائك وجلسائك ، وثمرم بالكتمان عليك ا »

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أمكن .
- ٢ - ساقط من (ب) .
- ٣ - (أ) : النفي .
- ٤ - في الأصول (يس) وما ألبسناه هو أقرب صورة للأصل : والببس هو ما يبس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست .
- ٥ - الجوداب طعام يتخذ من سكر ورز وجوز ولحم : تعريب اللفظة الفارسية (كوزاب) : (انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأبي شير : ٣٩) .
- ٦ - زيادة من (ب) .

٣٥٧ - وبالإسناد قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال :
 حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا الأصمعي عن ابن أبي عرفة قال : أبل
 زياد بن أبيه على كاتبه يوماً كتاباً إلى معاوية ، وسها فقال عن خياطٍ خطر
 بقلبه : « وهذا الرجل عمران بن الفضل البرجمي » فكتب الكتاب ؛ فلما
 وصل الكتاب إلى معاوية ، كتب إلى زياد : « ذكرت في كتابك عمران بن
 الفضل البرجمي ولم تذكر لهذا الكلام ما »^(١) تقدمه ولا ما اتصل به ؟ » فسأل
 زياد الكاتب عن ذلك ، فقال : ما أعلم ، أنت تُملي وأنا أكتب ! فقال زياد
 حديثٌ نُسِرَ سقط بين كلامي وكلامي ، لا تكتبوا كتاباً إلا جعلتم له
 نسخة في الديوان ! فكان ذلك أولَ وضع النسخ .

٣٥٨ - وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثنا
 محمد بن المرزبان قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أبو عبد
 الله القرشي قال : حدثنا مُصعب بن عبد الله | الزبيري قال : قال مالك بن
 أنس : إن لهُؤلاء الشطار ملاحه ، صلى واحدٌ منهم خلف رجل ، فأمّا
 قرأ : « الحمد لله » أرتج عليه ، فجعل يقول : « أعوذُ بالله من الشيطان
 الرجيم » وردّد ذلك دفعاتٍ ، فقال له ذلك الشاطرُ من خلفه : والله
 ما للشيطان ذنبٌ إلا أنك ستخينُ العين ما تحسنُ تقرأ !

١ - (ب) : حدثني .
 ٢ - رواية (ب) ، و (أ) و (ج) : كما .

٣٥٩ - وبالإسناد قال :^(١) : حدثنا أبو النصر الأعصلي قال : حدثنا
 أبو الحسن بن راهويه قال : صلى يحيى بن المعلى الكاتب فقراً : « قل هو الله
 أحد ، فغلط فيها ، وكان في المجلس أبو نواس ووالبة بن الحباب وعلي بن
 الخليل والحسين الخليص ، فقال أبو نواس :

أكثرَ يحيى غلطاً في قل هو الله أحد
 فقال والبة :

قام طويلاً ساكناً^(٢) حتى إذا أعيأ تجدد
 فقال ابنُ الخليل :

يزحرُ في مخراجه زحيرُ حبلٍ الولد^(٣)
 فقال الخليص :

كأنما إسائه شدَّ بحبلٍ من مسد
 ٣٦٠ - وبالإسناد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

١ - الخبر بصورة مفارقة في مقدمة ديوان أبي نواس (الباقي المثل) : ٣٥ وفيه : « اجتمع أبو
 نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليص وشاعر آخر الله مسلم بن الوليد ومعهم فق
 يقال له يحيى بن المعلى فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فسي (الحمد لله) وقراً (قل هو الله أحد)
 ثم أرتج عليه في فصلها فقال أبو نواس : « .
 ٢ - (ب) : نصر .
 ٣ - مقدمة ديوان أبي نواس : ساجياً .
 ٤ - مقدمة ديوان أبي نواس : بوله .

قال : حدثني أبي قال : حدثنا إبراهيم بن سعدان قال : حدثنا الأصمعي عن عبد الله بن صالح قال : قال لي رجل من حارثة بن لام : أضافني رجل من بني تغلب فأحسن ضيافتي ، فأقلت من لساني هذا البيت ^(١) :

[١١٩ ط] والتغلي إذا تنضح للقرى حك أسته وتمثل الأمثالا

فجعلت وسقط ^(٢) في يدي ، فقال ما هذا [بالله ^(٣)] انبسط فإنما قلت كلمة مقولة ١

٣٦١ - وبالإسناد : حدثنا أحمد بن أبي سهل بن عاصم أبو بكر الحلواني قال أبو بكر تثنى المبرد : لقيني الأسباطي على الجسر وقد أخذ اسماعيل بن بلبل ^(٤) دور أهل الخلد ^(٥) ، فقال لي ^(٦) :

بغى وللبغي سهامٌ تُنتظر

أنفذ في الأكباد من وخز الإبر

سهامٌ أبدي آقانتين في السحر

- ١ - البيت لجري في مجاه الأخطال ، وقد تقدم : انظر ص : ٢٩ .
- ٢ - رواية (ج) ، وفي (ب) أسقطت ، و (أ) : سقطت ، وسقط وأسقط في يده : قدم .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - اسماعيل بن بلبل الثيباني استوزر الموفق لأخيه المعتد سنة ٢٦٥ ، وانتهى أمره بأن حبه المعتد وثقه : القهري .
- ٥ - اسم عائلة كبيرة يمداد ، الأصل فيها نصر بناء المتصور وأسماء الخلد ، وبنييت حوالية منازل فصارت علة كبيرة . (معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢) .
- ٦ - في (ج) : مرثلاً ، والآيات من مشطور الرجز .

٣٦١ قال : فوالله ما مضت أيام حتى كان من أمر اسماعيل [وهلاكه ^(١)] ما كان .

٣٦٢ - ذكر أعرابي أنه شهد الموقف مع عمر بن الخطاب عليه السلام ^(٢) ، فصاح به صائح : يا خليفة رسول الله ! ثم قال ^(٣) : يا أمير المؤمنين ، فقال رجل من خلفي : دعاه باسم ميت ! مات والله أمير المؤمنين ! فالتفت إليه فإذا رجل من بني لهب ، وهم من بني نصر بن الأزد ، وهم أذجر قوم ، قال كثير ^(٤) :

سألت أخا لهب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين إلى لهب

قال : فلما وقفنا ليرمي الجمار إذا حصاة قد صكت صلعة عمر فأدمته ، فقال قائل : أشعر والله أمير المؤمنين ، والله لا يقف ^(٥) هذا الموقف بعدها ! فالتفت إليه فإذا هو اللهي بعينه ، فقيل عمر قبل ^(٦) الحول ، قدس الله روحه ، [ونور ضريحه ^(٨)] .

٣٦٣ - وحكى المبرد ^(٩) قال : قال يزيد بن علي المنبر ، وقد ذكر [

- ١ - زيادة من (ب) .
- ٢ - (ب) رضي الله عنه .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دعاه .
- ٤ - زجر : تكلم ، ويقال : زجرت أن يكون كذا وكذا : أنذرت بوقوعه . وكان بنو لهب مشهورين بزجر الطير والعيانة .
- ٥ - البيت من الطويل : شرح ديوان كثير : ٢١٤ / ١ وفيه تحريجه .
- ٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقف .
- ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بعد .
- ٨ - زيادة من (ع) .
- ٩ - الخبر منقول عن كتاب الكامل للمبرد : ٢٤١ / ١ .

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب : وهذه الضبعة
العرجاء ، فتحدث الناس بزكته فيما غلطته ، لأن الأثني يقال لها^(٢)
« ضبع » والذكر يقال له « الضبعان »^(٣) فإذا جمعا قيل « ضبعان » .

٣٦٤ - وحديث العباس بن المأمون^(٤) قال : حدثني المتوكل على الله
قال : احتجمت في اليوم الذي توفي فيه الواثق بالله وأنا لا أعلم ، فقالت لي
أمي^(٥) : امضي إلى [أخيك^(٦)] الواثق وعذته من مرضه ، فقلت [لها^(٧)] :
أطعميني شيئا بعقب الحجامه فإنني أحس من نفسي بضعف ، فقالت : إذا
أنت أكلت لم يكن لك بد من أن تشرب ، وهي ساعة ، فامضي إليه
وعذته ، وعُد إلى طعامك وشرابك مطمئناً ، ففعلت ، ودخلت الدار
وجلست بحيث كنت أجلس ، وفي الموضع باب ، فسمعت حركة وراءه ،
ونظرت من ثقب فيه فرأيت محمد بن عبد الملك الزيات وإيتاخ ومعهما
محمد بن الواثق ، وهما يلبيسانه الرضاوية^(٨) ، فيدخل رأسه فيها يستعنها

- ١ - رواية (ب) و (الكامل) ، وفي (أ) و (ع) : يزيد .
- ٢ - رواية (ب) و (أ) و (الكامل) ، وفي (أ) : له .
- ٣ - وعن ابن الأثيري « أن الضبع يطلق على الذكر والاثني » أقرب الموارد : ٦٧٦/١ .
- ٤ - كما في الأصول ، وفيه وهم ، لأن العباس بن المأمون مات بعد معركة عمورية عام ٢٢٣ هـ .
- ٥ - مروج الذهب : ٣٥٤/٢ فعل الذي حدثه المتوكل مع أحد أولاد العباس .
- ٦ - رواية (ب) و (أ) و (ع) : ابني .
- ٧ - رواية (ب) : ابني .
- ٨ - فتوى طوية طاية . كان يلبيسها الخلفاء العباسيون ومن ينتمي إليهم . انظر (رسوم دار الخلافة) : ٨١ .

٢٦٢
وصغره عنها ، فقال أحدهما للآخر : وما يكون إذا لم يلبيسها ، نعمته
وقالا : فما نعمل^(١) يجعفر - يعنوني^(٢) - ؟ قال محمد بن عبد الملك : نقذله
في الثور ، وقال : إيتاخ : بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ، ولا يبين
عليه أثر قتل ، فغشي علي^(٣) لما سمعته من عزيمتها في أمري ، وإخراج الدم ،
وأني لم آكل شيئاً ، وضعفني^(٤) ، ثم تحاملت فجلست في موضعي ، وجاء [له^(٥)]
ابن أبي دؤاد^(٦) ، فدخل ، وسمعته يخاطبها بما لم أحصله^(٧) ، لما كنت فيه ،
وخرج بعد ساعة الغلمان الصغار المعروفون بالإيتاخية يتعادون [إلي^(٨)]
ويقولون لي : مولانا انمض ! فلم أحفل بما سمعته ورأيتهم منهم ، وقلت :
هؤلاء يخاطبونني^(٩) على العادة وما يعلمون ما قد اعتزم في حق^(١٠) ، ثم قلت
ولم أشك^(١١) في أنني أدخل لأسلم على الصبي بالخلافة وأبايعه ، ثم نفذ في
ما تقرروا^(١٢) بينهم [فعله^(١٣) معي] ، ودخلت الحجرة فرأيت السرير خالياً ،
فكنت نفسي قليلاً ، ثم لقيتني ابن أبي دؤاد فقبل يدي وأمسكها إلى أن

- ١ - (ب) : نعمل .
- ٢ - في الأصول : يعنوني .
- ٣ - أحمد بن أبي دؤاد الإبادي قاضي القضاة المعتزلي المشهور (١٦٠ - ٢٢٠ هـ) انظر ابن خلكان : ٦٣/١ - ٧٠ والأعلام : ١٢٠/١ .
- ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أجهله - تحريف .
- ٥ - زيادة من (ب) .
- ٦ - (أ) و (ع) : يخاطبونني ، (ب) : يخاطبون .
- ٧ - (ب) : أمري .
- ٨ - (ب) : أشك .
- ٩ - (ب) : قد قدم .

بلغت السرير ، وقال لي : اصعد إلى المكان فقد^(١) أهلك الله تعالى له ،
فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة ، وجاء محمد بن عبد الملك
[وإيتاخ^(٢)] فلما علي بها أيضاً ، وأخذ ابن أبي ذؤاد عليها البيعة لي ،
وأدخل القواد والموالي على مراتبهم يسلمون ويُسايعون ، ورآني ابن أبي
ذؤاد متغير اللون فقال لي وقد دنا مني [ما الخبر^(٣)] مالك ؟ فخبرتُه بحال
الحجامة وغلبة الصفراء علي ، وقلت : الساعة أموت وتقعون في شغل
جديد فعاد^(٤) إلى موضعه الذي كان [قائماً^(٥)] فيه ، وقال : يجوز أن
يُنتم أخذ البيعة في غير هذا الموضع ، أخرجوا الناس ، فأخرجوا ،
[١٥١ د] ودعا بصاحب المطبخ وأمره أن يقدم الطعام فقدمه ، وتناول ما أمسك
رثي وعادت به نفسي . ثم سألت عن الحال كيف جرت ، فقبل لي : إن
محمد بن عبد الملك وإيتاخ تطابقا على ما سمعته منها ، ووكلا بياب الحجرة
من يمنع من دخول ابن أبي ذؤاد إليهما^(٦) حتى يفرغا من تدبيرهما
ويحكماه ، فلما حضر ابن أبي ذؤاد منسج ، فدفع في صدور الموكلين ،
وهانوه فلم يُراجعوه ، ودخل فسلم عليهما وقال لهما : أنا رسول المسلمين

١ - (أ) ، الذي .
٢ - وفاة من (ب) .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وعاد .
٤ - (ج) ، عليها .

إليكما ، وهم يقرأون السلام عليكما ويقولون لكما : قد بلغتنا^(١) وفاة
إمامنا وعند الله تحسبته ، ورحمة الله تعالى عليه ورضوانه ، وأتينا النذور
إليكما في هذا الأمر ، فمن اخترتما لإمامتنا ؟ فقالا : اخترنا محمد بن الوائق
فقال : بخ بخ ابن أمير المؤمنين ، وأحق الناس بميراثه ، إلا أنه صغير
السن لا يصلح للإمامة ، فمن غيره ؟ قال : فلان وفلان وفلان ، وهما
يقرطان كل واحد تم يذكرانه ويصفانه إلى أن قالوا : وجعفر بن المعنصم
- يعنياني - فقال : رضي المسلمون ، اصفقا على يدي اصفقا ؛ ثم أرسلوا
إلي فكان من الأمر ما كان ، وبقي ما قاله محمد بن عبد الملك وإيتاخ في
نفسه ، فقتلتها بما اعتزما قتلي به ، وعلمت أن ذلك القول الذي كان منها
وسمعه من القدير الطريف والاتفاق العجيب فيما بدر من لسانها واظلمت [١٥١ د]
عليه من سرهما ، ووقع في نفسي أن الله تعالى وقفني عليه وأعلمني به وأسمعني به
من حيث لم أظنه ولم يظن^(٢) لأكفيتها به وأجازيها عليه عما^(٣) انتشر من
لعنتها وشرهما وتجيبرهما ، فقتلت ابن عبد الملك في النور ، وإيتاخ^(٤)
بالماء البارد ، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق وأعجبه

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بلغتنا .
٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : يظنانه .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فلما .
٤ - في الأصول : إيتاخ .

٣٦٥ - ذكر المبرد^(١) أن يزيد بن عبد الملك قال يوماً : إن الدنيا نصف لأحد يوماً قط ، فإذا خلوت يومي هذا فاطبوا عني الأخسار ، ودعوا لي ولذاتي وما خلوت به^(٢) ١ ودعا بحبابة فقال : اسقيني وغنني ، فحلوا في أطيب عيش ، فتناولت حبابة حبة رمان فتركها في فيها ، ففعلت بها ، فماتت ، فجزع يزيد جزعاً أذهله ، ومنع من دفنها ، حتى قال له مشايخ بني أمية : هذا عيب^(٣) لا يستقال ، وإنما هذه^(٤) جيفة فأذن في دفنها ، وتبع جنازتها ، فلما ووريته قال : أمسيت والله فيك كما قال كثير^(٥) :

إن تمل عنك النفس أو تدع الهوى

فبالأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل رآني^(٦) فهو قائل

من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

فقطير عليه من هذا النمل ، فمات بعد خمسة عشر يوماً

١ - الخبر منقول عن المبرد للمبرد ١/٢٢٥ - ٢٢٦ .

٢ - الكامل ٤٠٤ .

٣ - رواية ابن الأثير (الكامل) و (أ) و (ع) : عجيب .

٤ - ب : أمي .

٥ - شرح حيوان أبيه ١١١/١ والبيهان من الطويل .

٦ - الأسير ١٠٠٠٠ ولكن رواية الكامل : راعي ، ويقول المبرد بعدها : يزيد « رآني »

٣٦٦ - وحدثني أبو عبد الله الحميدي قال : أنبأنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي بمصر قال : أنبأنا أبو مسلم الكلابي قال : أنبأنا أبو بكر بن دريد قال : أنبأنا الحسن بن خضر عن أبيه عن كاتب عيسى بن علي عن إبراهيم بن خالد بن مخزومة قال : كنت يوماً عند مسامة بن عبد الملك [بن مروان^(١)] وقد زاره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان مصافياً له ، فاستؤذن لرجل من أهل الحيرة على مسامة ، وقيل : قد حضر في مظلمة ، وهو جار ضيعتك بمكان كذا فأذن له ، فدخل فإذا برجل^(٢) طويل القامة ضخيم اللحية جهم الوجه ، قد أخذ عارضاه ما بين منكبيه ، وبلغ عشرون سنة سرته ، وعليه مطر فيه حشد ثلاثة ماطر في يوم صائف ، فوالله ما هو إلا أن طلع فشى وتقرح^(٣) وخطر يديه ، فرأيت مسامة يلاحظه ويعاتب نفسه على إيصاله ، فسلم وذكر حاجته بنهر وجعيج وأغط وتخليط فقال له مسامة : اجلس ، فجلس ، فقال له : ما كنتك ؟ قال : أبو العجس^(٤) ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : صهاب ابن حيان ؛ وأبدي يسراه فإذا فص خاتمه مثل الإبهام الغليظ ، وعليه أسطار ، فلما رآه مسامة لم يصبر أن قال له :

١ - زيادة من (ب) .

٢ - (ب) : رجل .

٣ - القروح للأمير : تها له ، و (أ) الأسير : فروح ، ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب .

٤ - العجس : الرجل الضخم الصلب الشديد .

أرى فصك سخماً كبيراً ، وأرى عليه سُطوراً ، فهاهي ؟ قال ، فدفعه
إلى لأقرأ ما عليه ، لأنه لم يعلمه^(١) ولا يحسن أن يقرأه ، فإذا عليه : « صاحب
أبو العجس يؤمن بالواحد الأحد الصمد ، وبالنبي [الأمي^(٢)] محمد ،
وبأن الله حياة سعادة وموت شهادة ، إنه على كل شيء قدير ، فضحك
عبد الله وضحكت ، وتبسم مسأمة^(٣) ، ثم قال لحاجبه : اقض حاجته وأحسن
حبايقه ، فلما انصرف قال مسأمة : ما بعد كُنيتيه وعظم لِحيتيه ونقش
حائمه شك لمعتبر^(٤) !

٣٦٧ - وحدث أبو بكر بن دريد قال : أنبأنا أبو حاتم قال : حدثنا
الأصمعي أن أعرابياً كثر عياله ، فتوجه بهم إلى خيبر^(١) لوباشها وقال^(٢) :
قلت لِحَتِي خَيْرُ اسْتَعْدِي هَذَا عِيَالِي^(٣) فاجهدي وجدي
وباكري بصالب^(٤) ووردي^(٥) أعانك الله على ذا الجند

١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ج) : يعلم .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - ا - ا يجعل قول مسأمة بيتاً من البسيط :
ما بعد كُنيتيه أو عظم لِحيتيه
(عظم اللحية - تضم العين وسكون الفاء - : معظمها) .
٤ - زيادة على بعد من المدينة ، في الطريق إلى الشام ، وهي موصوفة بالحلى معجم البلدان
٥ - ٤٠٩/٢ - ٤١٠ :
التيان من البحر وهما في معجم البلدان : ٤١٠/٢ .
٦ - بيان الرجل مع عيل : أهل بيته الذين يعولهم ، ويطلق على المذكر والمؤنث ، وفي (ج) :
عدي عيالي ، وفي (معجم البلدان) : « هاء »
٧ - من صالِب : شديدة الحرارة ، منها رعدة
٨ - لوردي : جمع لوراء : الحلى

فحم هو ومات ، وسلموا وعادوا إلى موضعهم ورجعوا .

٣٦٨ - وحدث ابن دريد قال : أنبأنا أبو عثمان عن الثوري عن
الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجل لِحانة ، فلقى
لِحانة مثله ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند (أهلونا) ! فتعجب
منه وحسنه ، وقال له : أنا أعلم من أين أخذتها ، من قول الله تعالى :
« شغلنا أموالنا || وأهلونا^(١) » .

٣٦٩ - وذكر أبو زيد الأنصاري قال : كنت ببغداد ، فأردت
الانحدار إلى البصرة فقلت لابن أخي : اكر لنا سُميرية^(١) ، فجعل يقول :
يا معشر (الملاحون) ، فقلت له : ويلك ما تقول ؟ فقال : جعلت فداك ،
أنا مُولع بالنصب ! فضحكت منه وقلت^(٢) : أتفتت . فقال : ماذا ؟
قلت : الملح !

٣٧٠ - وحدث أيوب بن محمد قال : سمعت بشر بن عبد الوهاب قال :
كان يجلس إلى عمرو في مسجد دمشق رجل جميل^(١) الهيئة ، يُظهر العبادة ،
فرايته يوماً وقد سجد وهو يقول في سجوده سجد لك خضرتي وخضرتي وصغرتي

١ - سورة الفتح : الآية ١١ .
٢ - ضرب من السفن النهرية . (انظر ما تقدم من : ٢٧) .
٣ - (ج) : فقال : أتفتت ! فقلت : ماذا ؟ قال : الملح .
٤ - (ج) : عظيم .

وسوادي وياضي خاضعاً ضارحاً خاشعاً ماصاً بظراً^(١) أمته^(٢) ومن أنا عبدك
ابن عبدك الزاني ابن الزانية حتى لا تغفر له^(٣)

٣٧١ - وحدث عيسى بن هلال بدمشق قال : حدثنا أبو حيوة شريح
ابن يزيد قال : كان سعيد بن سنان أبو مهدي مؤذن الجامع بجمص ، وكان
شيخاً صالحاً ، ويسخر الناس في شهر رمضان ، ويقول في تسخيرهم إياهم :
يا أهل حص اسخنوا قديراتكم^(٤) ، وعجلوا عجلوا في أكلكم قبل أن
أؤذن فينختم^(٥) الله وجوهكم^(٦)

٣٧٢ - وحدث [النضر بن شميل قال : حدث^(٧)] عبد الجبار بن
سعيد الماسحي^(٨) عن أبيه قال : دخل عبد الله بن الزبير على معاوية وعنده
جماعة من قرش ، فأوسع له معاوية حتى جلس معه على سريرته ، فلما انصرف
قال له مروان بن الحارث : الله درك من رئيس [قبيلة^(٩)] تضع كبيرهم
وترفع صغيرهم ! فنقلت على معاوية وقال [له^(١٠)] :
نفس عصام سودت عصاماً^(١١)

- ١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ح) : بظراً .
- ٢ - (ع) : غدراتكم .
- ٣ - سختم الله وجهه : سوده .
- ٤ - زيادة من (ب) .
- ٥ - (ب) : الساسي .
- ٦ - شطر بيت من الرجز .

وعرف مروان من معاوية ذلك فضاحكه وقال : والله يا أمير المؤمنين
ما قلتم إلا ما زحاً ! فقال : أترسلها شعشعاً غبراً ثم تنبغها ضحكة يا مروان !
فأخذ يعتذر إليه ويحلف له ، فقال له : ما أغناك عن كلامي تحتاج بعده إلى
مثل هذا الاعتذار !

٣٧٣ - أنفذ عبد الله بن علي إلى السفاح مشيخة من أهل الشام يطرفه
بعقولهم واعتقادهم وأنهم حلفوا له أنهم ما علموا أن لرسول الله ﷺ قرابة
يرثونه غير بني أمية حتى وليتم أنتم !

٣٧٤ - وقال هرون : حدثني يعقوب عن أبي مسleme عن أبي^(١٢) الطريح
ابن اسماعيل عن أبيه قال : كان المهاجر بن عبد الله الكلاني^(١٣) أشرف عربي
في زمانه ، وكان لأم ولد وعاملاً على أليامة من قبل بني أمية وبني العباس
أربعين سنة . وكان يؤتي في الدية والحمالة^(١٤) من كل مكان فلا يرد أحداً
إلا بحاجته ، فبينما هو جالس يوماً في منظر له إذ رأى حسين راكباً من [١٥٤ و]
قومه قد طلعا عليه قاصدين إليه في زياً جميل ومراكب ورواحل ، فسر
ذلك منهم ، وأمر لهم بدار كبيرة وجعل [ها^(١٥)] برسمهم ، وبطعام^(١٦) كثير

- ١ - رواية (ب) ، وفي (ا) و (ح) : ابن .
- ٢ - (ب) : السكلاعي .
- ٣ - الحاملة : الدية والفرامة .
- ٤ - زيادة أضافها ليستقيم الكلام .
- ٥ - رواية (ب) ، وفي (ا) : جعل برسمهم طعاماً .

يُصنع لهم ، ودخل عليهم ، وجعل يُحييهم ويُقيل عليهم فراح بهم وسروراً
 بما رأى من تجملهم وحيثهم ، وأتى بالطعام فجلس معهم يؤاكلهم ويحدثهم
 ويؤانسهم ويبسطهم^(١) ، وهو لا يشك أنهم جاؤوه في دية أو حمالة وقعت
 عليهم ، أو مغرم ثقيل لزمهم ، فقال لهم : حياكم الله وأنعم بكم عينا
 يا بني عمي ، ما حاجتكم فقد قضاها الله تعالى ؟ قالوا : إنا ابن عمك
 أصاب رجلاً من طائفة العشيرة فقتله ، وهو ابن أم ولد ، وقد خفنا أن
 يأخذ^(٢) ابن صريحة فيكون لهم الفضل^(٣) علينا ، وليس فينا ابن أم ولد
 غيرك ، فنحن نحب أن تنقاد معنا ندفعك إلى القوم فيقتلوك ويصلح الله
 تعالى هذا الأمر بك ، ولا يكون لهم على عشيرتك فضل ، فلما سمع ذلك
 منهم قام عنهم ، ودعا صاحب الشرطة فأخبره الخبر ، وأمره أن يجلس لهم
 الصبيان في السكك معهم البعر ، ثم يحملهم على رواحلهم ، نحوالة وجوهمهم
 إلى أذناها ، ويأمر الصبيان بأن يرفعوهم بالبعر وينثروه عليهم حتى يخرجهم
 من البلد ، ففعل ذلك بهم .

٢٧٥ - وبلغ الأمين أن يعقوب بن المهدي لا يُقيم نسبه ، فدعاه
 وقال له : انتسب ، فقال : أنا يعقوب بن المهدي ، فقال : ابن من ؟ فلم

- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (خ) : فواكلهم وحادثهم وواسطهم ، ومعنى يبسطهم : يبرم .
- ٢ - كذا في الأصول ، والأول أن يكون : أن يؤخذ به .
- ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (خ) : الثقيل : شريف .

يعلم ، فأمر به وحمل على الفيل ، وحلف لا ينزله حتى يحفظ نسبه .
 ٣٧٦ - وكانت خارجة بن زبير إذا صلى الجمعة انصرف إلى داره
 فجلس فيها ، وأتته الأنصار طراً ، أهل العوالي وغيرهم ، مستأمة عليه كما
 يستلم على أمير المدينة ، تعظيماً له وتشريفاً ، وكان يأمر ليلة الجمعة بالماء
 يبرد^(١) في القرب ، ويسقاه الناس بالعلل بعد صلاة الجمعة في عساس^(٢)
 عظام من خيشاني^(٣) ، ونضارتها^(٤) من الحسن والعظم ما لا غاية بعدها ،
 وكان أبو عبد الله القراظ فارسياً سبي في خلافة عمر بن الخطاب ، وله
 جواب منكر لا يطاق ، وقد أسن ، وخلقه مضطربة : له أذنان عظيمنتان
 ورأس كبير وآراب^(٥) منكرة ، وكانت ينصرف فيمن ينصرف بعد
 الجمعة إلى دار خارجة ، فيشرب ، فإذا رآه خارجة رحت به وأمر
 بتعجيل الشراب عليه ، وإن رآه أخذ أولاده فعل به كفعل أبيهم ؛
 فجلس يوماً إلى جنبه^(٦) فتي من الأوس من ولید عبد الله بن نفيل بن [١٥٥ و
 الحارث ، فلم يحجز له^(٧) ، فإنه^(٨) جعل يهزأ به ويقول للسائي : استق الشيخ

- ١ - (ب) : فيبرد .
- ٢ - جمع عس : القدح أو الأناة الكبير .
- ٣ - كذا ، وتقرأ : خيشاني .
- ٤ - (ع) : ويصار بها .
- ٥ - جمع آراب : وهو المصنو .
- ٦ - (ج) : جلب .
- ٧ - كذا في (أ) و (ع) ، وفي اللغة (غور : لحي) يقال : دخل عليه فلم يتحور له ، وفي (ب) : فلم يحجز له : لم يرجع .
- ٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فان .

ما فيه لا حاجة له في العمل ، ويضحك به ؛ فقال له أبو عبد الله : من أنت يا فتى ؟ قال : من الأنصار ، قال : مرحباً بالأنصاري ، فأى الأنصار أنت ؟ قال : أنا فلان بن الحارث بن عبد الله بن نفيل بن الحارث ، فقال : يا فتى تدري من الأنصار ؟ قال : نعم أنا وقومي ، فقال له : أما جددك فلم ينصُر^(١) ، أعلمت^(٢) ما نزل فيه من القرآن ؟ أتدري ما فعلت سورة برامة بأبيك ؟ فضحته ! هي الفاضحة له المبدية لمساوته ! فاستحيا الفتى وأراد أن يقوم ، فقال له : كما أنت أزيدك ، أعلم أي شيخ مجرب صحبت سعد بن أبي وقاص سنين في السفر والحضر ، وغيره من الصحابة ! لا تهزأ بالشيوخ . فصار الفتى إذا لقيه [أكرمه^(٣)] واعتذر إليه وقال له : لم أعرفك ! فيقول له أقرأظ : ليس هذا بعذر ، لا تسين^(٤) إلى أحد عرفته أو أنكرته^(٥) !

٣٧٧ - وحدث ابن جريج قال : كان عبد الله^(٦) بن صفوان يطعم كل يوم بمكة [الناس^(٧)] في داره سويقاً وتمرأ ، ويأكل معهم ، ثم ينصرف

١ - إشارة إلى قصة المتخلفين عن تبوك ، وحدثها في سورة التوبة وتسمى سورة برامة .
٢ - رواية (ب) و (ا) و (ج) : علمت .
٣ - زيادة من (ب) .
٤ - رواية (ب) و (ا) و (ج) : الفكرة : تحريف .
٥ - عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي رئيس مكة وابن رقبها (٥٧٣ -) :
الأعلام - ٢٢٩/١ .
٦ - زيادة لا بد منها لمودة الضمير في (معهم) عليها .

إلى بيته ، فجاء يوماً من ذلك وعليه ثوبان وعمامة خز فانية ، وقد ضاقت المجالس ، فوقفت على حلقة من تلك الحلق ، وجعل يأكل وهو قائم ، فقال له الذي حصل قائماً على رأسه^(١) وهو لا يعرفه : ما رأيت كالיום ملاناً^(٢) [١٥٦] أذيتنا ! فقال له خالد^(٣) : أيها المرة^(٤) الأمر أيسر من ذلك ، إنما هو آكل ثم انصرف عنك ! وعرفه بعد ذلك فقال : هذا أشرف البشر ! وندم على ما بدر^(٥) منه ، وكان حيث يراه يعتذر إليه .

٣٧٨ - وحكى إبراهيم بن إسحق الموصلي قال^(٦) : غبت بين يدي الرشيد وستارته مضروبة^(٧) :

وأرى الغواني لا يواصلن امرأً فقد الشَّباب وقد يصلن الأمرء
فقال : يا عاض كذا وكذا أتغني هذا وجواري أمير المؤمنين من وراء
الستارة يسمعه^(٨) ! لولا حرمتك لضربت عنقك ! قال : فتناست الصوت من بعد حتى أنسىته .

١ - كذا في الأصول ، ولعلها : ملاناً بمعنى (ملاماً) .
٢ - كذا في الأصول ، وأعله وهم من المؤلف ، وخالد بن صفوان شخصية أخرى ، وقد شهر بالبحر ، (الأعلام : ٣٣٨/٢) .
٣ - (ب) : الأمير .
٤ - (ج) : ورد .
٥ - الخبر في الأغاني (الثفافة) : ٢٢٩/٩ .
٦ - (ب) و (الأغاني) منصوبة ، والبيت من الكامل .
٧ - (ب) : يستعنه .

٢٧٩ - وحدث أبو ظبيان^(١) الحفائي قال : اجتمعت جماعة من الحمير على شراب فتغنى أحدهم بشعر حسان^(٢) :

بنت التي عاطيتني فرددتها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهايتها لم تُقْتَلْ
كلتاها حلب العصور فعاطني بزجاجة أرخاها للفصل

فقال أحدهم : ما معنى قوله « إن التي » فجعلها واحدة ، ثم قال « كلتاها حلب العصور » فجعلها اثنتين ؟ فلم يكن عند أحدهم جواب ، فقال :

١٥٦ و [امرأته طالق ثلاثاً إن بات الليلة أو يسأل^(٣) القاضي عبيد الله بن الحسن

عن هذا فأنشيط في أيديهم ليمينه ، واجتمعوا وقصدوا القاضي وهو في مسجده يصلي بين العشاءين ، فلما سمع حسهم أوجز في صلاته ، وأقبل عليهم فقال : ما حاجتكم ؟ فبدأ أحدهم وكان أحسنهم هيئة^(٤) فقال له : قد

جرت من صاحبنا هذا زلة لسان ومفوة إنسان بطلاق زوجته أوجه عليه ، فاقضى انطلاقنا به نحو القاضي والقدم عليه ، فإن أذن^(٥) لنا القاضي شرحنا حاله ورجونا فيه تفضلك ؟ فقال : [قل^(٦)] ما هذا ؟ فشرح له القصة ،

- ١ - الخبر في الأعيان (التلخيص) : ٢٧٠/٩ - ٢٨٩ .
- ٢ - البيت من الكامل : انظر ديوان حسان بن ثابت : ٩٧ .
- ٣ - رواية (الأعيان) : وفي الأصول الثلاثة : سأل .
- ٤ - رواية (ب) : وفي (أ) و (ج) : يلية .
- ٥ - (ب) : فإن أذنت لنا .
- ٦ - زيادة من (ب) و (الأعيان) .

فقال القاضي : أما قوله « إن التي عاطيتني » فانه عنى الحمرة ، وأما قوله ، كلتاها [حلب العصور^(١)] ، فعنى الحمر والماء الذي مزجت به ، فالحمر عصور^(٢) [العنب ، والماء عصور^(٣)] السحاب ، قال الله تعالى : (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً^(٤)) انصرفوا إذا شئتم ، فانصرفوا .

٣٨٠ - حدثنا^(٥) أبو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري قال : حدثني

أبو عبد الله البشير^(٦) البصري ، وكان صاحب خبر القادر بالله ، قال :

وقع بين أبي الحسن ابن سكرة^(٧) الهاشمي الشاعر وزوجته بنت أبي نخعة الهاشمية لأجل خمر المغنية وميله إليها ، فاستعدت زوجته إلى أبي

القاسم بن أبي تمام الزيني نقيب الهاشمين ، فأحضره وأزعمه إرضاءها

أو طلاقها ، فقال لها : ما رضاك ؟ قالت : أن | تحلف بطلاقي أنك [١٥٦

لا تجتمع معها ولا تقربها ، فإن فعلت خلصت منك وانصرفت

عنك | فاغتاظ منها وحلف بطلاقها على ذلك ، وأضاف إليه أنه

يهجوها [كل يوم ، فكانت زوجته لا تدعه يخرج من البيت حتى

- ١ - زيادة من (ج) .
- ٢ - زيادة من (ب) والأعيان .
- ٣ - سورة النبأ : الآية : ١٤ .
- ٤ - (ب) : حدثني .
- ٥ - (ب) : المشير .
- ٦ - محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي الشاعر ، ترجمته وختارات من شعره في (بنية الشعر) .
- ٧ - ٣/٣ - ٣٠ . وفيه : « ديوان ابن سكرة يلى على حديث ألف بيت ، منها في قبلة سوداء يقال لها خمر أكثر من عشرة آلاف بيت » .

بجوها^(١)] ، وتزوجت خمره^(٢) بإنسان يعرف بابن طومار ، فاتفق أن
جاء ابن طومار إلى أبي إسحق الطبري الشاهد المقرئ المحدث ، ودخل
ابن سكرة وهو لا يعرف ابن طومار ، فقال له أبو إسحق : ما خبرك وما
عندك ؟ فقال : أمسكتني بنت [أبي^(٣)] تحفة الساعة ولم تدعني أخرج
حتى قلت^(٤) :

خمره من سحنة عين أسيها تَنَيْفُ من حَوْلِ إلى حَوْلِ
فقد غلت شعرتها واغلتت فَنِي إِذَا هَوْلٌ مِنْ أهولِ
كأنها من خشنها ليفة شُدَّتْ بِهَا قارورة البولِ
فقال له أبو إسحق الطبري : هذا زوجها ، وقد سمعتك فاستحي وانكسر
رأسه ، ثم قال له : فلي ينطح أولك ! ونهض فخرج .

٣٨١ - وحدث^(٥) محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال : كنت عند
المعتصم وعنده علوية وخارق ومحمد بن الحارث وعقيد ، فتغنى عقيد ،
وكنيت أضرب عليه^(٦) :

لَمْ عُدَّالِي وَلَمْ أَنْهَرِ وَاشْتَقَى الْوَاشُونَ مِنْ سَقَمِي

١ - زيادة من (ب) . وفي معجم الأدياء (٨٨/٢ - ٨٩) كلام على خمره . وجاء إبراهيم بن هلال
الصائغ لها عن ابن سكرة . وانظر بنية الدهر : ١٢/٣ - ١٦ .
٢ - الأبيات من السريج .
٣ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ١٧٧/١٠ . والغنى بالبيتين هو عقيد مولى صالح بن
الرشيد ، كان يهوى دنانير البرمكية . وكان حسن الغناء والغرب قليل الصنعة ، ولكنك
من يروى من الخلف والتقدم : الأغاني (الثقافة) : ١٨/١٨ .
٤ - الشان من المديد وما لحاظ الكتاب .

١ - مراسمه في الخبر الأسبق : أبو منصور محمد بن عبد العزيز .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) ، قال .
٤ - (ب) : على .

وإذا ما قلتُ بي أَلَمْ شَكَّ من أهواءه في أَلَمِي

[فطرب المعتصم وقال : لمن الشعر والغناء ؟ فلم يجبه أحد ، فقلت :]
لَعَلِّيَّة ، فأعرض عني ، فتبيئت غلطي ، وأن القوم اعتمدوا الإنسك ،
وقطع بي ، فتبينت حالي فقال : لا ترع يا محمد ، فإن نصيبك منها مثل نصيبنا !

٣٨٢ - حدثني أبو منصور محمد بن محمد^(١) بن عبد العزيز العكبري قال :

حدثني أبو علي الحسن بن شهاب الحنبلي ابن عم والدني من حفظه قال :
استدعى هشام بن عبد الملك بن مروان زيد بن علي بن الحسين [بن علي^(٢)
عليهم السلام] وهو مكبل بالحديد ، وقال له : يابن السوداء ا فقال زيد :
صبغة جلديها وخلقة ربها ، قال : يابن العجانة الجازة ا فقال^(٣) : مهنة
أهلها وخدمة بيتها ، قال : يابن الزانية ا فقال^(٤) : إن كنت صادقاً فغفر
الله لها ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك ا فأسقط هشام وعلم أنه أساء ،
وخجل ونكس رأسه ، وأمر به فأعيد إلى تحبسه .

٣٨٣ - وحدث إبراهيم بن المهدي قال : ما خجلت قط خجلي يوماً

دخلت إلى^(٥) علية أختي عائداً فقلت : كيف أنت بجعلت فذاك ؟ وكيف

كانت حالك وما خبرك بما كنت تشكينه^(١)؟ فقالت : بخير والحمد لله ،
ووقعت عيني على وصيفة قائمة على رأسها تذب عنها ، فأعجبني وشغلت
بالنظر إليها ، وأطلت ثم استرجعت فرددت نظري^(٢) إلى عليّة عنها ،
[وأنبت أني قد] تعرفت أخبارها ، فقلت : كيف كنت يا أختي وما
خبرك وحالك بما كنت تجدينه ؟ فرفعت رأسها إلى حاضنة لها قائمة على
رأسها وقالت لها : أليس قد مضى هذا مرة وأجينا عنه ؟ فنجلت خجلاً
ما خجلت مثله قط ، وقت فأنصرفت .

٢٨٤ - وكان يعقوب بن المهدي لا يقدر أن يمسك أفساء ، فاتخذت
دابة له مثلثة من الطيب [وتوقت فيها^(٣)] فلما وضعتها تحته فسا ، وشم
المثلثة فقال لها : ما هي طيبة^(٤) ؟ فقالت [له^(٥)] : يا سيدي لما كانت مثلثة
كانت طيبة ، فلما ربعتها صارت ليس^(٥) بطيبة .

وكان تخفّأ مع ذلك : كان يخطر بباله شيء فيشبهه فيثبته فيما له ، فضج
الحازن من ذلك ، فكان إذا كتب شيئاً من ذلك كتب الحازن تحته :
« ليس هذا له وإنما اشتباه »

- ١ - رواية (ج) : أولي (ا) و (ب) : تشكونه .
- ٢ - (ب) : خجلت .
- ٣ - زيادة من (ب) .
- ٤ - (ب) : طيبة .
- ٥ - (ج) : ليست .

ووجد له دفتر فيه ثبت ثياب : « ثبت ما في الخزانة من الثياب
المثقلة^(١) الاسكندرية الهاشمية : لاشيء ! أستغفر الله ، بلى عندنا
[منها^(٢)] زر من جبة كانت للمهدي ، الفصوص : أياقوت الأحمر التي من
حاليها^(٣) وصفتها كذا وكذا : لاشيء ! أستغفر الله ، بلى عندنا زرّج كان
فيه خاتم للمهدي هذه صفته . . . فحمل إلى المأمون هذا الدفتر ، فضحك لما
قرأه حتى فحّص برجلينه وقال : ما سمعت بمثل هذا قط !

٣٨٥ - وروى^(٤) أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل عن أبيه قال : كان [٥٨]
عند المهدي رجل من بني مروان فدخل إليه وسلم عليه ، فأقن المهدي^(٥)
بعلج فأمر المرواني بضرب عنقه ، فأخذ السيف وضربه ، فبنا السيف
عنه ، فدحا به المرواني وقال : لو كان من سيوفنا ما بنا ! فسمعه المهدي
فاغتاض حتى تغير وجهه ، فقام يقطين^(٦) وأخذ السيف ، وحصر عن ذراعيه ،
وضرب العليج فرمى رأسه ، وقال يا أمير المؤمنين إن هذه السيوف سيوف

١ - الثوب المتقل (وبشديد الغاف) : المراد بقبوط القصة والذهب ، أو المزق والحجارة
الكريمة فأصبح بذلك ثياباً . انظر رسوم دار الخلافة : ٩٧ .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - (ع) : حلة لها .

٤ - الخبر في الأغاني (الثقافة) : ٢٨٠ / ١٠٠ : المأمون خطأ .

٥ - روايه (ب) و (الأغاني) و (أ) و (ع) : المأمون خطأ .

٦ - يقطين بن موسى البغدادي ، داعية عباسي ، ولاء المهدي سنة ١٩٧ هـ بناء الزيادة
الكبرى في المسجد الحرام (١٩٩ هـ) . الأعلام : ٢٧٤ / ٩ .

[الطاعة^(١)] لا تَقْتُلْ إِلَّا فِي أَيْدِي الْأَوْلِيَاءِ ، فَلَا^(٢) تَعْمَلْ فِي أَيْسَدِي أَهْلَ
 الْمَعْصِيَةِ ، ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَلَامَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَضَرَنِي بَيْتَانِ أَتَأْذَنُ
 فِي إِشَادِهِمَا ؟ فَقَالَ : قُلْ ، فَقَالَ^(٣) :

أَيْهَذَا الْإِمَامُ سَيْفُكَ مَاضٍ وَبِكَفِّ الْوَلِيِّ غَيْرُ كَهَامٍ
 فَإِذَا مَا نَبَا بِكَفِّ عَالِمُنَا أَنَّهَا كَفُّ مُبْغِضِ الْإِمَامِ
 فَقَامَ الْمُهْدِيُّ عَنْ مَجْلِسِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْمُرَوَّانِيِّ ، فَقُتِلَ .

٣٨٦ - وَحَدَّثَ ابْنُ^(١) دُرَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
 قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ سُلُولِ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بَكْتَابَ عَامِلِهِ بِالرَّيِّ
 الْمُعَلَّى ابْنَ عَمْرِو الْحَارِثِيِّ ، فَرَأَاهُ قُدَامَةُ بْنُ جَعْفَةَ الْمَخْزُومِي ، وَكَانَ
 حَدِيقًا لِقُتَيْبَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَبَايُكَ الْأُمُّ الْعَرَبُ : سُلُولِي
 [رَسُولُ الْحَارِثِيِّ إِلَى بَاهِلِيِّ] فَتَبَسَّمَ قُتَيْبَةُ مَغِيظًا ، وَكَانَ قُدَامَةُ بْنُ
 جَعْفَةَ يَشْرِبُ الْخَمْرَ وَيُعَاشِرُ عَلِيَا الْأَقْيِشِرَ^(٢) ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : عَلِيُّ
 بَمُرْدَاسٍ بَنِ نَجْدَامِ الْأَسَدِيِّ ، فَدَعَا بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنَا مَا قَالِ

١ - زيادة من (ب) و (الأغلاني) .
 ٢ - (ب) و (الأغلاني) : ولا .
 ٣ - البيتان من الخليل .
 ٤ - المعبر عنه في الأغاني (دار) : ٢٦٨/١١ .
 ٥ - هو القبة بن عبد الله ، واختاره في الأغاني (دار) : ٢٥١/١١ - ٢٥٦ .

الْأَقْيِشِرُ فِي قُدَامَةَ وَهُمَا بِالْحَيْرَةِ ، فَقَالَ^(١) :

رَبُّ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ تَسِيدُ مَا جَدَّ الْجَدَّتَيْنِ مِنْ فَرْعِي مُضَرٍّ
 قَدْ سَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَّهَا^(٢) لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا مِنْهُ كَذَرٌ
 قُلْتُ : قِمِّ صُلٍّ ، فَصَلَّى قَاعِدًا يَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ الشُّكْرِ^(٣)
 قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَضْرِ كَمَا تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ^(٤) بِالْحَقِّ الذِّكْرِ
 تَرَكَ الطُّورَ^(٥) فَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا^(٦) وَقَرَأَ الْكَوْثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ
 فَتَغَيَّرَ وَجْهُ قُدَامَةَ وَخَجَلَ ، فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ : هَذِهِ بَنَاتُكَ وَالْبَادِيُ
 أَظْلَمُ !

٣٨٧ - وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بَنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ عَلُوِيَّةٌ يَغْنِي بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِينِ فَغَنَى^(١) :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزَتْنَا مَا تَعِدُنَا وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُنَا
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنَ لَا يَسْتَبِيدُ

فَقَالَ الْأَمِينُ : قَدْ عَرَّضَ بِأَخِي الْمَأْمُونِ وَقَصْدِهِ لِي وَمَحَاطَبَتِهِ إِيَّايَ !

١ - الأبيات من الرمل .
 ٢ - هَرَّهَا : كَرَّهَا .
 ٣ - (ب) : السهر ، والسباد جر هنا ما يترامى للالسان من ضعف بصره عند السكر .
 ٤ - الحقة من الإبل : الداخلة في السنة الرابعة [عن حاشية الأغاني] .
 ٥ - (الأغاني) : القجر .
 ٦ - (ب) و (الأغاني) : فَا يَقْرُؤُهَا .
 ٧ - البيتان لعمر بن أبي ربيعة من الرمل . شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٤٠ - ٣٤١ .

١٥٩ و [وقيل : بل الفضل بن الربيع قال له ذلك ، فتقدم بأن يُجرح^(١) من بين يديه وأن يضربَ حسينَ سوطاً]

٣٨٨ - وحدث ثلوثية قال^(٢) : كنت مع المأمون لما خرج إلى الشام ، فدخلنا إلى دمشق وطفنا فيها ، وجعل يطوف على قصور بني أمية وينتبع آثارهم ، فدخل^(٣) صحناً من صحناتها^(٤) فإذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله ، وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب إليها ، وفي البركة سمك ، وبين يديها بستان على أربع زواياه أربع سروات^(٥) كأنها قُصت بفراش من التفافها أحسن ما رأيت من السرو قداً وقذراً ، فاستحسن ذلك وعزم على الصبح ، وقال : هاتوا إلي الساعة طعاماً خفيفاً ، فأني بيزمأورد^(٦) فأكله ، ودعا بالشراب ، وأقبل علي فقال : غني ونشطني ، فكأن الله عز وجل أنساني جميع ما أحفظه إلا هذا الصوت^(٧) :

لو كان حولي بنو أمية لم ينطق رجال أراهم يطقوا

٣٨٥ فنظر إليّ مُغضباً وقال : عليك لعنة الله وعلى بني أمية^(١) ، وبلك قلت لك سرّي أم سؤني ! ألم يكن لك وقت تمدح فيه بني أمية إلا هذا الوقت ! فتجلّدت^(٢) عليه ، وعلمت أنني قد أخصأت فقلت : أتلومني على أن أذكر بني أمية ، هذا مولاكم زرياب عندهم^(٣) يركب في مائتي غلام مملوك له ، [١٥٩ ظ] وبلك ثلاثمائة ألف دينار وهبوها له سوى الضياع والخيول والرقيق ، وأنا عندكم أموت جوعاً ! فقال : ما وجدت شيئاً تُذكرني [به^(٤)] نفسك غير هذا ؟ فقلت : هكذا حضر في حين حضرتهم^(٥) ! فقال : اعدل عن هذا وتنبّه على ارادتي ، وغنّ ، فأنسيت كل شيء [كان قد علق بحفظي إلا هذا الصوت^(٦)] :

الحين ساق إلى دمشق ولم أكن أرضى^(٧) دمشق لأهلنا بلداً
فرماني بالقدح فأخطائي ، وانكسر القدح وقال : قم عني إلى لعنة الله وخرّ
سقره ! وقام فركب فمكنت والله تلك الحال آخر عهدي به حتى مرض ومات .

١ - (ب) و (الأغانى) : عليك وعلى بني أمية لعنة الله .

٢ - (الأغانى) : فتجلّدت عليه .

٣ - في الأصول كلها : عديم ، وفي (غرر الحقائق) : عديم كان . وهذا كله لصحيف صحاح له (الأغانى) .

٤ - زيادة من (ب) و (غرر الحقائق) و (الأغانى) .

٥ - (الأغانى) : ذكرتهم .

٦ - زيادة من (ج) والبيت من الكامل وهو في (كتاب بغداد) : ٧٢ ، وانظر ما تقدم من ١٧٤ .

٧ - رواية (ب) و (الأغانى) و (غرر الحقائق) : ولي (أ) : فكان أرضو دمشق . ٢٥ - ١

١ - رواية (ج) : ولي (أ) و (ب) : جر .

٢ - الخبر في الأغانى (دار) : ٣٥٦/١١ - ٣٥٧ و (غرر الحقائق) : ٧٠ .

٣ - (ب) : فدخلنا .

٤ - (الأغانى) : مسجودهم .

٥ - السروات واحدة السرو ، وهو شرب من الشجر حسن الهيئة قويم الساق .

٦ - كلمة تاريخية ، الرقال الملقوف باللحم ، أو هو طعام من البيض واللحم . شفاء الغليل : ١٣٩ .

٧ - البيت من المشرح وهو لعنة الله بن قيس الرقيات . انظر ديوانه : ٧٢ .

٣٨٩ - وكان خالد بن عبد الله القسري قدم على هشام بن عبد الملك ، وأخذ يصف له طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم ، فصفق عمر بن يزيد يده "على يده الأخرى حتى سمع لها في الإيوان دوي" ، وقال لهشام : كذب والله يا أمير المؤمنين ، ما أطاعت أليمانية ولا نصحت قط ! أليسوا أعداءك وهم أصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث ، والله لا ينفع ناعق إلا أسرعوا الوثبة إليه ، فاحذروهم يا أمير المؤمنين ! فظهر تقبل ذلك في وجه هشام ، وانخطعتها عليه خالد [ابن عبد الله ^(١)] ، وولي خالد العراق فلم يكن له هم إلا قتل عمر بن يزيد حتى قتله .

[١] - ٣٩٠ - ومات ابن للفرزدق صغير ، فصلى عليه ثم التفت إلى الناس فقال ^(٢) :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا
أقمنا قليلاً بعدهم وترحلوا
فما بعد ذلك بأيام .

٣٩١ - وروى محمد بن موسى بن طلحة قال : قال أبو عبيدة : دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته التي يقول فيها ^(٣) :

١ - (ب) : إحدى يديه على الأخرى .
٢ - زيادة من (ب) .
٣ - البيت من الطويل .
٤ - الخبر في الأغاني (الثمالة) : ٣٨٧/٢٠ .
٥ - البيت من الطويل .

فإن أبا موسى خليل محمد وكفاه نثنى المهدي وشمالها فقال له ابن أبي بردة : هلكت والله يا أبا فراس ! فقال : وكيف ذاك ؟ قال : ذهب شعرك ! أين مثل شعرك في سعيد [بن العاص ^(١)] والعباس بن الوليد وفلان وفلان ، وأسمى قوماً . . . فقال له : فجنني بأحساب مثل أحسابهم حتى أقول مثل ما قلت فيهم ! فغضب بلال حتى أتى بطست و [فيه ^(٢)] ماء بارد ، فوضع يده ورجليه ^(٣) فيه ، ليذهب الغيظ عنه ، وتبين الفرزدق غلظه فذهب عقله ، وخاطبه جلدائه في الفرزدق وقالوا ^(٤) له : لا تعجل عليه ، فقد كفيت أمره ، فإنه هم وصدى ^(٥) اليوم أو غد ^(٦) ، وأذهب عنك عار قتله ^(٧) ! ففعل ، ولم ينجل على الفرزدق الحول حتى مات .

٣٩٢ - قال أبو عبيدة ^(٨) : كان خالد بن عبد الله القسري من أجبن الناس ، فخرج عليه المغيرة بن سعيد فعرف ذلك وهو على المنبر بالكوفة ، فدهش وتحير وقال : أطعموني ماء ! فقال الكميت [بن زيد ^(٩)] فيه ، ويمدح يوسف | بن عمر [الشقي ^(١٠)] :

١ - زيادة من (ب) .
٢ - رواية (ع) وفي (أ) و (ب) : رجلي .
٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) وفي (ع) : وقال .
٤ - الصدى : جسد الإنسان بعد موته .
٥ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : غدا .
٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وأذهب العار عنك بقلته .
٧ - الخبر مطولاً في الأغاني (الثمالة) : ٣٨٦/١٩ - ٣٨٧/٢٠ .

خرجت لهم تمشي البراح^(١) ولم تكن كمن يحضنه فيه الرجاج المضرب^(٢)
وما خالده ينطعم الماء فازعاً^(٣) بعد ذلك والداعي إلى الموت ينبغي^(٤)
٣٩٣ - وحديث الصولي^(٥) قال : حدثني أبو ذكوان قال : حدثني
طلاس^(٦) قال : جاء ابن دنقش^(٧) الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة من
المنعصم يستحضره^(٨) بها ، فدخل يلبس ثيابه ، ورأى ابن دنقش^(٩) غلاماً
لمحمد روفة^(١٠) ، فقال وهو يظن أن محمداً بحيث لا يسمعه^(١١) :

وعلى اللواط فلا تلومن كاتباً
إب اللواط سجيئة الكتاب
فخرج إليه محمد ، وقد لبس ثيابه ، وقال له :

وكما اللواط سجيئة الكتاب فكذا الخلاق سجيئة الحجاب

فجعل ابن دنقش^(١٢) واعتذر إليه ، فقال له : إنما يقع الاعتذار لو لم يقع
الانقاص^(١٣) ، فأما وقد كافأتك فلا !

- ١ - رواية (ب) و (الأغانى) و (١) : الراج و (ع) : المراج ، والبيان من الطويل .
- ٢ - (ب) و (الأغانى) : فاغراً .
- ٣ - الخبر في الأغانى : الثغافة (٢٢٠ / ٧٧) .
- ٤ - رواية (الأغانى) : و (١) و (ع) : طلاوس ، و (ب) : طلاس .
- ٥ - (ب) : دنقش .
- ٦ - رواية (ب) : و (الأغانى) : ليحضر ، و (١) و (ع) : يحضر .
- ٧ - (ب) : فلان محمد روفة ، (ع) : غلاماً محمد روفة ، والروفة : جمع رائق والمعنى :
غلاماً حسناً .
- ٨ - من الكلام .
- ٩ - (ب) و (الأغانى) : الانقصاص .

٣٩٤ - وحدثني^(١) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : جلس
أبي يوماً المظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً ، فقال له : ألك
حاجة ؟ قال : تدينني إليك فإني مظلوم^(٢) ، [فأدناه فقال له : أنا مظلوم^(٣)]
قد أعوزني الإنصاف ! قال : من ظلمك ؟ قال : أنت ، ولست أصل إليك [١٦١]
فأذكر حاجتي ! قال : ومن يحجبك عني وقد^(٤) ترى مجلسي مبذولاً ؟ قال :
يحببني عنك هيبتك لك وخوفي منك وطول لسانك وفصاحتك وانفراد
حجتك ! قال : فقيم ظلمتك ؟ قال : ضيعت الأمانة أخذها وكيلك مني غصباً
بغير إذن ، وإذا وجب^(٥) خراجها أدبته^(٦) أنا في الديوان عندك^(٧) لئلا يثبت
لك اسم في الديوان بتصرفك فيها وملكك لها فيبطل ملكي ، فوكيلك يأخذ
غلتها وأنا أؤدي خراجها ، وهذا [ما^(٨)] لم يسمع مثله^(٩) في الظلم ! فقال
له : هذا قول يحتاج إلى بينة وشهود وأشياء غير ذلك ! فقال له : تؤمنني
من غضبك حتى أجيب ؟ قال : قد أمنتك ! قال : البينة^(١٠) - أطال الله

- ١ - الخبر في الأغانى : الثغافة (٢٢٠ / ٧٧) ، مروياً عن (طلاس ميمون بن هرون) .
- ٢ - زيادة من (ب) و (الأغانى) .
- ٣ - رواية (ب) و (الأغانى) : و (١) و (ع) : قد .
- ٤ - (ب) : أوجب .
- ٥ - رواية (ب) : و (١) و (ع) : أدبته .
- ٦ - (ب) : عنه .
- ٧ - زيادة من (ب) و (الأغانى) : ما لم يسمع مثله .
- ٨ - (ب) : مثله .
- ٩ - رواية (ب) و (الأغانى) : و (١) و (ع) : الطيبة غريب .

بقائك - هم اليهود ، والشهود هم آل بيته ، وأشياء غير ذلك عني منك وحصر
 وظلم وتغطرس فضحك منه وقال : صدقت وأبلافاً موكل بالمنطق ، وإني لأرى
 بك مضطعاً ! ووقع له برد ضيعته عليه ، وبأن يطلق له كرات حنطة
 وشعيراً ومائة دينار يستعين بها على عمارة الضيعة ، وصيره بعد ذلك من
 أصحابه ، واصطنعه [لنفسه] .

٣٩٥ - وذكر أبو الفرج الأصفهاني^(١) قال : كان عبد الله بن الحسن
 الأصفهاني يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل ، وكتب إلى خالد بن يزيد
 ابن مزياد عن المعتصم : « إن أمير المؤمنين ينفخ منك في غير فحم ،
 ويخاطب امرأ غير ذي فهم » فقال محمد بن عبد الملك الزياني : هذا كلام
 ساقط سخيف جعل أمير المؤمنين ينفخ في الزق كأنه حداد ! وأبطل الكتاب
 ولم ينفذه ، ثم كتب من بعد محمد بن عبد الملك عن المعتصم إلى عبد الله بن
 طاهر : « وأنت تجري أمرك على الأربح فالأربح والأرجح فالأرجح ،
 لا تسعى بنقصان ولا تميل برجحان » فقال عبد الله الأصفهاني : قد أظهر ابن
 الزياني من سخافة اللفظ ما دل على رجوعه إلى صناعته من تجارته^(٢) بذكر ربح
 السلع ورجحان الميزان ونقصان الكيل والخسران من رأس المال ا فضحك

١ - زيادة من (ج) .
 ٢ - الخبر في الأغاني (التتمة) : ٧٣ / ٢٢ - ٧٤ : وهذه المرة الوحيدة التي يصرح فيها غرس
 التهمة بالنقل عن صاحب الأغاني .
 ٣ - (ب) و (أ) (الأغاني) : التجارة .

المعتصم وقال : ما أسرع ما انتصف الأصفهاني من ابن الزياني وحققها
 عليه ابن الزياني حتى نكبه

٣٩٦ - ذكر إسحاق بن إبراهيم عن معبد قال^(١) : [استقدمني الوليد بن
 يزيد ، فبينما أنا يوماً في بعض حمامات دمشق إذ^(٢)] دخل علي رجل له هبة
 ومعه غلمان [له^(٣)] ، فأطلى^(٤) واشتغل به أصحاب الحمام عن سائر الناس ،
 فقلت : [والله^(٥)] لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكونن بمنزلة
 الكلب ، فاستدبرته حتى^(٦) يراني ويسمع مني ، ثم ترمت ، فالتفت إلى الغلمان
 وقال : قدموا إليه جميع ما هاهنا ، فصار [جميع^(٧)] ما كان بين يديه
 عندي ، وأمر القوام بخدمتي فخدمت وأخرجت ، وخرج ، وسألني أن
 أصير إلى داره معه ، ففعلت ، ولم يدع من آل والاكرام شيئاً إلا [١٦٢
 أولانية^(٨) ، ثم وضع النيد ، فجعلت أغني له ، ولا آتي بحسن إلا^(٩) وأتبعه
 ما هو أحسن منه ، وهو لا يرتاح لغنائي ولا يتخيل بما يسمعه مني ، فلما طال

١ - الخبر منقول عن الأغاني (دار) : ٥٥ / ١ - ٥٦ .
 ٢ - زيادة من (ب) وهي موافقة (رواية الأغاني) وفي (أ) و (ج) : دخلت يوماً بعض حمامات
 دمشق فدخل ..
 ٣ - زيادة من (الأغاني) .
 ٤ - أطلع نفسه بتوبة أو نحوها - عن حواشي الأغاني .
 ٥ - (الأغاني) : حيث .
 ٦ - (ب) ، وأولانية ، (الأغاني) : فله .
 ٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ج) : ولا آتي إلا بأحسن ما عندي .

عليه أمرى قال^(١) : يا غلمان ، شيخنا شيخنا ، فأتي^(٢) بشيخ ، فلما رآه هشر^(٣)
به وأدناه منه ، فأخذ الشيخ العود وغنى^(٤) :

يلور في القدر ويبي غلوة^(٥) جاء القبط أكلة ويبي غلوة

— السلور : السمك الجري^(٦) بلغة أهل الشام — فجعل صاحب المنزل
يصفق ويضرب برجله طرباً وسروراً ؛ ثم غناه :

وترميني حبيبة بالدراقن^(٧) وتخبيني حبيبة لا أراها

— الدراقن : بلغة أهل الشام الخوخ — فكاد صاحب المنزل أن يخرج من
جلده طرباً ، وانسلت منهم فانصرفت ولم يعلم بي ، فما رأيت مثل ذلك اليوم
غناء أضيع ، وشيخاً^(٨) أجمل .

٣٩٧ — اسماعيل بن يونس^(٩) عن أبي هفان قال : حضرت يوماً مجلس
بعض القواد الأتراك ، وكانت له ستارة فنصبت ، فقال لها : غني [لي^(١٠)]

١ - رواية (ب) و (الأغانى) ، و (ا) و (ج) : أمرى فقال : نصيب .
٢ - (ج) : قد غنى .
٣ - (الأغانى) : إليه .
٤ - (ج) و (الأغانى) : ثم المدفع بنفى .
٥ - لعل هذه كلمة شامية إذ ذلك في كلمة (عليه) - عن حواشي الأغانى - .
٦ - نوع من السمك طويل أملس ليس له قصوس ولا ريش ، وله رأس إلى الطول ، ولم
يستطع تلمس طولم - عن حواشي الأغانى - .
٧ - الدراقن : وقد تشدد الراء ، نوع من الخوخ .
٨ - (الأغانى) : ولا شيخاً .
٩ - الخبر منقول عن الأغانى : (دار) : ٦/٢ .
١٠ - رواية من (ب) .

صوت^(١) الخمار الأسود المليح ! فلم نذر^(٢) ما أراد حتى غنت^(٣) :
قل للمليحة في الخمار الأسود

ثم قال : غني : إني خريت وجئت أنتقله^(٤) ! فضحكت ثم قالت : كذا^(٥)
يشبهك ! ولم نذر^(٦) ما أراد فغنت :

إن الخليط أجداً منتقله

٣٩٨ — أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : كان جعفر بن [١٦٢]

المصور - ويعرف بابن الكرديّة - يستخف مطيع بن إياس ، وكانت
منقطعاً إليه وله منزلة حسنة ، فذكر له مطيع حماد الراوية ، وكان مطرحاً
تجفواً في أيامهم ، فقال له حماد : دعني فإن دولتي كانت مع بني أمية ، ومالي
عنده هؤلاء خير ! فأبى مطيع إلا الذهاب به إليه ، فاستعار سواداً^(٧) وسيفاً
ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم وجلس ، فقال له جعفر : أنشدني ، قال لمن أياها

١ - رواية (ب) و (ا) و (ج) : سور : غريف .
٢ - في الأصول : فلم تذر ، والتصحيح عن الأغانى .
٣ - شطر من الكامل لسكين الدارمي ونكته : (ماذا فعلت بناسك متعب) .
٤ - في الأصول : أنتقله ، والتصحيح عن (لشوار القاضية : ١/٨) و (الأغانى) وانظر
ما تقدم حول البيت في الخبر : ١٤٤ : ١٤٩ رابن سلام يقول : إنه لأعنى همدان .
(طبقات فحول الشعراء : ٤١) .
٥ - (الأغانى) : هذا .
٦ - السواد : ثياب سود ، والسواد شعار العباسيين ، وكان أشتياهم يرتدونه .

الأمير ؟ فقال : جرير ، قال حماد : فسلخ الله تعالى مني شعر جرير أجمع من قلبي إلا قوله^(١) :

بان الخليط برامتين فودّعا

واندفعت أنثيده القصيدة حتى بلغت إلى قوله :

وتقول يوزع قد دبت على العصا هلاً هزئت بغيرنا يا يوزع

فقال لي جعفر : أجد هذا البيت ، فأعدته ، فقال : ما هو يوزع ؟ قلت : اسم امرأة ، قال : امرأة اسمها يوزع ! أنا بريء من الله ورسوله ومن العباس بن عبدالمطلب إن كانت يوزع إلا غولة من الغيلان ! تركتني والله يا هذا لا أنام الليلة من الفزع بوزع^(٢) ! يا غامسان [اصفعوا^(٣)] قفاه ! فصفت حتى لم أدر^(٤) أين أنا ، ثم قال : جروا برجله ، فجرت رجلي حتى أخرجت^(٥) من بين يديه ، وقد تحرق سوادي وانكسر جفن سيني ، ولقيت امرأة عظيمة مما جرى علي ، وكان أغلظ من ذلك غرامتي ثمن السواد والسياف فلما انصرفت إلى مطيع وأخبرته قصتي جعل يتوجع لي ، فقلت : ألم أخبرك أنني لا أصيب من هؤلاء القوم خيراً وأن حظي كان مع بني أمية ؟

١ - البيت من الكامل وتكملته : (أو كما رويوا لبين غزع) : ديوان جرير (صادر) : ٢٦٧
٢ - (ب) : فزع يوزع .
٣ - زيادة من (ج) .
٤ - (ب) : أجد .

فوجب مما جرى على لساني من^(١) غلطي وزلالي الذي اقتضى صفعي وجرماني !
٣٩٩ - ورد كثير على يزيد بن عبد الملك^(٢) فرحب به يزيد ، واستنطقه فقال : يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله^(٣) :

فا أروى وإن كرمت علينا بأذنى من موقفة^(٤) حروف

لطيف على الرماة وتقيمهم بأوعال معقفة^(٥) القرو

فغضب يزيد من ذلك وقال له : وما يضرب أمير المؤمنين يا ماص بظري أمه ألا يعلم هذا ! وإن احتاج إلى علمه سأله عبداً مثلك عن مثله ! فسكنه من حضر من أهل بيته عن كثير وقالوا : كانت له عادة بمثل هذا أن يلقيه على الخلفاء وأولاد الخلفاء فجرى على تلك السنة ، وأنسى ما فيها من سوء التوفيق ، ولعمري إنه ما كان يحب له أن يبدأ بذلك ، فإن أمر مثله وأذن له فيه قاله ! وخزي كثير ، ولم يلتفت عليه^(٦) يزيد .

٤٠٠ - جحظة^(٧) عن ميمون بن هرون قال : حدثني بعض من كان

١ - (ب) : ومن .
٢ - خبر مشابه حول بيت آخر للشماخ ، نجده في طبقات فحول الشعراء : ١٩٠ - ١٩١ .
والخبر ينصه تقريباً في الأغاني (دار) : ١٧٢/٩ .
٣ - البيتان من الوافر .
٤ - الموقفة : الأروية (انظر الوعول) التي في قوائها خطوط كأنها الخلاخيل .
٥ - (الأغاني) : معطلة .
٦ - (ب) : إليه .
٧ - الخبر ينصه في الأغاني (دار) : ١٧٢/١٠٠ .

١٧٢ ط [مخطأ بالبرامكة قال :] كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطحبنا ،
وعنده عمرو بن بانة وعبيد الله بن أبي غسان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو
الغزال ، ونحن في أطيب ما كنا عليه إذ غنى عمرو الغزال ، وكان ابراهيم بن
المهدي يستنقله إلا أنه يتخفف بين يديه ويقصده ، ويبلغه عنه تقديم له
وعصيته ، وكان يحتمل ذلك منه ؛ قال : فاندفع عمرو الغزال فتغنى في شعر
محمد بن أمية^(١) :

ما تم لي يوم سرور يمين	أهواه ، مذ كنت ، إلى الليل
أخط ما كنت بما ينلته	منه أتنى الرسل بالويل
لا والذي يعلم [كل ^(٢)] الذي	أقول ذي العزة والطول
مارمت مذ كنت لكم سخطه	بالغيب في فعل ولا قول

فتطير ابراهيم ، ووضع القدح من يده ، وقال : أعود بالله من شر ما قلت !
فوالله ما سكت حتى دخل حاجبه يعدو ، فقال [له^(٣)] : مالك ؟ فقال :
خرج [الساعة^(٤)] مسرور من دار أمير المؤمنين حتى دخل على جعفر بن
يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه ، وقبض على أبيه وإخوته ، فقال

١ - (ب) : محمد بن أبي أمية ، وأخباره في الأغاني (دار) : ١٤٥/١٢ - ١٥٥ ، وفي :
« إن الناس يقولون : ابن أمية وابن أبي أمية » وكان شاعراً ظريفاً ينادم ابراهيم
ابن المهدي .
٢ - الأبيات من السريع .
٣ - زيادة من (ب) و (د) الأغاني .

ابراهيم : (إنا لله وإنا إليه راجعون^(١)) ، ارفع يا غلام ، ارفع ! ارفع !
ما كان بين أيدينا ، وتفرقنا ، فما رأيت عمرو الغزال بعدها في دار ابراهيم
ابن المهدي .

٤٠١ - الصولي عن أبي ذكوان عن محمد بن سلام قال^(٢) : وجه أبو الأسود
الدؤلي^(٣) إلى الحصين بن أبي الحر العنبري جد عبيد الله بن الحسن القاضي ،
وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد ، وإلى نعيم بن مسعود النشيلي ، وكان
يلي مثل ذلك ، برسول وكتب معه إليها ، وأراد منها أن يبرأه ، ففعل
نعيم بن مسعود ذلك ، ورعى الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الأسود وراء
ظهره ولم يجبه عنه ورد الرسول ، وعاد الرسول إليه بذلك ، فقال
يهجو الحصين^(٤) :

حسبت كتابي إذ أتاك تغرضاً	استييك ، لم يذهب رجالي هنالكا
وخبرني من كنت أرسلت أمماً	أخذت كتابي مغرضاً يشالكا
انظرت إلى عنوانه فتبذته	كتبك نعلأ أخلفت من نعالكا

١ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦ .
٢ - الخبر ينصه في الأغاني (دار) : ٣٠٧/١٢ .
٣ - ظالم بن عمرو الذي ينسب إليه وضع النحر ، شهد سبعين مع علي ، وولي البصرة لابن عباس
ومات بها في الطاعون (- ٩٩ هـ) وهو معدود في الشعراء والثابطين والتقدمين والعتلاء
والنعمويين . انظر : إنباء الرواة : ١٣/١ والأغاني (دار) : ٢٩٧/١٢ - ٣٣١ .
٤ - الأبيات من الطويل .

نعم بن مسعود أحق بما أتى ^(١) فانت بما تأتي تحقيق بذلك
 يصيب وما يذري ويخطي وما درى وكيف يكون التوك إلا كذلك
 قال محمد بن سلام : وتقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي
 الحر ، وهو يلقب بالقضاء بالبصرة ، مع خصم له فخلط ^(٢) عليه في قوله وفعله ،
 فتسل عبيد الله بقول أبي الأسود :

[١٦٨ ط] يصيب وما يذري ويخطي وما درى وكيف يكون التوك إلا كذلك
 فقال له الرجل : إن رأى القاضي أن يدينني منه لأقول شيئاً فعل ، فقال :
 أدن ، فدنا منه وقال : إن أحق الناس يستر هذا الشعر أنت ، وقد
 علمت فيمن قيل : فتبسم عبيد الله وقال : أرى فيك مضطجعاً ^(٣) ، فقم إلى
 منزلك : وقال لخصمه : رُح إلي لتأخذ مالك ، فراح إليه وغرم له ما كان
 يدعيه .

٤٠٢ - قيل لرجل : بكم تبيع شاتك ؟ قال : اشتريتها بخمسة ،
 وهي خير من ستة ، وقد رأيت دوتها بسبعة ، وقد أعطيت بها ثمانية ،
 وفي نفسي [أتى ^(٤)] لا أبيعها بتسعة ، ولكن لا أنقصها عن ^(٥) عشرة ، فمن

١ - (الأغاني) : دانت .
 ٢ - (ب) : فخلط .
 ٣ - أي علا للصنعة والجميل .
 ٤ - زيادة من (ج) ، وفي (ب) : لا .
 ٥ - رواية (ج) : وفي (أ) و (ب) : من .

وزن أحد عشر وإلا لم أبيعها والسلام ١

٤٠٣ - ابن مبرويه ^(١) عن علي بن القاسم طارئة قال : كنت مع المعصم
 لما غزا الروم ، فجاءه بعض سراياه فأخبره بخبر ساءه ، فركب من فورهِ ^(٢) ،
 وسار أجده سير ، وأنا أسايره ، فسمع منشدأ يُنشد في عسكره ^(٣) :

إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
 لا تيأسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
 فسر بذلك ، وطابت نفسه ، ثم ألقت إلي وقال : يا علي أتروي هذا [١٦٥
 الشعر ؟ قلت : نعم ، قال : من يقوله ؟ قلت : محمد بن بشير ، فتفاهل باسمه
 ونسبه ، وقال : أمر محمود وبشر سريع يعقب هذا الأمر ثم قال :
 أنشدني الأبيات [برمتها ^(٤)] فأشده ^(٥) :

ماذا يكلفك الرواحات والدنيا البر طورا وطورا ^(٦) تركب اللججا
 كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ألفت بهام الرزق قد فلججا
 لا تيأسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

١ - الخبر بنصه في الأغاني (الثقافة) : ٤٩/١٤ - ٤٠ .
 ٢ - (ج) : وقته وفوره .
 ٣ - من البسيط ، وهي لمحمد بن بشير الخارجي ، شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية ،
 كان يقيم في باوية المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس . الأغاني (شار) : ١٠٢/١٦١ - ١٣٣ .
 ٤ - زيادة من (ج) .
 ٥ - الأبيات في (شرح ديوان الحماسة) : ١١٧٣/٣ - ١١٧٤ .
 ٦ - رواية (ب) و (شرح ديوان الحماسة) و (الأغاني) : وفي (أ) و (ج) : مرأومرا .

إن الأمور إذا انسدت مسالكها
فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
أخلق بذي الصبر أن يخطئ بحاجته
ومد من القرع للأبواب أن يلبجا
فاطلب لرجلك قبل الخطو موقعها
فمن علا زلقاً عن غرة زلجا
فلا يفرئك صفو أنت شاربها
لا ينج الناس إلا من لقاحهم
فربما كانت بالتكدير^(١٢) ممتزجا
قال : وأصاب من ذلك الوجه ما أحب ، وزال ما كره ، وعاد غائماً مسروراً .
يبدو لقاح ألقى يوماً إذا نتجا

٤٠٤ - ذكر جحظة^(١٣) أن أبا الفضل بن القصار^(١٤) المعروف ببريد الخيار
مر يوماً على أبيه وهو يقصر في دكانه ، ومعه غلام يحمل قاطر ميز^(١٥) نبيذ
وجوامرجه^(١٦) مذبوحة مسموطة ، وقد صار طنبورياً وأيسر ، فقال :
الحمد لله الذي جعل ابني وأرانيه قبل أن أموت تم يأكل لحم الجوانيرات^(١٧)
ويشرب نبيذ القامرطيزات^(١٨) - يريد القاطر ميزات -

١ - رواية (ب) و (شرح ديوان الحماسة) و (الأغاني) و (١) و (ع) : من
٢ - (ع) : المكثور

٣ - الخبر في الأغاني (دار) : ١١٢/١٤ - ١١٣ وصاحب الأغاني بينهم جحظة بوجهه

٤ - من سنن مشهور أخباره في الأغاني (دار) : ١١٢ - ١١٥

٥ - رواية (ب) و (١) و (ع) : قراطميز ، وفي شفاء القلبيل ص : ٢١٩ :
قطرميز ، ولا كبيرة من الزجاج معروفة ، وفي معجم دوري : قطرميز إمام زجاجي
برقية قصيرة ونقوش واسعة

٦ - (ب) : جوامرجه (الكاف) وهي الفقي من الطير والدجاج وتكون أجود لحماً .
انظر على الجمع العلمي العربي : ٢٤٤/٣ (إمام ١٩١٣)

٧ - (ع) : الجوانيرات وفي (الأغاني) : الجوانيرات ، وفي هامشه رواية (١)

٨ - (الأغاني) : القاطر ميزات ، وفي هامشه : القاطر ميزات

٤٠٥ - أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن
شبرمة^(١٩) قال : كنا عند عبد الله بن أيوب ، وكان يحدثنا بالعشبات ، فخرج
فبعد للحديث ، فخرج طفلان صغيران ، فقَالَ له بعض من كان معنا :
يا أبا محمد [هؤلاء أولادك ؟ يا أبا محمد^(٢٠)] تعرف ذلك الحديث ؟ قال :
أي حديث ؟ قال : « قيل : يولد^(٢١) لابن ثمانين ؟ قيل : نعم ، إذا كان في
جواره ابن عشرين » فأطرق ابن أيوب وغضب غضباً شديداً وقال :
لا أحدثكم^(٢٢) العشيّة ! ماذا التهمتم وسوء الأدب ؟ فحلف الرجل أنه سها
وغلط ، ولم يُورد ذلك على أصل ولا [عن^(٢٣)] قصداً فقلنا له : قد جئتاك
من مكان بعيد من المدينة قال : قد قلت لا أحدثكم ، ادخلوا إلى ابني
فاكتبوا عنه فإنه قد سمع من سعيد [بن سعيد^(٢٤)] بن محمد الحربي وتركنا
ودخل ، ولم ينتفع به [أحد^(٢٥)] من بعد ، وكنا دائماً نذم المخاطب له
تلك العشيّة ونلوّمه ونوبّخه .

١ - رواية (ع) ، وفي (١) و (ب) : سره

٢ - زيادة من (ب)

٣ - رواية (ب) ، وفي (١) و (ع) : لا يرد

٤ - (ب) : لا أحدثكم

طريقة الفهارس

١ - فهرس الأعلام

١ - هذه الفهارس تعتبر الكتاب وحدة ، ولهذا فهي تشمل كل ما جاء في المتن والحواشي ومقدمة المحقق . وقد ميزنا ما جاء منها في مقدمة المحقق بالرقم العربي الذي يستعمله الإفرنج اليوم ، لاختصاص المقدمة بتوقيع منفرد بها .

٢ - فهرس الأعلام يجمع أسماء الناس والقبائل والطوائف وغيرها ، مما ورد ذكره في الكتاب ، وفي فهرس البلدان والأمكنة أوردت الأعلام المتصلة بذلك .

٣ - في ترتيب الفهارس اعتبرت الكلمات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال (آل) التعريف أينما وردت ، واعتبار كلمات (ابن ، أب ، بنو ، أم) أساسية في صلب الاسم .

٤ - الأعلام التي ترجمناها في الحواشي أو فترناها أشرنا إلى صفحات تراجمها بأرقام كبيرة مشيرة لبسمل الرجوع إليها .

٥ - عند تسلسل الأرقام في الفهارس عمدنا اختصاراً إلى ذكر أول الأرقام التسلسل وآخرها وفصلنا بينها بخط .

٦ - في فهرس الشعر والقوافي أثبتنا جميع الأبيات والشطور التي ورد ذكرها في المقولات وحواشي ومقدمة المحقق . وقد رتبناها على روي قوافيها ، فأثبتنا من كل روي القافية المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ، وبتلو كل حنف منها القوافي الموصولة بالكاف أو الهاء ؛ وذكرنا من كل بيت كلمة من صدره وأشرنا إلى بجره واسم الشاعر إذا كان معروفاً .

٧ - في فهرس الكتب والمراجع ذكرنا مصادرنا في التحقيق ، وهذا غير فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن .

٨ - في فهرس مختبرات الكتاب أشرنا إلى مضمون كل خبر من أخبار المقولات بعنوان يدل عليه أو على أعلامه .

(١)

أبراهيم بن هرمز

١١٢ - ١١٤ - ١١٥

١١٨ - ١٢٠

٢١١

٢٨

٣٥٨

٢١٩

٢٥٩

٣٨٦

٣٥٥

ابن أبي ربيع

ابن أبي الشاب

ابن أبي عرفة

ابن أبي عصبة

ابن أبي عون

ابن الأشعث

ابن الأعرابي

ابن الأقباسي العلوي = النظر

أبو الفرج بن الأقباسي العلوي

وأبو طاهر بن أبي قيراط العلوي

وانظر مقدمة المحقق : 22

٣١٩

ابن يريش

ابن بسام علي بن عماد أبو الحسن

٣١٤ - ٣٧٨

١١٥ - 29

ابن بطلان

٢٦٧

ابن بويب

٢١٤

ابن يسوي

٣٠٢

ابن ثعلبة

٣٧٤

ابن جريج

ابن الجصاص = أبو عبد الله الحداد بن الجصاص

١٩1 - 21 - 16

ابن الجوزي

١٢٥ - ٩٩

ابن جندب أحد بن إبراهيم بن إسماعيل

٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢

٣٩ - ٢٢٨ - ٢٢٩

آدم

١٩٧

آل أبي العباس

آل بويه = بنو بويه

16 - 10

آل زهرون

١١٤

آل حسان

٢٧٤

آل صخر

10 - 9

آل قرة

إبراهيم بن إسحق الموسلي = إبراهيم الموسلي

٣٦٧

إبراهيم بن خالد بن عرفة

11

إبراهيم بن زهرون

٣٦٠

إبراهيم بن حمدان

٢٩٣

إبراهيم بن العباس

إبراهيم بن فريش بن بدران العجلي

٢٤٧

إبراهيم بن مالك الأشتر

٩٧

إبراهيم بن عماد الصايي

46

إبراهيم بن المديري

٢٦٩ - ٢٦٤ - ٢٦٠

إبراهيم بن المديري

١٢٤ - ١٦ - ١٠

إبراهيم بن المديري

١٩٦ - ١٢٧ - ١٢٦

إبراهيم بن المديري

٢٩٦ - ٢٧٩ - ٢٥٥

إبراهيم بن المديري

٣٩٧

إبراهيم بن ملال الصايي (أبو إسحق)

٢٤ - 14 - 11

إبراهيم بن ملال الصايي

٣٠٨ - ١٥ - ١٤

إبراهيم بن ملال الصايي

٣٧٨ - ٣٢٥ - ٣٢٤

إبراهيم بن ملال الصايي

٣٧٥ - ١٣٣

إبراهيم بن ملال الصايي

ابن سرفك الأهوازي ٢٦١
 ابن الخطيب = أحمد بن الخطيب
 ابن خديك ٢٣ . ٢٤ . ٢٧ . ٤٠
 ابن الدابة يوسف بن إبراهيم ١٩٦
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد ٣٨٨
 ابن دقش الخاجب
 ابن رائق الكبير (عمه) ١٦٧
 ابن رشيق ٤٠٢
 ابن رومي ١٠
 ابن رباح ٢٦١ . ٢٦٢
 ابن الزبير (عبد الله) ٢٧٠ . ٢٦٦ . ٧٥
 ابن الرضائي ٢٦٥
 ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات
 ابن سرج ١٧٤
 ابن سكران (أبو القاسم) ٢٢٧ - ٢٣٠
 ابن سلام ٢٩٨ . ٢٩٧ . ٢٩٣
 ابن الصغر ٥٨
 ابن صبي (أبو إسماعيل) ١٩٥
 ابن طومان ٣٧٨
 ابن عاتق (عمه) ١٢٨
 ابن حاتم
 ابن عباس
 ابن عبد السلام
 ابن عبد السلام الهاشمي
 ابن عبد المسيح الهاشمي
 ابن عبد الله الحميري (أبو) ٣٦٧ . ٣٨٧
 ابن عزال
 ابن الصبد محمد بن الحسين
 ابن قنابس = قال الدولة أبو الفضل
 ابن قنابس
 ابن القنوزان المدائني ٢٧٢

ابن قتيبة (عمرو)
 ابن كعب
 ابن الكلي
 ابن كيلو
 ابن حاسوب (يوحنا) ١٨٤
 ابن المبارك (أبو عبد الرحمن) ٣٥٥
 ابن المطيعي القاسم
 ابن المعتز (عبد الله) ٤٩
 ابن مقله ٢٠٠ . ١٥٧
 ابن مقله ٢٦١ . ٢٤٩ . ٢٠٥
 ابن مقله ٣٣١ . ١٩٩
 ابن مبرور ٣٩٩
 ابن النفاط ٦٢ . ٦٠
 ابن هيرة = يزيد بن عمر بن هيرة
 ابن هندي ٢٠٣
 ابن واصل ٢٩٧ . ٢٩٦
 أبو إبراهيم موسى بن محمد ٢٠٣
 أبو أحمد الحارثي ٢٢٢ . ١٤٩
 أبو أحمد عبيد الله بن محمد ٢٠٣
 أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ٢٢١
 أبو إسحق الأهوازي ٢٣١ . ٢٣٠
 أبو إسحق بن الملقى ٣٣٥
 أبو إسحق بن هرون ٤٧
 أبو إسحق الصائبي = إبراهيم بن هلال الصائبي
 أبو إسحق الطبري ٣٧٨
 أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن
 إبراهيم (ابن شبرمة) ٤٠١
 أبو الأسود الدؤلي ٣٩٧
 أبو أيوب ابن أخت الوزير أحمد بن محمد بن
 شجاع ٢٧٥

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأهوازي ٣١١
 أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق ١٥٨
 أبو الحسن الأهوازي ٣٢٢
 أبو الحسن البصري (محمد بن محمد) ٢١٣ . ٢٤٢
 أبو الحسن بن البواب (علي بن هلال) ٣١٠
 أبو الحسن بن راهبه ٣٥٩
 أبو الحسن بن سكرة الهاشمي ٣٧٧ . ٣٧٨
 أبو الحسن بن السبي ٤٥
 أبو الحسن بن الصوفي العلوي ١٤٤
 أبو الحسن بن عبد الحميد ٢٠٠
 أبو الحسن بن عبد الرحم ٢٤١ . ٢٣٨
 أبو الحسن رشأ بن عبد الله الخالدي ٢٢٠
 أبو الحسن سعيد بن نصر ٢١٤
 أبو الحسن الصائبي = محمد بن هلال الصائبي
 أبو الحسن علي بن عبد الله السبائي ٧٠
 أبو الحسن علي بن الحسين القمي ٢٧١ . ٣٣١ . ٣٢٤
 أبو الحسن علي بن عمرو الموصلي ١٥٠
 أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ٢٠٧ . ٢٠٠
 أبو الحسن علي بن الفرات ٥٣ . ٣٠
 ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠
 ٢٠٢ . ٢٠١ . ٢٠٤
 ٢٧٩ . ٢٨٠
 أبو الحسن علي بن محمد (الأفر) ٣٠٣
 أبو الحسن القمي = أبو الحسن علي بن الحسين القمي
 أبو بكر بن صفوان
 أبو البركات بن كامل
 أبو البركات العلوي المدائني
 أبو بكر (غن المبرد)
 أبو بكر بن أبي الدنيا
 أبو بكر بن دريد
 ١٣٨ . ١٣٦
 ٣٦٨ - ٣٦٩
 ٣٨٢
 أبو بكر بن الصيرفي ٢٤٦ . ٢٤٥
 أبو بكر بن عبد العزيز الهاشمي ٣٢٩ . ٣٣٠
 أبو بكر بن عباس ٥٤
 أبو بكر بن قريفة = أبو بكر بن محمد بن
 عبد الرحمن بن قريفة
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزام ٩٠
 أبو بكر بن الوليد بن عبد الملك ٧٤
 أبو بكر السرجاني ٢٩٩
 أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريفة ٣٢٥ . ٣٢٧ . ٣٢٨
 أبو تغلب بن ناعم الدولة ١٥٠
 أبو تمام ١٧٣ . ٣٤٩
 أبو نور الجنوت ١٠٠
 أبو جابر بن خلف (ابن القاضي الموصل) ١٨٧
 أبو جابر بن صفلاب ٢٤٧ . ٢٤٨
 أبو جعفر الصيرفي محمد بن يعلى ١٤٨
 ٢٩٤ . ٢٩٦ . ٣٢٣
 أبو حاتم (خازن بيت المال) ٧٩
 أبو حاتم (السجستاني) ٩١ . ١٣٨
 ٣٦٨ . ٣٨٢
 أبو حامد (القاضي) ١٤٨
 أبو حامد الاسفراييني ٢٤٤

أبو عثمان بن عمر التميمي ١٠٨
 أبو العباس صاحب بن حيان ٢٦٨
 أبو المرافل الطحيري ٢٩٨
 أبو عصمة الكعبي ١٦٦
 أبو العلاء بن أبرو ٢٢٤
 أبو العلاء سعيد بن الحسن بن يزيد النصارى ٢١٤
 أبو العلاء صاعد بن ثابت النصارى ٢٢٤
 ٢٣٤
 أبو علي إسماعيل بن حبان ٢٢٠
 أبو علي (ابن أبي تمام) ١٧٢
 أبو علي بن أبي عبد الله بن الجصاص ١٤٧
 أبو علي بن أبي الفخائم ١٧
 أبو علي بن شاذان ١٩
 أبو علي بن محمد (أستاذ دار عضد الدولة) ٥٨
 أبو علي بن ناصر بن زيد بن كتيبة ١٧٣
 أبو علي بن هبة القناني = أبو علي القناني
 أبو علي التنوخي = أبو علي الحسن بن علي التنوخي
 أبو علي الحسن بن بندار ٢٠٣
 أبو علي الحسن بن شهاب الخليلي ٢٧٩
 أبو علي الروزني الكاتب ٢٥٢
 أبو علي الطبري ٢١٢
 أبو علي عبد الرحمن بن عيسى ٢٠٧
 أبو علي العاوي (الركي) ٥٨
 أبو علي الناصري ١٤
 أبو علي القناني ٢٠٤ - ٢٠٢ - ١٩٣
 أبو علي الحسن بن علي التنوخي ٢٨ - ٢٧
 ٢١٨ - ٣٩ - ٣٥
 ٣٠٥ - ٢٩٦ - ٢٩١
 ٣١٩ - ٣١٥ - ٣٠٧
 ٢٢٧
 أبو علي محمد بن الحسن بن جهور البصري ٢١٩

أبو العباس السجاح ١١٠٦ - ٩٧٠٩٠٨
 ١١٠٦ - ١١٠٨
 ٣٧١ - ١١٤٠
 أبو العباس سهل بن بشر ٢١٨ - ٢١٤
 أبو العباس المبرد ٢٦٣ - ١٠١ - ٣٦
 ٢٦٠ - ٢٦٨ - ٢٦٤
 ٢٦٦ - ٢٦١
 أبو عبد الله البشير البصري ٣٧٧
 أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب ٢٠٩
 أبو عبد الله بن حمد ١٤٤ - ١٤٣
 أبو عبد الله بن سعدان الحسين بن أحمد ٢١٧
 أبو عبد الله بن المزيان الشيرازي ٢٠٤
 أبو عبد الله الحسين بن الجصاص ٢٠
 ١٦٠ - ١٤٧ - ٥٣
 ١٦١
 أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي (المصري) المعروف بالنائب (نجم الكفاة)
 ٣٤٨ - ٣٤٣ - ٣٤١
 أبو عبد الله الدماضي ٢٩٥
 أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر ٨٥ - ٨٤
 أبو عبد الله القراظ ٢٧٤ - ٢٧٣
 أبو عبد الله القروشي ٢٥٨
 أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ٢٦٧
 أبو حبيدة عمر بن المثنى ٧٨ - ٦٩
 ١٣٨ - ٩١ - ٨٢
 ٢٨٦ - ٢٨٢ - ٢٥٧
 ٢٨٧
 أبو عبيد الله الشيرازي ٢٩٩ - ٢٩٧
 أبو العتاهية ١٩٨ - ٥١١ - ٢٦٠ - ١١
 ٢٦٩
 أبو عثمان

أبو سعد القزويني (عيسى بن خالد بن الوليد)
 ٢٤٩ - ٢٥٠
 أبو سعيد ٢٧٦
 أبو سعيد بن مبدان الشيرازي ٣٠٤ - ٣٠٦
 أبو سعيد عبد الله بن شبيب ٢٥٨
 أبو سعيد ماعك بن بندار الرازي ٢٢٢ - ٢٢٦
 أبو سهل ديزشت بن الموزين الفارسي ٢٢٥
 أبو طالب العلاء بن محمد ٢٠٣
 أبو طاهر بن أبي فبراط العلوي ١٨ - ٢٢
 ١٧٥
 أبو طاهر الطرسوسي ٣٠٧ - ٣٠٦
 أبو طاهر الطبري ٢٤٩
 أبو طاهر النصارى (ابن كعب) ٥٦
 أبو الطرياح بن إسماعيل ٢٧١
 أبو الطيب أحمد بن إسماعيل ٢٠٤
 أبو الطيب بن هرقة ١٦٩
 أبو الطيب محمد بن أحمد الكلوكي ١٩٩
 أبو ظبيان الحناني ٢٧٦
 أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي
 ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٢٥٠
 أبو العباس بن أبي البهلول ٢٥١
 أبو العباس بن أشناس ٢٢٧
 أبو العباس بن عمار ٢٩٣ - ٢٧٥ - ٢٥٧
 أبو العباس بن الفرات أحمد بن محمد ١٥٩
 ٢١٧ - ٢٠٥ - ٢٠٤ - ١٩٨
 أبو العباس بن النفاط ٢٠٩
 أبو العباس نعلب ١٠٨
 أبو العباس درستويه ٢٢٧ - ٢٢٥
 ٢٢٧

أبو الحسن محمد بن محمد الطوسي ١٨٦
 ١٨٧
 أبو الحسن بن محمد الطبري ٢٢٢
 أبو الحسن التكري ٢١
 أبو الحسين أحمد بن محمد القزويني ٢٢٢
 ٢٢٢
 أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن العباس ١٦٧
 أبو الحسين القمي ٢٠٩ - ٢٠٨
 أبو الحسين عبد بن أحمد الرازي المعروف بكورعوي ٢٠٢ - ٢٠١
 أبو الحسين هلال بن الحسن - هلال بن الحسن الحسامي
 أبو حشيش الطوسي ١٨
 أبو حرة الباني ١٩٠
 أبو حنيفة فرج بن يزيد ٢٧٠
 أبو حيان التوحيدي ٢١٧ - ٢١٢
 أبو الخطاب زيد بن يحيى ٨٠
 أبو حنيفة ١١١
 أبو حنيفة ٢٨٢
 أبو حنيفة القمي ٢١١
 أبو ذر الراسي ٢٩٧ - ٢٨٨
 أبو ربيع الأزدي ٢٧١
 أبو زاهر الشامي ٢٦
 أبو زيد الأحمري ٢٦٩
 أبو سعد بن سعدان الطبري ٢١٤ - ٢١٣
 ٢١٢
 أبو سعد بن عبد الرحمن ٢٦
 أبو سعد عبد الله بن عبد النصارى ٢١٥
 أبو سعد القمي
 أبو سعد محمد بن علي بن الحسن بن المظفر (أمر الله) ١٠٩ - ١٠٥
 ١٠٩ - ١٠٥ - ١٠٢ - ١٠١ - ١٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٩٦ - ٩٥ - ٩٤ - ٩٣ - ٩٢ - ٩١ - ٩٠ - ٨٩ - ٨٨ - ٨٧ - ٨٦ - ٨٥ - ٨٤ - ٨٣ - ٨٢ - ٨١ - ٨٠ - ٧٩ - ٧٨ - ٧٧ - ٧٦ - ٧٥ - ٧٤ - ٧٣ - ٧٢ - ٧١ - ٧٠ - ٦٩ - ٦٨ - ٦٧ - ٦٦ - ٦٥ - ٦٤ - ٦٣ - ٦٢ - ٦١ - ٦٠ - ٥٩ - ٥٨ - ٥٧ - ٥٦ - ٥٥ - ٥٤ - ٥٣ - ٥٢ - ٥١ - ٥٠ - ٤٩ - ٤٨ - ٤٧ - ٤٦ - ٤٥ - ٤٤ - ٤٣ - ٤٢ - ٤١ - ٤٠ - ٣٩ - ٣٨ - ٣٧ - ٣٦ - ٣٥ - ٣٤ - ٣٣ - ٣٢ - ٣١ - ٣٠ - ٢٩ - ٢٨ - ٢٧ - ٢٦ - ٢٥ - ٢٤ - ٢٣ - ٢٢ - ٢١ - ٢٠ - ١٩ - ١٨ - ١٧ - ١٦ - ١٥ - ١٤ - ١٣ - ١٢ - ١١ - ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ - ٠

أبو علي صاحب ٢٧٤
 أبو عمر القاسم ١٦٧ - ١٦٩
 أبو مرة (صاحب القلم) ٢٦٥
 أبو عمرو ١٩٤
 أبو عمرو الصيرفي ٦٦
 أبو عيسى بن الرشيد ٣٦
 أبو القاسم = عبد بن القاسم الغافقي
 أبو طالب الإصطخري ٦٨
 أبو طالب بن منصور (ذو السنادين)
 ٣٥٣
 أبو عامر ٢٧٧
 أبو عثمان عبد الله بن أحمد الشيرازي ٣٠٤
 ٣٠٠
 أبو القاسم سليمان بن هشام ١٠٥
 أبو القاسم بن جمهور الكاتب ٤٨ - ٤٩
 أبو القاسم بن القاسم ٦٦١
 أبو القاسم عبد بن علي بن الدجاني ٣٥٧
 أبو القاسم بن الطامري ٢٢٠ - ٢٢١
 أبو القاسم بن القاسم (الملقب) = أبو القاسم منصور
 ابن عبد الله الأصفهاني
 أبو القاسم بن جني ٣٠٨ - ٣٠٩
 أبو القاسم بن محمد (ابن ابن المير) ٥٠
 أبو القاسم عبد بن عثمان ٢٦٠ - ٢٦١
 أبو القاسم عبد بن فارس ٢١٢
 أبو القاسم عبد بن الفضل بن أرمشير ٣٥٣
 أبو القاسم منصور بن عبد الله الأصفهاني ٣٠٠
 ٣٥١
 أبو القاسم منصور بن محمد بن المير الأصفهاني
 ٥٠
 أبو القاسم الأصفهاني ٣٩٠ - ٣٩١

أبو الفرج بن الأقباسي العلوي ٢٢ - ٦٠
 ١٧٥
 أبو الفرج بن داود يشوع النعماني ٣٢٢
 أبو الفرج بن عمران بن شاهين ١٨٦ - ١٨٧
 أبو الفرج السلي ٢٠٩
 أبو الفرج عبد الله بن الحسن الراملي ٣٤٣
 أبو الفرج محمد بن العباس الوزير ٣٢٧ - ٣٢٨
 أبو الفضل الأزدي ٣٥٤
 أبو الفضل بن أبي أحمد الشيرازي ٣٤٨
 أبو الفضل بن حيدر ٣٠٣
 أبو الفضل بن سودمند ٣٤٨ - ٣٤٩
 أبو الفضل بن علاء بن إسماعيل ٣١٩
 أبو الفضل بن القصار (برد الخيار) ٤٠٠
 أبو الفضل بن المزيان الشيرازي ٣٠٢
 أبو الفضل الشيرازي = أبو الفضل العباس بن
 الحسين الشيرازي
 أبو الفضل الربيعي ١٩٥
 أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ٣٢٤
 ٣٣٤ - ٣٣٦
 أبو الفضل عبد المسيح بن علاء النعماني ٣٤٨
 ٣٤٩
 أبو الفوارس أحمد بن كتيلة العلوي ١٧٣
 أبو القاسم الإيادي ١٠٥
 أبو القاسم بن أبي تمام الزيني ٣٧٧
 أبو القاسم بن بابك ٢٤٢
 أبو القاسم بن البصري (السري) البندار ٢٤٢
 أبو القاسم بن الخواري ٢٨٠
 أبو القاسم ابن الداية ١٨٨
 أبو القاسم بن زغب ٢٠٤
 أبو القاسم بن فسانجس ٣٤٥ - ٣٤٦
 أبو القاسم بن مسلمة (رئيس الرضا) ١٧٠
 ٧١

أبو القاسم بن المغربي الحسين بن علي ١٨٢
 ٣٤٨ - ٣٥٤
 أبو القاسم البلخي ٢١٨ - ١٥١
 أبو القاسم الجيني
 أبو القاسم الحسين بن أميرويه ٣٣٧ - ٣٣٨
 أبو القاسم الحاقاني عبيد الله بن محمد بن عبيد
 الله بن يحيى بن خلفان ٢٠٢
 أبو القاسم سعدان ٢١٤
 أبو القاسم سليمان بن الحسن بن غلدة ١٩٩
 ٢٠٠
 أبو القاسم عبيد الله بن سليمان ٢٦٨
 أبو القاسم علي بن الحسن التتويخي ١٥١
 ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤١
 ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٥٧
 أبو القاسم العلامة بن الحسن ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٤٣
 ٣٤٤ - ٣٤٧
 أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقومي ٣٤٠ - ٣٤١
 أبو القاسم علي بن الحسين ٣٣٨
 أبو القاسم علي بن محمد الخواري ١٦٧
 ١٦٨
 أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ٢٢٠
 أبو القاسم المطهر بن عبد الله ١٨٦
 أبو القاسم المعمر بن الحسين المدلي ٣٤٣ - ٣٤٤
 أبو القاسم هبة الله بن عيسى ١٨٧
 أبو قطيفة ٧٥
 أبو قنان ١٢٩
 أبو كالبجار صحاب الدولة البويهي ١٣ - ٤٦
 ٢١٢ - ٢١٧ - ٢٣٨
 ٢٤٤ - ٢٥٢ - ٣٠٨
 ٣٤٢

أبو محمد (الزوب) ٣٣٧
 أبو محمد بن أبي أيوب ١٢٩
 أبو محمد بن حمدون ٢١٨
 أبو محمد بن سهلان ٢٤٩
 أبو محمد بن عنبونه (عنبونه) ٢٠٢ - ٢٠٣
 أبو محمد بن مكرم ٢٠٦ - ٢١٤
 أبو محمد التومني ٢٩٦
 أبو محمد جعفر بن عبد بن ورقاء ٢٤٥
 أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين ١٨٦
 ١٨٧
 أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي ٣٢٠
 أبو محمد الطائي الحاقني (عباد رحله) ١٦٠
 أبو محمد الصغار ٣٠٠
 أبو محمد عبد الله بن الحسن ١١١
 أبو محمد عبد الله بن حسن بن حسن ١١٢
 أبو محمد القرقي ٣٣٣
 أبو محمد المهدي الحسن بن محمد ٢٧١
 ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٤
 ٣٢٦
 أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد ١٥٠
 أبو مسلم الخراساني ٩ - ٦٣ - ٦٤
 أبو مسلم الكاتب ٣٦٧
 أبو مسلمة ٣٧١
 أبو المعالي ابن الطوائفي البزاز (البزاز)
 ١٨٢
 أبو (ابن) مقال نصر بن نصر الخوالي ٢٨
 ٣١٩
 أبو المنذر التميمي بن عبد الله ٣٧٠
 أبو منصور (خازن دار العلم) ٦٩ - ١٤٣
 أبو منصور (كاتب صاعد) ٣٣١
 أبو منصور (برداهدار) بن المروزي ٣١٠
 أبو منصور بن الفرج ٦٧

أبو منصور بن قريش شاه ٢٥٣
 أبو منصور بن المروان الشيرازي ٣٠٤ - ٣٠٢
 أبو منصور الحسن الحلبي ٣٥٠
 أبو منصور رازم (مدرسة) ٣٢٤
 أبو منصور علي بن إسحاق ٣٩٦
 أبو منصور محمد بن الفرج ٣٣٨ - ٣٣٩
 أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٤٠ - ٢٤١
 ٣٧٧ - ٣٧٩
 أبو موسى الأشعري ٣٨٧
 أبو النعمان الجلي ٣٢ - ٣١ - ٣٠
 أبو نجدة الرازي ٨٨ - ٨٦ - ٨٣
 أبو نصر أحمد المشوي ٢٩٥
 أبو نصر بن درمويه ٣٢٦ - ٣٢٧
 أبو نصر بن معروف ٣١٠
 أبو نصر الحسن بن منصور المصلي (الصلحي) ٢٥٠ - ٢٥٣
 أبو نصر الغنيلي ٣٥٩
 أبو نواس ٣٧ - ٣٨ - ٣٩
 أبو نوح عيسى ٢٧٣
 أبو هفان ٣٩٢ - ٣٩٥
 أبو الهيثم بن نوبة العباس بن محمد بن نوبة ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢
 ١٩٧ - ١٩٨
 أبو الحبيب طه بن عثمان الخاسي ٢١٧
 أبو الوارث ٢١١
 أبو الورج ٢١٥
 أبو الوفاء طاهر بن محمد ٢١٧
 أبو الوفاء علي بن خليل الحلبي ٢١ - ٢٢
 أبو يعقوب القتالي ٢٠٢ - ٢٠٣
 أبو يعلى بن عيسى ٤٦

أبو يعلى بن كيمس ٤٥ - ٤٦

أبو يعلى الكاتب ٢٧٢ - ٢٧٣

أبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الله بن الورني ٤٧
 الأثران ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤

أحمد (علام النسخي) ٢٣٩

أحمد بن أبي خالد ٢٥٣

أحمد بن أبي دراد ٣٦٣ - ٣٦٤

أحمد بن أبي سهل بن عامر أبو بكر الحلواني ٣٦٠

أحمد بن أبي طاهر ٢٦١

أحمد بن إسرائيل ٣٥٦

أحمد بن بويه = ممر الدولة أبو الحسين بن بويه

أحمد بن الحبيب ٣٦١ - ٣٦٥ - ٣٦٦

أحمد بن عبد الله بن الجسر الأوحدي 46

أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن خوف ١٤٦

أحمد بن عمر الطالقاني ٣١٥

أحمد بن عمار بن شاذي ٢٥٨ - ٢٦٩

أحمد بن محمد الأسدي ١٤٦

أحمد بن محمد (اليزيدي) ١٧

أحمد بن محمد بن حبيش ٢٠١

أحمد بن محمد بن الفرات = أبو العباس بن الفرات

أحمد بن محمد بن المدير أبو الحسن ٩٢ - ٩٣

٢٦١

أحمد بن يحيى البلاذري ١٩

أحمد بن يوسف بن إبراهيم ١٩٦

أحمد بن يوسف الكاتب ٢٥٣ - ٢٥٤

أحمد بن قريش أوغلي 43

الأحوص عبد الله بن محمد الأنصاري ١٠٨

٢١٠

الأخطل ٢٩ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥

الأخفش ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩

الأخفش ٤٥

أردشير ٣٤٤

أرسلان الجامدار ٣١١

أرطاة بن موية المزني ٣٩

أروى ٣٩٥

الأزد ٩٦

أزدانقازار ٢٩٢

الأسباطي ٣٦٠

إسحق بن إبراهيم ١٢٨

إسحق بن إبراهيم المصلي ١٩٦

إسحق بن إبراهيم الموصلني ١٧ - ٣٢

١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩

إسحق بن سعيد ٣٩١

إسحق بن صالح ١١٢

إسحق بن العباس بن محمد ٢٨٣

٢٣٤ - ٢٣٣ - ٢٣١ - ٢٣٠ - ٢٢٩

أسد بن جهور ١٥١ - ١٥٨ - ١٥٩

٢٨٢

أسد بن عبد الله ٣٥٧

إسرائيل بن سعيد الرازي ٢٣٨

أسماء أخت علي بن عيسى ٢٨٢

إسماعيل بن بلبل ٢٧٧ - ٢٧٩

٢٦٠ - ٢٦١

إسماعيل بن يونس ٣٩٢

الأشجعية (أم هشام) ١٣٠

أشعب أبو العلاء ١٤٠

الأشعر الطيب ٢٩٥

أشساس ٢٦٣

الأصفهانية ٣٣٩

الأصمعي ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥

٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١

٣٦٩

الأطروش خاطر ٣٣٠

الأعراب ١٦٢

أعشى حمدان ٣٩٣

الأنشيين ١٨٥

الأنبيس ٣٨٢ - ٣٨٣

الأنكراد ١٦٢

أمرؤ القيس ٨٠ - ٨١ - ٨٢

أم سلمة الخزومية ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤

أم مصصام الدولة ٣٤٢

أم كثر (قورمالة) ٢٨٠

أم الموكل ٢٦٣

أم موسى القورمالة ٢٧٩ - ٢٨٠

١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤

٢٧٢ - ٢٧٣

١٨٨

٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨

٣٧٤

١٢٦ - ١٢٧

أنثروانت

٤٢

ذو الرمة

ذو السماعات أبو الفرج محمد بن جعفر بن

٢٤٤ ٢٣٩

فناجين

(ر)

الراجح كوني

الرباب

الربيع (صاحب شرطة هشام) ٣٣

الربيع بن زياد بن عبد الله الصبي ١٢

الربيع بن يونس ٢٤ ٩٦ ٩٨

١٢٨

١٥٦

١٣٦ ١٧ ١٦

١٧٦ ٥٣ ١٥

١١٤٦ ١٣٦ ١٣٥

١٧٦ ١٧١ ١١٥٧

١٦٥٤ ١٨٢ -

١٣٤٥ ١٩٣ ١٨٩

٣٧٤ ٣٥٥ ٣٤٨

١٣٧ ١٣٩

٣٣٩ ٣٣٠ ١٦

٧٣

روزبهان بن وزداحر شيد (وزداحر شيدا)

٣٣١ ١٧١

٣٠٥

١٣٦

١٥

ريشة بنت العجاج

ريشة بنت عبد الله الحارثي ١٣١

(ز)

٣٧ ١١٤ ١٣

٢٧ - ٢

زييدة بنت جعفر

الزيد بن بكار

(و)

الداودي محمد بن زيد الحنفي ٢٨

داود بن الجراح ٩٤ ٢٩٣

داود بن علي ٩٨ ٢٩٤

دعبل بن علي الخزاعي ٣١٨ ٣٨ ٧ ١ ٢١٨

٢٥٧ ٢٤٩

دغل البكري ١٧٢

الديلمي يحيى بن عبد الله ٢٨٠

الديلمي (الشاعر) ٢٧ ٢٦

دنانير البرمكية ٣٧٨

الدولة الأموية ٣٩٩ ١١٠

الدولة الدويلية ٣١٤

الدولة السلاجوقية ٧

الدولة العباسية ٩٢ ٨٠ ٤٤ ٩

١١٨٥ ١٢٤ ١١٠

١٢٧٦ ٣٦٤ ٢٢١

٣٢٥

٢٣٧

١٢٢٤ ٢٢٢ ٤٦

١٣٢١ ٢٩٩ ٢٧١

٣٢٢

٢٩٧

٢٧٥

٢٠٠

٢٦٤ ٢٦٠ ٩٤

٣٩٠

٩٤

(ز)

الذائف (جارية سليمان) ٣٩

٤١٦

الجباج

١١٢٨ ١٠٠ ١٩٩

١٢١٩ ١٣٥ ١٢٩

٣٥٦ ٢٢٩ - ٢٢٧

٢٦٨ - ٢٦٦

جباج بن هرون

جبر بن عليل الرازي ٧٠

الجرماني روح بن الفرج ٩٧

الجرار (الجرار) ١٠٨

جان بن هب ٣٧٦

الحسن ٣١٩

الحسن بن خضر ٣٦٧

الحسن بن رجا بن الصفاك ١٨٥

الحسن بن سيل ٢٥٣ ٢٥١ ٢٥٠

الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٨

٣٢٠

الحسن بن وهب ٢٥٨ ٢٥٩

الحسين بن الطرواي الهلبي ٣٢٢

الحسين الخليل = الحسين بن الضحاك

الحسين بن السيد الأقطامي ٣٠٥

الحسين بن الضحاك ٣٥٩ ٢١٩ ١٥

الحسين بن القاسم الكوركي ٣٥٨ ٣٥٧

الحسين بن علي ١٠٦ ٩٦

الحسين بن عمار ١٥٧

الحسين بن عيسى ٢٩٣ ٢٧٠

الحسين بن أبي الحر العبدي ٢٩٧

الحسين بن عبد الكندي ٧٥

حدود بن إسماعيل ١٨

حدود بنت الرشيد ٧٠

حدود ٣٦٣

حدود بن إسحاق ٥٤

حدود بن إسحاق بن إبراهيم الموسلي ١٧٤

حداد بن الندي ٢٣٨

حداد الراوية ٢٩١ ٢٩٣

الحديبية (اللقبة) ١٠٩

حنين بن إسحاق ٢٦٨

حوراء ٦٣

حوراء ٢٢٩

(خ)

الحقاني محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان

٢٠٧ ١٤٧ ٣٠

٢٧٩ ٢٠٩ -

خارجة بن زيد ٣٧٣

خالد بن صفوان ١٠١ - ١٠٤

٢٧٥ ٣١٩ ٣١٨

خالد بن طليق ١٧٢ ١٧١

خالد بن عبد الله ٣٥٧

خالد بن عبد الله القسري ١٨٩ ٣٨٦

٣٨٧

خالد بن يزيد بن يزيد ٣٩٠

الخراسانية ١٠٣

خسرو فيروز بن شاهنشاه الأعظم أبي طاهر

فيروز خسرو ٢١٣

الخطيب البغدادي ١٧

خليلان (خليل بن عمرو) ٤٤

خليل الصانع ٢٥٧

خمة (المتبة) ٣٧٨ ٣٧٧

الخوارج ١٩٧ ١٨٣

الخزيران أم الرشيد ١٥

فخر الدولة البويهي ٣٠٠ ٠ ٥١
فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف

١٤٩٠ ١٧٠ ١٥

٣٤٢٠ ٣٤٢٠ ٣٤٢٠

٣٤٩

٣٤١

العراقي (الص)

فرج بن زياد الرخجي ٧٨٠ ٧٧

٣٣٣٠ ٣٣٥٠ ٣٣٨

٣٨٧ ٣٨٦

٢٣٦ ٦٠ ٤٨

الفرسي أرسلان أو الخارت ٣١ ٠ ٨

٢٩٥ ٢١٨

الفضل بن الرديح ١٧٨٠ ١٧٦٠ ١٣٥

١٧٠ ٢٥٧ ١٨٢

الفضل بن سهل ٢٥١٠ ٢٥٠٠ ١٣٩

٢٥٧

الفضل بن مرزوق ١٩٦

الفضل بن مروان ٢٥٥٠ ١٩٦ ٢٥٥

٢٦١ ٢٥٩

الفضل بن يحيى البرمكي ٢٥٥٠ ١٩٣٠ ٤٥

فضلة (خيطة البرادة) ٢١ ٠ ٢٠

الفضل الرقائقي ٧٦

الفضل اليزيدي ٣١٤٠ ٣١٣٠ ١٦٦

٣٥٢

فسيروز

(٥)

القائم بأمر الله ١٩٠ ٨٠ ٧

٢١٨ ١٧

٢٥٢ عيسى بن عبد الرحمن

١١٢٨ ١١١١ ١١٠ عيسى بن علي

٣٦٧

٣٦٩ عيسى بن عمر

٣٧٧ عيسى بن القاسي

٢٢٦ عيسى بن فرخالتاش

٩ عيسى بن موسى

٣٧٠ عيسى بن هلال

(غ)

٢٥٠ ٢٤٩ الغالي

غرس النعمة الصابي = محمد بن هلال الصابي

٨ غسان

٢٥١ غسان بن عباد

١٠٦ ١٠٥ الغمر بن يزيد بن هشام

(ف)

٣٣٦ فاطمة (الزهراء)

٣١٣ فاطمة

٢٩٠ فصح

٢٢٢ الفتح بن خاقان ٢١١٠ ٢٣

٢١٢

٣٢٢ الفلك

١٣٠ فخر الحجاب

فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبر ٦

١١٥٠ ١١٥٠ ٥٦

٢٢٣

٢٨١ عم التوارية

٢٣٧ عسك بن عيسى

٢١٦ عمارة

١٧١ ١٦٠ ١٢٣ عمارة

٢٨٤ ٢٨٣ ٢٧٥

٥٢ عمارة

١ ٢٣٦ ٠ ٧١ ٠ ٧٤ عمارة

٣٩٧

٢٢٤ عمر بن روح (موت الدولة)

٥٩ علي بن الحليم

٣١٣ علي بن خلف البرماني

٢٥٩ علي بن الخليل

٣٢٢ علي بن سنان

١ ٢٨٧ ٢٨٥ ٢٨٢ علي بن صالح

٢٩٢ ٢٩١

٢٣٠ علي بن عبد العزيز الخاشعي

٢١٢ علي بن عبد القادر

٧٤ علي بن عبد الله بن العباس

١ ٢٧٩ ١ ٢٣ ١ ٣٠ علي بن عيسى (أبو الحسن)

٢٨٢ ٢٨١

عمر بن عيسى بن الجراح ٢٩٠

١٣٩ علي بن عيسى بن مهران ٥٢

١٤ علي بن عيسى الزماني

٣٩٩ علي بن القادر طارمة

٣٤٩ علي بن محمد بن هشام = ابن هشام

٣٤٩ علي بن محمد بن الحليم

٢٥ علي بن المهدي (ابن رباط)

٢٩١ ٢٠١ علي بن هشام

٢٦٨ علي بن عيسى

علي بن عيسى بن أبي منصور ٢٥٣

٢٨٠ ٢٧٩ عالية بنت المهدي

٢٢٥ العالي الراجز

١٨٧ عمران بن شاهين

٣٥٨ عمران بن الفضل البرمكي

٣٨٣ عمر بن أبي ربيعة

٣٧٣ ٣٦١ عمر بن الخطاب

١١٢ عمر بن شبة

١٠١ ٨٥٠ ٨٠ عمر بن عبد العزيز بن مروان

٣٣٠ ٣٢٩ عمر بن عبد العزيز الخاشعي

١٥١ ٧٨٠ ٧٧ عمر بن فرج الرخجي

١٥١

٤٦ عمر بن محمد السابي

٢٨٦ عمر بن يزيد

١٤ عمرو

٣٩٦ عمرو بن بانه

٧٩ عمرو بن محمد الرومي

٣٩٠ عمرو بن مسعدة

٩ عمرو بن معدي كرب

٣٩٧ ٣٩٦ عمرو الغزال

٢٢٠ عميد الجيوش الحسين بن أستاذ هرم

عميد الملك أبو نصر الكندري محمد بن منصور

١٧١ ٧٠ ٨٠ ٧

٢٩٥

٨٥ عمير بن حبيب السلمي

٢٣٢ غنيرة العنسي

٧٨ الغنزي

١١ ٤٠ عوان (جارية سليمان)

٨٢ عوانة بن الحكم السلمي

٣١٦ عيسى

عيسى بن جعفر بن المنصور ١٣٥

محمد بن شعاع ٢٥٥
محمد بن العباس البزدي ٢٥٦
محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٥٧
محمد بن عبد الله بن مالك ٢٥٨
محمد بن عبد الله النعماني ٢٥٩

محمد بن عبد الملك الزيات ٢٥٢، ٢٥٣

٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٦

٢٦٦ - ٢٦٥، ٢٦٨

٢٦٩، ٢٦٩

محمد بن عبدوس الجهمياري ٢٨١

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٨٦

محمد بن عبد الله بن يحيى بن خفاف = الخافعي

محمد بن علي بن طاهر بن الحسين ٢٨٣، ٢٨٤

محمد بن عمر العلوي أبو الحسن ٢٨٤، ٢٨٥

محمد بن عمرو الرومي ٢٩٦

محمد بن عيسى بن علي ٢٩٨

محمد بن الفضل الجرجاني ٢٥٩، ٢٦٠

محمد بن القاسم الأنباري ٢٥٨، ٢٥٩

محمد بن القاسم الهاشمي (أبو البناء) ٢٦١

٢٧٨، ٢٦٨، ٢٦٧

محمد بن المروان ٢٥٨

محمد بن منصور ٢٥٩، ٢٦٠

محمد بن موسى بن سيف ٢٧٦

محمد بن موسى بن جاعة ٢٨٦

محمد بن نصر بن بنام ٢٨٧

محمد بن هلال الصائغ (غرس النخلة) ٢٨٧، ٢٨٨

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠

٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢

٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤

٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦

٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠

٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢

٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤

٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦

السنن بن إبراهيم الصائغ ٣١١

السنن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات

٣١٢، ٣١٣، ٣١٤

٣١٤، ٣١٥، ٣١٦

٣١٦، ٣١٧، ٣١٨

٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠

٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢

٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤

محمد بن (أبي) أمية ٣٩٦

محمد بن أبي حمير ٣٩٩

محمد بن أحمد نفاطة ٣٩٩

محمد بن إسحق بن محمد بن إسحق الصائغ ٣٩٩

محمد بن إسحق بن محمد بن هلال الصائغ ٣٩٩

محمد بن إسماعيل بن موسى الهادي ٣٧٨

محمد بن أيوب الهاشمي ٣٣١

محمد بن بشير الخارجي ٣٩٩

محمد بن جميل ٣٦٤

محمد بن الخارث ٣٧٨

محمد بن الخارث بن إسحق ٣٧٨

محمد بن حبيب ٣٥٥

محمد بن الحسن الخزومي ٨٩

محمد بن داود الجراح ٩٤

محمد بن الدوري ١٨٢

محمد بن سعد ١٠٨

محمد بن سلام = ابن سلام

محمد بن سليمان بن علي ٣١٩

محمد بن الملك أبو المال بن عبد الرحمن ٢٢٨

٢٢٨، ٢٢٩

٢٢٩، ٢٣٠

٢٣٠، ٢٣١

(ل)

لأبنة بنت علي بن عبد الله بن العباس ١٩٥

لسيد بن ربيعة ٨٢، ٨٣

لبيد ١٢٩

(م)

الملازمي ٣٥٧

مالك (٩) ١٣، ١٤

مالك بن أسماء الفزاري ٢٢٧

مالك بن أسى ٣٥٨

مالك بن نصر ١٩١، ١٩٢

١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

١٩٤، ١٩٥، ١٩٦

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢

٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤

٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠

٢١٠، ٢١١، ٢١٢

٢١٢، ٢١٣، ٢١٤

المرد أبو العباس الميرد

١٦٣، ١٦٤، ١٦٥

١٦٥، ١٦٦، ١٦٧

١٦٧، ١٦٨، ١٦٩

١٦٩، ١٧٠، ١٧١

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١

٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥

٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩

٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١

٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣

٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧

(ك)

٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١

٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥

٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧

٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣

٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧

٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩

٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

٨٣	المنجاب الضي
١٣٦	منتجع بن بهان
١٢٣ - ٢٢١ - ١٩	المنصر
٢٢٠ - ٢٦٤	
٣٣١	منداه (الجارية)
٢٢٠ - ١٢٤ - ١٠٠ - ٩	المنصور (أبو جعفر)
١٨٦ - ١٩٠ - ١٤٠ - ٢٥	
١٠٧ - ٩٥ - ١٨٨	
١١٢ - ١١١ - ١١٠	
١١٢٨ - ١١٢١ - ١١٤	
٢٦٠ - ١٩٣ - ١٤٠	
١٦٠ - ٤٥	منيع بن حسان الخفاحي
٣٧١	المهاجر بن عبد الله الكلاي
٢٦٦ - ٢٦٥	المهاجرون
١٨٧ - ١٨٦ - ٤٣ - ٢٤	المهدي
١٦٧٢ - ١٤٠ - ١٢٤	
١٣٨١ - ٢٩٢ - ١٩٥	
٣٨٢	
٨٣	مهران (كاتب زياد)
٢٧٧	مهرجان
٢٧١	المهلب بن أبي صفرة
١٥١ = أبو محمد الهلي	المهلب
١٤١ - ١٥	مهيبار الديلمي
٢٦٠ - ٩٤	موسى بن عبد الملك (أبو عمران)
٨٨ - ٨٧ - ٨٦	موسى بن عيسى
٢٧٦	
٣٣٧	موسى بن قتادة
٢٧	موسى بن يسار (شهورات)
١٨٩ - ١٨٨	موسى الهادي
٢٧٧ - ٢٧٦ - ٢٦٤	الموفق
٣٦٠	

١٢٦٠ - ١٥٩ - ٥٠	المنه
٣٦٠ - ٢٧٩ - ٢٦٦	
١١٥ - ٢٥٦ - ٧	مستند الدولة أبو المنيع قرواش بن الملقه ٦
٣٦٢ - ١٨٥	مملكة عمورية
٦٦	مروان الكرخي
١١٨ - ١٢	مروان أبو الحسين بن بويه
٢٦٦ - ٢٩٤ - ٢٧١	
٢٣٠ - ١ - ٢٩٩ - ٢٩٧	
٢٢٢ - ٣٢١ - ٣٠٢	
٢٣٧ - ٣٣١ - ٣٢٤	
٢٣٨ - ٢٣٧	مروان أبو عنوان ثمال بن صالح بن مرداس
٢٥١	الموالي بن أيوب
٣٨٢	الموالي بن عمرو الحارثي
١٢٥	معمقة (الجارية)
٧٨ - ٧٧	من بن زائدة
٢٨٧	المهيرة بن سعيد
٩١	المفضل بن المهلب
١١٦٨ - ١٦٧ - ٥١	المقتدر بالله
٢٠٣ - ٢٠٠ - ١٩٩	
٢٨١ - ٢٧٩ - ٢٠٧	
٦٠٧	المقتدي بأمر الله
٢٣٧	المقلد بن المسيب
١٦١ - ١٦٠	المكتفي
١٢١ - ١١٥ - ٨٠	ملك الروم
٢١٢ - ١٤١	الملك العزيز بن بويه
٧ - ٦	المناري أحمد بن يوسف

١٩٧٥ - ١٩٤ - ١٠٠ - ٥٧	مسكين الدارمي
١٢٢٢ - ١٢٢١ - ٢٥٣	مسلم بن الوليد
١٢٢٢ - ١٢١٩ - ١٢٠٨	
٣٩٠	
٣٦٨ - ٣٦٧ - ٣٦٦	مسلم بن يحيى
١٩٣	مسلم بن يزيد بن عبد الحميد
٤٢	مسلم بن عبد الحميد
١٢١	مسلم بن عبد الحميد
٣٧٨ - ١٧٤	مسلم بن عبد الحميد
١٧١ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٠	مسلم بن عبد الحميد
١٢٢	مسلم بن عبد الحميد
٩	مسلم بن عبد الحميد
٣٩٣	مسلم بن عبد الحميد
٢٥٨	مسلم بن عبد الحميد
٣٨٣ - ٢٢	مسلم بن عبد الحميد
١٠٧	مسلم بن عبد الحميد
٣٩٣ - ٣٩٢ - ٣٩١	مسلم بن عبد الحميد
٣٩٢	مسلم بن عبد الحميد
٢٢٠ - ٢٧١ - ١٢	مسلم بن عبد الحميد
٣٥٧	مسلم بن عبد الحميد
٨١	مسلم بن عبد الحميد
٣٥٥ - ٣٥٤ - ٣٥٣ - ٣٥٢	مسلم بن عبد الحميد
٣٧١ - ٣٧٠ - ٣٦٩	مسلم بن عبد الحميد
٣٩١	مسلم بن عبد الحميد
٢٦٦ - ١٩٤ - ٢٠	مسلم بن عبد الحميد
٢٧٣	مسلم بن عبد الحميد
٣٠٠	مسلم بن عبد الحميد
١٨٠ - ٧٩ - ١٨٠ - ١٧	مسلم بن عبد الحميد
١٩٣٤ - ١٩٢٧ - ١٩٢٥	مسلم بن عبد الحميد
١٨٥ - ١٨٣ - ١٧٤	مسلم بن عبد الحميد
٢٥٥ - ٢٥٢ - ١٩٦	مسلم بن عبد الحميد
٢٧٥ - ٢٦٢ - ٢٥٨	مسلم بن عبد الحميد
١٤٨٨ - ٢٧٩ - ٢٦٨	مسلم بن عبد الحميد
٢٩٩ - ٢٩١ - ٢٩٠	مسلم بن عبد الحميد
١٦٧ - ١٥٩ - ٩	مسلم بن عبد الحميد
٢٠٨ - ٢٠٧ - ٢٠٦	مسلم بن عبد الحميد
١١٦ - ١١٩ - ١١٨	مسلم بن عبد الحميد
٢٧٩	مسلم بن عبد الحميد

يحيى بن الملقى ٣٥٩
يزيد ٣٦٩

يزيد بن أسيد ١٢٤

يزيد بن عبد الملك ٣٩٤ ، ٣٦٦ ، ٧٣

يزيد بن عمرو بن عبيدة ١١٠ ، ١٣١ ، ١٣٣

يزيد بن معاوية ١٣٣ ، ١٣٤

يزيد بن الهلب بن أبي صفرة ٧٤ ، ١١٩ ، ١٩٩

٣٨٦

يسار ٣٩

يعقوب (الذي) ٣٥

يعقوب ٣٧١

يعقوب بن داود ٢٨٢

يعقوب بن السكيت ٣١٢

يعقوب بن المهدي ٣٨٠ ، ٣٧٢

يقطين (علي بن يقطين) ٥٢

يقطين بن موسى ٢٨١ ، ٢٩٢

اليانية ٣٨٦ ، ١٣٣ ، ١٠٧

يوسف بن عمر الثقفي ٣٨٧

يونس النحوي ١٢٨

٨٤

٨٠

الطيب بن الزبير ١٧٢

الطيب بن عمرو بن هلال بن أبي بردة ٢٥٧

الطيب بن فراس ٢٢٦ ، ٢٢٤

الطيب بن محمد

(و)

١٨ ، ٣٢ ، ٨٠

١٩٦ ، ٢٥٢ ، ٣٦٢

الواق

والبة بن الحباب ٣٥٩

والدي = هلال بن الحسن الصابي

الوسطا ٣١ ، ٤١

ورقة الخازر ٩٧

الوليد ابن أخت الراسي ٢٨١ ، ٢٨٠

الوليد بن عبد الملك ١٣٠ ، ٧٥ ، ٧٤

الوليد بن عقبة ١٣ ، ١٢

الوليد بن يزيد ٣٩١

(ي)

يافوت الطوسي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤١

يحيى (أخو السفاح) ١٠١ ، ١٠٠

يحيى بن خالد البرمكي ١٩٣ ، ١٥٧

٢٢٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٠٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٥٤

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٠٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٠٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٠٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٠٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٠٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢٠٨

(ن)

٢٠٨

١٣٠ ، ١٠٠

١١١

٢٩٠

٢٤١

٢٩٠

٢٦٦

٧١

٢٠٨

٢٠٨

٢٠٦

٢٠٨

٢٣٦

١٧٣ ، ١٧٢

٢٩٨ ، ٢٩٧

١٩٨

٩

٢٠٨

مؤلفه = محمد بن هلال الصابي ٢١٣

(هـ)

٥٧

الهادي = موسى الهادي

هارون = هرون

الهاشميون = بنو هاشم

٢٦

٣٧١

٢٦٦

٢٨٩

٢٧٩

١٧٤ ، ١٤٢ ، ٣٥ - ٣٤

١٣٧٩ ، ١٣٠ ، ١٠١

٣٨٦

١١

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

٢٦

١١٣	٩٦	بيضاء البصرة	٢٥٩	٢٤٨	٢٤٤	
١٤٣	٢١	بين السورين	٢٨١	٢٧٦	٢٧٢	
٣٠٦			١٣٠٦	٣٠٠	١٢٩٦	
٩٢		بين القهوين	٣٩٧	٢٦٩	٣٥١	
(٢)					٣٩٨	
٢٠٥		التاج (قصر)	٩٨٦	١٤٤		٢١٣
٣٧١		تبوك			٢٨	٩٨٦
١٠٩		تدمر				١٨٦
٤٣		تركية	١٤	١٣	٩	٧
(٣)			٢٧	٢١	١٩	١٦
٢٠٧	٢٠٥	الثرى	١٠	٦	٣٣	٢٩
(٤)			١٢	١٩	١٣	١٢
٢٢٠	٢١٧	جامع المنصور	١٥٥	١٣٨	٣٠	٢٨
١٩٤		الجيل	١١٤	١٩٢	٦٧	٦٤
٣١٦		الجزيرة	١١٥٧	١٤٣	١٤١	
٢٤٤		جنديسابور	١١٧٥	١٦٧	١٦٠	
(٥)		جود	١١٩٣	١٩٢	١٨٢	
٢٢٤		الحامدة	١٢٠٠	١٩٨	١٩٦	
٢٢٤		الحامدة	١٢١٧	٢١٣	٢١٩	
١٩٣		حبس الزاوية	١٢٢٣	٢٢٠	٢١٨	
١٩٢		الحجون	١٢٧١	٢٥٢	٢٣٧	
١٠	٩	حرا	١٢٦٥	٢٩٣	٢٧٨	
٣٣٠		حرمات	١٣٣٠	٢٢٦	٢٢١	
١٦		الحور	١٣٤٢	٣٣٤	٣٣١	
٢٨٨	٢٠٦	الظفرة	١٣٥٢	٣٤٩	٣٤٦	
					٣٦٩	٣٦٠
			١٩١	٨٠	١٦	١٠
			١١٢٢	١٢١	١١٥	
			٢٩٩	٢٣٦	١٩٦	
						٢١٧

٢٧١	باب التباينة	(١)	
٢١٧	باب الطاق		
١٩٣	باب العامة	٦	١٩٣
١٧٤	باب الفراديس	٣٤٠	١٧٤
٢٣	بابليون	١٧٤	
٢١١	باب المراتب	٢٤٤	٢١١
٢٢٧	باب دوريا	٣٢٠	٢٢٧
٢١٣	بابية الحة	١٣١	٢١٣
١٠٩	بابية الشام	٣٢٧	١٠٩
٩٠	بابية البحر الأحمر	٩١٥	٩٠
٢٣٦	بابية النجف	٤٧٠	٢٣٦
٣٤٧	بابية نخاري	٤٥	٣٤٧
١٨٣	بابية البنديون	٢٩٩	١٨٣
٥٧	بابية برقيسد	٣٤٠	٥٧
٢٠٦	بابية بولجورد	٤٦١	٢٠٦
٢١٨	بابية بسا	٨	٢١٨
٢٠٠	بابية البصرة	١١٥	٢٠٠
١٨٤		١١٧	١٨٤
١٩٦		١٨٩	١٩٦
١٧٢		٣٠٣	١٧٢
١٩٧		٣٤٧	١٩٧
١٧٤		٩٠	١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧
١٧٤			١٧٤
١٩٣			١٩٣
١٧٤			١٧٤
٢١١			٢١١
٢٢٧			٢٢٧
٢١٣			٢١٣
١٠٩			١٠٩
٩٠			٩٠
٢٣٦			٢٣٦
٣٤٧			٣٤٧
١٨٣			١٨٣
٥٧			٥٧
٢٠٦			٢٠٦
٢١٨			٢١٨
٢٠٠			٢٠٠
١٨٤			١٨٤
١٩٦			١٩٦
١٧٢			١٧٢
١٩٧			١٩٧

٤٦	مدني الفرات	
٣١٥	النبوة	(ز)
١٢٧٦٠٠٢٢٧٠١٠٢	السند	٢١٢
١٢٨٢٠٢٨٠٠٢٧	السواد	(ر)
٣٣١		
٢٤٤	حيراف	٣٥٢
٣٥٣	السيرجان	٣٥٢
		٧٧
(س)		
٠ 33 - 23 - 21	شارع ابن أبي عوف	٣٢٠ - ٣٣
١٧٥		٢٣٩
٢٨١	شارع باب الكوفة	١٩٢ - ٩٣ - ٩٢ - ٩
٠ ٥١ - ١٦ - ٨ - 9	الشام	٠ ٣٠٠ - ٨٩ - ٨٨
١٩٦٠٩٣ - ٩٢ - ٩٠		٣٨٢
٠ ١١٣ - ١٠٧ - ٩٨		
١١٣٢ - ١٢٩ - ١٢٨		(ز)
١٢١٨ - ١٩٤ - ١٣٣		٢٨٧
٠ ٣٨٤ - ٣٧١ - ٣٦٨		١١٣
٣٩٢		٣٥٦
٩٨	النزاة	(س)
٢١٨	الشر	٣٤٤
٠ ٣٤٣ - ٣٠٣ - ١٧٠	شيداز	٨٩
٣٤٤		٢٢٧ - ٨٢
(س)		٢٣٦
١٠	الصراف	٠ ١٥٦ - ٢٠ - ١٨
١٣٦	الصرم	٠ ١٩٣ - ١٨٤ - ١٧٤
١٩٢	الصفاء	٠ ٢٦٥ - ٢٦٢ - ٢٦١
٣٩٧	صفين	٢٧٥ - ٢٧٣ - ٢٧٢
٢٨ - م		٣١٣

(ز)		
٢١٢	الذخيرة	
(ر)		
٣٥٢	رام أردشير	
٣٥٢	رام شاذ	
٧٧	رخج	
٣٢٠ - ٣٣	الإصافة	
٢٣٩	الرفيل (سر)	
١٩٢ - ٩٣ - ٩٢ - ٩	الرقعة	
٠ ٣٠٠ - ٨٩ - ٨٨	الروم = بلاد الروم	
٣٨٢	الري	
(ز)		
٢٨٧	الزاد	
١١٣	زرد	
٣٥٦	زرم	
(س)		
٣٤٤	سابور (كورة)	
٨٩	ساوة	
٢٢٧ - ٨٢	سجستان	
٢٣٦	السدر	
٠ ١٥٦ - ٢٠ - ١٨	سر من رأي	
٠ ١٩٣ - ١٨٤ - ١٧٤		
٠ ٢٦٥ - ٢٦٢ - ٢٦١		
٢٧٥ - ٢٧٣ - ٢٧٢		
٣١٣	سعد	

٠ ١٧٨ - ٢٧ - 39	دار الخلافة	
٠ ٢٨٠ - ٢٦٨ - ٢١٣		
٣٣٠ - ٢٨٢		
١٣٠	الدار الخليفة	
٢٤٣ - ٢٤٢ - ٢٤٠	دار القرب	
١٧٥ - ١٤٣ - ٦٩	دار العلم	
22	دار الكتب النظامية	
٣٤١ - ٣٠٩	دار المصلحة	
٣٠٧ - ٣٠٦	دار الوزارة	
١٧٧	ديق	
٠ ٥٣ - ٢٦ - ١٠ - ٦	دجلة	
١٣٢٣ - ٣٠٩ - ٢١٧		
٣٣٩	دجيل	
٢٤٠	قرب عبدة	
٢٤٣		
٢٨٨ - ٢٠١	دستبان	
٢٨٧	الاسكرة	
٠ ٩٨ - ٧٣ - 52 - 42	دمشق	
٠ ١٧٤ - ١٣٤ - ١٠٧		
٠ ٣٧٠ - ٣٦٩ - ١١٧		
٢٩١ - ٢٨٥ - ٢٨٤		
٦	ديار بكر	
٧	ديار ربيعة	
٧ - 10 - 9	ديار مصر	
٤٠	دير البقاء	
٢٤٨	دير حزقييل	
٤٢ - ٤٠	دير الحصان	
٢٦٦	دير قتي	
١٤٩ - ٢٤٨	دير عزعل	
٢٩٩	ديقان	
٣٠٨	ديوان الإنشاء	
٣٢٤	ديوان الدار	

٠ ٢٣٢ - ١١٥ - ٩٩	حلب	
٣٠٤		
٣٧٠	حص	
٩٨	الحية	
٠ ٢٣٦ - ١٥٨ - ٩٧ - ١٨	الحيرة	
٣٨٣ - ٣٦٧		
(خ)		
٩٧	الحارث	
٠ ٧١ - ١٣ - ٣٦ - ١٠	حارسان	
٠ ١٠٧ - ٩٢ - ٧٩		
١٢٤٤ - ٢١٨ - ١٦٠		
١٢٥١ - ٢٤٩ - ٢١٧		
٣٥٢ - ١٢٥٤		
45	خزانة أحمد الثالث	
47	خزانة نور عثمانية	
١٢	الحل (قصر)	
٢٦٠	الحل (قلا)	
٢٢٦ - ٩٧	الحوران	
٣٥٢ - ٣٠٢ - ١٠٦	حوزستان	
٢٦٨ - ٢٣٠	حيدر	
١١٢	الحلب	
(ر)		
٩١	حلق	
٢٦٣	دار الحسن	
١٦	دار الحرم	

١٠٨	منهج رسول الله	١٥٥١٥٥٠٤٦١٦	الكوفة
٢٢٧	المنصورة	١٨٤ - ٨٢٠٦٧١٦٠	
٥٦٠٤١٦٠٩٠٨	الواصل	١٢٠٩٠١٧٢٠٩٨	
١١٠٠١٩٧١٥٧		٢٢٧١٧١٦١٢١٥	
١١٦٢٠١٥٠١١٥		١٢٨١١٢٥٢١٢٢٩	
٢٩٥٠١٩١		٢٨٧١٢٨٧	
١٧	ميدان العياضة	٢٠١	كوفتان
٦	مياقارفين	(م)	
(٥)		٩٢	الحمدية
٣٢١	لجرات	٢١٧	أغرم
٩٧	النخف	٦	المدائن
٢١١٠٢٠٣٠١٩٤	نصيبين	٩٩٠٩٨٠٩٠	المدينة
٢٠١	شاوند	٢٣٥٠١٤٠١٦٣١	
٢٤٣	نهر الدجاج	٣٩٩٠٣٧٣٠٣٦٨	
20٠16	سر عيسى	٤٠١	المسجد الحرام
٢١٧	التمروان	٣٨١	مشرقة الروايا
٣٤٥	النهر وافات	٤٨	المشتر
٢٠١٠٧	نيابور	١٦	مشهد علي
١٧٩	النيل (نهر)	23	مصر
٢١٠٠٣٠٩	النيل (مدينة غرب الكوفة)	١٧٧٠٣٣٠٨	
(٥)		٢٥٢١٢١٥٠٢٠٩	
١٧١	عجر	٣٣٠	
٢٠١	عراة	47٠45٠42	عهد المخطوطات العربية
٢٢٢٠٢٠١٠٨٩	هذان	٢٨٧	المفردية (غصبة)
٢٢٧٠١٦٠٢١٢	اقتد	١١٣١٠٩٨٠٧٥	مكة
		١١٨٣٠٩٨٢٠١١٠	
		٣٧٤٠١٦٥٠١٩٢	
		٦	مشارجرو

٢٣	المسقط	(ط)	
٦٥	فلسطين	١٢٥	الضاح
٣٠١	فيروز آباد	٦٠	مشارجرو
		٢١٧	مشارجرو
(ق)		١٩٥	مشارجرو
47٠45٠42	القاهرة	١٨٢	الضاح
٩٦	قبر سليمان بن عبد الملك	٢١٧	الضاح
١١٧٠١١٥	قبر المؤمن	٢٨	الضاح
٦٦	قبر معروف الكرخي		
٣١٢	قزوين		
	الاسطخينية = استاذبول		
٨	قصر بني بيلة		
١٠	قصر الذهب		
٢٣٩	قصر عيسى		
٧٨	قصر فرج الرضوي		
١٠	قصر القرار		
٢١٧	قلعة الماعكي (اليهكي)		
٣٣١ - ٣٣٢	قم		
١٠٢	قندهار		
٢٠١	قنات		
43	قونية		
(ك)			
٧٧	كابل		
٢٠٢	كازرون		
٣٥٣	كرمان		
٧٥	الحكمة		
٢٥٢	كلواذي		
٧	كندر		

(و)

ويزين	١٠١٤٩٠٩١٠١٥
الباغة	١٠١٤٩٠٩١٠١٥
اليمن	٣١٥٠٣١٥

(ي)

١٧٤
١٠١٤٩٠٩١٠١٥
٣٧١
٣٨٦٠١٨٢

٣- فهرس الشعر والقوافي

صدر البيت قافيته بحره الشاعر الصفحة

(الهمزة)

١١	—	البسيط	بكاء	أبكي فراقهم
١١	—	«	عداء	ما زال يعدو
٩١	بعض شعراء كلب	الطويل	كفاؤها	أعود
٩١	«	«	دواؤها	كدأب
٩٢	«	«	حاوياتها	ولو ضم
٩٢	«	«	ماؤها	وما ضمنت
٩٢	«	«	بناؤها	فيا نهما
٩٢	«	«	فناؤها	فليت
٢٢٦	الهمذاني الشاعر	مجزوء الكامل	زناؤها	جاءت
٢٢٦	«	«	خراؤها	جاءت

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
يا هيم	لشقائها	مجزوء الكامل	الهمداني الشاعر	٢٢٦
نمت	نساها	"	"	٢٢٦
(ب)				
ما تقموا	غضبوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس	٢٢، ٢٤
			الرقيات	٤٩
وأهم	العرب	"	"	٢٢، ٤٩
ضمت	تقلب	الطويل	الصاحب بن عباد	٢٩
أوميك	القرائب	الرجز	أبو النجم المجلي	٣٥
والجار	خائب	"	"	٣٥
ولاني	الصاحب	"	"	٣٥
ما بال	مريب	البسيط	ذو الرمة	٤٢، ٤٣
لمياه	شباب	"	"	٤٣
كلاء	ذهب	"	"	٤٣
يا بنة	يؤوب	المديد	—	٤٤
واقف	حيب	"	—	٤٤

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
خيي	مهذب	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
وإذا	جندب	الكامل	هني بن أحر الكناني	٢٧٠
			أوزرافة الباهلي	
مئي	شباب	الطويل	المتبي	٣٠٦
يوم	والطرب	البسيط	—	٣١٢
خرجت	المضيب	الطويل	الكيمت بن زيد	٣٨٨
وما خال	ينعب	"	"	٣٨٨
ألا هنئت	موكبها	مجزوء الوافر	عبد الله بن قيس	٤٥
			الرقيات	
هم قتلوه	مرازبة	الطويل	الوليد بن عتبة	١٢ و ١٣
فإلا يكونوا	وضاربة	"	"	١٢ و ١٤
هم سمّوا	الكلبا	"	—	١٩
أزيدة	الكتاب	مجزوء الكامل	—	٣٧
تعطين	الرقاب	"	—	٣٧
قل لعل	منتسب	المنسرح	—	٤٥
أعلاك	النسب	"	—	٤٥

مصدر البيت	قامية	بحر	الشاعر	الصفحة
وامرأني	ثلاثا	مشطور الرجز	—	٣٨

(ج)

إن الأمور	ارتجا	البسيط	محمد بن بشير الخارجي ٣٩٩ و ٤٠٠	
لا تياسن	فرجا	"	"	٣٩٩
ماذا	الشججا	"	"	٣٩٩
كم من فتى	فلجا	"	"	٣٩٩
أخلق	يالجا	"	"	٤٠٠
فاطاب	زلجا	"	"	٤٠٠
فلا يفرئك	ممنزجا	"	"	٤٠٠
لا يذبح	نثجا	"	"	٤٠٠

(ح)

كريم	يسمح	الطويل	أحمد بن عمار	٢٧٠
غفل	مدح	مختلج البسيط	—	٦١
أنصحو	بالروح	الوافر	جرير	١٣١
دعوت	القدح	المتقارب	أبو الفتح ابن ابن العميد ٥٠	

مصدر البيت	قامية	بحر	الشاعر	الصفحة
وفنا	لم تسرب	الطويل	علي بن الجهم	٥٩
جزاه	ذا ذنب	"	—	١٣٧
وقال	الخطب	"	—	٢٢٧
سألت	لهب	"	كثير عزة	٢٦١
وعلى الواط	الكتاب	الكامل	—	٢٨٨
وكا الواط	الحجاب	"	—	٢٨٨
من سر	يقتر به	مجزوء الرجز	—	٧٤
أرى الدهر	عانية	المتقارب	البحتري	٢٧٧
وكم طالب	طالبة	"	"	٢٧٧
ومن عجب	كاتبه	"	"	٢٧٧
أناني	الغضب	"	عيسى بن الفاسي	٢٧٧
وتاريخ	فيا للعجب	"	"	٢٧٧
فيا ليت	غضب	"	"	٢٧٧

(ت)

لانا لبد	طويانا	مشطور الرجز	دعبل الخزاعي	٣٨
لما حننا	استحنا	"	—	٢٨

الصفحة	الشاعر	بحر	قافيته	صدر البيت
٢٨٥ و ١٧٤	—	الكامل	بلدا	الحين
٢٧٥	—	«	الأمردا	وأرى
٣٠٣	أبو الفضل بن حيدرة	المتقارب	الواردة	إذا ما
٢٠٣	—	«	بالواحدة	فقل
٩	عمرو بن معدي كرب	الوافر	من مراد	أريد
٢٠	زهير بن أبي سلمى	الطويل	معهد	أضاعت
٢٠	«	«	مُقَدَّد	دما
٢٩	أرطاة بن سُهَيْبَة	الوافر	الحديد	رأيتُ
٢٩	«	«	مزيد	وما تبني
٢٩	«	«	الوليد	وأعلم
٤١	—	الطويل	والجد	ألا رب
٤١	—	«	إلى عبد	قصير
٧٦	—	الوافر	سداد	عدائي
٧٦	—	«	يُعَادِي	فلا تبع
٧٧	الفضل الرقاشي	الطويل	يُجْتَدِي	ألا
٧٧	«	«	بَعْسُوْدِي	وقل للمنايا

الصفحة	الشاعر	بحر	قافيه	صدر البيت
٥٠	أبو الفتح ابن ابن العميد	المتقارب	المرح	وقلتُ
٥٠	«	«	مُقْتَرَح	إذا طغ
١٩٨	—	الخفيف المتاهي	الصباح	الصلاح
١٩٨	—	«	الرماح	أين فرسان
١٩٨	—	«	السماح	أين سادات
١٩٨	—	«	الملاح	أين أهل
		(د)		
٥٣	—	الوافر	يريد	يُدْتَر
٧٥	—	الرجز	زباد	قد أعلم
٨٢	لبيد بن ربيعة	الكامل	خلود	مُخَرَّت
٨٢	«	«	ليد	ولقد ستمت
١٧٢	—	الطويل	معاذ	إذا كنت
٢٧٠	أحمد بن عمار	«	يشهد	أدب
٢٣١	—	«	عهد	أيها وهي
٢٤٣	—	«	أسعد	فإنك
٢٤٣	—	«	عد	عسى

الصفحة	الشاعر	بحر	قافية	صدر البيت
٨٧	«	«	المقلد	فهردها
٨٧	«	«	كان قد	قد كان
٨٧	«	«	لم ترد	مادت
٨٧	«	«	فقد	فهي ترى
٨٧	«	«	الورد	حتى إذا
٨٧	«	«	المفسد	وحاف
٨٧	«	«	وارشدي	قال لها
٨٧	«	«	بالمعهد	فأصبحت
٨٧	«	«	الحسد	لم ترم
٨٧	«	«	مؤيد	مثل
٨٨	«	«	مصلد	لما اتحوا
٨٨	«	«	مستحصد	بلوا
٨٨	«	«	مبرد	صمصامة
١٠٥	—	الخفيف	بعيد	عبد شمس
١٠٥	—	«	وكيد	والقرايات
١٤٩	—	شطر من الطويل	بسواد	خليلي

الصفحة	الشاعر	بحر	قافية	صدر البيت
٧٧	الفضل الرقاشي	الطويل	تجددي	وغل المعطال
٧٧	«	«	منشد	ودونك
٨٧	أبو نجيحة	مشطور الرجز	فانمدي	إلى أمير
٨٧	«	«	المزبد	سيري
٨٧	«	«	أحمد	أت الذي
٨٧	«	«	المورد	وبان
٨٧	«	«	لم نجد	يا أعظم
٨٧	«	«	المسجد	إن الذي
٨٧	«	«	بالأسعد	أيس ولي
٨٧	«	«	محمد	عيسى
٨٧	«	«	الأمر	فقد رحينا
٨٧	«	«	لم نشهد	بل قد
٨٧	«	«	لم يؤكّد	وعجز أن
٨٧	«	«	إلى يد	حتى تؤدي
٨٧	«	«	الحسد	فبادر
٨٧	«	«	يرتد	وردة

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
بيت المحي	الأعواد	الخفيف	—	١٩٥
أولى الأمور	أبو عباد	الكامل	دعبل الخزاعي	٢٤٨
خرق	جلاد	«	«	٢٤٨
وكأنه	الأقياد	«	«	٢٤٩ و ٢٤٨
فشد	الحداد	«	«	٢٤٩
إني من	بتقدم	«	«	٢٤٩
شاهوا	الأوهد	«	«	٢٤٩
حمار	زياد	الوافر	باذنجانة الكاتب	٢٧٤
فدع عنك	بالمداد	«	«	٢٧٤
وكيف	الفؤاد	«	«	٢٧٥
لك الخير	الورد	الطويل	—	٣١٢
فإن تسأل	بالتجديد	«	كثير عزة	٣٦٦
وكل خليل	أوغد	«	«	٣٦٦
قلت لمن	وجدني	الرجز	أعرابي	٣٦٨
وما كرى	الجند	«	«	٣٦٨
قل الملية	[متبد]	الكامل	مسكين الدارمي	٢٩٣

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
أنت كلبا	كدم	مشطور الرجز	أبونواس	١٧
قد سعدت	بجده	«	«	١٧١
وكل خير	عند	«	«	١٧١ و ١٧٠
يا طارق	أحد	الرجز	—	٢٥٣
أكثر يحيي	أحد	مجزوء الرجز	أبونواس	٢٥٩
قام طويلاً	تجد	«	والبة بن الحباب	٢٥٩
يزحر في	للولد	«	علي بن الخليل	٢٥٩
كأنما	تمسد	«	الحسين بن الضحاك	٢٥٩
ليت هندا	مما تجد	الرملي	عمر بن أبي ربيعة	٢٨٣
واستبدت	يستبد	«	«	٢٨٣
(ز)				
حبذا	لا حبذا ذا	الخفيف	مطيع بن إياس	٢٥١) (أو المستدرك
أين هذا	سقى لهذا	«	«	«
زاد هذا	بغدا ذا	«	«	«

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
لم تكن	رام شادا	الخفيف	لمطيع أو اعتراه الخياط	٣٥٢
عبر أني	ملادا	"	"	٣٥٢
بلدة	الرداذا	"	"	٣٥٢
أهنا	وآدى	"	"	٣٥٢
ولهم لمن	هذا	"	"	٣٥٢
ما تعلمت	واذا	"	"	٣٥٢
كل ما	وفإذا	"	"	٣٥٢
فإذا ما	أعازا	"	"	٣٥٢
حسى الله	وملاذا	"	"	٣٥٢
خرت	كلواذى	"	"	٣٥٢
(ر)				
سيف الفطين	[غير]	البسيط	الأخطل	٣١
شمس	فدرا	"	"	١٠٦ و ٣١
عجوبة	السحر	"	—	٤٠
تجسس	تجسس	"	—	٤٠

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
في ليلة	القمر	البسيط	—	٤٠
لم يحجب	متحدر	"	—	٤٠
لو خلست	تفطر	"	—	٤٠
شب بالأنثى	المزار	الخفيف	—	٤٣
أليس في	عبر	البسيط	ليد بن ربيعة	٨١
لن يلبث	ونهار	الكامل	—	١٣٧
لم تلبث	العمر	السريع	—	١٨٧
إن الذي	لمرور	البسيط	—	١٨٩
أنت الذي	الأخاير	"	—	١٨٩
كان لم	سامر	الطويل	—	١٩٢
بلى نحن	العوار	"	—	١٩٢
تجاسرت	الصبر	الهزج	الحسين بن الضحاك	٣١١
وقد يحسن	الستر	"	"	٣١١
سيد سايك	وأو أخيرة	الطويل	"	١٥
ننى الله	آزره	"	"	١٥
هل أنت	دسا كره	الكامل	أبو المتاهية	٥١

الصفحة	الشاعر	بحر	قافيته	صدر البيت
١٤	—	الطويل	الصبر	أيا عمرو
١٤	—	«	الفقر	سأصبر
١٦	—	الوافر	الحرور	ألم تعجب
١٦	—	«	الزبور	كأن بقية
٣٦	أبو عيسى بن الرشيد	الطويل	الدهر	دهاني
٣٦	«	«	الشهر	فلو كان
٥٢	—	السريع	الدهر	إن المساكين
٥٢	—	«	القصر	إن أنا
٧١ و ٧	—	الوافر	السريع	فهبان
٧١	—	«	البعير	أذكر
٧٢	الأخطل	الكامل	الأنصار	ذهبت
٨٥	«	الطويل	وعامر	ألا سائل
٨٥	الجحاف بن حكيم	«	الخواطر	نم سوف
١٠٦	—	البسيط	الأباهير	لو تحمل
١٠٦	—	«	المنير	لا يعبثون
١٣٧	الصمة القشيري	الوافر	من عرار	تمتع

الصفحة	الشاعر	بحر	قافيته	صدر البيت
٥١	أبو الغناية	الكامل	عسا كره	ومن أذل
٥١	«	«	منابر	ومن خلت
٥١	«	«	صائرة	أين الملوكة
٥١	«	«	بقا خرة	يا مؤثر
٥١	«	«	آخر	بل ما بدا
٣٤	أبو النجم العجلي	الرجز	شرا	أوصبت
٣٤	«	«	مرا	لا تأمي
٣٤	«	«	طرا	وإن كنتك
٧٨	أعرابي	الطويل	قصيرا	لعرك
١٢٩	عدي بن زيد	المديد	حارا	يا ليتني
١٢٩	«	«	والنارا	رب نار
١٢٩	«	«	دينارا	عندها
١٢٧	—	الطويل	قفرا	فلا ي
٣١٣	جرير	الوافر	الدبارا	ألا حي
١٣	الربيع بن زياد العبسي	الكامل	نهار	من كان
١٣	«	«	الأحار	يجد النساء

مدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
وما شكرت	مُحْدَرِي	البيسيط	الملك العزيز بن بويه	١٤٢
تلاحت	لم يَذُرْ	«	«	١٤٢
تريدني	والحجر	«	«	١٤٢
جدك	الحمر	السريع	—	١٩١
تشرها	تدري	«	—	١٩٤
أخي	الدهري	الكامل	—	١٩٩
ملك بغداد	بجائر	«	—	٢١١
وفي النص	بصير	مخالف البيسيط	أبو الحسن البصري	٢٤٢
يقضم	للشعر	«	«	٢٤٣
أبو منذر	وصغار	الطويل	—	٣١٩
ما بعد	لمعبر	البيسيط	—	٣٦٨
استبقي	أعذر	مشطور الرجز	سنان الكلابي	٤١
إن لساني	منكسر	«	«	٤١
فأرمك	بكر	«	«	٤٢
فإن يكن	عثر	«	«	٤٢
فالسيد	مغفر	«	«	٤٢

مدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
وأبو القاسم	بالخبر	الرمل	عضد الدولة	٥٧
بني	تنتظر	مشطور الرجز	الاسباطي	٣٦٠
أنفذ	الإبر	«	«	٣٦٠
سهم	السحر	«	«	٣٦٠
رب ندمان	مضر	الرمل	الأفيسر	٣٨٣
قد سقيت	كدر	«	«	٣٨٣
قلت	السكر	«	«	٣٨٣
قرن الظهر	الذكر	«	«	٣٨٣
ترك الطور	السور	«	«	٣٨٣
استأذن	يقررها	السريع	أبو ذر القصري	٣١١
فوقع	وحررها	«	«	٣١١
(س)				
وابن اللبون	القناعيس	البيسيط	—	25
بيننا يوسع	بمقياس	«	—	١١٢
ليت شعري	إنسي	الخفيف	السائب بن فروخ	١١٢

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
حين غابت	شمس	الخفيف	السائب بن فروخ	١١٣
خطباء	غير خرس	«	«	١١٣
لا يعابون	ملبس	«	«	١٣
بحلوم	ملس	«	«	١١٣
لما ذكرت	بالنواقيس	البسيط	جرير	٧٤
فقلت	الفراديس	«	«	١٧٤
نفس	فاحبس	مجزوء الخفيف	—	٢٨٤

(س)

إذا التوخي	انتعشا	مجزوء الرجز	أبو القاسم بن بابك	٢٤٢
أخفى	إن مشى	«	«	٢٤٢
فلا أراه	عشا	«	«	٢٤٢
إن التوخي	للقيش	السريع	—	٢٤٣
له غلامان	القيش	«	—	٢٤٣

(ض)

أبي المدنف	فرسا	الطويل	—	١٨٨
------------	------	--------	---	-----

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
وُجزت	الأرضا	الطويل	—	١٨٨
أمسلم	الأرض	«	أبو نجيعة	٧٣
شكرتك	يقضي	«	«	٧٣
والقيت	العرض	«	«	٧٣
فأحييت	بعض	«	«	٧٣

(ط)

أضرطي	لا تغلطي	الزمل	حامد بن العباس	٢٨٠
-------	----------	-------	----------------	-----

(ع)

من كان	لا يُصْفَعُ	الكامل	—	١٥
بدل من	أبقع	شطر من الكامل	—	١٤٣
ألا ليت	يصنع	الطويل	مالك بن نصر	١٩٠
أيابس	مطمع	«	«	١٩٠
فلو أنني	تقطع	«	«	١٩٠
قد مضى	مطمع	مجزوء الخفيف	—	٢٢٠
فعلى ذلك	مودع	«	—	٢٢٠

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
سحابة مبيت	نقشع	شطر من الطويل	—	٣١٨
بان الخليط	[تجزع]	الكامل	جرير	٣٩٤
وتقول	بورع	«	«	٣٩٤
ومرت	كارعة	الطويل	أبو تمام	٣٤٩
كفوني	الارتياح	الخفيف	دعبل أو البحتري	٧
تم أرسلها	اليفاع	«	«	٧
إذ تسنيك	فناع	الكامل	المسيب بن علس	٢٩٩
(ف)				
العبد	مصروف	البسيط	عنزة	٩٥ و ٢٥
سرى	عارف	الطويل	الدلو	٢٦
أمن سمية	معروف	البسيط	عنزة	٣٣٢
وأنت حصني	شرفه	المنسرح	—	٣٥١
دعت	آلف	الطويل	—	١٣٦
فهاجت	الشراسف	«	—	١٣٦
بكت	الدوارف	«	—	١٣٦
يا قليل	السرف	الرملي	أبو علي الزوزني الكاتب	٢٥٣

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
كن لثيماً	الصلف	الرملي	أبو علي الزوزني الكاتب	٢٥٣
(و)				
فن يأمن	فوثيق	الطويل	جرير	١٣٥
يسر	شفيق	«	«	١٣٥
لو كان	نطقوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٨٤
فميناك	دقيق	الطويل	—	٣١٢
لمرك	تضييق	«	عمرو بن الأهتم	٣١٢
بنوا أحاديث	فسقه	المنسرح	الصاحب بن عباد	٣٠١
حدث	العققة	«	«	٣٠١
إذا ملكنا	كل تقه	«	«	٣٠١
إن لم	صدقته	«	«	٣٠١
(ك)				
دونك	أهل ذاكا	مجزوء الرجز	أبو نخيلة	٨٦
خلافة	أعطاكا	«	«	٨٦
أعطاك	اصطفاكا	«	«	٨٦

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
فقد نظرنا	أباكا	بحر زوهر الرجز	أبو نائلة	٨٦
ثم انظرنا	إناكا	"	"	٨٦
ونحن فيهم	هواكا	"	"	٨٦
نرى	ذراكا	"	"	٨٦
أسند	عصاكا	"	"	٨٦
فإنك	كفاكا	"	"	٨٦
وأحفظ	أدناكا	"	"	٨٦
وقد جدلت	الوراكا	"	"	٨٦
وحكت	محاكا	"	"	٨٦
ودرت	سواكا	"	"	٨٦
زور	ذاكا	"	"	٨٦
أما ورب	الشرك	المنسرح	أبو العتاهية	١١
ما اختاف	الفلح	"	"	١١
إلا لنقل	ملك	"	"	١١
وملك	بمشارك	"	"	١١
يا دار	أبلاك	الكامل	إسماعيل الموصلي	١٧

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
يا دار إن	أراك	السريع	—	٣٣
أبكي الذي	ذاك	"	—	٣٣
(ج)				
لا خيل	الحال	البسيط	المتنبى	٦٣
اضرط	الكهل	المنسرح	—	٦٤
يا بيت عاتكة	موكل	الكامل	الأحوص	١٠٨
أين الشباب	ونجذل	"	"	٢١ و ١٠٨
ذهبت	وينهل	"	"	٢١ و ١٠٨
برئت	كما قالوا	الطويل	لعبد الله بن محمد الخلتجي	١٣٣
ولكنهم	واحتالوا	"	"	١٣٣
وقد صرت	ما نالوا	"	"	١٣٤
حرمت	كما قالوا	"	"	١٣٤
تجبرت	والفضل	الطويل	الهيثم بن فراس	٢٥٧
تلاثة	القتل	"	"	٢٥٧
فإنك	من قبل	"	"	٢٥٧

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
قل للخليفة	محلول	الكامل	أحمد بن أبي طاهر	٢٦١
قلناه	نحول	«	«	٢٦١
كم طالب	مر كول	«	«	٢٦١
قل للخليفة	ر كأل	الكامل	أبو العيناء	٢٦١
أشكه	الأموال	«	«	٢٦١
عقد الصيام	معزول	البيسط	—	٣٥١
وما نحن	وترحلوا	الطويل	الفرزدق	٢٨٦
كأني	وشواكله	«	—	٥٢
وصار	جنادله	«	—	٥٢
ولم يبق	حلائله	«	—	٥٢
إن الحليط	إبله	الكامل	أعشى همدان	٣٩٣ و ١٤٩
والتغلي	الأمثالا	«	جرير	٣٦٠ و ٢٩
وإن المراغة	بيلالا	الكامل	الأخطل	٨٤
وإنك من	الجلاله	الوافر	الشريف المراتضى	18
ألم تر	بُقيلة	«	—	٨
بؤمل	كل إبله	«	—	٩

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
فأبقيا	النبال	الوافر	الاعمى المنقري	٢٥
الحمد لله	[لم يُبخل]	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٣
وهي على	الأحول	شطر من الرجز	«	٢٣
رمتي	من عجل	الطويل	العنزي	٧٨
أليس أبوهم	بالجهل	«	«	٧٨
باعين	وأسبلي	مجزوء الكامل	—	٢١١
دلت	المتوكل	«	—	٢١١
يا غارس	والخيول	مختلج البسيط	—	٢١٢
لو كنت	الجليل	«	—	٢١٢
ما جئت	على قتيل	«	—	٢١٣
ألا إن	بالفضل	الطويل	دعبل الخزاعي	٢٥٧
وفي ابن	بالفضل	«	«	٢٥٧
والفضل	بالفضل	«	«	٢٥٧
شجاع	من عل	«	أحمد بن عمار	٢٦٩
أفاطم	[فأجلى]	«	امرؤ القيس	٣٣٢
إن التي	لم تُقتل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٦

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
كثامها	الفصل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٦
خرفة	حوّل	السريع	ابن سكرة الهاشمي	٣٧٨
وقد غلت	الهل	«	«	٣٧٨
كأنها من	البوّل	«	«	٣٧٨
ما تمّ لي	إلى الليل	السريع	محمد بن أمية	٣٩٦
أعبط	بالويل	«	«	٣٩٦
لا والذي	والطوّل	«	«	٣٩٦
مارمت	ولا قول	«	«	٣٩٦
حسبت	هناك	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٩٧
وخبرني	بشمالكا	«	«	٣٩٧
أظرت	فمالكا	«	«	٣٩٧
ثمّ	بذاك	«	«	٣٩٨
بصيب	كذاك	«	«	٣٩٨
أفلي	المطل	بحر	ضمض بن وهب البرجمي	٢٣
ونقي	المتوسّل	«	«	٢٣
ملك	ويعدّل	«	«	٢٤

يا حبيباً	الأيام	الخفيف	—	٢٢٢
فطين	يعلم	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
نشكل	تشمه	الرجز	سنان الكلي	٤١
وخاله	تعمه	«	«	٤١
أعني	ردّما	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣
الواهب	الاشجا	«	«	٢٣
أيا سبت	أشاما	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
أني السبت	مصمما	«	«	٧٧
فأكان	تهدّما	«	عبد بن الطيب	١٣٠
أزجر	هموما	الخفيف	الطرماح	١٩٧
قتله	معلوما	«	«	٩٧
قتله	الكرّاء	«	«	١٩٧
نفس عصام	عصاما	شطر من الرجز	—	٣٧٠
قال الوزير	الرخمة	المنسرح	أبو حفص البصري	٢٧٢

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
الحين	الحران	الطويل	أبو قطيفة	٧٥
نمستك	ضمان	«	بعض شعراء الشام	١٣٣
فلم أر	أنا	«	«	١٢٣
لا وأنتك	فرين	الكامل	—	١٣٨
فأرفض	يقين	«	—	١٣٨
هون	الهيون	«	—	١٣٨
طرح	مضمون	«	—	١٣٨
يا طالب	مدفون	البيسيط	—	١٩٣
أصحي	مقرون	«	—	١٩٤
طعمت	وحسينها	الكامل	—	١٠٦
كلأورد	وخوونها	«	—	١٠٦
قتل	ديونها	«	—	١٠٧
راحت	سبعينا	البيسيط	ابيد بن ربيعة	٨١
فإن نزادي	لأمانينا	«	«	٨١
لأننا إلى	أن يكونا	مخلع البيسيط	أبو تمام	١٧٣
أنصحي	دفيانا	«	«	١٧٣

صدر البيت	قافية	بحر	الشاعر	الصفحة
لما انتهى	والظنوننا	مخلع البيسيط	أبو تمام	١٧٣
دافمت	المنونا	«	«	١٧٣
الحين ساق	وطنا	الكامل	—	١٧٤
لما أنحننا	أعطانا	«	الغالي	٢٥٠
نبتت	الإحسانا	«	«	٢٥٠
يقري	وسينانا	«	«	٢٥٠
من لم يزل	معوانا	«	«	٢٥٠
إن العميون	قتلانا	البيسيط	جرير	٢٦٥
غبيضن	واقينا	الكامل	«	٢٦٢
سوف يأتي	المأمون	الخفيف	—	١٦
من المسدود	العين	الهزج	المسدود	١٨
أنا طبل	بشقين	«	«	١٨
أنت نعم	للإنسان	الخفيف	موسى بن يسار	٣٧
أنت خلو	فان	«	«	٣٧
ليس فيما	فان	«	«	٣٧
يا كثير	السكن	المديد	أبو نواس	٥٠

صدر البيت	قافيه	بجوه	الشاعر	الصفحة
سنة	فاستكن	المديد	أبو نواس	٥٠
كفى بالليالي	القرآن	الطويل	—	١٣٧
ياراعي	الضأن	البسيط	—	١٣٨
نعت	أكفان	«	—	١٣٨
لو كنت	أبكاني	«	—	١٣٨
من اللطلاء	الحسرواني	مجزوء الكامل	—	١٩٤
قد مات	الزمان	«	—	١٩٤
يانا ثم	بتهتان	البسيط	الحسين بن الضحاك	٢١٢
إن الليالي	إحسان	«	«	٢١٢
أما رأيت	خافان	«	«	٢١٢
يلبغ	يسكن	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
وأنت تهذي	أزمان	مطر من البسيط	—	٣٠٧
فما أروى	حرون	الوافر	الشماخ	٣٩٥
تطيف	القرون	«	«	٣٩٥
وليل كوجه	فرويه	الطويل	—	٥٧
لا تغل بشري	المهرجان	الرمل	أبو مقاتل الحلواني	٢٨

صدر البيت	قافيه	بجوه	الشاعر	الصفحة
كان ظلامه	شيبان	مشطور الرجز	أبو النجم العجلي	٣٥
يتيمة	حيان	«	«	٣٥
الرأس	وصبان	«	«	٣٥
وليس في	خيطان	«	«	٣٥
تلك التي	الشیطان	«	«	٣٥
إن بالحيرة	وافتن	الرمل	—	١٥٨
ترك	فركن	«	—	١٥٨
(هـ)				
كم كرة	كاره	الرجز	أعرابي	٩٣
أوه	ذكرها	المسرح	المتني	٢٨
(ي)				
قواصد	السواقيا	الطويل	المتني	٨
كأنني وقد	ردايا	«	ليبد بن ربيعة	٨١
يا بن عم	الجايا	الخفيف	سديف بن ميمون	١٠٥
جرّد	أمويا	«	«	١٠٥

٤ - فهرس الألفاظ والاصطلاحات

الحضارية والغرائب

(ب)	(أ)
١٧٩ البراكير الحديد	١٣٢ أبو قيس (كنية القرد)
١٧٩ برخاشات	١٦١ أبو مشكاحل
٣٠ بطيخة فيها كافور	الارتفاع (مجموع التحصيل) ١٤٨ و ٢٣٤
١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ البنج	٥٨ أستاذ الدار
(ث)	٥٣ اضطراب
٢٢٦ التحايا والألقاب	١٧٧ أقلب عليه
١٦ تحس	٢٣٥ الأكرة
١٠٥ نخوت (ثياب)	٧٨ الأسف
٣٦ تراثي هلال رمضان	١٦٦ الألفاظ والهدايا
١٦٨ تطايب له	٢٢٦ الألقاب والتعايا
	٢٦٣ الإيتاخية (العلمان)

صدر البيت	قائمه	بحره	الشاعر	الصفحة
لا يخرنك	دوتيا	الخفيف	سديف بن ميمون	١٠٦
بطن	مطوتيا	"	"	١٠٦
نعمير الدين	مليئا	شطر من الخفيف	"	١٠٦
ويوسف	تلوبا	الطويل	—	٢٣٥
حيث	لا أحييها	البيسط	—	١٩١
استبدلت	توى فيها	"	—	١٩١
قد كنت	مأقيا	"	—	١٩١
أمت عروسا	ألفها	"	—	١٩١
أسميت في	يئاديا	"	—	١٩١
سبي الحاة	إليها	الرجز	أبو النجم المعجلي	٣٥
وأوجعي	جنيها	"	"	٣٥

١٠٢	زرفن (أصداغ مزرفنة)	دواء مخلص من البنج ١٨٠ و ١٨١
٢٢٤	الزوين	الدوائي ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٤٧
٢٠٠	زورق مطبق	٣١٧ و ٣٤٤
٢٥٤	زيق (أدخل رأسه في زيقه)	الدواج ٣٢٠
	(س)	الدباس ٢٨٧
		دبر الحصيان ٤٠ و ٤٢

٣٢٦	سقلاطون	(ر)
١٧١	السقنقور (شحمه)	
٢٨٥	سكر طبرزد	راوضه (ساومه) ٢٥٦
٣٩٢	السك السائور	رسم ولاية الشرطة (المبيت في أعمالهم) ١٩٢
	سميرة (نوع من السفن) ٥٣ و ٥٧	رسم يشرب بحضرته ١٤٥
٣٦٩		الرصافية (قلنسوة) ٣٦٢
١٠١	سواده وشاشيته	الروز ١٥٥
٣٩٣	سيفه وسواده	الروزنة ١٦٤
	(س)	

٢٣	الشادوفة	(ز)
١٠١	شاشيته وسواده	زرب (نوع من السفن) ٣٠ و ٢٢ و ٣٤٢
		الزبيب دواء لرطوبة المعدة ٣٤٢

٢٨١	التناء (الزارعون)	(ح)
٦٠ و ٥٩	التيس الملوي	حسابات ضيعته ٢٠٣ و ٢٠٤
٢٣٥ و ٢٣٢	التيس (زيادة الماء)	(خ)
	(س)	خدمه وخدموه ويخدمونه ١٤٤ و
٢٨١	تياب مثقلة	١٥٢ و ٢٥٠
	(ج)	خريطة ديباج ٢٢
		خشت ٢٩٨
		خصاء المختنين ٩٠ و ٤٢
		(ر)
		دار الحرم ١٦
		ديقي (مناديل وشقق) ١٧٧ و ٢٤٤
		الدرج ٣١٥
		الدرّة اليثيمة ١٧
		دست الشطرنج ٥٧ و ٥٨
		دست مضروب ٢١
		دق يدها على رجلها ٢٦٣

٢٨١	التناء (الزارعون)
٦٠ و ٥٩	التيس الملوي
٢٣٥ و ٢٣٢	التيس (زيادة الماء)
	(س)
٢٨١	تياب مثقلة
	(ج)
	خريطة ديباج
	خشت
	خصاء المختنين
	(ر)
	دار الحرم
	ديقي (مناديل وشقق)
	الدرج
	الدرّة اليثيمة
	دست الشطرنج
	دست مضروب
	دق يدها على رجلها

٢	القندهاريات (الجواري)	١٧٧	عقيدة (فيها ثياب النساء)
	(ك)	١٢٠	عصا الزناة
١٠٣	الكافر كوبات	١٧	العقلاء (صورتها)
٢٠٣ و ٤٩	كبسه وكيس عليه	١٦٦	عود مطري
١٩٩	كرايس (قبص)	٢٢	عود من عود
٢٥٥	كساء طبري	٢٥٣	عود وعنبر (طرحا على الجمر)
١٧٠	الكلكون	(ف)	
	(م)	١٧	الفسافسا (إيوان منقوش به)
٦٩	ماء الورد	٧١	فوطه مقفصة (مخططة)
٢٠٣ و ١٨٢	مات في جلده		فيل أهداه صاحب السند إلى الموفق ٢٧٦
٤٧	مبولة من زجاج	(و)	
٥	المتعسفون المتعاطون		قبة (على قبر المأمون بناها ملك
١٦٢ و ١٤٩	متخلف	١٧	الروم)
٣٨١	مثلة من الطيب		قبر تدمر بنت حسان (نبشه
٥٨	المحاذي (ملاعبك في الشطرنج)	١٠٩	مروان بن محمد
١٦٢	مخروط وبلور	٢٩٩	القناع (هو السيف)

٧٢	الصعداد	الشرط (طلب وأصحاب الشرط
١٠٠	صناعة الطبول	والمراكز والجوازات) ٣١٦
	(ض)	شجرة (وشكة) ٣٥٣
		شعر خارج على العروض ١٩٨
١٠	ضرب عليها (بالآلة)	الشعر الرائجي (لا معنى له) ٢٦٩
	(ط)	شعر عاي ٢٩٢
		الشندية (مركب بحري) ٣٠٥
١٥٧	طباخية	(ص)
	طبيب (مائة وخمسون طبيباً	
٨٢	يعودون زياد بن أبيه)	صاحب الجوازات ٣١٦
	طرز عظيم (في صدره دست	صاحب الجيش ٢٤٥
٢١	مضروب)	صاحب الخبر ٣٧٧
٢٥٢	طاسيج	صاحب خزنة السلاح ٢٦٠
٦٨ و ٦٧	طنجير	صاحب ديوان الزمام على الخراج ٢٦٦
٢٠٩	طيفورية	صاحب الشرط والمراكز ٣١٦
	(ع)	صاحب المصل ٢٨٢
٢٣٠	العبارة (تفسير الرويا)	صاحب المظالم ٢٦٥
١٠	عبر إليها	صاحب العروة (أصحاب المعاين) ٢٠٠

الحنف

الخنكروت

الخنشون

مرارة كسرى

مشام المسك والعنبر

معاهدة ومعاقدة

المقاريض (وآلات المجامع)

مندل (ضرب المندل) ١٧٩ و ١٨٠

منديل ديسيقي

(٥)

نادى (وقع فيما لا ينادى ولده) ٢٠٧

الرد

٢٣١ و ٢٣٢

النقرة

١٤٨

نقيب العلويين

١٦٢

نقيب نقباء الطالبين

١٥٨

نوبة الغناء

١٠٠ و ٩٠ و ٤٢

نوروز (يوم النوروز)

١٢

(٥)

الهلبيون (أكله يزيد في الباء)

٢٦٤

(٥)

وزن لها خمسة دنانير

٢١

(٥)

الييس (في الشواء أطيب له)

٣٥٧

يوم المهرجان

٢٨

٥ - فهرس الألفاظ المشروحة

(أ)

آثم

آراب

أبو مشكاحل

أنير

أحسبه

أراد أن يطيح

الارتفاع

أزاذ

الأشنان

أصحاب المعاون

أطلى

أطلع على

أطنز به

اعتقال

أقلب

الأكرة

أكشف

الأكف

أم دفار

أم دفر

انتجبه

أنصب

أنواء

أوه

الأولة

٦٩

٢٧٣

١٦١

٢٦٩

٢٨٧

٢٥

١٤٨

١٨٤

٢٣٥

٢٠٠

٢٩١

١٨٧

٦٤

٢٦٦

٥٤

٢٣٥

١٣٠

٧٨

٧١

٧٤

٣

١٢٧

٢٦٧

٢٨

٤٨

(ح)

٩٢	حاوية	٢٨١
١٧٧	حباب	
٢٤٠	حبابه	
٣٢٤	حبة	٤
٢٩٣	حبة	٢ و ١٦٣ و ١٦٦
١٢٥	حذفي	١٠٩
٦٥	الحرف	١٠٩
٧٥	حرن بالمكان	٣٢٩
١٢١	حزبي	٢٣
٢٨٠	الحفل	١٣٠
٣٨٣	الحقة	٧٢
٢٧١	الحالة	١١٣
٢٦٨	حتى صاب	٤٠٠
٣١٩	حتى ربيع	٤٠٠
١٧٢	حتى المكان	٢٨٣
		٢٨٢
٣٠٥	الحب	٢٥٧

(خ)

(ت)

(ج)

نوب منقل
جاريتي
جذر المغنية
جر بان
جرن
الجزير
الجفان
الجلّة
الجمار
الجمّارة
جوامرجة
جوامركة
الجوامركات
جوانبيره
الجودانة

(ب)

(ت)

١٧٨	نبره	٢٥٢	باد
٢٦٤	التبيع	٢٥٢	باذ
٢٨٤	تايغوا	٢٤٧	بارخداه
٢٤	تجمر	١٥٢	البارينة
٢٤	تجز	٢٦٢	بتا تولا
١٦	تحسس	١٦١	البحارة
١٣١	تخبط	٥٤	بخل
٢٢٩	الترسة	١٧٩	البراكير
٢٥٣	نشكى	١٦٠	البرهار
٩٣	التعديل	٤٣	البرج
٣٦٧	تقرح	٣٨٤	بزماورد
٧٩	تعمته	٣٧٢	بسط
٢٢٥	تققات	٢٩٧ (والتبع) (والمستدرك)	بلع وبلع (والتبع)
٧٥	تتمر	٣٥	بنت عليه
٢٠٤ و ٢٨١	التشاء	٠٩	بور
٢٣٤	التيباس	٢٠١	بين

٢٨٦	شريحة	٢٠٥	سر
٢٥٢	شستجة	١٣٦	سرارة
٢٤٤	شقاق	٢٨٤	السروة
٩٠	شكرت الشاة	١٦٢	سفانج
٣٠٥	الشندية	٢١٨	السفاهات
١٣٩	الشنع	٢٢٦	سفلاطون
١٧٦	الشيرج	١٧١	السفنفور
(ص)		١٦٤	السكباچ
٣١	صحل صوته	٢٨٥	سكر طبرزد
٢٩٣	الصدع	٢٩٢	سدور
٣٨٧	الصدى	٢٨٣	السمادير
١٩٤	صراحية	٢٦٩ و ٢٧	سميرية
٧٢	الصمغاد	٢٨١	صهرين
٣٠٥	صفق	٢٩٣	السواد
٣١٠	صماد	٦٧	السوادية
٣٣٨	الصن	٣٤٧	صياه سبال
٣٢٩	الصنان		
٦٢	صمصلق	١٣٦	(ش)
٣١ - م			شراسف

٢٩٨	الرصاصيه	٢٦٢	الخشت
١٨٨	رهريه	٦٥	الخفاق
(ر)	الروز	١٥٥	
٢٩٢	الروزنة	١٦٤	الدرافن
٢١	روقة	٢٨٨	دست
١٢	(ز)		دكان
٢٠٧	زافت الحمامة	٩٠	الدهري
٢١٣	زبر	٢٥٦	دواني
٢٢٦	الزرب	٢٠	دوشاب
٢٢٠	زجر	٢٦١	الدواج
٢٨٧	زمل	٩١	الدباس
(ز)	زهزه	٦٥	
١٣١	الزوبين	٢٢٤	ذرا
(ر)	(وانظر المستدرك)		
٦٠	الزريق	٢٥٤	راغ عليه بالضرب
٢٥٦	(س)		راوض
٢٢	سغم	٣٧٠	رذم

٢٨٨	عَدْلُهُ	(ض)	٤٠٠	كَلَامُهُ	قَاطِرٌ مِيزٌ
٣٧٣	عِيسَاسُ	٩٠	٣٣	كُوزَابُ	قَبْطُوهَا
١٢	عَصَا الزَّمَامَةِ	(ط)	٢٤٣	كُورْدُورُ	الْقَرْنَانُ
٢٨٠	الْعَفْلَاءُ	٧١	٢٨٨	(ج)	الْقَسْبُ
٤٩	عَنْقَةٌ	٣٠١	٢٨٨	لَابَةٌ	الْقَشْبُ
٣٦٨	عِيَالُ	١٥٧	٢٨٨	لَاتِبُ	الْقَصْرُ
	(غ)	٢١	٢٤٥	أَبُودُ	الْقَضِيمُ
٤	الْفَارِثِينَ	٢٥٢	٢٩٩	لَطِي	الْقِنَاعُ
٢٢٥	غَسُولُ	٣١٢	١٠٢	لُحْوَاتُهُ	الْقِنْدهَارِيَّاتُ
٦٣	غُرُورُ	٧٢	(م)		(ك)
	(ف)	٦٧	١٠٣	مُتَخَلِّفٌ	السَّكَافِرُ كُوبَاتُ
٦٧	فَاخْتَةٌ	٢١٩	١٩٩	الْمُتَوَنِّبُ	كَرَابِيسُ
٧٢	الْفَعْلُ	٣٣٢	٢١٨	بَحَّةٌ	كَرْنِيَّةٌ
	فَلَجٌ (خَطَأٌ صَحِيحُهُ : بَلَحٌ وَبَلَحٌ)		٢٤٣ و ٥٤	مَحْرَمَةٌ (لِلْبَغْلَةِ)	الْكَشْحَانُ
٢٩٧	(وَأَنْظُرِ الْمُسْتَدْرَكَ)	٢٣٠	٢٨٨	الْمُخَنَكِرُونَ	الْكَشُوتُ
١٤٢ و ٣٥	الْقَهْرُ	٢٣١	٢٥٩	الْمَدْرُ	الْكَلَاذُ
	(ق)	١٧٧	٨٥	مَدْفَعَةٌ	كَلَحٌ
٧٤	قَارٌ	٣٦٧	١٧٠	مَسْنَأَةٌ	الْكَلْكُونُ

٢٨٨	عَدْلُهُ	(ض)	٤٠٠	كَلَامُهُ	قَاطِرٌ مِيزٌ
٣٧٣	عِيسَاسُ	٩٠	٣٣	كُوزَابُ	قَبْطُوهَا
١٢	عَصَا الزَّمَامَةِ	(ط)	٢٤٣	كُورْدُورُ	الْقَرْنَانُ
٢٨٠	الْعَفْلَاءُ	٧١	٢٨٨	(ج)	الْقَسْبُ
٤٩	عَنْقَةٌ	٣٠١	٢٨٨	لَابَةٌ	الْقَشْبُ
٣٦٨	عِيَالُ	١٥٧	٢٨٨	لَاتِبُ	الْقَصْرُ
	(غ)	٢١	٢٤٥	أَبُودُ	الْقَضِيمُ
٤	الْفَارِثِينَ	٢٥٢	٢٩٩	لَطِي	الْقِنَاعُ
٢٢٥	غَسُولُ	٣١٢	١٠٢	لُحْوَاتُهُ	الْقِنْدهَارِيَّاتُ
٦٣	غُرُورُ	٧٢	(م)		(ك)
	(ف)	٦٧	١٠٣	مُتَخَلِّفٌ	السَّكَافِرُ كُوبَاتُ
٦٧	فَاخْتَةٌ	٢١٩	١٩٩	الْمُتَوَنِّبُ	كَرَابِيسُ
٧٢	الْفَعْلُ	٣٣٢	٢١٨	بَحَّةٌ	كَرْنِيَّةٌ
	فَلَجٌ (خَطَأٌ صَحِيحُهُ : بَلَحٌ وَبَلَحٌ)		٢٤٣ و ٥٤	مَحْرَمَةٌ (لِلْبَغْلَةِ)	الْكَشْحَانُ
٢٩٧	(وَأَنْظُرِ الْمُسْتَدْرَكَ)	٢٣٠	٢٨٨	الْمُخَنَكِرُونَ	الْكَشُوتُ
١٤٢ و ٣٥	الْقَهْرُ	٢٣١	٢٥٩	الْمَدْرُ	الْكَلَاذُ
	(ق)	١٧٧	٨٥	مَدْفَعَةٌ	كَلَحٌ
٧٤	قَارٌ	٣٦٧	١٧٠	مَسْنَأَةٌ	الْكَلْكُونُ

العبارة
العبث
عبد
المجنس

٣٥١	موقفه	الشاش
٣٠٦	(٥)	مشاق
٤٨	نجاع	مشرعة الروايا
٨٨	الندود	مشرور القوى
١٩١	النشاص	الشطة
١٨٦	نعج	مشفة
٣٤٢	نقرة	مضيرة
٣١٥	النبيب	المطرد
٣٠٧	(٥)	المعطيل
٢٦٨	هادلة	النس
١٣١	هر	مقرم
٧١	(و)	مقفعة
٢٩٨	واذ	مقنة
٢٥٦	الواعية	المكاس
٢٧٥	وجه العنق	ملايب
٢٦	وجد به	متص
١٧٧	ورد	متديل ديبلي
٣٢٤	وقيد	منهل

٣٩٥

٢٦٩

١٥٧

٢٣٠

٤٣

١٤٨

١٣٠

٨٩

٢٨٣

٢٥٢

٨٢

٣٣

٤٠

٢٦٨

٥٣

(ي)

٣٥٧	يزهر	بيس
٢٥٤	يطرق له	يتحظاها
٢٢٢	يفعة	يتحلى
٢٤٠	يلوز	يخلي ويعر

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٧٠	وفاكهة وآبا	٣١	عبس
١٨٢	وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس	٧	النحل
١٨٥	حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة	٤٤	الأنعام
٢٢٩	إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين	١٢٨	الأعراف
٢٣٠	ذلك تقدير العزيز العليم	٩٦	الأنعام
		٣٨	يس
		٢	فصلت
٢٣٥	قل يا أيها الكافرون	١	الكافرون
٢٣٦	لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد	٣ و ٢	٥
٢٨٢	وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	٦٣	الفرقان
٢٨٦	يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا	٧	الإنسان

٦- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٢	فضي الأمر الذي فيه تستفتيان	١٤	يوسف
٦٨	إن قارون كان من قوم موسى	٧٦	القصص
٦٨	تحسنا به وبداره الأرض	٨١	٥
٨٨	نفقا في الأرض أو سائما في السماء	٦	الأنعام
١٠٨	فريق في الجنة وفريق في السعير	٧	الشورى
١١٨	أتنبون بكل ربيع آية تعبدون *		
١١٨	وتخذون مصانع لكم لعلكم تخلدون	١٢٨ و ١٢٩	الشعراء
١١٨	وإذا بطشتم بطشتم جبارين	١٣٠	٥
١٥٧	غير المنصوب عليهم ولا الضالين	٧	الفاتحة
١٦٩			
٢٣٣			
٢٨٠	إنا لله وإنا إليه راجعون	١٥٦	البقرة
٢٩٧			

٧- فهرس الكتب

التي ذكرها غرس النعمة في المتن

٣١٣	كتاب إصلاح المنطق ليعقوب
١٨٣	كتاب الأوراق للصولي
٢٩٢	كتاب البيان والتبيين للجاحظ
٢١٨	كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي
٢٨١	كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس الجهمشياري
	* * *
٢١٠	وجدت في (بعض الكتب)
٢٦٣	كتاب الصدقات (من الحديث)

الآية	رقمها	السورة
٢٨٧ إن من أزواجكم ولولادكم عدوا لكم فاحذروهم	١٤	التغابن
٢٨٨ ويل للمطففين	١	المطففين
٢٨٩ قاتلهم الله أنى يؤفكون * اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أربابا من دون الله		
٣٠٨ فأنبا ثولوا فنم وجه الله	٣١ و ٣٠	التوبة
٣٥٥ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون	١١٥	البقرة
٣٥٩ قل هو الله أحد	٤	الرعد
٣٦٩ شغلنا أموالنا وأهلونا	١	الإخلاص
٣٧٧ وأنزلنا من المعصرات ماء متجافا	١١	الفتح
	١٤	النبا

٩ - أساس البلاغة للزمخشري - الطبعة الأولى بطريقة (الفونو أوفست)
مصر ١٩٥٣ .

١٠ - الاشتقاق لمحمد بن الحسن بن دريد بتحقيق عبد السلام محمد هارون -
مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٨ .

١١ - أشعار الخليل : الحسين بن الضحّاك ، جمعها وحقّقها عبد الستار
أحمد فراج - دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ .

١٢ - إعتاب الكتاب لابن الأثير بتحقيق الدكتور صالح الأشر -
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .

١٣ - إعجاز القرآن للباقلاني بتحقيق أحمد صقر - ذخائر العرب -
القاهرة ١٩٥٤ .

١٤ - الأعلام لخير الدين الزركلي - الطبعة الثانية في عشر مجلدات ،
القاهرة ٩٥٩ .

١٥ - الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شُهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ -
مخطوط (راجع الأعلام للزركلي : ٢٥٧ / ٧) .

١٦ - الإعلان بالتوبيخ = الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي -
دمشق ١٣٤٩ هـ .

١٧ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني :

الأغاني (بولاق) = طبعة بولاق ١٢٨٥ هـ

٨ - فهرس الكتب والمراجع

١ - ابن أبي أصيبعة = عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ لابن الأثير : الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ

٣ - ابن خلكان : وفیات الأعيان ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد -
مصر ١٩٤٨ .

٤ - الألباع لأبي الطيب اللغوي بتحقيق عز الدين التنوخي - مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .

٥ - أخبار أبي تمام للصولي بتحقيق عساكر وعزام والهندي - مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٢٧ .

٦ - أخبار البخري للصولي بتحقيق الدكتور صالح الأشر - مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٨ - طبعة ثانية ، دار الفكر
بدمشق ١٩٦٤ .

٧ - أخبار الحقي والمنقّلين لابن الجوزي - مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٥ هـ

٨ - أخبار النساء لابن قيم الجوزية - مطبعة التقدم بمصر ١٣١٩ هـ .

الأغاني (أيدن) = الجزء الحادي والعشرون بمناية المستشرق
برونو عام ١٣٠٦ هـ .

الأغاني (سلي) = الجزء الحادي والعشرون - مطبعة التقدم بمصر
الأغاني (دار) = الأغاني - طبعة دار الكتب المصرية
الأغاني (الثقافة) = طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ .

١٨ - أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني - المطبعة
اليسوعية بيروت ١٨٨٩ .

١٩ - الألفاظ الفارسية المربة للسيد أدني شير - المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٩٠٨ .

٢٠ - أمالي القالي = الأمالي لأبي علي القالي - مطبعة دار الكتب
المصرية بالقاهرة ١٩٣٦ .

٢١ - الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين -
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٤ .

٢٢ - أمراء البيان لمحمد كرد علي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
بالقاهرة ١٩٣٧ .

٢٣ - إنباء الرواة = إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي بتحقيق محمد

أبي الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٢
٢٤ - الأوراق للصولي = الأوراق في أخبار الخلفاء وأشعارهم : نشره
هيورث دن - مصر ١٩٣٤ - ١٩٣٦ .

٢٥ - البخلاء للجاحظ بتحقيق الدكتور طه الحاجري - مصر ١٩٤٨ .

٢٦ - البداية والنهاية لابن كثير - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .

٢٧ - البصائر والذخائر للتوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني -
مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء بدمشق ١٩٦٤ .

٢٨ - بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - القاهرة ١٣٢٦ هـ .

٢٩ - البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق السندوني - مطبعة الاستقامة
بالقاهرة ١٩٤٧ .

٣٠ - التاج للجاحظ = التاج في أخلاق الملوك المنسوب إلى الجاحظ بتحقيق
أحمد زكي - مصر ١٩١٤ .

٣١ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي - المطبعة الخيرية
بمصر ١٣٠٦ هـ .

٣٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - القاهرة ١٩٣١ .

٣٣ - تاريخ الحكماء للقفطي = إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي - مختصر
الروزني - ليبسك ١٩٠٣ .

٤٣ - الجهمشياري = الوزراء والكتاب للجهمشياري بتحقيق مصطفى السقا
السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٨ .

٤٤ - حماسة البحري = كتاب الحماسة للبحري بتحقيق كمال مصطفى -
مصر ١٩٢٩ .

٤٥ - خزائن الكتب القديمة في العراق لكوركيس عواد - بغداد ١٩٤٨
٤٦ - دائرة المعارف الإسلامية =

Encyclopédie de l'Islam (Version française)

ليدن ١٩١٣ - ١٩٣٨

٤٧ - دعبيل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت للدكتور عبد الكريم
الأشتر - دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .

٤٨ - الديارات للشابشتي بتحقيق كوركيس عواد - بغداد ١٩٥١ .
٤٩ - ديوان أبي تمام (ط : عزام) = بتحقيق محمد عبده عزام ، ذخائر
العرب - مصر ١٩٥١

ديوان أبي تمام (صبيح) = مكتبة محمد علي صبيح وأولاده -
مصر ١٣٦١ هـ

٥٠ - ديوان أبي المتاهية (صادر) = مكتبة صادر بيروت
ديوان أبي المتاهية (فيصل) = تحقيق الدكتور شكري فيصل -
دمشق ١٩٦٥

٥١ - التاريخ المحدد لمدينة السلام لابن النجار = ذيل تاريخ بغداد لابن
النجار التوفي سنة ٦٤٢ هـ - مخطوط : المكتبة الوطنية بباريس
رقم ٢١٣١ عربي (راجع مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨) .

٥٢ - تاريخ الوزراء للصافي = كتاب الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ
الوزراء لجلال بن الحسن الصافي :
طبعة آمدروز - بيروت ١٩٥٤

طبعة عبد الستار أحمد فراج - مصر ١٩٥٨ .

٥٣ - تجارب الأمم لسكويه بمناية آمدروز - مصر ١٩١٤ - ١٩١٥

٥٤ - التعريفات للجرجاني بتحقيق فلوجل - ايدسك ١٨٤٥ .

٥٥ - نكحلة المعاجم العربية للدوري - ايدن ١٨٨١ =

Supplément aux dictionnaires arabes - par Dozy.

٥٦ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي بتحقيق
الدكتور مصطفى جواد - دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥ .

٥٧ - تهذيب ابن عساكر = تاريخ دمشق لابن عساكر بتهذيب
عبد القادر بن أحمد بدران - دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ

٥٨ - نثر الفلوب للنعماني بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - مصر ١٩٦٥

٥٩ - نثرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الجوي - علي هاشم
محاضرات الراغب الأصفهاني - مطبعة الموليحي بالقاهرة ١٣٨٧ هـ .

٥١ - ديوان أبي نواس (غزالي) = نشره أحمد عبد المجيد الغزالي -

القاهرة ١٩٥٣

ديوان أبي نواس (الباني) = طبعة مصطفى الب - أبي الحاي -

مصر ١٣٢٢ هـ

٥٢ - ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذخائر

العرب - مصر ١٩٥٨ .

٥٣ - ديوان جرير (دار صادر ودار بيروت) - بيروت ١٩٦٤

ديوان جرير (العاوي) - القاهرة ١٣٥٣ هـ

٥٤ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري بتحقيق هارتويغ هيرشفيلد -

لندن ١٩١٠ .

٥٥ - ديوان ذي الرمة : نشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق -

الطبعة الثانية ١٩٦٤ .

٥٦ - ديوان الشريف المرتضى - بيروت ١٩٦١ .

٥٧ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقييات - دار بيروت ودار صادر :

بيروت ١٩٥٨ .

٥٨ - ديوان علي بن المهدي بتحقيق خليل مردم بك - مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٩٥٩ .

٥٩ - ديوان عنتره (دار صادر - دار بيروت) - بيروت ١٩٥٨ .

٦٠ - ديوان المتنبي = التبيان في شرح ديوان المتنبي المنسوب للمكبري

بتحقيق مصطفى السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٦ .

٦١ - ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الملقب بظهر

الدين الروذراوري - مصر ١٩١٦ .

٦٢ - ذيل ثمرات الأوراق لإبراهيم الأحمد (على هامش محاضرات الراغب

الأصفهاني) .

٦٣ - ذيل زهر الآداب أو جمع الجواهر في الملح والذوادر للحصري -

المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٣ هـ .

٦٤ - رسائل الصابي والشريف الرضي - التراث العربي : الكويت ١٩٦١

٦٥ - رسوم دار الخلافة لأبي الحسين هلال بن الحسين الصابي بتحقيق

ميخائيل عواد - مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٤ .

٦٦ - زهر الآداب للحصري - طبعة الدكتور زكي مبارك : الطبعة

الثانية ، مصر (بدون تاريخ) .

٦٧ - سبط اللاآلي (شرح اللاآلي على أمالي القاضي) للبكري بتحقيق

عبد العزيز الميمني الراجكوتي - القاهرة ١٩٣٦ .

- ٦٨ - شدوات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٦٩ - شرح ديوان الحامسة للرزوقي بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ .
- ٧٠ - شرح ديوان زهير لثعلب - مطبعة دار الكتب المصرية بمصر ١٩٤٤ .
- ٧١ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة لمحمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية بمصر ١٩٦٠ .
- ٧٢ - شرح ديوان كثير عزة : جمعه ونشره هنري بيريس - الجزائر ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .
- ٧٣ - شرح مقامات الحريري للشريشي - بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ٧٤ - شعر الأخطل برواية اليزيدي عن السكري بتحقيق الأب أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٨٩١ .
- ٧٥ - شعر دعبل بن علي الخزامي صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
- ٧٦ - الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٣٦٤ هـ .
- ٧٧ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي - مصر ١٩٥٢ .

- ٧٨ - صلة مصر يب = صلة تاريخ الطبري لمريب بن سعد القرطبي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٣٩ .
- ٧٩ - الطبري = تاريخ الرسل والملوك للطبري - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٣٩ .
- ٨٠ - طبقات ابن المعتز = طبقات الشعراء لابن المعتز بتحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- ٨١ - طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين للزبيدي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ .
- ٨٢ - طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق نور الدين شربة - دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٣ .
- ٨٣ - طبقات خول الشعراء لابن سلام الجهمي بشرح محمود محمد شاكر - ذخائر العرب بمصر ١٩٥٢ .
- ٨٤ - الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر) بتحقيق عبد العزيز الميعني الراجكوتي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : مصر ١٩٣٧ .
- ٨٥ - العمدة لابن رشيق القيرواني بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية ١٩٥٥ .

٥٠٠
٨٦ - عيار الشعر لابن طباطبا العلوي بتحقيق الدكتور طه الحاجري
وغیره - مصر ١٩٥٦ .

٨٧ - العيون = عيون الأخبار لابن قتيبة - دار الكتب المصرية ١٩٢٥
٨٨ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة - إصدار دار
الفكر بيروت ١٩٥٦ - ١٩٥٧ .

٨٩ - عيون التواريخ لابن شاكر - مخطوطة الظاهرية : الجزء السادس -
رقم ٤٧ تاريخ .

٩٠ - غرر البلاغة لجلال بن المحسن الصابي - مخطوط (انظر الأعلام
الزركلي : ٤٩/٩) .

٩١ - غرر الخصائص للوطواط = غرر الخصائص الواضحة للوطواط -
مصر : المطبعة الأدبية المصرية ١٣١٨ هـ .

٩٢ - الفاضل المبرّد بتحقيق عبيد العزيز الميعني الراجكوتي - مطبعة
دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

٩٣ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي -
دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .

٩٤ - الفرج بعد الشدة لأبي علي المحسن التنوخي - مطبعة الهلال
مصر ١٩٠٣ .

٩٥ - فقه اللغة وسرّ العربية للشماخي بتحقيق مصطفى السقا وغيره -
مصر ١٩٣٨ .

٩٦ - الفهرست لابن النديم بتحقيق فلوجل - ايبسك ١٨٧١ - طبعة
مصرية أخرى : المطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ .

٩٧ - فهرس المخطوطات المصورة افؤاد صيد - القاهرة ١٩٥٤ .

٩٨ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتي بتحقيق محمد محي الدين عبيد
الحديد - مصر ١٩٥١ .

٩٩ - القاموس المحيط للفيروزابادي .

١٠٠ - القرآّن الكريم .

١٠١ - الكامل للمبرّد بتحقيق أحمد محمد شاكر والدكتور زكي مبارك -
مصر ١٩٣٦ .

١٠٢ - الكامل لابن الأثير = ابن الأثير .

١٠٣ - كتاب الأذكياء لابن الجوزي بتصحيح قسطنطين الحصي - المكتبة
العلمية بجوار الأزهر (بدون تاريخ) .

١٠٤ - كتاب بغداد لابن طيفور بتحقيق محمد زاهد الكوثري - مصر ١٩٤٩ .

١٠٥ - كتاب التاريخ لجلال بن المحسن الصابي - قطعة نشرها آمدرور

في آخر طبعته لكتاب (تاريخ الوزراء للصافي) .

١٠٦ - كتاب الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير بتحقيق الدكتور

محمد حميد الله - التراث العربي : الكويت ١٩٥٩ .

١٠٧ - كتاب المكافأة وحسن العقبي لابن الداية بتحقيق محمود محمد شاكر

١٠٨ - كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح بتحقيق عزام وفراج -

ذخائر العرب بمصر ١٩٥٣ .

١٠٩ - كتاب الوزراء للصافي = تاريخ الوزراء للصافي .

١١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة - طبعة إستانبول الأولى .

١١١ - لسان العرب لابن منظور - بولاق ١٣٠٠ هـ .

١١٢ - مجمع الأمثال للميداني - المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ .

١١٣ - مجلة المجمع العلمي العربي - مجلد ٢ : عام ١٩٢٢ ؛ مجلد ٣ : عام ١٩٢٣

١١٤ - المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ بعناية قان فلوطن - ليدن ١٨٩٨

١١٥ - المحاسن والمساوي للبيهقي - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .

١١٦ - محاضرات الراغب الأصفهاني = محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني -

مطبعة الموليحي ١٢٨٧ هـ .

١١٧ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي - مخطوط (دار الكتب الوطنية

باريس - رقم ٢١٣١ عربي) .

١١٨ - مروج الذهب للمسعودي - مصر : المطبعة البهية ١٢٤٦ هـ .

١١٩ - المسعودي = مروج الذهب .

١٢٠ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للمباني بتحقيق محمد عبي

الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩١٧ .

١٢١ - معجم الأدباء لياقوت = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

الحوي - طبعة دار المأمون بمصر ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .

معجم الأدباء (طبعة مرجليوث) = بتحقيق المستشرق مرجليوث -

القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠ .

١٢٢ - معجم البلدان لياقوت الحوي - بيروت ١٩٥٥ .

١٢٣ - معجم دوزي = تكملة المعاجم العربية لدوزي .

١٢٤ - معجم الشعراء للمرزباني : نشره كرنكو - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٢٥ - معجم المراكب والسفن في الإسلام لجيب زيات - ١٩٥٤ .

١٢٦ - المعلمة الإسلامية = دائرة المعارف الإسلامية .

١٢٧ - المعتمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني بتحقيق عبد المنعم عامر -

مصر ١٩٦١ .

١٢٨ - الملل والنحل للشهرستاني بتحقيق محمد سيد كيلاني - مصر ١٩٦١

١٢٩ - المتظم = المتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي - حيدر
آباد الدكن ١٣٥٧ هـ .

١٣٠ - المؤلف والمختلف للآمدي - نشره كرنكو (مع معجم الشعراء
للمرزباني) - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٣١ - الموشح للمرزباني = الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء للمرزباني -
القاهرة ١٣٤٣ هـ .

١٣٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي -
القاهرة ١٩٢٩ .

١٣٣ - نوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي المحسن التنوخي - الجزء
الأول : مطبعة هندية بمصر ١٩٢١ ؛ الجزء الثامن : مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة المفيد ١٩٣٠ .

١٣٤ - النقائص - طبعة أوروبا .

١٣٥ - نكت الحميان في نكت العميان للصفدي بتحقيق أحمد زكي -
القاهرة ١٣٢٩ هـ .

١٣٦ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - طبعة دار الكتب
المصرية ١٩٢٣ .

١٣٧ - الوافي بالوفيات للصفدي (الأجزاء المطبوعة من سلسلة النشريات

الإسلامية بتحقيق المستشرقين ريترو وس ديدرينغ ؛ والمخطوطة :

مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق رقم ٩٧)

١٣٨ - الوزراء والكتاب للجهمشاري = الجهمشاري .

١٣٩ - وفيات الأعيان = ابن خلكان .

١٤٠ - ولاية مصر لمحمد بن يوسف الكندي بتحقيق الدكتور حسين

نصار - دار بيروت ودار صادر ١٩٥٩ .

١٤١ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي بتحقيق محمد محي الدين

عبد الحميد - مصر (بدون تاريخ) .

٩- فهرس محتويات الكتاب

مقدمة المحقق

١ - غرس النعمة الصافي

عصره

أسرته

حياته

نصائجه

٢ - الهفوات النادرة

تسميته وموضوعه

سبب تأليفه وتاريخه

تحليل مضمونه ومصادره

قيمة أخباره وتوثيقها

٣ - النسخ المخطوطة وعملنا في الكتاب

صفحة

7

9

18

23

30

32

34

36

وصف النسخ الخطية الثلاث

طريقتنا في التحقيق

شكر واعتذار

* * *

٤ - نماذج مصورة للأصول الخطية

نموذجان من مخطوطة السيد أحمد عزة قويون أوغلي

نموذجان من مخطوطة خزانة أحمد الثالث

نموذجان من مخطوطة مكتبة نور عثمانية

* * *

الهفوات النادرة

المقن وحواشيه

صفحة

٣

٥

٦

٧

مقدمة المصنف

١ هفوة غرس النعمة مع أبي سعد القادسي

٢ هفوة الشاعر المنازي مع قرواش بن المقائد

٣ هفوة منن في مجلس شرف الدولة أمير بني عقيل

٢٠	هفوة أموي عند عفو المنصور عنه	٢٤
٢١	هفوة امرأة في دعائها للمأمون	٢٦
٢٢	هفوة الشاعر الدلو مع الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم	٢٦
٢٣	أطير عضد الدولة من مطلع مديح المتنبّي له	٢٧
٢٤	نماذج من الهفوات في مطالع الشعراء	٢٨
٢٥	أطير عضد الدولة من بيت للصاحب بن عباد	٢٩
٢٦	هفوة طائي دُعي إلى طعام تغلي	٢٩
٢٧	ابن الجصاص يبصق في وجه الوزير الخاقاني	٣٠
٢٨	الأخطل يطلب أن يُسقى خمرأ في مجلس عبد الملك	٣٠
٢٩	هفوة لإسحق الموصلي في غنائه للوائق	٣٢
٣٠	حكاية أبي النجم العجلي مع هشام ومنادته له	٣٢
٣١	أخو المأمون يتسخط لورود شهر رمضان	٣٦
٣٢	إعجاب سليمان بن عبد الملك بشبابه وفنونه	٣٦
٣٣	هفوة شاعر في مدحه لزبيدة وكرمها	٣٧
٣٤	شاعر يطلق زوجته بشعر ثم يندم	٣٨
٣٥	عبد الملك يتطير من شعر لأرطاة بن سبيبة	٣٩

٤	هفوة عبد الله بن حسن مع أبي العباس السفاح	٤
٥	هفوة عيسى بن موسى مع أبي مسلم الخراساني	٥
٦	هفوة مغنية في مجلس الأمين قبل مقتله	٦
٧	هفوة ثلاث مغنيات في مجلس الأمين	٧
٨	هفوة جارية لزبيدة عند تمزيق المأمون لها بالأمين	٨
٩	هفوة مشغلة الثقيلة في مجلس عضد الدولة	٩
١٠	هفوة العلاء بن الفيروزان على طعامه	١٠
١١	أطير المأمون من غناء سمعه قبل وفاته	١١
١٢	رقيا لإبراهيم بن المهدي تنذر ب وفاة المأمون	١٢
١٣	هفوة لإسحق الموصلي في وصف قصر المعتصم	١٣
١٤	هفوة المسدود في هجاء اللوائق	١٤
١٥	أسف المتوكل على تقوته ابنه المنتصر	١٥
١٦	تنبؤ محمد بن عبد الله بن طاهر بإدبار أمر المستعين	١٦
١٧	لثمة فضلة المغنية تجعل القاف كافأ	١٧
١٨	هفوة فضلة في غنائها للمتوكل	١٨
١٩	مغنية تدارك هفوتها في غنائها للمهدي	١٩

الجزء	مضمونه	الجزء
صفحة		صفحة
٥٢	جعفر البرمكي يتطير من شعر ويضرب بالاصطرلاب أرضاً	٥٢
٥٣	ابن الجصاص يحدث المقتدر عن كلاب الليل	٥٣
٥٤	هفوة رجل مع ضيفه	٥٤
٥٥	هفوة رجل مع ضيوفه على سمكة مشوية	٥٥
٥٦	الناقة والسنور معاً وسذاجة أعرابي	٥٦
٥٧	سبب امتناع السقطي عن الأكل عند أحد	٥٧
٥٨	حديث عن أخت فاسدة بحضور أخيها وخجله	٥٨
٥٩	هفوة منشد مع البرقيدي	٥٩
٦٠	هفوة لاعبين بالشطرنج في مجلس عضد الدولة	٦٠
٦١	حكاية مناقضة لها	٦١
٦٢	هفوة القائل (أسرجوا العلوي)	٦٢
٦٣	هفوة مضمّن في مجلس جلال الدولة	٦٣
٦٤	هفوة المنادي (التيس العلوي بدينار)	٦٤
٦٥	هفوة المنادي (بكم عليكم التيس العلوي)	٦٥
٦٦	حكاية ابن نفاط والخياط	٦٦
٦٧	حكاية ابن نفاط والسنور الميتة على باب داره	٦٧

الجزء	مضمونه	الجزء
صفحة		صفحة
٣٩	هفوة سليمان بن عبد الملك وأمره بخصاء أحد فرسانه	٣٩
٤٢	هفوة ذي الرمة في مطامع قصيدته وتداركها	٤٢
٤٣	هفوة مضمّن عراقي مع طاهر بن عبد الله بن طاهر	٤٣
٤٤	هفوة خليلان الأموي في مجلس عقبة بن سلم	٤٤
٤٥	هفوة مضمّن لقائه شعراً فيه تفضيل لأخي الرشيد عليه	٤٥
٤٥	هفوات في موافقة الكنى للكنى	٤٥
٤٧	هفوة شيخ أهوازي يُعزّي بحماره	٤٧
٤٧	هفوة أخرى منه	٤٧
٤٧	مبولة الزجاج لا تُخفى عن القيام إلى البالوعة	٤٧
٤٨	حديث عن أخته الفاسدة بحضوره	٤٨
٤٩	منية تدارك هفوتها في غنائها للمنصور	٤٩
٥٠	شعر عزّز يقترح المعتمد أن يُخفى به قبل وفاته	٥٠
٥٠	شعر لأبي الفتح ابن ابن العميد قبل القبض عليه	٥٠
٥١	أبيات لأبي التماهية تُبكي الرشيد	٥١
٥٢	رؤيا للمهدي تُشذر بوفاته	٥٢
٥٢	شعر ينذر بنكبة أحد الساعين بالبرامكة	٥٢

- ٦٨ هفوة شاكر على صنيعه
٦٩ هفوة شجرام المروزي مع أبي مسلم وعفوه عنه
٧٠ هفوة أب في زهوه بابنه
٧١ هفوة جماعة وغناه سكران
٧٢ هفوة رجل مع أحد أشراف العلويين
٧٣ هفوة ابن القنائي مع بعض مُعامليه
٧٤ اعتذار عبدان للقاصّ أبشع من ذنبه
٧٥ هفوة لاعب للشطرنج مع أخيه ابن القنائي
٧٦ غفلة رجل يريد صيد فائتة
٧٧ قول مغفل : لا ست إلا الله
٧٨ هل يقع المثل في الطنجير
٧٩ سهو في قراءة سورة القصص في الصلاة
٨٠ خبز بابس وخل مالح
٨١ لا تقل للمار في حاجة : إلى أين
٨٢ غلطنا من ماء الورد إلى الحبر
٨٣ تطير أبي الحسن السعدي

- ٨٤ هفوة بعض المادحين لرئيس الرؤساء
٨٥ مازحة حول فوطه كتان
٨٦ هفوة مريض مع طبيب في طريق
٨٧ الصماد يفتح جمارة الفحل فيموت الفحل
٨٨ هفوة مع أحد الأنصار
٨٩ أبو نخيلة ينتحل شعرا للمعجاج
٩٠ تطير مسلمة بن عبد الملك من بيت شعر
٩١ زهوه عبد الملك على الدنيا ووفاته
٩٢ هفوة لحفيد عبد الملك بن مروان
٩٣ لا يرضى الوليد بأربعين سنة خلافة
٩٤ شعر يُنذر عبد العزيز بن الوليد بهلاكه
٩٥ معاوية يغضب لطموح زياد إلى الخلافة بعده
٩٦ مغن يستشعر مقتل جعفر البرمكي
٩٧ عمر بن فرج الرخجي يتجو من القتل ومصادرة التوكل لقصره
٩٨ عجل يفتأ عين فرسه ليسميه الأعور
٩٩ تنبيه المعتصم إلى خيانة أمين بيت ماله
١٠٠ الشعبي بسامر عبد الملك ليلة وفاته

الجزء	مضمونه	الجزء
١١٧	رؤيا تنذر بنهاية الحكم الأموي	١٠٨
١١٨	مروان بن محمد ينبش قبر تدمر بنت حسان	١٠٨
١١٩	هفوة ابن هبيرة في مخاطبة المنصور	١١٠
١٢٠	رؤيا تنذر بوفاة السفاح بعد أربع ليال	١١٠
١٢١	تطير السفاح من مخاطبة غلام لآخر	١١١
١٢٢	هفوة عبد الله بن حسن مع السفاح بعد بناء الأنبار	١١٢
١٢٣	المنصور وشاعر مروان بن محمد	١١٢
١٢٤	شبرويه يستل لسان من يذم له أباه	١١٤
١٢٥	ملك الروم يأمر بعمارة ضريح كبير على قبر المأمون	١١٥
١٢٦	عبيد الله بن زياد يقتل رجلاً بعد بناء بيضاء البصرة	١١٧
١٢٧	امتحان الأكاسرة لأمانة رجال الدولة	١١٨
١٢٨	انتقام أنوشروان من بعض خاصته لخيانته	١٢١
١٢٩	فأفأة يزيد بن أسيد على مائدة المنصور	١٢٤
١٣٠	هفوة إبراهيم الموصل في تقدير جارية لإبراهيم بن المهدي	١٢٤
١٣١	مؤاكلة المنصور تشریف لا شيع	١٢٨
١٣٢	الحجاج يضحك في جنازة	١٢٨

الجزء	مضمونه	الجزء
١٠١	وصية زياد بن أبيه ورسائله إلى معاوية عند احتضاره	٨٢
١٠٢	هفوة رجل مع بلال بن جرير	٨٤
١٠٣	الحذاف بن حكيم يتوعد الأخطل في مجلس عبد الملك	٨٥
١٠٤	مقتل أبي نخيلة الراجز وسببه	٨٥
١٠٥	غيرة سليمان بن عبد الملك وخصاء المغنين المخمئين	٨٩
١٠٦	زهو سليمان بن عبد الملك بشبابه وسبب موته	٩١
١٠٧	خروج أحمد بن محمد بن المدير إلى الشام للتمديد	٩٢
١٠٨	داود بن الحراح تخطئه وفاة موسى بن عبد الملك	٩٣
١٠٩	عفو المنصور عن تأثر من أهل فلسطين	٩٥
١١٠	عبيد الله بن زياد يسكن بيضاء البصرة ليلة واحدة	٩٦
١١١	أعرابي من بني عامر يفاخر السفاح بنسبه	٩٧
١١٢	الحجاج وأبو نور المجنون	٩٩
١١٣	عزل نجيب أخيه السفاح عن ولاية الموصل	١٠٠
١١٤	بغري السفاح بالنساء ونسي انتقام زوجته أم سلمة	١٠١
١١٥	سديف يحرض السفاح على بني أمية	١٠٥
١١٦	خطيب مقتول يحض على الألفة في جامع دمشق	١٠٧

- ١٤٩ ضرب البقرة بالحربة فقتل صاحبته
- ١٥٠ هفوة شطرنجي وغفلته وذكاة غلامه
- ١٥١ هفوة منجتم يهودي في تقدير عمر الرشيد
- ١٥٢ هفوات لابن الجصاص
- ١٥٣ معز الدولة يطلب مالاً من وزيره الصيعري
- ١٥٤ متخلف يحرق الشعر لجهله
- ١٥٥ لماذا لا يكتب «أموراً جميلة»
- ١٥٦ أسد بن جهور يلبس قلنسوة القاضي
- ١٥٧ محمد بن منصور القاضي وعمر بن فرج الرخجي يتنافسان
- ١٥٨ هفوة حول فساد حجة
- ١٥٩ أسد بن جهور يخاطب الوزير : أيها القاضي !
- ١٦٠ أسد بن جهور يشرب الماء وينسى دوائه
- ١٦١ ما يستعمل للدواء العين الهاشجة
- ١٦٢ ابن الجصاص يخسر بحقه ثمن عقده
- ١٦٣ متخلف يتلف ماله الموروث
- ١٦٤ متخلف آخر يتلف ماله فيرى تغير أصحابه عليه
- ١٦٥ هفوة حول إفشاء سر السلطان

- ١٣٣ هفوة رجل مع الشريف محمد بن عمر العلوي
- ١٤٣ غفلة نحر الحجاب في تعزيتة
- ١٣٥ ما قاله الوايد وهشام عند موت عبد الملك
- ١٣٦ هفوة جرير في مطلع مديحه لعبد الملك
- ١٣٧ كنية القرد أبو قيس لا أبو اليمن
- ١٣٨ المأمون يأمر بعزل قاضي دمشق لشعره
- ١٣٩ هفوة الفرزدق في مديحه للحجاج
- ١٤٠ أعرابي يشتم الرشيد وصحبه بدرهم
- ١٤١ حكاية أعرابي وهواه لرملة الباهلية
- ١٤٢ هارب من عياله يعود إليهم
- ١٤٣ الفضل بن سهل ومعرفة المأمون بالغيب
- ١٤٤ أشعب بن عبد بالآ يأكل مضيرة بلحم جدي
- ١٤٥ هفوة نحر الملك على طعامه
- ١٤٦ تطير الملك العزيز من شعر قبل خروجه إلى البصرة
- ١٤٧ غفلة جارية ينفى جاره بداره الجديدة
- ١٤٨ البراغيث تأكل الكتب

الجزء	مضمونه	الجزء
١٨٢	جارية الهادي تموت على صدر الرشيد	١٨٨
١٨٣	مالك والرباب : حديث عن الحب لا تحس فيه	١٨٩
١٨٤	رؤيا السندي بن شاهك ليلة القبض على البرامكة	١٩٢
١٨٥	رؤيا تُنذر بمقتل المعتز	١٩٣
١٨٦	رؤيا سكّير تُنذره بوفاته	١٩٤
١٨٧	رؤيا تعلن موت إسحق الموصلي	١٩٤
١٨٨	رؤي منذرة بوفاة الزوجة وزوجها	١٩٥
١٨٩	رؤيا تُنذر بوفاة المأمون وانقراض أمره	١٩٦
١٩٠	رؤيا تُنذر بمقتل أبي الهيثم بن ثوبة	١٩٧
١٩١	رؤيا تُنذر بنكبة أبي الحسن بن الفرات	١٩٨
١٩٢	رؤيا أخرى مشابهة	١٩٩
١٩٣	غزو ابن الفرات عن هفوة سليمان بن الحسن بن محمد	٢٠٢
١٩٤	لولا انسلال الرقعة لوقع الهلاك !	٢٠٤
١٩٥	المعتضد يسأل عن سيرة وزيره ورجال دولته	٢٠٧
١٩٦	طرف من هفوات الوزير الخاقاني	٢٠٩
١٩٧	توقيعات مسجوعة للوزير الخاقاني	

الجزء	مضمونه	الجزء
١٦٦	هفوة الباعندي المحدث	١٦٩
١٦٧	هفوة السلاي الشاعر في مجلس عضد الدولة	١٧٠
١٦٨	هفوة شرف الملك مع نديته	١٧١
١٦٩	هفوة خالد بن طليق في مجلس المهدي	١٧١
١٧٠	الذمان بن المنذر والشيخ الكاذب	١٧٢
١٧١	هفوة إنشاد أبيات والمريض يحتضر	١٧٣
١٧٢	هفوة عاتوه في غناؤه المأمون بدمشق	١٧٤
١٧٣	غرس النعمة وخازن دار كتبه وخادمها	١٧٥
١٧٤	حكاية الرشيد والشاب الذي بيعت جاريته غصباً	١٧٦
١٧٥	هفوة وزير مع بعض عماله	١٨٢
١٧٦	خاضر آثم والعقاب عليه	١٨٢
١٧٧	علة المأمون في بلاد الروم قبل موته	١٨٣
١٧٨	رؤيا للحسن بن رجا تُنذر بموته	١٨٥
١٧٩	رؤيا للأفندي تُنذره بسخط المعتصم عليه	١٨٥
١٨٠	ابن عمران صاحب البطائح يقتله أخوه	١٨٦
١٨١	غشت الحاربة الصوت المنعوم فانت	١٨٧

- ٢٩٨ رؤيا تُنذر مقتل مروان بن محمد ٢١٠
- ٢٩٩ رؤيا تُنذر بمصرع المتوكل ٢١١
- ٣٠٠ رؤيا صالح بن أحمد بن حنبل حول مقتل المتوكل ٢١١
- ٣٠١ رؤيا وشمر حول مقتل المتوكل والفتح بن خاقان ٢١١
- ٣٠٢ رؤيا الملك العزيز بعد معركة البصرة ٢١٢
- ٣٠٣ هجاء الشاعر البصري لثابت الدواني ٢١٣
- ٣٠٤ هفوة عند التعرف بدواني صاحب ابن مكرّم ٢١٤
- ٣٠٥ تراب الحائط يكني دليلاً عليه ٢١٤
- ٣٠٦ التاجر الكوفي وجارته وطمع خفيّره البدوي فيها ٢١٥
- ٣٠٧ اتفاق طرف : رأس أبي الوفاء ورأس ابن سعدان ٢١٧
- ٣٠٨ التركي يعثر على الدنانير المدفونة في التل ٢١٨
- ٣٠٩ سُمّ المعتضد يقتل رجلين لسوء حظها ٢١٨
- ٣١٠ رؤيا تُنذر ب وفاة عميد الجيوش وبعض أصحابه ٢١٩
- ٣١١ القاهر يفتض ابنته في نوبة جنونه ٢٢١
- ٣١٢ كاتب دليبي يحرف الشعر لجهله ونماذج من كتاباته ٢٢٢
- ٣١٣ لا يكافي الشاعر إلا إذا هجاء ٢٢٤

- ٢١٤ هفوة أمير المنصورة مع شاعر من شعراء الهند ٢٢٧
- ٢١٥ هفوة ولد مع أبيه وندمه عليها ٢٢٧
- ٢١٦ بنو فزارة تأكل لحم الحبر ٢٢٧
- ٢١٧ الحجاج وفصاحة غلام كوفي ٢٢٨
- ٢١٨ هفوة ابن حمدون مع أبي إسحق الأهوازي ٢٣٠
- ٢١٩ الغالب في الرد يصفع المغلوب ٢٣١
- ٢٢٠ أصراي يقرأ الشعر في صلاته ٢٣٥
- ٢٢١ زيد بن علي وُجَّحان خبير ٢٣٥
- ٢٢٢ غفلة سنّار وجزاؤه عليها ٢٣٦
- ٢٢٣ رفضت الجارية أن تُباع للمالك أعور ٢٣٧
- ٢٢٤ من هفوات أبي القاسم التنوخي مع كمال الملك ٢٣٨
- ٢٢٥ أبيات في هجاء أبي القاسم التنوخي ٢٤٢
- ٢٢٦ رقعة باتهام أبي القاسم التنوخي وشمه ٢٤٣
- ٢٢٧ عمامة الكشفي قطعت بالعرض ٢٤٣
- ٢٢٨ من أثر غلبة السوداء على الوزير ذي السعادات ٢٤٤
- ٢٢٩ قاسموا ما سرقوا من أموال لثلاث يفضحهم ٢٤٥

٢٤٦ المأمون ووزيره أبو عباد

٢٤٧ هفوة ابن صقلاب كاتب شرف الدولة العقيلي

٢٤٨ أبو عباد بكسر قلبه وهجاء دجبل له

٢٤٩ دجبل يهجو أبا عباد والمأمون

٢٤٩ أبو عباد ونجده من شاعره الغلابي

٢٥٠ الحسن بن سهل يتهم المأمون بقتل أخيه

٢٥١ الفضل بن سهل ينهى المأمون عن اللهو والنساء

٢٥٢ عزل والي الكوفة لجبل كاتبه

٢٥٢ ابن الزيات يقص شعر المتوكل في خلافة الواثق

٢٥٣ أحمد بن خالد يعود ابن الزيات

٢٥٣ هفوة أحمد بن يوسف مع المأمون وعبد الله بن طاهر

٢٥٥ من هفوات الفضل بن مروان

٢٥٥ الفضل يقضي تهاوياً في مساومة بائع كساء

٢٥٦ أمراء بني هجوه لعدم إنصافه إليهم

٢٥٧ الفضل بن مروان لا يبرد أظفاره بعد تغليمها

٢٥٨ الوزير أحمد بن عمار لا يعرف معنى (الكلاء)

٢٤٦ بخر الجرجرائي أمات الجارية

٢٤٧ هفوتان لموسى بن عبد الملك

٢٤٨ ابن الخصيب يرفض المتظلمين

٢٤٩ ابن الخصيب ينتحل بيتاً للجرب وهفوات أخرى

٢٥٠ ابن الخصيب يشتم حرماً المنتصر

٢٥١ ابن الخصيب لا يعرف معنى (التبيع)

٢٥٢ ابن الخصيب يقرأ (السور) التثنية

٢٥٣ سفاهة والي ديوان الخراج

٢٥٤ ابن الخصيب يستكثر من أكل الحلوى

٢٥٥ نماذج من توقيعات ابن الخصيب

٢٥٦ طُرف من هفوات حجاج بن هرون

٢٥٧ طُرف أخرى

٢٥٨ نخزية أبي العيلاء من جهل حجاج بالنحو

٢٥٩ رسالة حجاج إلى طيبيه

٢٦٠ كلاب خرقت ثياب شجاع بن القاسم

٢٦١ مدح شجاع بشعر رائجي لا معنى له

- ٢٧٨ حامد يشتم المزارعين لطلبهم تخفيف الخراج
 ٢٧٩ سفاهة حامد على علي بن عيسى
 ٢٨٠ أسد بن جمهور يطلب مائتي جوايزه
 ٢٨١ حكاية علي بن صالح وأولاده وشرائه سكر طبرزد
 ٢٨٢ حمق ولد يعقوب بن داود وهفوته مع المهدي
 ٢٨٣ لكنة كاتب يقطين بن موسى بطنية
 ٢٨٤ هفوة ابن الكابي في كتابته للمتوكل
 ٢٨٥ طرف من هفوات داود بن الجراح
 ٢٨٦ تبذل أبي جعفر الصيمري وعدم تزمته
 ٢٨٧ غرس النعمة يصف ناظر بغداد من قبل طغرل بك
 ٢٨٨ من هفوات أبي جعفر الصيمري
 ٢٨٩ الصيمري يشتم شيخاً بصرياً بخطابه
 ٢٩٠ أسجاع أبي عبيد الله الشيرازي ومحنة ابن واصل
 ٢٩١ كاتب القائد بنجاسب لا يفهم ما يقوله الشيرازي
 ٢٩٢ توقيع مسجوع لا ضرر منه
 ٢٩٣ اتهام صاحب بن عباد بالقول بالاعتزال

- ٢٧٠ بيت شعر لا يتلى شجاع بغيره
 ٢٧١ أبو الحسن القمي يلطم الوزير ليقول ذبابة
 ٢٧١ عبيد الله بن يحيى وذهاب البصرة
 ٢٧٢ سفاهة وزير المعتز جعفر بن محمود
 ٢٧٤ جيل صالح بن شيرزاد وغباه
 ٢٧٥ هفوة في سلامه على بعض الوزراء
 ٢٧٥ خبر عن حمق أبي أيوب ابن أخت الوزير
 ٢٧٦ ساعد بن محمد يكتب للعناية بالفيل المهدي الموفق
 ٢٧٠ طرفة أخرى من كتابة ساعد
 ٢٧١ الموفق أكتب من كتابه ساعد
 ٢٧٢ ساعد يشكر على هدية ، وغنى ساعد وثراؤه
 ٢٧٢ هفوة إسماعيل بن بابل في مقايضة المعتمد
 ٢٧٣ جيل أم موسى القهرمان من سفاهة حامد بن العباس
 ٢٧٤ نموذج آخر من سفاهة لسانه
 ٢٧٦ نموذج ثالث
 ٢٧٧ نموذج رابع ولعنة ابن عبدوس له

٣١٠ التلفيق بين أشطر الأبيات

٣١١ الحجامة والقيامة شيء واحد

٣١٢ ابن بسام يدعو إلى صفع أبيه لجهله

٣١٣ من حماقات سهل بن بشر

٣١٤ تخريقه الورق ورميته في وجوه الجالسين

٣١٥ يصفه فرأى أسفاهته وشمته إياه

٣١٦ النصارى يشكون سهلاً إلى المطران

٣١٧ طرفة أخرى من غفاته وحماقه

٣١٨ يصفع البواب لدخول الغراب الدار

٣١٩ من هفوات خالد بن صفوان

٣٢٠ عامل أرتجان يقدم نوبة الخنجر

٣٢١ لا يقطع الصلاة إلا كلب وابن حبان

٣٢٢ الفرائي اللص العيار ثلاثة في واحد

٣٢٣ وقع الوزير يخرأ أبو سعيد حيث يختار

٣٢٤ القائد يطلب الممل

٣٢٥ أبو إسحق الصابي يعبت بالقاضي ابن فرعة

٣٩٤ توفيعات كوردوير بالعربية والفارسية

٣٩٥ نماذج من رقع كوردوير

٣٩٦ توفيع غريب للعلاء بن الحسن

٣٩٧ سرقة عمارة الوزير

٣٩٨ من توفيعات الحسن بن بشار وهفواته

٣٩٩ عبارات فارسية في مخاطب لأبي شطرنج

٣٠٠ كتاب أحق بأنطاكية يصف غرق مركبين

٣٠١ نصيف في إنشاد بيت المتنبي

٣٠٢ أبو طاهر الطرسوسي يأمر بصفع أبيه الخباز

٣٠٣ من حكايات هذا الخباز مع ابنه

٣٠٤ مشاجرة أبي طاهر مع أبي القاسم التنوخي

٣٠٥ نماذج من هفوات أبي طاهر وجهله

٣٠٦ إن جنني يشبهه بالفرد

٣٠٧ إن جنني يمدى إلى التبر

٣٠٨ فضائل الخطاط ابن البواب

٣٠٩ طرف من هفوات أبي الحسن الأهوازي

٣٤٢ ليس من المروءة أن تذكر ما مضى !

٣٤٣ يا وزير سياه سبال !

٣٤٤ تطير نحر الملك من الحديث عن البرامكة

٣٤٥ تطير الوزير ابن سود منذ من شعر لأبي تمام

٣٤٦ من هفوات أبي محمد بن سهلان وحدته !

٣٤٧ تطير شرف الملك من آيات مدح بها

٣٤٨ يذم أصفهان وشرف الملك أصفهاني !

٣٤٩ الوزير ذو السعادتين يوقع له الرقاع كلها

٣٥٠ (مجالس) على وزن مفاعل لا ينصرف !

٣٥١ هفوة معاوية مع أعرابي

٣٥٢ زهو الكسائي بنفسه سبب لحته في الصلاة

٣٥٣ حج قبل حفر زمزم !

٣٥٤ هفوة عبد الرحمن بن أبي بكره ونداركها

٣٥٥ دنيا لا يدوم صفاؤها لأحد

٣٥٦ فطنة بخيلة !

٣٥٧ سهو زياد بن أبيه في كتابه إلى معاوية

٣٢٦ هل ورد كتاب منه بخطه بخبر موته !

٣٢٧ من رسائل ابن سكران المضحكة

٣٢٨ من هفوات الكاتب أبي الحسن القمي وجهله

٣٢٩ القمي ظن التماس من أصحاب السلطان

٣٣٠ أطال الله بقاءك : لا !

٣٣١ أطال الله بقاءك وحوالحها ..

٣٣٢ من هفوات أبي العباس درستويه

٣٣٣ شرط من شدة فزعه

٣٣٤ فتاة واحدة تكفي !

٣٣٥ من هفوات ابن أميروه

٣٣٦ من كتابات أبي منصور بن الفرج وهفواته

٣٣٧ أنا سمعته يشير على الوزير بقتلي !

٣٣٨ الأرقوعي يتجرش بالعلماء فيجالد !

٣٣٩ صاحب بن قباد يتطبيب على طعامة

٣٤٠ الوزير الزبيبي !

٣٤١ كن حذراً ولا تستصغر أحداً

٣٧٤ لكيلا يكون لهم على عشيرتنا فضل ا

٣٧٥ يعقوب بن المهدي لا يُقيم نسبه ا

٣٧٦ هفوة أوسي مع أبي عبد الله القرضاظ

٣٧٧ عبد الله بن صفوان أشرف الناس

٣٧٨ هفوة إبراهيم الموصلي في غناؤه الرشيد

٣٧٩ القاضي يفسر « كلاتها حلب العصور »

٣٨٠ هفوة ابن سكرة الهاشمي مع زوج خمره

٣٨١ الشعر والغناء لعليّة بنت المهدي

٣٨٢ إن كنت كاذباً فغفر الله لك ا

٣٨٣ هفوة إبراهيم بن المهدي مع أخته

٣٨٤ نعاذج من حقايق يعقوب بن المهدي

٣٨٥ بيا السيف بيد المرواني فقتله المهدي

٣٨٦ هذه بتلك والبادي أظلم ا

٣٨٧ هفوة علويه في غناؤه للأمين

٣٨٨ هفوة علويه مع المأمون في دمشق

٣٨٩ انتقام خالد القسري من عمر بن يزيد

٣٥٨ ما للشيطان ذاب ا

٣٥٩ ينطق في قراءة (قل هو الله أحد)

٣٥٩ هفوة حارثي في صياغة تغلي ا

٣٦٠ بني إسماعيل بن بلبل يُنذر بنكته

٣٦١ إشعار عمر بن الخطاب بقرب نهايته

٣٦٢ هذه الضبعة المرجاء ا

٣٦٢ كيف نمت يمة المتوكل ا

٣٦٣ موت حياة جارية يزيد

٣٦٤ أبو العجنس يؤمن بالله ورسوله . .

٣٦٥ حمى خبير قتلته وحده ا

٣٦٦ من عند (أهلونا) لحن مسروق ا

٣٦٩ يامشر (الملاحون)

٣٧٠ صلاة منغل ودعاؤه ا

٣٧١ مؤذن حمص بحث على تعجيل السحور

٣٧٢ هفوة مروان بن الحكم مع معاوية

٣٧٣ شاميون لا يعرفون للنبي قرابة غير بني أمية

٣٩١ الفرزدق يتوت بعد ولده الصغير

٣٩١ هفوة الفرزدق مع بلال بن أبي بردة

٣٩٢ خالدة القسري يصيح : أطعموني ماء !

٣٩٣ من طبائع الكتاب والحجاب

٣٩٤ ابن الزيات ينصف مظلوماً من نفسه

٣٩٥ انتصف الأصفهاني من ابن الزيات

٣٩٦ معبد لا يستطيع إطراب الشيخ الدمشقي

٣٩٧ يحرف ألفاظ الأغنيات لجهله

٣٩٨ ليس لحاء الراوية حظ مع بني العباس

٣٩٩ هفوة كثير مع يزيد بن عبد الملك

٤٠٠ نظير إبراهيم بن المهدي من غناه عمرو الغزال

٤٠١ أبو الأسود الغوثي يهجو الحصين العنبري

٤٠٢ بكم تبيع شائك ؟

٤٠٣ المعتصم يتفائل بأبيات من الشعر في حرب الروم

٤٠٤ إذا أسير الطنبوري أكل لحم الدجاج وشرب النبيذ

٤٠٥ يولد لابن ثمانين إذا كان في جواره ابن عشرين

آخر الكتاب

طريقة الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس البلدان والأمكنة

فهرس الشعر والقوافي

فهرس الألفاظ والاصطلاحات الحضارية والغرائب

فهرس الألفاظ المشروحة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن

فهرس الكتب والمراجع

فهرس محتويات الكتاب

* * *

استدراك وتصويب

٢/٥٣٣ - ٥٣٤) وهي عنده لأبي المقاتل نصر بن نصر الحلواني في
محمد بن زيد الحسني الداعي .

٣٧/ح ٢ : يضاف : والبيتان في (الشعر والشعراء) : ٥٦٠/٢ . والعمدة : ١٣٦/٣

٣٩/ح ١ : يضاف : وابن خلكان ينقله بعبارة : ١٥٤/٥

٥٠/ح ٣ : يضاف : ويمكن أن نقول : أبو الفضل هو ابن العميد الأول وابن
أبو الفتح هو ابن العميد الثاني

٥٢/ح ٥ : يضاف : وابن خلكان : ٣٠٣/١

٥٣/ح ١ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ٣٠٣/١ ، وفيه : آياه

٦٠/ح ٢ : يضاف : ولكن غرس النعمة بسمي الخازن (أبا طاهر بن أبي قيراط

العلوي) فهل يكون أبو الفرج هذا قريباً لأبي طاهر ؟ انظر المحفوظات :

١٧٥ وانظر مقدمة المحقق أيضاً : ٢٢ ح ٦

٧١/ح ١ : يضاف : ولعلها : (طاقة وضرطة) إذ ينقل آدم مئز في (تاريخ

الحضارة : ٣٥١/٢) من حكاية أبي القاسم قوله لقوم يستنجبهم :

« على أبدانكم ثياب .. من غزل البيت ، طاقة وضرطة ، الخ ... »

٧٦/ح ١ : يضاف : والخبر في الطبري : ٤٩١/٦ والجمشيري : ٣٣٥ - ٣٣٦

وعند ابن خلكان : ٣٠٢/١

٧٨/ح ٤ : يضاف : والخبر عند ابن خلكان : ١٨٩/١

٨٨/ح ٤ : يضاف : وهو مثل ومعناه : قد وجب الأمر ، جمع الأمثال : ٣١١/١

١١٧/ح ٥ : يضاف : و (المحاسن والمساوي) : ٥١٧

١٣٧/ح ٢ : يضاف : و (شرح ديوان الخاسية) : ١٣٤٠/٣ وهو للصحة بن عبد

الله القشيري .

١٤٦/ح ٤ : يضاف : ويختصر الخبر عند ابن خلكان : ٢٩٢ - ٢٩٣

المستدرك (*)

٨/ح ٤ : يضاف : وهو ينص في (التاج) المنسوب للجاحظ : ٨١ - ٨٢

٨/ح ٥ : يضاف : وفي (التاج) بطاهر

٨/ح ٧ : يضاف : وهو في الطبري : ١٦١/٦ وفيه : « ألم تر حوشياً .. »

٩/ح ٢ : حسن المسألة : وفي (التاج) : حق المسألة

٩/ح ١٢ : هذا الشيء : وفي (التاج) : هذا الشيء

٩/ح ٢ : يضاف : وانظر (العمدة) : ٨٦/٢

٩/ح ٣ : يضاف : وهو ينص في (التاج) المنسوب للجاحظ : ٨٢ - ٨٣

١٠/ح ٢ : يضاف : وهو مفصل في (مروج الذهب) : ٣٠٠ - ٣٠١ والطبري :

٧٦ - ٧٤/٧

١١/ح ٣ : يضاف : والأبيات من غير نسبة في الطبري : ٣٤٦/٦

١٢/ح ٣ : وحكي الصولي .. : الخبر في الطبري : ١٠٥/٧

١٦/ح ٥ : يضاف : والخبر ينص في (الذخائر والتحف) : ١٢٩ - ١٣٠ وهو منقول

عن (الأوراق) للصولي ، ولكنه ليس في القسم المطبوع من (الأوراق)

١٧/ح ١٠ : ونعت بلعاً : في (الذخائر والتحف) وتغنية آثارها

٢٥/ح ٥ : يضاف : وهو لعنزة العبيسي : انظر ديوان عنيزة : ٥٣

٢٨/ح ١١ : يضاف : وكذلك جاء تعليق (رسوم دار الخلافة) ص ٦٣

٢٨/ح ١٢ : يضاف : والبيت مطلع قصيدة طوية يوردها المسعودي (مروج الذهب :

(*) في الأول في جدول (المستدرك) الصفحة . والرقم الثاني للسطر . والرقم المسبوق
١٠/ح ١ : في الحاشية في تلك الصفحة .

- ١٢٩/ح ٥ : يضاف : وهو لأعشى ممدان (طبقات فحول الشعراء : ٤١) والشرط الثاني فيه : وكذلك رُمْتُ غدوةً رُبْلَةً
- ١٣٠/ح ٦ : يضاف : والخبر عن الأوراق في (عيون الأنباء) لابن أبي أصيبعة : ١٣٦ - ١٣٥
- ١٣١/ح ٢ : يضاف : وفي (عيون الأنباء) : قليل : هذا يزيد بن عقيل يريد العراق الخ . . . والتصنيف والتحريف طاهران .
- ١٣٢/ح ٦ : يضاف : وأخبره في (عيون الأنباء) : ١٢٣ - ١٣٧
- ١٣٦/ح ٥ : يضاف : وانظر (ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع) : ٨٢ - ٨٣
- ١٣٧/ح ٢ : يضاف : والخبر عند ابن خلكان : ٣٠٠ - ٣٠١
- ١٣٩/ح ٥ : يضاف : والخبر في (تجارب الأمم) : ١٥ / ١
- ٢٢٤/ح ٢ : يضاف : ونصوبها (الزوبين) وهو الرمح القصير . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأبني شير : ٨١
- ٢٢٤/ح ١ : يضاف : وفيه (الخامدة) وهي غربة من أسافل واسط ، بينها وبين البصرة . انظر معجم البلدان : ٩٥ - ٩٦
- ٢٦٨/ح ٢ : يضاف : وفي (عيون الأنباء) : ١٦٦ / ٢ نجد خبراً مشابهاً جرى لإسحق بن حنين مع بعضهم .
- ٢٧٧/ح ١ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ١٥٤ / ٥
- ٢٨٢/ح ٦ : يضاف : والخبر في (أنوار المحاضرة) : ٢٠٠ / ١
- ٢٩٤/ح ٧ : يضاف بعد ص : ١٥
- ٢٩٧/ح ١ : يضاف ويستعاض عنها : بلع : أفلس ، وبلعج : عجز وأفلس عن مداد ما عليه ، وقد وردت الكلمة في (تجارب الأمم لسكويه) : ٢١٨ و ٢١١ / ١

- ٣٠٦/ح ١ : يضاف : وهو المتنبي : انظر ديوانه ١٨٨ / ١
- ٣١١/ح ٥ : يضاف : ومما للحسين بن الضعك ، وانظر ابن خلكان : ١ / ٢٥٥
- ٣١٢/ح ٢ : يضاف : والبيت (لعمرك) لعمر بن الأعم
- ٣١٨/ح ٥ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ وفيه : وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه .
- ٣٢٢/ح ١ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان عن المغفوات : ١٥٢ - ١٥٤
- ٢٢٢/ح ٢ : يضاف : وأعلنه الفتنكين مولى معز الدولة ، وله رئاسة في الأتراك . انظر تجارب الأمم : ٢ / ٢٢٤
- ٢٣٩/ح ١ : يضاف : وفي (ذيل تجارب الأمم) لأبي شجاع ورد لقطة (اصطبلارية) : ص ٨١ ، ١٠٧
- ٣٥١/ح ١٢ : يضاف : وقد ورد بعض أبياتنا (الثالث والثامن والعاشر) في كتاب الأغاني منسوبة فيه إلى مطيع بن إلياس ، وهو يقول الأبيات في هجاء (كلواذي) وهجاء بغداد إليها صار إليه الشعراء من شدة وعسر في عهد المنصور ، وفي الأغاني أبيات أخرى :
- حيثما عيشنا الذي زال عنا حيثما ذاك لا جئنا ذا
أين هذا من ذاك سقياً لهذا كـ ولنا نقول سقياً لهذا
زاد هذا الزمان عسراً وثراً عندنا إذ أحلنا بغداداً
- (انظر : الأغاني (الثقافة) : ١٣ / ٣١٥ و ٣٢٠)
- ٣٦٠/ح ٤ : الفخري : الفخري : ١٨٨ - ١٨٩

٣٦١/ج ٢ يضاف : وأخبر بنقله ابن خلدكان عن (المفقوات) : ابن خلدكان : ١٥٥/٥
 ٥/٣٧٣ أخبر : نقله ابن خلدكان عن المفقوات : ١٥٢/٥
 ٣٨٦/ج ٣ يضاف : وأخبر عند ابن خلدكان : ١٥١/٥ ، ونهاية البيت فيه :
 ثم رحل

تصويبات (*)

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١٣/٨	الذين	الذين
٥/٣١	الموضوعة	الموضوعة
٥ ح/ ٤١	٢٥٦/٢٠	٢٥٦/٢
٦/٩	وذكر المدائني	وذكر المدائني
٥/١٠	القرار	القرار
١٠/٣٨	استحاثا (٣)	استحاثا (٤)
١٢/٣٨	طالقة (٤)	طالقة (٥)
١٣/٤٨	فدخل علينا وقال	فدخل علينا رجل وقال
٤ ح/ ٥٠	١٨٤/٣	١٨٨/٣
٨/٥٩ ٦/٦٠ ٧/٦٥	الماندائي	الماندائي (وانظر معجم الأديان : ١١٧/١٤)
٧/٧١	الدولة	أعلاها : الملك
١٠/٧٦	شداد	شداد (وانظر الجهمياري) : ٣٣٦ - ٣٣٥
١٢/٧٦	والله من ذاك	والله [أكبر] من ذاك (وانظر ابن خلدكان : ٣٠٢/١)
١ ح/ ٧٨	إكاف	أكاف
١/ ١١٨	ربيع	ربيع

(*) لم نشر في هذا الجدول إلا ما لا يصح إغفاله . وهناك مئات مطبعية حكيمة
 يسهل تداركها .

الصفحة والسطر الخط السواب

١١٨ / ٣	زياد	: [ابن] زياد
١٣٥ / ٦	دبين	: دين
١٣٧ / ١٣	ضاجعت وملة	: ضاجعت وملة
١٧٧ / ١	حباب	: حباب
١٨٧ / ٢	وأوقفهم	: وأوقفهم
١٩٢ / ٧ ح	تحذف الحاشية كلها	
٢٠٣ / ٢	ضيعة	: ضيعة
٢٠٩ / ٨ ح	حضره الحجاج	: حضره الحجاج
٢١٨ / ٢١	الغاسيري	: الغاسيري
٢٣٠ / ٥ ح	الديانات للشابشي	: الديارات للشابشي
٢٣١ / ٤	من قتل	: من قبل
٢٣١ / ١٠	[١٠١ ظ]	: [١٠٠ ظ]
٢٤١ / ١٠	وتطف	: وتلطف
٢٤٤ / ١	[١٤٠ ظ]	: [١٠٤ ظ]
٢٤٦ / ٥	وإلا	: وإلا
٢٤٦ / ٦	[ومضيت]	: [ومضيت]
٢٥٠ / ١	سعيد	: سعد
٢٥١ / ١ ح	خالتي والفضل	: خالتي والفضل
٢٥٥ / ٦ ح	تحذف الحاشية كلها	
٢٦٠ / ٤	لغير	: لغير
٢٦٠ / ١١	عشر	: عشر

الصفحة والسطر الخط السواب

٢٦٨ / ١ ح	من الفضل	: عن الفضل
٢٧٤ / ١٢	[١٦١ ظ]	: [١١٦ ظ]
٢٨١ / ٦	صرت	: صرت
٢٨٧ / ١٤	[١٢٠ و]	: [١٢١ و]
٢٩٣ / ١	[١٣٢ و]	: [١٢٣ و]
٢٩٧ / ١	وفلج	: وبلج (أو) وبلج
٢٩٩ / ٤ ح	المسيب بن علي	: المسيب بن علي
٣١٣ / ٤ ح	من الوافد	: من الوافر
٣١٦ / ١١	وعثرا القرائش	: وعثر القرائش
٣١٨ / ٦	بضاف على الهامش	: [١٣٢ ظ]
٣١٨ / ١٠	السقاءمان	: السقاءات
٣١٩ / ١٣	[٢٣ و]	: [١٣٣ و]
٣٢١ / ٤	الحسين أحمد	: الحسين أحمد ، وفي الهامش : [١٣٣ ظ]
٣٢٢ / ٩	السابقة	: الشائعة (عن ابن خلكان)
٣٢٤ / ٤	هائي	: هات (عن ابن خلكان)
٣٢٦ / ٢	القرنان	: القرنان
٣٢٨ / ٥	والتصوف	: والتصوف
٣٤٨ / ١٣	سرد منذ	: سرد منذ (والتصحيح عن تكملة ذيل نجارب الأعم :
٣٤٩ / ٢	هلال بن المحسن والد غرس النعمة	: ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ والتكملة هي القطعة الباقية من تاريخ
٣٥٢ / ٨	بضاف على الهامش	: [١٤٦ ظ]

الصواب	الخطأ	العدد والنظر
والبيئات	والتيان	٦٣ / ٣٥٣
وأعذر	وأعذر	١ / ٣٥٧
[١٤٨ ظ]	[١٤٦ ظ]	٧ / ٣٥٧
[١٥٥ ظ]	[١٥٦ و]	٣ / ٣٧٥
عليها	عليها	١٢ / ٣٨٢
منهم	منهم	١١ / ٣٨٦